



مذكرات الرئيس القاضي

عيسى الرحمن بن يحيى الإرياني

الجزء الثاني ١٩٦٢ - ١٩٦٧ م

**مذكرات الرئيس القاضي  
عبد الرحمن بن يحيى الإرياني**

**الجزء الثاني**

**١٩٦٧ - ١٩٦٢**

**الطبعة الأولى**

**٢٠١٣**



## **الفهرس**

### **الفصل الأول**

#### **الأحداث الأولى بعد الثورة**

٢١	..... اعتقال رجال العهد الامامي
٢٢	..... الاعدامات وقود الثورة المضادة
٢٣	..... وصول البيضاي والزبيري إلى صنعاء
٢٤	..... محاولة إبعاد الجائفي
٢٥	..... تجميع البيضاي للمناصب
٢٦	..... فكرة الاتصال بالسعودية
٢٧	..... محاولات نفي الزملاء
٢٨	..... لقاء عبدالناصر في القاهرة
٤٥	..... زيارة لبنان والعراق والسودان
٥٩	..... إعلان البيضاي الإشتراكية
٥٩	..... لقاء المصارحة مع عبدالناصر
٦٢	..... زيارة تونس والجزائر

## **الفصل الثاني**

### **محاولات الاصلاح**

٦٩	.....	أول مقترنات الاصلاح
٧٣	.....	مغادرة البيضاني اليمن
٧٣	.....	تكوين مجلس للشيخوخ
٧٤	.....	الدعوة إلى تصحيح المسار
٧٥	.....	ايقاف المتطوعين الجنوبيين وسحب اسلحتهم
٧٦	.....	تشكيل مجلس رئاسة ومحاولة إستبعاد الزبيري
٨٠	.....	تشكيل المجلس التنفيذي
٨١	.....	إلغاء الاحتفال بيوم الغدير
٨٢	.....	إحتجاج على تواصل الاعدامات
٨٣	.....	البيضاني يحضر على الطائفية من عدن
٨٥	.....	تقرير مستشار شئون الجنوب
٨٥	.....	مؤتمر عمران
٨٦	.....	تأسيس منظمة الشباب
٩١	.....	مقترن جديد للإصلاح
١٠٢	.....	إنزعاج السلال من التقرير ورسالتى إليه
١٠٤	.....	شرح موقفى من البيضاني ومؤتمر عمران
١٠٧	.....	إنشاء المكتب السياسي ومجلس الأمن القومى

١١١	..... مؤتمر القمة العربي الأول
١١٢	..... اللقاء مع عضو البرلمان البريطاني
١١٩	..... فشل المكتب السياسي

### **الفصل الثالث**

#### **ظهور التناقضات**

١٢٥	..... زيارة الاتحاد السوفييتي
١٢٨	..... الإتفاقية العسكرية مع الاتحاد السوفييتي
١٣٦	..... زيارة عبدالناصر لليمن وإعلان الدستور الجديد
١٤٥	..... المشاركة في حفل تحويل مجرى النيل
١٥٠	..... زيارة بعض الدول الإشتراكية
١٨١	..... إتفاق عبدالناصر وفيصل في الإسكندرية
١٨٢	..... الموقف من إتفاق عبدالناصر وفيصل
١٨٣	..... مؤتمر اركويت
١٨٤	..... دراسة مشاكلنا وأوضاعنا

### **الفصل الرابع**

#### **تفاقم التناقضات والإستقالة**

١٩٣	..... تصاعد النعرة الطائفية
١٩٦	..... رسالة إلى عامر بخصوص الإحتقانات الطائفية
١٩٩	..... الاستقالة الجماعية (لهذا استقلنا)

٢٠٦	..... مضايقة المستقiliين
٢١٢	..... حاميم يقدم مشروع دستور بديل
٢١٣	..... خطاب عبدالناصر في بورسعيد
٢١٤	..... المشادة بين السلال والمشائخ
٢١٥	..... رفضنا العودة إلى صنعاء
٢١٧	..... تحريف رسالة الزبيري
٢١٨	..... رسالة الزبيري عن الموقف في صنعاء
٢٢٢	..... فكرة المعارضة من الخارج
٢٢٤	..... شرح الموقف للرئيس عبدالناصر
٢٢٥	..... مواجهة الشيخ محمد علي عثمان للأسودي وعبدالغني مطهر
٢٢٦	..... عودة السلال من القاهرة وتشكيل حكومة العمرى
٢٢٧	..... رفض الشيخ محمد علي عثمان للمنصب
٢٣٠	..... الفضول يقترح تشكيل حكومة في تعز
٢٣٣	..... تذكير المشير عامر بعهده لنا
٢٣٥	..... خروج الزبيري إلى بريطانيا
٢٣٨	..... تحريض عبدالناصر للسلال ضد المستقiliين
٢٤٣	..... شرح الوضع في رسالة صريحة إلى السادات

## **الفصل الخامس**

### **المؤتمر الوطني واستشهاد الزبيري**

٢٤٩	..... رسالة القاضي عبدالسلام صبرة بخصوص المؤتمر الوطني
-----	--

٢٥٠	..... طلب المشير عامر لقاءنا
٢٥١	..... رسالة صبرة بعد لقاء الزييري في بريط
٢٥٢	..... اللقاء بالمشير عامر والسدادات
٢٦٠	..... اللقاء بالرئيس السلال والعمري
٢٦١	..... الوساطات العربية لحل الخلاف
٢٦٤	..... لقاء السلطان الفضلي في إاب
٢٦٥	..... إجتماعنا بالرئيس السلال في تعز
٢٦٦	..... طلب الزييري زيارته في بريط
٢٦٨	..... شرح نشاط الزييري للسفراء العرب
٢٦٩	..... معارضه مشروع التنظيم الشعبي
٢٧٠	..... مساعي السفراء العرب لتجميد الخلافات
٢٧٥	..... محاولات تعزيز الاتجاهات الانفصالية
٢٧٧	..... صبرة يشكو من المخابرات المصرية
٢٧٨	..... رسالة تذكير للسفراء العرب
٢٧٩	..... مؤتمر حرف سفيان تأييداً لحزب الله
٢٨١	..... مواجهة بعض الدسائس
٢٨٤	..... رسالة إلى عبدالناصر بخصوص المؤتمر الوطني
٢٨٦	..... مساعي الرعيوني للتوفيق بيننا والمشير السلال
٢٩٥	..... رأي العيني وعبدالكريم الارياني في الأحداث
٢٩٩	..... رسالة إلى الزييري لإبلاغه بالمستجدات

٢٠١	العودة إلى صنعاء ولقاء الغادر
٢٠٤	إشتشهاد الزبيري
٢١٠	مؤتمر ذمار

## **الفصل السادس**

### **مؤتمر خمر والعمل للسلام**

٢١٣	حكومة نعمان والإعداد للمؤتمر
٢١٩	مؤتمر خمر للسلام
٢٢٠	محاولة إغتيال الرئيس السلال
٢٢٢	وفد السلام إلى الأقطار العربية
٢٢١	المظاهرات ضد السلال ومعه
٢٢٢	أزمة حكومة نعمان مع عبدالناصر

## **الفصل السابع**

### **ميثاق الطائف واتفاقية جدة**

٢٤١	حكومة العمري وميثاق العمل الوطني
٢٤٢	سفر المشائخ إلى السعودية
٢٤٦	المؤتمر الصحفي في بيروت وتجاوزاته
٢٤٧	رسالة إلى الرئيس عبدالناصر
٢٥٠	كلمة السادات في مجلس الوزراء بصنعاء
٢٥٧	العیني ومحمد نعمان يقترحان التفاهم مع الملكيين

٢٥٧	..... <b>نص ميثاق الطائف</b>
٢٦٠	.....سفر محمد نعمان لتعديل موقف المشائخ
٢٦١	..... <b>المؤتمر الصحفي حول ميثاق الطائف</b>
٢٦٤	..... <b>رسائل إلى المشائخ</b>
٢٦٦	..... <b>إجتماعنا بالرئيس عبدالناصر</b>
٢٦٨	..... <b>تصريحات نعمان والاعتذار عنها</b>
٢٧٠	..... <b>اتفاقية جدة بين عبدالناصر وفيصل</b>
٢٧٢	..... <b>تعاهدنا مع المشير عامر</b>
٢٧٣	..... <b>العودة إلى اليمن</b>
٢٧٤	..... <b>رسالتى للملك فيصل</b>
٢٧٦	..... <b>البدء بتنفيذ اتفاقية جدة</b>
٢٧٩	..... <b>الاحتفالات بعيد الثورة</b>
٢٨١	..... <b>لقاء عبدالناصر والمسؤولين في القاهرة</b>
٢٨٤	..... <b>شرح الموقف اليمني للدول الشقيقة والصديقة</b>
٢٨٩	..... <b>إلغاء زيارة الصين والعودة إلى القاهرة</b>

## **الفصل الثامن**

### **مؤتمر حرض**

٢٩٧	..... <b>حدّة الخلاف حول اتفاقية جدة</b>
٤٠١	..... <b>تطمينات عبدالناصر والاتفاق على الحضور</b>
٤٠٣	..... <b>إنسحاب القوات المصرية وإشاعات التقسيم</b>

٤١٠	الإعداد لحضور مؤتمر حرض
٤١٢	اللقاءات الأولى في حرض
٤١٦	مسار المؤتمر وخلافاته
٤٢٠	برقية الرئيس السلال إلينا
٤٢٩	برقيتنا إلى عبدالناصر وفيصل
٤٣١	رد الملك فيصل وجوابنا عليه
٤٣٢	رد الرئيس عبدالناصر
٤٣٣	المؤتمر الصحفي في حرض
٤٣٤	مواجهة تصرفات الوفد الملكي
٤٤١	جلسة المهاجرات
٤٤٥	طلب الشامي إلغاء النظميين والرد عليه
٤٤٨	التفسير السعودي لاتفاقية جدة وردنا عليها
٤٥٠	جمود أعمال المؤتمر
٤٥٦	رسالة الأستاذ محسن العيني
٤٥٧	رسالة الشامي بقبول التأجيل
٤٥٩	دراسة ما أسفه عنه المؤتمر
٤٦٣	استدعائنا إلى القاهرة

## الفصل التاسع

### تضاقم الخلاف مع القاهرة والمشير السلال

٤٦٧	اجتماع اللجنة اليمنية المصرية وتبالن المواقف
-----	--

٤٦٨	رسالتان إلى المشير عامر والسدادات
٤٧٣	مناقشة الحالة وفحوى الرسالة إلى عبدالناصر
٤٧٨	وصول عامر والسدادات والمصارحة معهما
٤٨١	اشاعات التقسيم والرسالة إلى عبدالناصر
٤٨٤	رسائل مجلس الوزراء وقيادة الجيش
٤٨٥	إنعدام الثقة وزيارة القاهرة مرة أخرى
٤٨٩	استشهاد القاضي عبدالله محمد الارياني
٤٩٢	لقاء العمري بكسجين
٤٩٦	اتفاق العمري مع عامر على ازاحة الرئيس السلال
٤٩٩	الخلاف مع المصريين واستقالة العمري
٥٠٢	الرسالة إلى الرئيس عبدالناصر
٥١٣	العودة إلى صنعاء
٥١٤	اتفاق مصر وال السعودية على قيام دولة ورفضنا ذلك
٥١٥	وصول السلال وانفجار الخلاف
٥١٧	محاصرتنا في القصر الجمهوري

## **الفصل العاشر**

### **اعتقال الحكومة اليمنية في القاهرة**

٥٢٣	السفر إلى القاهرة
٥٢٥	شرح الأحداث في رسالة لعبدالناصر

٥٢٨	لقاء شمس بدران والإعتقالات
٥٣٤	الرسالة الأولى بخصوص المعتقلين
٥٣٦	الرسالة الثانية
٥٣٦	الرسالة الثالثة
٥٣٧	تالي رسائل المراجعة والشكوى
٥٤٠	تفقيق قصة المؤامرة
٥٤١	رسالة إلى المشير عامر بخصوص المؤامرة المزعومة
٥٤٣	رسالة إلى الرئيس عبد الناصر
٥٤٤	رسالة إلى المشير عامر بخصوص المحكمة
٥٤٤	اعدام الرعيري ورسالتنا إلى عامر
٥٤٩	الرسائل إلى الرئيس السلال
٥٥٣	استمرار المراجعات عن المحتجزين
٥٥٤	طلب سحب جوازاتنا
٥٠٠	مخاطبة شمس بدران
٥٠٥	استمرار الرسائل إلى المسؤولين المصريين
٥٦٣	إنزعاج المشير عامر من رسائلنا
٥٦٣	هزيمة يونيو ١٩٦٧ م
٥٧٠	رسالي الأولى للفريق فوزي
٥٧٢	طلب صنعاء الابقاء على المعتقلين في السجون
٥٧٧	رد عبد الناصر على تهنئتنا له بعيد الثورة
٥٧٧	رسالة إلى أمين هويدى
٥٧٨	رسالة محمد نعمان تعليقاً على رسائلنا

## **الفصل الحادي عشر**

### **حركة الخامس من نوفمبر**

٥٨١	..... مؤتمر الخرطوم وتشكيل اللجنة الثلاثية
٥٨٣	..... المؤتمر الصحفي لرئيس وزراء السودان
٥٨٥	..... رسالة محسن العيني بخصوص الاتفاق
٥٨٦	..... البدء بتنفيذ إتفاق الخرطوم
٥٨٩	..... اللقاء مع اللجنة الثلاثية
٥٩٠	..... أحداث أكتوبر ١٩٦٧م بصنعاء
٥٩١	..... الإفراج عن المعتقلين
٥٩٧	..... رسالة السلال بطلب عودة من في القاهرة
٥٩٨	..... رسالة المشائخ بطلب العودة
٦٠٠	..... إستثناءات السلال والرد عليه
٦٠٤	..... الرد على رسالة المشائخ
٦٠٦	..... إرسال وفد إلى صنعاء
٦٠٨	..... تغير تعامل القاهرة معنا
٦١١	..... رسالة المشائخ الثانية
٦١٢	..... إنطباعات الوفد
٦١٣	..... رأي الإخوان في بيروت

- ٦١٥ ..... طلب السلال تأخرنا في القاهرة
- ٦١٧ ..... اللقاء مع وفد مفاوضات إستقلال الجنوب
- ٦١٨ ..... مغادرة القاهرة إلى اليمن
- ٦٢٠ ..... حركة ٥ نوفمبر ١٩٦٧

### **الملاحق**

#### **ملحق رقم ١**

- نموذج من تهديدات الدكتور عبدالرحمن البيضاني للسعودية بعد  
٦٢٥ ..... الثورة

#### **ملحق رقم ٢**

- صحيفة الأهرام العدد ٢٧٦٨٦ بتاريخ ٢٩ سبتمبر ١٩٦٢ م بالتشكيلات  
٦٢٧ ..... الأولى بعد الثورة

#### **ملحق رقم ٣**

- تصريحات البيضاني حول نية الحكومة اليمنية اتباع النظام  
الاشتراكي كما نشرتها صحيفة الأهرام في عددها رقم ٢٧٧٤١  
٦٢٩ ..... بتاريخ ٢٣ نوفمبر ١٩٦٢ م

#### **ملحق رقم ٤**

- صورة للبرقية المرسلة للرئيس السلال احتجاجا على الإعدامات في  
٦٣١ ..... يونيو ١٩٦٣ م

#### **ملحق رقم ٥**

- رسالة الشيخ ناجي علي الغادر للقاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني  
٦٣٣ ..... يشرح فيها سبب مناؤاته للجمهورية

## **ملحق رقم ٦**

ماكتبه صحيفة الجمهورية القاهرة في يوم ٣١/٨/١٩٦٣ م عن  
٦٢٨ ..... رحلة الدكتور البيضاني إلى عدن

## **ملحق رقم ٧**

قرارات مؤتمر عمران ..... ٦٤٠

## **ملحق رقم ٨**

نص إتفاقية التسيير بين الجمهورية العربية اليمنية والجمهورية  
٦٤٨ ..... العربية المتحدة الموقعة في يوليو ١٩٦٤ م

## **ملحق رقم ٩**

صورة رسالة القاضي محمد محمود الزبييري الموجهة إلى الأستاذ  
أحمد محمد نعمان والقاضي عبدالرحمن بن يحيى الإرياني والشيخ  
٦٥٦ ..... محمد علي عثمان في ديسمبر ١٩٦٤ م

## **ملحق رقم ١٠**

رسالة القاضي عبدالسلام صبرة الموجهة للقاضي عبدالرحمن  
الإرياني بخصوص خروجه إلى حرف سفيان مبعوثاً من الفريق  
العمرى والفريق القاضي والسفير شكري إلى الشيخ عبدالله بن  
٦٥٨ ..... حسين الأحمر. يناير ١٩٦٥ م

## **ملحق رقم ١١**

صورة رسالة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر للقاضي عبدالرحمن  
٦٦٤ ..... بن يحيى الإرياني والأستاذ أحمد محمد نعمان. فبراير ١٩٦٥ م

## **ملحق رقم ١٢**

رسالة القاضي عبدالسلام صبرة الموجهة إلى القاضي عبدالرحمن  
٦٦٦ ..... الإرياني والتي يشكو فيها من المخابرات المصرية. فبراير ١٩٦٥ م ...

## **ملحق رقم ١٣**

٦٦٩ ..... ميثاق حرف سفيان تأييدا لحزب الله، فبراير ١٩٦٥ م

## **ملحق رقم ١٤**

٦٧١ ..... رسالة القاضي محمد محمود الزبيري للرئيس السلال ومقترحاته  
لقيادة مصرية

## **ملحق رقم ١٥**

٦٨٨ ..... نص قرارات مؤتمر خمر

## **ملحق رقم ١٦**

٦٩٢ ..... صورة لميثاق السلام (الطائف)، أغسطس ١٩٦٥ م

## **ملحق رقم ١٧**

٦٩٤ ..... صورة لعنوان صحيفة الأخبار القاهرة حول المؤتمر الصحفي  
لقاضي عبدالرحمن الإرياني في الاسكندرية، ١٦ أغسطس ١٩٦٥ م

## **ملحق رقم ١٨**

٦٩٦ ..... البيان المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية  
السعودية، واتفاقية جدة، أغسطس ١٩٦٥ م

## **ملحق رقم ١٩**

٧٠٠ ..... صورة لوثيقة الاتفاق على حضور مؤتمر حرض والشروط المتفق  
عليها بخط القاضي عبدالرحمن بن يحيى الإرياني، نوفمبر ١٩٦٥ م

## **ملحق رقم ٢٠**

نص المؤتمر الصحفي الذي عقده القاضي عبدالرحمن الإرياني  
 ٧٠٢ ..... مساء يوم الجمعة ٣ ديسمبر ١٩٦٥م بحضور .....

## **ملحق رقم ٢١**

رسالة الأستاذ محسن العيني الموجهة إلى القاضي عبدالرحمن  
 ٧١٤ ..... الإرياني بعد مؤتمر حرض .....

## **ملحق رقم ٢٢**

صورة رسالة الأستاذ محسن العيني الموجهة إلى القاضي عبدالرحمن  
 الإرياني من بيروت إلى القاهرة بعد مؤتمر الخرطوم وإتفاق الرئيس  
 ٧٢٠ ..... عبد الناصر والملك فيصل على حل مشكلة اليمن، سبتمبر ١٩٦٥م ..

## **ملحق رقم ٢٣**

رسالة الرئيس عبدالله السلال إلى القاضي عبدالرحمن الإرياني  
 واللواء حمود الجائفي والقاضي عبدالسلام صبرة وزملائهم في  
 ٧٢٤ ..... القاهرة، أكتوبر ١٩٦٧م .....

## **ملحق رقم ٢٤**

صورة رسالة المشائخ(الأولى) الموجهة إلى القاضي عبدالرحمن  
 الإرياني والأستاذ أحمد نعمان والفريق حسن العمري والقاضي  
 عبدالسلام صبرة واللواء حمود الجائفي والقاضي محمد الحجي  
 ٧٢٢ ..... وزملائهم يدعونهم إلى العودة إلى اليمن، أكتوبر ١٩٦٧م .....

## **ملحق رقم ٢٥**

صورة لما نشرته صحيفة الأهرام القاهرة في ١٣ أكتوبر ١٩٦٧م  
 حول تقويض قبائل اليمن للقاضي عبدالرحمن الإرياني اختيار  
 ٧٢٦ ..... ممثليها للمؤتمر الوطني .....

## **ملحق رقم ٢٦**

صورة للمقابلة التي أجرتها مجلة آخر ساعة مع القاضي عبد الرحمن الإرياني في القاهرة في ١٠ أكتوبر ١٩٦٧ قبل عودته إلى اليمن ..

## **ملحق رقم ٢٧**

رسالة المشائخ (الثانية) الموجهة إلى القاضي عبد الرحمن الإرياني والأستاذ أحمد محمد نعمان والقاضي محمد الحجي والفريق حسن العمري واللواء محمود الجائفي وزملائهم، أكتوبر ١٩٦٧ م .....  
٧٣٠

## **ملحق رقم ٢٨**

رسالة الأستاذ محسن العيني والإخوان في بيروت ودمشق بخصوص الأوضاع في اليمن، ٢٢ أكتوبر ١٩٦٧ م .....  
٧٣٢

## الفصل الأول

### الأحداث الأولى بعد الثورة

#### إعتقال رجال العهد الامامي

يوم الخميس ٢٧ سبتمبر جاء الضباط الموجودون في تعز وهم محمد الخاوي وأحمد الكبسي وسعد الأشول وعلي الضبعي ومحمد مفرح وعلي بن علي الجائفي فقلت لهم كما رأس الضباط الأحرار في صنعاء الزعيم السلال فعليكم أن ترئسوا العميد أحمد الانسي رئيس الشعبة العسكرية الذي اعتاد الجنود أن يتلقوا الأوامر منه تجنباً لأي تحركات معاكسة. وكانوا قد عزموا على إعتقاله فتصحتهم بأن يضربوا صفحًا عن ذلك ويولوه القيادة ليسلس لهم قياد العكفة (حرس الإمام) وغيرهم من الضباط والجنود الموالين للإمام. فأخذوا بالنصيحة وأولوه القيادة وأنصرفوا هم إلى القبض على رجال العهد السابق، وقبضوا عليهم جميعهم دون أي مقاومة حتى أخو الإمام السابق إسماعيل وإبن أخيه الحسن بن علي وغيرهم، وفي المساء بعثوا بهم إلى صنعاء. وهي إب تلقوهم بالهتاف للثورة والجمهورية وقبضوا على من لديهم وأرسلوهم إلى صنعاء، وهكذا في كل منطقة من المناطق اليمنية قام الشعب بالقبض على المسؤولين فيها وإرسالهم إلى صنعاء.

كان السيد محمد الذاري صديقاً لي، وكان له عليّ أيداد فقد دافع عنني في ثورة سنة ٥٥ وكان الإمام أحمد قد قرر إعدامي، وساقوني فعلاً إلى ساحة الإعدام، فقام السيد الذاري بدور كبير في الحيلولة دون التنفيذ وتعرض لغضب الإمام. كما كان قد راجع بإطلاقي من السجن بعد ثورة ٤٨، والمعارف في أهل النهى ذمم. وإلى هذا فقد كان رحمة الله من الحكم الشرفاء فهو لا يسكن عن منكر بل يجهر بإنكاره، وكان الناس يثقون به ويثنون عليه ويصفونه بالعفة والنزاهة وقول الحق

في كل ما يتولاه من القضايا الشرعية. وكنا دائماً نتحدث معه عن الإمام، وكان من أشد الناس إنكاراً لأعماله. وكنت أرى أنه جدير بالرعاية والصون وإذا لم يشترك في الحكم الجديد فلا أقل من أن يعيش في أمن ودعة موفور الكرامة. ولكن نظرة الضباط إليه كانت تختلف عن نظرتي، فقد كانوا لا يعرفون عنه ما أعرف، ولذلك فقد ساقوه إلى السجن. ورأيت أن من واجبي أن أعمل شيئاً نحوه أرد به الجميل وفي نفس الوقت أكفل جانباً من العدالة بالدفاع عنمن لا ذنب له، فطلبت إطلاقه وأستجابوا، ولكنهم بعد يومين أعادوه إلى السجن فأبرقت إلى الرئيس السلال فجاء رده بإطلاقه تحت ضمانتي، وتم ذلك ولكنه ظل مهدداً. وكان الأمر أشبه بالفوضى والأوامر تصدر من أكثر من جهة، ووُجدت في نفسي لأنني لم أستطع الدفاع عن صديق بريء.

### الاعدامات وقود الثورة المضادة

وقد بقيت بعدها في تعز وطلب مني أن أشرف على حصر مخلفات الإمام ومحاتويات القصور في صالة تعز والعرضي، فعهدنا إلى عبد الغني مطهر أحد الأحرار العاملين بحصر ما في قصر صالة وإلى علي محمد سعيد بحصر ما في دار الناصر وأشرف أنا على جرد ما في دار العرضي. ومضت ثلاثة أيام ونحن نحصر كل دقيق وجليل وغالٍ ورخيص.

وأذهلني ما كنت أسمعه من الإذاعة عن الإعدامات التي تتم لرجال العهد البائد. وأبرقت للرئيس السلال أبراً إلى الله من كل قطرة دم تسفك بدون حق وأرجو أن تستفيد الثورة من تجربة ثماني وأربعين، فقد كان قتل الإمام يحيى ومن معه هو السبب في قيام القبائل اليمنية لمناصرة الإمام أحمد ضد الإمام عبدالله الوزير الذي كان له في نفوس هذه القبائل من التقدير والحب ما كان. وجاء جواب الرئيس السلال يقول إننا إنما نعدم أعداء الشعب فأجبت عليه إن الدم يجر إلى الدم ولا أرى خيراً ولا مصلحة في الإعدامات وفي السجن سعة ومندوحة، ولم يرد.

لقد كان رأيي مختلف مع رأي من في صنعاء في موضوع الإعدامات. كنت أرى أن الدماء التي تسفك صبراً هي وقود للثورة المضادة، فكلما أستزالت منها الثورة

فإنما تمد أمراء بيت حميد الدين بالوقود. و كنت أرى أن في الحبس سعة وأن وجود الأئمة ورجال العهد البائد في قبضة الثورة تجعل منهم وسيلة ضغط على من فر من ذويهم وهم مع كل ذلك تحت أوامر الثورة وتصرفها، بينما إعدامهم يحرر ذويهم في العمل ويضاعف حقدتهم ويعطيهم حجة لدن القبائل تقعنهم بضرورة محاربة الثورة.

كنت متأكداً أن الدماء تجر الدماء، و كنت أعرف جيداً نفسية القبائل اليمنية وعقائدهم، و كنت قبل ذلك وبعده أرى الثورة حقاً وعدلاً وقيمَا ورحمةً وتغييرًا إلى الأصلح والأمثل ولم يكن من رأيي أن تقع الثورة فيما كنا نتعاه على الإمام أحمد من جور وظلم وإستهانة بالدماء. هذا كله قلته، رفعته برقياً وقلته عند اللقاء ولكن أحداً لم يصغ لنصحي وإن كان الرئيس السلال قد اعتذر عند اللقاء بأن ضباط الثورة يجرؤون ذلك بدون أمر منه.

وقد وقع ما حذرت منه وعاشت اليمن ثمان سنوات في حرب أهلية سالت فيها الدماء وأزهقت النفوس، بينما كان في الإمكان تفادتها لو تجنبنا خطأين إثنين، الإعدامات بدون حكم ولا محاكمة، والإجهاز بالعداء للسعودية وإشعارها بأن الثورة ضدنا وأن المصريين إنما جاءوا ليصفوا حسابهم معها. هذا مع كونها كانت عازمة على محاربة كل تغيير يقام في اليمن ولكننا كنا نأمل أن تذعن للأمر الواقع حينما لا تجد مبرراً لتدخلها يقنع العالم.

## وصول البيضاي والزييري إلى صنعاء

بعد أربعة أيام من قيام الثورة سمعنا عن وصول الدكتور البيضاي والأستاذ الزييري الذي أخذ حفنة من تراب المطار ووضعها على رأسه خضوعاً لله الذي أعاده بعد تشرده أربع عشرة سنة عن هذا التراب. وقد كانت مشاعر المواطنين متباينة الشعور بالفرحة والفبرطة بعودة المناضل الزييري والشعور بالإستراتية والتوجس لمجيء الدكتور البيضاي. وجاءني إستدعاء برقى مستعجل من صنعاء من الرئيس السلال، وفي ٢ أكتوبر ١٩٦٢ م غادرت تعز إلى صنعاء تاركاً موضوع الإشراف على جرد الأموال الذي كنت أشرف عليه لعبد الغني مظهر والضباط هناك.

ولما وصلت صنعاء وجدت أن البيضاي هو المسؤول الأول في اعتبار القوات العربية<sup>(١)</sup>، فهم لا يعتمدون إلا عليه ولا ينفذون إلا أوامره. وحتى أوامر الرئيس السلاال لا تتفذ إلا بعد العرض على الدكتور البيضاي. وفي مساء دعاني البيضاي وصحبني إلى مقر القيادة العربية، وكانت يومها في المطار الجنوبي، وأمامي كان يصدر أوامره إلى القائد العربي ويحبيب هذا حاضر يا أفندي. وكان واضحاً أنه يريد أن يشعرني بأنه صاحب الكلمة العليا والأمر المطاع. وكان الدكتور البيضاي قد سخر الإعلام لكلامه وبياناته وأخذ يوزع العداوات ذات اليمين وذات الشمال، ويستثير السعودية في الشمال ويهددها بضرب مدنها وطرد سفيرها في اليمن، ويهدد الإنجليز في عدن وكأنما يدعوهم إلى العمل ضد ثورة اليمن الوليدة<sup>(٢)</sup>.

### محاولة إبعاد الجائفي

نزلت في القصر الجمهوري، وهو يعتبر مقر القيادة اليمنية، ففيه ينزل وينام كل من السلاال والبيضاي والعقيد جزيلان. وقد أستدعيت في اليوم التالي لوصولي إلى غرفة السلاال وكان هناك الدكتور البيضاي. وقد طلبا مني السفر إلى الحديدة لإقناع العقيد حمود الجائفي بالسفر إلى القاهرة للقيام بالسفارة هنالك. وقلت لهما وأي سبب لهذا فقال الدكتور البيضاي لا يصلح سيفان في غمد ووراء الجائفي بعض الضباط والزعيم القائد غير مطمئن ويشعر أن العمل سيبدأ لإيجاد زعامات وبالتالي منافسات وإحتاكات، وقد قبلت بالقيام بال مهمة بامتناع. كنت أعرف أن العقيد الجائفي زاهد في الحكم

(١) كتب هذه المذكرات في وقتها، وحينها كان يطلق لفظ «العربي» على القوات والقادة المصريين.

(٢) كانت تصريحات البيضاي وخطبه تذاع في الإذاعة وتتناقلها الصحف العربية وفيها الكثير من التهديد للسعودية بالذات وبما لا يستند على مقدرة على الإيفاء بتلك التهديدات وكأنما كانقصد هو الاستفزاز والاستدعاء. انظر الملحق رقم (١).



من يمين القارئ: العقيد عبدالله جزيلان، القاضي محمد محمود الزبيري،  
الرئيس جمال عبد الناصر، القاضي عبدالرحمن الإرياني السيد محمد محمد البلاشا،  
من يمين القارئ.



من يمين القارئ:

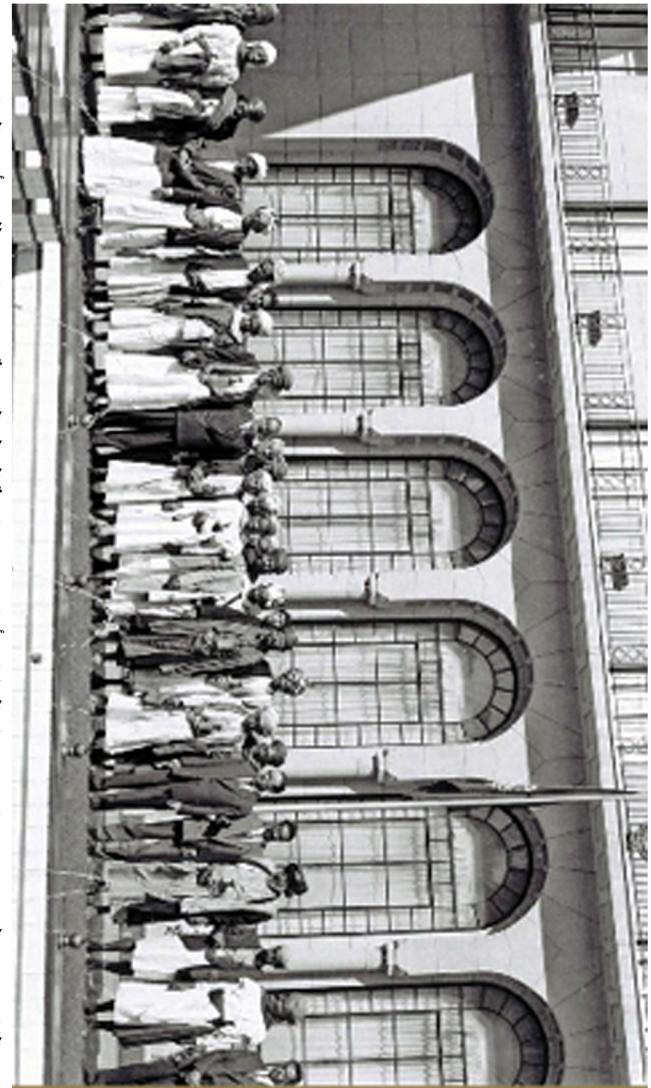
اللواء حمود الجانفي  
الشيخ جازم الحريري  
الشيخ محمد علي عثمان  
السيد أحمد المرزوقي  
القاضي عبدالرحمن البارلياني  
المؤكدر عبدالواحد الخرباش

لحدثت في القاهرة بعد تكليف وفد  
بتقديم شكرى إلى الجامعة العربية  
حوالى التدخل السعودى فى اليمن  
وتكليف وفد آخر شكر الدولى  
العربية التي انتزعت بالجمهوريات

القاهرة، نوفمبر 1962م







١٩٦٢ كفر نعير يهود زيارتها الأولى اليهودية في مسجدنا



وأنه بعيد عن المنافسة، وكنت من ناحية أخرى مشمئزاً لما لاح لي من أن صراعات على المناصب قد بدأت تطل بقرونها ونحن في الأيام الأولى من أيام الثورة.

وذهبنا إلى الحديدة وكان الجائفي في المناطق الشمالية حيث يواجه بعض مشكلات حدثت على الحدود السعودية، فأبرقت له استدعاه وأنظرت وصوله. وفي المساء قمت بزيارة للمدينة حيث رأيت ما هالني وسرني، فالمدينة غاص بما فيه من دبابات ومدرعات وحشد كبير من الجنود المصريين. لم نكن نتصور أن المساعدات المصرية ستأتي بهذا الحجم الكبير، وكان أخوف ما أخافه من ذلك أن يزداد إستفزاز السعودية وتعتبر أنها المقصودة بهذا الحشد الكبير فتدخل في المعركة، إن لم يكن بجيشهما فبذهابها وبسلاحها، وستجد في القبائل اليمنية ما تريده من جيش وفي وسعها أن تجند عشرات الآلاف طالما توفر المال والسلاح. وهذا هو ما حصل أخيراً، ولم أكن يومها أسترب في نوايا القاهرة وإنما كنت أحسب حساب ردود الفعل.

وجاء الجائفي وطرح عليه الموضوع فأبدى أسفه لهذه الظنون وأقسم الأيمان بالمرحمة أنه لا يضرم منافسة ولا يريد رئاسة ولو كان يريد لها لما رفضها حينما جاءه وقد من الضباط الأحرار مثل بالمقدم جزيلان والمقدم الرحومي يطلبان وصوله إلى صنعاء لقيادة الحركة فاعتذر. وقال أنه غير مستعد للخروج من وطنه ولكنه يعاهد الله أن يعمل كجندي في أي حقل يريدونه أن يعمل أو يلزم بيته إن كانوا لا يثقون به. وأستمعت منه وأحسست بصدق لهجته لمعرفتي السابقة به، وعدت إلى صنعاء لأقول للسلاط والبيضاني أنى قد تأكدت من سلامته موقف الجائفي وأستطيع أن أقدم ضمانتي عليه. وقال الرئيس السلاط للبيضاني لقد قلت لك أن القاضي عبد الرحمن سيعود ليضمن على الجائفي إخلاصه وتبادل النظارات وكأنهما يقولان لم تتطل الحيلة.

## تجميع البيضاني للمناصب

كانت القيادة قد أعلنت فور قيام الثورة عن حكومة الثورة، كنت أنا فيها وزيراً

للعدل وكان الدكتور البيضاني نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للإقتصاد<sup>(١)</sup>. ولكن فوجتنا فور وصوله بقرار يعلن تعيينه نائباً للقائد العام ووزيراً للخارجية بالإضافة إلى الإقتصاد وإلى عضوية مجلس القيادة الذي كنت أنا أيضاً عضواً فيه. وسألت الرئيس السلال عن هذه التغييرات المفاجئة التي لم يؤخذ فيها رأي أحد فقال إن ظروفنا قد فرضت علينا ذلك. ولما أستزدته إياضحاً قال أن البيضاني وصل من القاهرة يحتج لأنه عين فقط وزيراً للإقتصاد، وأنه، أي السلال قد قال له أن المهم الآن هو هذه الحركات القبلية التي انتقضت في أكثر من منطقة وهي تحتم علينا أن نتناسى المناصب ونتضامن للعمل ونحن نرى أنها إذا لم تأت الطائرات فإن مصير الثورة هو الفشل، فقال البيضاني إنها لن تصلكم طائرات إلا إذا وقعم هذا القرار، وكان قد أعد قراراً بتعيينه في المناصب التي صدر فيها القرار، كما طلب إضافة أسماء إلى مجلس القيادة ليس لأصحابها في الثورة لا ناقة ولا جمل. ورأيت، أي السلال، أن ضباط القيادة العربية لا يعتمدون إلا أوامر البيضاني ولا شك أنهم بذلك مأمورون فاضطربت إلى أن أوقع على القرار، فإن كل ما يهمنا هو سلامه الثورة، وأنا مستعد أن أتأذل عن القيادة للبيضاني إذا كان هذا هو مراد القاهرة، والمهم هو أن يظلوا بجانبنا. وقلت له لا أظن أن القاهرة والرئيس جمال عبدالناصر يقرن مساعدته للشعب اليمني بفرض شخص عليه كائناً من كان هذا الشخص، ونحن بهذه التصورات الخاطئة نتهم عبدالناصر بالغباء وتكره مبادئه. فقال الرئيس السلال لقد قالها البيضاني صريحة بأنها لن تأتي طائرات ولا تستمر المساعدة إلا إذا وافقنا على القرار وأكد هذا أن القوات المساعدة لا تأنمر إلا بأوامره. فقلت لكن أنت تعلم وأنا أعلم أن البيضاني كان جاسوساً للإمام على الزبيري ونعمان وحتى على الطلاب في القاهرة، فقال نعم ولكن لا خيار الآن.

## فكرة الإتصال بالسعودية

كانت نتيجة هذه المناقشة وغيرها من تصرفات البيضاني أن بدأت الشكوك

(١) انظر ما كانت صحيفة الاهرام قد نشرته في ٢٩/٩/١٩٦٢م عن التشكيلات الاولى للنظام الجديد، ملحق رقم (٢).

تتسرب إلى نفسي. وكان تقديرنا للرئيس عبدالناصر وإيماننا بأخلاصه لمبادئه تجعلنا نوزع تهمنا على الآخرين ونخص المشير عبدالحكيم عامر والسيد أنور السادات، الذي كان الموكل بشؤون اليمن من قبل قيام الثورة، بالقدر الكبير من المسئولية. ورأيت أن أشرك إخواني وعلى رأسهم الزبييري ونعمان فيما يدور في رأسي وأن أفضي إليهما بهواجسي.

وأجتمعنا لدراسة الموضوع فوجدت لديهما، بحكم بقائهما في القاهرة زمناً طويلاً ومعرفتهما بمواطن الأمور وإتصالهما بالمسئولين هناك من خلال أمين هويدى، وجدت لديهما من الشكوك أضعاف ما لدى. وأتفقنا على أن حل المشكلة يأتي في نطاق إتفاق مع السعودية تطمئن معه إلى أن الثورة تخص اليمن وليس للتصدير، وتعهد السعودية بكاف تدخلها لمساعدة أسرة آل حميد الدين. وفكر الأخوان الزبييري ونعمان بأن نسافر أنا ونعمان إلى حرض حيث يوجد هناك الشيخ علي محمد نعمان عاملًا، وله صلة حسنة بالأمير السديري أمير جيزان، لتنصل عن طريقه بالمملكة ونطلب السماح بإرسال وفد يمني إلى الرياض للتفاهم لحقن الدماء التي بدأت تسيل. فقلت لهما لو كنت واثقاً من قبول السعودية للعرض لما ترددت في السفر إلى هناك مع أحدكم تقديراً مني لما أتوقعه من أنا مقدمون على حرب أهلية طاحنة طالما أن هناك جهة تمد القبائل اليمنية بالمال والسلاح، ولكنني أخشى أن لا تتجه المهمة فيكون الحصيلة هو أن نتّهم نحن الحريصين على بلادنا ودماء مواطنينا بأننا نتآمر على الثورة. والرأي أن نطرح الموضوع على الرئيس ونشركه في الرأي وأن تتم الإتصالات عبر الحكومة ويرسل الوفد منها. فقاًلا لن نجد من يوافقنا على هذا الرأي لأن القاهرة قد جاءت لمساعدة اليمن ومن أهدافها تصفية حسابها مع السعودية الخصم العنيد الذي تآمر على الوحدة والذي تلوح أمريكا بملكه زعيماً منافساً للرئيس جمال عبدالناصر في البلاد العربية. فقلت لهما إن علينا أن نضع رأينا صريحاً واضحاً فإن قبل بذلك ما نرجوا أن تكون فيه سلامه اليمن وحقن دماء بنيه وإن رُفض فحسبنا أنا قد بلغنا وسجلنا موقفنا وأديننا واجب النصيحة، وأبديت إستعدادي لطرح الموضوع على الرئيس السلال فوافقاً على ذلك.

وفعلاً طرحت الموضوع بكل جوانبه على السلال، وكان السلال يؤمّن على كل ما قلته ويتصور المستقبل تصوراً متفقاً مع تصورنا. وقد قال أنا موافق على هذا الرأي ومستعد لإرسال الوفد برئاسة من ترون ولكنه لا بد لنا من التفاهم مع الدكتور البيضاني ومن خلاله مع الجمهورية العربية المتحدة. فأجبت عليه إننا نحن الأعراف بشئوننا والأدرى بقبائلنا وأنه إذا لم يتم تدارك الأمر مع السعودية فإن الحرب ستطول ذيولها وستكون سبباً في سفك الدماء وتدمير البلاد، فقال هذا صحيح ولكن لابد من التشاور ونطرح رأينا صريحاً وواضحاً.

وأستدعي الرئيس السلال الدكتور البيضاني وقال له إن للإخوان رأياً أنا أوافقهم عليه وسيطرحه القاضي عبدالرحمن الإرياني ويمكن أن يُطرح أيضاً على مجلس قيادة الثورة. وطرحت الموضوع فقال البيضاني إذا كنتم ت يريدون التفاهم مع السعودية فلماذا إذاً طلبتم عون الجمهورية العربية المتحدة، ولماذا جاءت كل هذه القوات والدبابات والطائرات. فقلت له إن مفهومنا لطلب العون ولاستجابة القاهرة له أنه قد جاء لهدف حماية الثورة، فإذا أمكن التفاهم مع السعودية فذلك هو ما تطلبه القاهرة، فيما نظن، وليس الحرب لذاتها من أهدافها. فقال إن أهدافها تتجاوز حماية الثورة إلى تصفية الحساب مع السعودية وإنهاء القواعد الأمريكية في الظهران، فقلت له وهل أمانة المسؤولية تسمح لنا بأن نرضى بأن تتحول اليمن إلى ميدان صراع بين مصر والسعودية في معارك يكون اليمنيون وقودها. فقال إن على اليمن واجباً قومياً عليه أن يؤديه وإن خطر القواعد الموجودة في المملكة العربية السعودية على اليمن لا على مصر والدافع للرئيس عبدالناصر إلى إرسال قواته هو شعوره بالواجب القومي وحرصه على اليمن. وأستمعت إلى هذه المبررات المغلقة بالفلسفة القومية وسكت ولم أعقب. وأحس البيضاني بعدم إقتناعي فقال وعلى كل نتساشر مع القيادة العربية ومع الإخوان ونتفق على رأي موحد، وشعرت بأن الرجل زئبقي وندمت على طرح الموضوع عليه.

## محاولات نفي الزملاء

وبعد يومين طلب السلال إنعقاد جلسة مجلس القيادة، وكان قد أتفق مع

البيضاوي على قرار يقضى بإبعاد الأستاذ نعمان والعميد الجائفي والشيخ محمد علي عثمان والسيد أحمد المروني إلى القاهرة. وكان الدافع إلى هذا أن الرئيس السلال يعني من عقدة إسمها الجائفي، وأما البيضاوي فكانت له طموحات كبيرة وكان يعلق على زعامة القسم الشافعي أهمية كبيرة ويعتبرها مرتكباً للوصول إلى الرئاسة الأولى، ولهذا فهو يريد أن يتخلص من كل من له زعامة في هذا القسم. ومن هنا جاء إقتراح إبعاد الأستاذ نعمان والشيخ محمد علي عثمان، وأتبعهما فيما بعد بالشيخ يحيى منصور، بغية أن يخلو له الجو وتخلص له الزعامة فيما يسمى باليمن الأسف. وبعد أن أعدوا القرار أرادوا أن يحصلوا على موافقتي قبل طرحة في المجلس. وقد أطلعت على القرار وغلت الدماء في عروقي وقتلت لهما إني آسف أشد الأسف لأنه يبدو لي والعدو يتحرك في كل منطقة والثورة والجمهورية على كف عفريت أنتا بدأنا ندخل في صراع على المناصب والكراسي ناسين ظروفنا التي تحمت علينا أن ينسى كل واحد منا فيها نفسه، ويتخلى عن كل منصب ليمد يده إلى أخيه متضامناً معه على دفع الخطر الذي يتهددنا جميعاً. وأنا أقول لكم بصراحة إني غير مستعد للموافقة على إبعاد أخيه أنا متأكد من إخلاصهم لبلادهم صحبتهم في السجون وخبرناهم في المسيرة الوطنية. فقال البيضاوي أنت لا يجب أن تهتم للخطر ولا تفكرا فيه ما دامت الجمهورية العربية المتحدة بقواتها وطائراتها في اليمن. وهذا القرار في المصلحة، فالأستاذ نعمان له صلات مشبوهة بالبريطانيين والشيخ محمد علي عثمان ملكي التفكير والعواطف والجائفي سيدخل البلاد في محنة لتعصب بعض الضباط له.

أما الرئيس السلال فقد قال قوله رهيباً. لقد قال (هيا وافق يا قاضي عبد الرحمن وسيأتي اليوم الذي يخرجونا ويخرجوك)، فقلت له إذا كان هناك مصلحة للبلاد فنحن مستعدون للتضحية بل وأنا أُفضل أن أخرج مع هؤلاء الإخوة على أن أتخاذ قراراً بنيفهم. وأستدعوا بقية أعضاء مجلس القيادة وفيهم الإخوة عبد الرحيم عبدالله ومحمد قائد سيف وعبد القوي حاميم ومحمد مهيب ثابت وهم الذين ألحهم البيضاوي بالمجلس فوافقوا على القرار جميماً. وقالوا لقد وافقت الأغلبية ولم يبق إلاّ أنت والقاضي عبدالسلام صبرة فوق على القرار (وكن

بين أخوتك مخطئ ولا وحدك مصيب). وأخذت القرار وكتبت (أنا لا أوافق على نفي أحد من الإخوان). وخرجت من الجلسة مغاضبًا فوجدت القاضي عبدالسلام صبرة قادمًا إلى الاجتماع فأخبرته الخبر وقلت له عليك أن لا توافق وإلا فإن هذه الحلقات طرف لسلسلة طويلة. وقد سجل القاضي عبدالسلام عدم موافقته على القرار.

على أن ذلك لم يمنع من تففيف ما يريدون، فكان تكليفي مع الأخ حمود الجائفي والشيخ محمد علي عثمان والأستاذ أحمد نعمان والسيد أحمد المرoney للسفر إلى القاهرة لتقديم شكوى إلى الجامعة العربية حول التدخل السعودي ودعمها الملكيين. وقد كان سفرنا إلى القاهرة يوم ٢٧ أكتوبر ١٩٦٢، وقد أتبعنا بقرار تعيين الأستاذ نعمان في جامعة الدول العربية.

وبعد عودنا من القاهرة بأيام اتخذ الرجالن قراراً لم يأخذوا فيه رأينا بسفرى على رأس وفد مؤلف من العقيد عبدالله جزيلان والأخ أبي الأحرار محمد محمود الزبيري، وأنضم إلينا من القاهرة السفير السيد أحمد محمد باشا، وقد كلفنا بزيارة الدول العربية التي أعترفت بالجمهورية لشكرها وطلب مساعدتها.

## لقاء عبدالناصر في القاهرة

غادرنا صنعاء في يوم ١٣ نوفمبر ١٩٦٢ م إلى القاهرة، ونزلنا جميعًا في فندق الكونتننتال، وقد ظل فندقنا المفضل لسنوات. وبعد أن أمضينا يومين في القاهرة استقبلنا الرئيس جمال عبدالناصر وتحدث معنا عن الأوضاع في اليمن، وكان مبهجًا إبتهاج المنتصر ومتفائلًا تفاؤل من يرى أنها غمرة وتتجلى. ولم نشأ أن نضع له تصوراتنا خشية ردود الفعل. وقد أستعرض الرئيس جمال عبدالناصر أسماء الدول العربية التي كلفنا بزيارتها للشكر ببارك زيارتنا للبنان والعراق والسودان والجزائر وتونس وأستثنى سوريا. وقلنا له ولكنها أعتبرت بالجمهورية في أيامها الأولى وأبدت إستعدادها للمساعدة، فقال إذا كانوا مستعدين للمساعدة فليتفضلوا مشكورين ونحن نسحب قواتنا. وفهمنا أن المعنى (يا نحن يا هم)، فقلنا له لا فنحن مستعدون أن نكون حيث تريدون وألغينا زيارة سوريا.



من يمين القارئ:  
الاستاذ احمد عبد الرحمن المعلمى  
الشیخ علي بن علي الرئيسان  
القاضي عبد الرحمن الإبراهيمي  
الشیخ سنان أبوالحوم  
الشیخ صالح أبوالحوم  
الشیخ سيف الشرجبي  
الاستاذ احمد محمد نعمن  
فهر اتفین مصر تریین

عند زيارة وفد مشائخ القبائل لمصر

القاهرة، نوفمبر ١٩٦٢م





الفاضي عبد الرحمن البارياني  
والفنسي محمد محمود الزيني  
مع السيد رئيس  
وزراء لبنان

نوفمبر 1962م



القاضي محمد محمود الزبيري  
السيد صائب سلام  
القاضي عبد الرحمن الإبراني  
العقيد عبدالله جزيلان  
الاستاذ حسين المغلي

بيروت، نوفمبر ١٩٦٢م







من يمين القارئ:  
الرئيس عبد الكربي قاسم  
القاضي عبدالرحمن الإبراهيمي  
القاضي محمد محمود الزبيري  
القعيد عبدالله جزيylan  
السيد أحمد محمد الباشا  
الاستاذ حسين المقبلي  
اختت الصوره في بغداد أشاده مقابلة  
الوفد للرئيس عبد الكربي قاسم لشكر  
العراق على اعتراض بالجمهورية  
في اليمن.



وفي يوم ١٦/١١ التقينا بالأمير طلال بن عبدالعزيز الذي كان حينها في القاهرة وقد استذكر ما كان يذاع من صنائع ضد السعودية والذي كان يخرج عن حدود اللائقة ولا يفيد الثورة في شيء. وقد رأينا فيما قال ما يتفق مع رأينا فابرقنا إلى الرئيس السلال بالبرقية التالية:

سيادة رئيس الجمهورية صناعة

اتفقنا بالأمير طلال بن عبدالعزيز وأخوانه وعرض علينا نص البيان الذي اذيع من اذاعة صنعاء في ١٥ جماد الثانية سنة ١٣٨٢ عن قيام الجمهورية لجزيرة العرب، وهو متأثرون باللغ الأثر لما جاء في البيان من ألفاظ غير مهذبة وسمعنا استنكاراً من بعض الصحفيين الكبار الذي قال إن ذلك ليس ضد الأمراء السعوديين بل ضد الجمهورية اليمنية وسمعتها ومكانتها، فتقطلوا بطلب البيان والأطلاع عليه وأمرروا بعدم تكرار مثل هذا ونفذوا الفكرة التي كنتم أمرتم بها سابقاً في شأن الأمراء الخارجين على اسرتهم والرجاء أن تكون للإذاعة سياسة محددة يستطيع المذيعون أن يسيروا عليها ومن مصلحة الثورة تشجيع كل أمير يخرج على اسرته، وهذا ما تدعوه إليه الحكمة والعقل.

عبدالرحمن الإرياني عبدالله جزيلان محمد محمود الزبيرى احمد محمد باشا

زيارة لبنان والعراق والسودان

وقد أحسن إستقبالنا ووعدنا خيراً . وبعده أستقبلنا رئيس الحكومة الأستاذ رشيد كرامي وطرحنا عليه موضوع ما تقوم به بعض الصحف المأجورة من محاولة تشويه الثورة اليمنية وتصويرها كما لو كانت مصدراً من مصر . وقد أعذر أن الصحافة في لبنان حُرّة والحكومة ليس من حقها أن تحاسب هذه الصحف على ما تنشر ولكنه سيعمل باتصالاته الشخصية على تخفيف هذه الحملات . أقام لنا السفير المصري عبدالحميد غالب حفلة عشاء دعى إليها الكثير من المسؤولين . وقد زرنا فيمن زرنا من رجالات لبنان البطريـك المعوشـي ، وقد أتعجبنا جـداً بـسعة إطلاعـه

وثقافته العربية بل والإسلامية فقد كان يحسن الإستشهاد بالأيات القرآنية والأحاديث النبوية كما لو كان عالماً من علماء الدين الإسلامي.

وقد دعونا إلى مؤتمر صحفي أصدرنا فيه بياناً شرحنا فيه أهداف الثورة ومبادئها ثم أجبنا على أسئلة الصحفيين. وقد يكون من المفيد أن نأتي هنا بخلاصة ذلك البيان وهو كما يلي:

إن ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة التي دكت قصور الرجعية في اليمن وطاحت بالملكية الفاسدة إلى الأبد ليست إلا قمة التسلسل البطولي لإنفاضات الشعب اليمني وثوراته، تلك الإنفاضات التي تعد بحق تراثاً ضخماً لتاريخ الحرية البطولي والإنسانية في كل زمان ومكان. ويهمنا أن نعطي الإخوة الصحفيين صورة مختصرة عن أهداف وسياسة الجمهورية العربية اليمنية في المجال الداخلي والمجال القومي والمجال الدولي.

### **في المجال الداخلي:**

- فمن أهداف الثورة القضاء على الحكم الفردي المطلق والقضاء على التفود الأجنبي في اليمن.
- إقامة حكم جمهوري ديمقراطي إسلامي أساسه العدالة الاجتماعية في حكومة تمثل الشعب اليمني وتحقق مطالبه.
- إحياء مبادئ الشريعة الإسلامية الصحيحة بعد أن أماتها الحكام الطفاة وال fasidون وإزالة البغضاء والأحقاد والتفرقة السلالية والمذهبية والقبلية.
- تنظيم جماهير الشعب اليمني في تنظيم شعبي واحد يشارك في عمل البناء الثوري ويمكنها من مراقبة أجهزة الدولة مراقبة تامة يمنعها من الانحراف عن أهداف الثورة.
- إعادة تنظيم الجيش على أساس حديث ليصبح قوة لحماية الشعب وحماية الثورة.

- إحداث ثورة ثقافية وتعلمية تقضي على مخلفات العهود البالية التي عممت الجهل والتأخر الفكري.
  - تحقيق العدالة الاجتماعية وذلك عن طريق نظام إجتماعي يتلاءم مع واقع شعبنا ومع روح الشريعة الإسلامية والتقاليد الوطنية الصالحة.
  - تشجيع رأس المال الوطني، على أن لا يتحول إلى احتكارات وإستغلال ينعدم معهما توجيه الدولة لمقدرات البلاد الاقتصادية.
- تشجيع عودة المهاجرين إلى الداخل والإستفادة من خبراتهم وأموالهم في إنعاش الاقتصاد اليمني.

### في المجال القومي:

- الإيمان بالقومية العربية والعمل على تحقيق الوحدة العربية الشاملة في دولة عربية واحدة تتبع من إرادة شعبية.
- التضامن الكامل مع جميع الدول العربية فيما تتطلبه المصلحة القومية.
- العمل على تدعيم الجامعة العربية وزيادة قاعليتها لمصلحة الأمة العربية.
- إنشاء علاقات إقتصادية مع جميع الدول العربية بلا إستثناء.

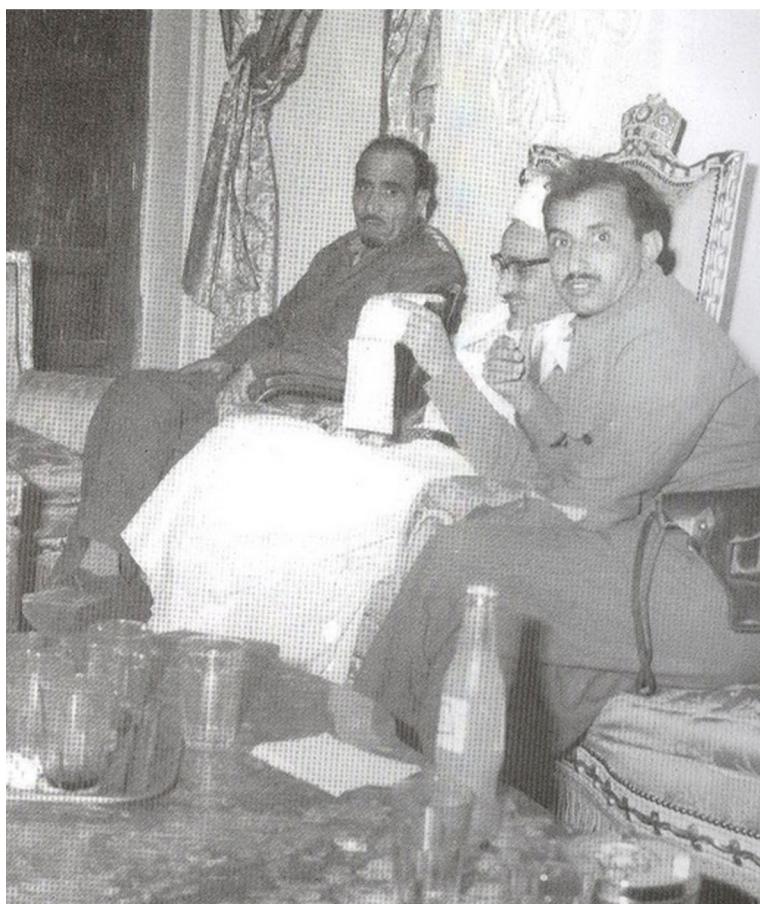
### في المجال الدولي:

- الإلتزام بسياسة عدم الإنحياز.
- مقاومة الاستعمار والتدخل الأجنبي بجميع أشكاله.
- التقيد بميثاق هيئة الأمم المتحدة وتأييد مواقفها من أجل السلام.
- إقامة علاقات ودية مع جميع الدول التي تحترم استقلال وحرية اليمن.
- قبول الإعانات والقروض غير المشروطة التي لا تمس استقلال البلاد وحريتها.

وسائل بعض الصحفيين ألا ترون أن دخول الجيش المصري إلى اليمن يتناقض مع ما أعلنته الثورة من الحرص على إستقلال اليمن ومقاومة التدخل الأجنبي؟ فقلنا لهم، أولاً نحن نرفض أن نسمى الجيش العربي المصري أجنبياً، ثم أنه قد جاء إلى اليمن بطلب من حكومة الثورة لمساعدتها على ردع التدخل الخارجي من قبل السعودية. فقال أولاً تعتبرون التدخل السعودي عربياً؟ فقلت له صحيح إنه عربي ولكنه جاء ضد إرادة الشعب ولدعم حكم ملكي مغرق في الرجعية بغية فرض حياة التخلف والعبودية على اليمن وهنا الفرق.

بعد أن قضينا في بيروت عدة أيام غادرناها إلى بغداد وقد كان في إستقبالنا وزير العدل ووزير التربية. وقد صادف أن يقوم في اليوم التالي لوصولنا إحتفال بمناسبة معرض الزهور، وقد حضرناه وحضره الزعيم عبدالكريم قاسم وألقى كلمة رحب فيها بالوafd اليمني ووعد بدعم الثورة اليمنية مؤكداً أن الجنوب اليمني المحتل هو جزء لا يتجزأ من اليمن. وقد ألقى الأخ القاضي الزبيري كلمة حيا فيها الثورة العراقية وزعمها وشكره على تأييده لليمن وثورتها.

أقيمت لنا حفلة عشاء حضرها الرئيس عبدالكريم قاسم وكانت فرصة للتعرف على الكثير من رجالات العراق. وكنا قد وُعدنا بمقابلة الزعيم عبدالكريم في الساعة التاسعة مساءً. وذهبنا في الموعد المحدد ومعنا المرافق العسكري وكانت لنا معه ليلة ليلاً استمرت فيها الجلسة من التاسعة مساءً إلى الخامسة صباحاً. كنا نقدر للمقابلة ساعة فما دونها نشرح له فيها أهداف الثورة وما يعترضها من تدخلات سعودية توجب على الدول العربية المتحركة أن تمد إليها يد الدعم والمساعدة ونسمع رده على ذلك، ولم يكن في حسباننا أن اللقاء سيستمر ثمان ساعات كاملاً. وقد يستبعد القارئ إمكان إستمرار جلسة واحدة مع رئيس دولة مهما كان حالياً عن الأعمال ثمان ساعات ولكن هذا هو الذي حدث. أما كيف قضينا هذه الساعات الثمان فإليك البيان.



من يمين القاري:  
العقيد عبدالله جزيلان، القاضي عبدالرحمن الإرياني، الرئيس عبدالله السلال

صنعاء في الاسابيع الأولى للثورة





من يمين القاريء:  
اللواء حمود الجائفي، الرئيس عبدالله السلال، القاضي عبد الرحمن الإرياني

صنعاء في الاسابيع الاولى للثورة



لقد أفتتح الزعيم الحديث عن خطابه في حفل معرض الزهور فأبدينا له إعجابنا به وشكرنا له ما قاله عن اليمن، فقال نستمع إليه الآن من الإذاعة. وكان أمامه راديو مضبوط على إذاعة بغداد فكان يفتحه بين لحظة وأخرى إلى أن جاءت التاسعة والنصف ففتح الرadio على إذاعة بغداد حيث أستمعنا إلى الخطاب إلى آخره. وكان الزعيم يهز رأسه مبتسمًا كلما جاءت جملة تستحق الإعجاب. وظننا أننا قد أنهينا من موضوع الخطاب الذي سمعناه في الحفلة، ومرة ثانية من الإذاعة، وبدأنا نتحدث عما جئنا له ولكنه اختصر الجواب وقال لمرافقه العسكري هل تمت طباعة الخطاب؟ فقال زعيم انتهى به وانتي بالمجلدات الثلاثة التي تحتوي على خطاباتي حتى يطلع الإخوان اليمانيون على أننا دائماً نتكلم عن جنوب اليمن ونؤكد أنه جزء لا يتجزأ من اليمن الأم كما هي الكويت بالنسبة إلى العراق. وجاء هذا بالخطاب والمجلدات ونظر بعضاً إلى بعض مبتسدين. وأخذ الخطاب وبدأ يتلوه كلمة كلمة، وكان بين كل جملة وجملة يقول (هنا حاططين تصفيق). وأنتهى من إملاء الخطاب على مسامعنا للمرة الثالثة ووضعه على جنب وأخذ المجلدات يبحث فيها عن الخطابات التي جاء فيها ذكر اليمن وحقها في الجنوب المحتل، وتكرر الإصغاء والثاء. وقد لاحظ أن بعضنا قد بدأ رأسه يخفق ناعساً فيقول «بينعس بينعس جيبوا له القهوة». وتوقف عن الكلام وكأنما يستذكر شيئاً، ثم دعى مرافق العسكري وقال له ستأتي في الساعة الثانية عشرة إذاعة الوطن العربي الكبير فاتصل بالإذاعة وأمرهم بإعادة إذاعة الخطاب.

وأخذنا في الحديث حتى جاءت الثانية عشرة ففتح على الإذاعة، وأخذنا نستمع إلى الخطاب وهو متھل الوجه متواجد كما لو كان يستمع إلى أغنية وطنية حديثة. وبعد سماعنا الخطاب للمرة الرابعة وشائنا على عبقرية الزعيم أردنا الإستئذان في الإنصراف راضين من الغنيمة بالإياب، ولكنه قال لا.. لا.. فهذه فرصه تطّلون فيها على ما قلناه عن اليمن وأنا بجانب اليمن من قبل دخول عبدالناصر. وأخذ يقلب صفحات المجلدات مجلداً مجلداً حتى يعثر على جملة أو كلمة عن اليمن. ولم ينته من ذلك إلاّ حوالي الساعة الرابعة صباحاً، وكنا كلما همنا بالإإنصراف أصر على بقائنا وأنها فرصة لقاء قلما تسنح.

كان في جانب من الغرفة دولاب صغير فيه بدلة عسكرية ملطخة بالدم، وقد أنتقل بنا إليها شارحا أنها بدلة تخصه هو، وهي التي تعرض وهي عليه لمحاولة إغتيال وأصيب بعده رصاصات نجا منها بما يشبه المعجزة. وقد استغرق الحديث عن الحادث مع ما كان يتخلل حديثه من التعریض بمصر وبعبدالناصر ساعة كاملة. وبلغت الساعة الخامسة فقلنا له إنها جلسة تاريخية سنظل نتذكرها طيلة حياتنا وأنصرفنا متبعين ومجهدين. ولحق بنا في الباب ذاهباً للنوم وقال للمرافق مر بهم على مدينة قاسم، ولكن المرافق الذي ظل ينتظرون طيلة الساعات الثمان كان هو الآخر متبعاً ولهذا فقد سخر من أوامر الزعيم وذهب بنا إلى الفندق حيث صلينا الفجر وأخذلنا إلى النوم، ولم نستيقظ إلا في وقت متأخر. وكنا على موعد مع وزير الخارجية الدكتور هاشم جواد، وجاء المرافق ليوقظنا وذهبنا بعد تجاوز موعد الاجتماع. وكان وزير الخارجية قد أخذ علماً عن ليلتنا مع الزعيم عبدالكريم قاسم ولهذا فما طلعنا عليه حتى أخذ يضحك ويقول كيف كانت مقابلتكم للزعيم؟ فقلنا له كانت أطول مقابلة فقال إنه يحب السهر ولا ينام إلا في الصباح، وتصوروا إني قد أكون في بعض الليالي نائماً في سريري في الثانية أو الثالثة بعد منتصف الليل فيرن التليفون وأسرع إليه فأجاد الزعيم على الطرف الآخر يستفسر عن موضوع أو يدعوني إليه فأستبدل ملابسي وأذهب في هذه الساعة المتأخرة من الليل. فقلنا له الله يكون في عونك. وعدونا في العراق بتقديم بعض المساعدات العسكرية التي تتكون من أسلحة فردية قديمة وذخيرتها.

عدنا من بغداد إلى القاهرة ومنها أنتقلنا إلى السودان، وقد كان في إستقبالنا في مطار الخرطوم عدد كبير من الجالية اليمنية الذين حملونا على الأعناق نحن الثلاثة الإرياني والبasha وجزيلان، أما الأخ الزبيري فكان قد عاد إلى اليمن من القاهرة. وقد حاولنا أن نعفي مواطنينا عن حملنا ولكنهم أصروا فلقينا من ذلك عننا. التقينا وزير الخارجية الأستاذ أحمد خير الذي أستقبلنا بحفاوة زائدة، وقد تولى الإتصال بالرئيس إبراهيم عبود رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة لتحديد موعد للقاءنا به وجاء الرد فليفضلوا الآن. وذهبنا وكان الرئيس عبود في إنتظارنا، وقد نافت الجلسة معه على الساعة قدمنا

من يمين القاري:  
الأخضر محمد محمود الزبيري  
الأستاذ أحمد محمد نعسان  
الشيباني محمد علي عثمان  
الأخضر عبد الرحمن الأبراهيمي

صناعه في الإسليبيه الأولى للثورة





فيها شكر اليمن وطلبنا المزيد من الدعم والمساندة بعد أن شرحنا له التدخل السعودي وإثارة القبائل اليمنية لتدخل في حرب أهلية. وطلبنا من السودان الذي له مع السعودية علاقات طيبة أن يتدخل لإنقاذ المملكة بضرورة ترك اليمن وشأنه ويؤكد لها أن الثورة تعالج مشاكل اليمن ولا شأن لها فيما وراء حدودها. ووعد الفريق إبراهيم عبود بأن يبذل السودان جهده في هذا المجال بعد أن أشار إشارة مُفهِّمة بأنه قد يكون تدخل السعودية سببه تدخل مصر بجيشهما وخوف هذه من تصدير الثورة على أيدي المصريين. فقلنا له إن قيادة الثورة لم تطلب العون من مصر إلاّ بعد تدخل السعودية، فقد أسرعَت هذه فور قيام الثورة بالإتصال بسيف الإسلام الحسن واستدعته من أمريكا ونصبته إماماً على اليمن قبل أن تعرف أن الإمام البدر لا يزال على قيد الحياة، فهي التي سببت لدخول المصريين. ثم أن بقاوهم مرهون بإرادة الشعب اليمني ومتى أطمأن إلى حسن الجوار من جيرانه فإنه سيطلب من القوات المصرية الإنسحاب مشكورة وقد وعد الرئيس عبود بأن يبذل السودان كل ما يستطيع في سبيل الوفاق.

جاءنا أعيان الجالية اليمنية ليبلغونا أن الجالية قد تبرعت بخمسة وعشرين ألف جنية استرليني للحرس الوطني، وأن الذين عندهم أموال منهم قد عزموا على العودة إلى وطنهم برأس المال لهم ليعملوا في الوطن ويسهموا بتطوير الاقتصاد اليمني، وأن أمامهم عقبات قانونية تمنع من إخراج أموالهم نقداً سائلاً أو عروضاً تجارة ما لم يودعوا ضمانة في البنك بإعادة الأثمان، وطلبوا تدخلنا لدى حكومة السودان بإعطائهم تسهيلات للخروج بأموالهم، ووعدناهم بذلك. وفعلاً طلبنا من وزير الخارجية موعداً آخر للقاء وعدنا إليه وطرحنا عليه الموضوع وقلنا له لقد كان لنا أمل في أن يقدم السودان ما تساعدنا عليه إمكانياته من المساعدة لليمن ولكننا سمعنا عن وجود بعض صعوبات فلم نلح في الطلب وهناك سبيل للمساعدة لا تكلف الخزينة مالاً وهي أن تسمحوا لليمنيين بسحب أموالهم ليساعدوا بلدتهم على النهوض باقتصاده، فقال ولكن هناك قوانين تمنع سحب الأموال إلى الخارج. فقلنا له نحن نعلم ذلك ولأجلها جئنا إليك. فقام ليتصل بالرئيس عبود تليفونياً وعاد

ليبلغنا الموافقة. وقد أتصل بوزير الاقتصاد وأبلغه موافقة الرئيس على الإستثناء وقارقناه شاكرين.

ورغبت الجالية في إقامة حفلة على شرفنا دعوا إليها عدداً كبيراً من المسؤولين والأعيان السودانيين، وقد كانت حفلة كبيرة ألقى فيها الكلمات والترحيبات والإشادة بالثورة. وقد ألقى أنا كلمة الختام التي شكرت فيها السودان حكومةً ورئيساً وشعباً على ما أحاطونا به من تكريم وحفاوة وعلى الموقف النبيل الذي وقفه السودان إزاء جمهوريتنا الفتية. ثم وجهنا الخطاب للجالية فقلنا لهم أن الثورة لم تقم إلاّ من أجلهم وفي سبيل عزتهم وكرامتهم وتوفير الحياة العزيزة الكريمة لهم في وطنهم، وأن اليمن الذي نسج بخطواته عبر التاريخ حضارة البشرية ورفع بسيوف وأرواح بنية صروح الدعوة الإسلامية كان أبناءه الأقدمون أول من وضع أساس الحكم الشعوري وفطن إلى فساد الحكم الفردي. ولكن اليمن المجيد عاش حيناً من الدهر تحت ظل الحكم الملكي الفاسد مكلبة أقدامه مصفدة أرواح بنيه، طموحهم منسحق وكرامتهم مهانة وأموالهم غير مصونة، يتحكم في رقباهم وأعراضهم وأموالهم حكم الأئمة القائم على الدجل والتضليل، بإسم الإسلام يأخذ الأموال، وبإسم شريعته يستنزل الرقاب ويستبعد الأحرار، وعلى حساب الإسلام ينتهكون حرمات الإسلام وهم وأيم الحق أبعد الناس عن تعاليم الدين وأجرأهم على إنتهاك حرماته. وفي لحظة تاريخية رائعة من صبيحة يوم السادس والعشرين من سبتمبر فجر الجيش الباسل والضباط الأحرار ثورتهم على الظلم والطغيان وأطلقوا أول كلمة حرجة بإسم الجمهورية العربية اليمنية، فتحطمـت القيود وتكسرـت الأغلال عن الأرواح والأجساد، ووضـعتـ اليـمـنـ العـزـيزـةـ قـدـمـهاـ منـ جـدـيدـ عـلـىـ طـرـيقـ الحـضـارـةـ إـلـيـانـيـةـ.

كما قلنا لهم إن الإمام قد ترك البلاد في وضع متخلف لا نظير لتخلفه في العالم فلا جهاز حكومي ولا مدارس ولا مستشفيات ولا طرقـاتـ ولا أي شيء من مقومات الحضارة الحديثة. لم يخلف في البلاد مشروعـاـ حـيـوـيـاـ واحدـاـ بل خلف السجون والمعتقلـاتـ والأغـلـالـ والأـسـفـادـ، ترك الفقر والجوع والجهل والمرض والرشوة والفساد، ترك كلـماـ يمسـخـ مـقـومـاتـ الـأـمـةـ ويفـسـدـ أـخـلـاقـهـاـ، فـكـانـ لـزـاماـ

على الجمهورية الفتية أن تبتدئ كل شيء من الصفر لإعادة البناء من جديد. بناء الإنسان اليمني قبل أي شيء آخر، وبه تبني مؤسسات الدولة وتبني الأرض وتطور الحياة اليمنية إلى الأفضل، وهي لا تستطيع أن تعمل الكثير إلاً بالتعاون مع الشعب. ولهذا فانا أدعو كل يمني مخلص لوطنه أن يقدم كل ما يستطيعه لبلاده وعلى من لديهم رؤوس أموال أن يساهموا في بناء وطنهم في المشاركة بالمشاريع العمرانية ليبني بذلك وطنه وينمي رأسماله ويفيد ويستفيد.

### إعلان البيضاني الإشتراكية

وبعد الحفلة تفرقنا على أن نلتقي بأعيان الجالية في مقرنا في الفندق لنزف إليهم البشري بموافقة الحكومة السودانية على تخصيصهم بتسهيلات تمكّنهم من سحب أموالهم. ولم نكن نعلم أنه قد خلف المقدم غيره، لأننا لم نستمع إلى إذاعة صنعاء، فتلقو خبر التسهيلات بعدم إهتمام. ولما سألناهم عن عدم إنفعالهم بالبشرى قالوا لقد أضرينا عن التبرع كما أضرينا عن إخراج أموالنا. فسألناهم عن السبب فقالوا ألم تسمعوا إلى إذاعة صنعاء قلنا لهم لا، فقالوا لقد أذاع البيضاني وأعلن الإشتراكية فكيف تريدون منا أن نعود بأموالنا ليستولي عليها البيضاني<sup>(١)</sup>. وهكذا كانوا يتصرّرون الإشتراكية، وحاولنا أن نفهمهم أن الدولة تضمن لهم حفظ أموالهم بل وتنميها، ولكنهم قالوا يفتح الله. وقال أحدّهم لقد خرجت من اليمن (بالعصى ومسبّه فطير) وكسبت هذا المال الذي أملكه بعرق الجبين، لم أستغل ولم أنهب، فهل يمكن أن أعود به ليطبق عليه البيضاني الإشتراكية وقد كسبته عبر عشرين سنة بالكد والعرق. وعبّاً حاولنا تطمئنهم قلنا لهم على كل حال إبعثوا بتبرعاتكم ولا مانع من أن تتأخروا حتى تتضح لديكم الصورة.

### لقاء المصارحة مع عبدالناصر

وعدنا إلى القاهرة وكان هناك الأستاذ نعمان والشيخ محمد علي عثمان

(١) مثال على ذلك ما صرّح به البيضاني لجريدة البرافدا الروسية وعادت نشره جريدة الاهرام في عددها الصادر يوم ٢٣ نوفمبر. انظر الملحق رقم (٢).

وغيرهما وكتت قد عزمت على مقابلة الرئيس عبدالناصر وطرح كل ما لدى عليه، إذا لم يكن للإلقاع فلإبلاغ الحُجَّة.

كان السيد أنور السادات هو المعنى بشؤون اليمن والأكثر تعاطفاً مع قضيته، ولكن كنا نعتقد أنه متواطئ مع الدكتور البيضاني لقرابة مصاهرة، ولذلك فهو الذي يعمل على تركيزه وفرضه وتدعيمه. لهذا فقد أردنا أن تكون مقابلة عبدالناصر بعيداً عن السيد أنور السادات. وحرنا في الطريقة التي نصل بها إلى هذا اللقاء الإنفرادي فلجاناً إلى الضابط السابق أحمد أبوالفتوح الذي تعرفنا عليه في اليمن، وقد جاءها رئيساً للبعثة العسكرية التي جاءت لتدريب الجيش في اليمن. وزرناه، وشرحنا له الوضع وأبدى إهتماماً فاتصل بصلاح نصر مدير المخابرات. وفي اليوم التالي جاءني صلاح نصر بسيارته وأخذني إلى منزل الرئيس عبدالناصر بمنشية البكري.

وألقيت بالرئيس للمرة الثانية بعد الثورة وعلى إنفراد. وشرحت كل ما لدى وقلت له أن من الضروري أن تعالج مشكلة اليمن مع السعودية بالتفاهم والطرق السلمية وأنه إذا لم يتم ذلك فإن الحرب ستطول وتطول. فقال لي الرئيس لا تتشاءم فقد وصلتني جوابات من اليمن تقدر الأسابيع للتخلص على بعض الجيوب الباقية كما جاءني جواب من الغادر يقول فيه أنه لم يخرج على الجمهورية إلا لكون رئيسها السلال وهو لا يرضى به وطلب الأمان ليصل إلى القاهرة، وإذا جاء ولم نتمكن من إقناعه بالسلام أقنعناه بالبقاء في القاهرة. وقلت له يا سيادة الرئيس المثل يقول (أهل مكة أدرى بشعابها) ونحن أخبر ببلادنا وتاريخ قبائلها، فما دام قد وجدوا من يدفع الذهب، وهو ما لم يألفوه، ويأتي بالسلاح، وطعمهم به أكثر من طمعهم بالمال، فإن الحرب ستطول وعلينا أن نقدر لها السنين لا الأسابيع ولا الشهور. وقلت له خذوا مثلاً على ذلك، لقد كان الإمام يحيى في مطلع العشرينات على حرب مع الإمام محمد بن علي الإدريسي الذي كان يحكم جيزان وعسير والمخلاف السليماني ويسيطر نفوذه على الحديدة وما وراءها شملاً. وكانت القبائل اليمنية الشمالية هي التي تحارب في صفوف الإمام يحيى وهي صفوف

الإمام الإدريسي. وكانوا يذهبون للحرب مع الإدريسي من أبواب الإمام يحيى، فإذا عوتبوا لخروجهم على إمامهم قالوا هذا، يعنون يحيى، إمام المذهب وذلك، يعنون الإدريسي، إمام الذهب. وكانوا متفقين على أن لا يسمحوا بقيام معركة حاسمة لصالح أحد الجانبين المتحاربين ويدعون الله أن ينصر الإمام نصف نصر وينصر الإدريسي بالنصف الثاني حتى تستمر الحرب ويدوم الإرتزاق. إنهم يحترفون الحرب كمرتزقة وما دام قد وجدوا من يموئهم بالمال والسلاح وهو من لا يؤتى من قلة فإن الحرب ستطول وإن شقاء اليمن سيستمر إلى أمد يعلمه الله. فأجاب الرئيس ألم أقل لك لا تتشاءم، إن قواتنا قادرة على الجسم ووسائل الجسم متوفرة لديها الدبابات والطائرات والمدافع المختلفة العيارات. لم تعد البندقية هي الوسيلة وأنا أقدّر لإنهاء العملية والتخلص على الجيوب الباقة أربعين يوماً. وقتلت له وأنا أدعوك الله سبحانه أن يحقق أملكم ومع ذلك أرجو أن تسجلوا لي هذا الموقف الذي وقفت فيه موقف الناصح الذي لا يدفعه إلى النصيحة إلا حبه لوطنه وتقديره لجميلكم وعوئلكم، وقد تذكرون هذا الرأي المنبعث من الإخلاص والتقدير والصادر عن تقدير صحيح للأمور.

وأنتقلت إلى الحديث مع الرئيس عن البيضاي وكيف أنه وصل بفرض لنفسه مناصب معينة ويربط إستمرار العون والمساعدة العربية بقبول مطالبه، ثم هو يوزع العداوات ويصدر التهديدات في الإذاعة ليؤلب على الثورة، ثم هو يعلن الإشتراكية في اليمن الفقيرة التي لا يوجد فيها الإقطاع بالمعنى المفهوم في مصر أو غيرها من الأقطار العربية. ولم يزد في إعلانه الإشتراكية على تخويف رأس المال في اليمن فأخذ اليمنيون المهاجرون يحجمون عن العودة بأموالهم إلى اليمن. وشرحت له كيف تغير رأي المهاجرين في السودان مجرد سماعهم لكلمة البيضاي في الإذاعة. وأجاب الرئيس يقول أولاً أحب أن أقول لك إنني لا أعرف البيضاي ولم أقابلته في حياتي إلا قبل سفره إلى اليمن بعد الثورة، جاء به الآخر أنور السادات للوداع. ونحن نساعد الشعب اليمني ولا يمكن أن تكون مساعدتنا من أجل شخص فلا تدخلونا في خلافاتكم الداخلية ودعونا نحمي ثورتكم من العدوان الخارجي. وأما إعلان

الإشتراكية فهو خطأ ما كان ينبغي أن يحصل فليس لديكم ما يمكن أن تطبق عليه الإشتراكية. إننا لم نعلن الإشتراكية إلاّ بعد فترة كبيرة من قيام الثورة، ثم لدينا إقطاع زراعي وكان لدينا شركات ومؤسسات أجنبية أستغلت الشعب المصري في أيام الإستعمار. فقلت له ولكن يا سيادة الرئيس قيادة القوات العربية في صنعاء لا تتحرك إلاّ بأوامر البيضاني وهذا ما جعل المسؤولين اليمنيين يصدقون ما يدعوه من أن عليهم أن يستجيبوا لمطالبه وإلاّ توقف العون العربي، فقال الرئيس نحن أمرنا أن يكون تحركات قواتنا عن أوامر الرئيس السلال وتقديرات قياداتها وستننظر كيف يحصل ما تقول. وخرجت من مقابلة الرئيس بانطباع أن هناك من يعمل من وراء ظهره، ولكن في الأمر الأساسي وهو إستمرار الحرب ورفض التفاهم مع السعودية هو صاحب الرأي. وقد لاحظت أنه كان غير مرتاح إلى حديثي عن التفاهم.

بعد المقابلة التقى الأخ الأستاذ نعمان الذي كان حينها في القاهرة مندوباً لليمن في جامعة الدول العربية فقال لي ما وراءك فقلت إنها المحنة الطويلة على اليمن، إنه يراد لها أن تكون ميدان صراع وساحة تصفية الحساب بين المتحدة وال سعودية. فقال وما العمل فقلت له لقد قمنا بواجب النصح والتبيه ولنترك للمستقبل مهمة الإقناع وعلينا أن نكمل مشوارنا إلى تونس والجزائر وعليك أن ترضى بالواقع وتقوم بالعمل الذي أسند إليك.

## زيارة تونس والجزائر

وصلنا السفر لزيارة بقية الدول التي حددت لنا لشكرها على الاعتراف بالجمهورية، فقمينا من مطار القاهرة في ١٢/١١/١٩٦٢م إلى روما ومنها قمنا في اليوم التالي إلى جنيف على القطار لرداة الجو في أوروبا. مررنا بميلانو (إيطاليا) ومونتري (سويسرا) وبتنا في جنيف. ثم وصلنا على القطار أيضًا إلى باريس وبقينا فيها يومين تعرفنا على معاملها. وفي مساء الخميس ١٧/١٢/١٩٦٢م قمنا على طائرة من مطار أورلي إلى تونس، وكان الطيران مزعجًا جدًا فقد واجهتنا

عواصف وصواعق وأمطار وفجوات حسبنا معها أن النهاية قادمة، ولكن الله سَلَّمَ فوصلنا مطار تونس، وهناك أستقبلنا مندوبون من التشريفات والعدل والخارجية والدفاع. كانت الساعة العاشرة مساءً، وفي اليوم التالي أستقبلنا وزير الخارجية ووزير شؤون الرئاسة وأمانة الحزب الدستوري الحر، وتناولنا طعام الغداء لدن الأخ عبد الوهاب العريقي اليمني، وكان مهاجرًا في فرنسا وصاحب مطعم وتعرف على الحبيب بورقيبة في أيام محنته وبعد الاستقلال تذكره الرئيس وأستدعاه تطبيقًا لقول الشاعر العربي

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا من كان يألفهم في الوطن الخشن

في يوم ٢٠/١٢/١٩٦٢ قمنا بزيارة ولاية سوسة التي تبعد عن تونس بستين كيلومتر. والولاية في العرف الإداري التونسي يقابل اللواء في اليمن، فالولاية تشمل ما بين خمس وست معتمديات وهي المعتمدية عدة مشيخات، والوالى في هذه الولاية الأستاذ عمر رجل طيب العشر حسن الأخلاق. وبعد أن زرنا معملاً للبلاستيك وأخر للزيت وثالث للصابون تناولنا الطعام على مائدة الوالى. وبعده توجهنا إلى مدينة القيروان المدينة التاريخية العظيمة، ففيها مسجد الفاتح العربي عقبه بن نافع وضريح سحنون بن مالك الصحابيين رضي الله عنهما. والمدينة كانت في عهد الإستعمار مهملة عن عمد لإرتباطها بتاريخ الإسلام، وبعد الاستقلال أعارتها الدولة إهتماماً هي به جديرة، فقد زرنا فيها عدة منشآت من أهمها مشروع الشبيكة وهو تابع لولاية القيروان وهو مشروع زراعي كبير وواسع. وفي القيروان تعاضديات وهي تشبه الجمعيات التعاونية في اليمن، والتشجير في جميع المناطق التي زرناها من الجمهورية التونسية قائمة على قدم وساق.

تناولنا طعام العشاء على مائدة الوالى عمر الذي هو في نفس الوقت والي سوسة، وهو الوحيد الذي يشغل منصبين، وثقافته زيتونية. وقد سهرنا في بيته حيث أستدعى بمناسبة الإسراء والمعراج مجموعة من المنشدين ومعهم الطيران (الدفوف) وكان أحدهم ينشد وخمسة آخرون يتبعونه في المقطع الأول من البيت

على طريقة المعاني في اليمن. وتارة كان ينشد لوحده بالقصائد النبوية الجيدة على طريقة المنشدين في اليمن، الأمر الذي أعطى صورة التشابه، إن لم نقل التماثل، في العادات في البلاد العربية. كان الوالي يتواجد عند ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم.

تناولنا طعام العشاء على مائدة على الأرض كما هي العادة في اليمن وكانت الوجبة الأساسية طعاماً خاصاً بالمغرب العربي الكبير يسمى (الكسكسي). في صباح اليوم التالي زرنا جامع عقبة بن نافع وقد جده بنو الأغلب الذين أفتتحوا صقلية. وزرنا مصلحة خيرية لأطفال بورقيبة وهي مدرسة وملجأ للأيتام والشريدين من الأطفال والذين أستشهد آباءهم في الكفاح ضد الإستعمار. وبعدها توجهنا إلى منستير وهي مدينة على الساحل سكانها حوالي ١٨ ألف نسمة وفيها ولد الرئيس بورقيبه. وقد وصلنا إلى المعتمدية، فالمدينة معتمدية تابعة لسوسة، وأستقبلنا فيها المعتمد. وبعد فترة إستراحة رافقنا المعتمد للتجول فزرتنا مسجد بورقيبة وهو مسجد جديد لا يزال العمل فيه جارياً وسيكون تحفة من التحف الفريدة في العالم الإسلامي نظراً للزخرفة والنقوش التي يتجلّى فيها الفن العربي الأندلسي المنقول من اليمن، مع العلم أن زخرفة المساجد منهى عنها شرعاً. وقد زرنا أيضاً قصر الجمهورية وهو قصر رائع جداً، لم أمر مثل ذوقه وزخرفته وأناقته. وقد تناولنا الغداء على مائدة المعتمد وبعده توجهنا إلى ولاية قربنالة حيث كان الوالي في إستقبالنا، وكان قد رتب لنا برنامجاً لزيارة عدة مشاريع ولكننا كنا قد جهدنا وأخذ منا التعب مأخذة فاعتذرنا بلطف فقد تأخرنا في منستير وأظلم الليل وأغلقت المعامل، ولكنه أصر على أن نزور معمل تعليب الفواكه فزرتنا المعلم وعدنا إلى الفندق ويسمى فندق الفراتي. ولما كان البلد سياحياً فقد كان الفندق غاية في الأنافة.

وفي الصباح أتجهنا إلى ولاية الكاف مقابلة رئيس الجمهورية، وقد مررنا في طريقنا إليها بعدة قرى ومدن جميلة. وفي الكاف كان في إستقبالنا الوالي، وبعد فترة إستراحة زرنا بعض الأحياء الجديدة. وفي الثانية عشرة قابلنا رئيس الجمهورية

وشكرناه على الاعتراف بالجمهورية وشرحنا له الاوضاع الجديدة في اليمن. وكانت مقابلة كريمة، والرجل متواضع وكريم الأخلاق، وقد أقام لنا حفلة غداء في بيته حضرها من رجال الدولة المنجي سليم وزير الخارجية وصادق المقدم سفيرهم في باريس والباهي الأدمغ وزير الدفاع ووزير العدل ووزير الداخلية. والوزراء في تونس يسمون كتاب الدولة فكاتب الدولة للدفاع وكاتب الدول للداخلية. عدنا من الكاف بعد تناول الغداء، وفي اليوم التالي زرنا وزارة العدل وقصر العدالة. وقد حضرنا المرافعة في قضية سرقة مطروحة أمام محكمة الإستئناف ولاحظنا أن الخصوم أنفسهم يحضرون أمام المحكمة ولا يكتفون بتقديم المراجعة كما هو الشأن في اليمن. وفي المساء أقام لنا وزير العدل حفلة عشاء حضرها القضاة ورئيس الإستئناف وعميد المحامين.

وفي ٢٦/١٢/١٩٦٢ غادرنا فندق الماجستيك إلى المطار وقامت بنا الطائرة في الواحدة بعد الظهر. وفي الثانية هبطت بنا في مطار عنابة الجزائرية وهناك تناولنا طعام الغداء. وفي الثانية عشرة مساءً قامت بنا الطائرة من عنابة إلى الجزائر العاصمة حيث وصلنا مطارها بعد طيران ساعة ونصف، وقد كان في استقبالنا وزير الدفاع العقيد بومدين ووزير العدل وسفير الـ ج.ع.م. وسفيرا تونس والعراق، وعزفت الموسيقى الإسلامية الجمهوريين وأستعرضنا حرس الشرف. وكان الإستقبال فوق ما ننتظره وفوق ذلك فقد قال العقيد بومدين أن الرئيس أحمد بن بله يعتذر لعدم حضوره لاستقبالنا لأنشغاله بمقابلة الوفد البلغاري حيث كان الموعد قد تحدد سلفاً. وشكرناه وقلنا له إن الثوار لا يهتمون كثيراً بالبروتوكولات والشكليات. كان وصولنا إلى فندق السان جورج وهو قصر كبير لأمير من أمراء الأتراك بُني على الطراز العربي، وفي أيام الإستعمار الإفرنجي حُول إلى فندق بعد إدخال بعض التعديلات عليه ولا يزال في أحد الصالونات الأبيات التالية:

فيه السرور ينجلبي	بيت سعيد مشرق
معظم مبجل	إلى أمير في اللواء
سعد وعز مقبل	دام على القدر في
بيتك مشرق عل	له المعالي أرخت

١١٨٢ هـ

دعانا سفير الجمهورية العربية المتحدة إلى حفلة عشاء حضرها وزير الأوقاف الجزائري أحمد توفيق المدنى وبعض الأحرار المعارضين من تونس.

وفي يوم ١٢/٢٧ تجولنا في مدينة الجزائر وزرنا حي القصبة وباب الواد اللذين كان إسماهما يتربdan في الإذاعات أيام الثورة، ورأينا الأحياء التي كانت محمرة على المواطنين الجزائريين. وفي المساء دعانا الرئيس بن بلة إلى حفلة عشاء في القصر الجمهوري، وقد حضرها الوزراء وكانت أول مقابلة للثائر الذي أشتهر أكثر من أي ثائر آخر. وقد رأينا من تواضعه ولطفه ما أخذنا به، كما أُعجبنا ببساطة ما قدم من المأكل. وعند مغادرتنا للقصر أبا إلا أن يرافقنا حتى باب القصر وطلب إلينا أن نزوره في الحادية عشر صباحاً في اليوم التالي. وكانت المقابلة في موعدها المحدد حيث سلمنا له رسالة الرئيس السلال، وقد أكد لنا أن الجزائر مستعدة لتقديم المساعدة العسكرية وأننا إذا أحتاجنا إلى قوات بشرية ولو إلى عشرة ألف جندي فإنه مستعد لأن تكون بعد أسبوعين في اليمن. وقد شكرناه وقلنا له إن القوة البشرية لا تعوزنا وإنما يعوزنا السلاح والذخائر، ووعد بإرسال ما يمكن منها. وعدنا إلى الفندق حيث تناولنا طعام الغداء وقد رغبنا في السفر إلى عنابه عن طريق السيارات لتعرف على الأرضي الجزائرية، ولبوا الرغبة وأعدوا لنا سيارتين ورافقنا في رحلتنا وزير الأوقاف. وقد غادرنا الفندق في الثانية بعد الظهر متوجهين إلى عنابة التي تبعد عن العاصمة (٦٧٥) كيلومتر. ومررنا على مدن شبة عائشه والمنصورة والبوير وبني منصور وبعد الغروب وصلنا مدينة مصديقه

وهي مدينة جميلة، تناولنا القهوة لدى حاكمها وهم يسمونه العامل كما الحال لدينا في اليمن ويسمونه لاليته عمالة. وأستقبلنا العامل السيد محمد الفنال وهو شاب مثقف يجيد العربية ويتكلم الفصحى وهو من مشهوري المكافحين.

وقد واصلنا سيرنا بعد ذلك إلى مدينة قسطنطينية وبتنا فيها وفي بيت حاكمها (حاضر باش)، وهذا هو إسمه، وهو من الضباط الكبار الذين كانوا يعملون في الجيش الإفرنجي، ولما قامت الثورة أسرع في الإنخراط فيها وكان من المخططين لها، وكانت زوجته الفرنسية هي أكبر مشجع له فقد قالت له إن مستقبل أولادك هو في بلادهم. كان يتكلم الإفرنجية واللهجة الجزائرية التي يصعب فهمها، وكان وزير الأوقاف يترجم لنا. وقد كنا نفضل أن ننزل في الفندق ولكن العامل أصر على أن ننزل في بيته وهو قصر فخم وكبير وكان مقرًا للحاكم الإفرنجي. وأردنا الإعتذار فقال وزير الأوقاف أنه سيعتبر ذلك إهانة وقد كان هو كما كانت زوجته في غاية الطيبة وكرم الضيافة. وكانت السيدة قرينته هي التي تقدم لنا الطعام برغم وجود من يقوم بذلك.

في الصباح تجولنا في المدينة الجميلة التي بنيت على جبلين يفصل بينهما واد سحيق ويربط بينهما جسر كبير يرتفع ثلاثة متر، وبعد التجول توجهنا نحو عنابة. وقد صادف أن التاريخ هو يوم ٢٠/١٢/١٩٦٢م وهو موعد سفر فرقة من الجيش الإفرنجي ليحل الجيش الوطني الجزائري محلها، فواجهنا في الطريق عدداً كبيراً من السيارات العسكرية عليها الجنود الراحلون في طريقهم إلى عنابة للإبحار إلى فرنسا.

وصلنا عنابة في الحادية عشرة صباحاً واتجهوا بنا إلى مقر الحكم، وقد تناولنا طعام الغداء على مائدة وحضر بعض الضباط ووجهاء البلد وفيهم شاعر يدعى الجنيدى له شعر مطبوع، وأخر يسمى زهير الزهيري وهو من علماء الدين وقد طالبنا بسرعة القضاء على الحكم السعودي ليتمكن من أداء فريضة الحج. فقلنا له وأي مانع لك من أدائها الآن، فقال أنه أقسم أن لا يحج حتى ينتهي الحكم

السعودي، فقلنا له إِذَا لَنْ تَحُجَّ، وَضَحِكَ الْحَاضِرُونَ. وَقَالَ الرَّجُلُ يَعْنِي أَنْكُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَى إِنْهَاءِ الْحُكْمِ الْقَائِمِ فَقُلْنَا لَهُ لَيْسَ مِنْ أَهْدَافِ ثُورَتِنَا تَصْدِيرُ الثُّورَةِ أَوْ الدُّخُولُ فِي حَرْبٍ مَعَ السُّعُودِيَّةِ وَنَحْنُ نَقْفُ الْآنَ مَوْقِفَ الدِّفاعِ أَمَّا تَغْيِيرُ الْحُكْمِ فِي السُّعُودِيَّةِ فَذَلِكَ شَأْنٌ شَعْبِ نَجْدٍ وَالْحِجَازِ.

بعد تناول الغداء تجولنا في المدينة وصعدنا إلى جبالها التي كانت مأوى للمجاهدين من جيش التحرير. ثم توجهنا إلى المطار وقامت بنا الطائرة إلى تونس حيث وصلناها بعد ثلثي الساعة، ولم يكن أحد في إستقبالنا وقد وجدنا بعض الصعوبات لأن الموظفين وكل من في المطار لا يفهمون كلمة واحدة عربية. وأعتمدنا على أنفسنا وبحثنا على سيارة أجرة نقلتنا إلى فندق الماجستيك. وقد بتنا في تونس وفي الصباح توجهنا إلى المطار حيث أقلتنا طائرة تونسية إلى روما، وقد هبطت بنا في مطار بارما عاصمة جزيرة صقلية التي يسمى بها الإيطاليون سيشيليا والتي فيها آثار عربية، قبل أن تواصل بنا إلى مطار روما حيث كان في إستقبالنا الأخ القاضي عبدالله بن محمد الإرياني، الذي كان يتعالج هناك، وإبنه مطهر الطالب في كلية الطب والقائم بالأعمال السيد محمد الحيفي والأستاذ عبدالله الحمامي الموظف في السفارة وعدد من مراسلي الصحف. وقد غادرنا بعدها في الساعة الرابعة من صباح يوم ١٩٦٣ م إلى القاهرة، وكان في إستقبالنا الأخ الأستاذ نعمان وموظفو السفارة اليمنية.

## الفصل الثاني

### محاولات الإصلاح

#### أول مقتراحات الإصلاح

بقينا في القاهرة بضعة أيام، وشرح لنا الأستاذ نعمان الجديد من أخبار اليمن والتعديلات التي أدخلها الرئيس السلال على وزارته. وجاءتنا الأخبار إلى القاهرة أن الفوضى الإدارية ضاربة أطنابها في طول اليمن وعرضها، وأن القيادات العسكرية في كل لواء وقضاء وناحية قد تحولوا إلى حكام بأمرهم، فهم يتولون كل شيء حتى القضاء الشرعي، وأن الناس بدأوا يتبرمون، وأن الدكتور البيضاوي يصلو ويتحول العداوات ويثير الاستفزازات. وكان لابد من أن ندرس الموضوع مع الأخ الأستاذ نعمان، وقد اتفقنا بعد الدراسة على صيغة لإقتراحات إصلاحية نطالب بتنفيذها إذا أريد للثورة أن تسير في مسارها الصحيح بحيث يشعر الشعب أنه بحق قد أنتقل إلى الأفضل. بقينا في القاهرة بضعة أيام عدنا بعدها إلى صنعاء، وبعد عودتي إلى صنعاء التقيت مع الأخ الزبيدي وأستعرضنا المقترنات وأتفقنا عليها بعد تعديلات غير جوهيرية وقدمناها إلى الرئيس السلال وهي كما يلي:

١. إبراز سلطة القانون.
٢. تأكيد الشخصية اليمنية.
٣. رفع القيادة العسكرية من جميع المناطق الهدئة والموالية للجمهورية.
٤. تركيز سلطات الثوار الفعليين.
٥. وقاية الثوار من الاحتراق بالإجراءات التنفيذية التي تحتم الخطأ في بداية الأمر والإكتفاء بالتوجيه الملزم للوزارة بعد التشاور.

٦. إبراز الملامح الدستورية.
٧. القضاء على سمة الحقد في التصرفات.
٨. مجابهة الأخطار الخارجية بالتدبّر الذي لا يؤثّر الفزع عند الشعب دون استغلاله في عمليات التنظيم العسكري الشامل في مختلف أنحاء القطر عن طريق إقامة الحرس الوطني ليس في عواصم الألوية بل في كل ناحية من النواحي التابعة للقضاء.
٩. وضع خطة للتعبئة العامة في كل منطقة بحسب أوضاعها وظروفها عن طريق جهاز دعائي خاص في كل منطقة بحسب إمكانياتها الموجودة (مكرفونات في الشوارع، مطابع رنيو، مسجلات مع الميكروفونات).
١٠. إصدار صحيفة قوية يكون مكتبهما في الحديدة على أن تجهز بسرعة بألة لينوتيب وألة حفر صغيرة.
١١. إستفاد طاقات الحماس وصرفها عن متابعة أنباء الإشتباكات بالقيام بأعمال عامة مثل رصف الطرق أو إقامة مبان عامة كالمدارس والمستوصفات أو أي شيء من هذا القبيل مما يكون ميسوراً القيام به وله نفع عام بدلاً من إستفاد الحماس بالمسيرات والهتافات والتصفيق.
١٢. المنع الحاسم والحازم من الإعدامات العشوائية وأن تتم محاكمة عادلة لكل من تلزم محكمته من رجال العهد البائد وإذا عتها أولاً بأول مع التطويل في الإجراءات لضرب عصافورين بحجر.
- أولاً: تطبيق العدالة التي يجب علينا جميعاً مراعاتها وإبراز روحها في العهد الجديد، على أن تدار المحاكمات بطريقة فنية من إتهام ودفاع ومداولات.**
- ثانياً: التنديد بالعهد البائد.**
١٣. التقاط وعرض أفلام سينمائية عن الحياة في اليمن وتصوير مظاهر الشقاء ومقارنتها بالأحوال في البلدان العربية الشقيقة كالج.ع.م. وكيف يمكن أن تتطور الأحوال في اليمن.

١٤. إنجاز تشكيل اللجان التالية:

اللجنة العسكرية

اللجنة الاقتصادية

اللجنة التشريعية

لجنة الأمن العام

لجنة التوجيه الوطني

لجنة أمن الدولة التي تتألف من رؤساء اللجان السابقة.

١٥. وأكثر اللجان يستحقاقاً للإهتمام البالغ هي اللجنة الاقتصادية ليس لذاتها ولكن لأن الإهتمام بها غير وارد حتى الآن وأهم واجباتها حالياً دراسة إمكانية إنشاء بنك مركزي للدولة، وإصدار عملة يمنية جديدة، ووضع خطة وقائية من الناحية الاقتصادية تمنع من تهديد البلاد بأزمة عاجلة، لاسيما والإقتصاد اليمني غير محدد التكوين ولا واضح المعالم لليمنيين أنفسهم، في حين أن الإنجليز والأمريكان يكتسبون النظرة الموضوعية للأوضاع الاقتصادية اليمنية، ولا يعلم بالبيين مدى إمكاناتهم لاستغلال ذلك استغلاً مضاداً للثورة.

١٦. تنظيم سكرتارية لمكتب القائد العام وكذلك اللجان الوزارية المقترحة حتى لا تختلط المهام الإدارية البحثة بمهام التخطيط والتوجيه على العناصر القيادية فتصاب بالإرباك والعمق.

وقد قدمنا هذه المقترنات إلى الرئيس السلال ووافق عليها ولكنها لم تتفذ. وكانوا أمرموا بإلغاء القيادات في النواحي الهدأة ولكنها عادت ولم تتفذ الأوامر لأن قادة الأولوية كانت لهم مصالح في تعدد القيادات التابعة لهم وهكذا،

قد سادت الفوضى فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر

وقال الأستاذ الشاعر عبدالله عبدالوهاب نعمان قوله التي سارت مثلًا (صرفوا

الإمام) تماماً كما يصرف الريال إلى أربعين بقشة فقد صرفوا الإمام إلى أكثر من أربعين إماماً. فكل قائد في ناحية يعتبر نفسه هو المسؤول الأول والأخير وهذا ما جعلنا نكرس كل جهودنا لإيجاد سلطة القانون والنظام وتحديد الإختصاصات. وكان هذا هو شأننا بإستمرار مما أوجد الخلاف بيننا وبين رئيس الجمهورية الذي كان لا يتقييد بالإختصاصات.

في هذه الفترة أيضاً كانت القوات العربية قد أستولت على الأطراف وأغلقت الحدود ولكن الإنفاضات القبلية نجمت من الداخل، من أرحب وخولان والحيمة الداخلية وأبعد هذه المناطق عن العاصمة صنعاء حوالي ثلاثين كيلومتر. وقد كانت حمايتها من مسؤولية القوات اليمنية وكانت على ذلك من القادرين لولا نقص الإمكانيات فلا أسلحة كافية ولا ذخيرة ولا تموين ولا إدارة قادرة. وقد درس مجلس الرئاسة الوضع لإيجاد الحلول وخلص إلى أن الخطر محدق بالثورة وبمصير الجمهورية وأن وجود القوات العربية على الحدود لم يجد نفعاً.وها أن العدو لا يبعد عن صنعاء أكثر من بضع كيلومترات وأن السلاح والذهب يصل إلى هذه المناطق بصورة يمكن منها التأكيد على أن ما يوجد من الأسلحة لدى المتمردين أحدث وأوفر مما يوجد لدى الحكومة. وأن الجذور لكل مكامن الخطر تكمن في شيء إسمه العجز الذاتي، عجز في الأخلاق والإقتصاد والإدارة والتموين. وقد كان في الإمكان أن تتحمل البلاد هذا العجز وتمر في العثرات وتتعلم منها وتطور على مهلها لولا أن ضغط الأخطار وقربها من العاصمة يحتم علينا أن لا نستمر في تجربة العثور والقيام والكبوات والنهوض ويوجب علينا أن نبحث عن حل عاجل خارج أنفسنا. وقد تم الإنفاق على إرسال البرقية التالية إلى المشير عامر.

سيادة المشير عبد الحكيم عامر حفظه الله

احتلال القوات العربية للأطراف لم يمنع التسلل وقيام تمرد على مقرية من العاصمة صنعاء. ولهذا فإن الجهات التي يتولى الإشراف عليها الضباط اليمنيون في حالة خطيرة من الإفتقار إلى كل مقومات المعارك من أسلحة وذخيرة وتموين

بكل فروعه وإدارته. ومن أجل هذه الحقيقة الخطيرة التي نعترف بها آسفين نتقدم إليكم برجاء حار أن تتداركوا الموقف بما يجنبه نكسة الإنتحار الذي حققه القوات المشتركة. ولن يكون ذلك إلاّ بأن تكملوا الفضل فتأمروا القيادة العربية بأن تتولى سد العجز في النواحي التي شكونا العجز فيها وأن يكون المجندون كالجنود النظاميين تحت إدارة ومسؤولية القيادة المشتركة، ودمتم.<sup>(١)</sup>

### مغادرة البيضاياني اليمن

وفي هذه الفترة كان الدكتور البيضاي قد طفى على إختصاصات المشير السلال وأصبحت كل وسائل الإعلام العربي من تلفزيون وإذاعة وصحافة تسلط أنوارها عليه. وأصبح يزاول أعمال رئاسة الجمهورية مما أثار غيرة الرئيس السلال وهو الذي يدافع عنه في الماضي، وأبدى لنا ضيقه بالبيضاي وطلب منا الرأي في كيفية التخلص منه أو إيقافه عند حده، فقلنا له إن الأمر بسيط جدًا وأن رئيس الجمهورية ومن حقك أن تعينه إلى حجمه بقرار تصدره، فقال إنه لا يريد الصدام قلنا له إذاً إن الرد من المشير عامر (على البرقية السابق ذكرها) قد تأخر ونحن في حاجة ماسة إلى السرعة في العمل فليسافر الدكتور البيضاي إلى القاهرة للتقاء مع الإخوان هناك وبعدما يسافر في إمكانك أن تبلغ الإخوان أن الجميع يعارض عودته. ووافق على ذلك ولكنه طلب منا أن نقترح عليه السفر، وفعلنا، وتم سفره في ١٨ يناير ١٩٦٣م ولم يعد.

### تكوين مجلس للشيوخ

كان الأخ الزبيري قد بلغ به حسن الظن بمشايخ القبائل كل مبلغ، إلى حد أنه

(١) وقد تم إرسال البرقية وفتح هذا الباب على مصاريعه لإتصال القبائل المباشر بالقيادة العربية فأداروا الأمور بعيدًا عن الضباط اليمنيين المفروض فيهم أنهم في القيادة المشتركة. ولعدم معرفة القيادة المصرية بطريقة التعامل مع اليمنيين صرف الملايين للقبائل دون جدوى، وإن كان هؤلاء يزعمون أن مبالغ كبيرة مما صرف وأصبح ديًّا تطالب به اليمن قد ذهبت إلى جيوب كبار الضباط المصريين.

وافق على إقتراح مصرى بإقامة مجلس للشيوخ يتمثل فيه كل مشائخ اليمن فيشكل مجلس شيوخ الناحية فالقضاء فاللواء، وينتخب من مجالس الأولوية مجلس أعلى يكون مقره صنعاء ويشترك في تسيير سياسة الدولة. وقد عُرض على الأمر في اجتماع بحضور المشير عامر في ٨ فبراير ١٩٦٣م، ومع أن علاقتي بالمشائخ كانت جيدة جداً إلاّ أنه رأيت في ذلك إفساداً للسياسة وللمشايخ معاً. وقلت أن المشائخ لم يطلبوا أن يكون لهم مجلس بإسمهم كفئة متميزة من فئات الشعب والأحسن أن يشكل مجلس شورى أو مجلس أمة أو مجلس شعب أو ما شئتم على أن يمثل فيه المشائخ من ينتخبهم من المواطنين ومع غيرهم من فئات الشعب. وقال المشير عبدالحليم عامر أن المشائخ هم القوة الفعالة والمحاربة معنا ولا بد أن يكون لهم مجلس حتى يشعروا بكيانهم فيخلاصوا في التعاون، فقلت له إنهم يعملون الآن من خلال مراكزهم كمشايخ والمهم أن تقرر لهم مرتبات ولأصحابهم المحاربين وكفى. وكان الأخ الزبيري متھمساً للموضوع فقلت لهم أنتم وذلك، ولكنني أقول لكم من الآن أنهم بعدها سيطلبون الوزارات ويدخلون في تنافس فيما بينهم وتكرسون بهذا الحكم القبلي بدلاً من أن تخرجوا البلاد إلى حكم النظام والقانون، فقالوا لن يكون ذلك، وقال المشير عامر إننا في مصر حينما نختلف في الرأي نعمد إلى التصويت وما قررته الأغلبية فعلى المعارضين الالتزام به بل إننا نعهد إليهم بتنفيذ القرار وهذا القرار قد حاز الأغلبية ولم يعارض غير القاضي الإرياني فعليه أن يتولى التنفيذ فيضع القرار ويبلغ المشائخ، وقد وضعت القرار وبعد ذلك صدر القانون الخاص بتشكيل مجالس الشيوخ في ٢٦ أبريل ١٩٦٣م.

## الدعوة إلى تصحيح المسار

وجاء يوم ٥/٣/١٩٦٣م وذهبنا إلى تعز وهناك أقيم حفل شعبي كبير ألقيت فيه الكلمات وتعالت الهتافات والتهبت الأكف من التصفيق. وجاء دوري فألقى كلمة دعوت فيها إلى ترجمة هذه الخطابات والهتافات إلى عمل يراه الشعب لأننا في حاجة ماسة إلى تجسيد هذا الحماس الذي لا يخبو إلى تعاون بين جميع قطاعات

الشعب كل في مجاله حتى يحس المواطنون بأن هناك فرقاً بين الماضي المظلم والحاضر المنير. وقلت إن الثورة قد أصبحت في حrz حرizer علينا الآن أن نلتفت إلى هذه الأشهر الخمسة التي مرت بنا لنحاسب أنفسنا ونصحح أغلاظنا وأن نفهم الثورة فيما ثوريأً صحيحاً. فإن من دواعي الأسف الشديد أن البعض منا قد فهم الثورة على أنها ثورة ظهور وإثراء لا ثورة تضحية وعطاء. وبعبارة أصرح وأوضح، فهمها على أنها ثورة وظائف وتوظيف وكراسي ومناصب ومقررات ومقامات. فكان هذا البعض اللصيق بالثورة<sup>(١)</sup> في الوقت الذي شغل فيه إخوانه الأحرار بالمعارك وانصرفوا بكل جهودهم إلى معالجة المشاكل القبلية التي كانت أخطر ما واجه الثورة في أيامها الأولى، أقول كان يستغل هذا البعض في غفلة من الزمان بتوزيع المناصب واحتراز الوظائف وتجهيز المكاتب والزيادة الخيالية في المقررات وتضخيم حجم الجهاز الحكومي بصورة لا تتحملها إمكانيات اليمن. فعل كل ذلك ليشتري الأنصار ويكسب الإشياع، ولكن الشعب اليمني الحساس لم يزدد منه إلاّ بعداً ولا أبدى له إلاّ مقنعاً. فعلينا تصحيح الأغلاط وأن نوقف ضمائرنا حتى لا يجد البعض في صدره حرجاً إن هو آثر المصلحة العامة وخفف العبء على الخزينة الخيالية لنشرع جميعاً أن الثورة وبحق هي ثورة عطاء وتضحية لا ثورة إستغلال ومحسوبية. ودعوت إلى مجابهة الحرب الجديدة التي يعتمد عليها الإستعمار والرجعية بعد أن عجزوا عن النيل من الثورة المجيدة وهي الحرب التي تعتمد على شعارهم العتيق (فرق تسد) فإنهم بدأوا يعمدون إلى بث التفرقة الطائفية والعنصرية والقبلية ويبعدوا أذنابهم ليجوسوا خلال الديار ويثيروا هذه النعرات التي حاربها الإسلام.

### ايقاف المتطوعين الجنوبيين وسحب اسلحتهم

حينما أعلنت الثورة في صنعاء كان صداتها في عدن تأييداً مطلقاً وحماساً لا نظير له، وكان المؤتمر العمالي وحزب الشعب الاشتراكي يقودان الجماهير العمالية في عدن وقد إستطاعا أن يوجهها العمال هناك إلى التطوع للدفاع عن الثورة. وفعلاً

(١) إشارة إلى الدكتور البيضاوي

وصل منهم الآلاف وحملوا السلاح، ولكن كان الكثيرون منهم ينقصهم التدريب على القتال وبالخاصة في جبال الشمال الوعرة وبين قبائله الشرسين. ولهذا فقد أصيّبوا بنكسات وقدمو تضحيات. وضاقت بهم صدور بعض الضباط الذين كانوا يومها يشرفون على الحملات العسكرية فسحبوا منهم السلاح بحجّة أنّهم حينما أرسلوا إلى خولان تركوا سلاحهم للعدو. وكان يوجد فيهم رجال شجعان ومدربون ولكنهم سرحوا جميعهم. ولم يكن ذلك من وجهة نظري حسناً، وكنت أود أن يُجمع شملهم تحت قياداتٍ وينظموا ويدربوا ويستفاد منهم. وقد عادوا إلى عدن وشرحوا ما جرى وشرحوا معارضتي لما أَتَخَذَ حيالهم فكان هذا دافعاً للأستاذ علي حسين قاضي من قادة المؤتمر العمالى إلى الوصول إلى صنعاء، وقدم إلى مذكرة مطولة بتاريخ ٢/٤/١٩٦٣ م شرح فيها كيف تأسس المؤتمر العمالى وكيف حمل راية العمل ضد الإستعمار وأن المؤتمر قد ساهم بالفعل وأرسل المئات من رجاله لينضموا إلى الحرس الوطني في الشمال. وكان كل رجال المؤتمر مستعدون للتضحية في سبيل الدفاع عن الثورة، ولكنهم عندما علموا بما صار لإخوانهم وأنهم قد جردوا من سلاحهم وأهملوا صدموا، وكان لذلك تأثير كبير في نفوسهم. وطالب بإعادة النظر في هذه الأمور حتى لا تتحل الفرصة لأعداء الجمهورية لبث الدعاية ضد الجمهورية وإضعاف معنوية الشعب في الجنوب فقد عاد من عاد إلى عدن متذمرين.

وقد أستقبلت ممثلاً للمؤتمر العمالى وأعتذر له عما حدث وأنه من عمل بعض الضباط الذين لا يقدرون المسئولية ولا يحسبون للعواقب حساباً لأنهم جددون على تحمل المسئولية. وكان المسئول عما أَتَخَذَ ضد الحرس الوطني هو العقيد هادي عيسى رحمة الله وقد كان مسؤولاً عن الكثير من الأخطاء.

### **تشكيل مجلس رئاسة ومحاولة إستبعاد الزبييري**

في ١٢/٤/١٩٦٣ صدر الدستور المؤقت ونص على أن مجلس الرئاسة هو الهيئة العليا لسلطة الدولة يقر جميع القوانين والقرارات التي ينص الدستور على إختصاص رئيس الجمهورية بها، ويقر السياسة العامة للدولة في جميع النواحي السياسية والإقتصادية والإجتماعية والإدارية ويراقب تنفيذها.

وقد بدأ بعد ذلك الحديث حول تشكيل مجلس رئاسة من عدد من العاملين من الضباط والمدنيين. وكانت إجتماعات تتم في السفارة العربية وتحت إشراف الأستاذ محمد عبدالواحد القائم بالأعمال ومحمد عبدالسلام من رجال المخابرات. وكانوا قد أقترحوا ضم عدد ممن لا صلة لهم بالثورة وإنما هم من المحاسبين إلى مجلس الرئاسة. ولكن كان أغرب ما فعلوه أنهم أستبعدوا الأخ الزبييري أبا الأحرار والزعيم الذي لم أعرف ولن أعرف مهما طال العمر زعيماً مثالياً يشبهه في إخلاصه ونزاهته وإستعداده للتضحية وإستعداده لأن ينسى نفسه وأهله في سبيل أن يعمل لخير صالح الشعب. وعندما عرض عليّ الامر في مجلس القيادة آسفني أن يُستبعد الزبييري بينما يدخل أناس لا يعرفون عن الثورة شيئاً. قلت في نفسي بأنه قد كتب على طلائع الثورة أن تُبعد، فبالأمس أبعدوا الأستاذ أحمد نعمان لا شيء إلا ليخلو الجو للبيضاني واليوم يريدون بإبعاد زميله. قلت لهم ولماذا إذاً حشرتم إسمي باسم القاضي عبدالسلام صبرة، دعوا المجلس بكامل عدده من ثوار ما بعد الثورة. فأرادوا أن يعتذروا بأنهم يريدون أن يصفوا وجه القاضي محمد لمحمد لوزارة التربية والتعليم التي لها من الأهمية ما لها، فقلت وأنا دعوني أخلو إلى عملي في وزارة العدل، ورفضت البقاء والمناقشة وخرجت من المجلس.

وكان قد بلغني أنهم يقولون عن الزبييري أنه ممن لا يحبون مصر، مع أنه كان ممن يتغنون بل ويتفنون بمصر وبرئيسها، ولكنه كان يتمنى أن يستطيع بلده أن يعتمد على نفسه فتمنى على الدجع.م. أن لا تتدخل عسكرياً في اليمن، بل سأل الله سبحانه أن لا يرسل ملائكته لنصرة هذا الشعب بل يمنحه النصر القائم على جهوده، وقد كتب هذا قبل الثورة. وقد أخذوا عنه أنه لا يجب تدخل مصر، فهو إذاً لا يحب مصر. وجاءني بعض الضباط الذين حضروا الجلسة يعتذرون ويقولون إننا نعرف محل القاضي محمد الزبييري من العمل الوطني ونعرف أننا منه تعلمنا، ولكن إقتراح إستبعاده جاء من المصريين ونحن مضطرون إلى مجاملتهم لأننا في حاجة إليهم. قلت لهم إن فعلوا ما تشاءون ولكن لن اشتراك معكم في تأسيس بادرة تجعل من حق المصريين أن يستبعدوا من يشاءون ويقربوا من يريدون. إنهم جاءوا ليساعدونا لا ليحكمونا وهذا ما قاله لي شخصياً الرئيس عبد الناصر فقد

قال لا تشغلوна بشئونكم الداخلية دعونا نحصر همنا بحماية الثورة من العدوان الخارجي.

ولعل كلامي قد أبلغه الضباط إلى القائم بالأعمال فتراجع وأعتذر بأنه لا يريد أن يتدخل بالشئون الداخلية وإنما هو ينصح، وهكذا تم ضم إسم القاضي الزييري دون أن أشعره بأنه كان عليه فيتو. ولكن الضباط ذهبوإليه ليعتذروا له فقال لهم، لا عليكم فلست مهتما بأن أكون بين أعضاء مجلس الرئاسة لأن المشائخ مصرون على أن يدخل عدد منهم فيه وكنت أريد أن أضرب لهم مثلاً بنفسي فلعلهم يقتدون بي.

ويأتي المشير عبدالحكيم عامر والسيد أنور السادات ويدهب إليهما المشائخ يطلبون ضم عدد منهم إلى مجلس الرئاسة، فحاولوا إقناعهم فلم يقنعوا. وطلبوا إلى إقناعهم فقلت لهم (في الصيف ضيعت اللبن)، وقد نبهتكم حينما قررت تشكيلاً مجلس الشيوخ بأن ذلك سيفتح الشهية إلى الإشتراك في كل المناصب.

وفي ١٧ إبريل ١٩٦٣ صدر القرار بتشكيل مجلس الرئاسة، ونتيجة لما اسلفنا ذكره فقد بلغ عدد أعضاء المجلس ثلاثة وثلاثين عضواً منهم ثلاثة عشر من المشائخ. وتكون المجلس من التالية أسماؤهم:

المشير عبد الله السلال رئيساً

السيد عبد الرحمن يحيى الإرياني

السيد حسن بن حسن العمري

السيد محمد محمود الزييري

السيد عبداللطيف ضيف الله

السيد عبدالسلام صبرة

السيد محمد أحمد الاهنومي

السيد محمد قايد سيف

السيد عبدالغنى مطهر

السيد صالح علي الأشول

السيد محمد مطهر زيد

السيد عبدالله الجائفي

السيد علي قاسم المؤيد

السيد علي محمد سعيد

السيد أحمد بن أحمد الرومي

السيد حسين شرف الكبسي

السيد أحمد علي الوشلي

السيد عبدالله المؤيد

السيد عبدالكريم الحوري

الشيخ مطيع عبدالله دماج

الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر

الشيخ أحمد سيف الشرجي

الشيخ أمين أبوراس

الشيخ يحيى منصور بن نصر

الشيخ علي بن ناجي القوسي

الشيخ محمد بن عبدالله مناع

الشيخ جار الله القردعي

**الشيخ سنان أبولحوم**

**الشيخ هزاع البدوي**

**الشيخ نعمان بن قايد بن راجح**

**الشيخ عثمان محجوب ثواب**

**الشيخ أمين عبدالواسع نعمان**

**السيد محمد علي الأسودي**

### **تشكيل المجلس التنفيذي**

كان رئيس الجمهورية هو رئيس الوزراء، وبعد صدور الدستور أقترحنا تعيين رئيس وزراء لتحمل مسؤولية الحكومة ويكون مسؤولاً أمام مجلس الرئاسة، ولكن الإخوان المصريين نصحوا أن يعين رئيس مجلس تنفيذي على غرار ما هو قائم في مصر، وهكذا كان. وقد تعين العقيد عبد اللطيف ضيف الله رئيساً للمجلس التنفيذي وتم في ٢٥ إبريل ١٩٦٣ م تشكيل المجلس كالتالي:

وزيراً لشئون القبائل	الشيخ محمد علي عثمان
وزيراً للداخلية	العقيد محمد الرعيبي
وزيراً للخارجية	السيد مصطفى يعقوب
وزيراً للحربية	العقيد حسين الدفعي
وزيراً للخزانة	السيد عبدالغني علي أحمد
وزيراً للعدل	السيد محمد علي الاكوع
وزيراً للتربية	السيد محمد أنعم غالب
وزيراً للصحة	السيد حسين المقدمي

وزيرًا للإقتصاد	الدكتور حسن مكي
وزيرًا للأوقاف	السيد أحمد المروني
وزيرًا للأشغال والمواصلات	السيد عبدالله الكرشمي
وزيرًا للزراعة	السيد علي محمد عبده

### إلغاء الاحتفال بيوم الغدير

اعتاد الأئمة في اليمن الاحتفال في يوم ١٨ ذي الحجة بذكرى حدث غدير خُم الذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم في حق الإمام علي كرم الله وجهه (علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي). وقد أستدل الشيعة بهذا الحديث على أحقيّة الإمام علي بالخلافة وأولاده من بعده، فكان الأئمة يحتفلون بهذا اليوم لا لغرض ديني بل لهدف سياسي، وكان الإمام يحيى يقول حينما يخرج لحضور الاحتفال بيوم الغدير إنه يوم صقل الخلافة.

لهذا رأي بعد قيام الثورة إلغاء الاحتفال، وأصدر العلماء بياناً يشيدون فيه بأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ويقولون أن الاحتفال الذي اعتاد ما أنزل الله به من سلطان وأن في الإسلام عيدين لا سوى كما نص عليه الحديث. فأصدرت الإذاعة السعودية ردًا باسم الملوك تهجموا فيه على علماء الأزهر، الذين لم يكن لهم أي صلة ببيان، ولذلك كان الرد عليهم بشيء من القسوة. وقد أشار رد الحكومة اليمنية الذي صدر بتاريخ ١٦/٥/١٩٦٣ إلى أن بيان هيئة العلماء في اليمن الذي صدر في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة (١٢ مايو ١٩٦٣) وأشار إلى ما كانت تقيمه الأسرة البائدة من إحتفال في مثل هذا اليوم لتضليل الناس بالدعایات المزيفة على حساب ذكرى مجيدة ذكرى حدث غدير خُم، جاعلة منها قاعدة ترتكز عليها الدعاية التي كان الحكماء البائدون يستهدفون من ورائها إلى تجديد ميسّم العبودية على أبناء هذا الشعب اليمني المؤمن بربه ونبيه ووطنه وبكرامة الإنسان فيه، وبالتالي إلى توطيد دعائم حكمهم كحق إلهي وميراث شرعي، وأن البيان قد

أشاد بما للإمام علي كرم الله وجهه من فضل في الدين وسابقة في الإسلام كأحد أعلام الصحابة الراشدين، إلا أنه لا يجوز أن تستغل مكانته الدينية في تدعيم حكم فاسد أو حاكم ظالم، وأنه كرم الله وجهه من الصلاة في الدين والصرامة في الحق بحيث لو كان حيًّا لكان أول من يحمل سيفه على عاتقه ويفعده في هامات الحكم الظالمين المستهتررين بحق الله وحق المسلمين حتى يبيد خضراهم.

وقال بيان الرد أن الأئمة أرادوا أن يحولوا رسالة محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه من رسالة إنسانية لهداية الناس كافة في ظل شريعة سماوية، يستوي فيها الأبيض والأسود إلى مبادئ سياسية وشعارات دعائية تغافل بالهداية السامية التي تدعو إلى العدالة والمساواة وتحرير الإنسان من ظلم الإنسان، إنهم يريدونها وسيلة لإنشاء ملك لأبنائهم وأقربائهم وتوطئة أكناf المسلمين لحكامهم وولاتهم الفاسدين.

وقال البيان انه طالما أن السعوديين يؤمنون (كما تقول إذا عثمت) بحديث الخلافة في قريش، ويعرفون أن بيت حميد الدين منهم ولديهم الأهلية لهذه الخلافة فما عليهم إلا أن يطالبوا سعوداً وفيصلاً بالتنازل عن العرش لأحدهم فهم كما يزعمون أحق وأولى بالعرش من سعود وفيصل لأنهما ليسا من قريش.

## الإحتجاج على تواصل الاعدامات

كنا في تعز مع الأخ القاضي محمد محمود الزبيري في ١٢/٦/١٩٦٣، وقد فوجئنا بإذاعة نبأ عن إعدام بعض المعتقلين فيهم الثور والويسى. وسألنا اللواء العمري نائب رئيس الجمهورية محتجين على الحادث فتفضل عن المسئولية ونفى علمه المسبق بما حدث فازدادنا إنزعاجاً وأبرقنا للرئيس البرقية التالية<sup>(١)</sup>:

بالأمس كان إعدام تسعة من المساجين منهم قاسم الثور وحسين الويسى قبل

---

(١) انظر صورة البرقية في الملحق رقم (٤).

المحاكمة وإكمال التحقيق. نائلكم يقول أنه لم يأمر بذلك ولا ندرى من المسئول عن ذلك. نحن نسجل إحتجاجنا على هذا العبث بالدماء والأرواح بدون وازع ونطالب بمحاكمة العابثين، فللحوادث عواقب سيئة ولا يمكن أن نتحمل المسئولية في هذه الأعمال. أنتم الذين وضعتم السلطة بيد من لا يقدر الأمور المسؤولون أمام الله وأمام التاريخ والسلام عليكم ورحمة الله.

محمد محمود الزبيري عبد الرحمن الإرياني<sup>(١)</sup>

### البيضاي يحضر على الطائفية من عدن

أذاعت عدن ولندن عن قرب وصول الدكتور البيضاي إلى عدن ليشرف على إنشاء مصرف يساهم في تمية إقتصاد دولة الإتحاد التي كان يحاربها بكل ما يملك من طاقة كلامية حتى ألبها على الثورة بينما كان في الإمكان تحييدها إلى حين. وكان الغريب، والغريب جداً، هو كيف تسمح له القاهرة بالذهاب إلى عدن وهي في معركة مع الإستعمار. وقد درسنا الموضوع وأتفقنا على أن نبعث برقية احتجاج من الرئيس السلال إلى الرئيس عبدالناصر وتم إرسال البرقية التالية:

سيادة الأخ الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة

دأبت إذاعة الإستعمار في عدن ولندن على نشر خبر عن قرب وصول عبد الرحمن البيضاي إلى عدن تحت ستار فتح مصرف يسهم في إنماء إقتصاد دولة الإتحاد كما تقول الإذاعة، ونحن نشعر أن وراء هذا المخطط الإستعماري غaiات أخرى يراد منها بث التفرقة الطائفية وهذا ما تمهد له صحفة الإستعمار في عدن. نرجو أن تأمروا بحفظ البيضاي ومن على شاكلته داخل الج.ع.م. أو يكون تسليمه إلى اليمن لتتولى حفظه. وتقبلوا تحياتي وتقديرني. ١٩٦٣/٧/١٦

أحوكم

عبد الله السلال

(١) كانت فوضى الاعدامات سبباً يرفعه كثيرون لمعاداة الثورة ومنهم على سبيل المثال الشيخ ناجي بن علي الغادر الذي عتبنا عليه مناؤة الجمهورية فرد علينا بالرسالة المدرجة في المرفق رقم (٥).

ولم تجد البرقية نفعاً، ووصل البيضاي إلى عدن يدعوه إلى دولة شافعية وسخر الإستعمار إذاعة وصحافة عدن لخطاباته وتصريحاته. ولما عتبنا على القاهرة السماح له بالخروج ليدعوه إلى التفرقة ونبهناهم إلى ما في ذلك من تناقض مشين بين هذا السلوك وبين ما يرفو عنه من شعارات عن محاربة الإستعمار وما يدعون إليه من الوحدة العربية الشاملة بينما يسمحون بتمزيق الوطن الموحد وأن ذلك لو نشر مما يسيئ إلى سمعة زعامة الرئيس جمال عبدالناصر العربية. وقد اعتذروا أن البيضاي أستأند بالسفر إلىmania الغربية ومنها انتقل إلى عدن، ولم يكن أمامنا إلاّ أن نقبل العذر على علاته. هذا ما كان بالنسبة إلى الـ ج.ع.م. أما البيضاي فقد وصل يعلن عن رأيه، وتبيّن أن موضوع البنك إنما هو وسيلة للوصول إلى عدن، وقد تواطأ على ذلك مع الإنجليز وسلطانين الاتحاد الذين كانوا يهتمون بما يسبب إرباكاً للثورة في الشمال.

أما نحن فقد عقدنا جلسة لمجلس الرئاسة والتنفيذى ودرستنا الموضوع وتقرر إصدار قرار بسحب الجنسية اليمنية عن البيضاي وتشكيل محكمة لمحاكمته غيابياً بالخيانة العظمى مع إصدار بيان للمواطنين في عدن نهيب بوطنيتهم إلى إتخاذ موقف حازم ضد دعوة البيضاي الذي يهدف فيها إلى خدمة الإستعمار بتمزيق البلاد. وقد أذيع كل ذلك من إذاعة صنعاء، وفوجئ به الجميع حتى القيادة العربية بصنعاء، وكان له أثره في عدن، فقد عمل الإستعمار وأذنابه السلاطين إلى إقامة حفل كبير قام فيه البيضاي خطيباً يدعوه إلى إقامة جمهورية شافعية تتحدة مع دولة الاتحاد حليفة الإستعمار. فما سمع الحضور من البيضاي هذه الدعوة النشاز حتى شغبوا عليه ورمموه بالنعال إلى منصة الخطابة، ولم ينج بنفسه إلاّ تحت حماية البوليس<sup>(١)</sup>. وأسقط في يده وهو الذي كان يتوقع التجاوب من أبناء المناطق الشافعية ففوجئ بهم يرمونه بالنعال. وقد أشفقت عليه القاهرة، ومن أجل أن يحفظوا له بعض ماء الوجه بعثوا له زوجته لإعادته إلى القاهرة، وعند وصوله حدثت إقامته في بيته مدة وأنطوت صفحة المحاولة الفاشلة سوداء كالحة.

(١) انظر ما نشرته الصحف حينها عن الحادث في الملحق رقم (٦)

## تقرير مستشار شئون الجنوب

وفي هذه الاشارة كان الأستاذ قحطان محمد الشعبي (أول رئيس لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية فيما بعد) مستشاراً لرئيس الجمهورية العربية اليمنية لشئون الجنوب اليمني المحتل. وقد قدم إلينا في المجلس التنفيذي دراسة مطولة عن أوضاع الجنوب بعد أن أقام الإستعمار البريطاني دولة الإتحاد وأصبح يحاول ضم ولاية عدن إلى الإتحاد. وكان كثير من أبناء عدن وفي مقدمتهم آل لقمان يعارضون الإنظام إلى دولة الإتحاد ويطالبون بالإستقلال الذاتي. والدراسة جيدة وملمة بتاريخ مرحلة من مراحل النضال في عدن وتوكيد التمسك بوحدة القطر اليمني، شماله المستقل وجنوبه المحتل. وقد طلب من حكومة الشمال العمل على توحيد القوى الوطنية العاملة في الجنوب، المتحدة في الأهداف والغايات وجعل على رأس هذه القوى المناضلين من قطاع القبائل والضباط والجنود الذين كانوا في جيش الاتحاد والذين سرحوا من الجيش لعملهم ضد المستعمرين، وحزب الشعب الاشتراكي، والمؤتمر العمالي، ثم حركة القوميين العرب التي ينتمي إليها الأستاذ قحطان.

## مؤتمر عمران

مع مرور الوقت زادت تدخلات القيادات المصرية في الشؤون الداخلية لليمن، والتي تخرج عن نطاق مهمتها العسكرية<sup>(١)</sup>. وهذا ما أفرز الغيورين على إستقلالية اليمن ذاتيتها. وكان أن درسنا الوضع مع الإخوان ومنهم الأخ الزبيري رحمة

---

(١) وهذا ما أعتبر به الأستاذ محمد حسين هيكل في حديثه إلى الأستاذ فؤاد مطر الذي أخرجه في كتاب أسماه عن عبدالناصر بصراحة. فقد قال في صفحة (١٥٤) من الكتاب ما نصه: (نأتي إلى سليميات دورنا وايجابياته في اليمن ونبذ بالسلبيات، وأهمها أنها بسبب ضعف الثورة اليمنية وجدنا دور الإدارة المصرية يحل محلها وهذا جعل إقامة مصر طويلة) حتى قال: (ثم وجدنا أنفسنا نتيجة لذلك ننجي الثورة اليمنية ونتصرف بالنيابة عنها).

الله وأتفقنا على الدعوة إلى مؤتمر وطني عام يعقد في مدينة عمران يتفق فيه المواطنون على التمسك بالجمهورية والدفاع عنها وتجنيد جيش لحمايتها. وتحمّس القاضي الزبييري للموضع ودعى إلى المؤتمر وحضره منتخبون من كل منطقة اتخذوا سبعة وعشرين قراراً، وقد صدرت القرارات بتاريخ ٨ سبتمبر ١٩٦٣ م ونرى من الوفاء للشهيد الزبييري أن نعيد توثيقها.<sup>(١)</sup>

## تأسيس منظمة الشباب

وجاء العيد الأول للثورة، وجاءت الوفود العربية للمشاركة من كل الدول المعترفة بالجمهورية العربية اليمنية وكان من أبرز الوفود العقيد هواري بومدين وكان لا يزال مسؤولاً عن الجيش الجزائري وكان معه وزير الخارجية، وكان من شباب الجزائر الممتاز. وقد رافقناهم إلى الحديدة وتعز وعدنا بهم إلى صنعاء، ثم عدنا إلى تعز مرة أخرى وفأء بوعد كنا أعطيناه للشباب لحضور الحفل الذي ينونون إقامته بمناسبة قيام منظمة الشباب. وقد أقيم الإحتفال يوم ٢٩/٩/١٩٦٣ م وحضرناه وأستمعنا إلى خطابات الخطباء التي تفيض حماسةً وإصراراً على السير في طريق الثورة التقدمية والتغلب على كل الصعاب، وقد أشادوا بما بذله من جهود في سبيل ذلك. وفي الختام ألقى الكلمة وأشارت فيها إلى أنهم كممثلين للطليعة الوعية في هذا البلد، يقدرون ولا شك حق التقدير ثقل الواجب الملقى على عواتقهم، كشباب واعي ومتوّثب إلى الحياة بعين الأمل والعزّم، إزاء الجمهورية الفتية، ويعرفون أنه يتّضيّهم جهوداً متواصلة ودائماً مستمراً وهمةً لا تعرف الكلل وعزماً لا يفل. وإن من أهم هذه الواجبات هو ما قاموا به من تكوين تلك المنظمة، منظمة الشباب، التي ولدت في يوم ميلاد الجمهورية لتقوم بدورها بتوحيد الجماهير التي عاشت القرون الطويلة تحت تأثير الدجل والتضليل بإسم الدين من الحكام البائسين الذين كانت أعمالهم بعيدة عن الدين بعد السماء عن الأرض.

---

(١) نص المقررات في الملحق رقم (٧)



أخذت في إحتفالات الثورة المصرية  
يوم 1963م





أخذت في الاحتفال بتخرج  
دفقات عسكرية بمناسبة عيد  
الثورة المصرية.  
يوليو 1963م

من يمين القارئ:  
السيد أنور السادات  
القاضي عبد الرحمن الإبراهيمي  
الرئيس جمال عبد الناصر  
المشير عبد الحكيم عامر  
الفريق علي عامر



## مقترن جديـد لـلإصلاح

كنت وكان الأخوان الزبيـري ونعمـان نـحلـم بـثـورـة رـبـما أـنـ وـاقـعـ الـيمـنـ المـتـخـلـفـ الرـهـيبـ لـنـ يـعـطـيهـاـ لـلـشـعـبـ الـيـمـنـيـ إـلاـ بـعـدـ زـمـنـ غـيرـ قـصـيرـ.ـ ولـذـلـكـ فـقـدـ صـدـمـنـاـ حـيـنـاـ رـأـيـنـاـ أـنـ إـلـادـارـةـ قـدـ سـاءـتـ أـكـثـرـ وـأـصـبـحـ الـظـلـمـ فـوـضـىـ بـعـدـ أـنـ كـانـ يـغـلـفـهـ نـوـعـ مـنـ النـظـامـ الـعـتـيقـ.ـ وـكـانـ نـعـتـقـدـ أـنـ فـيـ إـلـمـكـانـ عـمـلـ الـكـثـيرـ مـنـ أـجـلـ تـخـفـيفـ السـوـءـ عـلـىـ الـأـقـلـ.ـ وـكـانـ جـهـودـنـاـ تـبـذـلـ فـيـ هـذـاـ السـبـيلـ وـلـكـنـ الـخـرـقـ أـتـسـعـ عـلـىـ الـراـقـعـ،ـ وـحـتـىـ حـيـنـاـ قـمـتـ بـرـئـاسـةـ الـمـجـلـسـ التـتـفـيـذـيـ وـنـيـابـةـ رـئـيسـ الـجـمـهـورـيـةـ اـبـتـداـءـ مـنـ ٥ـ أـكـتوـبـرـ ١٩٦٣ـ لـمـ أـسـتـطـعـ أـنـ أـعـمـلـ شـيـئـاـ يـذـكـرـ.ـ كـانـ لـكـلـ ضـابـطـ صـلـاحـيـةـ رـئـيسـ الـجـمـهـورـيـةـ،ـ وـكـلـ قـائـدـ فـيـ مـنـطـقـةـ كـانـ هـوـ الـحـاـكـمـ بـأـمـرـهـ.ـ وـقـدـ أـجـتـمـعـنـاـ مـعـ الـأـخـوـيـنـ الـزـبـيـرـيـ وـنـعـمـانـ فـيـ الـقـاهـرـةـ وـتـدـارـسـنـاـ الـمـوـضـوـعـ وـأـتـقـنـاـ عـلـىـ أـنـ لـيـسـ فـيـ أـيـدـيـنـاـ غـيرـ أـنـ نـقـدـمـ لـرـئـيسـ الـجـمـهـورـيـةـ دـرـاسـةـ أـمـيـنـةـ لـلـوـضـعـ وـنـحـلـلـ أـسـبـابـ هـذـاـ إـلـرـبـاـكـ وـنـقـتـرـحـ مـاـ نـعـتـقـدـ أـنـ هـيـصـلـحـ مـنـ الـأـمـرـ.ـ وـقـدـ قـالـ الـأـخـ الـأـسـتـاذـ نـعـمـانـ لـقـدـ قـدـمـنـاـ مـقـتـرـاتـ وـلـمـ يـعـمـلـ بـهـاـ أـحـدـ،ـ فـقـلـتـ لـهـ هـذـاـ صـحـيـحـ وـقـدـ يـلـقـيـ الـجـدـيدـ مـصـيـرـ الـقـدـيمـ وـلـكـنـاـ الـمـعـذـرـةـ إـلـىـ اللـهـ وـالـنـصـيـحةـ الـواـجـبـةـ.

فـإـنـ تـقـبـلـ فـحـقـ النـصـحـ أـنـ لـاـ يـرـدـ وـإـنـ تـرـدـ فـلـاـ نـبـالـيـ

وـقـدـ أـتـقـنـاـ عـلـىـ مـاـ يـلـيـ:

١. قـامـتـ الثـورـةـ الـيـمـنـيـةـ يـوـمـ ٢٦ـ سـبـتمـبرـ بـفـعـلـ النـقـمةـ عـلـىـ الـعـهـدـ الـمـلـكـيـ الـذـيـ:
  - أـ.ـ عـاـقـ الشـعـبـ عـنـ إـنـطـلـاقـ فـيـ مـضـمـارـ التـقـدـمـ.
  - بـ.ـ وـأـهـانـ كـرـامـتـهـ دـاـخـلـ الـوـطـنـ وـخـارـجـهـ.
  - جـ.ـ وـمـزـقـ وـحدـتـهـ بـالـعـنـصـرـيـةـ وـالـطـائـفـيـةـ وـالـقـبـلـيـةـ.
- ٢.ـ وـقـبـلـ أـنـ تـنـطـلـقـ الـمـدـافـعـ لـيـلـةـ السـادـسـ وـالـعـشـرـينـ مـنـ سـبـتمـبرـ أـنـطـلـقـتـ أـلسـنـةـ الـمـفـكـرـيـنـ الـيـمـنـيـنـ مـنـذـ إـسـتـيـلاـءـ الـإـلـامـ يـحـيـيـ عـلـىـ السـلـطـةـ عـاـمـ ١٩١٨ـ وـتـحـدـدـتـ أـهـدـافـ الـنـضـالـ الشـعـبـيـ بـعـدـ ذـلـكـ فـيـ:

## أ. السيادة الشعبية.

## بـ. الوحدة الوطنية.

### ج. -العدالة الاجتماعية.

٣. ولقد كان التجسيد الصارخ لكل مساوى العهد المباد أنه لم يضع للدولة نظاماً معلوماً يتبع الفرد من خلاله أين موطن الصواب من الخطأ، فأصبحت حياة المواطنين لا تجد الحماية القانونية لأن القانون نفسه لم يكن موجوداً في الأساس.

٤. وأصبح اليمني بفعل إستمرار هذه الحالة يخجل في كثير من المواطن أن ينتسب إلى اليمن ويحاول بكل طريقة أن يجد من يقبل تجنسه إلى جنسية جديدة. وكانت أدق صورة لذلك أن تحارب أبناء اليمن في إرتريا والحبشة ولبيبا وجهاً لوجه قسم منهم مع الإيطاليين وقسم مع الإنجليز لأن كل فريق يحمل جنسية الدولة التي يحارب في صفها.

٥. لقد كانت محركات الثورة هي نفس أهدافها، الخلاص من الهوان الفردي والضياع الجماعي والرغبة الملحة في بلورة الشخصية اليمنية في شكل حكومة منظمة تقدمة.

٦. وقامت الثورة فعلاً ورسخت أقدامها بالعون غير المحدود الذي قدمته الشقيقة الكبرى الـ ج.ع.م.

٧. انفجر البركان اليماني، وجاءت القوى العربية لتصون اللهب الثوري المقدس من أن يستحيل إلى رماد تذروه الرياح.

٨. ولكن ... هل استحال اللهب إلى طاقة منتجة تصهر خامات الشعب الثورية وتشكلها في منتجات إنسانية تحقق أهداف نضال الشعب خلال خمسة وأربعين عاماً منذ أطلق محمد المحلوبي صيحته فردها من بعده الدعييس والوريث والمطاع فالزبيري ونعمان، فالضباط الأحرار بأفواه مدافعيهم ليلة السادس والعشرين من سبتمبر ...؟

٩. لقد وجهت الثورة بأنواع شتى من الحروب أربكت الموقف.
١٠. ومضت بنا الأشهر وأنقضى العام، ودلفنا إلى الثاني ونحن جمِيعاً نتجاهل ونتساهل فيما ينتجه الإرتباك من تصرفات متناقضة مع أهداف نضال الشعب تأثراً بالمنطق القائل لننس كل شيء حتى تنتهي المعركة العسكرية.
١١. وأتسعت المعركة أكثر من ذي قبل ولم تنته ... وأشتد ساعد العدو عسكرياً، وتضاعف الإرتباك إدارياً ومالياً وسياسياً. وأختلطت علينا حدود المسؤولية، بحثنا عن نقيها عليه فلم نجد جهة محددة يمكن أن تلقى عليها المسئولية... فشاعت المسئولية بيننا جمِيعاً، وضاعت بيننا جمِيعاً لماذا ...؟
١٢. لأن القيادة الفكرية للحركة قد اختفت. ولأن القيادة الحقيقية للمعركة العسكرية قد تجزأت.
١٣. لقد كانت الحكومة الملكية البائدة مستندة إلى تراث فكري عقائدي عمره ألف سنة وجاءت حكومة الجمهورية النقيضة للملكية دون أن تلتقت لإيجاد المحرك العاطفي لأنصارها. لقد كان للملكية مذهب سياسي متسم بالسماء ولم يوجد بعد للجمهورية مذهب سياسي متسم بالسماء أو متربع بالأرض، وكل حكومة ثورية قامت على ظهر الأرض إنما تحركت بفكرة سياسية تفسر للشعب تصرفاتها وأهدافها. ومن لم يستند لذلك أرتبط وجوده في الحكم بما يملكه من وسائل الإغراء أو الإرهاب لفئات الشعب ولم نكن نملك غير الريال الذي أصبحنا لا نملكه. كما أنا لا نملك القدرة على الإرهاب لأنّا بدون قوى محاربة، والذين يحاربون معنا منذ قامت الثورة من أبنائنا يتطلبون هم أنفسهم من يغريهم ويرهبون ونحن نفقد الأمرين.
١٤. وإنحسساً بالضياع القاسي في متأهات الإرتباك الفكري، وقدان الخطة العامة للدولة لإنعدام القيادة الفكرية السياسية التي تضع هذه الخطة.
١٥. وتقديرًا إيجابياً للضعف العسكري الذي نلحظه في إفتتاح الجبهات يوماً بعد يوم وإنعدام الإنضباط في التحركات ووحدة القيادة العسكرية، نرى من واجبنا كمسئولين في الدولة أن نقرر وجوب المبادرة:

أ- بتشكيل أمانة عامة مؤقتة للتنظيم الشعبي تتولى مهام القيادة السياسية في الدولة من خيرة قادة النضال الشعبي في اليمن منذ الحركة الشعبية.

ب- وتشكيل القيادة العامة للقوات المسلحة من الضباط الأحرار الذين فدوا أمتهم وببلادهم ليلة ٢٦ سبتمبر مع مجموعة من مشائخ القبائل الذين توفر فيهم المعرفة الحربية والقدرة القبلية.

١٦. على أن يقتصر توجيه المعركة سياسياً وعسكرياً على هاتين القيادتين، وهما وحدهما الجهة الوحيدة ذات الحق في تدارس الخطط مع القيادة العربية في اليمن وتسيير السياسة العامة بين اليمن والجامعة.

١٧. على أن يُراعي في اختيار الأشخاص الفعالية الثورية والإدراك الوعي لواقع اليمن دون سعي وراء الكثرة التي فرضتها في كثير من التشكيلات اعتبارات هي إلى المجاملة الشخصية أقرب منها إلى الحكمة الثورية التي يتطلبهها الموقف الصعب الذي تجتازه البلاد اليوم. وهاتان القيادتان هما وحدهما اللتان يتتألفا منها مجلس الرئاسة الذي يجب أن يوجه كل شيء في الدولة.

١٨. وسيكون في قيام مجلس تأسيسي للدولة المتسع لذوي الكفاءات وأهل المكانات الذين تحتاج الدولة لإرضاء مشاعرهم واستخدام طاقاتهم المحدودة دون الصعود بهم إلى مراكز القيادة العليا فلا يقدرون على إنتاج يتكافأ والمركز الكبير ولا يقوون على تحمل المسئولية التاريخية.

١٩. وبدون تنفيذ هذا نجد أنه من الصعب تغيير مجرى الأحداث الخطيرة التي تحدق بالبلاد ورجالها وتکاد تعيدنا إلى ما قبل ١٨ فبراير سنة ١٩٤٨.

وبعد عودنا من القاهرة قدمنا هذه المقترنات إلى مجلس الرئاسة ولم نتفق عليها، بل زاد الشتات وتباينت الآراء، ولا سيما وقد ظن الرئيس السلال وللواء العمري أننا نجري وراء المناصب العليا لتأخذها منهما. على أنني كنت يومها نائباً لرئيس الجمهورية في الشؤون السياسية ورئيساً للمجلس التنفيذي. وبعد جدال ومناقشة طويلين قرر المجلس أن أهم ما يجب أن نعني به هو التسيير مع القيادة

العربية وهذا يجب اللجوء فيه إلى الرئيس جمال عبدالناصر. ورؤي أن أسافر أنا على رأس وفد من المجلس من مختلف الفئات لطرح الموضوع ربما بصورة أوسع على الرئيس جمال عبدالناصر. وكان ذلك وسافر الوفد يوم ١١ نوفمبر ١٩٦٣ إلى القاهرة، وقد شكل الوفد من الآتيه أسماؤهم:

الأستاذ أحمد محمد نعمان

اللواء حمود الجاييفي

العميد عبداللطيف ضيف الله

العقيد عبدالله جزيلان

العقيد عبدالله الضبي

العقيد محمد قايد سيف

المقدم علي قاسم المؤيد

الأستاذ محمد أحمد نعمان

عبدالغني علي أحمد

الشيخ أمين نعمان

الشيخ نعمان بن قايد

علي محمد سعيد

مصطففي يعقوب

علي ناصر العنسي

وسافرنا إلى القاهرة، وبعد وصولنا رأينا أن نطرح للرئيس جمال عبدالناصر الموضوع مفصلاً في مذكرة ليطلع عليها قبل أن نطلب المقابلة. وقد رفعنا له في ١٢/١١ تقريراً مرفقاً بمذكرة نشير له فيها أن الموقف الخطير الذي يتعرض له

النظام الجمهوري في اليمن، من النواحي العسكرية والسياسية والمالية قد حمل الإخوة رئيس وأعضاء مجلس الرئاسة على تكليفه بالوصول مع وفد معظمهم من بين الأعضاء يمثل القوى الشعبية، الضباط والقبائل والمدنيين، لنتدارس ما يكفل تثبيت الدولة ويقضي على عوامل الخوف والفزع والإضطراب. وأن التقرير يعطي الصورة الأولية المركزة للموقف، والتي تفتح سبيل البحث للحلول. وحين يتم لقاؤنا سيلقي كل منا بدلوه.

وكان ملخص التقرير الذي أرفق بالرسالة كما يلي:

- ١ . ضعف المعلومات هو المنطلق الواسع للخطأ في التدبير لأية عملية في الحياة هامة أو بسيطة.
- ٢ . والوضع المظلم الذي عاشته اليمن خلال العهد الملكي فرض على العاملين في الحركة الشعبية قدرًا كبيرًا من نقص المعلومات عن طبيعة الأمور، والأشخاص والقوى الإجتماعية مما سبب إختلافات متعددة في وجهات النظر لحل المشكلة اليمنية وخلق وبالتالي كتلًا وفيادات متعددة.
- ٣ . وما من قيادة سياسية شعبية في اليمن تحركت لوضع الحل السياسي للمشكلة إلاً وجعلت القاهرة مدارًا لنشاطها وركيزة لعونها على أي نحو.
- ٤ . ولم تكن القاهرة، وهي أبعد عن اليمن من اليمنيين أنفسهم بقدرة على إستيضاح حقيقة الأمور داخل بنية كل هذه الكتل، ليس لعجز ذاتي فيها، بقدر ما كان للمبالغة في إختلاط الصور اليمنية على اليمنيين أنفسهم أولاً وقبل غيرهم. وكان لا بد بعد حين من الإتصالات الطويلة بين القاهرة وهذه الكتل السياسية من أن تخثار القاهرة الجهة التي تطمئن إلى فاعليتها وحسمنها للموقف الرجراج الذي عاشته المشكلة اليمنية بين ٥٥ و ٦٢.
- ٥ . والضعف الأصيل عند اليمنيين أنفسهم في إستيضاح الصورة الأمينة لواقعهم التاريخي، وإرتباكيهم في وزن قواهم السياسية، وعدم الإقتناع بحدود واضحة فيما بينها جعل من قيام ثورة ٢٦ سبتمبر على أيدي الضباط الشباب فاتحة توترات

جديدة جعلتنا يوماً بعد يوم نتساءل في أنفسنا: من هو يا ترى اليمني القادر على تحمل تبعات النظام الجمهوري ودعم بنيانه.

٦. لقد تمزق القطاع الجمهوري من أبناء اليمن ممن كان يجمعهم إسم الأحرار اليمنيين تمزقاً داخلياً رهيباً. في حين تكثّل القطاع الرجعي الملكي وتماسك وأنصبه. كما انحلت الوحدة السياسية على مستوى القيادة الجمهورية وقويت في الطرف الآخر.

٧ . ومن هذه البؤرة أنفجر الإرباك في التصرفات سياسياً وعسكرياً ومالياً وإدارياً، وإذا بنا نواجه الإحساس المثير الطاغي بأن النظام الجمهوري أساساً معرض للأخطار طالما كانت خيرة العناصر اليمنية، مدعة بالجشع. لم تستطع أن تقدم وضعاً أخف سوءاً مما قدمته حتى الآن.

وضع لا حرمة فيه لقانون.

ولا قبول فيه لنظام.

وَلَا طَمَانِيَّةٌ هُوَهُ.. وَلَا أَمْنٌ.. وَلَا أَمْلٌ فِي إِسْتَقْرَارٍ.. وَلَا إِسْتَشْرَافٌ لِوَضْعٍ مُعْقُولٍ.

٨. إن المسؤولين في الدولة يعتدي عليهم في الشوارع فلا يجدون حاميا<sup>(١)</sup> وإن أموال الدولة التي تستدينها تبدد في سفه غير متصور. وإن العدو، وفوق ذلك، يوطد أقدامه في كل موقع ينزل فيه ولا راد له. هذا والقوى الجمهورية منصرفة عن كل ذلك غارقة في المناحرات وتبادل التهم والشكوك فيما بينها.

٩. ونحن هنا لا نشكو بقدر ما نقرر واقعاً نعيشه وتصلى بنا ربه الـ جـ عـ مـ.
١٠. ولقد فزعت كل الأطراف، سواء من رضيت عنه القاهرة أو لم ترض، فزع الجميع إلى عون القاهرة ورأيها ومشورتها في المخرج مما تعانيه اليمن اليوم.
١١. لقد حسينا الوحدة أو الاتحاد بين القطران بن مخرحاً. وحاولنا بذلك اتحاد

(١) كان نفر من حاشد من جماعة ابن الأحمر قد ضربوا وكيل وزارة الخزانة لأنه لم يلب طلباتهم غير القانينية.

علاقات أحسن مما هي عليهاليوم. ولكن الفوارق الكبيرة بين البلدين وقفت عائقاً مؤقتاً دون تحقيق ذلك.

١٢ - ونحناليومأسوء منحالنا بالأمس وأشد إفتقاراً للمشاركة في التدبير من أجل الوصولأولاً إلى حالة الوحدة القيادية التي تمزقت من قبل قيام الثورة وبعدها، حتى أصبح كل مسئول في الدولة موسوماً بسمة تميزه وكأنهم ممثلو هيئة أمم متعددة في رئاسة دولة واحدة.

١٣ - لقد اختلطت الأمور علينا ولم نعد ندري أين نتجه في تحركاتنا داخلياً وخارجياً ...

ماذا يجب أن نفعل مع القبائل المتمردة .. .

كيف نتعامل مع القبائل المؤيدة .. .

ما وضع الشباب المستير في الدولة .. .

كيف نقيم علاقتنا الخارجية على النطاق العربي وعلى النطاق الدولي .. .  
ما هي القوة الرئيسية التي يجب أن تستحوذ منها سياسة الدولة ؟ وهي القبائل أم الضباط، أم الفلاحون والتجار، أم المثقفون .. .

١٤ - لقد كانت القوى والكتل السياسية في اليمن قبل ٢٦ سبتمبر أضعف من أن تقدم على تفجير الثورة دون العون والتأييد الجبار يأتي من القاهرة. فلما وضعت القاهرة ثقلها في كتلة اطمأنة لثوريتها كانت الثورة. فعامل الترجيح التاريخي وسبب النقلة الكبرى من عهد لعهد إنما كانت القاهرة.

١٥ - واليوم ونحن نواجه بتعثرات التحول التاريخي الضخم، والذي يتطلب أول ما يتطلب وحدة القيادة الثورية القوية القادرة على دعم الوجود وإعلاء البنيان، لا مفر لنا ولل القاهرة من لقاء أوثق وإرتباط أشد على هذا المستوى تتجمع فيه كل الملائم للحركة الشعبية اليمنية. فإنه على الرغم من أن العنصر العسكري أساساً قد كان البارز في تحقيق وجود النظام الجمهوري، إلا أنه قد عجز بفعل تكوينه من أن يكون

من يمين القاري:

الفقيب علي فاسس المؤيد  
الشيخ نعماان بن قائد راجح  
الشيخ علي محمد سعيد  
الرئيس جمال عبدالناصر  
القاضي عبدالرحمن الإبراني  
الفقيب محمد قائد سيف

وفي الخلف  
الاستاذ علي ناصر العتيسي  
المشير عبد الحكيم عامر

أخذت في القاهرة بعض أعضاء  
وقد التنسق مع القيادة العربية  
 عند استقبال الرئيس عبدالناصر  
 لهم.

نوفمبر ١٩٦٣م





القوة المرجحة في بناء الدولة وتوجيه سياستها. ولذلك فنحن أشد ما نكون حاجة لإعادة صياغة القيادة السياسية للدولة بعد تفاصيل واضحة رشيد وتبادل وجهات نظر أخوية ملخصة مع المرجع الأساسي في سير الأمور وحامل العبء الكبير والجهد العسير لاستقاذ الموقف الذي نؤمن بأعمق الإيمان أنه ليس لقوة منفردة في اليمن القدرة على إستقاذة لوحدها.

١٦ - إلى الأخ الرشيد جئنا نفزع من ضعفنا اليوم، كما فزعنا إليه من ضعفنا بالأمس فانجذبنا بجنوده وقواته وأعانتنا بماله وجهده. والذي نحن اليوم أشد حاجة إلى رأيه ومشورته ونصحه لتبقى الجمهورية العربية اليمنية حصيلة التضحية الكبرى والفدائية المجيدة.

بعشا بالرسالة والتقرير إلى الرئيس جمال عبدالناصر وبعد الإطلاع عليهمما عهد إلى المشير عبدالحكيم عامر والسيد أنور السادات باللقاء معنا، وقد أجمعنا بهما أكثر من مرّة ولم نصل إلى حل يمكن أن نعود به إلى اليمن.

وطرحنا موضوع الوحدة فقالا أنه لم يحن وقتها وأبدوا عدم الإهتمام. ولكن الإخوان الذين لهم بالقاهرة صلة أكيدة من أعضاء الوفد كانوا يؤكدون على ضرورة طرح موضوع الوحدة فإنه في نظرهم هو الحل الناجح والدواء الناجع. وبعد أن عقد الوفد بكامل أعضائه جلسة درس فيها نتائج إجتماعاتنا مع المشير عامر والسيد السادات أتخذنا قراراً بتاريخ ١٧/١١/١٩٦٣ م نسجله فيما يلي:

«بعد المناقشة ودراسة نتائج إجتماعات الوفد مع السيد المشير عبدالحكيم عامر والسيد أنور السادات تقررت الموافقة على إقامة الوحدة الفورية بين الجمهوريتين ويترك بحث شكلها للجان مشتركة من الجانبين على أن يبلغ القرار للسيد المشير عبدالله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية وإلى مجلس الرئاسة والمجلس التنفيذي ومجلس الشيوخ واللجنة المركزية لشيخ القبائل بذلك ليشكل وفد موسع للمباحثات. وعلى أن يبيت في طريقة الإبلاغ بعد مقابلة السيد الرئيس جمال عبدالناصر والإتفاق مع سيادته على الخطوات المنفذة للاتفاق».

وقد وقع على القرار جميع أعضاء الوفد، وقدم للسيد المشير والسيد أنور السادات وهما بدورهما عرضاه على الرئيس جمال عبدالناصر الذي قالا عنه أنه لم يقبل الوحدة الفورية وأنه أستخلص من تجربة الوحدة مع سوريا أن من الأحسن أن تسير على مراحل تكون أولها التسييق. ووافقنا على ما وافقوا عليه، وبعد هذا حلوا لنا بعض المشاكل التي جئنا لحلها وعدنا أدراجنا إلى صنعاء يوم ٢٦/١١/١٩٦٣ م.

### انزعاج السلال من التقرير ورسالتى إليه

ولا يفوتي أن أسجل هنا موضوعاً أرى أنه يصور بعض المتابعات التي كنا نعانيها، وهو أن الرئيس السلال كان في هذه الفترة تحت المعالجة في مستشفى القوات الجوية على أثر إصابته بجلطة. وكان معتذراً من استقبال الزوار بأمر الأطباء، ولكن بعض الإخوة من أعضاء الوفد قد وجد فرصة ليعرض عليه التقرير الذي رفعناه لعبدالناصر فلم يرقه ما جاء فيه من تصوير سوء الأوضاع والإشارة إلى عجز الضباط عن إدارة الأمور كما يجب أن تدار. وقد أعتبر أنه هو المعنى بذلك وقد بعث يعاتب مما جعلنا نرد عليه بالرسالة التالية.

سيدة الأخ رئيس الجمهورية حفظه الله. تحية طيبة، ونرجو لكم الشفاء العاجل

لدي أشياء كثيرة كنت أريد أن أشرحها لكم ولكنني تركت ذلك إشفاقاً على صحتكم. قد أسفت جداً لأنها عرضت عليكم تلك الجملة التي جاءت في التقرير والتي تركت لديكم أثراً غير حسن. وقد أريد من العرض الإثارة والإفساد والإساءة إلى العلاقات الأخوية التي تربط بيننا، ولو تأملتم الموضوع كاملاً لعرفتم أنني لم أحملكم تبعه ما أشرت إليه من الإرتباك وعدم الدقة في وزن القوى السياسية، ولا أردت إنكار دوركم في الثورة فذلك ما لا يستطيع أحد إنكاره. وإذا لم ينص عليه في التقرير فلأنني هدفت فيه إلى الإشارة الإجمالية إلى الأخطاء وأسبابها وليس المسؤول عنها واحداً بل ولا جهة من الجهات. وأود أن أؤكد لكم أن أساس النجاح

في أي عمل تعاوني هو الثقة المتبادلة والمطلقة، وقد كانت هذه الثقة هي الحصيلة التي حصلنا عليها من وراء السجون في السبع السنوات وزماله (نافع). وما قاسيناه جمِيعاً في تلك السنوات قد زاد الروابط المبدئية متانة وقوه ولكنه لما بدأ الشك يدب نتيجة لما خلفه مؤتمر عمران من آثار سيئة عملت التفسيرات المفرضة والأوهام على تحويل الحبة منها إلى قبة. فعزلتم نفسكم عن إخوانكم وزملائكم وأصدقائكم وأحطتموها بأناس مغرضين يريدون توسيع الشقة ويراعون موضع العلل ويفسرون كل كلمة عفوية بالتفسيير الأسوأ الذي لم يقصد. ولم يقتصرؤ على الالتصاق بكم لأداء هذا الدور اللا أخلاقي بل هم يعملون دائمًا على القيام بنفس الدور بيننا وبين القوات العربية والقادة المصريين. وكثيراً ما ترسل تقارير من عدن ضد أشخاص لا يعادون أحداً ولا يؤذون أحداً. وقد وقفت على أشياء يجب علينا إذا كنا نحرض على وحدة الصف أن نحدد موقفنا منها ومنهم.

أما الإخوة العرب<sup>(١)</sup> الذين أسدوا الجميل وزرعوا المعروف فأي إنسان له شرف وضمير ودين يسمح لنفسه بأن ينكر جميلهم بأي لون من ألوان الإنكار أو التكير. لقد قلنا وما زلنا نقول أننا مدينون لهم بحياة ثورتنا وسلماتها من الفشل الذي كان حتمياً لولا وجود القوات العربية. ولكن المصيبة جاءت من أنهم وضعوا ثقتهما أولًا بمن ليسوا بأهل لها وبمن لا يراهم الشعب أيضاً أهلاً لثقته، ولما قلنا فيهم رأينا الصريح ولم يقبل لم نأس لذلك نظراً إلى أننا أدينا الواجب من النصح ولا يضيرنا عدم قبوله. ولكنه لما كشف لهم المستقبل الذي أصبح ماضياً صدق تلك النصيحة تكونت عقدة عكست النتيجة المنطقية، وبدلًا من أن يُقدر الناصحون أصبحوا عرضة للشكوك.

والمصيبة الثانية تأتي من المخابرات التي تتلقى تقارير من الحاقدين والموتورين والمغرضين وتبني عليها أحكامها المغلوطة، التي تصبح لدن الإخوان العرب قضايا

(١) نعيد التذكير بأن العرب تعني الأخوة المصريين، فقد اختاروا في اليمن أن يطلق عليهم هذا الوصف، فيقال: الجيش العربي، والقيادة العربية، والمستشارون العرب، والخبراء العرب.. الخ

مسلمة. ويسمع الناس من محمد عبدالواحد ومن غيره من القادة العرب أن فلاناً بعثي وعلاناً شيوعي وزيداً لا يحب مصر وعمرو لا يألف الطاعة العميماء وأشباء هذه النعوت، فيشعرون أن كل واحد منهم معرض لمثل هذه الاتهامات في يوم من الأيام حينما يتبرع أي عدو له بأن يقتص شباب الوطنية ويقدم نفسه للخدمة في سلك المخبرين. وبهذا وأمثاله أصبح القلق النفسي مخيماً على المواطنين وأصبحوا يتلفتون يميناً وشمالاً بحثاً عن الأمان والاستقرار النفسي. وهذا وإن كان يراه البعض هيناً إلا أنه سبب لحالة التوتر الموجودة التي قد تتحول إلى نفور عند جميع المشائخ والقبائل، وبالتالي إلى تصدام وتقابل. وعليكم أنتم بالذات واجب تاريخي في تصحيح الأفكار هنا وهناك وإعادة الأمور إلى مجاريها والثقة إلى مستحقيها ليتمكن استمرار التعاون على الوجه السليم المرضي والكفيل بالمصلحة المشتركة بين الشعبين والكفيل أيضاً برد الجميل والوفاء له، ثم آننا لا نرضى لأنفسنا ولا مواطنينا العيش تحت رحمة المخابرات. لا أحب أن أشرح لكم كل ما لدى حرصاً على راحتكم التي تشكل جزءاً من العلاج ولولاً لأنني فهمت من عرض الموضوع عليكم أن الحجر غير عام لما بعثت هذا.

أرجو لكم الصحة والسلام عليكم. ١٥/١١/١٩٦٣م

### شرح موقفى من البيضاوى ومؤتمر عمران

وأثناء بقائنا في القاهرة جاءنى بعض الإخوان المصريين الناصحين والمشفقين ليقول لنا أن مؤتمر عمران هو سبب كل ما بدا من عدم التجاوب معنا من القادة المصريين، فقد اعتبر ضد الوجود العربي في اليمن ضد القوات العربية وأنهم يحملونى كِبَر الأمر في قيامه وتوجيهه، وأن علي إذا أردت أن أحصل على ثقة الرئيس عبدالناصر وبالتالي المشير عامر والسيد أنور السادات أن أبعث رسالة إلى الرئيس أتتصل فيها من المسئولية عما صدر عن مؤتمر عمران من قرارات وأنسبه إلى القبائل الرجعيين والملكيين. فقلت له وكيف أفعل ذلك وقد رأسه القاضي محمد محمود الزبيري ونحن نعتبره المثل الأعلى في الوطنية، وأنا وإن لم أحضره،

قد عُرضت على قراراته ووافقت عليها قبل صدورها وبعده. فقال صاحبنا وهم يأخذون عليك أيضاً أنك ضد الإشتراكية وأنك ناصب البيضاوي العداء لأنك أعلنتها. فقلت له إن رأيي في البيضاوي معروف للرئيس والسيد أنور من قبل وبعد إعلانه للإشتراكية. وأنا مع ذلك أؤمن بالعدالة الاجتماعية وأراها كفيلة بحل مشاكل اليمن التي لا توجد فيها مؤسسات اقتصادية مستغلة ولا إقطاع بمعناه المعروف في الأقطار العربية الأخرى. ثم إن ثورة ٢٣ يوليو لم تعلن الإشتراكية إلاّ بعد فترة طويلة وبعد أن استقرت ورسخت أقدامها، أما الأخ البيضاوي فقد أعلنتها العدو على بعد ١٥ كيلو متر من العاصمة ليؤلب على الثورة وليعطي الفرصة للأعداء لاستغلال هذا الإعلان وإساءة تفسير الإشتراكية. فقد زعمت إذاعة المكين أن معناها الإشتراك في النساء ونحن لا نعارض في مبدأ الإشتراكية كعدالة إجتماعية بل في التوقيت والتسمية التي لا تتلاءم مع واقع وعقائد اليمنيين. ووعدت هذا الناصح بأنني سأبعث للرئيس جمال عبدالناصر رسالة من اليمن أشرح له فيها كل ما لدى.

وفي ١٢/١٢/١٩٦٣م بعثت للرئيس جمال عبدالناصر رسالة أكدت له فيها [أن معتقدى المقدس، وسائل مبادئي وأرائي وآخلاصي لمصلحة اليمن ولمصلحة مصر، وللمصلحة القومية يجعل الصراحة على قدرًا قادرًا، وتجعل الصدق عندي مبدأً دينيًّا وخلقياً ووطنيًّا، وبالتالي يجعل استهدافي لمصلحة بلدينا وشعبينا وأمتنا العربية والإسلامية غاية لا تسمو فوقها غاية ولا يعوقني عنها عائق].

وقد تناولت في الرسالة شرح مفصل ل موقفى من الإشتراكية، وموقفى من البيضاوي وهو الموقف المعروف للجميع بما فيهم الرئيس عبدالناصر الذي لم أخف عنه رأيي في البيضاوي منذ البداية. وأشارت في الرسالة إلى أن ما أشاعه البيضاوي في اليمن من إرتباطه التام بمصر قد جعل البعض يعتبر أن مناولة البيضاوي تعنى مناولة الحكومة المصرية. فأخذ بعض هؤلاء المخدوعين ينسبون إلى مناولة مصر بحكم موقفى المعروف من البيضاوي.

ثم تناولت مؤتمر عمران وموقفى منه فقلت في الرسالة:

[أما مؤتمر عمران فأذكر أولاً أنه قد أسيء فهمه وأسيئ تفسير قراراته ونظر إليها بعين السخط، فنسبت إليه مساوى ليست فيه وأختلفت له أهداف لا يمكن أن يهدف إليها. وقرار المؤتمر بتجنيد ثلاثة ألف جندي يعني يهدف إلى التعاون مع القوات العربية لأنه آسفنا أن يستمر القتل في إخواننا العرب، نتيجة لعدم تعودهم على الحرب في الجبال ومواجهة العصابات، ولم يكن الهدف من القرار هو الاستغناء عن القوات العربية وطلب سحبها. وكم كان يسعدنا لو كنا قادرين على الإنفراط بتحمل مسؤولية الدفاع عن الثورة لأننا متاكدون أنها بذلك تزيحكم من متابعت والتزامات عسكرية واقتصادية. ولم يخطر على بالنا تصديق ما يقوله المغرضون من أن هناك اتجاهًا لإضعاف دور اليمن في الدفاع عن الثورة بإضعاف إعداده العسكري بغية احتكار شرف الدفاع عن الثورة، إن ذلك ما لا يصدقه عاقل.

وأذكر ثانياً أنني عملت لقيام المؤتمر ولكني لست كل شيء فيه بل ولم أحضره، كما نقل إليكم المخبرون المغرضون. إنني أيدت ولا أزال القرارات الصادرة عن المؤتمر لأنني واثق من غايياتها الشريفة وأنها لمصلحة اليمن ومصلحة القوات العربية العاملة فيه. كما أتفق أنه لا يمكن أن يكون المؤتمر كما صور لكم وكما حاك حوله المغرضون، ومتاكد أن الشخصيات الرئيسية التي قامت به ووضعت قراراته لا يمكن أن تخون شرفها وتاريخها بخيانة قواتكم ودوركم، وقرارات المؤتمر شاهدة على ذلك.

فمؤتمر عمران إذا ليس ضد القوات العربية كما تبادر إلى أذهان المسؤولين العرب وكما جاء الحاذدون ليؤكدوا بالكذب والإفتراء هذا الرأي عند بعض المسؤولين حتى أصبح كالحقيقة وأصبح كل من عمل له أو أيده في نظر هؤلاء عدواً للقوات العربية. ولكن المغرضين وأعداء الثورة قد اغتنموا هذه الفرصة فجعلوا من تأييدي للمؤتمر دليلاً على هذه التهمة غير المعقولة ثم أخذوا يؤكدونها، رغم استحالتها، بالإفتراء والكذب والإختلاق. وبحكم الفكرة الخاطئة لديكم ولدى المسؤولين في القاهرة عن المؤتمر أصبح كل ما ينسب إلى مسموعاً ومقبولاً وخاصة وقد قيل أنني المحرك الأساسي للمؤتمر. وهذه المقدمة، التي ليست صحيحة، تؤدي بحكم اساءة فهم المؤتمر إلى نتيجة ليست مغلوطة فقط بل هي خبيثة و مجرمة. إذ أن خلاصتها أنني المقاوم الأساسي للقوات العربية فهل مثل هذا معقول؟ وهل ما يقال عنني مقبول؟ وهل فقدت كل المثل حتى أقاوم وجود القوات العربية في اليمن؟ وهل يمكن أن أخون الجمهورية؟ وهل أنا منتحر يريد عودة الملكية؟ وهل أنا جاهل حتى أرضى لوطني الذي أقدره بعد الله أن يعود إلى الحضيض المخزي الذي لم تعرف البشرية مثله إذ لا إله إلا واهانة لكرامةبني الإنسان؟ تساؤلات يجيب عنها ماضي وحاضر واري وفيها بحكم المستقبل والتاريخ.

وقد صرحت في رسالتي للرئيس عبد الناصر أن هدفي من تحرير الرسالة إليه هو الحصول على نتيجة محددة وهي «الثقة المتبادلة». وقلت:

[فاما أنا فلا حاجة بي إلى تأكيد ثقتي المطلقة بكم وبمبادئكم من ناحية وبنفسى وبمواقفي من ناحية أخرى. وأما أنت فأشعر أن يكون كتاب التقارير، الذين يحسنون الدس

والحقيقة يكتبونها على هواهم ولأهداف خطيرة، أن يكون هؤلاء قد نقلوا إليكم صورة مزورة عن تؤدي إلى إهتزاز الثقة وإن كنت لم أمس منكم شيئاً من ذلك.

إن الله يحملنا عبء المسؤولية الجسيم. فأنتم في اليمن تحملون رسالة قومية وانسانية خيرية، ونحن هنا تنوء عواتقنا بالواجب الوطني المقدس. وبالثقة وحدها تتحقق رسالتكم السامية. وبالثقة والثقة وحدها أيضاً نستطيع الإضطلاع بما تفرضه المبادئ الوطنية وأثمننا عليه الله وكلفنا به الشعب.

ولا بد للثقة، لكي تكون دعامة للنجاح وطريقاً للفوز من أن توضع في محلها السليم. ولا شك أن الكثير من المشاكل والتذمرات كانت الثقة المغلوطة سبباً رئيسياً لاستشارتها [وانتشارها].

### **إنشاء المكتب السياسي ومجلس الأم安 القومي**

إزداد الصراع بعد مؤتمر عمران وتبين وجهات النظر حوله، وكان مجلس الرئاسة لكثرة عدد أعضائه وتبين وجهات نظرهم عبارة عن ميدان صراع. وكان المستشار القانوني المصري يحضر جلساته، ولهذا فقد كان فريق من الأعضاء يزايدون في إظهار الولاء للج.ع.م. وفي لقاء مع الرئيس السلال أتفقنا على إلغاء مجلس الرئاسة على أن يحل محلة مكتب سياسي من تسعه أعضاء يكون السلطة العليا للشئون السياسية والتشريعية، وتكوين مجلس للأمن القومي يتولى الشئون العسكرية والأمنية. وقد صدر في ٦ يناير ١٩٦٤م إعلان دستوري بتنظيم سلطات الدولة العليا، وقد خص المكتب السياسي بثلاثة عشرة مادة تتحقق فيها القيادة الجماعية، ووكل إليه وضع اللائحة الداخلية وتحديد المهام التي يضطلع بها.

وفي ١/٨ ١٩٦٤م صدر قرار بتشكيل المكتب السياسي على النحو التالي:

١. المشير عبدالله السلال رئيس الجمهورية رئيساً

٢. اللواء حسن العمري نائب رئيس الجمهورية عضواً

٣. القاضي عبد الرحمن الإرياني عضواً

٤. القاضي محمد محمود الزبيري عضواً

عضوًا	٥. الشيخ محمد علي عثمان
عضوًا	٦. الأستاذ محمد بن أحمد نعمان
عضوًا	٧. الشيخ عبدالقوى حاميم
عضوًا	٨. القاضي عبدالسلام صبرة
عضوًا	٩. السيد محمد مطهر

وفي ٢٥/١/١٩٦٤ م وضعنا مهام المكتب السياسي كما يلي:

إنطلاقاً من الأهداف الأساسية لحركة الأحرار اليمنيين التي قادت نضال شعبنا نحو من ثلاثة عاماً ضد الحكم الرجعي المتخلف، وسعياً وراء إستعادة المكانة المرموقة لشعب اليمن في التاريخ بين سائر الشعوب، وإيماناً بحق الشعب العربي في اليمن في أن يقهر عوامل التخلف في أرضه ليواكب الزحف العربي المقدس من أجل التقدم والوحدة، وتحقيقاً للسيادة الشعبية والوحدة الوطنية التي جعلها الأحرار دليلاً لعملهم الثوري، قبلنا تحمل أعباء السلطات العليا للدولة بصفة مؤقتة، تتهي فور إنجازنا للأهداف المرحلية العاجلة التي تستدعيها الحالة العامة في أنحاء الجمهورية.

وباستمرار الواقع الذي عاشته البلاد منذ مطلع الثورة حتى اليوم نجد مهامنا العاجلة والموقتة محددة بالشكل الآتي:

١. تحقيق مبدأ القيادة الجماعية بالحد من كل سلط فردي حدّاً نهائياً يقضي على عوامل التناقض والإرباك الذي عاشته الدولة بفعل الظروف الصعبة التي مرت بها الثورة منذ بدايتها، من معارك عسكرية فوجئنا بها على غير ما توقع سابق، إلى تسلل عناصر إنتهازية مريكة، إلى مشاحنات وخلافات وتناحرات بين مختلف الفئات الشعبية التي خلقت المناخ الملائم للفردية المطلقة.
٢. إقرار السلام في الوطن بالقضاء على التمرد المسلح الذي طال عليه الأمد، وذلك بوضع الخطة العسكرية والسياسية المعتمدة على إتفاق إيجابي بين فئات

الشعب جميعها، القبائل المحاربة، والضيّاط الذين لا يقودون قطعاً عسكرياً، والمواطنين في المدن، وال فلاحين في المناطق المستقرة، وبالتعاون التام مع الشقيقة الكبرى إل ج.ع.م. بمقتضى معايدة الدفاع المشترك.

٣. إقامة المجلس التأسيسي الذي يتولى بعد قيامه اختيار الحكومة من بين أعضائه ووضع الدستور الدائم للدولة وتحطيم سياسة الدولة العامة ومراقبة تنفيذها.

تلك هي المهام الأساسية العاجلة التي تلتزم بالعمل من أجلها ومن خلال الوزارة التي سنشكلها والتنظيم الشعبي الذي سننشئه في كافة أنحاء الجمهورية ليتسنى لنا بعد ذلك أن نوجد الديمقراطية الحقيقية النابعة من واقع الشعب والمرتكزة على تأييده والقائمة بفعل مشاركته المباشرة الإيجابية دون إحساس بظلم لفئة من فئات الشعب وتسلط فريق على فريق أو تجاهل أو إنكار لدور قطاع من القطاعات في بناء الدولة اليمنية الحديثة.

ولذلك قررنا المباشرة على الفور في تشكيل الأمانة العامة المؤقتة للتنظيم الشعبي الذي أستقر رأينا على أن يطلق عليه إسم (الإتحاد اليمني التقدمي). وستتألف الأمانة العامة من بعض أعضاء المكتب السياسي ليتفرغوا لهذه المهمة الهامة التي تعتبرها السياج الأمين للثورة في كل أنحاء الجمهورية الفتية، بينما يتفرغ بقية الأعضاء للإشراف على مهام الحكم وتوجيهه وفق مقتضيات الأحوال العامة وتلبية لاحتياج الهدفين الآخرين وهما جماعية القيادة وإقرار السلام، وسيطّلق على هذه الجماعة إسم (المجلس الجمهوري). والتشكيلان معًا، الأمانة العامة المؤقتة للإتحاد اليمني التقدمي والمجلس الجمهوري، متضامنان معًا في المسؤولية إزاء أي قرار يصدر عن أحدهما فالإختصاصات منحصرة في وضع مشروعات القرارات والإشراف على تنفيذها بعد إقرارها من الجانبين داخل إطار المكتب السياسي.

ولقد أستدعت الحاجة لوجود رقابة داخلية في المكتب السياسي نفسه هذا التقسيم، إذ تظل قيادة التنظيم الشعبي المرتبطة بالجماهير بشكل مباشر أقدر

على معايشة أحاسيس الجماهير وأكثر إستبانة لمطامحها وأحلامها فتتولى بالتالي نقل ذلك بأمانة إلى المشرفين على تنفيذ سياسة الدولة في المجلس الجمهوري الذين تقتضيهم طبيعة مهامهم الإنصراف للدراسة والتفكير وتوجيه الأعمال من مكاتبهم بعيداً عن الإحتكاك الدائم المباشر بالجمهور. وبهذا نضمن سلامة الإجراءات الحكومية ومطابقتها لرغبات الشعب في الفترة الانتقالية بين قيام المكتب السياسي والمجلس التأسيسي، كما نضمن في الوقت نفسه للسلطة التنفيذية في الدولة القدرة على إيصال سياستها على الدوام عن طريق الأمانة العامة للإتحاد اليمني التقدمي، فلا تتعرض إجراءاتها لسوء الفهم لدى الجماهير الذي يؤدي بالتالي لفقدان الثقة بين السلطة والجمهور مما يعرقل سير دولاب العمل في الدولة ويربك المسؤولين فتتضاعف أسباب النكمة ويشيع التذمر الذي كان على الدوام من أقوى أسباب التمردسلح والقاعدة النفسية التي ترتكز عليها قيادة المتمردين الملكية. وإننا لمحظون إلى أن التوفيق سيحالف عالمنا طالما ظل التجاوب الشعبي صادقاً وقوياً وسادت الثقة الصادقة بين الجميع، فإن مهمة بناء الوطن الذي أعملت فيه قوى التخريب جهودها عدة قرون لا يمكن أن يقوى على حملها عدد من الأفراد مهما أوتوا من سلامة القصد وعظمي الحكم إلا بالتضامن الشعبي القوي الواعي.

وثقتنا بأصالة شعبنا النضالية ووعيه السياسي هي حافزنا الكبير لقبول تحمل هذه المهمة الكبرى التي نأمل أن نؤديها حق أدائها.  
والله من وراء القصد والله أكبر.

وكنا قد أتفقنا على تشكيل مجلس الأمن القومي على الوجه التالي:

رئيساً

رئيس الجمهورية

نائباً للرئيس

نائب رئيس الجمهورية

عضوًّا

قائد القوات العربية في اليمن

نائب قائد القوات العربية باليمن	عضوًا
وزير الحرية	عضوًا
وزير الداخلية	عضوًا
رئيس هيئة أركان الجيش اليمني	عضوًا
رئيس هيئة خبراء القيادة اليمنية	عضوًا
رئيس هيئة الأمن الداخلي	عضوًا

وقد أشار القرار الصادر بتشكيل المجلس إلى مسؤوليات المجلس وإختصاصه.

## مؤتمر القمة العربي الأول

في ١٣/١٩٦٤ عقد أول مؤتمر قمة عربي جلساته الأولى في مبنى الجامعة العربية في القاهرة. وكان الرئيس جمال عبدالناصر قد دعا إلى إنعقاده للنظر فيما تقوم به إسرائيل من تحويل نهر الأردن. وبرغم ما كان بين مصر وال السعودية وبينها وبين سوريا من خلاف حاد فقد حضر الملك سعود كما حضر أمين الحافظ رئيس سوريا في آنها. وقد حضر عن اليمن رئيس الجمهورية المشير عبدالله السلال، وكنت أنا بين أعضاء الوفد. وقد ألقى عدد من الملوك والرؤساء كلمات في هذه الجلسة وكنا أعدنا كلمة مناسبة ليلاقيها الرئيس السلال أشرنا فيها إلى ما تقوم به السعودية من التدخل في اليمن بإرسال المرتزقة وتمويلهم بالسلاح والمال، ولكن الرئيس السلال قال أن الرئيس جمال عبدالناصر أشعره أنها لن تلقي كلمات من قبل الرؤساء. ولكنه لما رأى الآخرين يلقون كلمات أراد هو أن يحاكيهم، فقدمنا له الكلمة فقال أنه سيرتجل كلمة. وقد كان أول ما قاله إن الأخ الرئيس جمال أخبرني أنه لا كلمات في الجلسة وأنا أريد أن ألقي كلمة اليمن. فقال الرئيس جمال الله يا أخي عبدالله أنا مقلتش حاجة، تفضل. فقال إننا هنا نلقي الكلمات ونتبارى بالخطابات وإسرائيل (بتبرم)، ولم يفهم السامعون

معنى (تبرم)، وقد كان غير موفق في كلمته. ولما عتبنا عليه لتركه الكلمة المكتوبة التي كان لها هدف وفيها فكرة قال أنه رأى الملك الحسن يخطب إرتجالاً فأراد أن يجاريه في الميدان وأنه قد تعود على الإرتجال لكثره ما خطب بعد الثورة، فقلنا له فرق كبير بين الكلام مع الجماهير والكلام في قمة الملوك والرؤساء، وهي المواقف الرسمية يفضل الكثيرون الكلمة المكتوبة. وهكذا لم تبحث قضية اليمن، وحينما أراد المشير السلال طرح الموضوع نصحه الرئيس عبدالناصر بعدم الجدوى فلزم جانب الصمت. وهكذا خرجنا من السوق بغير حمص كما يقول المثل الشامي. أما المؤتمر فقد قرر إقامة هيئة ومشاريع عربية لاستغلال مياه نهر الأردن، كما قرر أن ينعقد مرة أخرى في أغسطس أو سبتمبر في الإسكندرية.

### **اللقاء مع عضو البرلمان البريطاني:**

في أشاء بقائنا في القاهرة جاء أحد أعضاء البرلمان البريطاني ليتحسس إمكان الوصول مع حكومته إلى حل لقضية الجنوب المحتل، وعهد إلى الرئيس السلال في التفاهم معه. وبعد عدة جلسات كان يحضرها الدكتور عدنان ترسيري ممثلاً في مقر الأمم المتحدة في جنيف مترجماً ومستشاراً وصلنا إلى مشروع الإنفاق التالي:

تسوية العلاقات بين اليمن وبريطانيا على الأسس الآتية:

١. يبدأ بإعتراف المملكة المتحدة بالجمهورية العربية اليمنية ويبادر تبادل التمثيل الدبلوماسي على مستوى سفراء.
٢. تتوقف الحملات الإذاعية ضد بريطانيا ضد الجمهورية وتلغى السلطات في عدن جميع التدابير الإستثنائية التي اتخذت ضد الأحرار في عدن مع إلغاء جميع القيود التي وضعت أخيراً بالنسبة إلى العمل والعمال اليمنيين والانتقال وغير ذلك.

الفاضي عبدالرحمن الإرياني والرئيس  
عبدالله السلاسل والأستاذ محمد علي  
الاسودي. وفي الخلف يبدو الاستاذ  
محمد أحمد نعمان، أثناء حضور مؤتمر  
القمة العربي الأولى بالقاهرة.

يناير 1964م







من يمين القاري:  
الاستاذ محمد علي الاسودي  
المشير عبدالله السلال  
القاضي عبدالرحمن الإرياني  
وفي الخلف النقيب محمد الاهنومي  
القاضي عبدالسلام صيرة

مؤتمر القمة العربي الاول، القاهرة، يناير 1964م





جلسة مؤتمر القمة العربية الأول  
بمقر الجامعة العربية بالقاهرة  
ويبدو في الصورة وقد الجمهورية  
العربية المتحدة برئاسة الرئيس  
جمال عبد الناصر إلى جانبه السيد  
محمود فوزي وزير الخارجية ثم  
وخلقه المشتير عبد الحكم عاصم ثم  
الفريق علي حامد.  
وقوف المديرية العربية البينية  
برئاسة المشتير عبدالله المسلمين ومعه  
الفلسطيني عبد الرحمن الإبراهيمي  
والشيشاني عبد القوي حليم والإستاذ  
أحمد محمد نعمن وفلاحي  
عبد السلام صبرة والاستاذ محمد  
أحمد نعمن

القاهرة، يناير 1964 م



٣. تعين موعد للبدء بمفاضلات على مستوى رفيع لوضع أساس تقدمية بعيدة الهدف للعلاقات بين البلدين تتماشى مع المفاهيم الحديثة مبنية على حق الجمهورية العربية اليمنية في المنطقة المحتلة بتحقيق وحدتها مع اليمن وإتخاذ خطوات عملية في سبيل ذلك.

٤. اعتبار نجاح المفاوضات على الأساس المبين في الفقرة (٣) سبباً لقبول الجمهورية مبدأ تأجير قاعدة لمدة معينة دون أن يخل ذلك بالسيادة والوحدة.

٥. تحويل العلاقات في المنطقة من السيطرة العلنية أو المستترة مع العداء السافر أو الخفي إلى علاقات ود وتعاون واقعي يساعد على الإستقرار ويضمن لبريطانيا بشكل محدد ولمدة معلومة واقعها الإستراتيجي.

وعرضنا المشروع على الرئيس السلال ووافق عليه بل وسرّ به، ولكنه أستمهلنا حتى يستشير الإخوان المسؤولين المصريين. وقد عارضوا بشدة وجاء عضو البرلمان البريطاني، وكان قد عرف من المصريين معارضتهم للفكرة بعلة أن من مبادئهم محاربة القواعد في أراضي الغير. وقال كنت قد أبلغت حكومتي موافقة رئيس الجمهورية على المشروع على أساس أن الجمهورية العربية اليمنية تملك أمر نفسها. ولم نحر جواباً، وكنا حاولنا إقناع الإخوان في القاهرة وقلنا لهم إنكم أنتم أيضاً وافقتم في إتفاقكم مع بريطانيا على إعطائهما قواعد ولم تلغ الإتفاقية إلا في ١٩٥٦م وفي الإمكان ذلك بعد أن يتم توحيد اليمن وهذا مكسب عظيم ربما لا نصل إليه لو أنسحبت بريطانيا وتركت حكومة للجنوب، ولكنهم أصرروا قائلين أنهم سيساعدون ثوار الجنوب لينتزعوا الإستقلال بقوة السلاح. ولا شك أنهم قد أنتزعوا الإستقلال ولكن بعد حرب ثلاث سنوات وبدون قيام وحدة ومعبقاء المصافي في البريقا وهي ما كانوا يطالبون به بإسم القاعدة.

## فشل المكتب السياسي

مضت مدة على تشكيل المكتب السياسي دون أن يُمكّن من الصالحيات التي

أعطيت له. وظل الفاسد على فساده وظل الرئيس السلاال يتصرف إنفراديًّا وبالتشاور مع القيادة العربية. ورأينا أنه لا جدوى من بقائنا كأعضاء فيه، بينما يظل الفاسد على فساده، وذهبنا إلى تعز وكان المشير عبدالحكيم عامر قد وعد بإسم الرئيس عبدالناصر بدعم وتأييد المجلس وتمكينه من الإضطلاع بما أنسد إليه من الأعمال ولذلك فقد بعثت برسالة إلى المشير عامر بتاريخ ٢/١٧/١٩٦٤ م ذكرته بالوعد بدعم المكتب السياسي وأنه لن يفشل كما فشل مجلس الرئاسة أو يكون عرضة للتجميد وقراراته معرضة لعدم التنفيذ. وقلت له بأني [كنت قد اعتذر عن الإشتراك ولكنكم أقنعتمونا بأن المصلحة لليمن تفرض علينا الإشتراك]، ووعدتكم أنكم والرئيس جمال عبد الناصر والقوات العربية ستدعونون المكتب السياسي وتعطونه المجال الكامل لتحمل مسؤولياته وتمكنوا معاً من عرقلة قراراته أو التصرف من وراءه. وبناء على هذا قبلت حمل المسؤولية ورضيت بأن أكون عضواً في المكتب السياسي على أساس أننا نستطيع العمل بحرية لتحقيق آرائنا في توجيه شؤون البلاد ورسم سياستها وتوزيع مسؤولية حكمها وتحديد مصيرها. ولكنني بعد هذه الفترة لم أر إلا أن الأمور تجري على خلاف ما اتفقنا عليه وبعكس ما وعدتم به، وبشكل يجعلني لكي أكون ملتزماً بما قلته ومقدراً لكل ما قلتموه أعيد النظر في تحمل المسؤولية وأن أبقى في تعز بعيداً عن المسؤولية].

وجاء المشير عامر والسيد أنور السادات إلى صنعاء وطلباً وصولنا إليهما. ولما وصلنا شرحنا لهما المجريات التي جرت خارج نطاق المكتب السياسي، وحاولاً تهويمنا شأنها وأنها في نظرهما لا توجب التهرب من المسؤولية وأن واقع اليمن وظروف الحرب تحتم علينا الصبر والتحمل، فقلنا لهما لو كان الأمر يتعلق بأشخاصنا لكان علينا أن نتحمل في سبيل المصلحة ولكن سكوتنا على الفساد والإفساد سيكون على حساب المصلحة نفسها، ولا شك أن ظروف الحرب ظروف إستثنائية ولكن الأوضاع تسوء أكثر وخارطة التمرد تتسع والفساد يسري وأننا في وسعنا أن نعمل شيئاً من أجل تحسين الأحوال لنساعد قواتكم أو على الأقل نحد من الفساد.

وقال المشير عامر والله أنتم جماعة السياسيين المحترفين أتعبتمونا ونحن عسكريون لا نفهم في السياسة إلا الكلام (الدغري) ونحن نريد منكم أن تقدموا لنا بياناً يوضح سياستكم في الداخل والخارج على النطاق القومي والدولي حتى نفهم ما لديكم ونتعاون معكم أو نطلب منكم إتساح المجال لإخوانكم ليضططعوا

بالأمر. فقلنا له أولاً نحن لسنا من السياسيين المحترفين ونظرتيتا في السياسة أنها أخلاق ونعتمد على الصراحة ولا نعتبر الخداع والماروحة سياسة بل خساسة ومع ذلك فسوف نقدم لكم البيان المطلوب. وقد قدمنا لهم في ٥/٣/١٩٦٤ م النقطات التالية:

### (السياسة الداخلية)

١. نؤكد أن مؤتمر عمران قام كنوع من المساهمة الشعبية المخلصة وكجهد متعاون مع الجهود الحكومية الرسمية لإمتصاص السخط الشعبي العام ولتكتيل الجماهير الشعبية حول الجمهورية وللعمل على إنهاء حالة الحرب التي لا تزال قائمة بالتفاهم والإفتتاح، وبالحرب والإجهاز على فلول المتمردين حينما يتحتم ذلك. ومن أجل هذا فتحن نلح على طلب تنفيذ قرارات مؤتمر عمران الـ ٢٧ وإعتباره وقد تمثل فيه جميع المناطق اليمنية بدون إستثناء قاعدة للمنظمة الشعبية التي يجب أن تحمل إسم (منظمة المؤتمر الشعبي) على أن تتسع هذه القاعدة لتتشمل جميع من يحق لهم الدخول فيها من المواطنين بدون تمييز أو تفرقة.
٢. نؤمن بضرورة تركيز الجهود على إنهاء حالة الحرب بكل الوسائل الممكنة، مع تقديم الحلول السياسية التي نعطيها الجانب الأكبر من الأهمية إنطلاقاً مما تأكّد لدينا، بعد دراسة شاملة لطبيعة شعبنا وبعد تجربة فاسية ومريرة طيلة عام كامل وبضعة أشهر، من أن الوضع العربي القائم سيظل بين مد وجزر طالما هناك إغراء خارجي بمال وسلاح للقبائل اليمنية الجاهلة الفقيرة<sup>(١)</sup> التي يحترف الكثير منها القتال للحصول على لقمة العيش. وندع بأن نعطي وسيلة القائم والإقناع مع المتمردين في الداخل كل إهتماماً وأن نضاعف الجهود في إنجاح الحلول السياسية بالنسبة إلى الخارج عن طريق الأمم المتحدة أو الجامعة العربية أو الوساطات العربية المخلصة الأخرى. وفي حالة عدم نجاح الحلول السياسية

(١) وقد ظلت الحرب كذلك بين مد وجزر بعد أن مرت عليها خمس سنوات وحتى انسحب القوات العربية في أواخر عام ١٩٦٧ وال الحرب هي هي والعدو على بعد ١٥ كيلومتر من العاصمة.

وفشل المحاولات السلمية بعد بذل الجهود المخلصة لذلك فالواجب أن نهيئ الشعب اليمني ونعلن التعبئة العامة للدخول في حرب مباشرة مع السعودية نفسها، وبدلاً من أن يضحي اليمنيون بدمائهم في تقاتلهم مع بعضهم بدون حسم فليضحوا في الحرب مع العدو الحقيقي الذي لولا وجوده وإمداداته لما قامت الحرب ولا استمرت شهراً واحداً.

٣. نؤمن بالعدالة الاجتماعية وبالمساواة التامة بين المواطنين في الحقوق والواجبات كأساس ودعامة للحكم الجمهوري السليم. ونعمل بكل ما لدينا من جهد على إزالة كل المظالم التي خلفها العهد المباد وكل المفاسد. ونؤمن بحتمية الدأب والعمل المتواصل من أجل إقامة نهضة اقتصادية وإجتماعية شاملة.

٤. نؤمن بالوحدة الوطنية الصلبة لأبناء الجمهورية العربية اليمنية جنوبيها وشماليها ونشدد على ضرورة الالتزام الصادق بهذه الوحدة ونشجب كل المحاولات الرجعية والإستعمارية والإنتصالية الهدافة إلى تفكيك عرى هذه الوحدة وتنذر كل المستجيبين لهذه المحاولات والمؤامرات بالضرب بيد من حديد وبلا رحمة أو هواة، درءاً ل الفتنة ومحافظة على وحدة هذا الشعب ووحدة أقاليمه.

٥. نؤمن بأن دماء المواطنين وأموالهم وأعراضهم محترمة ومصونة. ولهذا نشدد على أن لا يسفك دم ولا يستباح مال ولا يهتك عرض إلا بمحاكمة شرعية عادلة. كما نؤمن بضرورة إقامة محكمة شرعية ثورية مستقلة للنظر في كل قضية، فلا إدانة إلا بمحاكمة ولا عقوبة إلا بنص شرعي.

٦. نؤمن بضرورة الإهتمام التام والعناية الكاملة بالمناطق الملتفة حول الجمهورية إلتقاءً صادقاً. كما نؤمن بضرورة العناية بالمناطق التي أصابها التدمير نتيجة للتأمر الرجعي السعودي والإستعماري، وذلك بإعادة تعمير هذه المناطق ومساعدتها بالآلات والأدوات الزراعية لزراعتها وتحميرها حتى تغنيهم أرضهم عن مد اليد إلى الإرتزاق بالحرب.

٧. نؤمن بإعادة النظر في جهاز الحكومة الإداري وتطهيره من العناصر الرجعية والفسدة، وإعطاء الأولوية فيه للكفاءة والإخلاص والنزاهة. كما نؤمن بضرورة

إعادة النظر في كل المظالم الناشئة عن فساد الجهاز الإداري وعن تخريب العناصررجعية الفاسدة لإلغاء كل المظالم وتحقيق العدالة والمساواة التي ما قامت الجمهورية إلا من أجلها، ذلك مع إلغاء كل الإلتزامات لما فيها من مخالفة للشرع والحق والعدل وتنفيذًا لما سبق وأعلنته الجمهورية، ومحاربة الرشوة والمرتدين والإستغلال والمستغلين.

### (المجال القومي):

١. نؤمن أن الشعب العربي في اليمن جزء من الأمة العربية وأن القطر اليمني بشطريه جزء من الوطن العربي.
٢. ونؤمن أن الوحدة العربية هي التجسيد الحي لما نؤمن به من وحدة الأمة العربية لغةً وتاريخاً وأرضاً ومصلحة، وب بدون الوحدة العربية الشاملة لا يكون أي تجسيد لواقع العرب كامة واحدة. ونؤمن بأن الوحدة العربية يجب أن تتم نتيجة لتفاعل شعبي حي بين أقطار الأمة العربية وأن تكون منبثقة من إرادة شعبية حرة وواعية وأن تهدف إلى مصالح الجماهير العربية الواسعة لتنفذ من هذه الجماهير دعامةً ترتكز عليها وسنداً يحميها، بإعطاء هذه الجماهير الحرية التي تستطيع بها تأدية رسالتها في توجيه الحكم والمشاركة في منجزاته وحمايته ضد الإنحراف والتآمر.
٣. نؤمن بأن الوجود الصهيوني في الوطن العربي يمثل خطراً يهدد الوجود والمصير العربين وأن القضاء على هذا الخطير يعد أمراً حتمياً لضمان سلامية الأمة العربية وسلامها.

### (السياسة الخارجية):

١. نؤمن بأن السياسة القومية الخارجية للجمهورية العربية المتحدة بكل ما تلتزم به من حياد وعدم إنحياز ومحاربة للإستعمار هي الخط القومي والنهج السليم الذي يجب أن تسلكه كل الأقطار العربية لتحقيق سياسة قومية موحدة

على النطاق العالمي. ولهذا فإننا نقرر أن تسير الجمهورية العربية اليمنية في خط السياسة الخارجية لد. ج.ع.م. مؤمنة بالحياد الإيجابي وعدم الإنحياز، وبالدأب المتواصل من أجل نصرة السلام القائم على العدل، وبالعمل من أجل تحقيق تضامن الدول غير المنحازة وتضامن آسيوي وإفريقي يهدف إلى خدمة الحرية والسلام.

٢. نؤيد كل التأييد للأمم المتحدة كأداة لخدمة الحق والسلام وتلتزم بقراراتها ونشارك في دعمها ومساعدتها لتأدية رسالتها.

٣. تؤمن الجمهورية العربية اليمنية بالتعاون الاقتصادي مع جميع الشعوب والحكومات، ويبقى جميع المساعدات غير المشروطة، وتلتزم بالإتفاقيات والمواثيق مع كل الدول، وتمد يد الصداقاة إلى كل الشعوب الراغبة بصداقتها وإحترام سيادتها بغض النظر عن الاختلاف في إتجاهات وسياسات حكوماتها.

وسلمنا للمشير عامر هذا البيان الإيضاحي وقال أنه يوافق عليه فيما عدا ما يتعلق بمؤتمر عمران الذي سيسبب تتنفيذ قراراته إنقساماً في السلطة العليا. وقلنا له إن قرارات مؤتمر عمران لم تأت بنكير ولا قالت هجراً. لقد دعت إلى محاولات لحل المشكلة بالتفاهم بدلاً عن الحرب التي لن تكون حاسمة في يوم من الأيام، وإلى الإصلاح الإداري والمالي وتشكيل مجلس وزراء يكون مسؤولاً أمام رئيس الجمهورية والمكتب السياسي، وليس في كل هذا ما يعارض بمنطق سليم. فقال على كل حال دعونا نعرض على الرئيس عبدالناصر واستمروا في عملكم حتى نأتي أو نبعث من يبلغكم رأينا.

## الفصل الثالث

### ظهور التناقضات

#### زيارة الاتحاد السوفييتي

في يوم ١٤/٣/١٩٦٤ كنت في تعز ومعنا الأخ الزبييري رضوان الله عليه والأستاذ محسن العيني خارجه الله والقاضي عبدالسلام صبرة شفاه الله فجاءنا من رئيس الجمهورية بررقية تقول أنه يعتزم زيارة الاتحاد السوفييتي إستجابة لدعوة رسمية وأنني سأكون أحد أعضاء الوفد وعلي أن أكون في الحديدة صبيحة يوم ٢/١٦ وحزمنا أمرنا ولم نتأخر، وغادرنا تعز في مساء نفس اليوم وقد بتنا في حيس، وكانت الطريق لا تزال ترابية ووعرة. وفي يوم ٣/١٥ توجهنا إلى الحديدة فوصلناها في التاسعة مساء. وفي الثامنة صباح ٣/١٦ توجهنا إلى المطار لاستقبال الرئيس والسفر معه على الطائرة إلى القاهرة. وفي المطار جمع الرئيس أعضاء الوفد وألقى عليهم محاضرة فيما يجب عليهم من إلتزام النظام وأن لا يعتبر كل واحد منهم نفسه رئيساً كما حدث معبعثة المرسلة إلى العراق في أيام الإمام برئاسة محي الدين العنسى، وقد دفعه إلى هذا شعوره بأن لا أحد يحترمه كرئيس، وقد طمأناه بأنه لن يرى إلا النظام والإحترام. وصلنا مطار القاهرة في الثانية بعد الظهر، كان في استقبالنا زكريا محيى الدين نائب رئيس الجمهورية، فبالإضافة إلى كون الرئيس غائباً في الفردقة مع الملك حسين فإن الزيارة لم تكن رسمية، ومع ذلك قام الرئيس بزيارة المشير السلال إلى قصر الحرية محل نزوله. أما نحن فقد أنزلونا في قصر الطاهرة مع بعض الوزراء وأنزلوا بقية الوفد في فندق الكونتنتال. وفي السادسة صباحاً ٣/١٧ م توجهنا إلى المطار

وكان في الوداع السيد أنور السادات. وقامت بنا الطائرة في السابعة وهبطت بنا في مطار موسكو في الثانية عشر ونصف بتوقيت موسكو الذي يتفق مع التوقيت اليمني، وقد نزل الوفد الرسمي في قصر الكرملين. في الثالثة مساء قام وزير الخارجية الروسي جروميكو بزيارة وزير الخارجية اليمني الدكتور حسن مكي وفي الرابعة مساءً قام الوفد بزيارة رئيس هيئة الرئاسة لمجلس السوفيت الأعلى لإتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفيتية السيد ليونيد بريجنيف. كانت الزيارة قصيرة قام الوفد بعدها بزيارة بعض الأماكن التاريخية في الكرملين ومنها متحف الأسلحة الأثرية وهو يبين تطورها في مختلف العصور، وهناك بعض مخلفات القياصرة من المليوسات والتيجان والعربات المذهبة. في المساء حضرنا مأدبة العشاء التي أقامتها هيئة الرئاسة لمجلس السوفيت الأعلى في قصر الكرملين الكبير وقد حضرها الرئيس بريجنيف ورجال الحكومة.

وفي صباح يوم الثلاثاء ٣/١٨ أجتمعنا بالسيد اوستينوف النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وقد جرت محادثات مطولة شرحنا فيها حاجة اليمن للمساعدة العسكرية والإقتصادية. وقد كثرت الأسئلة من قبلهم ولم يجدوا لها جواباً من قبلنا، لأن وفدينا لم يكن محضراً كما كان مفترضاً ولكن الإرتجال هو الطابع الغالب على أمورنا. وقد تخلصنا من الحرج بتشكيل لجان إقتصادية وعسكرية لمتابعة المحادثات والدخول في التفاصيل. في الساعة الواحدة بعد الظهر أقام الجانب اليمني حفلة غداء حضرها الرئيس بريجنيف وبعد الغداء والراحة قمنا بجولة في مدينة موسكو. وفي المساء حفلة باليه في قصر الكرملين للمؤتمرات وكانت حفلة رائعة عرضت فيها الرقصات المعاشرة.

يوم الأربعاء ٣/١٩ في الساعة التاسعة صباحاً غادرنا موسكو إلى جمهورية أوزبكستان وأمّينا عاصمتها طشقند. وصلنا طشقند في الخامسة بتوقيت المحلي الذي يفرق عن توقيت موسكو بثلاث ساعات، وقد قطعنا المسافة بين العاصمتين بخمس ساعات. أستقبلتنا في المطار رئيسة الجمهورية الرفيعة نوفا ناصر الدين ورئيس الوزراء السيد جربانوف وكان إستقبالاً رسمياً حافلاً. وكان علماء الدين

الإسلامي بعمائمهما الكبيرة ولحاحهم الطويلة في مقدمة المستقبليين، وكان الطلاب اليمنيون يهتفون لليمن وللثورة.

نزلنا في القصر مع الرئيس، ونزل الباقيون في الفندق، وكان كثير من الوزراء والعسكريين قد تأخروا في موسكو لمواصلة المحادثات وإعداد الإتفاقيات. تناولنا طعام العشاء بعد الغروب بلا فاصل كما هي العادة في روسيا وبعده زرنا مسرح الدولة المسمى مسرح (علي شيرالتورني) وهو شاعر أوزبكستاني مشهور. وقد عرضت فيه مسرحية تمثل الصراع بين الحديث والقديم وتركز على الحجاب والسفور الذي لم يمكن تطبيقه إلا بعد خمس عشرة سنة وبعد قتل ودماء وماسي لا أول لها ولا آخر حسبما شرح لي نائب وزير الخارجية الذي كان بجانبي.

وفي يوم الخميس ٣/٢٠ قمنا بزيارة رئيسة الجمهورية، وفي المساء أقيمت لنا حفلة عشاء حافلة حضرتها رئيسة الجمهورية ورجال الحكومة. وبعدها أقيمت حفلة رقص رقص فيها اليمانيون الرقص اليماني على نغمات عود وغناء حمود عيسى الذي كان يرافق الرئيس.

كان خرتشوف رئيس الحزب في منتجع على البحر الأسود وكان لا بد من زيارته حتى يبحث المسؤولين على الإهتمام بما نطلبة من المساعدة. وقد هبطت بنا الطائرة في المطار الذي يبعد عن مقر إقامة الرئيس خرتشوف كثيراً. كانت السيارات في إنتظارنا حيث نقلتنا إلى الفلة الأنيقة جداً التي ينزل فيها الرئيس الشيوعي وقد عقدنا جلسة وأستعرضنا مطالب الجمهورية العربية اليمنية. وقد طلبنا فيما طلبناه طائرات مقاتله، فقال الرئيس خرتشوف نحن نعطي مثل هذه الطائرات إلى الدج.ع.م. مساعدة لكم والطائرات التي أطلعت نجوم عبدالناصر في اليمن هي مساعدة منا لليمن. أما أنتم فطالما أنه لا يوجد لديكم طيارون فان عليكم أولاً أن تعدوا الطيارين ثم تفكروا في طلب الطائرات. وأنفقنا على إرسال عدد من الطلاب لدراسة قيادة الطائرات المقاتلة.

كان خرتشوف فكهاً، وقد رأني وأنا على الغداء لا أتناول شيئاً من المشروبات

التي على المائدة فعرف من ملابسي اليمنية التقليدية وفهم أنني أتجنب ذلك خشية أن تكون من المشروبات الروحية. فدعا بمشروب الكرز وقدمه إلى نفسه وقال مشيراً إلى الشراب (مسلم مسلم)، وأخذت من الشراب المسلم.

### **الإتفاقية العسكرية مع الاتحاد السوفييتي**

عدنا في نفس اليوم إلى موسكو ولم نصل إلا في ساعة متأخرة من الليل. وفي يوم ٣/٢٢ إجتمعنا بأعضاء الوفد الذي تخلف في موسكو لاستطلاع ما أتفقوا عليه. وكان هناك مشروع معايدة صداقة وإتفاقية عسكرية أشرف عليها وزير الحرب العميد حسين الدفعي، وفيها الإتفاق على إنشاء جيش يمني من خمسة وعشرين ألف جندي تتکفل روسيا به تدريباً وتسلیحاً مع إنشاء كلية حربية. وكنت قد أتفقنا مع العميد الدفعي على أن يوضع الرئيس السلال أمامها موضع من لا خيار له. وكان هناك إتفاقية إقتصادية وأخرى ثقافية، وكلها لا خلاف فيها ولا عليها، ولكن الإتفاقية العسكرية كانت محل الخلاف. وذهبت مع العميد الدفعي إلى غرفة الرئيس السلال وشرحنا له حاجة البلاد إلى جيش حديث حتى لا يظل عالة على الغير في حماية نفسه وحدوده. وبارك الرئيس الإتفاقية وقال لو لم نعد من هذه الزيارة إلا بها لكفانا ذلك نجاحاً. وطلب الإطلاع على الإتفاقية، وذهبنا جميعاً إلى الصالون لاستعراضها. وكان له طبيب خاص من مصر، هو في نفس الوقت من العاملين في المخابرات ومهمته أن يحصي عليه أنفاسه. وقد فوجئنا بالمشير السلال بعد الموافقة على الإتفاقية ينتفض ويقول لا.. لا يا إخوان لا تدخلونا في مشاكل. أنا لا أوافق على إتفاقية عسكرية بدون تشاور مع الإخوان الذين هم معنا في المعركة، وماذا نفعل بالجيش وهم يقومون بالدفاع والحماية دون تكليف على اليمن. وذهلت أنا لهذا الكلام الذي يناقض ما أتفقنا عليه. وتلفت وإذا بالطبيب المخابراتي بجانبنا يصفي لما نقول، وفهمت السبب. وتبعنا الرئيس إلى غرفته، وسألناه ماذا حصل؟ فقال ألم تروا هذا العين الشهلاء، وكان الطبيب أشهل، إنه سيبلغهم اليوم بكل ما كان فلا تثيروا بيني وبينهم مشكلة. فقلنا له



الرئيس السادس والرئيسين بريجنتيف  
بريقفلن إنفاقية المصداقة، ويتفق  
خلفهما من اليمين القاضي  
عبدالرحمن الإبراهيمي فالدكتور حسن  
مكي فالعميد عبدالله الضبي فالعقيد  
محمد فائد سيف فالاستاذ طه  
الأشول. وفي الصف الخلفي بيبر  
فالشيخ علي فالشيخ عبد الغني على  
الدكتور عبد الله عبد الفتاح عباس  
عبدالفوري حليم فالشيخ عبد الله  
سعید فالشيخ عبد الفتاح برکات

موسکو، 22 مارس 1964م



عند زيارته مطinchet مع الرئيس عبد الله السلاسل، ويبنيو في الموراء إلى يمين القاضي عبد الرحمن الإبراهيمي العقيد غالب الشرعي والإستاذ صالح عباس والشيخ أحمد الكبابي. طنقد، 19 مارس 1964م





الباحثات مع الرئيس خوشوف

من بينهن القارئ  
الرئيس عبدالله السلام  
القاضي عبدالرحمن الإرياني  
الشيخ عبدالقربي حاميم  
العقيد محمد قائد سيف  
الدكتور حسن محمد مكي  
العقيد صالح الأشول

مارس 1964م





واليمين يبقى بدون جيش؟ فقال إذا كنت ستتوقعها أنت ونحن نعتذر بك، فقلت له أنا مستعد، وهكذا أتفقنا.

وأستدعاينا إلى حفلة توقيع الإتفاقيات، وهناك قال الرئيس السلال موجها الخطاب إلى وإلى الشيخ عبدالقوى حاميم رحمة الله إتنا نريد أن نعطيهم صورة عن الديمقراطية التي تحكمنا ومن أجل ذلك يجب أن أوقع أنا بعض الإتفاقيات وأنتم توقعون بعضاها، ووافقنا. وقع هو إتفاقتي الصداقة والإقتصاد، وسلّمت إلى إحدى الإتفاقيتين وأنا أرى أنها العسكرية، ولكنني رجعت إلى أولها فإذا بها الإتفاقية الثقافية، وأبتسمت ووسمت. وكان المرحوم عبدالقوى حاميم قد وقع الإتفاقية العسكرية على أساس أنها الإتفاقية الثقافية، ولم أخبره بذلك حتى كنا في الطائرة ونحن في طريقنا إلى القاهرة، حيث تقدمنا رئيس الجمهورية الذي غادر هو إلى براغ تشيكوسلوفاكيا للزيارة. وفي الطائرة قال لي المرحوم حاميم مازحاً، لقد فعلت لنفسك مشكلة مع المصريين، فقلت له بماذا؟ قال حيث وقعت الإتفاقية العسكرية، فقلت له ما دامت في مصلحة اليمن فلا أبيالي. فأجابه العميد الدفعي بل أنت هو الذي وقع الإتفاقية العسكرية. وأنكر حاميم ذلك وكانت الإتفاقية في حقيبة وزير الدفاع فأخرجها وأراه توقيعه عليها فأصفر وجهه وكأنما وقع في ورطة مميتة. وكنا قد أتفقنا مع العميد الدفعي على أن يحمل هو الإتفاقية خشية من أن يسلمها الرئيس السلال إلى المسؤولين المصريين وتنتهي.

ظل المرحوم حاميم واجماً حتى وصلنا إلى القاهرة وطلب مقابلة السيد أنور السادات. وقد أستقبله السيد أنور السادات فشكوا له أن الرئيس السلال قد أجبره على توقيع الإتفاقية، وصدقواه وسجلوا الحادث في ملف السلال. وجاء الرئيس السلال بعد أيام واستقبله الرئيس جمال عبد الناصر في المطار وعند أول مصافحة قال له (إيه يا أخ عبدالله تعنونا من الخلف، توقعون إتفاقية عسكرية مع روسيا، ونحن ما يفعل أبناءنا لديكم، هل ت يريد أن تبني جيشاً يتمرد عليك). فقال الرئيس السلال أبداً، أبداً، أنا عارضت الإتفاقية والطبيب الخاص المرافق يعرف هذا ولكن الإرياني أصر على توقيع الإتفاقية ووقعها. فقال له الرئيس عبد الناصر لا.. لا، دا حاميم الموقع لها وأنت أجبرته على التوقيع. فأقسم المشير السلال الأيمان المحرجة

أنه لم يأمره ولا أجبره وأنه لا يزال معتقدًّا أن الإرياني هو الموقع. فقال الرئيس جمال، والإرياني أليس عضواً في وفد أنت رئيسه؟ فقال، لقد أصر على توقيع الإتفاقية على مسؤوليته وأيده وزير الدفاع الدفعي، ولم أشأ أن نظهر أمام الروس في مظاهر الخلاف وأنتم توصونا بالإتفاق وعدم الاختلاف. فقال عبدالناصر(على كل حال الإتفاقية لن تنفذ)، وقال السلال حاضر. وهكذا كان، فقد ظلت الإتفاقية في زوايا النسيان.<sup>(١)</sup>

### **زيارة عبدالناصر لليمن وإعلان الدستور الجديد**

عدنا إلى اليمن وظلت الأمور تسير كعادتها. ورأينا أن من المصلحة لا ندخل في معركة مع الإخوان المصريين الذين جاءوا لمساعدتنا وفي الظروف التي تزيد فيها حاجتنا إلى عونهم لإتساع رقعة التمرد ومضاعفة السعودية ومن وراءها من الشركات الإحتكارية لإغراءاتهم للقبائل اليمنية بمال وسلاح، بينما لا نحن ولا مصر بقدارين على مجاراةهم في هذا الميدان. ولهذا فقد آثرنا الإنكماش وتمضية جل أوقاتنا في تعز.

وفي ٢٣/٤/١٩٦٤ جاء الرئيس جمال عبد الناصر إلى اليمن زائراً لأول مرة، وكان معه المشير عامر والسيد أنور السادات وغيرهما من القادة والمسؤولين المصريين. وقد استقبل إستقبالاً حافلاً ونحرت القرابين على طريقه من المطار من قبل القبائل اليمنية تكريماً له على الطريقة اليمنية. وقد بقي يومين في صنعاء وهي أشائها أقيم في مبني مجلس الشورى مؤتمر شعبي كبير حضره الرئيس جمال عبد الناصر وأعلن فيه الدستور الدائم بعد إملائه على المؤتمرين وموافقتهم عليه. وكنت أردت أنا والأخ الأستاذ نعمان و القاضي الزبيري مناقشة بعض بنوده ولكن الرئيس جمال عبد الناصر تصدى للنقاش بنفسه. وقد قرر هذا الدستور أن يكون

(١) وبعد إنسحاب القوات المصرية نهاية عام ١٩٦٧ كانت روسيا قد وجدت المناخ الملائم لنفوذها في عدن فلم ترغب في تفريد الإتفاقية من ناحية بناء جيش قوي وأكتفت بالإشراف التدريسي على الكلية الحربية، معتذرة بأن إهتمامها في تلك الظروف منصب على إعادة بناء الجيش المصري بعد النكسة التي مني بها في ١٩٦٧ م.



من يمين القارئ: الشیخ محمد علی عثمان، القاضی عبد الرحمن الإبریانی، القاضی محمد محمود الرزبری، المشیر عبدالله السلال، المشیر عبدالحکیم عاصم، السيد أنور السادات، وبيو كذلك في الصورة القاضی عبد السلام صبرة. أخذت إثناء تتول طعام الغداء في صنعاء عند زيارة المشیر عاصم والسيد السادات للیمن. مارس 1964م





الشيخ محمد علي عثمان والشيخ عبد الفتاح خلف السادات الرئيس عبد الله السلاسل والشيخ محمد علي عثمان والشيخ أحمد الفوسي وكذلك بيدو في الصورة خلف السادات الرئيس عبد الفتاح سليمان قاسم عالب والشيخ أحمد الكلب. وخلف الرئيس بيدو الفريق محمد فوزي وزير الدفاع والمشير والعقيد علي سيف الخولي والاسناد قاسم عالب والشيخ أحد المخابرات. عبد الحكيم عامر وصلاح نصر مدير المخابرات.

الاجتماع الذي تم فيه إعلان المسئور الجديد أشامة زيارة الرئيس عبد الناصر للبيت، ويبدو في الصورة على شكل دائرة القاضي محمد محمود الزبيري والقاضي عبد السلام صبرة والاستاذ احمد محمد نعeman والقاضي عبدالرحمن الإرياني والشيخ علي ناصر طريف والمقدم محمد قائد سيف والسيد انور السادات. وفي الخلف الشيخ محمد علي الاسودي والشيخ محمد علي عثمان والشيخ أحد المخابرات.



الرئيس جمال عبد الناصر  
مسافراً إلى مصر  
الذي يقف إلى يمينه الاستاذ  
أحمد محمد نعمن و القاضي  
محمد محمود الزبييري  
و القاضي عبدالرحمن الإرياني

أخذت في المطار عند زيارته  
الرئيس المصري للبيـن

ابريل 1964م





تعيين رئيس الجمهورية بالإنتخاب من مجلس الشورى ومدته خمس سنوات وقد جاء في مقدمته ما يلي:

«بعون الله وبهديه، وبتعاليم الدين الإسلامي، وبإرادة الشعب الذي طال إنتظاره لأمله وطال ترقبه لمستقبله يُعلن هذا الدستور الذي جرت المناقشه عليه وألتقت عنده الآراء في مؤتمر صنعاء التاريخي الذي ضم كل ممثلي القوى الوطنية في ١٥ من ذي الحجة ١٣٨٢هـ الموافق ٢٧ إبريل ١٩٦٤م. ول يكن يوم إعلان هذا الدستور يوماً حاسماً في تاريخ اليمن ويبدأ منه تقدم شعبها إلى كل آماله التي تحالف عليها الكبت والطغيان في الماضي».

لقد ركز الدستور على صلاحيات رئيس الجمهورية وأستبعد المكتب السياسي الذي كان يمثل القيادة الجماعية نظرياً، أما عملياً فقد كان رئيس الجمهورية هو كل شيء. ولكنه مع ذلك قد حول المجلس التنفيذي إلى مجلس وزراء وقد تعين لرئاسة الوزراء اللواء حمود الجائفي وتشكلت الحكومة بقرار صدر بتاريخ ٣ مايو سنة ٦٤.

كما تم الاتفاق على أن يكون لرئيس الوزراء ستة نواب هم:

السيد محمد الرعيني	للشؤون الداخلية
السيد عبد الرحمن الإرياني	للشؤون الخارجية وللعدل والأوقاف
السيد محمد محمود الزبيري	لشؤون التربية والتعليم والإعلام والإرشاد
السيد عبدالقوى حاميم	للأشغال والمواصلات والجنوب اليمني
السيد عبدالله جزيلان	للاقتصاد والخزانة
السيد عبداللطيف ضيف الله	للحصة والزراعة

أما الحكومة فقد تم تشكيلها على النحو التالي:

وزيرًا للداخلية	الشيخ عبدالله حسين الاحمر
وزيرًا للخارجية	السيد محسن السري
وزيرًا للحربيه	السيد حسين الدفعي
وزيرًا للخزانة	السيد عبدالغني علي
وزيرًا للإقتصاد	السيد علي سيف الخولاني
وزيرًا للزراعة	الشيخ سنان أبولحوم
وزيرًا للعدل	القاضي محمد الحجي
وزيرًا للأوقاف	السيد عبدالكريم العنسي
وزيرًا للتربية والتعليم	السيد قاسم غالب
وزيرًا للأشغال	السيد محمد الاهنومي
وزيرًا للمواصلات	السيد عبدالسلام صبرة
وزيرًا للصحة	السيد حسين المقدمي
وزيرًا للإدارة المحلية	السيد عبدالله الإرياني
وزيرًا للإعلام والإرشاد القومي	السيد أحمد المروني
وزيرًا لشؤون الجنوب اليمني المحتل	السيد أحمد الكباب
وزيرًا لشؤون القبائل	السيد أحمد عبدربه العواضي
وزيرًا لشؤون رئاسة الجمهورية	السيد محمد قايد سيف
وزيرًا للدولة	السيد عبدالغني مظهر
وزيرًا للدولة	السيد محمد الاسودي

كما صدر قرار بنفس التاريخ بتعيين اللواء حسن العمري نائباً لرئيس الجمهورية

ونائباً للقائد العام وبتعيين الأستاذ أحمد محمد نعمان رئيساً لمجلس الشورى وآخر بتعيين الشيخ محمد علي عثمان والشيخ علي بن علي الرويشان وكيلين لرئيس مجلس الشورى.

وقد قام الرئيس جمال عبدالناصر بزيارة تعز وأستقبل إستقبلاً حافلاً. وقد أقيم حفل كبير في ميدان الشهداء ألقى فيه الرئيس جمال عبدالناصر كلمة إنذر فيها بريطانيا بأن عليها أن تحمل عصاها وترحل من عدن والجنوب اليمني المحتل.

لم يكن حظ التشكيل الجديد من الرضى الشعبي أوفر من حظ ما سبقه من التشكيلات، ولكننا قبلنا كلما رأه الرئيس جمال عبدالناصر، وقبلنا الدستور الذي دافع عنه إكراماً له وسترى مما سيأتي أن الدستور والتشكيل معًا لم يعمرَا غير بضعة أشهر.

### **المشاركة في حفل تحويل مجرب النيل**

جاءت دعوة من مصر لرئيس الجمهورية لحضور تحويل مجرب النيل إلى مجرب السد العالي، كما دُعي إليها الرئيس العراقي عبدالسلام عارف والرئيس الجزائري أحمد بن بلة والذي سيحضره أيضًا الرئيس السوفيتي خرتشوف. وكانت قد سبقت دعوات للرئيس من كل من رومانيا وвенغاريا «المجر» والصين الشعبية. وقد لبى الرئيس كل هذه الدعوات وحدد لها مواعيد متواالية تبتدئ بمصر وتنتهي بالصين، وكانت من بين أعضاء الوفد اليمني المرافق لرئيس الجمهورية. وسوف أسجل هنا ما سجلته في المذكرة دون تحوير أو زيادة وهو كما يلي بمحاظاته الجدية وتعليقاته الهزلية:

في الساعة الثالثة من مساء الأحد ١٩٦٤/٥/١٠ قامت بنا الطائرة اليمنية اليوشن ١٨ المهداة من الشعب السوفيتي للشعب اليمني إلى القاهرة لحضور حفلات تحويل مجرب النيل الحالد. وقد وصلنا مطار القاهرة الدولي في السابعة وكان

في إستقبالنا في المطار السيد الرئيس جمال عبدالناصر ونائبه الأول والوزراء. وتوجهنا مع الرئيس إلى قصر الحرية، القصر المقر المخصص للرئيس اليمني، وقد أتجهنا بعد ذلك إلى فندق عمر الخيام. وفي يوم الإثنين بقينا في القاهرة وكانت نزهتنا إلى إستراحة الهرم ومعنا الأستاذ محمد نعمان وعبدالقوى حاميم ومحمد قايد سيف. تناقشنا طويلاً حول الوضع في اليمن وكان رأي الأستاذ محمد نعمان أن الحل الصحيح هو الإهتمام باقامة القاعدة الشعبية تحت إسم (الإتحاد اليمني). وكنت أوافقه على هذا الرأي وكان الآخرون وهم أعرف بدخائل الإخوان في القاهرة يشكّون في إمكان إفساح المجال للعمل في هذا الميدان. وكان رأيي أن أي حل لمشكلة اليمن لا تقتضي به الـ ج.ع.م. إقتناعاً تاماً مصيره الفشل مهما كان سليماً وسديداً، وهذا الرأي نتيجة تجارب كثيرة جداً.

بلغنا في الساعة الثالثة من مساء يوم ١١/٥/٦٤ أن عشرة من الوفد سيسافرُون مع الرئيس إلى أسوان لحضور الحدث التاريخي العظيم تحويل مجرى نهر النيل، وأنه يجب أن تكون في الخامسة صباحاً على إستعداد للسفر. وأتجهنا إلى المطار أنا والعميد محمد الرعياني نائب رئيس الوزراء وعبدالقوى حاميم وعبدالغني مطهر ومحمد قايد سيف في الوقت المحدد. وقامت بنا الطائرة في الثامنة صباحاً وهبطت في مطار أسوان في التاسعة وعشرين دقيقة، وأتجهنا من المطار إلى حيث ترسو السفينة المعدة وعلى ظهرها قمنا برحلة صغيرة كان الغرض منها أن يلقي الرؤساء أحجاراً صغيرة إلى النهر إشعاراً بابتداء العمل في ردم المجرى القديم لتحويل النهر إلى المجرى الجديد. كان هناك الرئيس عبدالناصر والرئيس خرتشف، بوجيه الذي يحمل براءة الأطفال، والرئيس عبدالسلام عارف، ولم يكن الرئيس بن بلة قد وصل. كنت أنا بعيداً من محل الذي يقوم فيه الرؤساء، وقد كان مما لفت أنظار من على الباخرة أن الرئيس خرتشف لما رأني وعلى الملابس اليمنية التي أعتز بها دائماً، وكنت قد تعرّفت على الرئيس السوفيتي عند زيارتنا لروسيا، أمسك بيدي المترجم وأقبل يشق الصفوف لمصافحتي. وقد تحدث معي طويلاً وأضطر الرئيس عبدالناصر للحاق به والإستماع إلى حديثه. وقد قال فيما قاله أن لديه طقم من الملابس اليمنية أهداه إليه البدر وهو معجب بالزي اليمني وقد لبسه وأخذ صورة عليه.

عدنا من المجرى إلى الأنفاق الستة التي أُعدت بأبوابها الحديدية الضخمة ل تستقبل النيل الحالد في ضيافة أبدية. وبعدها ذهبنا إلى فندق كتراكت الجديد حيث ينزل الرئيس خرتشوف وسائر الرؤساء.

في اليوم التالي ذهبنا إلى السرادق المعد فوق الأنفاق لنشهد اللحظة التاريخية التي ستحول المجرى، وتحول الحياة في مصر. وكنت أنا وعبدالقوى حاميم ومحمد قايد سيف في الصف الأول وكان الرعيري وسائر الرفاق في الصف الثاني. وكان ذلك خلاف البروتوكول الذي يحترمه المصريون لأن محمد الرعيري إلى جانب أنه من ضباط الثورة فهو نائب رئيس الوزراء. وكان سبب هذه المخالفة معروفة لي فمحمد قائد وعبدالقوى حاميم أثiran وليس كذلك الرعيري.

بعد أن ألقى الرؤساء الخطابات التي أذيعت ونشرت في الصحف، قام الرؤساء في منتصف الساعة الواحدة بعد الظهر بالضغط على الزر الذي فجر الدينيميت فأنهر الحاجز الترابي وتدفقت المياه إلى مجريها الجديد. كان موقفاً رائعاً ولا سيما حينما إقتربن بالتفكير في الماضي وفي المستقبل، في الشعور بأن هذا المجرى الذي نراه أرضاً بيضاء سوف يغمره الماء فلا يرى الشمس مرة أخرى، ربما حتى تنتهي هذه الحياة على ظهر هذا الكوكب، كما أن المجرى القديم سوف يجف ما فيه وتدب فيه حياة أخرى، حياة حيوانات ونباتات غير مائية. هذا الشعور أثار في نفسي شيئاً من الوحشة والإكتئاب حتى كأني أنا الذي سوف أفارق حياة مألوفة إلى حياة مجهولة. وتصورت أن ملايين السنين قد مررت على المجرى القديم والماء يغمره وأسراب السمك والحوت والдинاصورات تجوب خلاله، وأن ملايين السنين ستمر عليه في حياة جديدة. وأنقلت إلى حياة الإنسان، حياتي أنا وهو وهي وهم وهن، والأعوام القليلة التي نعيشها على هذه الأرض وقلت ألا ما أكثر غرور الإنسان وما أكثر شروره ولو طال عمره ملأ الأرض شروراً وأثاماً وخيراً وبركةً ودماراً وعمراناً.

ملاحظات على خطابات الرؤساء:

أ. خطبة الرئيس جمال عبدالناصر

كانت قصيرة ومركزة والشيء الجديد فيها أنه حيا الثوار والعاملين القدامى

لتحرير مصر من حكم الامبراطورية العثمانية وللعاملين مع أحمد عرابي وغيره من الذين أناروا الطريق وأشعلوا شعلة الكفاح. ووجه الجدّ في هذا القول المعمول أن هؤلاء العاملين لتحرير مصر كان يراد لهم ولأعمالهم في الحقل الوطني أن يدخلوا في مطاوي النسيان، وكان نصيبهم دائمًا التجاهل. وهذه البادرة ربما دعا إليها أن الرجل قد وصل إلى قمة المجد فَفَتَّأَتْ غيرته وشعر بالأمن من التناقض فلا ضير إذاً من الإعتراف بأن ثورة ٢٣ يوليو ليست شجرة بلا جذور نبتت على السطح ولكن جذورها عريقة وعميقة ضاربة في الماضي إلى منتصف القرن التاسع عشر.

#### ب. كلمة الرئيس خرتشف

لفت النظر فيها تهئة العرب والمسلمين بعيد الهجرة وقوله إن الله تعالى جعل من الماء كل شيء حي، وتمنيه بأن يعين الله شعب الـ جـ عـ مـ على إكمال عمل السد.

#### ج. الرئيس عبدالسلام عارف

لم يكن موفقاً في خطابه ولا في إلقائه.

#### د. الرئيس السلال

كانت كلمته موقفة ومركزة وزادها قيمة قيامه بعد الرئيس عبدالسلام عارف، وبضدها تتبيّن الأشياء.

عدنا بعد تحويل المجرى إلى فندقنا لتناول طعام الغداء. واستأند الرئيس السلال بالعودة إلى القاهرة نظراً لحالي الصحية، وتأخّر الرؤساء إنتظاراً للرئيس بن بلة الذي سيصل في نفس اليوم، وقمنا على الطائرة في السادسة مساء. كانت الرحلة غير مريحة فقد ظلت الطائرة ترقص بنا أكثر من ساعة و ما صدقنا أنها هبطت بنا في مطار الماظة. وفي نفس اليوم سافر الرؤساء الثلاثة إلى رأس بناس على البحر الأحمر حيث وصلوها في نفس اليوم. وقد أقاموا يوم الجمعة في رحلة صيد في البحر الأحمر وعادوا يوم السبت ليحضروا مع بن بلة حفلًا كبيرًا لإغلاق

تمنيت أنني تأخرت لأنني لم أحظى بمعرفة الآثار العظيمة.

استدعينا إلى قصر الحرية حيث ذهبنا في الواحدة بعد الظهر لاستقبال الرؤساء الذين وصلوا في الثانية. كان الرئيس خرتشوف مرهقاً وكان واضحاً أنه يجر نفسه جراً. وقد توجه تواً إلى قصر القبة للراحة وتأخر الرؤساء لوداع الرئيس بن بلة الذي أعتزم السفر دون أن يدخل إلى القاهرة. وكانت الأصوات قد بدأت تترفع في الجزائر بأنه ربط الجزائر ذات المليون شهيد إلى عجلة مصر، ولم يعد يتصرف في شؤون الجزائر الداخلية إلاّ برأي المستشارين المصريين. وبعد وداع بن بلة عدنا إلى الفندق.

وفي السابعة جاءت مكالمة من الرئيس يدعونا إلى القصر، وكانت قد جاءتني دعوة من السفير الروسي لحضور حفلة العشاء التي ستقام على شرف الرئيس عبد الناصر في دار السفارة الروسية. وذهبنا مع الرئيس وكنا أول من وصل، وكان في استقبالنا السفير عند الباب والرئيس خرتشف وتحدثنا معه طويلاً وأعاد الكلام عن الزي اليمني والخنجر وإعجابه به فقلت له إن لبس الخنجر عادة يمنية عمرها أكثر من خمسة آلاف سنة كما تدل عليه الآثار التي وجدت في معين ومأرب.

وجاء عبد الناصر وحرمه وإبنه خالد وإننته هدى، والمشير عامر وحرمه ومثلهما السيد أنور السادات وسائر الوزراء. وكان على يميني حرم الدكتور محمد فوزي نائب الرئيس للشؤون الخارجية وعلى شمالي حسن إبراهيم نائب رئيس الجمهورية. وكان على المائدة حرم مراد غالب سفير الدّجّع.م. في موسكو، وكانت على جانب من الثقافة وتحجيد عدة لغات منها الروسية، ولهذا فقد أستولت على الموقف كلاماً وضحكاً ونكتاً.

أثناء الحفل كنت مع الرئيس خرتشوف في حديث لم أجده من الذوق أن أقطعه بينما هو مقبل عليه. ولعل محمود رياض رأى أنني استأثرت بالرئيس الروسي بينما

هناك رؤساء فاستدعاني السيد أنور السادات عن وحي من محمود رياض ليطلب مني الإلبراق إلى الأستاذ محسن العيني مندوبنا الدائم في الأمم المتحدة بشأن إثارة موضوع الجنوب اليمني المحتل. ومع أني شعرت أن الموضوع مصطنع وأن الغرض منه أن يخلو وجه الرئيس خرتشف للرؤساء فقد أبربت إلى الأخ العيني بما طلبوا. وحتى في الدول الإشتراكية والديمقراطية لا يزال البرتوكول مليء برواسب العبودية للفرد.

وفي يوم ٥/١٨ أقام المشير عامر حفلة عشاء في نادي الضباط بالزمالك ودعانا إليها. وقد ألقى المشير عامر كلمة ترحيب ورد عليه الرئيس خرتشف واعداً بتزويد الـ ج.ع.م. بالمزيد من الأسلحة. وفي اليوم التالي زار الرؤساء الثلاثة بورسعيد وألقوا كلمات أذيعت ونشرت.

### **زيارة بعض الدول الإشتراكية**

وفي الساعة السابعة من صباح الأربعاء ٦٤/٥/٢٠ أتجهنا إلى قصر الحرية ثم إلى مطار القاهرة حيث جاء الرئيس السلال وجاء الرؤساء ناصر وعارف لوداعه، وقد أقلعت بنا الطائرة متوجهين إلى رومانيا في زيارة رسمية. ووصلنا مطار بوخارست حيث كان في إستقبالنا رئيس مجلس الدولة السيد جيورجي رموداج ومعه رئيس الوزراء ورجال الدولة والسلك السياسي. تصافح الرئيس مع مضيفه ورجال حكومته ثم توجه الرئيسان لاستعراض حرس الشرف ثم أتجها لمصافحة السلك السياسي، وبعدها عادا إلى المنصة حيث تبادلا كلمتين ترحيباً من الرئيس الروماني وشكراً من الرئيس اليمني، ثم أتجهنا إلى القصر الذي أُعد لنا. وكان نزولي والرعيني وهادي عيسى في القصر وبقية الإخوان في محلات أخرى.

في المطار قدمت لنا فتيات في عمر الزهر باقات من الزهور ولابد مع ذلك من طبع قبلة على خد الطفلة. هكذا تقول الأعراف رضى الله عنها، ولا ضير فهن طفلات لا يتجاوزن سن الواحدة منهن الرابعة عشرة.

في الخامسة بعد الظهر ذهبنا مع الرئيس لزيارة الرئيس الروماني في قصر

الرئاسة، وهو قصر فخم، وهو من آثار الملكية البائدة. وقد تحدث الرئيس الروماني عن الملكية في رومانيا وشرح لنا شرحاً عرفنا منه أن البلاد قريبة العهد بالملكية فقبل ثمان عشرة سنة فقط كان يجلس على عرش رومانيا ملك. وشرح لنا عن أخلاقه وسيرته ونواياه وعلاقته بالشعب وتآلاته وكانت الصورة التي شرحها لنا تدل على أن الملوك تقريباً لا يختلف بعضهم عن بعض. وأفاد الرئيس أنه كان في عهد الملك وزيراً للمواصلات ولم نقل له أن الرئيس السلاال كان أيضاً رئيساً لحرس الأئم البدار كما كنت أنا وزير دولة في حكومة يرأسها البدار.

وفي الثامنة جاء الرئيس الروماني ورجال الدولة لرد الزيارة وكنا قد عرجنا بعد زيارتنا للرئيس على قبر الجندي المجهول حيث وضعنا باقة من الزهور. وبعد خروج الرئيس ذهب كل منا إلى غرفته للراحة وكانت أنا متبعاً فالرحلة كانت طويلة والجو غير صالح لذلك كان الطيران متعباً ولأول مرة أصبحت بدوحة سبب لي الغثيان ولم أرتاح إلاّ بعد القيء، ولم أخرج لحضور حفلة العشاء فجاءوني بالعشاء إلى الغرفة ولكنني لم أتناول شيئاً وعدلت إلى النوم.

وفي يوم ٢١/٥/٦٤ جاء رئيس بعثة الشرف لمرافقتنا إلى مجلس الوزراء لعقد أول جلسة للمحادثات. وابتدأت المحادثة بشرح من الرئيس السلاال لحالة البلاد وما أحاط بالثورة من الصعاب وما تعرضت له من الاعتداءات من قبل السعودية ومن وراءها وحاجتها إلى المساعدة. وبعدأخذ ورد في نوع المساعدة وما يمكن أن تقدمه الحكومة الرومانية منها كان الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة لمواصلة الدراسة، وقمنا لتناول الغداء على مائدة الرئيس. وبعده عقدنا جلسة وبعد مناقشة طويلة وافقوا على إرسال بعثة جيولوجية للبحث عن البترول وبعثة إقتصادية وزراعية لدراسة ما يمكن لرومانيا أن تقدمه كمساعدة من مشاريع تمول من قرض رومني يُسدد من إنتاجه، وبناء مدرسة لأربعينات طالب وتقديم مساعدة طبية علاجات وأدوات وتقديم مساعدة من البترول ومشتقاته.

وفي ٢٢/٥/٦٤ كان البرنامج يتضمن زيارة بلونيف المدينة الصناعية، وكان معنا نائب رئيس الوزراء ونائب وزير الخارجية. وقد زرنا المصنع الذي ينتج الآلات

الجباره التي تقب عن البترول إلى مدى سبعة آلاف وخمسمائه متر. ثم واصلنا السير إلى مدينة سيانا، وهي مدينة سياحية جميلة وفيها قصور من مختلفات الملك السابق الذي كان يحكم رومانيا، وهو من عائلة ألمانية. وقد نزلنا في أحد القصور للغداء والراحة ثم زرنا القصر الكبير الذي أصبح متحفًا وهو في غاية الفخامة وقد بُني في القرن السابع عشر في عهد الحكم العثماني للبلاد. وقد رأينا فيه غرفة على الطراز التركي بالراتب والمتاكي والنارجيلة. وكان على البعض من الجدران كتابة بالخط العربي وباللغة التركية وفيها أيضاً آيات قرآنية. وقد شرحوا لنا أن تركيا العثمانية حكمت رومانيا حوالي أربعين سنة وجلت عنها في ١٨٧٢م أي قبل إثنين وتسعين سنة. وقد جرّنا الحديث عن تركيا إلى السؤال عن المسلمين في رومانيا وعدهم وحالتهم فقالوا أن عددهم لا يتجاوز أربعة في المائة وأنهم كغيرهم من المسلمين الذين يعيشون في أي بلد شيعي ولهم في بوخارست مسجد يؤمه من يريد الصلاة وهم قليلون. وكان المفروض والبلاد لم تتحول إلى حكومة شيوعية إلا في سنة ١٩٤٧م أن يكون المتدينون سواء من المسلمين أو المسيحيين كثيرين، ولكنه قد يجب أن نضع في اعتبارنا أنه كان في البلاد حزب شيوعي قوي من وقت مبكر وأنه هو الذي يحكم البلاد الآن.

في الخامسة مساءً خرجنا من سيانا إلى براشوف وكان المواطنون يقابلوننا على طول الطريق والمطر ينهمر، الأمر الذي دلنا على أن خروجهم كان بالأمر لا بداع حب الاستطلاع. على حدود براشوف قابلنا رئيس مجلس الدولة في المنطقة ومعه عدد كبير من الناس، وقد تقدم من الرئيس فتاة جميلة كانت تحمل خروفاً صغيراً قدمته هدية. كما كان بجانبها فتاة تحمل طبقاً كبيراً عليه خبز وملح وكان على كل واحد منا أن يأخذ قطعة من الخبز وشيئاً من الملح وهي عادة في كل منطقة زرناها، وعادة التحرم بالعيش والملح عادة عربية نقلها عنهم الأتراك. وصلنا براشوف في السابعة ونزلنا في فندقها الضخم الفخم وكنت متعباً فآويت إلى الفراش بعد أن أديت الفريضة وكان النوم هادئاً.

### ملاحظة عامة:

- ١ . كانت الأرضي التي مررنا بها كلها، جبالها وسهولها، مكسوة بالأشجار الباسقة والمزارع والعنب حتى ليتمكن المرء أن تقع عينه على مساحة صغيرة من التراب الجاف، فجمال الطبيعة في هذه البلاد ليس وراءه غاية ويقابله جمال النساء الرائع.
- ٢ . لاحظنا أن بيوت الفلاحين صغيرة جداً، وبعضها يتكون من غرفة واحدة صغيرة أيضاً ويستغرب الإنسان كيف يمكن أن يعيش فيها الفلاح وأسرته وحيواناته، وقد أبدينا هذه الملاحظة فقالوا إنها بيوت قديمة من عهد الملكية، ولكن إذا قارناها ببيوت الفلاحين في اليمن البلد المختلف نجد الفرق كبيراً.

بتنا يوم ٦٤/٥ في براشوف وهي مدينة صناعية وخلابة المناظر. سهر الإخوان وأوتيت إلى فراشي قلم يبق لي نزوع إلى الله ر بما لأنني لم أتعود عليه في أيام الشباب أو أن الأحداث القائمة في اليمن قد تركت عزوّفاً لا شعورياً. وفي الصباح زرنا مصنع التراكتورات «أي أدوات الزراعة الضخمة» من حصادات وجرارات وحراثات ودراسات. وهو مصنع كبير جداً لم نزر إلا جانباً منه وأعتذر الرئيس بالمرض وأعتذرنا بأن لدينا مواعيد إجتماع لمناقشة البيان المشترك فتبغناه أنا والدكتور مكي والمستشار المصري أحمد فؤاد أبوالعيون. وأجتمعنا باللجنة المختصة بوضع مشروع البيان، وترجم لنا المشروع الذي أعدوه، وكان قد جاء عادياً ولم نجد فيه ما يحذف ولكننا وجدنا ما يجب أن يضاف إليه وكانوا قد أغفلوه، فلم يتكلموا عن قضية فلسطين ولا عن قضية الجنوب اليمني. وكنا حراساً على الكلام على ذلك فأضفنا ثلاثة جمل تؤدي الغرض. ودعينا إلى الغداء من قبل رئيس مجلس الدولة، وهو يقابل أمير اللواء أو المحافظ عندنا إلا أن صلاحياته أوسع بإعتبار أن الحكم لا مركزي. كان الفندق الذي دعينا للغداء فيه يبعد عن براشوف حوالي خمسة كيلومتر والطريق إليها لا يزال ترابياً ولكنها أجمل ما في بلاد الله فهي تتلوى بين الجبال التي عليها جبال من الأشجار. الفندق يقع على ربوة وأمامه

ربوات مكسوّة بالأشجار الباسقة. وقد كان إلى جانبي رئيس مجلس الدولة في المنطقة وقد أخبرني أنه كان عاملاً في المصنع الذي زرناه لمدة خمس عشرة سنة. بعد الفراغ من تناول طعام الغداء عاد الإخوان إلى الفندق في براشوف، وبقي الرئيس للراحة وبقيت مع الدكتور مكي والمستشار أبوالعيون للاجتماع بنائب وزير الخارجية لمناقشة البيان المشترك. وقد وقفنا طويلاً حول تحويل مجرى نهر الأردن والجنوب اليمني المحتل فهم لا يريدون إدانة بريطانيا بالنص، فقلنا لهم إننا لا نعطي أهمية للتسمية ويكتفى أن نتفق على إدانة الإستعمار في المنطقة وفيما نعلم أن من مبادئكم شجب الإستعمار وإدانته في أي بلد كان فوعد بالعرض. وما قلنا له أن خرتشف قد أيد حق العرب في تحويل مجرى نهر الأردن وأدان بريطانيا الإستعمارية أجاب.. مالنا ولخرتشوف. وقد فهمنا أن سياستهم تتوجه نحو تيتو رئيس يوغسلافيا في الاستقلال وإلى ذلك فإنهم يتوجهون إلى الإبعاد عن المشاكل العالمية، وعدنا إلى الفندق.

وفي المساء دُعينا إلى حفلة تعرض فيها رقصات كلاسيكية رومانية. وعرضت علينا عدة رقصات فيها الكثير من الرقصات الشعبية. وسمعنا أيضاً عدة أغاني ترجم لي المترجم كلماتها فإذا هي لا تختلف عن الأغاني الشعبية لدينا فكلها تدور حول (الأخضر) (والشركي) والحبيب الغائب وراء البحار والحبيب الهاجر والليل الطويل والشهر المرهق وأمثال هذه المعاني. أغنية واحدة كانت كلماتها تختلف عن الكلمات المطروقة في اليمن هذه الكلمات تقول:

أؤكد لك أنني جميلة جداً... لن تجد أجمل مني..

أقول هذا ولو أغضبت صديقاتي بنات القرية...

ولكنني هكذا خلقت أجمل من أي فتاة أخرى.

لم تطل السهرة كما هي العادة في الغرب أو حتى في القاهرة، ساعة ونصف فقط، وهذا يحقق الراحة المطلوبة بدون ملل ولا إرهاق.

وفي يوم الأحد ٢٥/٥/٦٤ الساعة التاسعة صباحاً توجهنا من براشوف عائدين

إلى بخارست، وقد أتجهنا إلى محل نزولنا. وفي الخامسة مساءً قمنا بزيارة المتحف الذي يقع على مساحة كبيرة وفوق بحيرة جميلة وفيه عشرات البيوت الصغيرة التي تمثل حياة الرومانيين لمدة ٣٠٠ سنة ولكل مناطق رومانيا، وتعطي فكرة عن نوع الحياة التي كانوا يحيونها في ذلك التاريخ وكيف تطورت الحياة. وقد وجدنا أن البيوت تتكون من مكانين ومستودع «مخزان» إحدى الغرفتين وأحسنهما أثاثاً معدة للضيوف والثانية للعائلة، وأدوات المنزل تشبه الموجودة لدينا في اليمن حتى الآن فالمدخل والمدق والمبخرة وبنفس الصورة، وهناك الملاعق الخشبية والملابس المماثلة أيضاً.

كان لدينا في هذا اليوم حفلة إستقبال تقام في مبني السفارة العربية في بخارست بدعوة من الرئيس السلاال دُعي إليها رجال الدولة الرومانية وأعضاء السلك الدبلوماسي وقد كانت حفلة جميلة وكريمة.

أما في يوم الاثنين ٢٦/٥/٦٤ فقد كان لدينا زيارة الجمعيات التعاونية الزراعية وكان لدينا إستكمال مناقشة البيان المشترك ومعاهدة الصداقة مع وزير الخارجية، ومناقشة الإتفاقية التجارية مع وزير التجارة. ذهبنا إلى وزارة الخارجية وأعدنا مناقشة البيان فوجدنا إصراراً عنيداً على ما كانوا قد وضعوه، شجب القواعد العسكرية بصورة عامة، تأييد كفاح اليمن ضد الإستعمار، وقالوا لنا بصراحة، إن لنا علاقات مع الدول الأخرى فلا نريد أن نسيئ إلى هذه العلاقات مما أكد لنا أنهم سائرون في طريق المهاونة مع الغرب. وبعدأخذ ورد لم نجد بدًّا من الإكتفاء بالإجمال عن التفصيل، وذهبنا بعد ذلك إلى وزارة التجارة الخارجية لبحث إتفاقية التبادل التجاري ولم نجد صعوبة في الإتفاق.

كان هذا اليوم هو آخر أيام زيارتنا لرومانيا وعلينا أن نذهب إلى مجلس الرئاسة لحضور حفل توقيع الإتفاقيات. وقد ذهبنا في السابعة حيث وقع الرئيس إتفاقية الصداقة والبيان المشترك، كما وقع الإتفاقية التجارية عبد الغني مطهر وزير الاقتصاد والتجارة، وبعد التوقيع ذهبنا إلى الحفل الذي أقيم في مجلس رئاسة الدولة على شرف الوفد وحضره رجال الدولة والسلك السياسي.

وفي ٢٧/٥/٦٤ غادرنا القصر في التاسعة صباحاً إلى المطار. وفي العاشرة قامت بنا الطائرة بعد إجراء مراسيم الوداع الرسمي. قامت بناء الطائرة إلى بودابست عاصمة هنغاريا «المجر». وبعد طيران ساعة ونصف هبطت بنا في مطار بودابست حيث كان في استقبالنا رئيس مجلس الرئاسة المجري وسكرتير الحزب ورئيس الوزراء، كadar، وهو الرجل الحاكم الحقيقي. وقد أُجريت مراسيم الإستقبال، وقد رافقنا الرئيسان وسكرتير الحزب إلى المقر الذي أُعد لنا ويقع في فيلات جميلة على مرتفع في ضواحي بودابست وكلها محاطة بالأشجار الباسقة والمناظر الرائعة.

في الثالثة مساءً توجهنا إلى مقر رئيس مجلس الدولة الذي يقع في البرلمان وهو مبني رائع وضخم. وفي الثالثة والنصف بدأنا المحادثات وقد أفتتح الجلسة الرئيس السلال بشرح كامل لأوضاع الثورة في اليمن وما جابهته من صعاب ومشاكل حربية وعسكرية. وقد بدا عليهم أنهم تأثروا تأثراً عميقاً وأنهم سيكونون أكثر تجاوباً في التأييد المعنوي. وقد أجاب نائب رئيس الوزراء بشرح مماثل للحالة التي كان عليها الشعب المجري وما لاقاه من صعاب ومشاكل وثورات، حتى أذكرني قصة لمحمد أبو طالب الخطيب مع سيف الإسلام الحسن، أمير لواء إب في عهد أبيه الإمام يحيى، وقد كان مشهوراً بالشجاعة، فقد وصل أبو طالب إلى إب ملتمساً المساعدة من الأمير الحسن وقد قابله الحسن وأخذ يشكو إليه ويشرح له حالته وما عليه من الديون وكيف أنه يبيت سهراناً يفكر في تسديدها. وخلص من كل ذلك إلى أن يوجد بخمسة عشر ريالاً يحولها للسيد أبو طالب وعليه أن يقبلها شاكراً، فقال له أبو طالب لقد سمعت منكم من الشكوى ما هون على ما أنا فيه وجعلني أفكر في أن أساعدكم. على أن نائب الرئيس أستدرك في النهاية فأبدى إستعداد حكومته لمساعدة اليمن. وكانوا قد أعدوا بياناً مشتركاً ومعاهدة صداقة طلبوا إبداء الرأي فيما فاقترح الرئيس السلال تشكيلاً لجنة للمحادثات والإطلاع والعرض وتم ذلك. في السابعة مساء دعينا إلى حفلة العشاء التي أقامها رئيس مجلس الدولة على شرف الوفد.

ينام الناس هنا إلى وقت متأخر، ولكنني أنا قمت كالعادة في الرابعة من صباح يوم الأربعاء ٢٨/٥/٦٤، وبعد الصلاة حاولت أن أنام ولكن لم يسعفي النوم. فقمت وقام معه بعض الإخوان وقيل لنا أن موعد الفطور في العاشرة وسيصل رئيس مجلس الدولة لتناول طعام الفطور مع الرئيس وأعضاء الوفد. ووجدنا أن أمامنا ست ساعات إلى موعد الفطور وقررنا أن نطلب القهوة وشيئاً من الطعام بدلاً من الإننتار ست ساعات، على أن نحضر على مائدة الرئيسين متظاهرين بالإفطار وتم لنا ذلك.

وجاء الرئيس وبعض رجال الدولة في الموعد المحدد وفي أثناء تناول الفطور أخبرنا وزير الخارجية بوفاة الرئيس نهرو زعيم الهند العظيم. بعد الفطور أتجهنا لزيارة قبر الجندي المجهول، الذي يقع في أجمل وأكبر ميدان، ووضع إكليل من الزهور. والأثر فخم وحوله تماثيل ترمز إلى فترات التاريخ المجري المختلفة. وال مجر إسم لشعب أو لقبائل جاءت قبل ألف سنة فاستوطنوا البلاد التي سميت بإسمهم وكانوا بدوا رحلاً.

في الثالثة بعد الظهر ذهبنا إلى مبنى البرلمان مقابلة رئيس الوزراء الدكتور كadar، وجرت محادثات طويلة وقد أبدوا استعدادهم لتقديم مليون دولار قرضاً طويلاً الأجل تستورد به ما له نفاق في بلادنا من المنتجات المجرية. وفي السابعة مساءً دعينا إلى حفلة باليه في مسرح مصنع الآلات الدقيقة، وقد عرضت عدة رقصات شعبية جميلة كما رأينا زفاف عروس في القرية وفيها الكثير مما يجري في اليمن كحمل المزاهر على الرؤوس وعليها الشموع المضاءة والرقص بها.

كان البيان المشترك كما توقعنا شجباً للإستعمار وإستكاراً للإعتداء على حرب وتأكيداً لحق اليمن في جنوبه المحتل وتأكيداً لحق الفلسطينيين في بلادهم.

وفي التاسعة صباحاً من يوم ٢٩/٥/٦٤ غادرنا بودابست إلى مدينة دونا أوي فاروش. ومعنى هذا الاسم بالعربية (مدينة الدانوب الحديثة). وصلناها بعد ساعة ونصف، والطريق جميلة ولكن جمالها دون ما رأينا في رومانيا. قابلنا في المدينة

الحديثة رئيس المجلس البلدي ومدير المصنع العام وكان معنا نائب رئيس مجلس الرئاسة ووزير الصناعة وسكرتير الحزب. وقد شرح لنا رئيس المجلس البلدي تاريخ المدينة شرحاً مستفيضاً ظهر منه أنها حديثة بنيت من مدي خمس عشرة سنة. وقد قال في شرحه أن سكانها كلهم من الشباب لا يتجاوز سن أكابرهم ٢٨ سنة. وكان رئيس المجلس البلدي يتتجاوز سن الخمسين سنة على الأقل. وقال في النهاية إذا كان لأحد من الضيوف أي سؤال فهو مستعد للجواب عليه. فقلت له، فهمنا من شرح سعادتك أن جميع سكان المدينة لا يتجاوز سن أكابرهم ٢٨ سنة فهل نفهم أنك لست من سكانها؟ وترجم السؤال فضجت القاعة بالضحك.

واصل رئيس المجلس البلدي شرحه لما في المدينة من المصنع، وكان المصنع الذي أخترنا زيارته هو مصنع الحديد والصلب وهو مصنع جبار وكأكبر ما رأينا من المصانع. كما زرنا عدة مدارس ومسابح ورياضات أطفال وكانت هذه الأخيرة هي التي ملأت نفوسنا إعجاباً آملين أن يوجد مثلها في بلادنا.

وفي ٣٠/٥/٦٤ قمنا بزيارة مدينة بلاطون وهي على ضفاف بحيرة كبيرة طولها ٧٥ كيلومتر وعرضها ١٥ كيلومتر وتقع في منطقة سياحية يومها الناس في الصيف وتوجد فيها عدة محلات لنزول المصطافين من المجر، وعدة فنادق لنزول المصطافين الأجانب. وزرنا هناك المتحف والكنيسة، وفي هذا المتحف رأينا عظاماً لحيوانات منقرضة يرجع تاريخها كما يقولون إلى ثلاثة ألف عام إنصرمت. ورأينا فيها عظاماً في جوف حجر صلד قالوا أنه كان طبي الحجر وهي في طور التكون والتصلد. وقد كان ينتظرون خارج الكنيسة مئات من الناس، وكانت أنا بالزي اليمني محل إهتمامهم واستغرابهم، وقد ألف حولي عشرات من الشباب والشابات يطلبون مني التوقيع على كروت قدموها وقد أستجبت لرغبتهم. قمنا بنزهة بحرية على زورق صغير أنيق، وتناولنا طعام الغداء على الزورق وبعده عدنا إلى حيث كنا وواصلنا السير عائدين إلى بودابست.

وبعد وصولنا وأخذ قسط من الراحة ذهبنا إلى البرلمان لتناول طعام العشاء في

حفلة أقامها رئيس الوزراء على شرف الرئيس السلاال. قعدنا بعدها مع الرئيس دوبي والرئيس كادار ونائبه وتناول الحديث عدة مواقبي وألقيت عدة نكات. وسألني رئيس الوزراء عن رأيي في فتيات المجر فقلت له أنهن جميلات جداً، ولكن لماذا خصصتني بهذا السؤال؟ وهلا سألت الشباب. فقال لأن عينيك أكثر تجربة وقد أثبتت أن عينيك في حالة جيدة. قلت.. ولكن حظي مع الفتيات سيئ لأنهن يرین رجالاً ذا لحية وزي غريب وقد تجاوز سن الشباب، فقال العكس هو الصحيح. وعلق العميد الرعياني قائلاً الواقع أنهن كنّ يترکن الشباب ويتجمّهـن حولك. فقلت له وهل غاظك ذلك. وضحك الجميع.

وفي التاسعة صباحاً من يوم ٣١/٥/٦٤ وصل رئيس الدولة دوبي ورئيس الوزراء كادار وتتناولنا جميعاً طعام الإفطار ثم خرجنا جميعاً إلى المطار وهناك جرت مراسيم الوداع. وبعدها قامت بنا الطائرة الخاصة إلى موسكو، وبعد ثلاثة ساعات وصلنا مطار موسكو وكان في استقبالنا الرئيس بريجنيف، وكان يومها رئيساً للمجلس الأعلى، وتتناولنا معه طعام الغداء في المطار ريثما تم نقل حقائبنا من على طائرتنا إلى طائرة روسية ثانية. وقمنا بعد تناولنا الغداء إلى الطائرة رأساً وبعد طيران ثلاثة ساعات نزلت بنا في مطار مدينة اومسك الروسية وكان في استقبالنا عمدة المدينة والمحافظ. وحتى يتم تموين الطائرة بالوقود دخلنا إلى صالون المطار وتناول البعض طعام العشاء وبعده عدنا إلى الطائرة. وما كان أشد عجبنا حينما رأينا الفجر قد لاحت تباشيره ثم أنتشر الضوء وإذا بسبع ساعات من الليل قد مرت دون أن نشعر. وقد نزلنا بعد ثلاثة ساعات أخرى في مدينة روسية أخرى «اركتسك» وكان الوقت نهاراً أي بعد الشروق فمنا خمس ساعات كواهل، قمنا بعدها للإفطار الذي يعتبرونه وجبة الغداء، ثم أتجهنا إلى المطار وأستأنفنا الطيران حيث وصلنا بعد ساعتين مطار بكين، وكان ذلك في الثالثة بعد الظهر من يوم الإثنين. كان رئيس الجمهورية ليو تشانغ تشى ورئيس مجلس الدولة شو إن لاي ورئيس اللجنة الدائمة لمجلس الوطني لنواب الشعب ونوابهم في استقبالنا، وكان هناك حشد حاشد من المستقبليـن من الطلاب والشباب والفتيات وكلهم يحملون

الزهور. وأجريت مراسيم الإستقبال ثم أتجهنا إلى بكين من المطار الذي يبعد ثلاثين كيلومتر عن قلب المدينة بكين، وكان على جانبي الطريق من اليمين والشمال آلاف المواطنين. وأبديت ملاحظتي لوزير الخارجية الذي كان يرافقني على السيارة فقال الوزير إن ما يزيد على خمسمائة ألف ينتظرونكم على أبواب المدينة وفي شوارعها. وكنت أحمل كلامه على المبالغة، ولكن الذي كان ما لم أره في حياتي. لقد كان نمشي أكثر من نصف ساعة بسرعة عشرين كيلو في الساعة وعلى جانبي الطريق حشد هائل كلهم يحملون الزهور وأطواق من الزهور ويرقصون ويطلبون ويزمرون ويفنون ويهتفون ويصفقون. إنه منظر لم أشاهده في حياتي، ولم أكد أصدق عيني لو لا أنه تذكرت أنه في الصين ذات السبعينات وخمسين مليون. كان منظراً رائعاً بحق، وكان مشعراً بنبل العواطف وصدقها. وكانوا قد نقلونا إلى سيارة مكشوفة وسرنا بين كتل بشريّة من الجانبين ويزيدوها روعة تنظيمهما صفوّاً، صفاً وراء صف، والمغنوّن من الشباب والفتيا يلبسون مختلف الأزياء الوطنية.

لقد عرفت صدق ما قاله (رسل) الفيلسوف الإنجليزي بعد زيارته للصين حين قال: لقد كنت أخاف على البشرية الفناء من جراء الحروب الذرية ولكنني الآن أصبحت مطمئناً على البشرية، وإذا حصل وأنتهت الحياة البشرية في أوروبا وأمريكا فإن النبع البشري في الصين كفيل بإسكان هذه القارات وعمارتها.

وصلنا دار الضيافة وهو مكون من عدة عمارات فخمة وله حدبة واسعة. وهو إحدى الإنجازات العشر التي قدمت للشعب في بكين في عيد الجمهورية العاشر، ومعه متحف الثورة، ودار البرلمان، والإستاد المكشوف والمسقوف، ودار الإذاعة، وفندق بكين، ودار البرق والبريد، ومحطة السكة الحديد، وكلها بنايات فخمة وضخمة وكلها بنيت في سنة ٥٩ وأكثراها في مدة عشرة أشهر، والذي يراها لا يصدق أن في الإمكانيات ذلك. بعد وصولنا دار الضيافة تركوا لنا الفرصة للراحة فقد كنا متعبين لطول المسافة ولم نتم، لقد ضاعت سبع ساعات من عمرانا في المسافة الطويلة التي قطعناها بين بودابست وبكين وهي الفرق بين التوقيتين.

يوم ٦/٦/١٩٦٤م قمنا بزيارة متحف الثورة وفيه تاريخ مصور عن مراحل الثورة

من بدايتها إلى الانتصار، ورسوم لزعمائها من صن يات صن إلى ماو تسي تونج، وبعده زرنا إستادي العمال المسقوف والمكشوف. وفي السابعة مساءً قمنا بزيارة رئيس الجمهورية ليو تشاو تشى ورئيس الدولة شو إن لاي وكان الحديث ودياً. وبعدها حضرنا مأدبة العشاء التي أقامها رئيس الجمهورية على شرف الوفد اليمني في إحدى قاعات البرلمان الكبيرة والواسعة وكانت حفلة حافلة خطب فيها رئيساً الجمهورية.

وفي التاسعة والنصف من صباح يوم ٦٤/٦/٣ زرنا مصنع الغزل والنسيج الثاني التابع للدولة كما زرنا روضة الأطفال التابعة له والمدارس العمالية وبيوت العمال. في الرابعة جاء رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الدولة لرد الزيارة وبعدها ابتدأت المحادثات بشرح مطول من الرئيس السلال لأوضاع الثورة في اليمن وحاجتها إلى المساعدة. وقابله رئيس الجمهورية الصينية بشرح مماثل لراحل ثورتهم وما لاقته من عقبات وكيف تآلت عليها معظم الدول الغربية. وقد حدد الرئيس السلال ما تطلبه اليمن من الصين العظيمة بثلاثين مليون جنية قرضاً طويلاً الأجل ويدون فوائد يصرف في مشاريع يتم الإتفاق عليها، وقد رأى تشكيلاً لجنتين من الجانبين لإكمال الدراسة. كانت لجنتاً مكونة مني ومن الدكتور مكي والعميد الرعياني وعبدالغنى مطهر المستشار المصري أحمد فؤاد، وأتفقنا على الإجتماع يوم الخميس ٤/٦. وفي هذا اليوم أقام الرئيس شو إن لاي حفلة عشاء على شرف الوفد في إحدى بنايات دار الضيافة الذي يتكون من (١٨) بناية كل بناية تعتبر قصراً واسعاً. وفي التاسعة أقامت وزارة الثقافة وجمعية العلاقات الثقافية للشعب الصيني مع البلدان الأجنبية حفلة ساهره تكريماً للوفد. وكانت حفلة فنية والعاب بهلوانية، والبروتوكول يقضي بالذهاب في النهاية إلى صحن المسرح لتحية الفرقة وأخذ صورة معها وقد كان ذلك.

يوم ٦٤/٦/٤ ذهب بعض الإخوان من أعضاء الوفد لزيارة قصر الإمبراطور، أما نحن، فقد كان لنا موعد للإجتماع بالجانب الصيني لإكمال المحادثات. وقد ذهبنا مع أعضاء اللجنة وبعد أخذ ورد غير طويلى تم الإتفاق على ما يلى:

١. عشرة ملايين جنية إسترليني قرض طويل الأجل وبدون فوائد يبتدئ السداد في سنة ١٩٧٥م وينتهي في سنة ٨٥. ينفق هذا المبلغ في المشاريع التي يقررها الخبراء بعد الزيارة لليمن على أن يكون منها تعبيد الطريق بين صنعاء وصعدة.
٢. تأجيل القرض القديم.
٣. بناء مدرسة متوسطة فنية وصناعية هدية بدون مقابل.
٤. إرسال بعثة طبية للمعالجة.
٥. بناء مستشفى هدية للشعب اليمني.
٦. إصلاح الطريق القديمة بين صنعاء والحديدة على نفقتهم.
٧. مساعدات عسكرية هدية.

وفي الساعة الخامسة بعد الظهر من يوم ٦٤/٦/٥ أقيم إجتماع حاشد من مختلف أوساط بكين ترحيباً بالوفد وكان الإجتماع في قاعة البرلمان الكبرى التي تتسع لتسعة آلاف نائب. وقد خطب عمدة بكين خطبة مستفيضة أعلن فيها تأييد الصين لليمن في كفاحه الباسل ضد الإنجليز في الجنوب اليمني المحتل وأكده حق اليمن المستقل في جنوبه المحتل. وقام بعده الرئيس السلال، وكان المستشار المصري أحمد فؤاد أبوالعيون قد أعد له الخطاب، وعند كلامه على الجنوب كتبه بلفظ الجنوب (العربي) وهكذا نطقها السلال مع الأسف، برغم أنّا عند المحادثات مع الصينيين كنا مصرين على تسمية الجنوب بالجنوب اليمني المحتل لأنّ إسم الجنوب العربي هو تسمية إستعمارية، ولذلك فقد حرص الصينيون على أن يسموه الجنوب اليمني المحتل. ففلاطة الرئيس كانت غلطة فاحشة أوقعه فيها المستشار المصري أحمد فؤاد أبوالعيون عن عمد لأنّ سياسة الدجع.م. كانت تريد لها هذه التسمية، وهكذا تطلق عليها وسائل إعلامها وبإصرار برغم إحتاجاتنا المتكررة. وكان لهم أهداف قصرت أيديهم عن الوصول إليها بفعل النكسة المؤسفة في سنة ٦٧. وكانت مع ذلك محرجة لنا أمام الأصدقاء الصينيين لأنّها جاءت على لسان

رئيس الدولة فهم إما أن يقولوا أن الرئيس وأعضاء حكومته على خلاف في الموضوع أو يقولوا أن الرئيس يجهل سياسة حكومته، وكل إحتمال من الإحتمالين أشد من الآخر. وأردنا أن نتدارك ذلك فقالوا إن الخطاب أذيع بوقته على الهواء وأن المراسلين الأجانب قد أخذوا صوراً له ولكنهم سيستركون ذلك فيما ينشر في صحفهم.

وقد عتبت على الرئيس بقسوة على غير عادة لي في ذلك فأعتذر أن الذنب ذنب المستشار لأنه هكذا كتب ولم ينتبه ليحول ذلك. فقلت له أنتم تعرفون رأي المصريين في الموضوع فكيف تتساقون معهم فأعترض أنها غلطة غير مقصودة. وأنا أعرف أن الرئيس السلال من الذكاء بحيث لا يفوته الغرض من التحوير قبل النطق بالجملة ولكنه أراد أن يثبت ولاءه للسياسة المصرية حتى ولو كانت ضد مصلحة اليمن. وقد عدت إلى المستشار فقرّرته تكريعاً خشنًا وقلت له الرئيس إيمتك فخنته، فقال.. يعني أنا خائن في نظرك، وذهب يشكوا إلى الرئيس فقال له الرئيس تحمل فقد جاءني منفعلاً فحولت الغضبة عليك، وتحمل.

في التاسعة من يوم ٦/٦/٦٤ أتجهنا من قصر الضيافة إلى المطار الحربي حيث وجدها الرئيس شو إن لاي ووزير الخارجية ونائب رئيس الجمهورية وغيرهم من المسؤولين جاءوا للوداع، ورافقتنا منهم الرئيس شو إن لاي ووزير الخارجية إلى خانتشو والبحيرة الغربية. وقامت بنا طائرة اليوشن ١٨ وقعدنا مع الرئيس ووزير الخارجية ومترجمين وقعد الرئيس شو إن لاي في الجانب المقابل ودار النقاش في مواضيع شتى لمدة أربع ساعات. وقد تناول الرئيس شو إن لاي الحديث فتحدث عن ثورة الصين والمراحل التي مرت فيها. وقد فهمنا من كلامه أنه يرجع حرب العصابات في كل حركة ثورية، ويرشد إليها ويبحث عليها في حرب الجنوب اليمني مع الإستعمار الإنجليزي. كما نصح بأن التسامح مع المحاربين للثورة، إذا كان في الإمكان أن يكونوا مواطنين صالحين، هو الأجدى والأنجح وإلا فالسجن كاف في تقويم المعوج، إنه يفند طريقة الإعدامات. وشرح لنا كيف أن الإمبراطور الذي كان يملك تلك القصور التي زرناها قد أصبح مواطناً صالحًا كأي مواطن عادي

وقد أُلْفَ عشرة كتب أفادت الشعب لأنَّه شرح نصف حياته الأولى، أي مدة حكمه إمبراطور، وشرح أغلاطه وأغلاط أسرته وإسراهم وتهاونهم في حق الشعب. وقال أنهم الآن يترجمونه إلى العربية ليستفيد منه العرب في حكمهم وفي ثوراتهم. فقلنا نرجو أن تهدوا منْه نسخاً لمن لا يزالون يعاملون شعوبهم كما لو كانت قطعاً من الفن. وقال الرئيس شو إن لا ي أن أسرة الإمبراطور قوامها أخوان وخمس أخوات، مات أحد الأخرين وإحدى الأخوات والأحياء منهم يعملون اليوم في الشعب ما بين مدرس وموظِف وإحدى الأخوات تخدم الشعب في الشوارع، أي تكس الشوارع. وتعمل صغارهن مدرسة، وبكلِّ أنه لم تزر أخاهما الإمبراطور منذ قدومه إلى بكين فأقام حفلة للأسرة وجمع أفرادها وسأل المدرسة لماذا لم تزر أخاهما؟ فقالت.. لأنَّه إمبراطور وأنا عاملة. فقال لها وهو الآخر قد أصبح عاملًا مثلَك تماماً فوعدت أن تكون صلتها به مستمرة.

لم نشعر بمرور الزمن والرئيس الصيني يتحدث إلينا حديثه الممتع والموجي بالعبرة حتى وصلنا مطار خانتشو في الثانية عشرة. وكان في إستقبالنا العameda والمسؤولون فيها وحشد كبير من الشعب بزهورهم وأعلامهم وأغانيهم. وزرنا فابتدرت الفتيات الجميلات، والتسمية بالفتيات تجوزاً وإلاً فهن طفالات لا يتجاوزن عمر كبراهن أربع عشرة سنة، ابتدرن إلينا بباتات الزهور، وكان على كل واحد منها أن يتقبل الباقة بتحية فيطبع قبلة على وجنة الطفلة ثم يمسك بيدها وتسير معه حتى يدور على كل المستقبلين. وهكذا فعلنا، ولم يتركنا إلاً عند السيارة بعد أن مسحنا على رؤوسهن كما هي العادة. فعلنا ذلك إحتراماً لتقاليد هذا الشعب العظيم. وعلى جانبي الطريق من المطار إلى خانتشو ويبعد عنها عشرين كيلومتراً كان الناس يصفقون ويهتفون. وعلى بعد نصف كيلو من المدينة تكافث عدد المستقبلين والأعلام والراقصات والمغنون والبالونات وحتى دخلنا القصر، ومن شرفته أطلَّ الرئيسان ونحن معهما وهناك حوالي عشرين فرقة كل فرقة ترقص رقصًا يختلف عن رقص الأخرى وهم بذلك يمثلون عدة قوميات.

تناولنا الغداء في مطعم القصر وأخذنا قسطاً من الراحة قمنا بعدها بزيارة

مصنع الحرير، وهو مصنع ليس بالكبير يعمل فيه ألف وسبعمائة عامل كثیر منهم فنيون يصممون الأنواع والنقوش التي يكون فيها مناظر طبيعية معينة ومسرحيات وقصص. وكنا رأينا في بکین مسرحية (عصيان في قصر السماء) وهي أسطورة قديمة فرأينا المشهد كله على طراحة طربیزة والغريب فيها أن هذه الصور ليست طبعاً بواسطة أکليشات ولكنها نسيج والغريب أنها تظهر فيها ملامح الشخص بحيث يعرفه من يعرفه.

وقدمنا بعد ذلك بجولة بحرية بزوارق تجديف وزرنا عدة جزر في البحر. زرنا الأربع جزر ونزلنا في كل واحدة منها للراحة ثم عدنا على قوارب بخارية. كان المقرر أن نحضر حفلة عشاء سيقيمها محافظ المنطقة وبعدها حفلة ساهرة ولكنني أصبحت بمغص شديد تعقبه إسهال فلزمت غرفتي وجاءني طبيب صيني وأعطاني علاجاً ثم جاءني الدكتور المصري المراقب فأعطاني علاجاً آخر وجاء المحافظ للزيارة وإبداء الأسف لعدم حضوري الحفلة.

في ٦/٦/٦٤ قمت بارئاً، إذا استثنينا الفتور العام، وطلبت القهوة والفطور. وفي التاسعة أجتمعنا في صالون الرئيس وجاء الرئيس شو إن لاي وسألني عن صحتي وقال أنه قد أمر الطبيب أن يعطيوني علاجاً معيناً جربه كثيراً لأنه يصاب بمثل هذه العوارض، فشكرته وقلت له قد يكون السبب اختلاف مواعيد تناول وجبات الطعام ومواعيد النوم وبيننا وبين الصين سبع ساعات وفي هذه الساعة لا يزال اليمنيون يغطون في النوم، فقال هذا صحيح. ثم ألتقت إلى المقدم عبدالله عبدالسلام صبرة وقال وللن شباب لا تضرهم هذه الإختلافات، وضحك الإخوان وقالوا لقد حكم عليكم سيادة الرئيس بالشيخوخة، فقلت له هذا حكم خطير سيتمسك به الإخوان ولكنه صدر قبل المراقبة وأنا لا أزال أعتبر نفسي شاباً. وسألته عن سنه، فقال ست وستون سنة. فقلت له وأنا في الثالثة والخمسين وبيننا ثلاثة عشرة سنة، فقال إذا أنا أسحب حكمي. وقلت له وسيادتك لا يزال شاباً في إرادته وقوته ونشاطه. فقال لابد حينما نفخر بقوة الروح من أن نحسب حساب المادة.

وقدمنا بزيارة فرقة زراعية وهي كومونة أي «جمعية زراعية» تزرع الشاي وفيها مدرسة ومستشفى لأولاد ومرضى العمال، ورأينا شجرة الشاي الذي لا يختلف كثيراً عن شجرة القات، ومن الجائز أنه فصيلة من القات ولو أجريت على القات التحضيرات التي تجرى على الشاي لأنصبح مثله بلا فارق ولكن المشكلة القائمة في أن ما يباع من القات بريال مثلاً لن يباع لو حولوه إلى شاي إلا بربع ريال.

قمنا مع الرئيسين السلال وشو إن لاي في طريقنا إلى مطار خانشلو. وكنا في حديثنا مع الرئيس شو إن لاي قد سأله عن عدد المسلمين في الصين فقال أنهم بين خمسة عشر وعشرة ملايين. إنه عدد شعب من الشعوب الصغيرة ولهذا نحن نقول أن كلمة نبي أو حكيم خلقت شعباً فالنبي محمد حينما قال لأتباعه أطلبوا العلم ولو في الصين قد لفت أنظارهم إلى أن هناك شعباً يسمى بالصين يطلب فيه العلم. وكان الشعب الصيني في ذلك التاريخ متقدماً في معارفه فجاء المسلمون إلى الصين وجاء معهم الإسلام وبمرور الزمن أصبحوا شعباً.

تودعنا عمدة المدينة والرئيس شو إن لاي الذي تخلف عند ذلك ووعد باللقاء في بكين. وتوجهنا نحو مدينة شنげاي المدينة الغربية الطابع الكبيرة التي يزيد عدد سكانها على ثمانية ملايين، وإذا اعتبرنا ضواحيها فإنها تزيد على عشرة ملايين، ووصلنا بعد نصف ساعة فقط. كان في استقبالنا عمدة شنげاي، وكان الاستقبال حافلاً والحدث حاشداً، لا يقل عن استقبالنا في بكين إن لم يزد عليه، فالزهور والفناء والرقص والطبل والزمر يخرج عن حد الوصف.

وصلنا إلى قصر الضيافة الذي كان فندقاً كبيراً لشركة غربية أدواره سبعة عشر دوراً وغرفة تتوفى على الألف. أسترحنا بعد وصولنا وتناولنا طعام الغداء ثم نزلنا إلى السوق وشرينا بعض الحاجيات. كانت السجادات أروع ما رأينا ثم الحرير الأصيل. وفي الخامسة بعد الظهر أتجهنا لزيارة معرض المنتجات الصينية وهو مبني كبير جداً يقع على مساحة عشرة آلاف متر وفيه كل المنتجات، موتورات توليد الكهرباء الضخمة، والسيارات، والأدوات الطبية، والأدوات الدقيقة

كالساعات الكبيرة وساعات الجيب واليدوية، والراديوهات المتنوعة، والتلفزيونات، والأقمشة المتنوعة، والأواني الزجاجية والصينية التي برعوا في صنعها. عدنا بعد زيارة المعرض إلى عمارة مرتفعة جدًا صعدنا إلى سطحها ومنه أطلينا على مدينة شنغهاي الكبيرة ذات العشرة ملايين، وفي الإستراحة قعدنا قليلاً نسمع إلى شرح العمدة عن شنغهاي التي قال أنها كانت في عهد الإستعمار ووجود الغربيين، من إنجليز وفرنسيين وألمان وأمريكيين ونمساويين وبليجيكين وغيرهم إلى تمام (١٧) دولة أجنبية كانت تتنافس على إبتساز خيرات الصين، وكان فيها اللصوصية في وضع النهار والمقامرون والgamblers والمدمون. وكان فيها أيضًا العاهرات بصورة مكشوفة وكثيراً ما كنت ترى هؤلاء يضعن أولادهن على الأرصفة كأي حيوان. ولكنهم بعد قيام الثورة وإنصارها أستطيعوا أن يظهروا مجتمع شنغهاي وأن يجعلوا عقوبة العهر الإحترافي الإعدام حتى حولوا من أولئك المواطنين الفاسدين مواطنين صالحين عاملين، وخلت المدينة من كل تلك الرذائل وأصبح فيها ٢٥ جامعة.

عدنا إلى قصر الضيافة وتناولنا طعام العشاء وذهب الإخوان لاستعراض فيلم سينمائي عن تحرير شنغهاي أما أنا فنمت إلى الرابعة وأستيقظت حيث صليت ثم عدت إلى النوم حتى السابعة أي أني نمت تسعة ساعات كواهل وهي أطول نومة نمتها.

في ٦/٦/٦٤ خرجنا في التاسعة صباحاً لزيارة (كومونة شعبية)، وقد ذهبنا بعد ذلك لزيارة المدينة العمالية الحديثة ودخلنا إلى فندق حديث ومن على سطحه رأينا المدينة الحديثة وكل مبانيها جديدة. ولدن الكومونة «الجمعية» إكتفاء ذاتيًّا بكل ما تحتاج إليه من ورش ومدارس ومستشفى. ومن الملاحظ أن الإهتمام في الإسكان يتوجه إلى العمال دون الفلاحين الذين لاحظنا أنهم لا يزالون في بيوت قديمة غير صحية، وقد سألت عن سبب ذلك فقالوا أن العمال لم يكن لديهم بيوت أساساً بينما الفلاحون كانت لديهم بيوت فأهتمت الدولة أولاً بابوائ من لا مأوى له وستقوم بعد ذلك بتحسين بيوت الفلاحين. الزراعة في الكومونات التي زرناها عمل جماعي بإشتاء مساحة صغيرة يعطهاها الفلاح بجانب بيته.

تحدثنا مع المراقب وهو نائب عمدة شنفهاي عن الخلاف بين الصين وروسيا، وهم هناك يتهمون خرتشوف بخيانة الماركسية عليناً. قلت له أن إنقسامهم قد سبب خلافاً بين الأحزاب الشيوعية خارج الدولتين الشيوعيتين الكبيرتين، فقال هذا صحيح ولكنه طبيعي لابد منه. قلت له إن هذا هو شأن كل مبدأ وكل ديانة جديدة يتفق أتباعها في البداية ثم ينقسمون على أنفسهم ويذعن كل فريق لنفسه أنه السائر على طريقة صاحب المبدأ أو الدين، فقال هذا ما أردت.

عدنا إلى قصر الضيافة وفي الثالثة مساءً خرجنا لزيارة مصنع المخارط وكان يديره الأميركيون بالاشتراك مع الرأسماليين الصينيين لإنتاج الآلات الزراعية، فأمامته الدولة وأصبح ينتج الآلات الدقيقة. وبعد المصنع زرنا الميناء وهو ميناء كبير جداً ويقع على النهر الكبير ويلتقي بالبحر الشرقي للصين وقد قمنا برحلة بحرية على باخرة صغيرة أنيقة لمدة ساعتين. وفي الميناء وفي عرض النهر بواخر كثيرة وكبيرة جداً وغواصات وطربيادات ومدرعات وكلها صينية بإشتاء أربع بوآخر سويدية وإنجليزية ويبانية ويونانية مما يدل على أن العلاقات التجارية مع الخارج ليست واسعة.

في السابعة والنصف مساءً ذهبنا إلى حفلة العشاء التي أقامها عمدة المدينة على شرف الرئيس في قاعة كبيرة من قاعات مبنى المعرض وبعد ذلك حضرنا حفلة رقص وغناء وكانت إحدى الأغانيات عن اليمن وعمل الصينيين مستقبلاً فيه. وعدنا المترجم بترجمتها ولم يف.

بعد الحفل عدنا إلى القصر وإلى النوم، وبعد ساعتين من إستغراقنا في النوم سمعت طرقاً على الباب، وأستيقضت لأجد الإخوان محمد مفرح وهادي عيسى والمقدم أحمد الخولاني جاءوا ليشرحوا لي خلافاً نجم بين الرئيس السلال والعقيد مفرح. وكان قد عرض للمقدم عبدالله عبدالسلام مرض مفاجئ قرر الأطباء أنه إلتهاب الزائدة وقرروا عملية مستعجلة، وتمت العملية فأمر الرئيس محمد مفرح أن يتأخر بجانب المريض حتى يبل من مرضه ويقفوا إثرنا إلى اليمن فامتثل للأمر.

ولكن العقيد هادي عيسى صرفة عن الأمر وأعاده إلى الرئيس ليعتذر، فغضب الرئيس وأحتجد، وأجابه مفرح محتداً فشتمه الرئيس وتهدهه بالمسدس، فأمسكه مفرح وقال له إحفظ شرفك وإاحترم نفسك، وخرج من لدن الرئيس محنقاً. فقلت لهم ما كان يجب أن يحصل ما حصل واللازم إعتماد الأمر وعلى كل حال لا يحسن أن يترك المقدم عبدالله صبرة لوحده هنا ولا بد من أحدكم يبقى معه. وهنا جاء العميد محمد الرعيuni، وكان الرئيس قد أنفذه ليقنع هادي عيسى ومحمد مفرح بإعتماد الأمر، وحصلت مشادة بين هادي عيسى والرعيuni وقد تمكناً أخيراً بإقناع مفرح فتاخر.

قمنا مبكرين يوم ٦/٩ وذهبنا إلى المستشفى لزيارة عبدالله عبدالسلام، وقد كان حسن الصحة وكانت العملية ناجحة، وعدنا إلى القصر حيث وجدنا الرئيس يسعد للسفر فقصدنا المطار حيث وجدنا حشداً حاشداً ينتظروننا بالزهور وكان وداعاً حاراً.

قامت بنا الطائرة في التاسعة ووصلنا مطار بكين في الثانية عشرة، وكان الرئيس شو إن لاي في استقبالنا مع سفير الـ ج.ع.م. وغيره من السفراء العرب. قصدنا من المطار إلى دار الضيافة، وفي السادسة مساءً كنا على موعد مع الرجل الأسطورة ماو تسي تونج رجل الصين العظيم. استقبلنا إستقبالاً حسناً وأخذنا معه صورة ومعنا رئيس الجمهورية والرئيس شو إن لاي، وقد تحدث إلينا حوالي الساعة. كان أصحابه يحيطونه بالإحترام والتقدير والإصغاء للحديث كما لو كان ما يقوله آيات منزلة، وكان هو من جانبه في غاية اللياقة والتواضع. شرح لنا سياسة الصين ونواياها حيال الشعوب المكافحة للإستعمار، كما شرح بصورة موجزة مواقفها من القضايا العالمية وما تواجه من أمريكا من تحرش وإعتداء عن طريق شان كاي شيك. وقال أن الصين مع اليمن في كفاحها العادل في الجنوب اليمني المحتل.

بعد إنتهاء زيارة الرئيس (ماو)، كما يسميه أتباعه ومربيوه داخل الصين وخارجها، ذهبنا إلى قاعة أخرى لتوقيع الاتفاقيات. وقد وقع الرئيس البيان

المشترك وإتفاقية الصداقة ووقعنا أنا الإتفاقية الثقافية ووقع عبدالغنى مطهر إتفاقية التعاون الاقتصادي. وبعد ذلك أتجهنا إلى حفلة العشاء التي أقيمت في قاعة أخرى بنفس المبنى بدعوة من الجانب اليمني، وقد دعى إليها زعماء الصين وجميع الممثلين الدبلوماسيين كما دعى إليها آخر إمبراطور للصين وأسرته، وأجتمعنا بهم في الحفل.

في الثامنة صباحاً من يوم ٦٤/٦/١٠ أتجهنا لزيارة سور الصين العظيم إحدى عجائب الدنيا السبع، ووصلناه بعد سفر ساعتين على السيارات. ويعجب الإنسان بل ويأخذ منه العجب كل ماخذ حينما يعرف أن طوله يزيد عن خمسة آلاف كيلومتر أما عرضه فخمسة أمتار، إن من الممكن أن تمر عليه السيارات. وقد صعدنا إلى إحدى القمم العالية في المنطقة التي وصلنا إليها وهي مما دخلت عليه الصيانة، ولاحظنا أن الخراب قد دب إلى محلات كثيرة منه. وقد قالوا أنهم لن يحافظوا عليه إلا في هذه المنطقة التي يصل إليها السواح أما في غيرها فكيف يمكن صيانة سور طوله خمسة آلاف وخمسمائة كيلومتر، ولا ضرورة لذلك وقد أصبح غير ذي جدوى.

عند عودتنا زرنا خزان مياه كبير جداً تكونت منه بحيرة كبيرة وهو من عمل ما بعد الثورة، وقد عمل فيه الرؤساء ماو، وليو تشاو تشى، وشو إن لاي والوزراء والموظفوون بأيديهم، ويعتبرونه من الإنجازات الهاامة. وزرنا مقبرة من ثلاثة عشرة مقبرة لإمبراطور كان يحكم الصين قبل ستمائة سنة وهي في غاية الروعة فهي عبارة عن قصر تحت الأرض وهي مبنية من الرخام الصافي والأبواب الضخمة من المرمر الصافي وفيها كل ما في الأبواب الخشبية من نقوش وتزويق، وبعضها من مصراع واحد وبعضها على مصراعين. وفي المعرض الكثير من الأواني الذهبية والأحجار الكريمة، وتأج الملك من الذهب الحالص وهي بعض ما كان في الضريح. وقد أخبرونا أن المنقبين وعلماء الآثار بعد أن عثروا على المقبرة وظهر البناء ظلوا خمسة أشهر يبحثون على الباب فلم يعثروا عليه حتى وجدوا حجراً مكتوباً عليه أن النفق الذي يوصل بالداخل على بعد بضعة أمتار من الحجر.

القاضي عبدالرحمن البارياني  
والعميد محمد الرعنبي على  
سبيله مكتشوفة يحيون المستقبلين  
عند وصولهم إلى الصين.

بكين، يونيو 1964م







من يدين القارىء: الشيخ عبد الغنى مطهير، العميد محمد هادى عبىسى، الرئيس شو ان لاى، العميد محمد الرعىنى، الرئيس ملو نسسى تونغ، الرئيس عبد الله السدالى، الرئيس ليو تشاو تشي، الماstry عبد الرحمن الإرياتى، العقىب محمد قائد سيف، وفي الصف الثاني العميد عبد الله حسپى، العميد عبد الله الصبى، الدكتور حسن مكى، العقىب مجاهد حسن غالب، الاستاذ على المطرى. وفي الخلف يبدو الاستاذ عبد الله حمران والاستاذ طه مصطفى.





من بين القارىء:  
العقيد هادي عيسى  
القاضي عبد الرحمن الإبراهيم  
المقدم محمد الرجيبى  
الرئيس عبدالله السلال  
في رحلة نهرية مع بعض  
المسئولين الصناعيين في حاليتو

نوفمبر ١٩٦٤م



عدنا إلى قصر الضيافة وذهب الإخوان إلى السوق لشراء بعض الحاجيات، وذهبت أنا والرئيس إلى حديقة الحيوان ومع أن مدیرها يقول أنها تأخذ خمسة وتسعين هكتاراً وأنه يوجد فيها ألف وخمسمائة نوع من الحيوان فإني رأيت في حديقة الحيوان في القاهرة حيوانات أكثر. لقد رأينا شمبانزي ومما لفت أنظارنا أن له ملامح المنطقة فاللون الضارب إلى الصفرة والأنف الغائر. ولاشك أن للمناخ أثره ولكن لا يكون في هذا ما يؤيد نظرية داروين.

وفي الثامنة صباحاً من يوم ٦٤/٦/١١ وصل إلى قصر الضيافة رئيس الجمهورية ليو تشافوتشي ونائب رئيس الوزراء لمرافقته الرئيس إلى المطار، وكان في المطار جماهير حاشدة يحملون الزهور والأعلام يلوحون بها. وتصافحنا مع الرؤساء وصعدنا إلى الطائرة التي أقلعت بنا في التاسعة والنصف وهبطت بنا في مطار أركتسك الروسي في الثانية عشرة. وهناك تناولناوجبة الإفطار للمرة الثانية حينما أصر المسؤولون على أن نتناول معهم الفطور رغمما تموّن الطائرة بالوقود. بعدها قامت بنا الطائرة من أركتسك إلى أومسك حيث تجولنا في المدينة ثم عدنا إلى المطار. وفي الثانية مساءً قامت بنا الطائرة من مطار أومسك إلى موسكو، وفي الخامسة والنصف وصلنا مطار موسكو أي بعد طيران ثلات ساعات ونصف.

كان في إستقبالنا الرئيس بريجينيف وبعض المسؤولين السوفيت وقد أنزلونا ضيوفاً على الحكومة، فنزلت أنا والرئيس والرعيني في قصر بعيد عن موسكو، ونزل الإخوان في فندق موسكو. وقد ذهبت مع العميد الرعيني في جولة إلى موسكو التي تبعد عن القصر ثلاثين كيلومتراً، فتجولنا في المدينة وعدنا إلى القصر حيث تناولنا طعام الغداء. وفي الرابعة مساء جاء الرئيس بريجينيف وأستدعى المترجم وهو رجل مهذب تعلم العربية في جامعة موسكو وعاش زمناً في بيروت ودمشق فلهجته شامية. وكنا نريد السفر ولكنهم أبلغوا الرئيس بريجينيف أنه لا يمكن السفر قبل الخامسة بعد الظهر ليتم الإتصال بالدول التي ستتمر الطائرة من أجوائها ولا سيما تركيا التي لم تكن قد أعلنت بالجمهورية العربية اليمنية.

وفي الموعد إتجهنا إلى المطار وفي الخامسة قامت بنا الطائرة من مطار موسكو،

وبعد ثلات ساعات وصلنا مطار بودابست عاصمة المجر. وكان علينا أن نمر من هذه الطريق الملتوية والتي تكفلنا طيران ساعتين زيادة على الخط المعتمد لأن تركيا رفضت السماح بمرور طائرتنا الخاصة من على أجواها. تركيا التي تزعم أنها دولة إسلامية ترفض مرورنا من أجواها ولو جاء بن جوريون أو غيره من زعماء إسرائيل لتلقيته بالأحضان.

بقينا في مطار بودابست ساعة ونصف الساعة، وتناولنا طعام العشاء على غير إشتهاه. قمنا في التاسعة والنصف مساءً، ووصلنا مطار القاهرة في الثانية صباحاً، وتوجه الرئيس إلى قصر الحرية وتوجهنا إلى فندق الخيام، وكنا في غاية التعب فأنجها إلى الأسرة فوراً.

في ٦٤/٦/٦٤، قمنا في الصباح وتوجهنا إلى قصر الحرية لنرى الرئيس ورأيه في السفر، وقد أجاب أنه سيرى عبدالناصر ويستطلع رأيه إذا كانوا يريدونه أن يتأخر للمباحثة فسيطلب الأستاذ نعман وحمود الجائفي، وإن كان الأمر غير مستعجل فسيسافر معنا إلى اليمن لعرض نتائج الزيارات على المجلس ويرسل وفداً للمباحثات. وجاء الرئيس عبدالناصر وجلس مع الرئيس جمال على أن يسافر إلى اليمن لتشكيل وفد رسمي ويعود معه للمباحثات بشأن الوحدة أو على الأصح التنسيق.

## اتفاق مجلس التنسيق مع مصر

وبعد وصولنا إلى صنعاء أتجهنا إلى تعز، إلى أن كان يوم ٦/٧/١٩٦٤ فجاءتنا برقة من الرئيس السلال تستدعينا إلى صنعاء. وفور وصولنا كان عقد إجتماع موسع دُرس فيه أسباب تقاعس الإخوان المصريين عن الجُدد في تصفيه التمرد والتمردين. وأقترحنا مجموعة من الإخوان إرسال وفد كبير إلى القاهرة يكون على رأسه رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشورى الأستاذ أحمد محمد نعمان وأعضاء المكتب السياسي للمطالبة بالوحدة حتى تتحمل الدجع. م. مسؤوليتها كاملة وفي كل المجالات. وقلت لهم لقد قلنا هذا في القاهرة وقدمنا قراراً إلى المسؤولين

في القاهرة و كنت أرأس وفدًا مكوناً من حوالي عشرة فيهم الوزير وعضو المكتب السياسي ولكنهم رفضوا الوحدة ونصحوا بالتنسيق كخطوة أولى، وأنا أميل إلى هذا الرأي والإخوان المصريون لهم تجارب مع الوحدة فعلينا أن نصفي إلى آرائهم التي هي خلاصة تجربة مريرة. فقال الرئيس السلال لقد رفضوا الوحدة لأنهم يقولون أنكم يا قاضي عبدالرحمن غير جادين في الدعوة إليها وقد نقلوا إليهم أنكم قلتم لم تقع اليمن تحت وطأة إستعمار متطور فكيف نرضى لها بإستعمار مختلف، ولكننا إذا ذهبنا جميعاً بوفد كبير من المشائخ والمسئولين والضباط ويمثل كل المناطق فإنهم سيستجيبون. وأجبت عليه إذا كان هذا واقعاً فإنه لأمر مزعج أن يقال عن الإنسان ما لم يقله وت تكون بناء على ذلك نظرة خاصة عن المرأة، والكل يعرف عني أنني وحدوي ولا يمكن أن أقول ما نسبه إلى المخبرون الذين اعتبرهم الوباء الذي يسمم العلاقات، لأنني لا اعتبر ولا يمكن أن اعتبر الوحدة التي تعني الإشتراك في الحكم وأن يصبح الشعبان شعباً واحداً إستعماراً . وإذا كانت تقارير المخبرات الكاذبة والمغرضة هي الميزان لتقييم اليمنيين فإن ويلاً طويلاً ينتظر اليمن، وأنا أرى ألاً أذهب معكم حتى تتبع مهمنكم. وشعر الرئيس السلال أنه قال هجراً وكشف سيراً، فعاد يعتذر ويقول أنهم طبعاً لم يصدقوا هذه الأخبار لأنهم يعرفون القاضي عبد الرحمن وإخلاصه للوحدة وللقومية العربية وأنه رائدنا في ذلك، ولكنني أصررت على عدم السفر. وتدخل القاضي الزبيري وأقنعني قائلاً إن التأخير سيفسر بما يصدق تقارير المخبرين. ووافقت، وتكون أكبر وفد ذهب إلى القاهرة من أول أيام الثورة، فكان من أربعة وستين عضواً، وسافرنا إلى القاهرة يوم ١٠/٧/٦٤ . وهناك تقرر أن يختصر عدد الوفد الذي سيحضر المحادثات إلى ثمانية وعشرين عضواً .

وفي الجلسة الأولى التي حضرها الرئيس جمال عبدالناصر تكلم الرئيس السلال وطرح موضوع الوحدة شارحاً أن الـ ج.ع.م. قد تحملت كل مشاكل اليمن وما دام الأمر كذلك فليتوج هذا العمل بإعلان الوحدة وبذلك تتأسس السعودية وتتوفر على نفسها النقود والجهود والأسلحة التي تصرفها لمحاربة ثورة اليمن

لأنها سترى أن عبدالناصر قد أصبح رئيساً لهذه الثورة وأنه لن يتركها نهباً لمؤامراتها. وتكلم الأستاذ نعمان رئيس مجلس الشورى والأستاذ الزبيري عضو المكتب السياسي مؤيدن لكلام الرئيس السلال. ولم أتكلم، فوجه الرئيس جمال الخطاب إلى قائلاً (إيه رأيك يا إرياني، عاززين رأيك الصريح). فقلت له رأي لا يختلف عن رأي الإخوان، والوحدة مطلب قومي عملنا له من قبل الثورة وحرصنا على الإبقاء على الإتحاد الذي كان بين اليمن والجع.م. وإن كان جسداً بلا روح إبقاء على شرعية تدخلكم بالعون عند قيام الثورة التي كانت متوقرة، ولكنكم أعلنتم حل الإتحاد وكان حزتنا عظيماً لذلك، ومع ذلك فلم تخذلوا الثورة عند قيامها وجعلتم من مبادئكم القومية وطلب النجدة من حكومة الثورة شرعية للعون. وضحك الرئيس عبدالناصر وقال تريد أن تقول أنكم الوحدويون وأنا الإنفصالي لأنني حليت الإتحاد.. ولكن الإمام هو السبب في ذلك. فقلت ولكن الإمام قد ذهب إلى لقاء ربه ولم يبق ما يمنع من قيام الوحدة الكاملة الفورية. وأجاب الرئيس لا.. لا نحن لنا تجارب مع الوحدة ولا نرى التعجل بل نرى بناء الوحدة لبناء لبنيه فنبتئ أولًا بالتنسيق خطوة أولى، ونحن نتعهد لكم أن نقف بجانبكم حتى تنتهي التمردات.

وتكلم الإخوان ملحين على طلب الوحدة الفورية، وكان أكثرهم يظنون أنهم بذلك يتقررون من الرئيس عبدالناصر. وكان في الوفد السلطان حسين أحمد الرصاصي شيخ منطقة البيضاء، وكان الدكتور البيضاوي قد أحتجى به ودفعه إلى أن يطلب الحماية لمنطقة من الزيود، وأشتراكه في الدفع الأستاذ محمد الأسودي وعبدالغافي مطهر. ولم يفهم الرئيس عبدالناصر ما يقول فقال (يقول إيه)؟ وكان الرئيس السلال لبقا فقال بيقول لا تتركونا لوحدنا فقال لا.. لا طمئنته. فقال السلال سوف نطمئنه هو رجل أمري لا يفهم في السياسة شيئاً.

وقد أنهت الجلسة إلى الصيرورة إلى رأي الرئيس جمال عبدالناصر وتعينت لجنتان من الجانبين لوضع إتفاقية التنسيق. وفي يوم ٦٤/٧/١٣ عُقدت الجلسة الثانية لاستعراض بنود الإتفاقية وتمت الموافقة عليها وتوقيعها لا من رئيسي

الجمهوريتين اليمنية والمتحدة فحسب بل من جميع أعضاء الوفدين. وكانت تلك ظاهرة غير مسبوقة دلت على ما لدن الإخوة المصريين من الشكوك في إخلاص البعض منا لوثيقة التسييق أيضاً<sup>(١)</sup>.

وبعد عودتنا إلى صنعاء صدر القرار الجمهوري بالقانون رقم (٢٨) لسنة ١٩٦٤م وبتاريخ ١٥ يوليو ١٩٦٤م بشأن الموافقة على اتفاقية التسييق بين الجمهورية العربية اليمنية والجمهورية العربية المتحدة، كما صدر القرار رقم (٤٢) لسنة ١٩٦٤م وبتاريخ ١٦ يوليو ١٩٦٤م بتعيين كل من:

١. عبدالقوى حاميم

٢. الدكتور حسن مكي

٣. علي بن علي الرويشان

وزراء دولة متفرغين للعمل بمجلس التسييق المشترك بين الجمهورية العربية اليمنية والج.ع.م.

### **اتفاق عبدالناصر وفيصل في الاسكندرية**

ومرت الأيام وجاء مؤتمر القمة الثاني الذي انعقد في الإسكندرية بتاريخ ٥ سبتمبر ١٩٦٤م وقد حضر عن المملكة العربية السعودية الأمير فيصل بن عبدالعزيز بالنيابة عن الملك سعود الذي كانت الأسرة قد بدأت تقلص نفوذه. وقد كان لقاوه مع الرئيس جمال عبدالناصر وبوساطة بعض الزعماء العرب فرصته لحل مشكلة الحرب في اليمن، وكان أن أتفقا على قيام مؤتمر في أر��ويت في السودان يلتقي فيه الطرفان الجمهوري والملكي اليمنيين للتفاهم على حل المشكلة. وقد نشرت الصحف هذا الاتفاق في الوقت الذي كان فيه المشير السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية موجوداً في المؤتمر، وقد تم ذلك دون أن يؤخذ رأيه في الموضوع أو

(١) أنظر نص اتفاقية التسييق في الملحق رقم (٨)

حتى يُشعر بذلك للعلم، وقد أستمعنا إلى ذلك من الإذاعات العالمية. وبرغم أننا كنا ممن دعا إلى حل المشكلة بواسطة التفاهم وبالحلول السلمية مع السعودية من أول شهر من شهور الثورة إلا أننا قد أستفزنا أن يتجاهل الطرفان حكومة الجمهورية العربية اليمنية، ثم أننا رأينا في الإنفاق ما يمكن أن يسمى إعترافاً بالملكيين في الوقت الذي تقول الحقيقة أن السعودية هي التي تحارب، ومثل هذا الإعتراف بالجانب الملكي يوجد ردود فعل خطيرة في صفوف القبائل التي تجهل دخائل السياسة ودهاليزها وخلفياتها.

### **الموقف من اتفاق عبدالناصر وفيصل**

وقد أجتمعنا في صنعاء، وكان الرئيس السلاال لا يزال في القاهرة، وقررنا إصدار بيان يعرف فيه الرأي العام اليمني والعربي أن اليمن ليست طرفاً في الإنفاق. وقال البعض أن إصدار مثل هذا البيان سوف يشير إلى ج.م. وتعتبره تحدياً لها، فقلنا لهذا البعض طالما أن ج.م. لم تعرض على مسؤولي الجمهورية العربية اليمنية فإنها في مقدمة من يجب أن يعرفوا أن في اليمن حكومة ويعترفوا بها. وقد تم الإنفاق على أن تصدر وزارة الخارجية البيان التالي الذي جاء يشرح الحقيقة بصورة مهذبة.

### **(بيان من وزارة الخارجية اليمنية)**

إن الجمهورية العربية اليمنية وقد أسعدها اللقاء الأخوي الذي تم بينه ج.م. والمملكة العربية السعودية الشقيقتين وأعتبرته خطوة مباركة نحو تحقيق العمل العربي الموحد ضد الاستعمار والصهيونية، ليهمها أن تعلن للشعب اليمني الكريم الذي أزعجه بعض فقرات البيان المشترك الصادر عقب المحادثات التي جرت بين الرئيس جمال عبدالناصر والأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، بأن الجمهورية العربية اليمنية في الوقت الذي تؤكد فيه ثقتها المطلقة بالج.م. وبرئيسها العظيم لترى لزاماً عليها أن توضح لشعبها الأبي وللعالم أجمع أنها

ليست طرفاً في تلك المحادثات، وتبه إلى أنها تتفى نفياً حازماً وجود أي طرف يمني ثان تمكн الإشارة إليه من قريب أو بعيد، وتؤكد أنه لا يوجد على الأرض اليمنية غير طرف واحد هو الجمهورية العربية اليمنية تواجه الإستعمار وعملاه من الجنوب كما تواجه الرجعية وعملاه من الشمال. والشعب اليمني الذي قام بثورته وحقق إرادته الواحدة في التغيير الشامل وطرد فلول الملكيين من آل حميد الدين إلى وراء حدوده وأقفل حدوده نهائياً يعلن للعالم مرة أخرى أنه إنما يواجه عدواً خارجياً في شكل متسللين ومرتزقة وذهب وأسلحة، وأنه يرغب رغبة مخلصة في مد يد الإخوة والمحبة والوفاء لشعب المملكة العربية السعودية وحكومته الشقيقة. ويؤكد أنه مد هذه اليد بكل إخلاص في اليوم الأول من أيام ثورته المباركة ويرى أن حل المشكلة اليمنية يتوقف على شيء واحد هو توفر الرغبة الصادقة لدى المملكة العربية السعودية ولدى سمو الأمير فيصل بالذات في الإتفاق على التعايش السلمي مع النظام الجمهوري الجديد الذي اختاره الشعب اليمني لنفسه بمحض إرادته وبالتالي تکف المملكة العربية السعودية عن إرسال المتسللين وقطع الإمدادات المتواتلة عن المرتزقة وتمتنع جعل أراضيها مراكز عدوان على اليمن.. والله الموفق.

## مؤتمر اركويت

وأذيع البيان وقد أُستدعيانا بعده إلى القاهرة للتشاور. وذهبنا إلى هناك مع عدد من الإخوان وعلى رأسهم الأخ القاضي الزبيري، وكان الأستاذ نعمان وابنه محمد بن أحمد في القاهرة كما كان يوجد هناك رئيس الجمهورية المشير السلال. وقد عقدنا جلسة في قصر العروبة الذي ينزل فيه الرئيس السلال وأتفقنا على رفض حضور المؤتمر مهما كان الأمر ومهما كانت النتائج. وفي اليوم التالي دعينا إلى عقد جلسة يحضرها المشير عبدالحليم عامر والسيد أنور السادات في قصر العروبة. وشرح لنا المشير الدوافع إلى عقد الإتفاق وأنهم قد رأوا مرور سنتين كاملتين دون أن تنتهي الحرب أو يحسم التمرد. فقلت لهما لقد دعونا إلى التفاهم مع السعودية

من أول أيام الثورة أيام كنا على يقين وثقة أن أوضاعها كانت ستضطرها إلى أن تتم يدها إلى السلام وترضى من الموقف بالتأكد من سلامه أوضاعها، وأن نار الثورة لن تسري إلى داخل المملكة وذهب كل دعواتنا أدراج الرياح. والآن تأتي المحاولة لتعترف بوجود كيان للملكية، وقد كنا نقول للقبائل اليمنية أن المحارب هو السعودية، ونحن نتوقع أن تتسابق القبائل اليمنية إلى تقديم الولاء للملكيين خوفاً من أن تعود فتعاقبهم على تمردتهم ومناصرتهم للجمهورية. ثم لقد أتفقتم على ذلك ورئيس الجمهورية لديكم ولم يعرف الحقيقة إلاً من الصحف والإذاعات وقد كان الواجبأخذ رأي الجمهورية العربية اليمنية لأن الأمر يتعلق بمصيرها.

وأعتذر المشير بأنهم اعتمدوا على الثقة المتبادلة بين اليمن والـ جـ عـ مـ. ولم يكن يخطر على بالهم أنـا سترفض ما رأوا فيه المصالحة لـ القضية الـ يـ مـ يـ نـةـ التي يـ عـ تـ بـ رـ وـ نـ هـ

قضـ يـ هـ، وـ آنـهـ إـذـاـ نـ حـ نـ صـ مـ مـ نـاـ عـلـىـ المـوـقـعـ الرـاـفـضـ سـيـفـكـرـوـنـ فـيـ حلـ لـ قـوـاتـهـ

الـيـ تـتـعـرـضـ لـ القـتـلـ فـيـ كـلـ جـبـلـ وـعـلـيـنـاـ إـعـدـادـ أـنـفـسـنـاـ لـتـحـمـلـ مـسـؤـلـيـةـ الدـفـاعـ أوـ

الـوـفـاقـ مـعـ الـطـرـفـ الـآـخـرـ فـقـلـتـ لـهـ إـذـاـ كـانـ الـأـمـرـ يـتـعـلـقـ بـالـثـقـةـ فـإـنـ ثـقـتـنـاـ بـكـمـ تـخـولـكـمـ

أـنـ تـرـسـلـوـنـاـ مـنـ تـرـوـنـ إـلـىـ مـؤـتـمـرـ أـرـكـوـيـتـ مـنـ لـدـيـكـ فـإـذـاـ رـأـيـتـ أـنـ لـمـحـادـثـاتـ جـدـوـيـ

فـنـحـنـ مـسـتـعـدـوـنـ لـإـرـسـالـ وـفـدـ، وـصـمـمـتـ آـنـاـ عـلـىـ الرـفـضـ وـأـحـسـ الـأـخـ القـاضـيـ مـحـمـدـ

الـزـيـرـيـ أـنـ الـحـوـارـ بـدـأـ يـحـتـدـ وـيـشـتـدـ فـأـعـلـنـ إـسـتـعـدـاـهـ لـلـسـفـرـ إـلـىـ السـوـدـانـ لـحـضـورـ

الـمـؤـتـمـرـ. وـكـنـتـ عـارـضـتـ الـفـكـرـةـ مـنـ حـيـثـ الـمـبـدـأـ وـلـكـنـ تـصـمـيمـ الـقـاضـيـ مـحـمـدـ جـعـلـنـيـ

أـسـلـمـ. وـهـكـذاـ تـشـكـلـ الـوـفـدـ بـرـئـاسـتـهـ وـعـضـوـيـةـ الـأـسـتـاذـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ نـعـمـانـ. وـمـنـ

الـطـرـفـ الـآـخـرـ جـاءـ السـيـدـ أـحـمـدـ الشـامـيـ وـمـحـمـدـ عـلـيـ إـبـرـاهـيمـ وـصـلـاحـ الـمـصـرـيـ.

لـمـ يـتـقـنـوـنـ عـلـىـ شـيـءـ وـلـكـنـهـمـ حـدـدـوـنـ مـوـعـدـاـ لـلـقـاءـ آـخـرـ دـاـخـلـ الـيـمـنـ وـأـخـتـارـوـنـ بـلـدةـ

(ـحـرـضـ)ـ مـحـلـاـ لـلـإـجـتمـاعـ.

### دراسة مشاكلنا وأوضاعنا

وعاد الوفد من أركويت وأجتمعنا لدراسة الموضوع والنظر في الأسباب التي دفعت المصريين إلى قبول الإتفاق مع السعودية وقد كانوا يرفضونه وفي وقته

المناسب. وطلب مني الإخوان أن أقوم بتقييم أوضاعنا ومشاكلنا التي قد تكون سبباً في تحول موقف المصريين فقلت لهم سوف أحاول أن أقوم بنقد ذاتي على أساس أن لا تحرّر وجهه ولا تنتفخ أوداج غضباً لأحد، فوافقوا. فقدمت دراسة كان مما جاء فيها:

[لقد قامـت الثورة في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م وما كاد الشعب الـيـمنـي يسمعـنـبـأـقـيـامـهـاـحـتـىـهـبـبـأـجـمـعـهـمـهـلـلاـمـكـبـراـوـمـؤـيـداـ،ـوـكـانـالـشـعـبـهـوـالـذـيـقـامـفـيـكـثـيرـمـنـالـمـنـاطـقـ،ـوـلـيـسـالـجـيـشـ،ـبـالـقـبـصـعـلـىـحـكـامـالـعـهـدـالـبـائـدــوـارـسـالـهـمـبـالـأـغـالـلـإـلـىـصـنـاعـاءـ،ـكـمـاـوـصـلـالـمـتـطـوـعـونـبـالـأـلـافـلـلـدـافـعـعـنـالـثـورـةـوـحـمـاـيـتـهـ،ـوـكـانـأـكـبـرـدـلـيـلـعـلـىـتـجـاـوبـالـقـبـائـلـالـشـمـالـيـةـمـعـالـثـورـةـأـنـهـمـأـخـرـجـوـالـبـدـرـالـخـلـوـعـمـنـالـيـمـنـإـلـىـخـارـجـحـدـودـهـمـطـرـوـدـاـمـدـحـوـرـاـ،ـوـلـمـيـجـدـقـبـيـلـةـوـاحـدـةـتـنـصـرـهـبـرـغـإـسـتـغـاثـتـهـبـهـمـوـاسـتـشـارـتـهـلـنـخـوتـهـمـ.ـإـذـاـفـالـتأـيـيدـلـلـثـورـةـكـانـجـمـاعـيـاـوـبـدـونـإـسـتـثـنـاءـ،ـوـقـدـكـتـالـشـعـبـالـيـمـنـيـبـذـلـكـأـرـوـعـصـفـحةـتـدـلـعـلـىـوعـيـهـوـتـجـاـوبـهـمـعـالـوـضـعـالـجـدـيدـ.]

وإذا كان هذا قد حصل في أيام الثورة الأولى وهي أصعب فترة تمر بها كل ثورة شعبية فإن علينا نحن المسؤولين في الجمهورية العربية اليمنية أن نسأل أنفسنا عن أسباب انتفاض بعض القبائل اليمنية على الثورة وقيامها بنصرة بيت حميد الدين بعد أن طردتهم إلى خارج الحدود، وعن أسباب هذا التبرم والنقد المزير من الشباب المثقف الوعي والمواطنين المخلصين، وأن نكون صرحاء في طرح هذه الأسباب وصرحاء في وضع الحلول الحاسمة.

ونحن إذا رجعنا إلى الوراء إلى المدة الماضية من عمر الثورة لنحاسب أنفسنا ونلقي الأضواء على أخطائنا وتصرفاتنا نجد أن أسباب تذكر بعض القبائل لثورتهم كثيرة وعديدة، منها ما هو داخلي، أي آت من المسؤولين اليمنيين، ومنها ما هو خارجي، أي آت من وراء الحدود. والأسباب الأولى بدورها منها ما لا يمكن تداركه، ومنها ما يمكن بل يجب تداركه. فالنوع الأول يتمثل بما حصل ويحصل من الإعدامات بدون محاكمة، بل ولا رؤية وهذا ما نبهت إليه في برقيتي إلى رئيس الجمهورية بعد إعدام الدفعة الأولى وهذا ما أفزع الشعب وروعه. لقد اعتقاد أن يحارب وفي المعركة يأخذ ويعطي ويقتل ويُقتل ولكن لم يعتد القتل صبراً بدون محاكمة. ولهذا كان الطاغية أحمد يبرر عمله في قتل الأحرار بمحاكمات صورية وبعلة أنهم قتلة الإمام، ولا يجوز أن نغفل التأثر العقائدي عند عامة الشعب وكل الشعب عامة. وقد قلنا أن هذا النوع لا يمكن تداركه، ذلك أنه لا يوجد مسيح جديد ينفح فيهم الروح فيعودون أحياء بإذن الله ولهذا فلا نطيل الكلام عليه ولكننا نحذر من الاستمرار فيه. وأما النوع الثاني فهو ما يجب أن يكون موضوع بحثنا طرحاً ثم معالجةً.

ثم تناولنا المشاكل والسلبيات مبتدئين بشرح تلك التي نتجت عن إقحام

عبدالرحمن البيضاني على الثورة ولم يكن منها، فقد أتيحت له الفرصة ليقبض على أزمة الأمور في أيام الثورة الأولى ويدير كل أمورها فصار بها إلى ما لا يجب. وبينما كيف ساهمت تصريحاته وإنذاراته للسعودية وبريطانيا وغيرهما في تأليب هذه الدول ضد الثورة وعمله على إثارة النعرة الطائفية بين أبناء اليمن وتسببه في تحول بعض القبائل ضد الثورة، وفي إرتکاب أخطاء عسكرية شنيعة ومؤسفة. كما بينما ما كان لقراراته الاقتصادية من آثار سلبية حيث توسيع في التوظيف إلى حدود مبالغ فيها ورفع المرتبات مما أدى إلى فراغ خزينة الدولة التي كانت في حالة حرب ومواردها محدودة لا تتحمل تلك الزيادات في الانفاق غير الضروري، وما كان لاعلانه تطبيق الاشتراكية من أثر سيئ على رأس المال اليمني والمغترب، وقلنا أن البيضاني قد ذهب، إلا أن آثار ما قام به في الأشهر القليلة التي أمضتها في اليمن قد بقيت.

ثم تناولنا في الدراسة غير ذلك من السلبيات فقلنا أن [من أهم الأخطاء الأساسية، الارتجالية. فالارتجال هو الطابع العام لكل أعمال الدولة، فأي فكرة تطرأ لأحد المسؤولين تتتحول إلى أوامر نافذة قبل الدراسة وقبل التفكير العميق فيما يترتب على التنفيذ. والذي يحصل أنها لا تمر أيام حتى يظهر الخطأ في الرأي فيضرر المسئول إلى نفس ما أبرمه. وبذلك أصبح تناقض الأوامر مضرب المثل ومحل تندروسخرية المواطنين إذ قلما يستقر عامل في عمله. فأخذ الناس صورة سيئة عن الوضع هي إلى الفوضى أقرب منها إلى صورة دولة ذات نظام وقوانين].

وأضافنا إلى ذلك أنه [بعد قيام الثورة كثُر عدد الضباط الذين زعموا لأنفسهم أنهم من الثوار وأعطيت الرتب والنجمات بدون حساب وبغير حق. وقد تولى كثير من هؤلاء الضباط اللصيقين بالثورة القيادات في مناطق كثيرة فأساءوا الإدارة وأساءوا السلوك مما فلتوها بذلك سمعة الضباط الأحرار ونفر المواطنون من كل الضباط بدون استثناء، وأصبحوا يضربون الأمثال بوقائع وقعت وحوادث حدثت من ثوار ما بعد الثورة].

وقلنا في الدراسة [إن الشعب في الفترة الماضية كان يُحكم بعقليتين مختلفتين. عقلية ترى التفاهم والحكمة والحزم وبعبارة أصح أن يسود التعامل مع الشعب حزم في غير عنف، ورحمة في غير ضعف، وأن تحكيم السيف حيث يمكن أن يحكم السوط أو السوط حيث يكفي تحكيم المنطق إن هو إلا حكم خاطئ. وعقلية ترى أن القوة وحدها هي الكفيلة بإخضاع الشعب وتوطيد الأمن والاستقرار. وبرغم وضوح خطأ هذه النظرية بمرو الأشهر العديدة

والتجارب المريمة التي أثبتت أن تحكيم العنف وحدة كان له الأثر الأكبر في فتق الخرق لا في رتبه، وفي فساد كثير من القبائل، برغم ذلك فإن هذه العقلية لا تزال تصر على نظريتها. وقد نتج عن ذلك عدم الامتناع، وبالتالي عدم التعاون المثمر بين المسؤولين.

ومما لا شك فيه أن الخلاف في الرأي والمعارضة موجودة في كل دولة ولكن المعروف أن كل ما فيه خلاف يوضع على بساط البحث والمناقشة التي مهما احتدلت وأشتدت فإنما يقرر بالأغلبية. ولكن الذي يحصل عندنا مع الأسف أن ما يتقرر بالأغلبية بعد المناقشة يهم تنفيذه وأن الآراء الفردية هي التي تنفذ وأن الإرتجال هو الذي يسود. كما أن عدم الانسجام بين السلطة العليا والسلطة التنفيذية، وعدم تحديد الاختصاصات ثم عدم التقيد بها، قد أدى إلى فوضى عارمة. فقد تأمر الوزارة بأمر أو تعين موظفاً بينما يصدر من الرئاسة أمر بتعيين آخر وقد يصل الموظفان في عمل واحد إلى محل العمل في يوم واحد فيجد المواطنون أمامهم مهزلة لا يدرؤون أيبيكون لها أم يضحكون منها].

وأضافنا أنه قد [تععددت السلطات واحتللت المسئوليات وجعل كل ضابط من نفسه رئيساً للجمهورية، وكان من حق كل واحد أن يسجن من يريد مجرد أنه عَد نفسه من الثوار. لقد أصدر بعضهم حكاماً في قضايا قتل لا تتفق مع شريعة ولا قانون وأجرى حدوداً غير حكم ولا محاكمة ولا ولاية فجلدوا وعذروا وأدبوا بالمال والبدن بدون محاكمة. ولا شك أن ضرب المواطنين وتغزيرهم وأخذ أموالهم بدون حكم هو أقصى ما تفعله الفوضى بل أن الفوضى أهون شرًا لأنها تعطي المواطن حق الدفاع عن نفسه مما استطاع إلى ذلك سبيلاً. ولكن فوضانا هي فوضى مسلحة فوضى تستمد سلطتها من سلطان الدولة].

وقلنا في الدراسة أنتا بذلك [أعطيتنا المواطنين أسوأ صورة للحكم وفوق ذلك أعطيناهم دليلاً على عدم جدارتنا وكفاءتنا لتحمل المسؤولية. لقد انتظر الناس الذين كانوا ضد النظام الملكي الفاسد أن يبدلوه بنظام حكم صالح جديد يتمشى مع النظم الحديثة ولكن الذي حدث أنتا هدمتنا ولم نبن. ومع ذلك فقد أسرفنا في التصريحات والخطابات الزاعمة للمواطنين أنتا سنبني على أنقاض الحكم الملكي حكمًا صالحًا ومتطلورًا وذا نُظم وقوانين يحكم الشعب فيه نفسه بنفسه، وأنتا سنبن لهم من القرون الوسطى إلى القرن العشرين في عشية وضحاها. وفعلاً هدمنا النظام الفاسد والذي كان على فساده وطغيانه مأمورًا قد أكسبته الاستمرارية الطويلة والدجل أو التضليل الديني نوعاً من القبول. ولكن هل ببنيا النظام الموعود أمن أنه وبين لهم بمروء الأيام أنتا بطرفتنا غير الواقعية، طفرتنا بالتصريحات والصحف والإذاعات، قد خرجنا بهم من نظام مهما كان فاسداً ومتخلفاً إلى الفوضى. أقول الفوضى وأصر على هذا التعبير ومن يلقي نظرة على طريقة الحكم للفترة الماضية يجد هذه الكلمة هي أرفق تعبير عن ذلك].

وبعد تعداد تلك المشاكل الداخلية قلنا في الدراسة أن [الحلول بإختصار تأتي بتطبيق مبادئ الثورة بإيجاد الدولة الحديثة بنظمها وقوانينها وديمقراطيتها، بإنهاء

**الفردية والارتجال وتجاوز الاختصاصات وبناء الجيش الحديث الذي يحمي هذه النظم والقوانين ويحمي الجمهورية وحدودها ومواطنيها ولا يتجاوز واجباته العسكرية.]**

أما المشاكل الخارجية فقد قلنا في الدراسة أنها آتية من الدولتين الجارتين في الشمال والجنوب، وقد كان من الأخطاء الداخلية إستشارة لهما وإغراء في نفس الوقت. وقلت أنه ما دمت قد التزمت الصراحة في هذه الدراسة فلن أتردد عن القول أن إخواننا في المبدأ والمصير قد ساهموا في مضاعفة هذه الأخطاء وكان لهم أخطاؤهم أيضاً. وإذا كنت لا أريد تفصيلها في هذه الدراسة التي لا أريد لها أن تتجاوز النقد الذاتي فإني قد شرحتها أكثر من مرة للرئيس عبدالناصر والمشير عامر.

وعُرضت الدراسة على الإخوان، وكما توقعت فقد آل المقد ذاتي الكثرين وعلى رأسهم الرئيس السلال والحاضرون من الضباط، ولكنهم أجمعوا على ما جاء من نقد للدكتور البيضاني فقلنا لهم الآنه غائب ليس هنا من يهمه الدفاع عنه. إن علينا أن نكون صادقين مع أنفسنا وأن نقول الحق ولو على أنفسنا.

وقدمت دراسة من الأستاذ مطهر بن علي الإرياني كما كلفناه بها أهتم فيها بجوانب أخرى من عوامل إنهايار الوضع أو جزءها بما يلي:

- 1 . استمرار حكومة الثورة بلا قوة ذاتية، وعدم قيام جيش وطني ولو في الحدود الضرورية، نتيجة، من جانب، لعدم فهم المسؤولين لخطورة هذا النقص وخطورة الإنكال على الغير في مثل هذه الأمور الأساسية، ونتيجة ثانية للمعارضة والعرقلة الشديدة من المسؤولين المصريين لقيام أي قوة ذاتية لليمن ولو في شكل (حرس وطني) منظم ومدرّب.

- 2 . فشل حكومة الثورة في تحقيق أي إصلاح ثوري في أي مجال وهذا ناتج أوّلاً من ضعف المسؤولين في الحكومة وعدم إرتقاءهم إلى مستوى الثورة ومستوى الواقع الجديد ومتطلباته. وناتج ثانياً من المخططات المصرية في اليمن والتي كان من أهدافها إضعاف الحكومة وإرباك الأوضاع.

- 3 . أمّا أخطر العوامل وأكثرها أهمية فهو أن دخول القوات المصرية لحماية

الثورة اليمنية قد أدى إلى تحول عميق في جوهر القضية اليمنية، وإلى خروج كامل عن المجرى الطبيعي للثورة. فالصراع الدائر في اليمن لم يعد صراعاً بين فتئين يمنيتين متحاربتيين، بل ولا حتى بين فتئين يمنيتين يدعم كل منهما طرف خارجي هما (مصر وال السعودية)، فالحقيقة هي أن هذا الصراع لم يعد يمنياً إلاّ من حيث إتخاذ اليمن قاعدة له وميداناً ومن حيث إستعمال القضية اليمنية وسيلة فيه يستفاد منها لتحقيق إنتصارات للطرفين المتصارعين لا لقضية الشعب اليمني ومصيره.

إن الصراع الدائر الآن، والذي تستعمل فيه الشخصيات اليمنية والقضية اليمنية، إنما هو صراع (مصري سعودي). فالمصريون حينما بادروا، بإسم الحماية للثورة اليمنية، إلى النزول في اليمن، كان لهم هدف أساسى من جملة أهدافهم التي سندكر بعضها فيما بعد. وهذا الهدف هو (تحقيق أي تغيير سياسى أو حتى إضطرابات سياسية في السعودية) وأصبح لل سعوديين في دعمهم للملكيين هدف أساسى إلى جانب حماية الوضع في السعودية وهو (توريط مصر وإرهاقها في اليمن)، بل ومحاولة (تحقيق أي تغيير أو إضطراب سياسى في مصر).

ولكن هذا الجانب من المخططات المصرية لم يتحقق، بل ربما يكون العكس هو الصحيح، فالثورة اليمنية ونزول المصريين في اليمن أديا إلى سياسة سعودية جديدة أكثر تطوراً ومرونة وأكثر وبالتالي تدعيمًا وتثبيتاً للحكومة السعودية. أمّا أهداف الحكومة السعودية فإنها قد تحققت تماماً بالنسبة لحماية أوضاعها. ومن الواضح أنها حققت قدرًا كبيرًا من التوريط والإرهاق المالي للحكومة المصرية. وهذا عامل هام من العوامل التي أدت بالأوضاع السياسية في الحكومة اليمنية إلى هذا الحد من الضعف والتدحرج بحكم أنه لم يكن لها أية مخططات لسياسة الخارجية أو الداخلية، غير المخططات المصرية التي يعمل المسؤولون في الحكومة اليمنية، بوعي وإرادة أو بدونهما، على تنفيذها وتحقيق غاياتها.

٤ . أما العامل الرابع والخطير أيضاً، فيعتبر وجهاً آخر للعامل السابق وجزءاً

متمماً له، ولهذا لا يقل عنه خطورة وأهمية، وهو يتعلق بنتائج الحماية المصرية على الوضع الداخلي.

فمن الأمور التي لا يستطيع أحد نكرانها كون (الوجود المصري) في اليمن لم يكن مجرد (وجود عسكري) بحت ليس له من غاية إلا حماية الثورة اليمنية. بل الحقيقة هي أنه كان ولا يزال وجوداً سياسياً وإقتصادياً واستراتيجياً بالدرجة الأولى. وقد عرفنا جانباً من غياراته السياسية على النطاق الخارجي في الحديث عن العامل السابق من عوامل تدهور الأوضاع في اليمن. أما على النطاق الداخلي فإن المعركة العسكرية في الشمال أصبحت بعد فترة قصيرة من بدايتها، وبعد تعرف المصريين على واقع اليمن، مجرد جزء من مخطط سياسي وإقتصادي وإستراتيجي شامل تعمل الحكومة المصرية على تطبيقه في اليمن. وبعبارة أوضح، أصبحت المعركة التي تضطلع بها القوات المصرية كلية مجرد (أداة ضغط) على الحكومة وعلى الوضع عامة لتنفيذ المخططات المصرية. وأغرب من ذلك أن الوجود الملكي في الشمال أصبح ضرورة لنجاح هذه المخططات، إذ أن شبح الملكية الواقف على رأس كل يمني يهدده بالعودة إلى القمقم وتوقف إمكان هذه العودة من عدمها على القوات المصرية هذا الأمر أصبح بدوره (أداة ضغط) بل و(بعض) مخيف يهدّد اليمنيين به حتى على لسان الرئيس عبدالناصر نفسه حينما قال للمسؤولين عند زيارته لليمن (البدر أهواه لسّة قريب وأنا أقدر أجبيه وأتعاون معاه).

وبهذه الوسيلة وبغيرها من الوسائل، وبحكم ضعف المسؤولين اليمنيين وعدم خبرتهم السياسية السابقة، وبحكم عوامل كثيرة أخرى أصبح الوضع الحكومي كله مجرد إنعكاس للمخططات المصرية وأصبح المسؤولون اليمنيون واحداً من اثنين: إما (عميل) أو (مغلوب على أمره)، وكلاهما يعمل على تنفيذ المخططات المصرية ويترك لها المجال الكامل لتعمل بحرية واطمئنان.

ولما كان من جملة الغايات التي تعمل لها هذه المخططات أن تظل الحكومة ضعيفة متاخرة، وأن ينهار الوضع الإداري ويقع في قبضة الفوضى، وأن يفلت

زمام التنظيم الاقتصادي وكل الشؤون المالية من يد اليمنيين، وألا يتحقق أي تقدم في أي جانب من جوانب الحياة، فقد كانت النتيجة هي هذا الوضع المتدهور الخطير، وهذا الحضيض المزري الذي وصلت إليه حكومة اليمن.

ولم تؤد هذه المخططات إلى هذه النتائج السياسية والاقتصادية السيئة فحسب، بل أدت إلى بعض الظواهر الأخرى التي كان لها أثر خطير في تدهور الأوضاع وفي ضعف الجانب الجمهوري وإنهاire باستمرار، ومن أهم هذه الظواهر:

**أولاً:** إن السياسة المصرية في اليمن قد جعلت المصريين يظهرون أمام الشعب، وخاصة أمام التمردين، على أنهم ليسوا مجرد مدعمين للوضع بل ولا مجرد شركاء في الوضع والحكم أو طرف مسؤول في الجمهورية، ولكن على أنهم المسؤولون الأساسية والواجهة الرسمية المتقدمة للحكم والمتقدمة لشئون البلاد صغيرها وكبيرها. هذا بينما كان السعوديون في الطرف الآخر على العكس من هذا تماماً إذ أنهم لم يظهروا إلا كمساعدين ومدعمين للملكيين بلا مطامع ولا أغراض واضحة على الأقل لعين المواطن القبلي العادي.

**وثانياً:** أدى هذا الموقف إلى إتخاذ المؤيدين للجمهورية موقف المتفرج، ولم يبق لديهم من مبرر يدفعهم في حماس إلى الالتفاف القوي حول الوضع والدفاع عنه دفاعاً إيجابياً ضد أعدائه. وأصبح الشعور الشعبي السائد شعوراً سلبياً لعله يعبر عن نفسه بهذا الأسلوب، (لماذا أحتمس وأدفع؟) فمن أجل الحكم وهم، كما يبدو لا هم لهم إلا الكراسي أمّا أنا، المواطن اليمني، فإنهم لم يحققوا لي شيئاً بل أضافوا إلى شقائي شقاءً جديداً. أم من أجل المصريين الذين أراهم يعملون لمصالح سياسية وإقتصادية وإستراتيجية خاصة ويحمون هذه الأوضاع الفاسدة، ولا يرفعون إلى الحكم إلا العملاء والطراطير. لماذا أصبحي من أجل أولئك وهؤلاء وأنا بعد عامين لا أرى أنهم حققوا لي أي مكسب. حتى من الناحية العسكرية أراهم بعد هذا كله عادوا إلى المفاوضات التي ما كان يجب أن يصلوا إليها عن هذا الطريق وبعد هذه الدماء والأرواح والخسارة الفادحة. إن هذا هو ما يدور في ذهن المواطن المؤيد للجمهورية ومن هنا اتخذ لنفسه مقعداً بين النظارة وأخذ يتقرج على هذا الوضع الذي لا يرى نفسه فيه، ولا يجد مصلحته في حمايته وتدعيمه، ولا يعتبره ممثلاً له ولآماله لا من قريب ولا من بعيد.



## الفصل الرابع

### تفاقم التناقضات والإستقالة

#### تصاعد النعرة الطائفية

وقد عدنا بعدها إلى صنعاء ومنها إلى تعز وكانت الظروف غير مستقرة وكانت النعرة الطائفية التي وجدت تشجيعاً من القوات العربية بارزة. ومما لا شك فيه أن الإثرة والسلطة من الطائفة الزيدية على أبناء الطائفة الشافعية كانا قائمين في أيام الإمامة بحكم أن الأئمة من هذه الفرقة. وإذا أردنا التحليل السليم والتسمية الصحيحة فإن التسلط كان إقليمياً فصنعاء وما حولها من القبائل وما وراءها من المناطق شمالي كانوا هم أنصار الأئمة وجنودهم والأثيرين لديهم، وما عدا القبائل المنتمية إلى حاشد وبكيل من القبائل التي جنوبي صنعاء فإنها لا تختلف من حيث الإشتثار عليها وعدم الإهتمام بها عن أبناء ما كان يطلق عليه إسم اليمن الأسفل ومنها المناطق الوسطى مع أنهم جمیعاً من الطائفة الزيدية.

نعم كان ذلك التسلط الشمالي في أيام الأئمة، أما بعد قيام الثورة فقد كان حظ أبناء المناطق الجنوبية الأوفر من الوزارات ورئاسة المؤسسات الإقتصادية بحكم أن المتعلمين الأكفاء كانوا أكثر منهم في الشمال وبحكم أن كثيراً من المناطق الشمالية كانت غير موالية للجمهورية وأن ما لديها من الكفاءات المحدودة التي كان يتطلبها العهد الإمامي وتعمل معه قد فرت خارج البلاد. وكنت أحرص ويحرص معي الأخ القاضي محمد الزبييري رحمة الله، وهذه شهادة للتاريخ، على أن نؤثر إخواننا أبناء لواء تعز على من عدتهم لأن فيهم المتعلمين المؤهلين وكتعويض عن الإشتثار التاريخي، ولهذا فلم يبق سبب معقول لإثارة مثل هذه النعرة غير ما يضمراه البعض

من إرادة تمزيق اليمن وهذا ما نرفضه بشدة<sup>(١)</sup>. وقد كان أبرز مظاهر إثارة هذه النعرة المقووطة أن بعض مشائخ تعز وصلوا إلى صنعاء يشكون المحافظ الأخ أمين نعمان، وهو من الرواد العاملين في القضية الوطنية، وأستجيب لشكواهم وتعيين النقيب مطيع عبدالله دمّاج وهو الآخر من طلائع الأحرار الذين عملوا في عدن ضد حكم الإمام يحيى. وبرغم أنه من مواليد وسكان ناحية السياني القرية من تعز فقد أثيرت ضده هذه النعرة لأنه ينتمي إلى قبيلة بكيل، وأستغل المحافظ المعزول العاطفة الطائفية وحرض مشائخ اللواء ضد المحافظ الجديد. وكان المقدم صفوت محمد عبدالله القائد العربي في تعز يقف بجانب المعارضين للمحافظ الجديد الذي جاء من صنعاء مع فريق من المشائخ الذين كانوا يشكون بالمحافظ السابق والذين سحبوا هم الآخرون شكوكاً لهم بالمحافظ تحت ضغط سائر المشائخ في اللواء. وتواجد المشائخ إلى تعز ورابطوا فيها وكانت تجرى لهم جرایات من القائد العربي. وكنت أنا ضد تعيين محافظ بدلاً عن الشيخ أمين لأنه لا يمرر واضح لتغييره، ولكنه بعد صدور القرار ومعارضته تحت شعار الطائفية رأيت من المصلحة الإصرار على تنفيذ القرار على أن يعين الشيخ أمين في عمل آخر. ولكن المحافظ النقيب مطيع ظل حبيس دار الضيافة لا يأتيه أحد ولا يعترف به أحد وأبرق إلى صنعاء فأرسلت بعض سرايا الجيش. ولما بلغ المقدم صفوت محمد عبدالله بعث إلى الرسالة التالية:

السيد الفاضل القاضي عبد الرحمن الإرياني نائب رئيس الوزراء

أتشرف بإحاطة سيادتكم أنه وصل إلى إب أربعمائة جندي من صنعاء في طريقهم إلى تعز، وقد بلغنا أنهم ثائرون ويفتحون سيارات الأهالي لسرعة

(١) كان لواء تعز قد انفرد بالدعوة الطائفية. ومع أن سكان اللواء لم يكن يشكل إلاّ نسبة صغيرة من عدد السكان إلاّ أن نسبة الموظفين من اللواء كانت ٢٥٪ من إجمالي موظفي الدولة بحسب كشوفات الهيئة العامة لشئون الموظفين. كما كان عشرة من أصل ٢٥ وزيراً من لواء تعز، بينما كان من لواء إب وهو أكثر عدداً من لواء تعز وزير واحد، ولم يكن هناك أي وزير من حجة أو صعدة أو رداع مثلاً. وما ذلك إلاّ لأننا كنا ننظر إلى الكفاءة والتعليم عند توزيع المناصب وليس إلى الطائفية.

الوصول إلى تعز، وقد أبرق بذلك قائد لواء إب إلى الأخ العقيد علي الريبيدي قائد منطقة تعز، وأرى أن دخولهم إلى تعز سيؤدي حتماً إلى حدوث إنفجار وإشتباكات نحن في غنى عنها. لذا أرى ضرورة إتصال سعادتكم بقائد المنطقة لتأخير وصول هذه القوات إلى تعز في الظروف الحالية وجاري الإتصال بالقبائل كما أبرقنا إلى صنعاء لوصول السيد حمود الجائفي رئيس الوزراء صباح باكر. ومنتظر رد سعادتكم مع قبول فائق إحترامي.

ولم أرد عليه بل أتصلت به تليفونياً وقلت له أنه لا ضرر من وصول الجنود فهم في بلادهم وسيصلون إلى الثكنات في العرضي. وطلبت منه أن لا يعني نفسه في هذه الأعمال وستعالج الحكومة المشكلة بالطريقة التي تراها، وقلت له أنه لا لزوم لوصول رئيس الوزراء. ولم يقتنعني لأنها كانت لديه فيما يظهر تعليمات، فأبرق إلى صنعاء ثم جاءني منه في المساء الرسالة التالية:

سيادة القاضي عبد الرحمن الإرياني نائب رئيس الوزراء حياكم الله. تحية  
عرببة طيبة وبعد :

فيما يلي نص البرقية التي وصلتنا من السيد قائد القوات العربية باليمن:

«قادم لكم باكر نائب رئيس الوزراء القاضي محمد محمود الزبيري والشيخ عبدالله الأحمر وزير الداخلية وغيره من الوزراء والمشائخ مع وفد مشائخ تعز الذين كانوا في صنعاء وهم مفوضون من الحكومة تفوياً كاملاً لحل جميع الخلافات». لذا رأينا الرفع إلى سعادتكم للتكرم بالإحاطة وإنجاد اللازم.

وجاء المندوبون من صنعاء ولم تصل القضية إلى حل، وكان الجنود قد وصلوا إلى تعز وقوى بهم جانب المحافظ الجديد ولكن المقدم صفوتوت أستطيع أن يهول المشكلة ففوجئنا بمجيء المشير عامر والسيد أنور السادات ومعهما المشير عبدالله السلال من القاهرة إلى صنعاء. وفي اليوم التالي وصل إلى تعز رئيس الجمهورية وقد ألزم بإعادة المحافظ الشيخ أمين نعمان تجاوباً مع رغبة المواطنين وهكذا كان. وقلت للرئيس السلال أن المشكلة خلقها نائلكم الأخ اللواء العمري بتسرعه بإرسال خلف لأمين نعمان بمجرد شكوى بعض المشائخ ولم أخف عليه ما لدى من

دلائل على أن المصريين هم الذين شجعوا على هذه الظاهرة التي سيكون لها ما وراءها.

وبقي الرئيس السلال فترة قصيرة وعاد إلى القاهرة كما هي عادته، ولم تقف الأمور عند ما وصلت إليه بل رفض المحافظ إرسال الواردات إلى الخزينة المركزية وأخذ يتصرف كما لو كان غير مرتبط بالعاصمة.

وجاءت سابقة أخرى، فقد كان فوق صَبِر في الحديد فأُمر من القيادة العربية بالتحرك إلى شمال الحديد، أو هكذا قالوا، ولكنه تمرد وأتجه إلى تعز. وبذلت الأمور تسير إلى الأسوأ، وذهب اللواء العمري إلى القيادة العربية يتشاور معهم في إرسال جيش إلى تعز لإعادة الأمور إلى مجاريها فقال له نائب القائد العربي اللواء نصار إننا لا نسمح بذلك وإذا أرسلتم جنوداً إلى لواء تعز فإننا سوف لن نقف مكتوفي الأيدي.

### رسالة إلى عامر بخصوص الإحتقانات الطائفية

وهنا وضح أن كل ما يجري كانت القيادة العربية وراءه. ولم نجد ما نعمله إلا أن نحرر رسالة إلى المشير عامر بتاريخ ١٥/٦٤ قلنا له فيها [إن الاستعمار البريطاني الماكر الذي أفرزته انتصارات قواتنا المشتركة في الشمال واقفال الحدود في وجه فلول الملكية والذي وجد نفسه أمام ثورة عارمة في الجنوب اليمني المحتل، ثورة تستمد قوتها المعنوية والمادية والعسكرية من الثورة الام في الشمال ومن الوجود العربي فيه اتجه أخيراً بكل إمكانياته ومهاراته السياسية والتخريبية إلى الجنوب المستقل ومد أيادييه الاستعمارية القدرة للتخريب وبث سمومه الخبيثة عن طريق الطائفية المقيمة. بث أيادييه في لواء تعز وابالبيضاء فحصلت الانفجارات فيها وفي السدة وقطعتها وغيّرها، ومدها أيضاً بالألغام فتفجرت بالسافرين الآمنين في طريق تعز وقطعتها. وهذا كلّه محتمل ومنتظر كرد فعل لما يلقاه الاستعمار وعملاً من الثوار الأحرار الذين يكافحون في الجنوب اليمني المحتل. ولكن شيئاً آخر هو أدهى وأمر من الصواريخ، ذلك هو طريقة الاستعمار العتيقة طريقة (فرق تسد) التي كان المفروض أنها لم تعد صالحة للعمل نتيجة لوعي الشعوب ويقظتها. ولكنه مع الأسف قد وجد بُغيته في مجموعة قليلة ومتقطعة من إخواننا في تعز كان رائدهم الأول عبد الرحمن البيضاوي الذي جاء من القاهرة إلى عدن ليمنعق من إذاعة الاستعمار بالدعوة إلى الطائفية وإلى حكومة شافعية انفصالية. وإذا كان البيضاوي قد فشل أنها وقدّف بالحجارة

والنَّعْلَ فَلَأَنْ معركة الجنوب لم تكن قد بدأت وبالتالي لم يكن الاستعمار قد أتجه إلى العمل الجاد لشراء العملاء واحتضانهم وبث الأيديولوجيا والأذناب وبذل الملايين الكثيرة والأسلحة والذخائر الوفيرة. أما الآن فقد أتجه جاداً للعمل فعملت دعاياته وما يبذله من مال وسلاح عملها في إثارة النعرة الطائفية].

وقلنا في الرسالة: [والأسوأ من كل ذلك أن هذا النفر القليل يعلنون للملأ أن الرئيس جمال عبد الناصر معهم حتى يسقط الحكم الزيدية. ولو اقتصر الأمر على الاعتماد على القوات العربية والتكاثر والتعالي بها لقابلنا بكل الرضى أن يعرف الإخوان الذين شاركونا في المبدأ والمصير مواطن الخلاف ويحلوه بالعدل والقسطناس، ولكنهم لجأوا إلى الاستعمار وأستخدموا إذاعته لمهاجمة رجال الدولة والإشارة الطائفية والدعوة إلى دولة شافعية منفصلة].

كما قلنا في الرسالة أنه [ جاءت تقارير يقول أن المقدم صفوت محمد عبد الله، القائد العربي المقيم في تعز، دون عمل إلا الإفساد بين الحكومة وبين مواطنيها، وقد كان محله هناك في الشمال حيث التمرد والتمردون. هذه التقارير تقول أنه المخطط والمشجع وأنه قال لهم بصراحة نحن معكم إذا كنتم أقوياء وأنه أمدتهم بالمؤن للجنود الوافدين إلى تعز وأن كل النفقات التي تصرف للمشائخ والقبائل من القيادة العربية. هكذا تقول التقارير ولكن لم نصدق ما قيل لعلمنا أن المقدم صفوت إذا كان قد قام بكل ما نسب إليه فإنه لن يفعله خارج نطاق القيادة العربية. وقد استبعدنا أن يتتحول دعوة الوحدة إلى دعوة تفرقة وجندوا جامع شمل العرب ورائد القومية العربية إلى جنود إنصاصية ومثيري طائفية وتمزق في شعب ظل عبر تاريخه الطويل شعباً موحداً متاخياً فشل الاحتلال التركي كما فشل الاستعمار البريطاني أن ينالا من وحدته الوطنية. لكل هذه الاعتبارات لم نصدق ما وصل من تقرير ولكن...]

نعم ولكنه جدًّا ما جعلنا نقع في حيرة وارتباك عجزنا معهما عن حل ما يبدو من متناقضات. فقد أصدرت وزارة الحرب أمرًا إلى فوج صبر الموجود في الحديدة بالتحرك إلى حرض عن طلب القيادة العربية. وتظاهر الفوج بالطاعة حتى أخذ التموين والذخيرة وركب أفراده على السيارات وأتجهوا صوب تعز معلنين العصيان ومخالففة الأوامر العسكرية. كما رفض المسؤولون في اللواء سوق موجود الصندوق إلى صنعاء، وأصبحوا يتصرفون دون رجوع إلى السلطة المركزية. فوجدنا أنفسنا أمام الإنفصال بلحمه ودمه. الإنفصال الذي نصانع في الأمور ونتغاضى عن الحقوق لاققاء للدخول في دهاليزهظلمة. وكان لا بد لنا أمام كل هذا أن نتخذ ما تقتضيه الأحوال في مثل هذه الظروف مما يحفظ للبلد وحدته ولثورتها هيبتها. ولم ننشأ أن نتخذ أي عمل حازم قبل التشاور مع القيادة العربية بصفتهم إخواناً لنا في المبدأ والمصير. ولا نكتمكم أننا صدمنا صدمةً عنيفةً بالرد الذي رد به على الآخ اللواء العمري نائب رئيس الجمهورية ونائب القائد العام أخونا قائد القوات العربية بالنيابة اللواء عثمان نصار

بمحضر من السيد السفير أحمد شكري، فقد صرخ هذا أن القوات العربية في حال إتخاذ أي إجراء حازم ستتتخذ إجراءً معاكساً وتكون بجانب المتمردين. فوجئنا بهذا التصريح الصريح الذي لا يتفق مع ما صرحت به سعادتكم وصرح به سيادة الرئيس جمال عبد الناصر غير مرّة من أن القوات العربية الموجودة في اليمن واجبها هو حماية الثورة اليمنية من العدوان الخارجي والتسليـل الرجعي ولا شأن لها بأي إجراء تتخذه الحكومة يتعلق بالشـؤون الداخلية. هذا التصريح الصريح فتح أمامـنا بـاب الشـكوك والـريب وأفـزـعـنـا وجـعـلـنـا نـذـكـرـ المـثـلـ العـربـيـ القـائلـ:

**رُبَّ مِنْ تَرْجُوْهُ دُفَّعَ الْأَذْى إِنَّمَا يَأْتِي الْأَذْى مِنْ قِبْلِهِ**

وختـمت رسـالتـي بالـدـعـوةـ إلى حلـ حـازـمـ وـالـإـنـ كـلـ المـسـئـولـينـ سـوفـ يـضـطـرـونـ إلى تركـ العملـ لـتـوـلاـهـ الـقـيـادـةـ الـعـرـبـيـةـ وـتـحـمـلـ الـمـسـؤـلـيـةـ كـامـلـةـ أـمـامـ الشـعـبـ الـيـمـنـيـ،ـ فالـحـيـلـوـلـ بـيـنـ الـحـكـوـمـةـ وـبـيـنـ الـإـجـرـاءـ الـحـازـمـ ضـدـ تـمـرـدـ عـسـكـرـيـ أـمـرـ لـاـ يـمـكـنـ السـكـوتـ عـلـيـهـ،ـ وـتـرـكـ الطـائـفـيـةـ تـنـخـرـ فـيـ جـسـمـ الـوـحدـةـ الـو~طنـيـةـ وـتـلـقـيـ التـشـجـعـ وـالـرـعـاعـيـةـ هـوـ مـاـ لـاـ يـجـوزـ الصـبـرـ عـلـيـهـ.

كان الرئيس السـلالـ فيـ القـاـهـرـةـ وـلـهـذاـ فـقـدـ بـعـثـاـ الرـسـالـةـ إـلـىـ المـشـيرـ عـامـرـ عنـ طـرـيقـهـ مـصـحـوـبـةـ بـالـرـسـالـةـ التـالـيـةـ:

**سيـادةـ الـأـخـ/ـ رـئـيسـ الـجـمـهـورـيـةـ الـعـرـبـيـةـ الـيـمـنـيـةـ المـشـيرـ عـبـدـالـلـهـ السـلالـ حـفـظـهـ اللهـ،ـ تـحـيةـ طـيـبـةـ وـبـعـدـ:**

فـإـلـيـكـمـ مـعـ هـذـاـ رـسـالـةـ إـلـىـ السـيـدـ المـشـيرـ عـامـرـ يـحـمـلـهـ الـأـخـ الـحـاجـ مـحـمـدـ عـكـارـسـ أـرـجـوـ أـنـ تـفـهـمـواـ مـنـهـاـ كـلـ شـيـءـ.ـ وـمـعـ ذـلـكـ فـلـاـ حـاجـةـ بـيـ إـلـىـ أـشـرـحـ لـكـمـ أـكـثـرـ مـاـ فـيـهـاـ وـلـدـنـ الـأـخـ الـضـبـيـ التـفـصـيـلـ لـكـلـ مـاـ تـرـيـدـونـ تـفـصـيـلـهـ.

وـأـوـكـدـ لـكـمـ يـاـ سـيـادةـ الـأـخـ أـنـيـ وـجـمـيعـ الـإـخـوـانـ هـنـاـ نـحـمـلـكـمـ الـمـسـؤـلـيـةـ فـيـمـاـ وـصـلـتـ إـلـيـهـ الـحـالـةـ مـنـ التـدـهـورـ،ـ لـأـنـكـمـ رـئـيسـ الـدـوـلـةـ وـمـعـ هـذـاـ لـمـ تـجـرـواـ أـيـ إـجـرـاءـ حـازـمـ.ـ وـالـأـخـ الـلـوـاءـ الـعـمـرـيـ نـائـبـكـمـ قـدـ أـحـجـمـ عـنـ إـتـخـاذـ أـيـ إـجـرـاءـ يـعـيـدـ الـأـمـورـ إـلـىـ نـصـابـهـ خـشـيـةـ مـنـ أـنـ تـعـودـواـ فـلـاـ تـقـرـوـنـ شـيـئـاـ مـاـ أـجـرـاهـ كـمـاـ حـصـلـ فـعـلـاـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ تـغـيـيرـ الـمـحـافـظـ الـذـيـ كـانـ أـقـلـ مـاـ يـتـخـذـ لـحـسـمـ الـمـوقـفـ.

وـكـنـاـ نـبـهـاـكـمـ إـلـىـ أـنـاـ كـنـاـ ضـدـ تـغـيـيرـ الـمـحـافـظـ وـلـكـنـهـ بـعـدـ أـنـ تـمـ وـكـانـ سـبـبـاـ فـيـ

إثارة الطائفية فإن إعادته ستكون أول خطوة في المخطط الاستعماري فلم يجعلوا لآرائنا أي اعتبار، لأنكم كنتم مهتمين بتنفيذ ما قيل لكم. وها إن الوقت قد كشف الحقائق ويمكن أن تستفهموا من الحاج محمد عما يقولونه عنكم من إذاعة عدن الإستعمارية. وهذا إشعار لكم لتحملوا مسؤوليتكم و تعالجو الموقف كما ترون، أما نحن فكل واحد سيلزم بيته ويتخلى عن المسئولية داعين لكم بال توفيق وللثورة بالنجاح وللوطن بالبقاء شعباً موحداً والله يرعاكم. ٦٤/١٥

وكل ما جاء نتيجة لهذه الرسائل هو التأكيد على المحافظ بضرورة إرتباطه بوزارة الإدارة المحلية في صنعاء وإرتباط الخزانة في تعز بالخزانة المركزية وليس للمحافظ صرف أي شيء خارجاً عن المقررات الثابتة.

### **الاستقالة الجماعية (لهذا استقلنا)**

ومرت الأيام وساقت الأمور أكثر فأكثر وأنتشرت الفوضى. وبعد دراسة مستفيضة مع الأخرين القاضي محمد الزبيري والأستاذ أحمد نعمان رأينا أن خير علاج للمشكلة الشخصية هو الإستقالة المسببة.

وفي ١٢/٢/١٩٦٤ رفعنا الإستقالة التالية التي نشرت فيما بعد تحت عنوان (لهذا استقلنا):

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة رئيس الجمهورية المشير عبدالله السلال حياكم الله وبعد،

فلقد قامت ثورة ٢٦ سبتمبر نتيجة لكفاح مرير دام ثلث قرن كامل بذل الشعب اليمني فيه الأرواح والدماء بسخاء واستبسال. ولذلك فإنه ما كاد يسمع بقيام الثورة حتى هب بأجمعه مؤيداً ومؤازراً، وقام بطرد البدر المخلوع وأفراد أسرته إلى خارج الحدود فلم يجدوا حامياً ونصيراً. وبهذا برهن الشعب اليمني عن تجاوبه مع الوضع الجديد ووعيه الثوري وإستعداده للتطور والتغيير. وإذا كان هذا هو ما حصل في أيام الثورة الأولى وهي أصعب فترة تمر بها كل ثورة شعبية فإن علينا

نحن المسؤولين أن نسأل أنفسنا عن أسباب إنقاض بعض القبائل اليمنية وتمرداتها على الثورة وقيامها بنصرة طرائفها بالأمس، وعن هذا الإستياء العام والتدمر الشامل اللذين سادا كل فئات الشعب، وأن تكون صرحاً مع أنفسنا في الإجابة على ذلك.

إن الوضع العام وحقيقة المرّة الأليمة تكشف لنا إننا بعد تجربة عامين كاملين وأشهر ثلاثة لم نحقق للشعب آماله ولم نكسب للثورة والجمهورية التأييد والدعم الشعبيين. وإننا بعد تجربة العامين نجد أن الأخطاء قد تراكمت والمشاكل قد تفاقمت والفساد قد انتشر واستشرى وأن الحرب لا تزال مستمرة إلى الحد الذي جعل إخواننا في المبدأ والمصير يبحثون عن التفاهم الذي رفضوه في مطلع الثورة بعد كل ما سفك من الدماء وأزهق من أرواح وما حل بالشعب من ويلات الحرب.

لقد وجدوا أن التدمر الشعبي قد تعمق وأتسع، وأن التشکك في الثورة والجمهورية قد تطور وأشتد حتى أصبح الشعب يعبر عن يأسه من الوضع لعجزه عن تحقيق الآمال الكبار التي أسرف المسؤولون في الوعود بها وعجزوا عن الوفاء بشيء منها، بل عجزوا عن الإبقاء على الأمن والاستقرار اللذين كان يتمتع بهما بعد أن أصبحت الألغام تتفجر في صناع.

يا سيادة الرئيس، إننا وبصدق وإخلاص نجد بعد التجربة الماضية أن الصورة المشرقة الأخاذة لدور الـ ج.ع.م. الخالد قد بدأ الأعداء يلقون عليه الظلال ويتحققون بحقيقة الناصعة وغرضه النبيل شيئاً من التشویه ليس في مناطق العصيان فحسب بل وفي المناطق التي كانت تعطي لهذا الدور قيمته الوطنية والقومية والإنسانية الكاملة. ويعلم الله أن هذا في تقديرنا أمر المحاذير وأقسى أنواع التدمر الشعبي على نفوسنا وضمائرنا، وأن خوفنا من تفاصيم خطبه يفوق ما نعانيه من عذاب وشقاء. فقد رأينا أن الإخوة في المبدأ والمصير الذين أدوا رسالتهم القومية والتاريخية بكفاءة وجدارة وإيمان وتضحية، وضربوا أروع الأمثال على العون الأخوي النزيه وطبقوا على أرض اليمن أسمى الشعارات وأنبل المبادئ حتى تم بفضل تعاونهم الأخوي الرائع الإبقاء على النظام الجمهوري، هؤلاء الإخوة

الأحرار والأبرار قد أصبحوا يتعرضون معنا لقدر كبير من السخط الشعبي والتذمر الجماهيري وصورهم الأعداء والرجعيون حماة لفساد الوضع.

يا سيادة الرئيس، إن الأسباب التي أدت إلى ما نعانيه من فساد وعجز وإفلات وتفسخ معروفة لنا جميّعاً. ومرجع بعضها إلى نفسيات بعض المسؤولين الذين لعوا في مطلع الثورة ويرجع البعض إلى طبيعة المرحلة التطورية التي نمر بها، كما يرجع بعضها إلى علاقاتنا غير المنظمة والمنسقة مع الإخوان الذين لهم الفضل الأكبر في نجاحنا. ولطالما تحدثنا إلى سعادتكم عن هذه الأسباب ونبهنا إلى خطورتها، وإذاً فلا حاجة بنا إلى تعدادها، ولكنه قد يكون من المفيد أن نستعرض أهم مظاهر أسباب الفساد في الجهاز الحكومي فيما يلي:

١. إنعدام الانسجام الفكري والنفسي بين كبار المسؤولين تبعاً لنوعياتهم وظروف نشأتهم وإختلاف ميلهم وإنجاهاتهم وثقافتهم.
٢. عدم توفر الثقة بين جميع المسؤولين. ونتيجة لهذين المظهرين وجد التكتل داخل صفوف المسؤولين.
٣. إنعدام وجود مخطط سياسي وإقتصادي وثقافي واجتماعي وعسكري يتفق عليه المسؤولون ويسيرون على خطه ويختلف من حدة التناقض وعدم الانسجام فيما بينهم.
٤. عدم توفر روح الإلتزام والإلتضباط والتقييد بالعمل في حدود الإختصاصات والحرص على عدم تجاوزها.
٥. النزوح إلى الفردية والإرتجالية التي يتسم بها الكثير من التصرفات والتي تسبب الكثير من التناقضات.
٦. إنعدام التنظيم الشعبي وعدم الإهتمام المسبق به.

يا سيادة الرئيس لقد عرفتم أننا في خلال العامين الماضيين قد كرسنا جهودنا المتواضعة لخدمة الثورة وتدعميم الجمهورية. وأننا عمِلنا كُل ما نستطيع عمله في

المحيط الشعبي وعلى نطاق المسؤولية المحدودة. وإذا لم يكن لجهودنا الأثر المرجو في إصلاح الأمور فبحكم أنها كانت تُبذل في نطاق ضيق من الصلاحية وبقدر قليل من الثقة وبلا شيء من السلطة التنفيذية. ولكن ضمائرنا مرتاحه، وعيوننا قريرة، لأننا أدينا واجبنا في حدود طاقتنا ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

لقد كُنا دائمًا نعرض آراءنا بكل إخلاص وصراحة ولم يمنعنا من الجهر بها في كل وقت وفي أحرج الظروف شعورنا بأننا نقيها إلى غير سماع ولا مقدر. لقد عملنا بإخلاص وإيمان على قيام مؤتمر عمران كنوع من المساهمة الشعبية المخلصة، وكجهد متعاون مع الجهود الحكومية الرسمية لإمتصاص السخط الشعبي العام ولتكتيل الجماهير الشعبية وتوجيهها للإلتلاف حول الجمهورية وللعمل على تصحيح الأوضاع وإنها حالة الحرب والإجهاز على فلول التمردين، وإشعار الشعب نفسه بأنه مسؤول عن ذلك. ولكن هذا العمل المخلص وتلك الجهود الخيرة قد أسيء فهمها وبالتالي عورضت وبذلت الأموال الكثيرة لمحاربتها والقضاء عليها.

يا سيادة الرئيس، لقد تقلبت بنا المناصب خمس مرات في خلال عامين وكنا في كل مرّة نألو على أنفسنا أن لا نتحمل أي مسؤولية في وضع أنعدمت فيه المقاييس وقد فيه النظام وأمتهنت القوانين وشاعت الإختصاصات وألغى الفكر وأبعد الشباب المثقف بشتى التهم والمعاذير. ولكن حرصنا على وحدة الصف وجمع الكلمة أمام أداء الثورة، والخشية من أن يفسر ذلك بالصراع على الكراسي، كل ذلك جعلنا نضغط على أعصابنا ونضحي بكرامتنا إيثاراً لمصلحة البلاد وتعليقًا للنفس بإصلاح الأحوال، والتمكن من تصحيح الأوضاع. وكان آخر أمل لنا معلقاً بالحكومة التي تشكلت برئاسة الأخ حمود الجائفي عند وصول الرئيس جمال عبدالناصر إلى اليمن وصدور الدستور الدائم الذي فوجئ به المسؤولون قبل الشعب ولم يكن لهم رأي فيه، وبالتالي لم يحترموه أو يطبقوا نصوصه.

وما خاب الأمل وأنقطعت الحيل وأختلت موازين القيم وأعتبر طائفة من الناس أنفسهم رؤساء جمهورية غير مقيدين بقانون أو دستور حتى هددوا الأمن على

مستوى رئاسة الحكومة، أنتشرت الفوضى الإدارية وتتقاضت الأوامر ففقدت قيمتها وعجزت السلطة التنفيذية عن تنفيذها ووضع حد لتقاضها، فسقطت هيبة الحكومة ورفضت أوامرها وأضطررت الأحوال وضاعت الأموال وأصبح التدهور عاماً واليأس مطبيقاً. وبلغ الأمر إلى الحد الذي أصبحت معه، نتيجة لذلك، وحدة الوطن مهددة بالتمزق والإنقسام، فبات من الواجب علينا بعد كل هذه المدة وإزاء كل تلك التجارب والأسباب وبعد أن تأكينا أن وجودنا في جهاز الحكم غير ذي جدوى لعجزنا عن تصحيح أي خطأ أو إصلاح أي فساد... نعم بات من المحتم علينا عملاً بالصدق مع الله ومع الشعب ومع أنفسنا وإخواننا وزملائنا في العمل والمسؤولية أن نقدم استقالتنا إلى سعادتكم راجين قبولها وداعين لكل الإخوان المسؤولين بالتوفيق والعون في خدمة هذه البلاد الطيبة. ونعدكم بأن نقوم بواجبنا نحو بلدنا ومواطنينا وجمهوريتنا على النطاق الشعبي وفي شكل خدمات إجتماعية وأعمال خيرية مع التوعية والإرشاد وحسن التوجيه. ونرجو أن نكون في هذا المجال أفعى للجمهورية وللبلاد. وإن تقديم استقالتنا لا يمنعنا من إبداء رأينا في الأسس السليمة لتصحيح الأوضاع خدمة للبلاد والحكومة وتجدونه في المشروع المرفق بهذا، والله يرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ٢١٩٦٤ م

وهذا هو نص المشروع:

### مشروع الدستور المؤقت

#### المادة الأولى: نظام الدولة:

١. اليمن جمهورية برلمانية ذات سيادة.
٢. الشعب مصدر السلطات.
٣. يزاول الشعب سلطاته عن طريق نوابه في مجلس الشورى.

#### المادة الثانية: المجلس الجمهوري:

١. يتكون المجلس الجمهوري من خمسة أعضاء لتخطيط وتوجيه شؤون الدولة العامة والإشراف على تنفيذ السياسة التي يقرها مجلس الشورى.

٢. رئيس المجلس الجمهوري هو رئيس الجمهورية.
  ٣. يزاول رئيس المجلس الجمهوري المهام التالية:
    - أ. التوقيع على القوانين والقرارات والتشريعات التي يصدرها مجلس الشورى أثناء فترة الانتقال.
    - ب. تعين السفراء والوزراء المفوضين الذين يرشحهم مجلس الوزراء لتمثيل البلاد في الخارج.
    - ج. إعتماد ممثلي الدول الأجنبية لدى الدولة.
    - د. التصديق على أحكام المحكمة الشرعية العليا في الجرائم السياسية.
  ٤. ينوب عن رئيس المجلس الجمهوري أثناء غيابه خارج البلاد رئيس مجلس الشورى.
- المادة الثالثة: مجلس الشورى:**
١. يتكون مجلس الشورى من مائة وواحد وخمسين عضواً.
  ٢. يتولى مجلس الشورى الإختصاصات التالية:
    - أ- وضع الدستور الدائم.
    - ب- إنتخاب أعضاء المجلس الجمهوري.
    - ج- إنتخاب رئيس للوزراء يصدر بتعيينه قرار من رئيس المجلس الجمهوري.
    - د- إصدار التشريعات والقوانين لتنظيم الدولة أثناء فترة الانتقال.
    - هـ إقرار المعاهدات والاتفاقيات التي تعقدها الحكومة.
    - و- لمجلس الشورى أن يسحب الثقة من الحكومة وان يعيّن رئيس الوزراء.
- المادة الرابعة: مجلس الوزراء:**
١. مجلس الوزراء هو السلطة التنفيذية العليا في الدولة.

٢. يختار رئيس الوزراء أعضاء وزارته ويطلب الثقة بهم من مجلس الشورى.
٣. لرئيس الوزراء نائب واحد يختاره رئيس الوزراء.
٤. تقدم الوزارة إستقالتها إلى رئيس المجلس الجمهوري.

**المادة الخامسة: الإتحاد اليمني التقدمي:**

١. يؤلف المواطنين تنظيمًا سياسياً يتولى حشد القوى الشعبية لحماية المبادئ الواردة في هذا الميثاق، وتحقيق أهدافه في تقدم الشعب ورفاهيته وحربيته ووحدته.
٢. يسمى التنظيم الشعبي السياسي (الإتحاد اليمني التقدمي).
٣. الأمانة العامة للإتحاد اليمني التقدمي هي أعلى مراكز التنظيم الشعبي السياسي.

**المادة السادسة: مجلس الدفاع الوطني:**

١. يتكون مجلس الدفاع الوطني من أعضاء المجلس الجمهوري والقائد العام للقوات المسلحة.
٢. يتولى مجلس الدفاع الوطني وضع الخطة الشاملة لحماية الأمن الداخلي والخارجي وبناء الجيش الوطني.

**المادة السابعة: المحكمة الشرعية العليا:**

١. تشكل محكمة شرعية عليا من نخبة من العلماء بقرار من المجلس الجمهوري.
٢. تتولى المحكمة الشرعية العليا المهام التالية:
  - أ- محكمة العابثين بأموال الدولة ونظمها ومقدراتها من المسؤولين وغيرهم.
  - ب- محكمة المتهمين بالجرائم السياسية.
  - ج- تشكييل المحاكم الإدارية في الألوية.

**المادة الثامنة: أحكام عامة:**

١. تتضمم الدولة على أساس الأخذ بنظام الإدارة المحلية.
٢. يعتبر هذا الميثاق دستوراً مؤقتاً.

**المادة التاسعة: أحكام إنتقالية:**

١. مدة فترة الإنقال عامان.
٢. الأحكام والقوانين والقرارات الصادرة أثناء فترة الإنقال تعتبر نافذة المفعول بعد صدور الدستور الدائم ما لم تعدها السلطة التشريعية المنتخبة على أساس الدستور الدائم.

**مضيافة المستقiliين**

هذا هو نص مشروع الدستور المؤقت، وقد أملى بعض مواده الظروف التي وُضع فيها. وبعد تقديم الإستقالة لزم القاضي محمد الزبيري بيته ورفض إسلام المرتب، وسافرت مع الأخ الأستاذ نعمان إلى تعز، وقد انضم إلينا في الإنتحاب الأخ الشيخ محمد علي عثمان، كما تضامن معنا الأخوان عبدالغنى مطهر ومحمد علي الأسودي وأنسحبوا إلى تعز. وكان ضيق الآخرين من السلال هو الذي جرهما إلينا وإن كانوا من السائرين في ركب الـ ج.ع.م. ومن ذلك يستمدان قيمتها. وقد بقينا في بيوتنا ولم نبد أي نشاط، ولكن المسؤولين في صنعاء دفعوا إلى إتخاذ إجراءات ضدنا لم تكنمنتظرة. فأخذ على السلال، نجل رئيس الجمهورية، يهاجمنا من الإذاعة، وعهدوا إلى الأخ حسن العمري نائب رئيس الجمهورية بأن يتصدر لإصدار الأوامر بإخراجنا من البيوت، لأنها كما يزعم حكومية، وبسحب السيارات الحكومية التي نستخدمها، وأحبطت بيوتنا بجنود الأمن يمنعون من الإتصال بنا، مما دعا إلى إرسال الرسالة التالية إلى رئيس الجمهورية جاعلين في الإعتبار أنه مدفوع من القيادة العربية.

**سيادة رئيس الجمهورية المشير عبدالله السلال حياكم الله تحية طيبة وبعد :**

فما كنت أتصور أبداً ومطلقاً أن تبلغ الأمور إلى ما بلغت إليه، فتتسوا كل روابط وأواصر وذكريات الإخاء والصداقة فتسمحوا لإبنكم علي بن عبدالله بهاجمة إخوانكم، آباءه، من الإذاعة ويسبهم ويتهجم عليهم، وأن يحترف السباب ويكون شتاًاما ليكون في مستقبله لاماً بفضل هذه المهنة الشريفة. وأن يسمح لكم ضميركم بالأمر للأخ اللواء العمري بأن يأمر بإخراجنا من البيوت التي بنيت لنا من الطاغية أحمد تعويضاً عما هدم ونهب من بيوتنا في ١٩٤٨م وأن يأمر بسحب السيارات التي تعمل معنا من أول أيام الثورة، والسيارات مع كل من هب ودب، وأن يصبح الجنود حول بيوتنا كما لو كنا مجرمين أو قتلة. وأن يصبح قسم المشير عامر لنا بالشرف والدين والبلاد والأولاد أن لا يمسنا أذى ولا هوان هباء في هباء. وما كنت أتصور أن نزعج في بيوتنا في خواتم رمضان الكريم لا لسبب أو مبرر.

سيادة الرئيس، لقد قدمنا الإستقالة كنقد ذاتي وليس فيها حرف واحد يمكن أن نقول أنه خلاف الحقيقة. إنه واقعنا الذي يجب أن نعترف به جمِيعاً ونحن نشكو منه جمِيعاً ولم نحملكم فيه المسئولية لوحدهم ولا حملنا غيركم منفرداً ولكن حملنا الظروف والمرحلة وطبيعة المسؤولين ككل، ولا ندري ما الذي أغضبكم فيها. ولقد أرفقناها بمشروع نتوسم أن يكون من ورائه إصلاح بعض الأمور، وكلما فيه أنه محاولة مخلصة لتخفييف الحمل الثقيل عن كاهلكم بإشراك المجلس الجمهوري، الذي أنتم رئيسه، في المسئولية أمام الله والناس والتاريخ. ولم نقدمه إلاّ بعد أن أبديتكم موافقتكم غير مرّة، وقد قدمنا ذلك كنصيحة لا كفرض. ولقد ذهبنا بيوتنا ولزمناها ولزمنا فيها الهدوء. وبالنسبة إلى لم أغادر صنعاء إلى تعز إلاّ إبعاداً عن أجواء صنعاء التي ستضعننا في موقف حرج، فليس في إمكاننا أن نوصد أبوابنا في وجوه الناس، كما أن إجتماعنا بهم سيفسر أسوأ تفسير ولن نعفى من التهم فخير لي ولكم الإبعاد.

لقد قلنا لكم أكثر من مرّة شكلوا أي حكومة ترونها ونحن نبارك ونؤيد، وكنا مخلصين وصادقين. ولكن الذي حصل كان بعيداً كل البعد عن مدار الحكم والوفاء لإخوانكم وأبناء شعبكم. إن في إمكانكم أن تفقدوا إخوانكم وتخسروا أصدقاءكم

وأن لا تقروا بالاً إلى مشاعر شعوبكم وأن تعتمدوا على القوات العربية في تثبيت سلطتكم. هذا كله ممكن، ولكن فكرروا هل ذلك في مصلحتكم أو مصلحة بلادكم، وتلتفتوا إلى الماضي وتأملوا في الحاضر وفكروا في المستقبل وستجدون في التاريخ عبراً يمكن الإنقلاع منها. قد تكونون مدفوعين بالأوهام التي يبيتها أعداؤكم الذين يصورون لكم أنا طلاب مناصب ومنافسون عليها، ويعلم الله أنه لو قدم لي أرفع منصب في هذه الظروف لما رفعت إليه طرفاً، وقد أصبحت أكره المناصب كما أكره الكفر بعد الإيمان، وإنما الذي يهمنا هو مصلحة البلد وكيانه وذاته والذي سيحافظ عليها هو الذي سيحظى بتأييدهنا. وأنتم تعرفون أنا بعد أن استقليتكم أنتم وزملاؤكم بالمسؤولية لم يتتجاوز عملنا إسداء النصيحة الواجبة.

نعم، وقد تكونوا مدفوعين، كما سمعنا، من القاهرة التي تتأثر بتقارير المغرضين والحاقدين وتعالج مشاكلنا بمفاهيم بعيدة عن واقعنا. وفي مثل هذه الحال لست معذورين فأنتم تعرفون عن إخوانكم وواقع بلادكم ما يجهلون، والواجب عليكم أن تجعلوا للإنصياع والإمعنة حدوداً.

يا سيادة الرئيس، لسنا دعاة فتن ولا نستجيز ذلك، ولو أستجذناه لما عجزنا عنه، وأنتم تعرفون ذلك. ولسنا أعداءكم بل إخوانكم، فلا تخلقوا منا أعداء بالقوة والإساءة. إن لكم علينا السمع والطاعة فيما أوجبه الله للولاة ولنا عليكم كمواطنين قبل أن نكون زملاء وعاملين في الحقل الوطني ٢٥ عاماً أن نعيش في بلادنا أحراجاً موفوري الكرامة، آملين ألا يكون الإمام أحمد بجبروتة أكثر رفقاً بنا وتقديراً لحقوقنا وإحتراماً لحربيات المواطنين منكم، وإلا ففي خيبة المسعى ويا هوان الثورة ويا ضياع الدموع والدماء. كل ما نطلبه أن تتكرموا بالأمر بتركنا وشأننا في بيotta، ولكم في تعز مباحث وبوليس أمن في الإمكان الإعتماد عليهم في مراقبتنا حتى تتأكدوا من سيرنا على الصراط المستقيم، والله يرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ١٩٦٤/١٢/١٨

وبعد هذه الرسالة كفوا عن التعرض لنا فترة. على أنه من الغريب وغير المنتظر

أن نتعرض لما تعرضنا له ويحصل ما حصل ضدنا بينما نحن لم نعمل ما نلام عليه مجرد لوم، فقد قدمنا الإستقالة ولزمنا بيotta. وليس لدينا أدنى شك أن كل ما تعرضنا له كان بدفع من الإخوان المصريين، ولكن لماذا أنزعجوا من الإستقالة التي هي من الشؤون الخاصة جداً؟ ولقد ظهر فيما بعد أن ما جاء فيها من تعریض بإهتزاز ثقة اليمنيين بالـ ج.ع.م. ثم نشر الإستقالة في الخارج مما سبب هذا الإنزعاج الذي تجاوز حدده. وقد كنا مشفقين جداً فيما نشرناه ولم ننشر إلى كل ما لليمنيين من ملاحظات على علاقة اليمن بالمصريين وسلوك هؤلاء مع اليمنيين تقديرًا للمصلحة وحرصًا على أن لا تثير غضبهم فيغضب لغضبهم ثمانون ألف جندي متفرقون في أنحاء اليمن. ولكن الشباب اليمني، المحارب منهم، لم يرق له الطyi والكمان فأصدر بياناً يعدد فيه البواعث على الإستقالة والماخذ على سلوك القيادات والمسؤولين المصريين مع المواطنين اليمنيين فجاء في مقدمة هذا البيان المقدمة التالية:

«قدم الإرياني والزييري ونعمان وعثمان ومن معهم إستقالتهم إلى رئيس الجمهورية المشير السلال وأشاروا على إستحياء إلى بعض الأسباب التي دفعتهم إلى الإستقالة. وقد يكون لهم عذرهم في عدم بيان الأسباب الحقيقة ولهذا كان من الواجب الوطني على الشباب اليمني الذي نذر نفسه لليمن أن يجلو الحقيقة ليكون الشعب اليمني على بينة من أمر نفسه».

وقد عدد البيان أخطاء الإخوان المصريين بالتفصيل ويمكن ذكر هذه الأخطاء بإختصار شديد في النقاط التالية:

١. التدخل في الشؤون الداخلية التي لا تمت للشئون العسكرية والأمنية بصلة مما أدى إلى التذمر الشديد بين أكثر المسؤولين والضباط والمشايخ والشباب

وسائل قطاعات الشعب.

٢. العمل على صبغ نظام الحكم بالصبغة المصرية الخالصة.

٣. جعل أجهزة الإعلام في اليمن صورة طبق الأصل للإعلام المصري بما في

ذلك مهاجمة الإعلام اليمني لدول عربية تقدم لليمن المساعدة والدعم مثل سوريا والعراق ولأنها على خلاف مع مصر فعل الإعلام اليمني مهاجمتها بكل شدة بينما هي تقدم له الدعم والتأييد.

٤. محاولة جعل السلال دكتاتوراً يحكم اليمن بالحديد والنار.
٥. تصدي المسؤولين المصريين لكل محاولة تبذل لإنشاء وإعداد الجيش اليمني. ومن أغرب حججهم أن اليمني لا يصلح للجندي المنضبطة لعدم تعوده على النظام كما أن اليمني غدار بطبعه هكذا قالوا.
٦. الحيلولة دون قيام أية مشروعات إستثمارية في اليمن وكان الرأسمال اليمني الوطني في غاية الحماس بعد الثورة للإستثمار ولكن كل محاولة أجهضت وقد ضرب البيان أمثلة على ذلك إبتداء بإعلان البيضااني للاشتراكية وإنها بوضع العراقيل أمام تشغيل مصنع الغزل والنسيج في باجل الذي حاوله المواطن عبد الواحد العامری.
٧. شن حملات إعلامية شرسه ضد الشباب اليمني الوطني بتهمة الشيوعية والبعثية والتكميل بهم.
٨. ربط سياسة اليمن الخارجية، عربياً ودولياً، بسياسة مصر الخارجية بيطاً تماماً وفرضت على اليمن أن توالى من والته مصر وتعادي من عادته.
٩. إنشاء جهاز مباحث واسع لا لمتابعة أعداء الجمهورية والثورة ولكن لمتابعة شباب الثورة المثقف وقد تحول الحكم بواسطة المباحث إلى حكم إرهابي.
١٠. الوصول بالوضع المالي إلى حد الإفلاس وتوقف صرف مرتبات الموظفين لعدة أشهر متتابعة.

وفي ٢٢/١٢/١٩٦٤ وصل الأخ القاضي محمد محمود الزبييري من صنعاء وقد أجتمعنا به فور وصوله وضم الإجتماع الأستاذ نعمان والشيخ محمد علي عثمان. وكان وصوله ليعرض علينا فكرة السفر إلى القاهرة ويقول أن السلال والسفير

المصري أبدياً إلحاً زائداً، وشرح لنا أنهم وافقوا على المجلس الجمهوري ولكنهم عارضوا في الأسماء التي كنا رشحناها وفي المقدمة للأستاذين محسن العيني ومحمد نعمان. وبعد تبادل الرأي تقرر إرسال برقية إلى الرئيس السلال ورئيس الوزراء والسفير العربي من قبل مبعوثهم القاضي محمد الزبييري يقول فيها إن الإخوان لا يزالون عند رأيهم الأول وإنقاذهما إلى صنعاء أو القاهرة لن يغير من رأيهم شيئاً وهم يباركون كل خطوة تتخذونها في طريق الإصلاح.

وكنا أتفقنا أنه لا جدوى من السفر إلى القاهرة ولا من العودة إلى صنعاء غير الإحراج لأن ظهر أن سياسة الترقيع لن تتغير. وكان قد شرح لنا القاضي محمد أن السلال قد أستدعي العمري من صعدة ليجعل منه محامياً إرهابياً وأن العمري وصل يعارض الأساس الدستورية التي تقدمت بها وأشتطرط أن يكون للرئيس حق الرفض، ومعنى هذا هو الهدم الكامل للغرض من وضع هذه الأساس التي تستهدف فيما تستهدف الحد من صلاحيات الرئيس وتناقضاته.

وفي اليوم التالي ٢٣/١٢/١٩٦٤م أجتمعنا مع الإخوان في دار الضيافة، وكانوا في إجتماع مع وزير الخارجية عبدالقوى حاميم الذي وصل من صنعاء وكان يحاول إقناع الإخوان بالسفر إلى صنعاء، وقد جاء في كلامه سؤال غريب عن رأينا في الوجود العربي في اليمن. ومعنى هذا أن هناك إشاعات بأننا لا نحبذ إستمرار وجود القوات العربية في اليمن مع أن آرائنا في الموضوع معروفة للجميع.

وقد عتب حاميم على الأستاذ محمد بن أحمد نعمان لأنه نشر الإستقالة في بيروت وفيها إحراج للجمهورية العربية المتحدة. فرد والده الأستاذ أحمد أن مثل هذا الإعتقاد ناتج عن سوء فهم أو سوء قصد فنص الإستقالة يشيد بدور الجمهورية العربية المتحدة في اليمن ويقدرها حق قدره.

وأجتمعت مع الأخوين الزبييري ونعمان وقررنا إرسال رسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر مصحوبة بصورة برقية كان الأستاذ أحمد قد أعدها لإرسالها إلى فيصل عن طريق الأمين العام للجامعة العربية، فقد رأينا أن المشكلة الأساسية هي

هذه الحرب التي أنت على الأخضر واليابس، وقررنا أن علينا أن نكرس جهودنا لإنها الحرب بالطرق السياسية وبكل الوسائل.

### حاميم يقدم مشروع دستور بديل

وجاءنا القاضي محمد الزبيري يقول أنه أجتمع بعدالقوى حاميم ومحمد الأسودي وأنه عرف أن عبدالقوى قد وصل يحمل مشروعًا لتعديل الدستور يراد منه معارضة مشروعنا. وقرأنا المشروع فإذا به لم يزد سلطات الرئيس إلا تمكيناً وتأكيداً، فقد أقترح أن ينشأ المجلس من ثلاثةأعضاء والرئيس رابعهم وأن قراراته بالأغلبية وفي حالة الإستواء يكون المرجع الجانب الذي فيه الرئيس. وأشاروا فيه إلى محكمة من ثلاثةأعضاء أحدهم عالم والثاني ضابط والثالث من غير الفتئين. أعضاء المجلس يتبعون بقرار من الرئيس وأعضاء المحكمة ومجلس الدفاع كذلك وبهذا يضمنون أن تكون جميع القرارات مؤيدة لآرائهم لأنه لا بد وأن يعين عضواً على الأقل في المجلس الجمهوري من أنصارهم يكون رأيه مع الرئيس فيترجح جانبهما. ومحنتنا مع الإخوان العرب مستشارين وغير مستشارين أنهم يعتقدون أن اليمنيين لا يفهمون الصيغ القانونية. وقد يكونون على حق في أنه لا يوجد قانونيون يمنيون ضليعون في القوانين الوضعية ولكنهم مع ذلك لهم فهم وذكاء يعرفون به ما وراء الألفاظ. وقد زعم عبدالقوى حاميم أنه وعبدالله جزيلان قدما هذا المشروع وليس المستشار القانوني العربي، ولكن ذكتة كشفت الحقيقة نوردها هنا. ففي الكلام على تشكيل المحكمة جاء في النص أنها تتشكل من أحد العلماء وأحد الضباط وثالث من غير الفتئين، لما قرأها وزير الخارجية قرأها من غير الفنيين. ولما سأله لماذا من غير الفنيين وما معنى ذلك قال يعني يكون الثالث من المدنيين. فقلنا له لعل الخبرير العربي أراد من غير الفتئين فقال صحيح، وخجل لأنه كشف عن كذب ما زعمه من أنه واضح المشروع.

قررنا رفض المشروع بل وفهمنا منه أن الإخوان العرب لا يزالون مصرین على سياسة الترقيع وأنهم لا يريدون لليمن أن تصحح أوضاعها. وفي اليوم التالي

أجتمعنا بالأخوين الزييري ونعمان لاستعراض الرسالة والبرقية، ولكن الأستاذ أحمد نعمان قال لنا أن نقض العزائم من الأدلة على وجود الله سبحانه وأنه قد بدا له عدم جدوى إرسال البرقية والرسالة إلى الرئيس عبد الناصر فقلنا له مadam ذلك دليلاً على وجود الله فنحن نوافق.

وذهبنا جميعاً للإجتماع ببقية الإخوان، وبعد نقاش طويل قلنا لهم أن الأحسن أن يتوجه وفد إلى القاهرة للتشاور وحل المشكلة هناك لأننا نشعر أنها لا تُحل إلا من القاهرة علينا أن نعرف بأن شيئاً اسمه حكومة اليمن قد أصبح في حيز العدم فواافقوا بإرتياح. وفي خلال الجلسة جاءت برقية من الرئيس السلال لوزير خارجيته حاميم يطلب سرعة وصوله مع الوزراء، وقررنا سفر القاضي محمد معهم على أن نواجههم إلى الحديدة إذا كان طلب سفرنا لا يزال قائماً.

كان عبد القوي حاميم قد أتصل بالشباب الموجود في تعز من القوميين وأوهامهم أنا نعارض الوجود العربي في اليمن فجاءوا يطلبون مقابلتنا فقابلناهم. ولما طرحوا الموضوع بسؤالهم عن البديل فقلنا لهم ولما البديل والقوات العربية موجودة وليس هناك من يعارض وجودها كما يقال لكم، وطمأنناهم إلى أننا ذاهبون إلى القاهرة للتشاور، فارتاحوا لذلك وقالوا لقد قيل لنا أن البعض يقول أن وجود القوات العربية يشكل عائقاً لحل مشكلة الحرب بالطرق السلمية.

## خطاب عبد الناصر في بورسعيد

في ٢٤/١٢/١٩٦٤م أستمعت إلى خطاب الرئيس جمال عبد الناصر الذي ألقاه البارحة في بورسعيد إبتهاجاً بعيد النصر الثامن. وقد تكلم فيه عن شاه إيران ووصفه بأنه عميل إستعماري صهيوني. كما قال عن اليمن أنه لا غرابة إذا وجدت فيه متناقضات فإن ذلك نتيجة لإنقاله من القرن العاشر إلى القرن العشرين طفراً واحداً ولكنه واثق من أن الشعب اليمني قادر على حل مشاكله بنفسه، وأن الدجع.م. لن تتدخل بشؤون اليمن الداخلية، وأنه قد اتفق مع فيصل على قيام مؤتمر لتقديم الأطراف المعنية بحل مشاكلها وأن المحادثات بشأن المؤتمر لا تزال جارية، وهو يعتقد بإخلاص فيصل وصدق وعوده.

وقال عن أمريكا أنها تريد أن تسيطر على سياسة الـ ج.ع.م. عن طريق مساعداتها لها وأنه لا يقبل بذلك وأنه سيستفني عن الخمسين مليون دولار التي يتلقاها من أمريكا. وقال إن وزير التموين أجتمع بالسفير الأمريكي ورفض التفاوض معه على تموين مصر بالقمح زاعماً أن سياستنا لا تعجب أمريكا وإذا كانت سياستنا لا تعجب أمريكا فليشربوا من ماء البحر، وإذا لم يوافقهم ماء البحر الأبيض فليشربوا من البحر الأحمر. وأن سياسته صريحة وواضحة وأنه سيساعد كل الثورات التحررية. وقد كانت هذه الخطبة الصريحة والمتحددة وما لحقها من الخطابات من أسباب ما مُني به العرب من النكبة والهزيمة في ١٩٦٧م ولم تعد هذه المواقف المتعددة على مصر والبلاد العربية بأي فائدة.

### **المشادة بين السلال والمشائخ**

وفي ١٢/٢٥ جاءنا الأخ القاضي عبدالله الإرياني ومعه القاضي عبدالكريم العنسي والسيد حسين المقدمي، وقد قالوا أنهم وسائل الوزارة والمشائخ قد قابلوا الرئيس السلال مرتين عن طلبه للتشاور في حل المشكلة فأصرروا من قبلهم على المطالب التي قدمتها بدون تعديل. وبعدأخذ ورد وافق الرئيس كما هي عادته واتفقوا على إجتماع في التاسعة صباحاً ولكن الرئيس حينما لحظ دخول الدكتور عبد المنعم، المصري، تحول حالاً وقال نعم غداً في الساعة التاسعة إما يومي وإلا يومكم، وفي هذا تهديد لا يخفى، وبه أتضح أنه مدفوع من القيادة العربية. وفي اليوم التالي حضروا في الموعد المحدد فلاحظوا الإضطراب في كلام الرئيس فتارة يوافق وتارة يرفض ويقول أنا سأشكل حكومة لا يكون فيها أحد من هؤلاء الذين قد أحترقوا، وكأن ورقته لا تزال بيضاء ناصعة. وقد جرت بينه وبين الشيخ علي بن ناجي مشادة فقال له على بن ناجي (وقع على مطالب الشعب وإلا تنازلت ما عاد يفعل شيء إمام ثانٍ) كما أختلف مع الشيخ سنان أبولحوم وتبادل الشتائم وأستدعي الحرس لإعتقاله وتكهرب الجو، وأنحاز الشيخ سنان بسلامه وكان يعد نفسه لقتل الرئيس إذا حاول الحرس القبض عليه. وحاول السلال الخروج من المكان فاعتراضه علي بن ناجي وقال له والله ما نخرج إلا كلنا أو نفني جميعنا.

وجاء الحرس ولم يتخذوا أي إجراء، وتجمهر القبائل والمشائخ عند الباب، وتدخل القوسي والنقيب صالح الرويشان وقدموا أربعة آثار عقير للرئيس وثورين للشيخ سنان. وقد كانت النهاية الاتفاق على أن نجتمع مع الرئيس في الحديدية بشأن من يجب تعيينه من الأشخاص في المجلس وأنهم كلفوا من الإخوان هناك بإبلاغنا ذلك.

### رفضنا العودة إلى صنعاء

وفي ٢٥/١٢/٦٤ أيضاً جاءنا المستشار الأستاذ أحمد فؤاد أبوالعيون مبعوثاً من قائد القوات العربية في اليمن الفريق أول أنور القاضي ليحاول إقناعنا بالوصول إلى صنعاء ولكننا أعذرنا واجبنا على الفريق القاضي بالرسالة التالية:

سيادة الأخ/ الفريق أول أنور القاضي حياه الله تحية العروبة والإسلام ولكم تمنياتنا الطيبة.

كان من دواعي سرورنا وتقديرنا وصول الأخ الأستاذ أحمد فؤاد أبوالعيون إلينا إلى تعز وإبلاغنا وجهة نظركم وعرضه رغبتكم في وصولنا إلى صنعاء للتشاور والتفاهم والتعاون.

ويهمنا أولاً أن نشكر لكم ثقتكم وحسن ظنكم كما يهمنا أن نسجل للأستاذ أبوالعيون ما أبداه من فهم عميق وتقدير سليم للموقف من كل جوانبه وهو بذلك يعبر عن روحكم وتقديركم وشعوركم العظيم بالمسؤولية ولقد أدى الرسالة على خير وجه مستهدفاً في ذلك المصلحة العامة والمترفة.

وكم كان بودنا أن نلبي ما عرضه علينا وبلغه إلينا عنكم لولا أن تجربتنا المتكررة قد ألمتنا بموقف، لا نلتزم به عناداً ولا تخلياً عن الواجب ولكن إيماناً منا وإعتقاداً راسخاً بأن المصلحة الوطنية تقتضيه، وبأننا قد نستطيع تقديم أكثر مما قدمناه أو ما يمكن أن نقدمه من خلال الحكم. وليس في إصرارنا على هذا الموقف إلا إصراراً جديداً على تحمل المسؤولية لأنّا لا نرى أي إنفصام بين الواجب الملقى على

كواهل المسؤولين في الحكم وبين الواجب الذي نستطيع الإضطلاع به كمواطنين مطلعين على الأوضاع ومقدرين للمسؤولية. ويعلم الله أنتا نريد من موقفنا هذا، وبكل إخلاص، إتاحة الفرصة وإفساح المجال لشخصيات جديدة قد تكون أكثر وأكثر قدرة على تحقيق ما بذلنا في سبيل تحقيقه كل طاقاتنا وجهودنا الصادقة.

إن المثل اليمني يقول (تجربة المجرب نقص في العقل). لذلك نطلب منكم المعدرة كما نرجوها من الأخ الأستاذ أبوالعيون الذي عز علينا أن لا نلبي رغبة هو حاملها. وقد أبلغناكم وجهة نظرنا مع الأخ الأستاذ الزبييري الذي يعتبر وجوده كوجودنا، كما فصلناها للأخ الأستاذ أبوالعيون وهو القوي الأمين على أدائها. ويهمنا أن نؤكد لكم أننا سنظل ونحن خارج جهاز الحكم أو فياء للحقيقة الكبرى الدجع.م. التي قامت وتقوم في اليمن بر رسالةأخوية وإنسانية سامية وسنبقى على موقفنا المقدر عن وعي وإخلاص لكل ما قدمته لشعبنا وبذلته في تدعيم ثورتنا.

وتتأكدوا أننا مشتاقون لرؤيتكم والترحيب بكم بحضورنا إلى صنعاء لولا أننا نعرف عمق تقديركم لموقفنا إنطلاقاً مما نعلمه من تقديركم لكل عمل وطني مخلص نزيه، ولكم تحياتنا وتقديرنا. ١٩٦٤/١٢/٢٥ م

وقد وقّع الرسالة مع الأخوان الأستاذ نعمان والشيخ محمد علي عثمان.

وفي ١٩٦٤/١٢/٢٦ م أجتمعنا بالإخوان الثلاثة في بيت الشيخ محمد علي عثمان، وكان هناك الأستاذ سعيد مرشد الموظف في سفارة القاهرة وكان قد وصل لتوه من القاهرة، وقد أخبرنا أن الاستقالة لم ترق لقاهرة ولكن من فيها من المثقفين المطلعين قد تأثروا بما فيها من حقائق.

ووصلت برقية من القاضي محمد الزبييري يقول فيها أنها قد حصلت الموافقة على المطالب وعلى المجلس ويطلب الموافقة على الاشتراك في الحكم وذلك ضروري وأنها ستتشكل الحكومة ثم يكون السفر إلى القاهرة. وطلب إرسال الدفتر الذي عليه التوقيعات على المطالب، وكان عدد كبير من المواطنين والمشائخ والأعيان قد وقعوا في المطالبة بها، وكان الأسودي قد أخذ هذا الدفتر من محمد عبد الواسع حميد، فطلبه منه فأعتذر أنه لدن عبدالغني مطهر طلبناه منه فأعتذر هو الآخر

فشعرنا أنهم خائفان من أن يعرف المصريون أنهم وقعا على المطالب. فقلنا لهم المطلوب إعادة الدفتر ولل maka أن تشطبا إسميكما، فخجلا وأوصلاه إلى وقالا أنهم كانوا خائفين من أن يأخذ له الأستاذ أحمد نعمان صورة ويرسلها إلى عدن أو بيروت للنشر. قلت لهم لا يمكن نشر شيء بسبب واحد وهو أنه قد نشر ثم أن نشره لم يكن إلا برأي الأستاذ محمد بن أحمد ولم يكن ذلك من رأي أبيه.

## تحريف رسالة الزبييري

ووصلت رسالة من القاضي محمد الزبييري عن طريق القيادة العربية موجهة إلى إلى الأستاذ نعمان يقول فيها «الرجاء كل الرجاء أن تقبلوا الإشتراك في المجلس ولا تكونوا العقبة ضد مطلب الشعب واتقوا الله في ذلك ولا نقبل لكم عذرًا، إلا الأستاذ أحمد إذا كان لا يزال مصرًا على الرفض، ونحن في هذه اللحظة منتظرون جوابكم فالموقف خطير جداً». وقد حرصت القيادة أن تقول أن الرسالة وصلت مع أحد الوافدين من صنعاء. وأجبنا على الأخ الزبييري تحريراً برسالة حملها الأستاذ عبد الرحمن شجاع الدين. وقد قلنا للقاضي محمد أن الرسالة وصلت بخط غيره وقد أستربينا ببعض ألفاظها وأتنا سنزل عند رأي الإخوان لو تأكدوا أن القاهرة ستؤيد هذا التشكيل الجديد لأنه أصبح معروفاً أن أي جهاز للحكم لا يحظى بتائیدها فهو مقتضى عليه بالفشل سلفاً، وأن الذي نعرفه من لهم صلة بهم أتنا لن نحظى بتائیدهم وأنهم سيكلونا إلى الإفلات والعجز والفوضى القائمة. كما يجب أن يتتأكدوا أن الحكومة سيكون من حقها أن تعمل على إنهاء حالة الحرب بأي طريقة تراها فإذا لم يتتأكدوا من كل هذا فإننا نرجو أن لا يعرضونا لتجربة فاشلة أخرى.

ولفت نظر القاضي محمد إلى لزوم الدقة في التعبير ولا سيما إذا كانت البرقيات والرسائل بواسطة القيادة ف قوله في الرسالة "ولا تكونوا العقبة ضد مطلب الشعب" تعبير غير دقيق لأنّا لم نقف في يوم من الأيام ضد مطالب الشعب وإنما نحن بجانبه دائمًا والمطالب مقدمة منا، وبعثنا له نص الرسالة لاسترابتنا في

صحتها. وجاءت برقية من القاضي محمد يقول أن الرسالة حررت من الواسطة. وجاءت منه بعد ذلك رسالة يقول فيها أن الرسالة قد وجهت إلينا وإلى الشيخ محمد عثمان والأستاذ أحمد وأن الجهة الجريئة حذفت إسم الشيخ محمد وزادت من عندها (إلا الأستاذ أحمد إذا كان لا يزال مصرًا على الرفض)، وهذه الزيادة والبتر جاءت لغرض سيئ.

### **رسالة الزبييري عن الموقف في صنعاء**

بعدها وصلتنا الثلاثة رسالة من الأخ الزبييري يشرح ما تم مع الرئيس السلال يقول فيها:

الإخوان الأستاذ أحمد نعمان والقاضي عبد الرحمن الإرياني والشيخ محمد علي عثمان حياكم الله

بعد التحية. وصلنا إلى صنعاء وعرضنا على الجماعة مسألة السفر إلى القاهرة فلم يوافق المشائخ على هذا الرأي بإعتبار أن العزم إلى القاهرة قبل التوصل إلى نتيجة مع المشير معناه إمكانية التعرض لضغوط مختلفة قد يكون من نتائجها إجراء نوع من المصالحات قد تفشل الموقف كله، أو أننا قد نصل إلى قمة الأزمة في عدم الثقة التي تعرفونها. لذلك فقد تم التشاور مع المشير عدة مرات وكان قد أبدى موافقته على المشروع ووعد الإخوان بذلك، وفي يوم وصولنا حدثت الأزمة المدبرة التي سمعتم عنها والتي لا تخفي أغراضها (يريد خلاف السلال مع سنان) ولكن في إجتماع آخر بيني وبين المشير بعد أن فُوضت من قبل الجماعة أبدى المشير اعتراضه على إسم المجلس الجمهوري وأقترح تغييره إلى إسم المجلس الإستشاري بنفس الاختصاصات. وبطبيعة الحال رفضنا ذلك رفضًا قاطعًا وأقتربنا إذا كان لا بد من تغيير الإسم إلى تغييره باسم مجلس الرئاسة وهذا في نظري أكثر أهمية من الناحية الشكلية من اسم المجلس الجمهوري وإن كان ذلك سيثير بعض ردود الفعل على أساس العودة إلى مجلس الرئاسة السابق، ولكن ذلك لا أهمية له إذا ما بقيت الاختصاصات كاملة لهذا المجلس. من ناحية أخرى أبدى المشير رغبة في الاطلاع على التوقيعات التي لديكم وليس هناك مانع من ذلك حتى نقف كل باب للمماطلة ولذلك فلابد من ارسال دفتر التوقيعات التي لديكم، وهذه التوقيعات

موجودة لدى الأخ محمد عبدالواسع حميد فخذوها منه فوراً وارسلوهالينا. وغرض الرئيس الاطلاع على توقيع بعض الإخوان وسأحتفظ بها لدلي. وأخيراً فقد رأى المشير أن يصاغ المشروع صياغة قانونية بواسطة المستشار القانوني وهذا أيضاً قبلناه. بعد ذلك كله يمكن تشكيل المجلس والحكومة ثم العزم إلى القاهرة لعرض وجهة النظر الجديدة وتحديد العلاقة تحديداً قانونياً.

قد أتصور أنكم سترون أن الموقف لا زال مائعاً ولكنني مع تأييدي لهذا الرأي أرى أن نساوم إلى النهاية مع الصلابة وعدم التراجع في شيء.

وتلخيصاً لكل ذلك فقد تم الاتفاق مع الرئيس على ما يأتي:

١. الموافقة على تنفيذ المشروع.
٢. تغيير إسم المجلس إلى مجلس الرئاسة.
٣. الإطلاع على التوقيعات التي لديكم.
٤. صياغة المشروع صياغة قانونية.

أخيراً بلغوا تحياتنا إلى جميع الإخوان وسنواتيفكم بكل جديد والسلام.  
هذا كله مع الشعور بضرورة الاحتياط ضد كل أمر مدبر خفي ولكم الشكر  
أخوكم

محمد محمود الزبييري

(١) ١٢/٦٤/١٩٦٤م

في هذه الآثناء سافر الرئيس ونائبه العمري وعبدالله جزيلان وعبدالقوى حاميم إلى القاهرة ولم يقابلهم الرئيس عبدالناصر كما هي العادة بل قابلهم المشير عامر. وفهمت أنا من سفر الرئيس ومن معه إلى القاهرة أنه نقض لما كانوا وافقوا عليه وأن الفرض من السفر أن يستعدوا القاهرة على المستقiliين ولি�قولوا أنهم مستعدون لتشكيل حكومة من دونهم ولإيقافهم عند حدتهم. أما الأخ الأستاذ نعمان

---

(١) انظر صورة الرسالة في الملحق رقم (٩)

فقد فهم من ذلك ضعف جانبهم وأن ذلك كان عن ضغط من المشائخ وأن الزمرة التي سافرت قد يكون الغرض تجميدهم هناك. وقد كان هذا في تقديرى بعيد الإحتمال لعدة اعتبارات منها ما أشار إليه المثل الشعبي القائل (إبليس ما يكسر مدراه). وجاءت برقية من القاضي محمد الزبيري تؤيد وجهة نظرى يقول فيها أن الموضوع قد تعرض للنقض مرة أخرى وأجبنا على القاضي محمد أن نقض الإنقاذه هو ما كان منتظرًا وأن علينا أن نشتغل بخويبة أنفسنا.

فكرت بإرسال مذكرة إلى الرئيس جمال عبدالناصر نشرح له فيها أن الإستقالة لم يكن الدافع إليها الطموح لمنصب أكبر ولا العداء لأي شخص من المسؤولين، وإنما هي بداع من الشعور بالمسؤولية التي عجزنا عن القيام بواجبها للأسباب التي شرحتها في الإستقالة، والداعي إليها أيضاً الحرص على مصلحة اليمن ومصلحة الـ ج.ع.م. معًا. فالتسתר على الفساد إنما تدفع ثمنه اليمن والـ ج.ع.م. تضحيات في الدماء والأموال والجهود. وما نهدف إليه من الإصلاح إنما يعني ثمرته الـ ج.ع.م. التي تحمل العبء الأكبر في الدفاع عن الوضع. ونشير له فيها إلى أن المغرضين الذين يقولون أننا ضد الوجود العربي في اليمن لو كانوا صادقين لكان المعنى الصحيح لكلامهم أننا نعمل ضد أنفسنا لأننا ندرك أن وجود القوات العربية ضروري لبقاء الجمهورية ولبقاءنا نحن على وجه هذه الأرض. فإذا هرّف مفترض بما لا يعرف فإن على المستمع أن يستعمل عقله فيما يسمع والمثل اليمني يقول (إذا كان المتكلم مجنون فالمسموع عاقل). وكان غرضي من ارسال مثل هذه الرسالة أن لا يستغل المسافرون إلى القاهرة الإستعداد لقبول أي شيء عنا نظرًا لإنداد الثقة الذي لا نعرف له سببًا فيعمقوا سوء الظن ويوسعوا الحفر وينصبوا العقبات وما بنا شيء أكثر من أن يقال عناً أننا لسنا ممن يرعى الجميل ويقدر المعروف.

وفي ١٢/١٩٦٤م جاءني في الصباح الباكر الأخ الأستاذ أحمد نعمان فعرضت عليه فكرة الرسالة إلى الرئيس عبدالناصر فقال (وما أنت بمسمع من في القبور) إن الآذان عما تقوله مقللة والأفكار مقلقة مما جدوى الرسائل، إن صمتنا والتزامنا لمنازلنا خير تعبير لمن يعقل.

ذهبنا لإفتتاح مصنع الألمنيوم والصفيج الذي أقامه عبده محمد التنة أحد اليمنيين المخلصين وذهب ضحيته، فأعتدى عليه المقاول وقتله برصاصات غادرة، ولكن والد الشهيد صمم على إفتتاح المصنع مما كان الأمر. وقد أردنا من الحضور تشجيع والد الشهيد. وقد ألقى الأستاذ أحمد نعمان كلمة أشاد فيها بمجهود الشهيد وعزا قتله إلى الأعداء الذين لا يريدون أن يتم مشروع يمني واحد برأس مال يمني.

وجاءت رسالة أخرى من القاضي محمد الزبييري شرح فيها مطولاً مواقفه مع الرئيس السلال وكيف وافق ثم رفض ثم وافق ثم نقض. وقال، وأخيراً وفي جو من الكآبة والحزن والألم خرج السلال والعمرى وجزيلان وحاميم مفاجأة قبل الغروب وقد كنا عرفنا أنها مغالطات ومعاذير. وقال القاضي محمد، "إن الماء إذا لم يمكن القابض من قبضه لا يعاتب وإنما العتب على الذي يكلفه ضد طبيعته، ولكنه لا يأس علينا إذا نحن استتفذنا كل الوسائل والمحاولات. فعليكم أن تصمدوا ولا يوحشنكم الهدوء من حولكم فموقعنا شعبياً قوي. وقد أجمع الإخوان وتعاهدوا على الصمود وعلى العمل الجاد وسندعوا إلى مؤتمر شعبي عام".

وفي ٣٠/١٢/١٩٦٤ جاءنا الصحفي علي عبود وهو يعمل في صحيفة بيروت المساء ويعتبر نفسه من القوميين العرب. والجريدة معروفة بأنها ناصرية وقد سألنا عن رأينا في الوجود العربي وكانت أسئلة موجهة فأجبنا عليه بغاية الصراحة وقلنا له أننا نرى الوجود العربي ضروريًا لحماية الثورة ونريده حامياً للثورة لا للفساد وأن يكون حامياً وموجهاً لا حاكماً، وأن تتحدد معالم العلاقات بين اليمن وال المتحدة باتفاقيات ومعاهدات تعرف فيها كل من اليمن والج.ع.م. مالها وما عليها.

جاءت برقية من رئيس الوزراء اللواء الجائفي إلى الأستاذ نعمان يطلب منه السفر إلى القاهرة لحضور مؤتمر رؤساء الوزراء العرب الذي سينعقد في ٩ يناير نيابة عن رئيس الوزراء. وقد نصح الأستاذ بأن يرد على رئيس الوزراء بأن جزيلان وحاميم وهما نائباه موجودان في القاهرة فليعهد إلى أحدهما بالحضور عنه.

## فكرة المعارضة من الخارج

أبلغنا المحافظ وصول وزراء الصحة المقدمي والخارجية السري والإعلام المرoney والأوقاف العنسري، وكنا ظننا أن مجبيهم قد جاء تفيفاً للفكرة التي كنا قررنا فيها إنسحاب الوزراء إلى تعز. ولكن رسالة من القاضي محمد الزبيري جاءت لتقول أنه تقرر تفرق المجموعة وذهب القوسي والقاضي عبدالله الإرياني إلى الحداء وذهب الزبيري وعلى سيف والفسيل إلى حاشد واستدعاء الشيخ عبدالله من صعدة إلى حاشد وذهب نعمان بن قائد وعلي بن علي الرويشان إلى خولان، وأنه يجب أن نذهب أنا وأستاذ نعمان والوزراء الواسطيون إلى الخارج لعرض القضية على الدول العربية ومحاولة الاتصال بعبدالناصر من بيروت على أساس أن التفاهم من هناك قد يكون أجدى وأقرب. وفكرت في الموضوع وقررت أن الخروج من البلاد خطأ لا يجوز أن نقع فيه وأنظرت الإجتماع بالآخرين لأرى رأيهم.

وفي ١٢/١٩٦٤ جاء الأستاذ أحمد نعمان في صباح اليوم وكان يرىرأي الإخوان في صنعاء نظراً إلى ما فهمه من وزير الصحة من أن الإخوان أجمعوا في صنعاء مع المشائخ ووضعوا ميثاقاً وأقسموا عليه وقرروا القرارات التي أشرنا إليها على أنها أمر لا يجوز النظر فيه أو مخالفته. فقلت له، ولكن الخطأ لا يجوز أن ينفذ والسفر في هذه الظروف خطأ واضح يتمنى الأعداء من كل قلوبهم أن نقع فيه. وما أسهل عليهم من أن يقولوا أن هؤلاء فروا حينما كان العثور على وثائق تدينهم باتصالات مشبوهة. وإلى ذلك فإن الخارجين سيقيمون ضجة أسبوع أو أسبوعين على أكثر تقدير ثم يتحولون إلى مشردين يبحثون عن لقمة العيش لا قيمة لهم ولا وزن، ولا سيما بعد أن تزول عنهم الصفة الرسمية وبعد أن تشكل الحكومة الجديدة. ووافقني الأستاذ أحمد وأخذ الرسالة وذهب لعرضها على الشيخ محمد علي عثمان وجاء مفيدةً أن الشيخ محمد أتفق معنا في الرأي. ولما استحصلنا من الوزراء الواسطيين عرفنا أن الرأي قد اتخاذ في جو من القلق والإنفعالات، وأتفقنا على أن نجتمع في بيت الشيخ محمد علي عثمان. وذهبنا في الوقت المحدد وقد أعاد الإخوان شرح ما كان في صنعاء وأنهم بعثوا برقية إلى الرئيس عبدالناصر

يراد منها إزالة ما قد يشوش به السلال والعمري وفيها أننا أهتدينا بقولكم في كلمتكم في عيد النصر بأن على اليمنيين أن يحلوا مشاكلهم الداخلية بأنفسهم وأن الدجع.م. لن تتدخل في الشؤون الداخلية بحال من الأحوال، ونحن في كل ما عملناه نحاول أن نحل مشاكلنا بعيداً عن المؤثرات الخارجية.

وبحثنا موضوع إرسال برقية من لدينا تأييداً لبرقية الإخوان، وقررنا سداد الرأي. وأمليت عليهم برقية كنت أعددتها ووافق عليها كل الإخوان وفيهم عبدالغنى والأسودي. وأتفقنا بعد ذلك على أن فكرة الخروج إلى الخارج يجب أن تستبعد. وأعددت رسالة جوابية إلى الإخوان في صنعاء وتم التوقيع عليها وتقرر إرسالها مع السيد حسين المقدمي وزير الصحة ليضيف إليها شرحاً شفهياً وافياً.

كان الأستاذ قد أعد برقية إلى الرئيس جمال فضلتها على النص الذي كنت أعددته لأن أسلوبها أهداً. وقد أرسل إلى الإخوان عبدالغنى والأسودي للتوقيع فاعتذرنا بأنهما قد أغريا للقاهرة عن رأيهما بالنسبة إلى الوضع وأنه محتاج إلى التصحيح ولا يريدون التكرار. وقد تبين فيما بعد أنهم أشعروا من القيادة العربية بأن الحكومة الجديدة سيكون لها نصيب فيها ولهذا اعتذرنا عن توقيع البرقية. فأرسلناها بإسمي وإنما الأستاذ نعمان.

وفي ١/٢/١٩٦٥م جاء الأخ وزير الأوقاف يقول أنه سمع من إذاعة صوت العرب هاجمة المجموعة الذين فروا إلى بيروت وهم السادة إبراهيم الوزير وإخوته الثلاثة ومحمد الرباعي وأمين هاشم وطه مصطفى سكرتير الرئيس السلال و قريبه.

جاء يحيى الكوكани من صنعاء يحمل رسالة من القاضي الزبيدي يقول فيها أنه متوجه إلى حاشد، ورسالة من القاضي عبدالله الإرياني وفيها أن العقيد عبداللطيف ضيف الله هو القائم بالأعمال بعد طلب رئيس الوزراء الجائفي إلى القاهرة. ويقول أن الأمن في صنعاء غير مطمئن والفراغ قوي وحماس المعارضين بالغ أقصى الحدود وأن السفير المصري يلح في طلب إرسال وفد إلى القاهرة يمثل وجهة نظرنا ويطرحها هناك.

وفي ١٣/١٩٦٥ م ذهبنا إلى بيت الأستاذ نعمان وتحدثنا كثيراً حول موضوع إرسال الوفد. وبدا على الشيخ محمد علي عثمان أنه لا يطيق الكلام فيه ولا سماع كلام عنه وكأن اليأس قد بلغ به كل مبلغ. وجاءت برقية من القاضي محمد الزبيري يقول فيها أنه وصل إليه الخالدي يبحث على إرسال وفد إلى القاهرة ويبدي الخالدي استعداده للسفر في عضوية الوفد، وقررنا أنه لا مانع من إرسال وفد وبلغنا القاضي محمد موافقتنا ويكون على رأسه القاضي عبدالسلام صبرة عضوية الخالدي والقوسي، وأكDNA عدم إستحسان خروج أحد منا إلى الخارج وأشارنا إلى ضرورة تفرق المشائخ في قبائلهم ولزوم الإعداد للدعوة إلى مؤتمر عام يعقد في ذمار أو يريم لدراسة الأوضاع وإتخاذ القرارات اللازمة.

### شرح الموقف للرئيس عبدالناصر

كان نفكراً في بعث رسالة إلى الرئيس جمال عبدالناصر تحسباً لما قد يرفع إليه من القيادة العربية أو من المسؤولين اليمنيين نطرح فيها الموضوع بصراحة ووضوح وفي نفس الوقت نمحضه النصح ونصدقه القول. وكانت قد أعددت رسالة عرضتها على الإخوان فوافقو عليها. وقد أكدنا للرئيس جمال عبدالناصر في الرسالة أننا حينما قدمنا إستقالتنا إلى الرئيس السلال لم نفعل ذلك إلا بعد أن وجدنا أن إستمرارنا في الحكم أصبح منافياً لمبادئنا ومناقضاً للمصلحة الوطنية والمصالح المشتركة التي نعمل لها، وبعد أن وصل الوضع في الجهاز الحكومي إلى حد خطير من الإنحلال والتفسخ وعدم التعاون والإنسجام، وأننا حذرنا ونصحنا ونبهنا بكل وسيلة وكانت الإستقالة آخرها.

وقلنا: [إننا لم نقدم إستقالتنا هرباً من المسؤولية حينما تكون واجباً وطنياً ولا تطليعاً إلى منصب أو منافسة عليه. ولكننا فعلنا ذلك بعد أن طرحنا لبقية المسؤولين كل آرائنا ومقرراتنا لإصلاح الوضع أو التخفيف من أزمته وعشنا في جدال حاد وفيأخذ ورد طويلاً. فلما يئسنا من إقناعهم لم نعد نجد لأنفسنا مجالاً للعمل الجاد الجدي فصممنا على الإستقالة لنتيج لهم الفرصة ليعملوا بأرائهم طالما أنهم لم يقتتنعوا بأرائنا، على أن نستقر في بيوتنا ونخلص لهم الميدان. وهذا هو أقل ما يجب أن يفعله كل وطني مخلص حينما يكون في مثل ظروفنا. ومع ذلك فهو لأء المسؤولين لا ينظرون إلى القضية بهذا الفهم ولا يقدرونها إنطلاقاً من

حقيقةتها الواقعة وأغراضها السليمة المخلصة. ولكننا منذ أن قدمنا الاستقالة نشعر أن من بقي في الحكم ينظرون إلى موقفنا بجهل وغضب، حتى كأننا قمنا بعمل غير مشروع أو أثنا خرجنا من الحكم لنعارضهم أو لنحاربهم على الكراسي. ونحب أن نؤكد أننا لستا من الذين يرفضون الجلوس على الكراسي ثم يتسبّثون بقوائمها، ولكن الحقيقة هي أن بقاءهم في الحكم وتشبيتهم بالكراسي، وإيثارها على المصلحة الوطنية العامة، مع إنعدام وضوح الرؤية لهم أو وجود خطة لديهم لتدارك الوضع من مصيره الخطير هو نفسه العمل غير الشرعي].

كما قلنا في الرسالة [إن استمرار بذل الدماء والروح والأموال من الجعـ.م. ومن اليمن في ظل مثل هذا الوضع لن يكون له أية نتائج تدعم الوضع القائم الذي لم يبق له في نفوس المواطنين أي محل، ولن يؤدي إلى النجاة من المصير الخطير. إنه سيعتبر كما لو كان دعماً لزعاًمة أشخاص لا الإنقاذ الشعب وإيجاد وضع مستقر يرتكز على الأمان والإطمئنان]. ثُم أردفنا بالقول: [إن الشعب أصبح لا يطيق التشكيلات التي تعتمد على الترقيع والمصالحة، وأنه أصبح لا يطيق استمرار الحرب، وإننا بكل إخلاص وإيمان نؤكد بأن تجربة عامين كاملين تكفي لأن تقنعنا جميعاً بأن القضية اليمنية يجب أن تحل حلاً سياسياً وأن تنتقل إلى صعيد عربي أوسع].

وختمنا الرسالة بقولنا: [إن معيار الأخلاص لكم والتقدير لجميالكم والإعتراف بفضلكم على اليمن واليمنيين ليس بالتزلف والدس ضد الآخرين أو التظاهر بالقومية العربية والناصرية والتأمين على كل قول والتصفيق لكل رأي. بل معياره امتحان النصح وكشف الحقائق والتنبيه إلى الأخطاء. ومن أجل ذلك فنحن نهيب ونناشد للنظر إلى هذه النصيحة نظرة خالية من كل المؤثرات والأقاويل المنبعثة من الأغراض الشخصية التي لا يهم أصحابها مصلحة الوطن ولا مصلحة الأمة العربية كلها].

## **مواجهة الشيخ محمد علي عثمان للأسودي وعبد الغني مطهر**

وفي ٤/١٩٦٥ م جاء إلى وزير الخارجية محسن السري ونائب وزير الاقتصاد أحمد عبده سعيد يقولان أن هناك دعوة للإجتماع في بيت الشيخ محمد علي عثمان وسيحضره عبد الغني مطهر ومحمد الأسودي، وكان الآخيران يسيرون في نهج غير نهجنا مع أنهما كانوا قد وقعا على الإستقالة والمطالب ولكنه تبين أنهما يبلغان بعض الجهات المصرية ما نقوم به. ولم يكن ذلك مما يهمنا لأنه لا أسرار لدينا وكل ما نقوم به بل وما ننويه يرفع ويعلن دون مواربة. وقلنا للوزير والنائب أننا لا نريد الإجتماع بهذين الرجلين فهما يقولان أمامنا كلاماً ويقولان عكسه تماماً أمام من لهم صلة بالسلال والعمري. وألحًا، فذهبنا وكان الشيخ محمد علي

عثمان في هذا اليوم صريحاً وقوياً فقد صارحهما بأنهما إن كانوا يعلمان من أجل قضية وطنية فعليهما أن يغيروا من سلوكهما ويلتزموا بقرارات المجموعة في الحضور والغيبة وإنما هو فقد قرر الإرتباط بالمستقiliين وسيكون ملتزماً بكل ما قرروه.

وفي ١٥/١٩٦٥م جاءني الشيخ علي بن محسن باشا يقول أن القيادة العربية أبرقت إليه تطلب وصوله إلى صنعاء. كما جاءته برقية من الفريق المرتجي من القاهرة يطلب إليه الوصول إلى صنعاء للتفاهم مع القيادة العربية من أجل الجنود المطلوب وصولهم وأنهم يريدون منه ثلاثة آلاف جندي وأنه قد سجل ألف وسبعمائة كما سجل النقيب محمد دماج ثمانمائة والشيخ علي عنان ثمانمائة، وقد قرروا لكل جندي ثلاثين ريال وللشيخ ستين ريال. وقد جاء كالمستاذن لئلا نقول أنه يتعاون مع المصريين، فقلت له بل الواجب علينا جميعاً التعاون معهم فعليكم أن تلبوا طلبهم فهم هنا يعملون من أجل ثورتنا. وقد استاذن على أن يعود إلينا ولكنه لم يعد بل أرسل رسالة يطلب فيها الموافقة على سوق الواجبات في اللواء عينا فأجبت عليه بالموافقة.<sup>(١)</sup>

## عودة السلال من القاهرة وتشكيل حكومة العمري

تناولنا طعام الافطار في بيت الأخ أحمد أمين نعمان مع عدد من الإخوان والوزراء ثم عدنا مع الإخوان الوزراء إلى دار الضيافة. وأبدى الوزيران السوري والمروني رغبتهما في العودة إلى صنعاء لأنه لم يبق لبقائهما معنى طالما أنا قد صرفنا النظر عن الفكرة التي جاءوا من أجلها فوافقنا على سفرهما. وبعد خروجنا سمعنا أن إذاعة صنعاء قد أذاعت خبر عودة السلال والعمري ومن معهما والفريق أنور القاضي واللواء فتحي عبد الغني المصري وأن إذاعة تعلن عن قرارات هامة ستذاع في أشاء البرامج المقبلة. وجاء موعد إذاعتها وهي تتلخص فيما يلي:

(١) هكذا جاء في اليوميات، وهو يلفت النظر إلى أنها كانت ونحن مستقiliون نصدر أوامر ينفذها المختصون وفي هذا ما يثبت ضعف الحكومة.

١. قبول إستقالة اللواء حمود الجائفي من رئاسة الوزراء.
٢. تعيين اللواء حسن العمري رئيساً للوزراء وتكليفه بتشكيل الوزارة.
٣. تنظيم مجلس الشورى وتعيين أعضائه.
٤. إنشاء هيئة الرقابة والتفتيش.
٥. تشكيل محكمة لمحاكمة الوزراء.
٦. إنشاء مجلس الدفاع الوطني.
٧. تنظيم قانون الإدارة المحلية.
٨. تنظيم جهاز القضاء وتكون محكمة عليا لإنشاء محاكم أمن الدولة.
٩. تشكيل تنظيم شعبي بإسم (الاتحاد العربي اليمني).
١٠. تنظيم الجهاز الإداري للسيطرة على أموال الدولة والإشراف على المعونات.
١١. تعيين الشيخ محمد علي عثمان رئيساً لمجلس الشورى.
١٢. تعيين عبدالغفي مطهر محافظاً للواء تعز.
١٣. تعيين العمري حاكماً عسكرياً عاماً وإعلان حالة الطوارئ.  
سمع الناس هذا ف قالوا تم خضب الجبل و ولد فأرًا وأستاء مواطنوا منطقة تعز  
بتعيين العمري.

### **رفض الشيخ محمد علي عثمان للمنصب**

وفي ٦/١٩٦٥م جاء إلينا القاضي عبدالكريم العنسي وزير الأوقاف السابق وحاكم صبر القاضي محمد بن عقيل الإرياني وكانا متخففين من إتخاذ إجراءات عنيفة ضدنا (وهما مشهوران بالشجاعة وحسن الرأي في الأزمات). وكان أحدهما

يرجع الخروج إلى الخارج والآخر يرجع العودة إلى المصالحة، فقلت لهم أن واحداً من الأمرين لن يكون وأنه لا سبيل للمسؤولين إلى إتخاذ أي إجراء ضدنا طالما أنتا في بيتك لم نعلن عصياناً ولا حرضنا عليه وأعترضوا على هذا بأن من في القاهرة لن يتورعوا من دفعهم إلى عمل شيء وبدون مبرر ولن يتعدد المسؤولون عن تنفيذ ما يؤمنون به كما هو معروف. وقلت لهم في هذه الحال سيكون في مقدورنا الإنتحال إلى إحدى القبائل التي لا تبلغها يد السلطة.

وذهبنا معهما إلى الأستاذ نعمان ومعه إلى الشيخ محمد علي عثمان رئيس مجلس الشورى لنعرف هل سيقبل المنصب أم لا، وقد كان عند ظننا به فرفض رفضاً قاطعاً. وجاء حاكم لواء تعز الأستاذ منصور بن عبدالعزيز وكان من أشياخ عبدالناصر ولكنه في هذا اليوم كان غاضباً فقد تكلم عن التشكيل الجديد وألقى بمعته على الأرجح م. بل على عبدالناصر بالذات.

وفي التاسعة أذاعت صناعة أسماء أعضاء الحكومة الجديدة وقد جاءت كما يلي:

اللواء حمود الجائفي وزيرًا للخزانة والإقتصاد

العقيد عبداللطيف ضيف الله وزيرًا للأشغال والمواصلات

العقيد عبدالله جزيلان وزيرًا للزراعة

الشيخ عبدالله بن حسين وزيرًا للداخلية  
الأحمر

العقيد محمد الأهنومي وزيرًا للحربيّة

عبدالقوى حاميم وزيرًا للخارجية

القاضي محمد الحجي وزيرًا للعدل

وزيرًا للمعارف والإعلام	الأستاذ قاسم غالب
وزيرًا للصحة	الدكتور محمد الواسعي
وزيرًا للأوقاف	القاضي حسين السياغي
وزيرًا للإدارة المحلية	القاضي ناصر الظرافي
وزيرًا لشئون الجنوب	الشيخ أحمد الكباب
وزيرًا لشئون القبائل	الشيخ أحمد العواضي
وزيرًا للدولة	الشيخ علي القوسي
وزيرًا للدولة	الشيخ علي الرويشان
وزيرًا للدولة	الأستاذ محمد الأسودي
مستشاراً لرئيس الوزراء لشئون المالية والاقتصادية	الأستاذ عبدالغني علي
مستشاراً لرئيس الوزراء لشئون الحربية محافظاً للواء الحديدة	العميد حسين الدفعي عبدالله الضبي
وزيرًا لشئون الرئاسة	العميد محمد الرعيني
مستشاراً لرئيس الجمهورية	الأستاذ علي العنسي
وكانت ملاحظاتنا على الحكومة التالية:	
١. الحكومة من الوجوه التي تكرر ظهورها في الجهاز.	
٢. ينتظر رفض عبدالله بن حسين والدفعي والرعيني والجبي والظرافي والسياغي.	
٣. لم يرتع الناس للتشكيك وبرغم تأييد القاهرة للحكومة الجديدة وانتظار دعمها بمال وقوة فإن فشلها محتم.	

وفي ١٧/١/١٩٦٥م جاءني يحيى الكوكباني بصحيفة (الجمهورية) اليمنية التي تصدر في تعز ويشرف عليها رجل المخابرات المصرية محمود السادس. وفي الجريدة كلمة لرئيس التحرير محمد شجاع الدين وفيه هجوم على الوزراء المستقيلين، ولم يكن منصفاً فيه ولكننا عذرناه لعلمنا أنه موجه من السادس وقد لا يكون له من المقال غير التوقيع فهو لا يتفق مع أسلوبه المعتمد. وقال يحيى منفعلاً سندذهب مع فلان وفلان لإعطاء درس لشجاع الدين فقلت له إياك أن تعمل شيئاً من هذا فإنه لا ضير علينا ولنقولوا ما يشاءون ويشاء لهم السادس ومن وراء السادس، فإن كل زيف يموت والحقيقة يعرفها الشعب وهي التي ستبقى، (فاما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)، والبقاء للأصلح فإذا كانوا أصلح منا فليكن لهم البقاء ونحن لا نريد إلا الإصلاح ما أستطعنا.

### **الفضول يقترح تشكيل حكومة في تعز**

جاءنا الأستاذ أحمد نعمان والأستاذ عبدالله عبدالوهاب نعمان، الذي كان يصدر جريدة الفضول في عدن بعد فشل ثورة ١٩٤٨م، وكان قادماً من صنعاء وقد قال أن الناس هناك غير مهتمين بالحكومة الجديدة ولا آبهين لوجودها، وأن السلال والعمري حينما قدموا من القاهرة لم يقابلهم في المطار أحد إلا البعثات الدبلوماسية. وقد أبدى صاحب الفضول رأياً يقترح فيه تشكيل حكومة في تعز، وحسبته يمزح وإذا به يؤكد أنه جاد. فقلت له ولكن هذا غير ممكن فحن لا نريد شق العصا بإستقالتنا وإنما نريد الخروج من المسؤولية ولا تس أن الحكومة محتاجة إلى المال والجنود. فقال وماذا عند من في صنعاء من ذلك، فالمشائخ كلهم بجانبكم، فقلنا له إننا لا نعتبر السلال والعمري هما الطرف الآخر بل الطرف الآخر هو الرئيس جمال عبد الناصر وقواته، وإذا كان يتوعد أمريكا بأن يسوقها من مياه البحرين الأبيض والأحمر فكيف بنا نحن المساكين. وذهبنا مع الأستاذ أحمد إلى القاعدة، وكانت قد بدأت تساوره المخاوف وبدأ يميل إلى الرأي القائل بالنزوح إلى الخارج أو مصالحة الحكومة، فقلت له علينا أن نثبت أو على الأقل نرجئ البت في

الموضوع حتى نرى موقف المشائخ من التشكيل الجديد وهل سيوافق من عين منهم على الإشتراك أم سيرفضون.

في المساء جاء الأستاذ سعيد مرشد يخبرنا أن الأستاذ محمد شعلان وصل من صنعاء لإقناع الشيخ محمد علي عثمان بالتحرك إلى صنعاء للقيام بمنصب رئاسة مجلس الشورى، وأن الشيخ محمد أجاب عليه جواباً قاسياً ورفض رفضاً باتاً. وقد أخبرنا أن اللواء الجائفي لم يقبل الوزارة إلا مكرها فقد عزم عليه الرئيس جمال عبد الناصر نفسه فلم يجد بدًّا من القبول. ولما وصل إلى صنعاء حاول التخلص فعزم عليه السفير العربي وذكره بوعده لعبدالناصر. وما قال الأستاذ سعيد أنه مسافر إلى صنعاء حملناه تحياتها للواء حمود الجائفي وعتبنا عليه لقبول وزارة المالية وقد كان عليه أن يقبل رئاسة الوزراء أو وزارة الدفاع التي يستطيع من خلالها أن يبني جيشاً يمنياً حديثاً وهذا لو فعله هو ما تقتضيه مصلحة اليمن.

وفي ١٩٦٥/١/٨ جاءنا حاكم اللواء وكان حاملاً حملة شديدة على الحكومة الجديدة ويعتب بشدة على عبدالغني مطهر لقبوله منصب المحافظ وهو الذي كان يناسب العمري العداء فكيف قبل العمل معه لتنفيذ أغراضه في إيجاد إنشقاق بين أبناء المنطقة. فقلنا له أنت تعلم أنه تحت توجيهات القيادة ولا يملك الخروج عنها. وذهبنا معًا إلى الأستاذ نعمان وكان لديه بعض الشباب القومي الذين يعتبرون المرأة العاكسة لآراء القيادة العربية وأشتراكنا في الحديث وقلنا لهم أن لا صحة لما يشاع من العملاء عن كراهيتنا لمشاركة الشباب في الحكم بلعكس هو الصحيح، فتنحن الذين أقترحنا عند وصول المشير عامر أن تشكل حكومة من الشباب المثقف، كما جاء في حيثيات إستقالتنا أن هناك من يعمل على إبعاد الشباب بشتى المعاذير والألئم. وأوضحنا لهم أنه لا يوجد أي عداء شخصي بيننا وبين العمري بل بيننا وبينه مودة وإخاء وزمالة حبس طويل، ولكن آثروا المصلحة العامة عليه وعلى الصداقة والإخوة. وقال أحدهم، عبدالرحمن محمد سعيد، إن المشكلة ليست العمري ولا السلال، فذكرته أنهم إلى قبل أيام كانوا يقولون أن العمري والسلال هما رأساً الفساد ومبعد المشاكل، ولكن العمري بعد أن تعمد من القاهرة أصبح

رجل الساعة فما عدا مما بدا . وهكذا فإنهم، أعني هذا الصنف من الشباب، ليس لهم رأي مستقل وإنما رأيهم رأي القاهرة ويتغير دائمًا بتغييره.

يقول ما قالا له      كما تقول البيغاء

ولما قلنا له فما هو الحل في رأي الشباب؟ أجاب أن المشكلة تحتاج إلى جهود جبارة ولم يزد على ذلك.

وتكلموا عن الجمهورية العربية المتحدة وما قدمته لليمن ولثورة اليمن من دعم وحماية، فقلنا لهم ذلك ما نعرف به ولسنا ضد آراء القاهرة ولا توجيهات القاهرة بل نحن نقدر جميلها ونعرف بفضلها ونحن نشعر بأننا ندين لها بحياتنا فلولا القوات العربية لكننا اليوم في خبر كان، ولكن لنا آراؤنا الخاصة التي هي نتيجة خبرتنا في بلادنا وتجربتنا الطويلة مع الشعب وفهم للنفسية اليمنية ونرى نحن أن فيها مصلحة اليمن التي يجب أن تكون هدفنا الأسمى، ولكنها مع الأسف قد تتعارض مع رأي القاهرة الذي تكونه من تقارير المخابرات التي لا تخلو من الغرض. إن في القيادة العربية وكبار القادة العرب في اليمن والقاهرة من لهم صالح كبيرة من وراء إستمرار الحرب في اليمن فهم تجار حرب ولا يهمهم أن يموت الآلوف من أبناء اليمن وأبناء الـ جـعـمـ طالما أنهم سيحصلون في الشهر على مبالغ خيالية. وقد أخبرني أحد مشائخ خولان الذين يعملون مع القيادة العربية أن العميد فلاناً القائد في خولان كان يأمره أن يجمع الأعداد الكبيرة من أصحابه الموالين للجمهورية ويصل بهم إلى القيادة بالزامل والتعشيرة (الراي) النشيد الشعبي والتعشيرة إطلاق الرصاص في الهواء) ويزعم أنهم وصلوا من عند الملكيين ليوالوا الجمهورية. ويقوم العميد بتوزيع بعض المال عليهم بينما يسجل في الكشوفات أضعاف ما دفع، ويوقع الشيخ على الكشوفات لقاء مبلغ بسيط. ويذكر هذا العمل في كل شهر، وهذا مثل من أمثال السرقات ووسائلها كثيرة وأمثالها وفيرة. ومن أين للرئيس جمال عبدالناصر أن يعلم هذا وحكومته نفسها قد ظلت تدفع الخراج للدولة العثمانية البايدة إلى ١٩٥٥م<sup>(١)</sup>.

---

(١) كانت تركيا العثمانية قد استدانت من بنك بريطاني أيام كان لها سلطان على مصر وكانت قد فرضت

## تذكير المشير عامر بعهده لنا

كان المشير عبدالحكيم عامر حينما جاء إلى صنعاء قد تعهد لنا، لما شكونا إليه تحيز القوات العربية إلى جانب السلال والعمري، بأن لا تمس كرامتنا وأن نظل أحراً في إبداء الرأي على أن نرجع إليه حينما يحتمد الخلاف. ولما بدأ السلال يهاجمنا من الإذاعة مهاجمة وقحة بعثت للمشير عامر رسالة في ٩/١٩٦٥ م قلت له فيها [أنني وأخواني الزبييري ونعمان ومن معهما من الإخوان والزملاء قدمنا استقالتنا إلى السيد الرئيس المشير السلال حينما رأينا ذلك واجباً تحتمه الوطنية والدين وحيينما رأينا الاستمرار في تحمل المسئولية غشاً لله ولكم وللوطن، وبعد أن فشلت كل المحاولات للتتفاهم والإقناع بضرورة التصحيح، قدمنا استقالتنا مصحوبة بمشروع يعكس رأينا في أمثل الوسائل للإصلاح والتصحيح ولم نفرض ذلك على المسؤولين وإنما عرضناه كنوع من النصيحة الواجبة. ولما كنت والأخ نعمان قد غادرنا صنعاء وزمنا بيوتنا بتعز فقد ظل الإخوان في صنعاء في أخذ ورد مع الرئيس السلال حول المشروع الذي تحول إلى مطلب شعبي. وبعد موافقة الرئيس عليه فوجئ المواطنون بالرئيس يسافر مع ثائبه إلى القاهرة في الوقت الذي كان قد تم تشكيل وقد يمثل المطالبين بالتصحيح ليذهب إلى القاهرة. وقد انتظر الناس أن تكون توجيهات القاهرة منطلقة عن علم بحقيقة الأوضاع وتفهم لما يجب أن تعالج به، حتى تكون متفقة مع مصلحة اليمن ومسايرة لرغبة شعبه ورادته، فتعيد الإخوان إلى صوابهم وتقنعهم بضرورة العودة إلى بلادهم للتتفاهم مع إخوانهم على ما فيه المصلحة العامة، أو على الأقل تبعث القاهرة من تعتمده ليتمس رغبات الشعب ويعرف رأيه ثم تكون الحكم العدل الذي لا ينحاز. ولكن شيئاً من ذلك لم يكن، بل عاد الرئيس ومن معه بما عادوا به من إعلان حالة الطوارئ والحكم العسكري وفتحمحاكم لمحاكمة المواطنين بعد عامين وبضعة أشهر من قيام الثورة].

وقلنا للمشير أننا وكما وعدنا التزمنا بيوتنا غير مناوئين ولا معادين لأحد إذ أن كل ما يهمنا هو ألا نكون مشتركين في تحمل المسئولية عما حدث ويحدث، كما يهمنا أن تكون كرامتنا موفورة وحقوقنا وحرি�تنا محترمة محفولة كمواطنين كرسوا حياتهم للقضية، إلا أن الإخوان المسؤولين قد نظروا إلى إستقالتنا بجهل

---

خارجياً سنوياً على حكومتها وقد أحالت البنك البريطاني على حكومة مصر التي ظلت تدفعه إلى ما بعد إنقراض الدولة العثمانية وإنسحاب الإستعمار البريطاني أي بعد الثورة بثلاث سنوات. ولو لا إنتهاء مدة الإنفاقية وإيفاء المبلغ المطلوب للبنك لأستمر الدفع إلى ما شاء الله كما قال الصحفي البارز محمد حسين هيكل في كلمته (بصراحة).

وغضب، وكرسوا جهدهم لمهاجمتنا من الاذاعة وغيرها. وأضافنا أنه مع علمنا أن المهاجمة الإذاعية للمواطنين الشرفاء لن تستطيع أن تحول نظر الشعب عنهم، كما أن الشعب يعرف رجاله المخلصين الذين عاشوا قضيته وسجنا وتشردوا من أجله وعرفهم نزهاء أعضاء من قبل الثورة ومن بعدها ولن تستطيع المهاجمة أن تغير رأيه فيهم، إلا أننا قد أصبحنا في ظروف توجب علينا أن نذكره بعهده الوثيق الذي قطعه لنا (بالشرف والدين والبلد والولد) بأن لا يمسنا سوء ولا ينال كرامتنا أذى طالما أن قواتهم موجودة في اليمن<sup>(١)</sup>.

وصارحت المشير عامر في الرسالة بأن:[القوات العربية التي ربطتم عهدهم بوجودها هي التي يتهدّدنا الإخوان بها، وهي التي تهاجمنا الإذاعة بلسانها، والا فأنتم تعرفون أين مكان هؤلاء من الشعب. ولو كنا نريد الفتنة لعرفتكم أين يقف الشعب كل الشعب. إن الشعب يعرف من هم العابثون بأمواله ومقدراته وشرفه ومكاسبه، ويعرف وأنتم أيضاً تعرفون من الذي كان بخطشه وسوء تصرفه واستهتاره سبباً في تمرد الكثير من القبائل وسفك الدماء العربية].

كما صارت المشير عامر بأننا

[حينما ذكركم بعهدهم الوثيق إنما أ فعل ذلك مدفوعاً بالحيرة الناجمة عما يعتذر به الإخوان المسؤولين للأصدقاء الذين يعتبون عليهم الإنداع في عداء إخوانهم من أنهم مدفوعون إلى ذلك من القاهرة وأنهم يأسفون لذلك وادا

فإن من ترجوه به دفع الأذى إنما يأتي الأذى من قبله

ونحن حينما يطفح الكيل سنضطر إلى الدفاع عن كرامتنا ووسائل الإعلام كثيرة].

وفي ١٠/١/١٩٦٥ في المساء كان التعليق من صنعاء مهاجمة قذرة للوزراء المستقلين وإتهام لهم بأنهم يستخدمون الدين لصالحهم وأنهم طلاب مناصب. دفعني هذا إلى التصميم على إرسال الرسالة إلى المشير عبد الحكيم عامر وفعلاً تم إرسالها إلى القيادة والسفارة العربية لإرسالها عن طريقهم.

---

(١) وقد حدث ذلك في القيادة العربية في أول يناير ١٩٦٤ عند أن كلفت بالذهب إلى خمر للمجيء بالأخ الزبيري.

## خروج الزبييري إلى بريطانيا

وفي ١٢/١/١٩٦٥م أذيع من صنعاء عن اجتماع مجلس الوزراء برئاسة السلال وأداء رئيس الوزراء وأعضاء وزارته لليمين الدستورية. هذا مع العلم أن أكثر الوزراء رافضون للعمل.

وصل الأستاذ أحمد عبدالواحد شجاع يحمل رسائل من المشائخ من صنعاء يقولون فيها أنهم على العهد والوعد ولا يمكن قبول أي تنظيم لا يكون على أساس المطالب. وأفادوا أن الأخ الزبييري توجه إلى بريطانيا حيث بلغه أن الشيخ أمين أبوراس يحاول المصريون جره إلى صفتهم وأن الفريق أنور القاضي طلب من القاضي عبدالسلام صبرة السفر إلى بريطانيا يصل القاضي محمد ولكنه رفض السفر.

انتشرت في تعز إشاعات الأولى تقول أن القيادة العربية في تعز ومن يسير في ركابها يدبرون للقيام بمظاهرات ضد حكومة العمرى ثم يقولون أننا المدبرون لذلك في ضمن مخطط أمريكي ليتسنى لهم إتخاذ إجراءات ضدنا، والثانية تقول أن القيادة العربية تدبر إغتيالات ضد الإرياني ونعمان. حمل ذلك الأستاذ أحمد على إستدعاء المقدم صفوتو قائد المنطقة الجنوبية وكاشفه بالأمر وأوضح له الأمور وتفهم هذا الحقيقة وأنزعج للإشاعات التي قال أنه لا أصل لها.

تم نصف بيت عبدالملاك الطيب في صنعاء بالألغام ونسبوا العمل إلى الملكيين ولكن الناس فهموا أنه من جهة السلال لأن عبدالملاك أصدر كتيباً بإسم نكسة الثورة في اليمن.

وفي ١٢/١/١٩٦٥م كان في قبول عبدالغنى مطهر لمنصب المحافظ خروج عن التعهد وفت في عضد المعارضة لحكومة العمرى. والحال أنه أي عبدالغنى كان قد وقع على المطالب وألتزم بها وتعهد بالثبات عليها. وقال الشيخ أمين نعمان أن قبوله كان بتشجيع الشيخ محمد علي عثمان فقمت بزيارة الشيخ محمد علي بمفردي لأعتبر عليه موقفه من ذلك وأوضحت له أننا نعتمد على تضامنه وأن قبول عبدالغنى كان خروجاً على الاتفاق وفتاً في عضد الجميع، فقال أن عبدالغنى مرتبط بالقيادة العربية ولا يعمل إلا بوجي منها ومن أجل هذا فقد صعب عليه أن

يقنعه بالرفض. ولم أكن مرتأحاً لما لمسته من عداء خفي غير واضح السبب بين الشيخ محمد علي والشيخ أمين نعمان وآل نعمان ولعل التناقض على الزعامة في المنطقة هو السبب. وقد بذلنا جهداً كبيراً في محاولة تصفية الجو وإحلال المحبة والصفاء محل التناقض والعداء ثم أنشدنا قول الأول:

ولست بمستيقن أخا لا تلمه      على شعثأي الرجال المذهب

جاءتنا رسالة مطولة من القاضي عبدالسلام صبرة شرح فيها خروجه إلى سفيان مبعوثاً من الأخ العمري والفريق القاضي والسفير شكري للإجتماع بالشيخ عبدالله بن حسين الأحمر لإقناعه بعدم الانضمام إلى الزييري والشيخ أمين أبوراس. وقال أنه تفاهم مع الشيخ عبدالله على ضرورة الإلتقاء. وفعلاً التقاو في منطقة قريبة من حرف سفيان وأنفقوا على قيام المؤتمر، وعند عوده أكد من أرسله أن الشيخ عبدالله حريص على المصلحة وعلى الإعتراف بجميل الجمهورية العربية المتحدة ولا يمكن أن يعمل ما لا يتفق مع المصلحة. وقال أنهم كانوا يريدون إثارة روح التناقض بين حاشد وبكيل ممثليتين بعبدالله وأمين ولكنهم فشلوا، وألتقي الشيخان وتفاهموا على السير في الخطة التي وضعناها. وقال أن السفيرين العراقي والجزائري متفهمان الموقف تماماً وبلغان حكومتيهما ذلك.<sup>(١)</sup>

وفي ١٤/١/١٩٦٥م أذيع من صنعاء عن إجتماع مجلس الوزراء بينما جاءنا من صنعاء أن أكثر الوزراء لا يحضرون وأن عبد القوي حامي وقاسم غالب هما الملازمان لمكاتبهم. وأذيع عن تعيين أعضاء مجلس الدفاع من الضباط:

العقيد لطف العرضي

العقيد حسين السكري

العقيد حسين الغفارى

المقدم عبد الوهاب الشامي

---

(١) أنظر الرسالة في الملحق رقم (١٠)

المقدم محمد عشيش

ومن المشائخ:

الشيخ أمين أبوراس

الشيخ ناصر علي البخيتي

الشيخ سالم عبدالقوى الحميقاني

الشيخ فايد مجلبي

الشيخ علي بن محسن باشا

وفي ١٥/١/١٩٦٥م بعث الأستاذ أحمد نعمان رسالة إلى السفير المصري أستعرض فيها أعمال السلال والعمري ووقوع الـ جـعـمـ في خطأ تأييدهما وضمنها الإحتجاج على مهاجمة الإذاعة للمستقلين، وأخطره بأننا سنضطر إلى المدافعة عن أنفسنا ووسائل النشر والإذاعات في العالم كثيرة. وقد وقعنا عليها جميعاً وأرسلت إلى السفير.

وصلت برقية من السفير المصري يقول فيها أنه سيحمل الأمانة ويبلغها إلى أهلها كما حمل سابقاتها، وهو يقصد الرسالة التي إلى المشير عامر. زرنا الشيخ محمد علي عثمان وكان قد بلغنا أن رسالة وصلته بطلب وصوله إلى صنعاء وخشينا أن يتاثر بها. وسألته فقال لم تصل رسالة وإنما وصلت برقية أجبت عليها بأن برد صنعاء وكبر السن ورمضان تمنعني من السفر إلى صنعاء. جاء سعيد مرشد يحمل لنا رسالة شفهية من اللواء حمود الجائفي يقول فيها أنهم كانوا عرضوا عليه في القاهرة وبالحاج تشكيل الوزارة وسموا له الأشخاص الذين يجب أن تشكل منهم الوزارة فرفض إلى حد التهديد بالانتحار فقبلوا اعتذاره. وطلب السماح له بالبقاء في القاهرة فوافقوا ولكن السلال والعمري أصرًا على عودته معهما وبالتالي أصر عليه عبدالناصر بالعوده وتولى وزاري المالية والإقتصاد ولم يجد بدًا من القبول.

وفي ١٦/١/١٩٦٥م وصلت الأوامر من العمري مجددًا إلى القائد العقيد محمد

مفرح يأمره فيها بسحب السيارات التي لدن الوزراء المستقيلين وإلزامهم بالخروج من البيوت. أرسل إلينا القائد نص البرقية وذيلها بقوله: هذا ما وصل إلينا أرسلناه إليكم للعلم، ولم يزد على ذلك. وقد أجبت على القائد أن السيارة تعمل معنا من أول أيام الثورة وأطلب أن تسجل علي بالثمن الذي يقدرها المهندس. أما البيت فأ الأرض ملكنا بالشراء الحر، ومساهمة الإمام أحمد في بناء البيت جاءت تعويضاً عما هدم من بيوتنا في ثورة ١٩٤٨م وطلبت إحالة القضية إلى الحاكم الشرعي ليقضي فيها بما يوجبه الشرع.

وفي ١٧/١٩٦٥م جاءنا النقيب نعمان بن قائد بن راجح من صنعاء، وهو من رجال المعارضة الفعالين والعاملين بإخلاص وإيمان، وقد أوضح لنا أنه سافر إلى حوث إلى الشيخ عبدالله وأنه والقوسي والرويشان والحجبي وزير العدل قدمو استقالتهم مكرراً من المناصب الجديدة وأنهم طلبوا عرض الإستقالة على وأخذرأيي فيها. وبالإضافة إلى ذلك قد أعطانا تفصيلات عن الموقف في صنعاء وخلاف المشائخ مع العميد قاسم من القوات المصرية وأنه تم تحكيمهم من العميد على طريقة التقاليد اليمنية. وقال أن السلال والعمري يعانيان من الأزمة إنهياراً وإرباكاً، وأن الأوامر الصادرة بالمضائق هي من الفريق أنور القاضي.

### تحريض عبدالناصر للسلال ضد المستقيلين

وصل عبدالقوى حاميم من صنعاء ومعه مجموعة من المذيعين والصحفيين المصريين لحساب إذاعة الحوبان وصحافة تعز الأمر الذي دل على أنهم يريدون تشديد قبضتهم على الأمور في تعز وما إليها عميقاً لما يهدفون إليه من تعزيق اللامركزية كخطوة إلى الإنفصال وبالتالي تكوين حكومة واحدة مع الجنوب المحتل، وهو ما يؤيده إخواننا المصريون ويعملون له. وقد أرادوا إتخاذ مثل هذه الإجراءات في ظل حالة الطوارئ لإيقاف كل ما قد يحصل من ردود فعل. وقد كان من الأستاذ أحمد نعمان مقابلة عبدالقوى حاميم الذي شرح له الموقف مع الرئيس جمال عبد الناصر وأن عبد الناصر شجع السلال والعمري على تشكيل الحكومة وقال له

تستطيع أن تمسح بالإرياني ونعمان والزبيري الأرض، وحرّضه على إستعمال العنف وأن عبدالناصر قال للسلاط هذا، يعني حاميم، محل ثقتك ويجب أن يتعين وزيراً للخارجية، وهكذا كان. وقد برأ موقف الرئيس عبدالناصر المحرّض ضدنا بأنه مستاء من نشر الإستقالة في بيروت ونصح الأستاذ نعمان بالسفر إلى القاهرة وإذا أمكن إقناعي أنا أيضاً. وجاءت رسائل من القاهرة تقول أنهم قد أعدوا محلات لي وللأستاذ الزبيري وأن في النية إخراجنا بأي صورة ثم تجميدنا هنالك.

فهمت أن الأستاذ نعمان قد تأثر بفكرة السفر إلى القاهرة وأن لديه رغبة في السفر لحل مشكلاته ومشكلة ابنه محمد معها، على حد تعبير عبدالقوى حاميم، وأنه قد ربط نفسه بالإرياني والزبيري وغيرهما من الزيود الذين تحقد عليهم القاهرة وقد تتبع ذلك ضدهم إجراءً عنيفاً. وقد بعثت للأستاذ رسالة جعلته في حل من إتخاذ أي موقف يرى فيه مصلحته ولا بأس عليه من السفر إلى القاهرة فنحن مع الحق ومن معه الحق فإنه لا توجسه قلة الرفاق وترف الأصحاب وطول الطريق وظلم الممالك ووعثاء السفر.

كان من نتائج وصول وزير الخارجية عبدالقوى حاميم أن أرسل الأمن ستة من الشرطة ليرابطوا بجانب بيته وبيت الأستاذ نعمان. وقد التقى الأستاذ نعمان بحاميم مرة أخرى وقال له هذا أن أزِمة الأمور في صنعاء قد أصبحت بيد المصريين، الفريق أنور القاضي والسفير أحمد شكري، فهما يحرران الأوامر وعلى رئيس الوزراء توقيعها بدون مناقشة وأن في نيتهم إستعمال العنف ضدنا إذا أقتضى الأمر ذلك.

وفي ١٨/١٩٦٥م بعث الأستاذ نعمان يدعوني إلى بيته، وكان وزير الخارجية حاميم لديه، وتكلمنا مع عبدالقوى طوال ساعتين، وبصراحة. وقلنا له ما هي الدواعي إلى هذه المضايقات، وإذا كنّا نختلف مع المسؤولين في الرأي فليس معنى ذلك أننا مجرمون حتى تقام الرقابة حول بيوتنا. وقلت له أننا نشعر أن هذه المضايقات كلها من المصريين فنفى ذلك فقلت له ألم تقل أن زمام الأمور أصبح بأيديهم، ثم أني أعرف العمري وهو لي أخ وصديق وزميل سجن طويل ولا يمكن

أن يتخد أي إجراء يضايقني. وخرج الوزير وقلت للأستاذ لنحمد الله تعالى لأنه سلبهم التوفيق فهم لا يعتمدون إلا على هذه النوعيات من الناس. ومن وحي ما سمعناه من حاميم بعثنا إلى الفريق أنور القاضي الرسالة التالية:

سيادة الفريق أول أنور القاضي حياء الله تحية العروبة والإسلام. وبعد،

فقد سبق لي أن أكدت لكم في رسالتي التي بعثتها مع الأستاذ أحمد فؤاد أبوالعيون إستعدادنا لأن نكون حيث تريد الـ ج.ع.م. تقديرًا لجميلها وإعترافاً بفضلها وإيثاراً للمصلحة الوطنية. وكان من الخير لها في تقديرنا أن تظل من خلافاتنا مع إخواننا في الرأي في موقف الحكم العدل غير المنحاز، فقد كنا في كل ما نبديه من رأي صريح نستهدف صالح البلاد ونعتقد أننا في حماية وحصانة القسم الذي أقسمه سيادة المشير عامر بالشرف والدين والبلاد والأولاد أن لا ينالنا أذى ولا تمس كرامتنا بهوان طالما القوات العربية موجودة في اليمن. ولكن الذي حصل أننا تعرضنا لحملة سباب وشتائم من الإذاعة كما صدرت عدة أوامر ضدنا تتناهى مع أبسط قواعد اللياقة. وكان الأشد إيلاماً أنّا سمعنا أن هذه الأوامر قد صدرت بدفع منكم فهل هذه هي الحماية التي تعهد بها المشير عامر طليلة وجودكم في اليمن.

يا سيادة الفريق، إننا لسنا أعداء للمسؤولين ولم تكن بيننا وبينهم عداوة شخصية، كل ما في الأمر أنّا أستقلنا حينما رأينا أن المصلحة تقتضي ذلك. والإستقالة حق لكل موظف في كل دولة يشكر عليها لا أن يحاسب عليها. إن الحكماليوم هم حكام الأمس وهم إخواننا وأعزاؤنا، فقط نريد لو تكررت أن تذكروهم بهذه الحقيقة التي لعلهم قد نسوها في غمار العمل للمصالح والمناصب، فلعلهم يتصرفون على ضوئها ومن وحيها فيخلجنون من إصدار الأوامر التي تسيء إلى كرامة إخوانهم وسوف أكون لكم من الشاكرين لو تكررت بذلك لنتمكن من العيش في بيوتنا في أمن واستقرار والله يرعاكم ويوافقكم والسلام عليكم.

وقد جاء الجواب على الرسالة في ٢٢/١/١٩٦٥ م كما يلي:

### السيد الأخ الكريم القاضي عبد الرحمن الإرياني حياء الله

تحية عربية إسلامية بإذن الله وبعد، فقد وصلني كتابكم ولقد أدهشني أمران: أولهما تصورك أن يكون موقفنا منحازاً لفئة دون أخرى وأنتم جميعاً أخوة في الجهاد لكم شرف التضحية في سبيل رفعة اليمن. وثانيهما علمك بما أشيع عنا وعدم دفاعك عنا ونحن ضيوفك وفي بلدك. وأنت تعلم الحقيقة يا أخي القاضي عبد الرحمن، إن قسم المشير عامر هو قسم قائد مسلم لإخوة له مسلمون. إنكم دارين بالمصلحة الوطنية وإنكم لحربيصون على المصلحة العليا كما أعتقد وكما ذكرت. أرجو من الله لكم التوفيق والسداد والسلام عليكم ورحمة الله.

وفي ١٩٦٥/١/١٩ جاء الولد فضل بن محمد الإرياني يحمل رسالة من القاضي عبدالسلام صبرة أوضح فيها الأحوال هناك والجهود التي يقوم بها بمواجهة العمري والسلال وأنور القاضي في الدفاع عن الوزراء المستقيلين. وقال ان الحالة في صنعاء لا تطاق، فالقلق سائد والناس لا يشعرون بوجود حكومة. وقال الولد فضل أن المشائخ يد واحدة ضد الحكومة الجديدة وأن العمري سيبعث القاضي عبدالله بن محمد الإرياني والعميد حسين الدفعي والقاضي عبدالسلام صبرة للتفاهم معنا. وكنا قد بعثنا رسائل إلى صنعاء يحملها الولد فضل بن علي الإرياني فأبرقنا له بتأخير تسليمها حتى نعرف ما يصل به الوفد.

وفي يوم ١٩٦٥/١/٢٠ جاء الأخ القاضي عبدالله الإرياني وشرح لنا الموقف في صنعاء وأنه والقاضي عبدالسلام صبرة وقفوا مع العمري موقفاً صريحاً وأوسعاً لوماً وتأنيباً. وقال أنه قد شعر بالورطة التي وقع فيها بقبول المنصب. جاء عبدالقوى حاميم إلى الأستاذ نعمان يعتب عليه لأن صحيفة اليقطة العدنية نشرت مقالاً حول الحكومة الجديدة قالت فيه أن عبدالناصر هو الذي شكلها وأن الدجع.م. تعلن على لسان رئيسها أنها لا تتدخل في الشؤون الداخلية لليمن ولكنها في الواقع تفرض سياستها فرضاً، فقال له نعمان الصحيفة في عدن ولا سلطان لنا عليها ولا صلة لنا بها. فقال حاميم إن ابنك عبد الرحمن هو الذي نشر المقال وتهدد بأنه سيسلط عليه أجهزة الإعلام في الجمهوريتين لتهاجمه. فقال إذا كانت الدجع.م. قد بلغت من الغباء إلى الحد الذي تتمتع به أنت فحسبنا الله ونعم الوكيل.

وفي ١٩٦٥/١/٢١ وصلت جريدة اليقظة وفيها خطاب مفتوح إلى العمري شرح الكاتب فيه بعض الوزراء الجدد بقصيدة. وكان حظ عبد القوي حاميم وفيراً ولعله لم يطلع عليه وإنما كانت غضبته مضرية.

أرسل الأستاذ نعمان للسفير العربي رسالة فيها شرح ضاف للأحوال وطلب فيها إبلاغ القاهرة بأنه يرغب في مقابلة جمال عبدالناصر شخصياً وقلت للأستاذ نعمان أنه لن يأتي جواب وهكذا كان.

وجاء إلى الشيخ محمد علي عثمان وشكا من الأخرين الأستاذ أحمد وأمين نعمان، أن الشيخ أمين قال لحاميم أن الشيخ محمد علي عثمان يعرف من أمر المقال الأول المنشور في اليقظة ما يعرفه الأستاذ. وقلت له لعل غرض حاميم هو الواقعة والإفساد بينكم ومع ذلك فسوف أعتبر على الأستاذ وعلى الأخ أمين. والتقييت بالأخرين ورجوتهما أن لا يجعلوا الحساسيات الشخصية تؤثر على فكرة نحملها ووضع نمثله جميماً، فقال الشيخ أمين نعم أنا قلت ذلك لما قال حاميم أن ما نشر كان بعلم الأستاذ بدليل أن صورته تصدرت المقال فقلت له لو صح هذا لكان الشيخ محمد أيضاً يعرف عنه ما يعرف الأستاذ لأن صورته هو الآخر في صدر المقال أكبر حجماً.

وفي ١٩٦٥/١/٢٢ م سافر القاضي عبدالله الإرياني إلى إريان ومنها إلى صنعاء بعد أن حاول إقناعي بالوصول للتفاهم مع السلال والعمري فرفضت. قال الأستاذ نعمان أنه "اقتصر أخيراً، وبعد قيام القرائن الكثيرة، على أن للمصريين عزماً على حكم اليمن وإنما أصرروا على أن يظل الوضع على ما هو عليه من السوء والفساد، ومن هنا رفضوا ما أجمع عليه قادة البلاد ومشايخها وعلماؤها وشبابها من الأسس الدستورية وأصرروا على عودة السلال والعمري لإعلان الحكومة الهازيلة التي أضحت كل الناس، وحسبها أن وزير الخارجية فيها والذي هو محل ثقة عبدالناصر هو عبد القوي حاميم الذي لم يتخرج حتى من مدرسة ابتدائية والذي لم يخرج من نطاق الأميين، ثم أمرروا رئيسها بأن يتخذ إجراءً عنيفاً ضد الذين أستقالوا وفي مقدمتهم الإرياني والزييري ونعمان بل أمروه أن يمسح بهم الأرض

هذا بلا سبب إلا أنه رأى في الإستقالة ونشرها تحدياً لجلاله وهو الذي لم يتعد من الشعب المصري غير السمع والطاعة».

جاءنا عدد كبير من مشائخ اللواء ليعرضوا علينا برقية إلى السلال وإلى السفير العربي يستنكرون فيها فصل الشيخ أمين نعمان من المحافظة بدون مبرر كما أستنكروا بشدة الأوامر التي صدرت ضدنا، وقالوا فيها للسلام والعمري إذا كنتم تعملون على أن يتمرد الجنوب كما تمرد الشمال فأنتم ستتحملون المسئولية.

وكنا قد بعثنا رسائل إلى الرئيس السلال والأخ العمري والسفير العربي يحملها الولد فضل بن علي الإرياني وقد جاءنا جواب الأخ العمري في نفس اليوم برقياً يقول وصلت رسالتكم بواسطة القاضي عبدالسلام صبرة وأناأشكركم على نصائحكم ويجب أن نعمل جميعاً في المصلحة العامة، والأخ عبدالسلام تكلف بمهمة وبعد عوده سيصل إليكم ولن ننسى الماضي والسيارة تبقى لديكم ومن الضروري وصولكم للتفاهم ولن نتغير. وتحياتي لكم ولكل الإخوان والوصول في أي وقت تحبون ومهما لزم أخذتم. ١٩٦٥/١/٢٢

## شرح الوضع في رسالة صريحة إلى السادات

ومرت الأيام وظلت الإستفزازات ضدنا دون سبب منا أو عمل مضاد. ورأينا أن السيد أنور السادات رئيس مجلس الأمة العربي هو الأكثر وقوفاً على أعمال السلال وله رأي خاص فيه، كما أنه المسؤول عن شؤون اليمن، فحررنا له في ٦٥/١/٢٦ رسالة صريحة تناولنا فيها أوجه الخلل في علاقتنا بهم وأشارنا فيها إلى أنه قد سبق إرسال رسالتين بهذا الخصوص مني ومن الأخ الأستاذ نعمان إلى الرئيس جمال عبدالناصر ومذكرة مني للمشير عامر وأكد لنا السفير المصري أنه بعث الرسائل مُبلغاً الأمانة إلى أهلها، ولكننا لم نتلق ردًا ولا لمسنا أي أثر لها.

وقلنا للسادات: [إن مما يبعث على الدهشة أن يجمع الشعب اليمني ممثلاً بحكومته ومشائخه وشبابه وأهل الحل والعقد فيه على مطالب أملوا من ورائهم إصلاح أحوالهم وتنظيم شؤونهم وتقديرك وضعهم المتدهور ويوافق على ذلك الرئيس السلال ثم تكون النتيجة أن

يستدعي هو ونائبه إلى القاهرة فجأة ويقضي بضعة أيام تتعلق فيها أنظار الشعب اليمني بالقاهرة ويجرم المتخاللون ويؤمل المتشائمون بأنه لا بد وأن تكون توجيهات القاهرة حريصة كل الحرص على المصلحة الوطنية، ونابعة من رغبة المواطنين في تحقيق مطالبهم. وكان أمل الآملين وجذب الجازمين منطلقين من عقيدة راسخة وإيمان عميق بأن الدجـعـمـ. حينما ألقـتـ بـثـقـلـهـاـ فيـ تـأـيـيدـ ثـورـةـ الـيـمـنـ وـحـيـنـمـ ضـحـتـ بـفـلـذـاتـ أـكـبـادـهـاـ وـبـكـلـ مـرـتـحـصـ وـغـالـ فيـ سـبـيلـ حـمـاـيـةـ الـجـمـهـوـرـيـةـ إـنـمـاـ أـسـتـهـدـفـتـ عـوـنـ الشـعـبـ الـيـمـنـيـ وـالـأـخـذـ بـيـدـهـ إـلـىـ الـحـيـاةـ الـأـفـضـلـ الـتـيـ تـكـفـلـ الـحـفـاظـ عـلـىـ كـرـامـةـ الـمـوـاطـنـ الـيـمـنـيـ غـيـرـ وـاضـعـةـ لـلـأـشـخـاصـ حـسـابـاـ وـلـاـ جـاعـلـةـ لـلـأـفـرـادـ وزـنـاـ وـاعـبـارـاـ إـزـاءـ الـمـصـلـحـةـ الـعـامـةـ لـلـشـعـبـ. وـلـكـنـ الـذـيـ عـادـ بـهـ الرـئـيـسـ وـنـائـبـهـ مـنـ الـقـاهـرـةـ كـانـ شـيـئـاـ مـذـهـلاـ حـقـاـ، فـقـدـ جـاءـ بـعـيـدـاـ كـلـ الـبـعـدـ عـنـ الـحـكـمـ وـمـلـغـيـاـ بـصـورـةـ مـؤـسـفـةـ لـإـرـادـةـ الـشـعـبـ الـيـمـنـيـ، وـجـاءـ مـنـاقـصـاـ مـاـ كـانـ يـتـنـظـرـهـ الشـعـبـ بـكـلـ فـيـاتهـ وـقـبـائـلـهـ].

وتراوحت علاقتي بهم مؤكداً للسيد أنور السادات بأننا نعرف أن الحاذدين والمغرضين والمنتفعين الذين يكونون آراءهم في الأشخاص من خلال تقاريرهم قد صوروـناـ لـهـمـ بـأـنـاـ لـاـ نـحـبـ الـتـعـاـوـنـ معـ الـجـمـهـوـرـيـةـ الـعـرـبـيـةـ الـمـتـحـدـةـ وـلـاـ نـرـيـدـ بـقـاءـ الـقـوـاتـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ الـيـمـنـ وـأـنـاـ مـنـ الـأـسـرـ الـإـقـطـاعـيـةـ الـمـسـتـغـلـةـ، فـقـلتـ لـهـ أـنـ وـاقـعـ الـحـالـ أـنـ إـرـيـانـ قـرـيـةـ يـسـكـنـهـاـ أـكـثـرـ مـنـ أـلـفـ شـخـصـ وـيـنـسـبـونـ إـلـيـهـاـ وـهـمـ عـلـىـ الـعـمـومـ مـنـ الـكـادـحـينـ [وـاـنـمـ أـكـتـسـبـواـ شـهـرـتـهـمـ وـمـرـكـزـهـمـ الـإـجـتمـاعـيـ مـنـ اـتـصـافـهـمـ بـالـعـلـمـ وـالـنـزـاهـةـ، فـإـرـيـانـ هـجـرـ الـيـمـنـ الـمـشـهـورـ بـالـعـلـمـ وـالـتـعـلـيمـ. أـمـاـ الـإـسـتـغـالـلـ فـحـسـبـكـمـ أـنـيـ توـليـتـ نـحـوـ مـنـ رـبـعـ قـرـنـ فـيـ عـدـةـ مـنـاصـبـ وـلـمـ أـكـسـبـ مـنـ وـرـاءـ هـذـهـ الـوـلـاـيـةـ لـبـنـةـ وـاحـدـةـ وـلـاـ بـنـيـتـ حـجـرـاـ عـلـىـ حـجـرـ، وـتـأـكـيدـاـ لـذـلـكـ فـانـيـ عـلـىـ إـسـتـعـادـ لـأـنـ أـسـجـلـ عـلـىـ نـفـسـيـ التـنـازـلـ لـلـشـعـبـ عـنـ كـلـ مـاـ كـسـبـتـهـ مـنـ مـالـ وـعـقـارـ طـيـلـةـ وـلـاـ يـتـيـ. وـلـوـ أـطـلـعـتـمـ عـلـىـ حـقـيـقـةـ الـحـالـ لـعـرـفـتـ أـنـ كـلـ رـأـسـمـاـنـاـ هـوـ الـشـرـفـ وـعـزـةـ النـفـوسـ وـالـقـنـاعـةـ وـالـرـضـىـ بـالـقـلـيلـ وـالـحـرـصـ عـلـىـ الـمـصـلـحـةـ الـعـامـةـ. أـمـاـ الـإـنـتـهـازـيةـ فـلـوـ كـنـاـ مـنـهـاـ فـيـ شـيـءـ لـكـنـاـ قـدـ أـثـرـيـنـاـ مـنـ السـبـلـ الـكـثـيرـةـ الـتـيـ عـرـضـتـ عـلـيـنـاـ لـلـوـصـولـ إـلـىـ الـثـرـاءـ الـفـاحـشـ غـيرـ الشـرـيفـ].

ثم انتقلت إلى الموضوع الأهم وهو العلاقة مع الدجـعـمـ. فـقـلتـ لـلـسـيـدـ أـنـورـ السـادـاتـ: [أـمـاـ عـدـمـ الـتـعـاـوـنـ مـعـ الدـجـعـمـ. فـهـذـاـ هـوـ حـجـرـ الـزاـوـيـةـ فـيـ الدـسـ وـالـوـقـيـعـةـ فـيـ تـقـارـيرـ الـمـغـرـضـيـنـ. إـنـهـ التـرسـ الـذـيـ يـحـتـمـيـ وـرـاءـ الـفـاسـدـوـنـ وـالـمـسـتـغـلـوـنـ وـالـإـنـتـهـازـيـوـنـ وـلـهـذاـ أـحـبـ أـنـ أـعـودـ بـكـمـ إـلـىـ الـماـضـيـ لـتـعـرـفـواـ الـحـقـيـقـةـ كـامـلـةـ وـمـفـصـلـةـ. لـقـدـ كـنـاـ وـنـحـنـ نـعـيـشـ فـيـ ظـلـ حـكـمـ الـإـمـامـ أـحـمـدـ فـيـ خـوفـ وـتـوـجـسـ مـتـعـلـقـيـنـ بـالـرـئـيـسـ جـمـالـ عـبـدـ الـنـاصـرـ تـعلـقـ الغـرـيقـ بـالـحـبـلـ الـذـيـ يـمـدـ لـإـنـقـاذـهـ، كـنـاـ نـرـىـ فـيـ السـيـدـ الرـئـيـسـ الرـجـلـ الـمـصـلـحـ الـحـقـ وـالـزـعـيمـ الـعـرـبـيـ الـمـلـحـصـ وـالـمـنـقـذـ الـذـيـ أـسـعـفـتـ بـهـ الـأـقـدارـ أـمـةـ الـعـربـ. وـبـنـاءـ عـلـىـ ذـلـكـ كـنـاـ نـدـافـعـ وـنـكـافـحـ عـنـ عـبـدـ الـنـاصـرـ وـمـبـادـيـ عـبـدـ الـنـاصـرـ وـنـتـعـرـضـ بـذـلـكـ لـلـتـهـمـ وـالـتـهـديـدـ وـالـتـأـنـيـبـ مـنـ الـإـمـامـ شـخـصـيـاـ]

في قضايا لا أحب أن اطيل عليكم في شرحها. وكنا ندعى بالناصريين نظراً لآرائنا وموافقنا، وكانت الناصرية يومها مرادفة للإلحاد والهرطقة].

وأضافت: [ولكني وقد التزمت جانب الصراحة لا أجد حرجاً بأن أصارحكم أن الصورة البراقة قد بهت حينما بدأت القيادة العربية تتدخل في الأمور الداخلية البعيدة كل البعد عن المجال العسكري. كانت نظرتنا مثالية لم يسعفها الواقع وظروف الحرب بأن تتحقق، لاسيما أن معالجة الأمور في كثير من الأحيان تأتي خطأً وتحدث مضاعفات حتى على القيادة العربية نفسها].

وقلت للسادات أني قد التقى الرئيس عبد الناصر بعد الثورة مباشرة وشرحت له مخاوفي وأرائي، وكانت صريحةً ومخلصاً وصادقاً في كل ما قلته وما عرضته من الآراء التي لو أخذ بها لكان من المحتمل جداً أن الأمور لم تبلغ إلى ما بلغت إليه، ولما استمرت الحرب عامين وبضعة أشهر ولا يزال الحبل على الجرار كما يقول المثل.

وأكدت له في الرسالة أتنا قد جهدنا جهداً في التعاون مع القيادة العربية ومحاولة خلق علاقات ثقة بيننا لصالح القضية الوطنية ولكن دون جدوى، مما حدا بنا أخيراً إلى تقديم إستقالتنا لنترك المجال للعناصر التي منحت الثقة فعساهما أن تحظى بالدعم والتأييد فتستطيع أن تعمل شيئاً للبلد. وقلت له أني قد قلتها صريحة للسيد الرئيس عبد الناصر "إنكم تثقون بمن لا يثق بهم الشعب كما أن الشعب يثق بمن لا يتمتعون بشقquetكم ومن هنا جاءت المحنّة". وأضافت بأنّا قد [قدمنا إستقالتنا لذلك، ولما تضمنته الإستقالة من أسباب، لأنّ ضمائرنا منسحقة تحت وطأة أخبار هذه الدماء التي تسفك والأرواح التي تزهق من إخواننا الأبطال العرب الذين ندين لهم بكل فضل ومن أبناء اليمن هم أيضاً إخواننا، ذلك مع افتئاعنا بأن القوة وحدها لن تنفع في حل المشكلة واحلال الأمن والإستقرار محل الخوف والقلق، وإن تجربة عامين ونصف العام وإن الأعمال التي قامت بها القوات المسلحة الجوية أخيراً في قبليّة أرحب التي لا تبعد عن العاصمة بأكثر من ثلاثين كيلو، تلك الأعمال التي استغلها الأعداء والأبواق الاستعمارية والرجعية لتشويه سمعة الرج.ع.م.، والتي لم تكفل خضوع القبليّة، هذا كلّه يكفي لإقناع من لم يقنع بضرورة الإعتماد على التفاهم والوسائل السلمية في حل مشكلة الحرب مع الدّاب المستمر وبكل الطرق وشتى الوسائل داخلياً وخارجياً في العمل للوصول إلى حل سياسي. ومع أن إستقالتنا مسببة بما يعتبر صورة أمينة ومحلّصة لأدواء واقعنا الذي نشكو منه جميعاً ونعرف به جميعاً، ويرغم أن الاستقالة حق لكل موظف في كل دولة فإن إستقالتنا عند المسؤولين كانت شيئاً مستنكراً نظروا إليها كما لو كانت جرماً وخطيئة تعرضنا بسببها إلى

الهجوم الإذاعي وأنواع الإشاعات التي كان أمرها تلك الإشاعة التي تقول أننا ضد الوجود العربي وأننا لا نقبل تدخل الأرج.ع.م. لضرب المتمردين وأننا نعتبر وجودها استعماراً متخلطاً. ومع كون هذه التهم تسقط في أول عرض على المنطق والعقل إلا أن باب التجني واسع وميدان الواقعية والدس رحب ومن يسمع يَخْلُ. وقد لفت نظر السيد أنور السادات إلى أن: [المناضلون والأحرار وطلاب الإصلاح في عهد الإمام أحمد وعهد أبيه كانوا يعملون للتغيير الأوضاع وينتقدون الحكماء وكانوا يتعرضون لإجراءات عنيفة من قبل الحكماء وكانوا يواجهون حملات دعائية كاذبة. فلم يكن الحكماء يقولون للناس أن هؤلاء يهاجمون الوضع أو ينتقدون الإمام لأن الناس سيقابلون عملهم بالارتياح وينظرون إلى العنف عليهم بغضب لذلك كانوا يقولون أن الأحرار نسبة (يبغضون آل بيته رسول الله) وبذلك يستثرون سخط الناس عليهم].

وقارنت بين ذلك وما يحدث الآن بعد أن ذهب الإمام وإنهى عهده وجاءت الثورة وساقت الأحوال فقللت أنه [كان لا بد من لديهم شيء من الفهم الوعي والعقل السليم والإدراك للأمور على حقيقتها من أن يقولوا كلامتهم ارشاداً إلى مواطن الخطأ وهداية إلى سبل الإصلاح، فما الذي حصل؟ لقد حصل أن المسؤولين قد اعتبروا ذلك نقداً لهم وتفتققت أذهانهم عن حيلة يصرفون الناس بها عن تتبع مواطن الخطأ واستلهموا من روح الإمام فاطلقوا الإشاعات وسخروا الأبواق لتقول أن الذين يطلبون الإصلاح وينتقدون الفساد يعادون الأرج.ع.م. ولا يريدون التعاون معها، تماماً كما كان يقول الإمام إلا أنهم أحلاوا (الأرج.ع.م.) محل آن بيته رسول الله). وكما كان الإمام يحتمي بفساده وراء آن بيته أصبح إخواننا يحاولون التستر وراء الجمهورية العربية المتحدة وما أشبه الليلة بالبارحة].

وأضافت: [إن الاعتقاد بأن المشكلة تحل بقيام حكومة من نوع معين لها مواصفات خاصة خطأ وبعيد عن الحلول الصحيحة. إذ المشكلة كل المشكلة هي أن الشعب أصبح لا يحس بوجود حكومة وأن مشاعره قد انفصلت عنها إنفصالاً تاماً وأن ثقته بها قد سُحبَت وأن الفجوة التي بينهما قد أصبحت بحيث لا يردم فضاءها الواسع إذاعات العالم. فالحل إذا هو العمل على استعادة إحساس الشعب بحكومته واستعادة ولائه لها وثقته بها لا أن تشكل حكومة من لا يوجد بينهم وبين الشعب أي ارتباط ولا يشعر نحوهم بأي� إحترام، وفوق ذلك أعطيت هذه الحكومة الصالحيات المطلقة وحددت لها الأهداف. وهذا هو ما أزعجنا، وقد زاد في إزعاجنا ما قاله بعض المسؤولين العرب لبعض المواطنين الذين أبدوا تخوفهم من أن تستعمل هذه الصالحية ضد المواطنين، فقال هذا الأخ العربي إن القاهرة قد حددت للحكومة الأهداف كما حددت المدة، ولما سأله عن الأهداف قال القضاء على الإرياني والزبييري ونعمان وان يمسح بهم الأرض. نعم فزعنا لأن تكون أهداف الثورة لستة أشهر مقبلة هي البناء والتعمير، ولا حل مشكلة الحرب. ولم تكن أيضاً تأدية الدور الحضاري، بل أصبحت تحطيم أبناء الثورة الذين عملوا لها طيلة ربع قرن وسجنوا وتشردوا وحكم عليهم بالإعدام وأن يكون ذلك بتوجيهات

القاهرة التي آمنا بها وحججنا إليها كمصدر للخير والسعادة والعزّة والكرامة لكل الشعوب العربية].

وختمت الرسالة مطالباً بأن يعيدوا النظر فيما كونوه من آراء عن الأحداث والأشخاص إستناداً إلى تقارير طبختها الأهواء والأحقاد والمصالح، وأن يجربيوا ولو مرة واحدة العودة إلى الذهن الخالي والفطرة السليمة والإحتمال الحسن فيضعوا ثقتهم بمن في وسعه أن يفيد البلاد ويخلصها من محنـة الحرب الضروس ويساعدهم على حل المشكلة، إن كان حلها مطلوباً.



## الفصل الخامس

### المؤتمر الوطني واستشهاد الزبييري

#### **رسالة القاضي عبدالسلام صبرة بخصوص المؤتمر الوطني**

في ٢٦/١/١٩٦٥م جاءتنا رسالة من القاضي عبدالسلام صبرة يقول فيها أنه عرض رسالتنا على الإخوان الضباط والمشائخ وكلهم ثابتون ومتفاهمون حول فكرة واحدة وهي ضرورة عقد مؤتمر وطني. والقاضي محمد الزبييري والقبيب أمين أبوراس والشيخ عبدالله بن حسين كلهم مصممون على المؤتمر والإحتجاج على معارضته الحكومة الجديدة للمؤتمر. ويقول أنه وصل الفريق المرتجمي ومعه اللواء صلاح ياقوت صديق الشيخ عبدالله بن حسين وقد أرادوا الإستعانة بصداقته لإقناع الشيخ عبدالله بالدخول إلى صنعاء ولو لمدة يوم واحد للرد على الإذاعة الإستعمارية التي تقول أنه قد أنسق على الحكومة ولكن الشيخ عبدالله بن حسين أعذر وصارح اللواء صلاح برأيه في الحكومة الجديدة التي فرضت على الشعب وأبدى له إصراره على قيام المؤتمر مهما كانت النتائج. وقال القاضي عبدالسلام أنه إزاء هذا الإصرار فقد غير المصريون سياستهم وقد صرخ اللواء عبدالعزيز بأنه لا يوافق على محاربة المؤتمر، وكان قد عاد من القاهرة بعد طلبه إليها وبقائه يوماً واحداً وأنه لا يوافق أنور القاضي وأحمد فتحي على المعارضة. وبالطبع فإنه لا يصرح ضد تصريحات من هم أكبر منه رتبة إلا إذا كان مخولاً منهم أو من المشير. وقال القاضي عبدالسلام في رسالته عن الأخ حسن العمري أنه مضطرب ومرتكب فهو أحياناً يصريح السفير أحمد شكري بأنه لا يشرفه غير التخلص من العمل فيصبح هذا بأعلى صوته هذا حرام عليكم وهو أحياناً يعصب لفكرة العنف ولكنني، أي القاضي عبدالسلام، الازمه لنفعه من أي تصرف قد يخطر له وهو

يعيش في أزمة نفسية كبيرة. وقال أن العمري أخبره أن المخابرات المصرية عثرت على كتيب مطبوع في دمشق يندد بالجع.م. وأعمالها في اليمن فقال له القاضي عبدالسلام قد يكون هذا الكتيب مطبوع في القاهرة وجاءوا به ليكون وسيلة للضغط عليك لتتصرف ضد أفراد يريدون التخلص منهم فعليك أن تتيقظ. وقد ذيل هذه الرسالة الشيخ سنان أبولحوم بكلام يقول فيه أنه لابد لنا من الدين في جانب والتصميم والتشدد في جانب آخر وأنه يقوم بالدور الأول ويتردد على القيادة العربية وعلى الرئيس السلال وللواء العمري يتلمس النوايا ومعرفة إتجاه الآراء ووكل للشيخ عبدالله مهمة التصلب والتصميم.

### طلب المشير عامر لقاءنا

وفي ١٩٦٥/١/٢٧ سمعنا من إذاعة صنعاء خبر وصول المشير عامر والسيد أنور السادات والفريق المرتجمي والفريق علي جمال. وتوقعت أن يأتي لنا طلب من المشير عامر للوصول إلى صنعاء، وكانت متربدةً بين الإستجابة والإعتذار. وجاء الأخ الأستاذ أحمد والأخ أمين وقد توقعنا ما توقعه من الطلب وأرادا التشاور في الرد، وكان رأيي الإعتذار لأنني أستبعد رجوعهم عن مخطط خططه الرئيس عبدالناصر. وفيما نحن نتداول الرأي إذا بالآذن يستأذن للرائد أبو النصر نائب القائد العربي في تعز فأذن له، فدخل ومعه النقيب ممدوح وسلم إليّ وإلى الأستاذ نعمان برقبيتين بنص واحد يطلب فيهما الفريق أنور القاضي وصولنا إلى صنعاء لمقابلة المشير عامر. ولم نكن قد وصلنا إلى رأي، وبعد حديث صريح بين الأستاذ والرائد أبو النصر أشعرنا الآخير أنّا سنرسل الرد في المساء حتى نفكر في الموضوع فشكر وأستأذن. وبعد خروجه تداولنا الرأي وأشترک معنا الولد محمد بن عقيل الإرياني حاكم صبر والقاضي عبدالكريم العنسي والقاضي محمد الريبع، وهم من ذوي الرأي، وأنتهت المداولة إلى ترجيح الإستجابة للطلب حتى لا يقال أنّا نرفض

التفاهم. وحررنا جواباً إلى الرائد أبو النصر لشعره بموافقتنا على السفر وأن عليه أن يشعرنا بموعد قيام الطائرة، وجاء جوابه أن الطائرة ستصل في الثامنة صباحاً.

### رسالة صبرة بعد لقاء الزبييري في بريطانيا

في المساء جاء الولد فضل بن علي الإرياني حاكم شرعب عائداً من صنعاء وكان يحمل رسالة من القاضي عبدالسلام صبرة بعد عودته من بريطانيا شرح فيها حالة القاضي محمد الزبييري هناك وإلتفاف القبائل حوله ووصول القبائل المتمردة من آل سالم والعمالسة ووائلة بمن فيهم الشيخ حامس العوجري، وهو من أساطين القبائل العاملة مع الملكيين وصديق حميم للأمير خالد السديري أمير نجران، وقد تعهدت هذه القبائل للأخ الزبييري على أن تحميه مما تحمي منه أولادها وأنفسها حتى يدعو إلى الإصلاح. وكان في مقدمة هذه القبائل قبيلة ذو محمد ذو حسين من دهم وعلى رأسهم النقيب أمين بن حسن أبوراس زعيم ذو محمد والنقيب علي بن ناجي الشايف زعيم ذو حسين. وأفاد أن العوجري عرض على القاضي محمد الزبييري المساعدة بإيصال محطة إرسال للإذاعة ومطبعة لإصدار جريدة كما أن هناك استعداداً كبيراً للمساعدة المادية ولكن القاضي محمد رفض رفضاً حازماً وأفهم الشيخ حامس بأنه لم يخرج لمحاربة الجمهورية ولا للإساءة إلى العربية المتحدة وإنما يريد الإصلاح للجهاز الجمهوري وإقناع القبائل بعدم الإنضمام لمحاربي النظام الجمهوري والتفاهم بين الإخوة وحقن الدماء بوقف الحرب، والتفاهم على حل سلمي مع تقديم كل فروض التقدير والإعتراف بالجميل للقوات العربية. وقال أن القاضي محمد أصدر صحيفة باسم صوت اليمن وأنه يعمل باسم حزب الله ضد الملكيين الذين يستغلون الدين ويصورون للشعب أن الجمهورية نظام غير إسلامي وأن رجاله في معظمهم ملحدون وغير متقيدين بالشريعة الإسلامية. وقد أرسل لنا القاضي عبدالسلام أعداداً من صوت اليمن التي تطبع على آلة كاتبة (استنسن) وقد توزعت في تعز وتقابلها الناس الأمر الذي

دل على حاجتهم إلى الاصلاح. وقد شرح لنا الولد فضل كل الأحوال في صنعاء وأكد لنا أن إستجابة الطلب ضرورية.

### اللقاء بالمشير عامر والسدادات

وفي ١٩٦٥/١/٢٨ خرجنا في السابعة إلى بيت الأخ الأستاذ نعمان حيث أصطحبناه إلى المطار. وقد وصلنا في الموعد المحدد ولكن الطائرة لم تصل إلا في التاسعة، وقد أقلعت بنا في التاسعة والثلث وكان معنا ضابطان من ضباط الأمن المصري. وصلنا المطار وكان يحيى الكوكباني ينتظرنَا بالسيارة في المطار وكان هناك ضابط مصرى ينتظرنَا بسيارة وقد أصر أن نركب عليها لنتجه تواً إلى القيادة لمقابلة المشير عامر. وقلنا له ولكن المشير فيما نقدر لا يزال نائماً الآن فدعنا نذهب لستريح وننام وسيحدد موعد لمقابلة في وقت لاحق، فقال أن التعليمات لديه تقضي بأن نتجه تواً. وقد أستربنا في الموضوع وكنا نرغب في تأخير المقابلة حتى نلتقي بالقاضي عبدالسلام والإخوان لنعرف منهم حقيقة الأحوال وما جاء به المشير عامر في زيارته المفاجئة والغاية من طلبنا، ولكننا لم نجد بدأً من الذهاب إلى القيادة مع الضابط المصري، وهناك قابلنا الفريق أنور القاضي الذي اعتذر لنا بأن المشير لم يتم إلا بعد الفجر وليس في الإمكان إيقاظه فعدنا أدراجنا إلى البيت بعد أن وعدنا الفريق القاضي بتحديد الموعد والإتصال بنا.

وجاءنا القاضي عبدالسلام صبرة والأخ الشيخ سنان أبولحوم وقد شرح لنا القاضي عبدالسلام موقف القاضي محمد الزبيري في بريط، وأكد لنا إلتفاف القبائل حول فكرة حزب الله، وأنهم قد تعهدوا للقاضي محمد كما تعهد لهم وأنه أي القاضي عبدالسلام قد أوضح كل ذلك للمشير عامر وأكد له سلامته موقفه وأن وصوله إلى بريط من نعم الله على الجمهورية لأن القبيلة كانت قد غيرت رأيها بداعي اليأس من إصلاح الأحوال وإستجابة للاغراءات التي يلوح بها لهم السعوديون ولكن القاضي محمد إستطاع التأثير عليهم وقال لهم أنتم حماة الجمهورية ضحيم في سبيلها من قبل الثورة ومن بعدها وعليكم بدلاً من البحث عن بديل أن تسندوا

دعوة الإصلاح التي نريدها فاستجابوا له بكل حماس وتصميم، وقد رد المشير مؤكداً ثقته بإخلاص القاضي محمد الزبيري وحرصه على الجمهورية.

وجاءنا كثير من الإخوان والشائخ وكلهم متخصصون ومتضامنون. وجاءت إشارة تليفونية من مكتب المشير عامر تحدد موعد المقابلة في السابعة والنصف مساء. وتتناولنا طعام الإفطار لدن القاضي عبدالسلام وحضر الشيخ سنان، وفي الموعد كنا في طريقنا إلى القيادة العربية وصعدنا إلى الطابق الرابع يتقدمنا ضابط برتبة مقدم إلى الصالون الذي وجدنا فيه أنور القاضي. وقبل أن نقعد دخل المشير عامر والسيد أنور السادات والفريق المرتجي وتصافحنا مع الجميع وتبادلنا عبارات الترحيب المعتادة ولم يكن على وجه المشير ما ينم عما كان قد سمعنا به من الغضب والاستياء. لقد كان في الزورة السابقة صريحاً ومهدداً ومشاكساً ومحدراً وكانت أعصابه متوترة، وكان قد جاء عقيب رمي قنبلة يدوية إلى مقر الضباط المصريين في دار الشكر. ورغم أنه جاء هذه المرة بعد حوادث أربع وبعده تضحيات جسيمة كان فيها سريتان من المظلات والعميد عباس صبري أخوه علي صبري رئيس الوزراء وأربعة من كبار الضباط إلا أنه بدا هادئاً. وقد أبديت ملاحظتي للأخ الأستاذ نعمان فقال ساخراً: إن التضحيات لا تزعجهم لأنهم يشكرون تضخم سكانى فالتحفيف مطلوب.

لقد كنا نتوقع أن استدعائنا، وربما مجيء المشير عامر المفاجئ، الغرض منه التفاهم وإيجاد الحلول الصحيحة للأزمة السياسية التي زادها تشكيل الحكومة الجديدة على النحو الذي شكلت عليه إحتداداً. ولكن المشير أفتتح الكلام بالعتب علينا واللوم الشديدين على الإستقالة وعلى نشر الإستقالة، وعلى الخلاف، وشرح ما كان للإستقالة من آثار سيئة على القضية وعلى سير المحادثات مع السعودية في كلام طويل فيه توجع وفيه عتب وفيه تهديد بسحب قواتهم. وأجاب الأستاذ أحمد نعمان مستفتحاً جوابه بالآلية الشريفة (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس). وقد أراد بذلك أن عليهم أن يكونوا هذه الأمة الوسط ويعرفوا بواعث الخلاف ويكونوا وسطاء خير وشهداء عدل، ولكنهم لم ينتبهوا لذلك وظل

المشير والسيد أنور يتاقلان الحديث حول الإستقالة والخطأ في نشرها. وقال الأستاذ نعمان إن كل الوزراء يستقيلون وفي جميع الدول هذا الحق موفور ولهم الحق أيضاً في أن يصدروا بياناً يشرحون فيه الدوافع إلى الإستقالة. وعقبت أنا على كلامه مذكراً بما كان في الكويت من إستقالة أعضاء مجلس الأمة وشرحهم لأسباب الإستقالة وكان منها أن الوزراء الذين تشكلت منهم الوزارة تجار ومستغلون وأصحاب مصالح وشركات، فقال المشير إن وضعكم مختلف عن وضع الكويت وأنتم في حال حرب.

وبعد كلام طويل قلت للمشير عامر إن مشكلة اليمن ليست الإستقالة ولا هي ذهاب حكومة ومجيء أخرى، إنها هذه الحرب الضروس التي شدت الشعب وشدت الحكومات المتعاقبة إليها في مدى عامين ونصف، إنها هذه الدماء التي تتزف وهذه البيوت التي تدمر وهذه المزارع التي تحرق، وهذا الأمن الذي يتقوض. فقال المشير إننا على استعداد لأن نسحق كل تسلل، فقلت له إنكم ستظلون تسحقون وتسحقون إلى غير نهاية، وتجربة العامين والأشهر التي مرت من عمر الحرب تؤكد ذلك، إن مشكلة الحرب لن تحل بالقوة. إن النصر الحاسم يقتضينا أعواماً وأعواماً طالما أن الذهب السعودي والسلاح السعودي والتمويل السعودي تدفع للقبائل المتمردة بسخاء وباستمرار. فقال بما هو الحل في ظركم؟ قلت له الحل هو ما قلته لكم بعد الثورة بشهر وأيام، إنه التعاون على حل سياسي بالإتفاق مع السعودية.

وأخذ الحديث السيد أنور السادات، وهو الذي ساير الأحداث في اليمن من قبل الثورة وأكثر المسؤولين عطفاً عليها وشعوراً بالمسؤولية عنها، وقد شرح لنا مراحل المفاوضات بينهم وبين السعودية فقال أن السعودية كانت أولًا تريد بقاء البدر كزعيم ديني فرفضنا هذا الطلب ثم طلبت إلغاء النظام الجمهوري وإقامة دول إسلامية على غرار دولة الكويت ودولة إسبانيا، ولما أقنعناهم بعدم إمكان التحول عن النظام الجمهوري قبلوا وأشترطوا أن يكون محمد بن الحسين رئيساً للجمهورية فرفض هذا الطلب أيضاً، ثم كان آخر مشروع هو الموافقة منهم على إستبعاد بيت حميد الدين عن البلاد بشرط إبعاد الضباط عن الحكم ووافقنا على

هذا، ولكنه جاء في المادة الخامسة من المشروع نص يقول أن قرارات المؤتمر لا تكون ملزمة إلا إذا حصلت على الأغلبية بنسبة خمسة وسبعين في المائة، فقلنا لهم فليكن. كما وافقنا أن يكون للممثليين الملكيين ثلثأعضاء المؤتمر وعلى هذا فلا يمكن الحصول على الأغلبية المطلوبة.

فقلت للسيد أنور لقد كان الخطأ في إعطائهم هذه النسبة في التمثيل وهذا سببه أنكم لا ترجعون إلينا في مثل هذه الحالات كما أنكم أهملتم آراءنا وقد أبرقنا لكم حينما بلغنا أنهم يطلبون نسبة الرابع أننا نرفض إعطاءهم الخمس وأوضحنا لكم أن ما بأيديهم من النواحي لا يبلغ عدد سكانها نسبة خمسة في المائة من نفوس ما في يد الجمهورية وأرسلنا لكم كشفاً بأسماء النواحي والقضوات والألوية التي بأيدينا وأسماء النواحي التي بأيديهم وبعثنا لكم ذلك بواسطة اللواء أحمد فتحي، وهذا هو ذا موجود فاسأله. فقال السيد أنور نعم لقد وصل ذلك ولكن تسامحنا رغبة في الوصول إلى ما تحثون عليه من التفاهم. فقلت له ولكن التسامح في أمر جوهري كهذا لا يدعو إلى التفاهم لأننا نرفضه ورفضكم لما نراه وموافقتكم على ما نرفضه لا يمكن أن يوصلنا إلى حل وإنما يبدي للعدو عدم وحدة الصف والرأي بين الجمهوريين فيشجعه ذلك على أن يتحكم في الموقف. فقال المشير عامر على كل حال نحن على استعداد لأن نواصل الحرب وندخل مع السعودية نفسها في حرب، فقلت له إن ذلك هو ما يأتي بالحل إذا تأكدتم من أن أمريكا لن تتدخل للدفاع عن مصالحها النفطية في المملكة. فقال إذا تدخلت فسوف تتدخل روسيا، فقلت له لا نريد أن تكون بلادنا ميدان حرب بين القوى العظمى. فقال ولكن ما الذي نفعله أمام تعنت السعودية، فقلت له من رأي أنا لم تستنفذ وسائل التفاهم ولم تتجاوز المحاولة ساعة أو ساعات بين فيصل والرئيس عبدالناصر وهذا غير كاف. ومن الوسائل التي قد تكون ناجحة طرح القضية على بساط البحث في الجامعة العربية وفيها إشانتا عشرة دوله تعترف بنا كجمهورية عربية يمنية مستقلة، والجامعة لم تقم إلا لحل مثل هذه المشاكل بين دولها إلا فرقت من كل محتوى يبرر وجودها وتخلت عن رسالتها الأساسية. فقال المشير وماذا تفعل الجامعة العربية أليس قواتنا في

العراق وقواتها ذهبت الجزائر وأن الجامعة العربية لا تعول في حرب إسرائيل إلا على الدجع.م. وقواتها، فقلت له أنا لم أقل أن دول الجامعة تأتي لتساعد بقواتها لأنني قد سبق وقلت أن القوة مهما بلغت لن تحسم الأمر مع عصابات القبائل اليمنية التي تحارب في هذه الجبال الشاهقة التي تعرف مسالكها وكهوفها، وإنما أردت أن تأتي الجامعة لحكم وشاهد. تأتي لتعرف هل اليمن تعدي على السعودية هل تمون مرتزقة ومتمردين ضدها؟ هل تجعل من الأراضي اليمنية قواعد عدوان عليها؟ فقال وماذا وراء هذا؟ فقلت له وراؤه أن تدمغ الجامعة العربية المملكة السعودية بالعدوان على اليمن ووراؤه كسب معنوي وضغط من الحكومات العربية على السعودية وفي هذه الدول من تضع السعودية موضع المعتمد عليه لا مكان للمعتدي كما هو الواقع، ولدينا مبدأ إسلامي يقول (إن طائفتان من المؤمنين إقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بفت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله)، ووراؤه أن يكون من حقنا بدلاً من أن نتقاتل فيما بيننا أن نتقاتل مع السعوديين وسنجد إستجابة من القبائل طمعاً في مكاسب الحرب. وقال السيد أنور هذا الرأي هو ما وصل إليه المشير أخيراً. ويبدو أن الجواب لم يرق للمشير فقد قطع حديث السادات وقال في الحقيقة أنا كنا نريد أن نطرح موضوع قضية اليمن في مؤتمر القمة ولكن السعودية رفضت وخشينا أن يفضي بنا الإحتفال إلى فشل المؤتمر ونحن نريد أن ينجح المؤتمر أمام إسرائيل وأمام الدول الإستعمارية بأي ثمن. فقلت له على كل حال هذا هو رأينا طرحناه عن طلب منكم بصراحة وبقدر ما لدينا من علم وتجربة.

وفي الجلسة تحدث الأخ الأستاذ نعمان بكل صراحة ووضوح وذكر المشير عامر بما سبق أن قاله في الزيارة السابقة من أن الدجع.م. لن تبقى قواتها في صنعاء لحماية اللصوص وأنها ستختضر إلى سحبها وهي قادرة على إقناع شعبها بأن الدخول في قضية اليمن كان غلطة وأنها تأسف لذلك. وقال له إن الحكومة كانت تحت تأثير هذا الموقف قدمت استقالتها ثم رؤي إستمرارها في عملها نظراً إلى أن عيد الثورة على الأبواب وبعده يكون النظر في التصحيح، ثم مرت ستة أشهر

ولم يتم أي تصحيح. كما أن إتفاقية التسييق لم تخرج إلى حيز التنفيذ الأمر الذي زاد الأحوال سوءاً وبالتالي أضطررنا إلى تقديم استقالتنا مرة أخرى بعد التجربة الأخيرة التي مرت بنا في أيام التهيئة لمؤتمر السلام والتي دلتنا على عدم وجود حكومة في البلاد. وواجبكم كأخوة جئتم لمساعدتنا أن تعملوا على الرفع من كيان اليمن. فقال المشير ما أختلفنا في هذا فتحن أيضاً نشعر بعدم وجود حكومة ولكن الخطأ في نشر الإستقالة وكان عليكم أن ترسلوها إلينا أو تأتوا إلى القاهرة للتقاهم، فقال الأستاذ ومن أين لنا أن نتصل بكم وأنتم لا تشقون بنا، وتذكروا أني أستدعيت إليكم من تعز مع الأخ عبدالقوى حاميم وما وصلنا جئنا إلى هذا المكان وجاء السيد أنور السادات وأخذ عبدالقوى من جانبي ودخل به إليكم وتركني لوحدي كأنني لست أهلاً لمقابلة المشير. فقال المشير ألم أقابلك في بيت السلال، فقال الأستاذ ذلك شيء آخر فتحن جئنا معًا من تعز إستجابة لطلبكم فقابلتموه بمفرده وقد جئنا معًا إلى هذا المكان وهذا يكفي ليشعر الإنسان أن السيد أنور لا يثق بنا وأنه لا يتعاون إلا مع بقایا شلة البيضااني والسيد أنور بكل صراحة هو غريمينا ويعمل ضدنا من قبل الثورة ومن بعدها، وهذا إبني محمد مطارد في القاهرة بالرقابة وممنوع من العودة إلى بلده بدون أي سبب. فقال السيد أنور منفلاً إبنك محمد حكومته هي التي طلبت سحب جوازه ومنعه من الخروج، فقال الأستاذ نعمان إنكم لستم موظفين لدن السلال والعمري ولا شرطة لهما وقد قلتم أن القاهرة لا يمكن أن تكون منفى أو محبسًا للأحرار. فقال المشير عامر محتمًا إسمع يا أستاذ إبنك محمد هو الذي سبب لكل هذا فقد أتصل بالسفير السعودي وبرشاد فرعون فقال الأستاذ أشك في هذا، وأنتم أنفسكم تتصلون بال سعوديين فكيف تحرمون علينا ما تبيحونه لأنفسكم، وإبني هو سفير دولة ولهم كامل الحق كفierre من السفراء أن يتصل بأي سفير ولو كان أجنبياً بما بالكم بسفير عربي. فقال المشير ومن أين يعرفه ثم أنه قدم له تقريراً عن الأوضاع في اليمن وقال له أنها فاسدة وأن أبي إستقال والإرياني إستقال وكذلك الزبييري، فأجابه الأستاذ ألم يقولوا أن الإستقالة قد نشرت في الصحف وتكلمت عنها الإذاعات، وأما التقرير

فهل السعودية في حاجة إلى تقرير وهي عائشة داخل اليمن وكل شيء يجري في اليمن يذاع في الخارج. وضرب له مثلاً بخبر تأجيل مؤتمر حرض وعودتنا إلى صنعاء<sup>(١)</sup> فقد سمعناه من إذاعة إسرائيل قبل أن تبلغه من صنعاء، كما أن خبر استدعاء اللواء الجائفي إلى القاهرة للإشتراك في المحادثات قد سمعناه من إذاعة إسرائيل قبل أن يتبلغه الجائفي نفسه فأي شيء بعد ذلك يبقى خافياً ومحاجاً إلى تقرير من محمد إبني. أما تعرّفه على رشاد فرعون فقد تعرف عليه في مؤتمر أر科فيت وقد ذهب إلى هناك بتكليف منكم. وقال السيد أنور السادات رداً على شكوى الأستاذ وإتهامه له بأنه ضده من قبل الثورة ومن بعدها، أنا سأترك ما قبل الثورة وسأتكلم عما بعدها. والأستاذ يعرف أنه عندما أستدعي الزبيري وترك الأستاذ كنت أنا الذي أبرقت إلى صنعاء بضرورة إستدعاء الأستاذ طلما أن زميله الزبيري قد أستدعي، وفعلاً خرجت إلى صنعاء وأخذته معه.

وكنت أريد أن أجيب على السيد أنور فأسئلته من الذي قرر بقاء الأستاذين الزبيري ونعمان بالقاهرة بينما كان من المفترض أن يكونا هما أول من يستدعي. لقد كانت القاهرة هي التي عملت بكل الوسائل على إبقاء الأستاذين، وأتذكر أن ذلك قد كان مثار دهشة لي أنا حينما عاد عبدالغني مطهر بعد مقابلة البيضااني والسيد أنور ومجيئه بمشروع حكومة ما بعد الثورة، فقد أستبعد فيه الأستاذان. وعندما أطلعت على ذلك قلت لعبدالغني ولكن كيف يمكن إستبعاد الأستاذين الزبيري ونعمان وهما العاملان في حقل القضية اليمنية طيلة ربع قرن وهم قد تشردا من أجلها إن هذا مما لا ينبغي أن يفكر فيه أحد وما لا نرضى به ورفضت بشدة إستبعاد الأستاذين، فقال عبدالغني مطهر أن هذا هو رأي القاهرة بعد تعرفهم هناك على الأستاذين وهم يقولون أن الأستاذ نعمان مصلحي والأستاذ الزبيري خيالي، فقلت له نحن أعرف برجالنا والأستاذان لهما مكانهما في البلاد بينما الدكتور البيضااني لا يعرفه أحد، بل أن الشباب يتهمونه بأنه كان يبعث

(١) كان مؤتمر أر科فيت قد أقر إنتقاء الجانبين الجمهوري والمكي في حرض وقد توجه الجانب الجمهوري إلى حرض ولم يحضر الجانب المكي.

التقارير إلى الإمام أحمد ويدرس بالأحرار وأنه جنى على كثirين. ومن هنا نعرف أن الذي أخر الأستاذ نعمان في القاهرة إيثاراً للبيضاوي. وإذاً فليس لهم أن يمنوا عليه أنهم عملوا على إعادته إلى اليمن. كنت أريد أن أقول كل هذا لو لأن الخطاب كان موجهاً إلى غيري.

تظاهر المشير عامر بعدم الإهتمام بموقف القاضي محمد الزبيري في بربط فلم يكلمنا عنه بشيء إلا حينما استأذنا بالانصراف فقد قال: القاضي محمد الزبيري استدعيه فأعتذر ونحن نريدكم أن لا تتصلوا به. فقلت له: (يعني<sup>٦</sup>؟)، قال: يعني سببه يتغلب في القبائل على كيفية. فقلت له: إن وجود القاضي محمد في بربط كان خيراً وببركةً فالقبيلة كانت على وشك التمرد، إنها ليست ملكية ولا يمكن أن تكون ملكية ولكنها متألة وإذا أردتم أن تعرفوا مدى أهمية وتأثير وجود القاضي محمد هناك فاستمعوا إلى الإذاعة الملكية، إنهم يعرفون أنه قد بدأ يسحب الأرض من تحت أقدامهم وبنفس وسائلهم وقد وصل إليه حامس العوجري كما وصلت قبيلة وائلة وأل سالم والعمالسة وسفيان وغيرها من القبائل المتمردة وأي شيء نريد وتریدون أكثر من هذا. إنكم لو أرسلتم حملة من خمسة آلاف جندي لما حققتموا لكم ما حققه القاضي محمد الزبيري من المكاسب بدون دماء ولا تدمير. فقال المشير نحن على يقين من إخلاص الزبيري ولهذا قلنا سبيوه.

ثم قال المشير، وموضع التفاهم مع السعودية نرجو أن لا تتكلموا به أمام المشائخ فإنهم إذا سمعوا ذلك منكم سوف يتفاهمون مع السعودية من وراء ظهوركم وظهورنا. كما طلب عدم معارضـة الحكومة القائمة وقال نحن متمسكون بوعـدكم بأنكم سوف تساعدونـا الحكومة أي حـكومـة منسجمـة وهذهـ الحكومة كما اعتـقد منسـجمـة وأنـكم سوف تساعدونـا وفاء بـوعـدـكم. فـقلـتـ لهـ نـحنـ فيـ الحـقـيقـةـ أـسـتـقـلـناـ منـ أـجـلـ وضعـ معـيـنـ لـاـ منـ أـجـلـ أـشـخـاصـ وـالـوضـعـ لـمـ يـتـغـيـرـ إـلـاـ إـلـىـ الأـسـوـاـ. فـقاـلـ دـعـواـ لـنـاـ تـجـربـتـاـ، فـقلـناـ وـهـوـ كـذـلـكـ وـنـحـنـ نـتـمـنـىـ أـنـ تـتـجـحـ هـذـهـ التـجـربـةـ فـيـ إـصـلاحـ الـأـحـوالـ وـسـيـكـونـ ذـلـكـ مـنـ دـوـاعـيـ سـرـورـنـاـ وـلـكـ لـنـاـ شـرـطـ وـاحـدـ وـهـوـ أـنـ لـاـ تـتـعـرـضـ كـرامـتـاـ وـحـقـوقـنـاـ لـإـهـدـارـ فـإـنـ حـصـلـ شـيـءـ مـنـ ذـلـكـ فـنـحـنـ نـعـتـبـ أـنـفـسـنـاـ فـيـ حـلـ

أمامكم إذا نحن أخذنا أي عمل للدفاع عن أنفسنا. فقال ولی أيضًا شرط وهو أن لا تقوموا بأي عمل حتى تتصلوا بي، فقلنا وهو كذلك، وأستأذنا بالعودة إلى تعز فوافق.

وبعد خروجنا من مقابلة المشير عامر حرر الأخ الأستاذ أحمد نعمان رسالة إلى المشير من وحي الموقف، وركز على شكواه من تحيز السيد أنور بصرامة أكثر وكان السفير أحمد شكري هو الوسيط في إبلاغ الرسالة وقد طلب مقابلة الأستاذ نعمان وأبلغه أن رسالته إلى المشير كانت بين يدي المشير فور وصولها.

### **اللقاء بالرئيس السلال والعمري**

وبعد خروجنا أقترح بعض الإخوان أن نقوم بزيارة السلال والعمري، ولم نجد العمري فاتجهنا إلى السلال فوجدناه متھيئاً لاستقبال المشير عامر. وجلسنا معه قليلاً يعتب ونعتب. يعتب علينا من أجل نشر الإسقافلة، وهو حجتهم الوحيدة علينا، ونعتب لأنه بعد موافقته على المطالب فاجأنا بالسفر إلى القاهرة، ولأنه بعد عوده حصل ما حصل من مهاجمتنا من الإذاعة وإصدار الأوامر غير المؤبدة. وفاجأنا دخول المشير عامر فاستأذنا بالإنصراف، فقال السلال يعني ستسافرون فقلنا نعم قال هذا لا يمكن نريد أن نتفاهم فقلت له إنكم ستتصلون إلى تعز وسنلتقي هنالك ونتفاهم. وتدخل المشير عامر وقال لابد من اللقاء مرة أخرى وما الذي يدعوكم إلى الإستعجال وألح علينا في تأخير السفر فوافقنا. وعدنا إلى البيت وجاءنا عدد كبير من المؤيدين والمشائخ وبعثت رسالة إلى القاضي محمد الزبيري شرحت له فيها كل ما جرى بيننا وبين المشير عامر والسيد أنور والرئيس السلال.

وفي ١٩٦٥/١/٢٩ كنا قد تواعدنا على الالتقاء بعد ظهر اليوم وذهبنا في الثالثة مساءً مع القاضي عبدالسلام والشيخ محمد علي عثمان والأستاذ أحمد نعمان إلى بيت الرئيس السلال ووجدناه في إنتظارنا. وتحدثنا معه طويلاً ولم يخرج الحديث عن تبادل العتب والعواطف وتأكيد روابط الإخوة وأن إنفصالتنا عن الحكم لا يقتضي إنفصالتها كما أنه لا يعيينا من المعارضة وإسداء النصح. وأظهر

الرئيس تقبلاً لفكرة المعارضة وودعناه وخرجنا. ومرينا على بيت العمري الذي كان في إنتظارنا وكان اللقاء أكثر حرارة وكانت القلوب أكثر صفاء وبدا عليه بل على الجميع التأثر ولم نخرج الحديث أيضاً من العتب والإعتذار.

الوساطات العربية لحل الخلاف

جاء الأخ القاضي عبدالسلام صبرة يقول أن العمري في السفارة العراقية وأن السفيرين الجزائري<sup>(١)</sup> والعربي<sup>(٢)</sup> يرجوان وصولنا إلى السفارة العراقية. وذهبنا، وبعد تبادل عبارات المجاملة والتعارف، فلم نكن قد التقينا بالسفير الجزائري، تكلم هذا كلاماً طويلاً يريد به التوفيق بيننا وبين الأخ العمري. وكان السفير الجزائري يومها ومثله العراقي متعاونين مع السفير المصري أيام أحمد بن بلة وعبدالسلام عارف، وكانت علاقتهما بالرئيس عبدالناصر جيدة جداً. وقد أجبت على السفير بأننا وبين الأخ العمري من الإخاء والصداقة وزملاء سبعة أعوام في سجن حجة ما يُغْنِي عن الوساطة وعن الكلام لإستدرار العواطف وأنا نعزع الأخ العمري ونذكر له الود وإختلافنا في الرأي ليس معناه أن هناك ضعفينة أو قطيعة، وفي الرأي تضطغن العقول وليس تضطغن الصدور. ومما لا شك فيه أن إختلافنا في الرأي فيه مصلحة للبلد وأن محاولة تسويه هذا الخلاف من أجل خاطر الإخوة وعواطفها ستكون على حساب المصلحة العامة، ولكننا من جهتنا سنترك للحكومة الجديدة فرصتها للعمل، وإذا أثبتت قدرتها على العمل لمصلحة البلد فذلك ما كان ينبغي وسنبارك عملها وندعوها بالتفوق. فقال السفير، ولكن لا بد من أن تعملوا، ومصلحة وطنكم توجب عليكم هذا. فقلنا له أنا لم نستقل هروباً من العمل بل هربواً من الفساد الذي لا نريد أن نكون مسئولين عنه ولا مجرد ستار له. وما دام الإصرار موجوداً علىبقاء الفاسد على فساده وحمايته أيضاً فليكن ذلك بعيداً عن مسؤوليتنا. ثم خلصنا إلى الكلام عن مشكلة الحرب وأنها هي التي يجب أن

(١) السيد محمد القادري.

(٢) السيد رشيد رؤوف. وكان قائمًا بالاعمال في السفارتين.

نُكِرْس لها جهودنا وأفكارنا وكل ما نملك. وتكلم السفير الجزائري محمد القادري عما يجب من إيثار الدجع.م. التي ضحت بالكثير من أجل اليمن، إيثارها بالمصالح الإقتصادية بدلاً عن الشركات الأجنبية، فقلنا له أنا لا نعارض ذلك أبداً وأننا مقتعمون به. وأعدنا عليهم ما طرحناه على المشير عامر عن ضرورة حل مشكلة الحرب عن طريق الجامعة العربية وبالحلول السلمية وظهر إرتياحهما لذلك. وقال السفير الجزائري ما هو الذي تطلبوه من الرئيس أحمد بن بلة؟ فقلنا نطلب منه أن يتبنّى فكرة دعوة الجامعة العربية للعمل على حل المشكلة بوسائل سياسية. ووعد بأن يبلغ الرئيس بن بلة ذلك. وقد طرح الأستاذ نعمان فكرة الدعوة إلى مؤتمر وطني يُدعى إليه أهل الحل والعقد ويُعقد تحت إشراف الحكومة وتكون مهمته دراسة المشاكل ووضع الحلول المناسبة لها. وأبدى السفيران إرتياحهما ولكن الأخ العمري عارضها بشدة. ألح العمري على تأخيرنا وألح السفيران والشيخ سنان الذي دعا الجميع للإفطار لديه وهكذا كان.

وفي ١٥/١/٢٠ جاءنا عدد كبير من المشائخ زائرين ومؤيدين وفيهم الشيخ ناصر علي البخيتي وعلي بن ناصر وشباب بيت البخيتي والحباري وعبده كامل ومجاهد أبو شوارب والشيخ علي بن علي الزايدی وأخوه وأخرون.

وفي المساء أجتمعنا في بيت الشيخ سنان مع الأخ العمري والسفيرين. وبعد الإفطار انفرداً بالعمري وحاولنا إقناعه بمراجعة بعض القوانين التي صدرت ومنها قانون الإدارة المحلية الذي جعل القائد العربي وضابط شؤون القبائل العربي من بين أعضاء مجلس المحافظة. وقال الشيخ محمد علي عثمان أن عضويتهم ليس له ما يبرره غير إعطائهم حق التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد ونحن في منطقة تعز الهاشمية لا نحتاج إلى قيادات عربية لن يكون لهم عمل غير حشر أنوفهم في شؤوننا. فقال العمري أنهما عضوان من إثنى عشر عضواً، فقال الشيخ محمد ولكلهما سيسيطران ولا سيما إذا كان الأعضاء مثل عبد الغني مطهر ومحمد مفرح وعبدالملك الأصبهي والخطري وكلهم مواليون لمصر، فأصر العمري على رأيه زاعماً أنه لا ضرر من ذلك طالما أن الحكومة المركزية ستكون قوية لوجوده على رأسها وأنه سيكون حازماً.

كان لدينا بقية أمل، فتبين من هذه الجلسة أن الرجل مُرتم ومستسلم للمصريين وللنصلب ولا حول له ولا قوة. وخرجنا مع ذلك من الجلسة مرتاحين لأننا تبينا الأمر. ودعاني العمري للركوب معه، وذهبت معه إلى بيته وحاولت أن أقنعه بضرورة الاعتدال والإعتماد على التأييد الشعبي ولكنه كان قد حدد موقفه وعرف الشعب هذا التحديد لذلك فقد نقض يده من التأييد الشعبي، وهي سياسة خاطئة سيعرف مغبتها. وقد أكد لي في هذه الجلسة كما أكدت له أن الروابط الأخوية ستظل متينة، وطلب عودتي بعد أيام العيد فلم أعده بذلك.

وفي ١/٣١٩٦٥م عُدنا من صنعاء إلى تعز على طائرة العربية المتحدة وكان معنا العميد محمد عبدالواسع مدير المباحث وقد أسرّ إلينا ببعض ما تلقفه المخابرات العربية حولنا من دعايات بلغت إلى حد إدعاء الإتصال ببريطانيا في عدن. وعجبت كيف تفشن المخابرات العربية حكومتها وتحملها على أن تقرر سياستها على تقارير ملفقة، على أنها قد تكون التلفيقات موحى بها إلى المخابرات من المسؤولين عن السياسة. وصلنا تعز في التاسعة وكان الكثيرون في تعز بمن فيهم أولادنا يظنون أنّا لن نعود من صنعاء وأنهم سياخذوننا إلى القاهرة فكان عودنا مبعث إرتياح للكثيرين.

كان يوم ٢/٢١٩٦٥م هو يوم عيد الفطر في العالم الإسلامي ماعدا الأردن وسوريا والكويت، وكم يكون حسناً أن تتوحد المواسم الدينية فإذا ثبتت الرؤية في أي بلد إسلامي تعين الصوم أو الإفطار في جميع الأقطار الإسلامية. وقد أتجهنا إلى المصلى في ساحة المدرسة الثانوية، وخطب الأستاذ قاسم غالب وزير المعارف يرحمه الله، وقد كانت الخطبة تركيزاً على حث المواطنين على شراء البضائع المصرية. وقال الناس هذا إعلان تجاري لا خطبة إرشاد. وقال الخطيب أنه يطلب من الرئيس جمال عبد الناصر إرسال خبراء إداريين تتفيدzin في كل دائرة فشعر الناس أن الرجل يتزلف فقام الناس من المصلى عن آخرهم، فأنهى الخطيب الخطبة وكانت الخطبة بتراه فلم يصل فيها على الرسول ولا دعا بالدعاء المأثور. وقد كانت حديث الناس يوم عيدهم. وقد عُدنا إلى البيت لاستقبال الزوار وقد تواجدوا بصورة غير معهودة، الأمر الذي دلنا على رضى الناس عنا بعد الإستقالة.

## لقاء السلطان الفضلي في إب

وفي ٢/٣ ١٩٦٥م ذهبنا إلى إب للزيارة وهناك أجتمعنا بالسلطان أحمد الفضلي والأمير جعبل بن حسين العوذلي والشيخ عبدالله سالم الحميري من زعماء الجنوب اليمني المحتل، وهم من المناضلين ضد الاستعمار الإنجليزي. وقد أجتمعنا معهم في ضيافة القاضي عبدالكريم العنسي أحد الذين تضامنوا معنا من الوزراء السابقين، وكان رأي القيادة العربية فيه سيئاً إعتماداً على تقارير المخابرات وبحكم أنه سبق له العمل في الجنوب المحتل. وقد تحدثنا كثيراً حول الجبهة القومية وأسلوب العمل والكفاح الذي تقوم به في الجنوب. وكان الفضلي يتظاهر بالرضى عن أسلوب الجبهة وكان جعبل والحميري أكثر صراحة. وقلت لهم أن هناك أمامكم طريقين للتحرر، طريقة الحلول المرحلية أو ما يسمى بالبورقيبية، وهي السياسة التي اعتمدتها الحبيب بورقيبة في كفاحه ضد الفرنسيين في تونس، والتي تعتمد على قاعدة خذ وطالب وهذه طريقة لا تعتمد على القوة والعنف وحدهما. والطريقة الأخرى التي لا ترى غير طريق العنف وحمل السلاح والتي لا ترضى بغير الحلول الجذرية، وهي طريقة محفوفة بالمخاطر والتضحيات الجسمانية ومحتجة إلى الزمن والصبر والمثابرة. وقد كان الفضلي متناقضاً في كلامه فقد قال أولاً أن الإنجليز مستعدون للتخلص عن جميع الجنوب اليمني المحتل بما في ذلك عدن في نظير تأجير القاعدة في عدن لمدة محددة. ولما قال البعض أن على زعماء الجنوب قبول هذا العرض على أساس خذ وطالب، وهذا هو ما فعله الرئيس جمال عبدالناصر في مصر حينما سمح لهم بالقاعدة ثم جاءت ظروف حرب ١٩٦٣ وأخلوا القاعدة، وحتى الآن فإن الجنوب لم يربح من العنف إلا توغل القوات البريطانية في مناطق لم تكن قد دخلتها مثل رداع وغیرها، عاد السلطان الفضلي يقول أن الإنجليز لا يمكن أن يتخلوا عن شبر واحد إلا بالرصاص والكفاح. وقد أخبرنا القاضي عبدالكريم العنسي فيما بعد، وهو الخبر بالسلطان وقد عمل مدة طويلة قاضياً شرعياً في سلطنته، أن السلطان مدرك تماماً للحقيقة ولكنه وقد أتخذ خطوطه يرى ضرورة تدعيم فكرة الج.ع.م. التي تريد استمرار النضال، وأنه

قد أسرّ إليه أنها، أي العربية المتحدة، لا تزيد قيام وحدة بين الجنوب والشمال ولا تسمح حتى لصحفها وإذا اعتبرتها أن تسميه الجنوب اليمني المحتل بل تسميه الجنوب العربي وأن المخابرات قد حذرتهم من تسلط الشمال عليهم.

وبعد ثلاثة أيام أختلف السلطان مع القيادة العربية في تعز وهددها بالتفاهم مع الإنجليز لأنها دعت بعض المعارضين له لحضور المؤتمر في القاهرة. كان يريد أن يكافح ويظل سلطاناً على بلاده.

### **إجتمعنا بالرئيس السلال في تعز**

كنا أتفقنا مع الشيخ محمد علي عثمان على أن نزوره إلى المخاء حيث سيقضى أيام العيد هناك، وكانت الأخبار قد جاءت تقول أن المشير السلال سيصل اليوم ٤/٢/١٩٦٥م إلى تعز، ولكي نتفادى إستقباله في المطار فقد توجهنا مع الأولاد وحاكم صبر إلى المخاء. ولكننا لم نصل إلاّ بعد أن غادرها الشيخ محمد، وكانت جاءته برقية من عبدالقوى حاميم يطلب منه سرعة وصوله إلى تعز لإستقبال الرئيس. ووجدنا الأخ الأستاذ أحمد نعمان الذي كان قد سبقنا إلى المخاء نازلاً في بيت عبدالله القرشي. وأردنا أن نعود أدراجنا إلى تعز ولكن الأستاذ ومضيفه القرشي والإخوان هناك أصرروا على إستضافتنا للغداء وهكذا كان.

وفي الرابعة مساءً غادرنا المخاء عائدين إلى تعز. وقد توجهنا فور وصولنا إلى القصر الجمهوري حيث زرنا الرئيس السلال وتكلمنا معه طويلاً عن وجوب إيقاف الحرب ومحاولة حل المشكلة بالتفاهم لأنّا متأكدون أن الحرب لن تحلها، فقال لقد كان يموت في أيام الإمام أحمد مائة ألف سنوياً من الجوع، فلماذا تتآملون لقتل بعض المتمردين. فقلنا له إن هذا ليس صحيحاً، ثم لماذا قامت الثورة هل ليقتل مواطنون وتدمير البلاد. إن التأثر الحق يخجل حينما يسمع تعليلات المواطنين على ما يذاع عن عهد الثورة التي أمطرت الناس رصاصاً لا ذهباً. إنهم يقولون أنهم خرجوا من سيئ إلى أسوأ وإن علينا أن نجعل النقد الذاتي درساً يومياً حتى لا يذهب بنا الغرور بعيداً عن الحقيقة ونصدق نحن الآخرون ما يذاع.

## طلب الزبييري زيارته في بريطانيا

جاءتنا برقية من القاضي محمد الزبييري من بريطانيا يتمنى فيها وصولنا مع الأستاذ أحمد محمد نعمان والشيخ محمد علي عثمان لزيارة بريطانيا.

وجاءتنا رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر تقول:

بسم الله

سيادة العلامة القدوة القاضي عبدالرحمن الارياني وسيدي ابا الكبير الأستاذ أحمد محمد نعمان المحترم حفظكم الله وتولاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وارجو لكم من الله دوام الصحة وكل عام وأنتم بخير.

تشرفت بوصول رسالتكم المرسلة من صنعاء صحبة الأخ مجاهد أبو شوارب وتلقت جميع ما جاء فيها وصار مفهوم وإنني لاشكراكم على التفصيل الواضح وعلى موقفكم الشريف الذي زادنا فخرًا وإعزازًا بكم، وإيماناً إلى الإيمان الذي تتمتعون به في قلوبنا. هذا ولقد وصل إلى في نفس اليوم الذي وصل فيه الشيخ مجاهد أي يوم الأحد وصل الفريق أنور القاضي مرسل من المشير عبدالحكيم عامر بعد أن طلبني وأعتذر بالوقف لدينا ولم أعتذر إلا أنها وصلتني رسالتكم بواسطة العقيد عبده كامل فاعتمدتها ولم تصل برقيقكم الأخيرة المفيدة بوصولي إلا يوم السبت وأنا طريح الفراش مريض جدًا وإلى الآن وأنا أكتب لكم هذا وأنا ملقى على ظهري. هذا ورسائلكم التي للقاضي محمد الزبييري سوف أرسلها بعد غد الاربعاء أي ثاني العيد وسوف أكتب له وللشيخ أمين أبوراس بأن يكون حضورهم لعقد المؤتمر الذي يدعوننا إليه لدلي في خمر أو عمران. وقد عرضت الموضوع على الفريق أنور القاضي ووافق على عقده عندي ولم يوافق على عقده في جبل بريط ووافق أيضًا على حضور من يحب حضوره من صنعاء مثل القاضي عبدالسلام صبرة والقوسي وأبولحوم والرويشان ومن أردننا. فإذا استصوبيتم حضوركم فإننا نتشرف وسيكون في حضوركم البركة وإن ما لم فزودونا بتعليماتكم مع القاضي عبدالسلام صبرة. ولم أعرض عليه الموضوع إلا لكي يكون عقد المؤتمر غير مستتر. وسوف أكتب للقاضي عبدالملك وللعزي الفسيلي يحضروا إلى هنا ونكلفهم بالمهمة في حضوركم أو حضور القاضي عبدالسلام مزودًا ابنكم بالكافية من الارشادات. هذا وقد

عرض عليّ الفريق القاضي موضوع الخلافات القائمة وأنكر علينا قيام مثل هذه الخلافات في هذه الظروف الراهنة وأنها جعلت السعودية يغير موقفه ويطلب أن يكون محمد بن الحسين رئيس الجمهورية وأن وأن، وركز اللوم عليكم وعلى القاضي محمد الزبيري أكثر وطلب إبداء رأيي فأجبت له أن السبب في حصول الخلاف وتدھور الموقف هو العمري والسلال، وقتلت له أن المقترنات التي قد تمتها هي منا جميعاً وعلى لساننا جميعاً وباطلاع جميع من لهم الحل والعقد في البلاد وإنها مطالب للشعب عادلة، وأن السلال قد كان أقرها ووافق عليها فأجاب الفريق أنهم موافقون عليها وأنها سوف تنفذ ما عدا المجلس الجمهوري. وأكفيت معه إلى حد هنا لكنني أكدت له أن القاضي عبد الرحمن الإرياني والأستاذ نعمان والزبيري والقاضي عبدالسلام هم القدوة للشعب وهم الذين يعتبرهم الشعب قادة الثورة ونواتها وهم الذين علمونا الحرية وأن وأن. وبعد ذلك انقلنا إلى الموقف الحربي وأفاد أنهم مصممون على الضرب بيد من حديد حتى يصفعوا بقية المناطق وأنهم لن يتقاوضوا مع السعودية بعد الآن. وطلب مني أن أكون مستعد بتجهيز أكبر عدد من الجنود فأجبت عليه أني مستعد وأنه من الضروري بقائي بخمر ولا داعي لدخولني إلى صنعاء فوافق وسافر في نفس اليوم الذي جاء فيه أي أمس الأحد. وإلى هنا اكتفي معكم وما تجدد سوف اعرفكم به بواسطة القاضي عبدالسلام وهذا بواسطته. وأرجو أن تعذروني عن التقصير والله يرعاكم والسلام عليكم.<sup>(١)</sup>

ولدكم

عبدالله بن حسين الأحمر

٣٠ رمضان سنة ٨٤

وقد بعثنا برسالة للشيخ عبدالله بن حسين الأحمر نشكره على موقفه الشرييف الذي وقفه مع الفريق أنور القاضي، وأبلغناه أننا على استعداد لحضور المؤتمر ونرى أن يقام في خمر.

وفي ٥/٢/١٩٦٥ لم نعاود زيارة الرئيس السلال برغم عتبه بواسطة الأستاذ

(١) أنظر صورة الرسالة في الملحق رقم (١١).

نعمان محمد نعمان لعدم زيارتنا له وأنا نسينا الإخوة والزماله فأجبنا عليه بأنّا قد زرناه يوم وصوله مرحبي وسنذوره يوم سفره مودعين وحسبه ذلك.

وفي ٢/٦ /١٩٦٥م جاءتنا رسالة مطولة من الأستاذ محمد أحمد نعمان، من القاهرة، شرح فيها الأحوال هناك ونظرة القوم إلينا وركز على ضرورة طلب عرض القضية اليمنية على الجامعة العربية وأن هذا هو أشرف الآراء وأحسن الوسائل لإخراج اليمن من محنتها. وكنا نحن قد أقتنعنا بهذا الرأي وبالتالي طرحناه على المشير عامر. وتواافق الآراء على البعد زادنا به إقتاعاً.

وفي ٢/٧ /١٩٦٥م ونحن عائدون من الحویان التقينا بالنقیب مطیع دماج. وهو من المناضلين القدامی ومن المعروفین بتعصبه للمصریین. وقد سألناه عن سبب إستدعائه من القاهرة فقال أنهم دعوه ليذهب إلى برت بصفته من رؤسائے عشائرها ليكون ندّا للنقیب أمین أبوراس والقاضی محمد محمود الزبیری ولكنه قد أعذر بأن سفره سیسبب إلى إنشقاق في القبیلة. ولم يكن الرجل حسن الرأی بالنقیب أمین ولكن أمینا أقوى منه زعامة في القبیلة. وقد وجه النقیب دماج إلى سؤالاً يقول فيه قولوا لنا من هو البديل ونحن وراكم؟ فقلت له البديل من؟ قال للقوات العربیة التي تعلمون على إخراجها. فقلت له ومن قال لك أنا نعمل على إخراجها، فقال هذا هو الشائع في القاهرة. فقلت له نحن ندعو إلى السلام وحقن الدماء أما إذا سألتني عن البديل فالبديل هو الیمن، الیمن الذي يتاخی أبناؤه ويظلل السلام والإستقرار تحت رایة الثورة والجمهوریة. وإذا كان طلب السلام والعمل له مرادفا لطلب خروج القوats العربیة في نظرهم فإن تقدیرنا للأمور أنه لن يكون السلام مشرفاً وكفیلاً بالحفاظ على مکاسب الثورة إلا بوجود القوats العربیة. فإذا تم ذلك فإنه مما يسعد الرئيس عبدالناصر نفسه. ومن تراه يفكك سواء كان يمنياً أو مصریاً بإستمرار بقاء القوats العربیة بعد أن تؤدي رسالتها في حماية الثورة والجمهوریة وإحلال السلام في ظلها على ربوع الیمن.

## شرح نشاط الزبیری للسفراء العرب

وفي ٢/٨ /١٩٦٥م وصل إلى تعز السفراء العرب، أحمد شکری سفير المتحدة، والأستاذ محمد القادری سفير الجزائر، والأستاذ رشید رؤوف القائم بأعمال سفارۃ

العراق. وقد ألتقينا بهم في إستراحة المشير عامر وبدأ أحمد شكري يتحدث معنا عن القاضي محمد الزبيري ويقول أنه في نشراته لا يذكر الجمهورية وأن هذا هو ما يطلبه السعوديون، وأنه ذهب إلى الرياض مرتين وكان يسمع كلاماً حسناً جداً ولكنهم في الواقع الأمر لا يريدون الجمهورية. قال هذا الكلام بعد أن أنضم إلينا السفيران الجزائري والعراقي فقلت له إن الذي لدينا عن القاضي محمد أن كلامه مع القبائل وخطبه فيهم كلها حول الجمهورية وأنها هي حصيلة الثورة وهي ثمن كل التضحيات والخسائر وكل ما بقي بأيدينا من مكاسب الثورة. كما أنه يقول أن الـ جـعـمـ هي التي أسدت إلينا كل معرفة وأن إنكار جميلها والتكرار لها كالكفر بالله، فماذا يطلب منه بعد ذلك. وإذا كان لم يذكر الجمهورية في نشرة أو نشرتين فلأنها الشيء الأساسي المفروغ منه والذي لا خلاف عليه بينه وبين إخوانه الجمهوريين الذين يبادلهم الرأي ويحضهم النصح ويدعوهم إلى الإصلاح. فقال السفير أنا أعرف القاضي محمد وأعرف إخلاصه وتفانيه في الجمهورية ولكن إهماله للكلام عنها تستغله السعودية وتكتسب من ورائه. فقلنا لهم إذا كنتم تريدون أن تعرفوا نظرة الملكيين وال سعوديين إلى القاضي محمد وما يعمله القاضي محمد فعليكم أن تستمعوا إلى إذاعتهم لتجدوا أنهم قد تركوا مهاجمة السلال والعمري وتوجهت كل أجهزتهم إلى مهاجمة الزبيري، فيما تفسرون ذلك. فقال لأنهم لم يستفيدوا من موقفه، فقلت له ليس لذلك فحسب بل لأنهم بذكائهم ومعرفتهم بالنفسية اليمنية عرفوا أنه قد بدأ يسحب الأرض من تحت أقدامهم وأنه منافس خطير يحاربهم بنفس سلاحهم المؤثر وأنه قد أستطيع التأثير على المتمردين فوصل إليه العوجري وقبائل وائلة وآل سالم والعمالسة وسفيان وأن من المفيد جداً أن نتقاهم مع القبائل بدون حرب ولا تضحيات. وجاء العقيد عبدالله جزيلان لزيارة السفراء فسكتوا وسكتنا وأستأذنا على أن نزورهم مرة أخرى.

### معارضة مشروع التنظيم الشعبي

بدأت الحكومة في الاعداد لإنشاء التنظيم الشعبي تحت مسمى الاتحاد العربي

اليمني تتفيداً للقرارات التي كانت قد اعلنت بعد عودة الرئيس السلال والعمري من القاهرة الشهر الماضي. وقد لقيت الطريقة التي أريد بها تشكيل هذا التنظيم معارضة شديدة. وفي إب أجتمع مشائخ اللواء في مركز اللواء ودرسوا موضوع التنظيم الشعبي الذي تم الإعلان عنه، وأبرقوا للسلال والعمري والقائد العربي يطالبون بأن يشرف على هذا التنظيم نحن المستقلين. ثم وضعوا قاعدة (وثيقة) وقع عليها أكثر من مائة وخمسينشيخاً من عموم اللواء وأرسلوا نسخاً منها إلى المسؤولين وإلى القيادة العربية وبعثوا إلينا بصورة منها.

### **مساعي السفراء العرب لتجميد الخلافات**

وفي ٢/١٩٦٥م في الثامنة مساءً أرسل إلينا السفراء يستزironا في التاسعة وكنا حراصاً على أن يكون موقفنا واضحاً للسفيرين العراقي والجزائري حتى لا تكون تقاريرهما إلى حكومتيهما عاكسة لرأي السفير المصري والمسؤولين اليمنيين. وقد عقدنا جلسة استمرت من التاسعة إلى الثانية عشرة بحثاً فيها كل شيء بصراحة. وقال سفير الجزائر أنه يشاع عنا أنا لا نريد بقاء القوات العربية وأننا ضد الوجود العربي في اليمن وأننا لا نريد أن تكون لهم صالح في اليمن وأننا نقول إننا لم نرض باستعمار متتطور فكيف نرضى باستعمار مختلف وغير متطور، وأن الخلافات بيننا تؤثر على الموقف العربي، ومن أجل هذا فلا حق لنا بالإصرار على إستبعاد الج.ع.م. عن المساهمة في حل المشاكل وإن كانت داخلية بحثة.

وقلت لهم إننا نشكركم على هذه الصراحة التي شجعتنا على أن تكون أيضاً على قدر مماثل من الصراحة. ونحن نعتقد أنا في غنى عن تفنيد الإشاعات التي تحيكها المخابرات حول معارضتنا للوجود العربي لأن لفتة بسيطة من العقل وشيئاً قليلاً من المنطق يسقط كل هذه الإشاعات فنحن نعرف ونترى بأن خروج القوات العربية معناه تعريض الجمهورية وحياتها معها للخطر وأي عاقل يرضى بان يعرض حياته للخطر أو يعرض النظام الجمهوري الذي هو ثمرة كفاح خمسة وعشرين سنة. وأما أنا لا نريد لها صالح في اليمن فهذا أيضاً غير صحيح وقد صرحتنا

لهم غير مرة بأن للجمهورية العربية المتحدة الأولوية في كل مشروع إستثماري ترى أنها تستطيع القيام به. والمهم أن يفصحوا لنا عن مرادهم لتفق عليه بشكل قانوني ولن يجدوا منا أي معارضة. وقد صارحنا بهذا السيد الرئيس جمال عبدالناصر فكان جوابه (هوانتم عندكم حاجة ده ما عندكم ميه تشربوا. ونحن لم نستطيع القيام بكل المشاريع داخل بلادنا ونحن نساعد شعب اليمن تنفيذاً لمبادتنا القومية)، فقلنا له (جزيتم خيراً). أما الإستعمار المتطور فتحن نرفض تسمية العون العربي لنا إستعمراً. وأما تأثير الخلافات على الموقف العربي فمع أننا نعتقد أن الخلافات في الرأي، كما سبق وشرحنا لكم في صنعاء، قد تكون مفيدة طالما أن الدوافع إليها غير شخصية ومهما كان الهدف تحقيق المصلحة الوطنية ونحن نقولها بصرامة إنها لو كانت لدن القاهرة رغبة في الحلول السلمية التي هي بلا شك من عوامل الإستقرار وكانت حينما جاءها السلال والعمري قد اتخذت إحدى طريقين إما أن تقول لهم عودوا إلى بلادكم وإتفقوا مع إخوانكم على ما فيه مصلحة الشعب وعلى ما يحقق رغبته، هذا إذا كانت لا تريد التدخل في الشؤون الداخلية كما تقول ذلك وتكرره على لسان كل مسئول من الرئيس عبد الناصر إلى المشير عامر إلى السادات إلى القيادات المتعاقبة إلى السفير، أو أن تجعل من نفسها حكماً غير متخيّز وحينئذ عليها أن تعرف رأي الجانب المعارض من الآراء والمطالب وتعرف أين تكمن المصلحة وأين يقف الشعب ثم تقف هي في الموقف الذي يجب أن يقفه الحكم العادل والقاضي النزيه. ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث بل الذي حدث هو فرض حكومة على الشعب وإعلان حالة الطوارئ والحكم العسكري والمحاكمات العسكرية، وقد كان ذلك مخيّباً لأمال الذين كانوا يؤملون أن توجيهات القاهرة ستأتي مستوحاة من مصلحة اليمن.

وقلنا لهم، وفوق ذلك يقول الرئيس جمال عبدالناصر الذي تعتبره أباً للثورة والثوار للرئيس السلال (أنا لو كنت مكانك لمسحت بالإرياني والزييري ونعمان الأرض)، وقد كنّا نعمل في الحقل الوطني وفي ظل أعلى نظام رجعي كهنوتى ولم يمسح بنا الأرض. صحيح أنه سجن وأعدم ولكنه لم يمسح بيمني الأرض.

فتصنف السفير المصري الفزع وصاح الله الله من قال هذا عن عبدالناصر، فقلت له قاله وزير الخارجية في الحكومة الجديدة عبدالقوى حاميم الذي قال الرئيس عبدالناصر أنه محل ثقته. فقال السفير هذا لا يمكن، فقلنا له تستطيع أن تأتي بوزير الخارجية والأخ الأستاذ نعمان يواجهه بما سمع منه. وووجه السفير وتبادل السفيران النظرات وكانت قناعتهما بما قلناه واضحة.

وقلنا لهم إننا نأسف أشد الأسف لأن الـجـعـمـ. تعتبر كل طلب للإصلاح أو نقد للأوضاع أو أي تتبّيه إلى فساد إنما معناه العداء لها والعمل ضدها. فقال السفير العربي أبداً هذا لا أصل له ونحن إنما جئنا لحماية الثورة والجمهورية من العدوان الخارجي، فقلت له فلماذا إذا يقول السيد المشير عامر للقبائل حين أجتمع بهم أن القاضي محمد الزبيري سمي حزبه حزب الله وهل نحن حزب الشيطان، وهل نحن دولة إسلامية أم نحن كفار. فلماذا يعتبر السيد المشير أن الحزب هذا ضده وليس ضد الملكيين وال سعوديين وأنه أراد أن يحاربهم بنفس السلاح الذي يحاربوننا به. إننا نرجو أن تتأكد القاهرة أن خلافاتنا مع المسؤولين اليمنيين ليس معناها العداء للـجـعـمـ. ولتضيع نفسها في محل التقديس الذي وضعناها فيه ولتسمح لنا بحل مشاكلنا بالطرق التي نرى فيها مصلحة بلادنا ولا عليها إن أكل بعضنا بعضاً.

وبعد كلام طويل تكلموا فيه عن محاولة إنهاء الحرب بالطرق السلمية على الطريقة التي ندعوا إليها على أساس أن نهادن الحكومة ونسكت عنها لأن المصلحة الوطنية تدعونا إلى ذلك. وأبدينا إستعدادنا لتجميد خلافاتنا مع الحكومة على أساس الدعوة فوراً لعقد مؤتمر وطني ودعوة الجامعة العربية لدراسة القضية اليمنية. وبعد الأخذ والرد وجذب وشد وافق السفير العربي على ذلك وطلب أن نحرر رسالة إلى القاضي عبدالسلام صبرة ليذهب إلى القاضي محمد الزبيري لإقناعه بذلك، وأفترقنا على هذا.

وفي ١١/٢/١٩٦٥م أعددت الرسالة إلى القاضي عبدالسلام، وذهبنا في الثامنة صباحاً إلى السفارة وعرضنا عليهم رسالتنا إلى القاضي عبدالسلام.

وأقترحوا تعديل بعض الجمل فوافقنا. وكان معنا القاضي عبدالكريم العنسي، فقال السفير المصري وهو يتكلم عن كثرة الوشاية وإفترائهما أنه جاءته تقارير إلى صنعاء تفيد أن الأخ العنسي سافر إلى عدن برسالة من القاضي الزييري وإذا به يصل إلى تعز فيجدد العنسي أمامه. فقال له الأخ العنسي تأكد أني لو أردت السفر إلى عدن لجئت أودعك ولأستأذنت من رئيس الجمهورية فعدن هي جزء من اليمن وأولادي وأموالي فيها، وقد أضطر إلى العودة إليها إذا ظلت الأوضاع هنا كما هي عليه الآن.

إنفتقنا على أن يقوم السفير العربي بزيارة المشير السلال وإقناعه بقبول قيام المؤتمر على أساس أن يعطينا رده بعد خروجه. ولكنه لم يتمكن من ذلك وسافر السفراء إلى صنعاء، ونسجل فيما يلي الرسالة التي بعثتها معهم إلى القاضي عبدالسلام لأنها تصور جانباً من تاريخ تلك الفترة وإهتماماتها.

سيادة الأخ المجاهد القاضي عبدالسلام بن محمد صبرة حياه الله.

تحية أخوية طيبة وبعد:

فقد سعدنا كثيراً بقاء الإخوة الأشقاء الأكارم سفراء الـ ج.ع.م. وال العراق والجزائر. وفي جلسةأخوية صريحة كان الحرص فيها على المصلحة الوطنية قدرًا مشتركًا، بحثنا فيها معهم المرحلة غير العادية التي تمر بها بلادنا العزيزة بحثًا مستفيضًا خرجنا منه بإقتناع تام بأن مشكلة الحرب التي تتزلف فيها الدماء وتقطع أواصر القربي وتصرم وشائع الدم والدين هي المشكلة الحقيقية التي يجب ان تستولى على جهودنا ومشاعرنا وأفكارنا حتى تحل حلًا سياسياً يحقن الدماء ويحل الأمن والإستقرار محل الخوف والقلق. وإلى أن يتم الحصول على ذلك ومن أجل الإعداد له لا بد أن يحمد كل خلاف بيننا وبين الإخوان المسؤولين إلى ما بعد إنهاء حالة الحرب بالطرق السلمية التي تكفل حقن الدماء العربية وتتوفر الإستقرار والأمن في اليمن. ورجاؤنا هو أن تتكرموا بالذهاب إلى بربط للإجتماع بالإخوان القاضي محمد الزييري وزملائه والنقيب أمين بن حسن أبوراس والنقيب علي

بن ناجي الشايف والنقيب عبدالله بن منصور ثوابه وسائر المشائخ الكرام من ذوي محمد وذو حسين وسفيان ووائلة آل سالم والمعاملة وغيرهم من المتعاهدين وأن توضحوا لهم الفكرة وأهميتها، ولا شك أن الجميع سيستجيبون لها بداعف ما نعرفه عنهم من وطنية ملخصة وعقل راجحة. ونحن نرجوا من الأخ القاضي محمد أن يتبنى الفكرة ويدعو إليها ويوجه كل الجهود للعمل لها والبحث عليها والتثمير بها. وسننفق بعد ذلك على الوسائل التي نصل عن طريقها إلى الحل المطلوب التي قد يكون منها عقد مؤتمر وطني يجمع ذوي الحل والعقد من المشائخ والعلماء والشباب وغيرهم لتدارس الموقف والتشاور في الحلول الناجحة، وقد يكون منها أيضا الدعوة إلى وضع القضية أمام دول الجامعة العربية لتأديي الجامعة رسالتها الأساسية في مثل هذه القضية الناشبة بين دولتين من الدول الأعضاء فيها. علماً أننا نعتبر المملكة العربية السعودية طرفاً من أطراف النزاع لأن ذهبها وأسلحتها وذخائرها وخبرتها ومرتزقتها كل هذه مجتمعة هي التي تحاربنا زهاء عامين ونصف العام. وقد يكون منها قيام المشائخ والعلماء بالإتصال بالمتربدين والمغرر بهم لإقناعهم بالترغيب والترهيب حتى يتقو الله في أنفسهم وفي أبنائهم وإخوانهم ووطنهم فيخلدوا إلى السكينة ويلزموا الطاعة ويدخلوا فيما دخل فيه المسلمين. ونرجوا أن نصل بهذه الوسائل مجتمعة أو بعضها إلى ما نهدف إليه من إنهاء الحرب بغير الحرب.

ولكي يكون الموقف واضحًا أمام الإخوان فلا بد وأن أؤكد أننا إذا دعونا لمؤتمر وطني فإن مهمته ستكون مقصورة على بحث المشكلة الحربية واوزارها وعواملها الخارجية وما يترتب عليها دون تعرض لشيء آخر. وان مصلحة الوطن وحرمة الدماء العربية المسلمة التي تترف لتحتم علينا جميعاً أن نتناسى كل ما عدا هذه المشكلة التي ستظل الحكومة والشعب معًا مشدودين إليها وكلنا يعرف أنه من المتعذر قيام أمن واستقرار، وبالتالي بناء وتعمير وتطوير طالما أن هناك دماءً تسفك وعمراً يُدمّر وأحقاداً تغلي وكراهيةً وثارات تُدمّر الحياة اليمنية تدميراً.

إن علينا وقد مضت هذه المدة الطويلة في حرب طاحنة لم تتجه في حل المشكلة أن نغير سياستنا في معالجة مشكلة شعبنا المريض بالعقيدة المضللة والكبرباء

الجاهلة والفقر والخلاف البالغين الحد الأقصى، ومعهما شح مطاع وهوى متبع، أن نعالج أمراضه بحرص الطبيب على مرি�ضه ويرحمته له وإنسانيته. فنرجو ملحنين أن تهتموا بالموضوع إهتماماً زائداً ويحرص الأخ القاضي محمد على إشعار الآخرين بأن خلافاتنا مع الإخوان المسؤولين هو خلاف في الرأي حول النظر إلى المصلحة الوطنية العليا ولا علاقة لها، من ناحيتنا، بالمناصب والكراسي كما يحب البعض أن يصورها. كما نحب أن يفهم جميع الإخوان والعاملين والمعاهدين أن الإخوان الأشقاء من أبناء الـ ج.ع.م.. الذين لهم الفضل الأكبر في نجاح ثورتنا وحماية جمهوريتنا التي دفع الشعبان الشقيقان في سبيلها أعلى التضحيات، هؤلاء الإخوة هم في منأى عن خلافاتنا وخصوماتنا ويجب أن يظلو كذلك وأن الذي لهم علينا هو كل التقدير والإجلال والإكبار والإحترام وإننا نعتبر أي تذكر لهم أو جحود لجميلهم هو خروج على الأخلاق العربية والإسلامية الأصيلة. ونأمل أن تفيدونا مشكورين بما يستقر عليه الرأي بعد التفاهم مع الإخوان في بربطة، وبعدها يكون مروركم على خمر للتتفاهم مع الولد المجاهد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وأعرضوا على الجميع كتابنا هذا والله يرعاكم ويشكر سعيكم والسلام عليكم.

١٩٦٥/٢/١١

تم إفتتاح المدرسة والمستوصف الكويتيين اللذين بنتهما الكويت في تعز. وحضرنا حفل الإفتتاح وأشاد المتكلمون بالمعونة الكويتية وصفق المواطنون كثيراً، فخطب أحد الأساتذة المصريين يقول لقد بنت لكم الـ ج.ع.م. مدرسة أكبر من هذه المدرسة ولم تصدقوا لها وتهتفقوا بحياتها فما هي الأسباب لهذا الجحود؟ فقال أحد الحاضرين سألهوا أنفسكم. وقام الرئيس السلال خطيباً واقتصر في كلمته على الشكر للـ ج.ع.م. وقال له المهندس عبدالله الكرشمي أن فضل الـ ج.ع.م. لا ينكر ولكن المناسبة خاصة بالكويت فما كان يحسن إهمال شكر الكويت في مناسبة كهذه ولكل مقام مقال.

### محاولات تعزيز الاتجاهات الانفصالية

وفي ١٥/٢/١٩٦٥ وصل السفير العربي إلى تعز وأتصل بالرئيس السلال

وعاد لتوه إلى صنعاء. ولم نعرف سبب وصوله ولكن البعض أخبرنا أن السبب للوصول والعودة السريعة هو حصول خلاف بين السلال والعمري وأن العمري هدد بالإستقالة لأن السلال يتجاوز إختصاصاته ويحول مبالغ كبيرة تصرف في غير وجوه الصرف المتفق عليها ويعزل ويولي إستجابة لرغبة الإنفصاليين الذين يسعون لتصفية لواء تعز من الموظفين من غير أبنائه. وكان عبدالقوى حاميم والمحافظ عبد الغني مطهر ومعهم القائد العربي المقدم صفت محمد عبدالله قد بدأوا بتنفيذ خطة إنفصالية ضيقة ترمي إلى تصفية جميع الموظفين الذين ليسوا من لواء تعز وكانوا قد فصلوا عبدالفتاح الانسي مدير المعارف ومحمد الحكيم الموظف في الاعلام وغيرهما.

وفي ٢/١٧/١٩٦٥م جاء الشيخ علي عنان والشيخ حزام أبوذيبة والشيخ أحمد حمود حرمل والشيخ علي محمد القديمي من مشايخ حاشد والثلاثة الآخرون يحملون رسائل من الشيخ عبدالله الأحمر إلى السلال يؤكّد فيها وقوفه إلى جانب المطالب الشعبية وأنه لن يتخلّي عن الإرياني والزبييري ونعمان وصبرة. وقد طلب الرئيس السلال من المشائخ أن يعملوا على الجمع بينه وبين الشيخ عبدالله وأنه مستعد للوصول إلى خمر على أساس أن أحضر أنا والقاضي محمد الزبييري والقاضي عبدالسلام، وقد شكا للمشائخ أنا متصلون ليس بأمريكا فقط بل وبישראל. وما قالوا له أن الإرياني لا يمكن أن يقبل هذا قال إنما يجرجره نعمان الذي له صلات بأمريكا ولهذا أطلب الإجتماع به وبالزبييري وصبرة بدون حضور الأستاذ نعمان، وقد شكا كثيراً من نعمان.

وأوضحت للمشائخ أن هذا الكلام لا يمكن أن يكون من كيس السلال، والغرض فيه ملن يوجه السلال إليه هو تمزيق البلاد وإيجاد فرقة وتصدع في الوحدة الوطنية. ولا يمكن أن أحضر أي إجتماع لا يحضره الأخ الأستاذ نعمان. إنهم يريدون أن يقولوا لأهل المنطقة آرائيتم لقد أجمعوا بعيداً عن الأستاذ نعمان الذي يمثل المنطقة. فقال المشائخ إنهم قد أبدوا ملاحظتهم فقالوا لهم إن مشائخ المنطقة ضد الأستاذ نعمان، فقلت لهم هذا غير صحيح وإنما يريدون تنفيذ مخطط قد ظهرت بوادره في عدة مجالات فيجب عليكم أن تتنبهوا جداً. وقد تفهم المشائخ

بعض الشيء وإن كان هؤلاء المشائخ لهم صلة حسنة بالسلال وهو يحاول أن يجعل منهم منافسين للشيخ عبدالله، ولكن شعبيته في القبيلة وتقاليدها الأصلية لم تجعله ينجح. وقد أفهمت المشائخ أنه ليس من الممكن أن نفترق عن الأستاذ حرضاً على الوحدة الوطنية. وقال القديمي، هل نعمان معنا في العمل لمصلحة البلاد فقلت له نعم، فقال إذاً هو أخونا ونعاهدك على أن نقف بجانبه ونقاتل دونه.

### صبرة يشكو من المخابرات المصرية

وفي ٢/١٨ م ١٩٦٥ م وصلتنا رسالة من الأخ القاضي عبدالسلام صبرة يشرح المستجدات مع السفراء العرب. وقال القاضي عبدالسلام في رسالته أن من أغرب الأشياء أن رسالة جاءت من القيادة العربية إلى اللواء العمري يقولون فيها أنه، أي القاضي عبدالسلام، ذهب إلى الشيخ عبدالله بن حسين بصورة سرية كما ذهب مع العميد الرعيبي والعميد الدفعي ومجموعة من الضباط إلى الحديدة للتآمر وأنها وصلته رسالة من القاضي عبدالكريم العنسي يقول فيها أنه تم إتصاله بسلطان لحج وتم الاتفاق معه على تزويد المعارضين في اليمن من بريطانيا بكل ما يحتاجونه لقيام بمعارضة الحكومة الجديدة. وقال القاضي عبدالسلام أنه قد تحدث بصراحة حول الموضوع مع الفريق القاضي وقال له بأنهم سيتعينون إذا لم يحلوا مشكلة المخابرات، كما تحدث في الموضوع مع العمري وأن العمري قد تأثر جداً لهذا الأسلوب الغريب والعقليات السخيفة.<sup>(١)</sup>

وقد استغينا أن تصل الامور بالمخابرات المصرية إلى هذا الحد وقدرنا دوافع السوريين في الإنفصال وقد جعلوا من حياثاته الرئيسية إيقاع المخابرات المصرية بعدد كبير من رجالات سوريا وزعمائهم المخلصين. والقاضي عبدالسلام هو من الرواد العاملين في القضية الوطنية فكيف يمكن أن يتهم ويوضع تحت أنظار المخابرات. وإذا كان الوضع قد بلغ من السوء إلى الحد الذي يدفع القاضي عبدالسلام إلى التآمر عليه فإن عليهم أن يفكروا في إصلاح الوضع لا في تعقب الأحرار والمناضلين.

(١) أنظر الرسالة في الملحق رقم (١٢).

وصلت رسالة من الأستاذ عبد الرحمن بن أحمد نعمان من عدن يقول فيها أن ستة من الوزراء في حكومة عدن الإتحادية هددوا بالإستقالة إذا استمرت اذاعة عدن في مهاجمة الجمهورية ومهاجمة سياسة القاهرة وأن علي عبدالعزيز نصر تعرض لمظاكرة لم ينج فيها من الضرب إلا بحماية البوليس لأنه يهاجم سياسة الـ جـعـمـ في اليمن والمطالبة بإخراج القوات العربية، والأستاذ علي عبدالعزيز هو من أعضاء القوة الثالثة التي يتزعمها السيد إبراهيم الوزير. وتقول الرسالة أن الإنجليز ضد حزب الله لأنه ضد حلفائهم الملاكيين.

وفي ٢٠/٢/١٩٦٥م زرنا الشيخ محمد علي عثمان وكان المحافظ عبدالغنى مطهر لديه، وقد عتبنا عليه لأنه أمر بحبس محمد عبدالحميد نعمان ابن أخي الأستاذ نعمان، وقلنا له لقد نكثت العهد وخرجت على الصحف ولم نعتب عليك ولكن أن تصبح سوطاً يلهب ظهور إخوانك، فأعذر أن الرئيس السلال هو الذي أمر بحبسه لأنه يوزع منشورات حزب الله وأقسم أنها تصله أوامر باتخاذ إجراءات ضد أنصارنا وأنه يرفض تنفيذها.

### رسالة تذكير لسفراء العرب

وحررنا رسائل لسفراء مصر والعراق والجزائر نشهد لهم على إصرار الحكومة على منع قيام المؤتمر بعد أن سبقت المواقفة، وبعثنا صورة منها للإخوان في صنعاء. وقد شكرنا السفراء على جهودهم المبذولة وعن أملنا في الدور الهام الذي تستطيع حكوماتهم أن تضطلع به للمساهمة في حل المشكلة اليمنية، وناشدنا بلدانهم أن تبني الدعوة للسلام في اليمن تبنياً كاملاً وأن تستمر فيبذل جهودها ومساعيها حتى تنجح هذه الدعوة العادلة.

وقد ذكرناهم بما تم في الاجتماع الذي تم بيننا وبينهم، وقلنا لهم: [إذا كان أهم ما توصلنا إليه هو ما يلي:]

١. التأكيد من جانبنا على رأينا الذي طالما أكدناه والذي نلتزم به كل الالتزام وهو أن المشكلة اليمنية لا يمكن أن تحل بالحرب وأن القوة وحدها لا تجدي شيئاً إذ لا بد للقضية من حلولها السياسية.

٢. اصرارنا على ضرورة قيام مؤتمر شعبي يعالج مشكلة الحرب ويقدم لها الحلول السياسية.

٣. الموافقة من جانبنا على ما دعا اليه الاخ السفير المصري من تجميد الخلافات بيننا وبين الحكومة القائمة حتى قيام المؤتمر الذى سنحدد موافقنا على أساس نتائجه.

٤. موافقة سفير الجع.م. على دعوتنا إلى قيام المؤتمر الوطني ووعده بأخذ الموافقة على قيامنا به من المسئولين في الحكومة اليمنية.

أما ما حدث حتى الآن بصدق ما أتفق عليه فهو أننا قد ألتزمنا التزاماً كاملاً بما توصلنا إليه وأبلغنا الأخ الأستاذ محمد الزبيري في حينه للالتزام بهذا الموقف والتصريف على ضوئه، ولكن المخالفة للالتزام والخروج عن الإتفاق كان من قبل المسؤولين والأطراف الحكومية الرسمية والأطراف المسئولة. ونحن نشهدكم على هذا الموقف البعيد عن الحكم والذى لا يخدم إلا الرجعية والاستعمار، ونطالبكم بإبلاغ هذه الحقيقة إلى حكومتكم ورئسها الجليل [ ].

وذكرناهم مرة أخرى بإجتماعنا بهم وأننا [قد أيدينا شكتنا وتخوفنا من معارضة المؤتمر ورفضه فأستنكر السفير المصري هذا الشك والتلخوف قائلاً أنه لا يوجد من له مصلحة في استمرار الحرب. وقد أحسينا أنه لن يدين المعرقلين لحل المشكلة أمامكم فقلنا أن التطورات ستكتشف من هم أصحاب الصالحة في استمرار الحرب وذلك حينما تجيء معارضته المؤتمر منهم. وهاهي التطورات قد كشفت تماماً من هم الذين يعيشون على حساب الدم اليمني وينصبون عروشهم الجديدة على جمام الشعب وأشلائه، فقد عارض المسؤولون في الحكومة قيام مؤتمر السلام اليمني. فتناشدنكم بالضمير الإنساني أن توضحوا لحكومتكم الحقائق كلها وأن تشرحوا لها الموقف بكل تiarاته ل تستطيع، على أساس الفهم للمسألة اليمنية المتمثلة باليمن والقضية، أن تتنى دعوة السلام والاستقرار في هذا البلد العربي المنكوب].

**مؤتمر حرف سفان تأييداً لحزب الله**

وفي هذا اليوم ٢٠/٢/٢٠١٥ أجتمع في مركز حرف سفيان قبائل دهم وسفيان وحاشد في مؤتمر شعبي كبير درسوا فيه الأوضاع ووضعوا ميثاقاً يتعاهدون بموجبه على إنهاء الحرب في اليمن بكل الوسائل والتمسك بشرعية الله ورسوله وتأييد حزب الله ومحاربة ما سوى ذلك مثل النظام الملكي والإمامية ورفض الحكم العسكري والتمسك بحزم بالنظام الجمهوري اليمني، المبني على الشورى.

هذا مضمون ما جاء في الميثاق أو القاعدة ونصها يعطي صورة للأعراف والتقاليد القبلية في اليمن وفيها جُمل وألفاظ لها معناها الخاص في التأكيد

على الروابط القبلية والتقاليد اليمنية التي هي في طريقها إلى الانقراض.<sup>(١)</sup> وقد رفع الموقعون على هذه القاعدة برقة إلى الرئيس السلال قالوا فيها أنه تأكد لجميع أبناء اليمن أنه ما دام التدخل الأجنبي والإغراء بالذهب والسلاح موجوداً في ظل الأوضاع الحكومية الفاسدة فإن الحرب ستستمر وتطول ولاسيما وأن الجهاز الحاكم قد برهن على أنه عاجز كل العجز وأنه دون مستوى هذه الظروف الخطيرة وأنه لا يحظى بأي تأييد شعبي، وأن الإصرار على فرضه يهدد النظام الجمهوري بأكمله وأن لذلك قد قرروا بأن يعملوا على توحيد كلمة الشعب لإنقاذ اليمن من الحرب الدمار، وأن يتصلوا بالدول والشعوب العربية والجامعة العربية والدول الصديقة والدول المحبة للسلام وهيئات الأمم المتحدة وذلك مقاومة التدخل الأجنبي وحقن الدماء في اليمن وإيجاد علاقات حسنة بين اليمن وبين جميع الدول العربية.

وصل من صنعاء يحيى الكوكباني يحمل رسائل من القاضي عبدالسلام صبرة والقاضي محمد الزبيري. وفي رسالة القاضي محمد يقول (إن المسؤولين مصرون على أخطائهم حتى الجنون ونحن مصرون على حقنا وصوابنا حتى الموت).

وفي ٢١/٢/١٩٦٥ زارنا العميد حسين الدفعي والعميد محمد الرعياني والمقدم عبدالله صبرة وتحدثا معهم طويلاً، وتبين أن سبب مجئهم إلى الرئيس السلال في تعز هو محاولة إزالة ما في نفسه من تقارير المخابرات القائلة أنهم كانوا في الحديدة يتآمرون. وقد ألحوا علينا بالتحرير إلى القاضي محمد الزبيري لينتقل من بربطة إلى الشيخ عبدالله الأحمر في خمر فقلنا لهم أن بين القاضي محمد وقبائل ذو محمد ذو حسين وسفيان عهود ومواثيق ولكنه في الإمكان مجئه عند قيام المؤتمر في خمر. وقد فسرنا هذه النصائح بأن الدافع إليها ما بين العميد الرعياني والشيخ أمين أبوراس من خلاف وأنهم يخدمون بهذه الفكرة القيادة العربية التي تبدي دائمًا إزعاجها لبقاء القاضي محمد في بربطة، ولكنّ بعد أن أُغتيل الشهيد

(١) انظر النص الكامل للوثيقة في الملحق رقم (١٢).

الزبييري في بلاد ذو حسين قدرنا النصيحة ولكن بعد فوات الأوان.

وفي ٢/٢٣/١٩٦٥م وصل إلى تعز اللواء العمري والسفير أحمد شكري والفريق أنور القاضي واجتمعوا بالسلال فور وصولهم، ثم زاروا القيادة العربية وإدارة الأمن ومحطة الإذاعة في الحوبان، ثم عادوا في اليوم التالي إلى صنعاء. وقد أختلفت التفسيرات لوصولهم ولكنه بلغ أن الفريق القاضي كان يتكلم بصوت مرتفع ويقول أن أعدائهم قد تلفت وأن أبناءهم يذبحون وأنهم سيذبحون قواتهم. وقد قيل أن خلافاً بين العمري والسلال هو سبب الوصول، وقيل أن إجتماع القبائل في حرف سفيان هو السبب.

### مواجهة بعض الدسائس

وفي ٢/٢٥/١٩٦٥م زارني الشيخ محمد علي عثمان وأخبرني أن اللواء العمري شكا مني ومن الأستاذ نعمان شكاءً مراً، زاعماً أن منشورات قد توزعت وفيها حملة عليه وتحمل له أيضاً صورة كلب. ويقول الشيخ محمد أنه دافع عنها وأننا لا يمكن أن نرضى بذلك فوافقه بالنسبة إلى ولكنه قال أنني قد أنجرفت مع الأستاذ نعمان. ولما لم نكن نعلم شيئاً عن المنشورات فقد بدا لي أنها من قبل أعداء الأستاذ نعمان، وهم حاميم والأسودي وشعلان، وغرضهم إثارة العمري ضده، وهذا هو الأقرب إلى الحقيقة. وجاءت توصية من الرئيس السلال مع الأخ القاضي محمد الأكوع يرجونا فيها عدم نشر المنشورات، كما لو كان متأكداً من رضانا بالمنشورات، الأمر الذي حملني إلى تحرير رسالة إليه قلت له فيها أن الدين النصيحة وأنه بدافع من ذلك وبدافع من عواطف أخيوية وأطيااف ماضٍ طويل ربط بين القلوب بروابط وثيقة ليس من السهل فصمها أو تجاهلها أقدم النصيحة لله ولله وللشعب.

ونبهناه في الرسالة إلى خطورة النظر إلى مشاكل اليمن بعيون الآخرين والإعتماد على الغير في حمايته داخل بلده، واستشهدنا بما قاله الرئيس عبدالناصر لثوار العراق حينما طلب منه ثوار العراق عقد اتفاقية عسكرية يستطيعون من ورائها الإعتماد على الجيش المصري فأجابهم بأن الثورة التي لا يحميها أبناؤها لا تحميها

أي قوة أجنبية مهما بلغت، وقلنا له أن الإعتماد على المخابرات أو بعبارة أصح على النماذج والدعايين الرسميين والمغرضين والحاقدين سيفسد عليه الحياة ويفسد ما بينه وبين إخوانه وأصدقائه. كما قلنا له: [إن من المعروف أن الذي يضمرا الشريسيء الظن بالأخرين، وانت وأيم الله لا تحمل حقداً عليكم بل نأسى ونرثي لكم وتألم من أجلكم ولا ننكر طيبتكم وصفاء قلبكم، ونعرف أنكم قد تعاملون أشياء كثيرة لا تريدونها ولا يقرها ضميركم بغية إرضاء جهات معينة ومن هنا تأتي المحنّة. إن ما تسمونه بالمخابرات سيشككم بالشباب والضباط والشائخ وبإخوانكم وزملائكم الأحرار الذين أحتجتم واياهم السجون وطوقتم النكبة، بل النكبات المتعددة، وبكل فئات الشعب، وإذا بلغت الأمور إلى هذا الحد، وهي بالغاً حتماً ما دام أن آذانكم مصغية للذين يدسون ويذبذبون، فإنها المصيبة].

وأضافنا: [إن الخطأ ليأتيكم من اعتقادكم أو تصديقكم لمن يقول لكم أنا نسعي وراء المناصب وننافس عليها، والمناصب قد كنا فيها ولا نطبع بل لا نرضى بأكثر منها فلماذا إذا تركها لنصارع عليها. إن المسألة ليست مسألة منصب شكلي، الأعمال فيه لا إراديه، بل مسؤولية عن شعب يذوب كما يذوب الملح في الماء وتحتفظ ملامحه كلما مرّنا بالزمن، مسؤولية كيان شعب واقتصاد شعب ودماء شعب وكراهة شعب وتاريخ شعب فما هو المنصب وما قيمة إزاء هذه المسؤولية الكبيرة].

كما قلنا له أن كلامه [أمام كل من هب ودب عن مؤامرات موهومة ليس من السياسة ولا من مصلحتكم في شيء، وليس إلا إغراء وتشجيعاً على العمل. أما بالنسبة إلينا نحن إخوانكم فلنا من المثل والقيم والمبادئ ما يمنعنا من العمل ضد الإخوان في الظلّام وفي أماكننا أن نصارحهم بكل ما لدينا كما فعلناه في هذه الرسالة. وهذا ما نصارح به السفير العربي والمسؤولين العرب ونحن لا نعادي أشخاصاً بل ننتقد أوضاعاً بغية الإصلاح والخارج البلاد من محنة، وما دام حق النقد والنصح مكتفواً فلا حاجة بنا إلى العمل خارج نور الصباح].

وحررنا أيضاً رسالة مماثلة للواء العمري وقلنا له إننا نقول كل ما نريد أن نقوله علينا ونكتبه إليهم وإلى القيادة العربية وإلى عبد الناصر والمشير عامر بكل صراحة فلا حاجة بنا إلى تشجيع المنشورات، ولا سيما تلك التي لا تتضمن غير السب والشتائم وصور الكلاب والقطط ونحو هذه التوافه.

وفي ١/٣/١٩٦٥ م حاول الرئيس السلال عن طريق الشيخ محمد علي عثمان أن نجتمع به للتفاهم على أن أكون بمفردي. وقد أبديت إستعدادي على أساس أن أكون مع الأستاذ أحمد نعمان. ولم تتكسر المحاولة، فتأكد ما كنا قد أفترضناه من أن المراد التفتت والتفرق بيننا.

وصل الشيخ محمد مصلح عبدالرب ومعه عدد كبير من مشائخ لواء إب يقولون أنها وصلتهم بررقية من الشيخ محمد علي عثمان يطلب فيها وصولهم للتشاور معهم على المشاريع التي تتوى الحكومة إقامتها في لواء إب، وقد أرادوا بالوصول إلينا الإعلام وأخذ الرأي. وقد شعرنا أن الغرض من الطلب غير التشاور فقلنا لهم إذهبوا إلى الشيخ محمد وإلى الرئيس وإنعرفوا ما يريد الرئيس وعودوا إلينا.

أذيع من صناعة مجموعة من القرارات الجمهورية تتعلق بتعيين لجنة تحضيرية لوضع الميثاق الوطني، وحول المحكمة الشرعية لأمن الدولة. وكانت هذه القرارات مثار ضحك وسخرية وإستكار الشعب فأعضاء اللجنة التحضيرية أكثرهم من الأمينين الذين لا يعرفون مبادئ القراءة والكتابة. أما المحكمة فقد أستكروا أن تسمى بالمحكمة الشرعية، ثم توضع لها قوانين تتعارض مع الشريعة الإسلامية التي تحترم دم المسلم وماله وعرضه. إن القوانين التي وضعها لها الخبير العربي قررت حكم الإعدام على أتفه الأسباب بل على ما لا تعتبره الشريعة الإسلامية جريمة تستحق أقل العقوبات فكيف بعقوبة الإعدام.

في ٢/٢/١٩٦٥ جاء الشيخ محمد مصلح ومن معه من المشائخ بعد مقابلة الرئيس، وقد أفادوا أن كل أسباب الطلب هي على حد تعبير الشيخ محمد علي عثمان أن الرئيس يشعر بوحشة الوحدة ويحس أن الناس قد أصبحوا ضده ويريد أن يكسب مشائخ هذه المناطق إلى جانبه. وقالوا أنه قال لهم أنه يريد أن يعتمد عليهم ويحفظ لهم مكانتهم وشرفهم وسلطتهم على المواطنين ويريد منهم الآ يصدقوا المخربين، وهو يعنيها بذلك. وقد قالوا له أنهم لا يصدرون أحداً ولا يوجد لديهم مخربون وأستكروا القرارات التي انبعثت من صناعة حول محكمة أمن الدولة وقالوا له أنه يظهر أنه لم يبق في نظركم أي احترام لدماء اليمينين تصدرون ثلاثة قراراً كلها بالإعدام لأبسط الأخطاء، فأقسم لهم الرئيس اليمين المغلظة على أنه لا يعلم بهذه القرارات، فقالوا له إنها كلها صدرت باسم المشير عبدالله السلال فكيف تقول أنك لا تعلم بها.

إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فال المصيبة أعظم

## رسالة إلى عبدالناصر بخصوص المؤتمر الوطني

في ٣/٣/١٩٦٥ أرسلنا رسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر أعطيناها فيها الصورة الحقيقة للموقف في اليمن وطلبنا العمل على إنهاء الحرب بالطرق السلمية والتفاهم مع السعودية وإفساح المجال لليمنيين أنفسهم ليحاولوا بدورهم التفاهم مع السعودية فقد يقدر لهم النجاح، مع السماح بالدعوة إلى مؤتمر وطني عام. وقلنا له في الرسالة [إننا على يقين كامل بأن الصورة التي تتكون لديكم عن الموقف في اليمن وتطوراته، والتي تنطلق توجيهاتكم عنها وتتصرّفون على أساسها، لا بد وأن تكون صورة ناقصة ومشوهة نتيجة لأن المصادر التي تعتمدون عليها في تلقي أجزاء الصورة تتسم من جهة بعدم القدرة على أداء مهمتها، وتتسم من جانب آخر بعدم الأمانة وإنعدام الرغبة في إعطائكم الصورة الكاملة والصحيحة] وبعد أن شرحنا أسباب ذلك باسهاب قلنا للرئيس عبد الناصر [ومن هنا يبدو لنا بشكل لا مجال فيه للشك أن توجيهاتكم تنطلق من مقدمات غير صحيحة، وأن مواقفكم العملية تثبت أن الحقيقة الحية والواقع الجسد الملموس لم ينالا إليكم بواسطة المصادر الكفؤة والنزيفة التي تتتوفر لديها الرغبة الصادقة في تحقيق الخير للشعب اليمني وللشعب الشقيق ذي الفضل الأكبر] مدلين في الرسالة على ذلك بما حدث في أول يناير ١٩٦٥ حيث اجتمع جميع المسؤولين في الحكومة على تقديم مطالب يرجون من ورائها إصلاح بعض أحوالهم وأيدهم على ذلك مشائخ البلاد وأهل الحل والعقد فيها، ووافق على هذه المطالب رئيس الجمهورية ونائبه اللواء العمري ورئيس الحكومة اللواء الجائفي ثم يتوجه الرئيس، لا ندري بأي دافع، إلى القاهرة ويعود ومن معه بحل من القاهرة كان مخيّباً للأعمال، لا ينطلق من المصلحة المشتركة ولا من طبيعة المشكلة وواعتها، الأمر الذي أكد لنا أن المشكلة قد تم تصويرها كما لو كان يحلها تشكيل حكومة برئاسة اللواء العمري وان تُعلن حالة الطوارئ والحكم العسكري وبذلك تحل مشاكل اليمن الحربية والإقتصادية والإجتماعية.

وصارحنا الرئيس عبد الناصر أن المواطنين قد رأوا أن هذا الحل قد جاء خدمة لصالح فردية وأن الوجود العربي قد تحول إلى مجرد أداة ضغط لفرض أفراد، ودرع لحماية أشخاص وحراسة مطامعهم، لا مساعدة للشعب اليمني ولا خدمة للمبادئ القومية السامية أو المبادي الإنسانية الشريفة. وقلنا للرئيس عبد الناصر

[إن الصورة الصحيحة للواقع والتي لا غنى عنها للتفكير على أساسها والتصريف من وحيها يجب أن تكون تعبيراً صادقاً عن الواقع وأنعكاساً للحقيقة القائمة ونذيراً بما ستؤول إليه الأحوال إذا استمرت في تخبطها الأعمى على هذا الطريق الخطير. ولا شك أن الصورة التي لديكم مهما كانت مزورة ومزيفة إلا أن مزييفها لن يستطيعوا أن يحجبوا عنكم تدهور الأوضاع وتآزم الموقف، وبودنا أن نضيف ما يلي:]



٥. إن موقف القبائل المؤيدة للجمهورية في الشمال ونجاحها في دعوة إخوانها من القبائل المتمردة وإعلان الجميع عن تأييدهم للنظام الجمهوري ورفضهم للنظام الملكي ومطالبتهم بتصحیح الأوضاع القائمة وحل المشاكل بالطرق السلمية، هذا الموقف قد لقي ترحيباً وتأييضاً شعبيين كاملين فيسائر أنحاء البلاد. وأبدى جميع المشائخ استعدادهم للتوقیع على الاتفاقية التي أتفق عليها رجال حاشد وبكيل. وسيكون في رفض هذه الدعوة النبيلة وفي مدي الدعاوى لللید التي أمتدت بالسلام والمحبة صدمة قاسية لكل أبناء اليمن وخيبة ألميمة لأمال هذا الشعب في الرئيس عبد الناصر وفي حكمته المشهود لها، وسيلاقي هذا الرفض

على رسالة مصر النبيلة ودورها الإنساني المشرق كثيراً من الظلال القاتمة والغيوم الكثيبة، وسيكون أهم ما يؤخذ على قواتها وتضحياتها أنها قد جُندت لخدمة أشخاص لا لمساعدة شعب ولتحقيق مصالح ذاتية لا لمصالح عامة ومشتركة.]

واستمحنا من الرئيس العذر لنا عن الصراحة التي سطرنا بها رسالتنا إليه لأننا نرى من واجبنا أن نعرض رأينا في الحل الصحيح للخروج من الأزمة ملتزمين بالصراحة والوضوح والصدق، وقد لخصنا الحل في:

[٤٠] أن تتبني القيادة العربية فكرة الدعوة إلى مؤتمر وطني عام يجتمع فيه علماء البلاد وضباطها ومسانحها وأعيانها ومفكروها وذوو الرأي فيها على صعيد واحد لتدارس مشاكلهم ووضع الحلول الناجحة المتنوعة من واقع البلاد ومن خبرة ذوي الخبرة فيها، والعمل على اقناع المسؤولين اليمنيين بضرورة قيام هذا المؤتمر على أن تتولى الحكومة الإعداد له والتهيئة لقيامه.

٣. إذا كان في اللجوء إلى التفاهم مرة أخرى ما يسيء إلى كرامة الأ ج.ع.م.، كما يقول المسؤولون في اليمن، فإن من حق اليمن، الذي أضناه الحرب، عليهما أن تفسح المجال لليمنيين ليحاولوا بدورهم التفاهم مع السعودية، ولها عليهم أن لا يقبلوا حلاً يمس بكرامة الأ ج.ع.م. أو يمس شرف جيشه الباسل الذي له الفضل الأكبر في حماية الثورة والحفاظ على الجمهورية].

وقد أكدنا للرئيس عبدالناصر أن الدعوة إلى التفاهم مع السعودية هو ما دعونا إليه من أول شهور الثورة علمًا منا بأن الحرب ستطول والدماء سستظل تنزف طالما هناك ذهب ينفق وأسلحة وذخائر تفرق وقبائل تحترف القتال وتعيش من ورائه. وناشدناه أن يستجيب لرأينا فإنها الحكمة التي أنتجتها الخبرة الطويلة بطبيعة البلاد ونفسية قبائلها، والحكمة ضالة المؤمن يلقطها حيث وجدها، وأن يلبي نداءنا فإنه نداء المستغيث الذي أثقلت ضميره الأحداث وأقضت مضجه الفواجع.

مساعي الرعى للتوافق بيننا والمشير السلاط

وفي ٤/٣/١٩٦٥م زارنا الشيخ يحيى القوسي، عامل يريم، وطلب صورة الإتفاقية التي عقدت بين رجال حاشد وبكيل ليأخذ عليها توقيع مشائخ يريم

وخبان ورداع، وأعطيت له. وزارنا العميد محمد الرعيني وطالت بنا الجلسة معه وكان غرضه إيجاد تقارب بيننا وبين الرئيس السلال على أساس تنفيذ المقترنات المقدمة مع الإستقالة فوافقنا. وأتفقنا على أن نجتمع في جلسة أخرى حتى يتتأكد من جدية الرئيس السلال في وعوده لأنه قد سبق له أن وافق عليها ثم رفضها عدة مرات. وجاء العميد محمد الرعيني مرة أخرى وتحدثا معه طويلاً وأنتهت الجلسة بالموافقة على النقاط التالية:

١. القضاء على الشكوك بين الزملاء وإعادة الثقة المتبادلة فيما بينهم والعمل على إعادتها بينهم وبين الـجـعـمـ.
٢. العمل على إنهاء حالة الحرب بالطرق السلمية.
٣. الإنفاق مع الـجـعـمـ. على تهيئة الجو للمباحثات بين اليمنيين والسعوديين مباشرة لمحاولة الاتفاق على حل سياسي لا يتنافى مع سياسة المتحدة.
٤. التفاهم على تشكيل المجلس الجمهوري برئاسة الرئيس السلال.
٥. يعمل المسؤولون في الوضع القائم على سرعة تدارك الإنهاصار الاقتصادي والعمل على إعادة مركز الريال اليمني وتعتبر الحكومة القائمة مسؤولة عن ذلك.

هذا ما أسفرت عنه الجلسة. أما الحكومة فقد كان من رأي العميد الرعيني أن تستمر في عملها لمدة شهرين وقد وافقنا على ذلك. وكان من رأي الرعيني عدم الإصرار على قيام المؤتمر الوطني لأنه على حد رأيه سيندس فيه مخربون ومغرضون. وقلنا له إذا وافق الرئيس بجدية وافتتاح على تنفيذ المقترنات ونفذت عملياً فيمكن غض الطرف عن المؤتمر لأن الغرض منه الوصول إلى ذلك. وقد كان معظم الضباط حتى المخلصين منهم يعارضون المؤتمرات لأن مؤتمر عمران أصدر قرارات ضدهم وإن كان المراد بها الضباط الذين أساءوا الإداره وأساءوا إلى سمعة الضباط الأحرار.

وفي ٢/٥/١٩٦٥ وصل إلى تعز الفريق المرتجي والفريق القاضي والسفير

أحمد شكري وأجتمعوا بالرئيس فور وصولهم ولم يعرف السبب لوصولهم. وفي المساء جاءنا العميد الرعيني يقول أنه أجتمع بالفريقين والسفير وأنهم طلبو الإجتماع بنا فقلنا له نحن على إستعداد فحدد معهم الموعد وسنأتي إليهم. وأتصل بنا ليبلغنا أن الموعد في السابعة مساءً. وجاء في الموعد المحدد وذهبنا معاً ومعنا الأستاذ أحمد نعمان. وفي جلسة استمرت أربع ساعات تكلمنا في هذه الجلسة حول النقاط الخمس التي كنا أتفقنا عليها مع الأخ الرعيني، ثم تكلمنا حول المؤتمر الوطني وحاولنا إقناع السفير بضرورة هذا المؤتمر ليجتمع فيه كل ذوي الحل والعقد لتدارس المشاكل ووضع الحلول السليمة وأهمها مشكلة الحرب. وسيكون المؤتمر وسيلة لترابع المتشددين ولتحلل من الإرتباطات والمواثيق والإنسحاب بشرف من المواقف المحددة التي قد أتخاذها البعض والإلتقاء إلى منتصف الطريق، ولكنه برغم سلامه المنطق وقوه الحجج لم يوافق وأيده في ذلك العميد الرعيني، وبدا أنهم يفرغون من المؤتمر جداً. ومعقول أن يفوز السلال والعمرى لأنهما يشعران بأنه قد يحضر في المؤتمر من يرفض وجودهما على قمة الدولة، ولكن نفور الجانب المصرى لم يظهر وجهه لأن المفروض أن مصلحة الأفراد لا يجوز أن يكون لها اعتبار في جانب المصلحة العامة مصلحة الشعب اليمنى، ولكن الأمر بدا على العكس وهذا ما نسجل له أسفنا.

وانتقلنا إلى الكلام عن النقاط الخمس. وابتدانا بإزالة الشكوك بين الزملاء مع بعضهم وبينهم وبين الرجع.م. وحاول السفير أن ينفي وجود شكوك بالنسبة إليهم، وقال أنه طالع الرسالة التي منا إلى الرئيس جمال عبدالناصر وأستغرب أن يأتي فيها ما يدل على الإستراقة في مواقفهم. وجاء دور الكلام على إنهاء الحرب بالطرق السلمية، فقال كيف ترون الوسيلة إلى ذلك، فقلنا له الوسيلة أشارت إليها النقطة الثالثة وهي تهيئة الجو المناسب للمباحثات المباشرة بين اليمنيين وال سعوديين. وقد وجه السفير عدة أسئلة على هذه النقطة، فقال هل يكون الوفد إلى المباحثات رسمياً، فقلنا نعم إذا كان ذلك ممكناً. فقال فإذا رفضت السعودية لأنها لا تعترف بالجمهورية، فقلنا له فليكن الوفد شعبياً وأضن أن السعودية ستترحب به. فقال

فإن رفضته، قلنا فليشكل وفد يمني إلى الدول العربية والجامعة العربية. وسأل وهل تعين الحكومة القائمة الوفد، فقلنا له لا بد أن يكون لنا رأي في تعينه حتى لا يأتي من نوع أعضاء اللجنة التحضيرية للميثاق الوطني التي شملت الأميين الذين يعجزون عن كتابة أسمائهم، ونحن نريد أن يتتوفر في الوفد الوعي والإدراك والحنكة حتى تتوافر كل عوامل النجاح.

وقال السفير المصري وهل ترون أن يكون مع الوفد اليمني مندوبون عن الج.ع.م..، فقلنا لا، بل نرى أن يكون الوفد يمنياً خالصاً لتنبئ بذلك الوجود الجمهوري ونقضي على الدعايات الملكية السعودية التي تقول أنها لا توجد جمهورية في اليمن ولا جمهوريون وإنما يوجد مصريون يحكمون البلاد بواسطة بعض الأفراد من اليمنيين. ولاحظنا إمتعاضه فقلنا له أن تمسكنا بهذه الإنفرادية لا يتعلق بثقتنا بالج.ع.م. أو بنوايا مسئوليها، كما أنه ليس هناك نوايا تسامح أو تساهل أو خروج عن سياسة المتحدة، فنرجو أن لا يساء تفسير كلامنا. ولزيادة الإيضاح نقول أن المعروف عندكم أن الشعب اليمني رفض وجود بيت حميد الدين وطردهم من البلاد في الأيام الأولى من الثورة وخرجوا لا يملكون شروى نقير وأن السعودية هي التي أعادتهم وأعطتهم الذهب والأسلحة والذخيرة، وأنها هي التي تحاربنا في مدى العامين والنصف، ولكنها أخفقت وراء الملكيين. لقد رفعتهم أمام أنظار الدول العربية والرأي العام العالمي إلى الحد الذي تمكنت معه أن تقول لكل من يلومها على محاربتها لليمن أن اليمنيين هم الذين يقاتلون جيشاً أجنبياً وليس لها علاقة. ولكن الأمر بالنسبة إلينا وإلى الج.ع.م. على العكس تماماً فقد برزتم وأخفقينا نحن وراءكم ولم تعملا على إبرازنا كما فعلت السعودية مع الملكيين. ومن هنا تأثر الناس، حتى بعض الدول العربية، بدعائية السعودية التي تقول أنه لا كيان جمهوري قائم بذاته وإنما هناك جيش غاز يحاول اليمنيون إخراجه من بلادهم، وبهذا فقدت اليمن الكثير من العطف والمساعدة الخارجية. فقال السفير هذا غير صحيح، فقلت له بل صحيح والأمثلة عليه كثيرة. فقال هات مثلاً واحداً، فقلنا له إلى جانب وسائل الإعلام التي تتجاهل كل ما يقوم به الجيش اليمني والجيش

الشعبي فهناك مثل بارز على ما ذكرنا وهو أن الـ جـعـمـ. حينما أجرت محادثات مع السعودية في مؤتمر القمة الثاني بالإسكندرية وأنفقو على ما أنفقوا عليه بعد محادثات استمرت أياماً. وفي المؤتمر وفد يمني يرأسه رئيس الجمهورية الرئيس السلال ومع ذلك فقد أجريت المحادثات بعيداً عنه ولم يؤخذ رأيه في شيء ولا حتى قيل لهم، حتى مجرد قول للعلم، أن هناك محادثات حول قضيتكم حتى سمعوا البيان من الإذاعة. فقال السفير أن الأمير فيصل كان يرفض الاجتماع بالرئيس السلال لأنه لا يعترف بالجمهورية ولأنه يشعر باشمئاز من شخص السلال، فقلنا له أنه كان يكفي أن يحاطوا علمًا من الجانب العربي ويؤخذ رأيهم أو يُشعر رئيس الجمهورية وأعضاء وفده بما يجري وراء الكواليس حول قضيتهم التي تعنيهم قبل كل الناس. ثم قلت أنا أرغمنا على إرسال وفد إلى مؤتمر اركويت الذي لم يكن لنا فيه رأي، ولما رفضت أنا أن أكون من ضمن الوفد أعتبر موقفي موقفاً معادياً للـ جـعـمـ. وصمت السفير ولم يحر جواباً فقلنا للسفير من أجل هذا قبل الناس دعایات الأعداء بأن الجمهورية في اليمن لا وجود لها، ولذلك نؤكد أن المصلحة تقتضي بأن يكون الوفد يمنياً مائة في المائة ولعل أن اليمنيين جديرون بأن يتحملوا أمانة المباحثات حول قضيتهم.

وسائل السفير وما الذي يعطاه الوفد من التوجيهات، فالسعوديون لا بد أن يقولوا أنهم لا يريدون الجمهورية بل يريدون أن يكون في اليمن دولة، فقلنا له هذا يرفض. قال ثم سيقولون يريدون أن يكون محمد بن الحسين رئيساً للجمهورية في حال قبولهم بها، فقلنا وهذا يرفض. قال ثم سيقولون بعد ذلك لا يريدون أن يكون ضباط الثورة في الحكم، فقلنا له سنقول لهم أن هذا من شؤوننا الداخلية. فقال وأخيراً سيقولون يجب إنسحاب القوات العربية، فقلنا سنقول لهم وهذا أيضاً من شأننا الداخلية فالقوات العربية موجودة في اليمن بطلب من حكومة اليمن وعندما تجد هذه الحكومة أن التسلل قد أنتهى وأن حدودها قد أصبحت في مأمن فإنها ستطلب إنسحاب القوات العربية مصحوبة بالشكر والتقدير والإمتنان الكبير. فعاد السفير يسأل عما يكون عمله في حال فشل الوفد، فقلنا له لقد قلنا أنه يتبع قيام

الوفد لزيارة الدول العربية ثم الجامعة العربية. فقال وماذا بعد الجامعة إن فشلت، قلنا بعده تتسع الدائرة فتشمل الدول الإسلامية والصديقة والمؤتمرات الإسلامية فإن فشل كل هذا عرضت القضية على الأمم المتحدة، فإن فشلت هي الأخرى في إقرار السلام في اليمن فإن آخر الدواء الكي وحينئذ يكون على الشعب اليمني بكل فئاته وقبائله من رئيس الجمهورية إلى المواطن العادي أن يتजندوا ويتركوا المناصب والكراسي ويتجهوا إلى الحدود للحرب مع السعودية نفسها. وبدلًا من أن يتقاول اليمنيون مع بعضهم يتقاتلون مع عدوهم الحقيقي. نفعل ذلك بعد أن أستفينا كل وسائل السلام وقلوبنا مصممة وضمائرنا مرتاحة.

وعاد السفير يتكلم عن مظاهر التفكك بين الجمهوريين وأثره الخطير على الجمهورية فإنهم في الخارج يتكلمون عنه، وفي الداخل يقولون الإرياني ونعمان باقون في تعز ويرفضون الوصول إلى صنعاء وهذا يجعل القبائل يتمردون من جديد. وقلنا له لا شك في وجود التفكك وخطره على مسيرة الثورة، ولكن من الذي وسع التفرقة وصنعها. فنحن قدمنا إستقالتنا وهذا إجراء عادي ويحصل في كل بلد وفي كل دولة. وتقدم مشروع في المطالبة الشعبية أجمع عليها كل أعضاء الحكومة وأهل الحل والعقد حتى السلال والعمرى والجائبى ولكنكم أستدعىتموهם إلى القاهرة وعادوا بتشكيل الحكومة برئاسة العمرى وإعلان حالة الطوارئ والحكم العسكري والمحكمة العسكرية، وكان هذا على شيء كبير من الخطأ وعدم تقدير الأمور، فقد ألغيت حساب الشعب بكل فئاته لتقيموا حساب السلال والعمرى وحاميم. وكان هناك طريقة لمعالجة المشكلة وحل الخلافات غير هذه الطريقة. وحاول السفير أن يعتذر بأنهم كانوا حاولوا أن نسافر إلى القاهرة فرفضنا فذكّرناه أننا أبرقنا للرئيس عبدالناصر عن طريقه نعرض إستعدادنا للوصول ولكن لم نتلق ردًا بل فوجئنا بعودة السلال وإعلان الحكومة والحكم العسكري ومهاجمتنا من الإذاعة وإتخاذ إجراءات إستفزازية ضدنا دون سبب، وهكذا يتضح أن الحكومة كانت بعيدة عن الذين قرروا ورسموا المخطط للحكومة الجديدة، وقد كشفوا عن تكالبهم على بسط السلطة والنفوذ غير مبالين بمصلحة البلاد.وها أن الحكومة وقد مر عليها

شهران لم تعمل أكثر من توسيع الإنشقاق والتفكك وتعيق الخلافات. ويكتفي أن قبيلة حاشد وقبيلتي ذو محمد وذو حسين وسفيان قد رفضت الحكم القائم وطالبت بتصحيف الحكم ورفض زعماؤها الإستجابة لطلب الحكومة وصولهم إلى صنعاء. وكرر السفير طلب وصولنا إلى صنعاء أو الإجتماع بالرئيس السلاال في تعز فقلنا له أن الأخ الرعياني يقوم بمساع ولسنا مقاطعين للرئيس وكل ما بيننا هو الخلاف في الرأي حول المصلحة وإذا وافق الرئيس بإخلاص على المطالب أنتهى كل شيء. وقد وعد السفير بأن يبلغ كل ما قلنا إلى القاهرة.

وفي ٣/٦/١٩٦٥ م سافر الفريقان المصريان المرتجمي والقاضي والسفير عائدين إلى صنعاء. وجاء العميد الرعياني ليبلغنا أن موعداً قد تحدد لمقابلة الرئيس في الخامسة مساءً. وجاءنا في الموعد المحدد مدير مكتب الرئيس الأستاذ علي المطري وذهبنا ومعنا الرعياني. وأظهر الرئيس إستعداده لقبول المطالب على شرط عودتنا للعمل، فقلنا له أن المشكلة ليست عودتنا إلى الحكم أو بقائنا خارجه بل المشكلة هي الحرب التي يجب علينا جميعاً أن نكرس جهودنا لإنهائها بالتفاهم مع السعودية ومع المتمردين، وأن واجبه كرئيس للجمهورية أن يتبنى فكرة الدعوة إلى السلام. وكما هي عادة الرئيس في عدم قدرته على المناقشة وتحمله للأخذ والرد والإستماع والدراسة فقد خرجنا نكرر القول المأثور فيه من القاضي محمد الزبيري "إن الماء لا يلام إذا تفلت من بين أصابع من يقبض عليه ولكن اللوم على من يحاول القبض على الماء".

في المساء هاجم الأمن في تعز بيت الأستاذ عبد الرحمن شجاع الدين وفتحوه تفتيشاً دقيقاً وساقوه إلى السجن وقيدوه. وسجناه معه السيد عبد الوهاب جحاف والأستاذ علي الواسعي وطلابين، سجنوه مجرد مصادفة وجودهم في بيت شجاع الدين عند المهاجمة. وذهب الولد مطهر بن علي الإرياني إلى الأمن للسؤال عن سبب حبس عبد الرحمن فأوقفوه معه لأنه كما قالوا متهمًا بالبعثية التي يتهمون بها عبد الرحمن أيضًا. وقد جعلوا من وجود أعداد من صحيفة الأحرار وهي جريدة بعثية تصدر في بيروت برهاناً يثبت الإنتماء إلى البعث. وكان العداء بين القاهرة

والبعثيين على أشدّه وكانت البعثية ذنبًا لا يغفر. حررت رسالة إلى الرئيس السلال شكرناه فيها على ردّ الزيارة بإصدار الأوامر بإعتقال أبنائنا الأبراء ومهاجمة البيوت وتروع النساء والأطفال. وكان قد شاع أن الأمر بالحبس من الرئيس وأن السبب له أن الأستاذين مطهر وعبدالرحمن يشتمان الرئيس، فقلنا له لقد كان الإمام أحمد الذي نسميه طاغية يُسب ويُشتم في المقامي والمطاعم ويتجاهض ويتجاهل ولم يحبس أو يهاجم الناس إلى بيوتهم.

وحررت برقية للرئيس عبدالناصر قلت فيها أن الحكمة القديمة تقول: إن الذكي هو من ينتفع بتجربة غيره، والغبي هو من لا ينتفع بتجربة نفسه. وإن تجربة الوحدة مع سوريا قد كان من أسباب فشلها حكم المخابرات والباحث فنرجو أن تحرّس التجربة مع اليمن من نفس أسباب الفشل. وإن المخابرات العربية قد بدأت تسوق المواطنين إلى السجون باستصدار الأوامر من المسؤولين اليمنيين الذين ليس لهم من الأمر شيء، ولدينا شريعة الله التي عصمت دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم ولن نقبل حكمًا غير حكمها ولا نريد أن يعيش أولادنا وأبناء شعبنا تحت حكم المخابرات الإرهابي. نرجو أن تتداركوا الأمر بحكمتكم قبل أن تحل الكارثة.

وأنزعج السلال من هذا وأرسل إلى العميد الرعياني وذهبنا معاً إلى الرئيس. وقد وجدته منفعلاً مهتاجاً وأقسم بالطلاق ثلاثة إن كان قد أمر بحبس الأستاذ مطهر وزملائه وإنما الأمن ومديره هو الذي تصرف، وأمر بإطلاقهم حالاً. ولما قال له الرعياني أن شجاع الدين منهم بالبعثية أرطاع وقال لا تدخلوني في مشاكل مع المصريين يتاخر شجاع الدين حتى يتم التحقيق معه. وكان عبدالقادر الخطري مديرًا للأمن في تعز وهو الذي تولى حبس من كان حبسه من الشباب فبعثنا له الرسالة التالية:

الأخ عبدالقادر الخطري تحية طيبة. ما كنت أظن أن تتذكر لمبادئك وتنكث عهودك بأن تكون مع الحق ومع العدالة ومع الحرية. وهل من الحق والعدل والحرية أن تهاجم بخمسين جندياً بيت شاب مؤمن بربه وبوطنه وتهتك حرمة المنزل خلافاً للشريعة وتحدياً للدستور، ثم تأمر بقيده كما لو كان من المجرمين القتلة، وبدون ذنب

و قبل التحقيق معه ولمجرد وجود صحيفة الأحرار لديه. أى ذنب هذا الذي تهتكون أعراض المواطنين من أجله. تتركون السفاحين والقتلة وزارعي الألغام وتعتمدون إلى الشباب المؤمن لتعاملوهم هذه المعاملة. إن هدم الكعبة حجراً أحون عند الله من هتك رجل مسلم، وإن الشريعة قد عصمت دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم فيما إذا أستبحثواها. قد نعذرك أن تحرض على منصبك وتحاول إرضاء من وضعوك فيه ولكن لا على حساب دينك ووطنك ومبادئك وعهودك فتتحول إلى آلة قمع ضد المواطنين. إننا نأسف لصدور هذا منك ولو كان صادراً من غيرك لما تكلينا التحرير إليه<sup>(١)</sup>، ولكنني ألومك وألوم المحافظ الأخ عبد الغني مطهر الذي بلغ أنه أتصل بالمحققين يحضهم على الشدة وغريب هو الإنسان الذي يمسك بحبلين ويحمل ألف وجه ولا قوة إلا بالله والسلام عليكم. ١٩٦٥/٣/٧

وقد انزعج الرجل وجاء يعتذر ويحلف الأيمان المغلظة أن لا هو ولا الرئيس ولا المحافظ أمروا بالسجن ولكن هناك أوامر من وزير الداخلية والرئاسة بإعتماد أوامر المخابرات المصرية وعن أمرها كان الحبس.

وفي ١٩٦٥/٢/٨ سمعنا خبر سفر الرئيس السلال إلى القاهرة ولم نكن قد سمعنا إعتزامه على السفر. وقد تبين فيما بعد أن وصول السفير والفريقين المرتجي والقاضي إلى تعز كان لغرض إقناعه بالسفر إلى الخارج ليترك الفرصة للواء العمري في العمل بدون مناقضة.

وزارنا القاضي محمد الزهيري الذي عاد مع القاضي محمد الربيع والعقيد الفلاحي من البيضا، حيث حققوا في شؤون المنطقة. وقد أثبت التحقيق أن المواطنين ضد المحافظ الشيخ حسين الرصاص وأولاده وكلهم يطالبون بعودة العقيد العرار. وقال أنهم عثروا على رسائل من الرصاص إلى المشائخ يطلب منهم الوصول إلى مركز اللواء ومع كل واحد خمسون رامياً لطرد الزيود من المنطقة. وقال في الرسائل إن ذلك الطلب بعد الإنفاق مع القيادة العربية، وقد عرض علينا صورة من الرسائل وقد كان موقف المواطنين وطنياً وشريفاً.

---

(١) كان الخطري من الذين عملوا معنا قبل الثورة ومن أجل هذا نعاتبه.

وفي ١١/٣/١٩٦٥ م سمعنا من إذاعة عدن عن سقوط مدينة حريب بيد الملكيين. وقد ألمنا سقوط منطقة كاملة هامة كانت التضحيات في سبيل الإستيلاء عليها كبيرة، في مقدمتها الوزير الأستاذ الأحمدى الذى أستشهد وهو في طريقة إلى حريب. وقد تبين أن المدينة لم تسقط إلا بعد أن أرسلت حاميتها عدة برقيات تطلب النجدة فلم تتحرك الحكومة، وقد تعرض مواطنو المدينة لنار حامية من الغزارة من قبائل مراد وعلى رأسهم غالب الأجدع وقتل الكثير من أبنائها، وهي مهددة الآن من القيادة العربية بضرب الطائرات فأصبحوا بين نارين لا حول لهم ولا قوة في رد أيهما. وقد أضطررت الأخبار بعد ذلك فأخذت صنعاء أن المهاجمين عادوا على أعقابهم مخلفين تسعين قتيلاً. وقالت عدن مؤكدةً إحتلال المدينة وأسر قائدتها الجمهوري الشيخ محمد عبد ربه العواضي ومستشاره الضابط المصري. وتفسينا الصعداء بما سمعناه من صنعاء من دحر العدو، ولكن الأيام أثبتت أن المدينة أحتلت ولكن الإذاعة في صنعاء موجهة من رجال الإعلام العرب الذين تعودوا أن يحولوا الهزيمة إلى نصر.

### رأي العيني وعبدالكريم الارياني في الأحداث

في ١٤/٣/١٩٦٥ وصلت رسالة من الولد عبدالكريم على الإرياني من أمريكا ردًا على رسائل كنا قد بعثناها له وللأستاذ محسن العيني وقال أنهما ناقشا ما ورد في رسائلنا ولاحظا فيها على تسمية الحركة الإصلاحية التي تقوم بها (بحزب الله) ونصحا بالعمل على قيام المؤتمر الوطني إذا وافقت عليه القاهرة لئلا يضر布 كما ضرب مؤتمر عمران. ونصحا باليأس من إمكان الانتفاع بأمريكا في إقتحاع أصدقائها السعوديين أو بتقديم أي مساعدة كما نصحا أيضاً بمحاولة الاتصال بال سعوديين لمحاولة حل المشكلة اليمنية لتصفية الجو العربي. وقد يكون من المفيد أن نسجل الرسالة المشار إليها فيما يلي. تقول الرسالة بعد الديباجة المعتادة:

ناقشنا رسالتكم وبعد نقاش طويل توصلنا إلى النتائج التالية بالنسبة للجوانب المتعددة المتعلقة بالموقف عموماً :

## ١. «حزب الله»:

العمل عظيم جداً، وقد يجد تأييدها في الخارج كما وجده في الداخل ولا سيما إذا عرف من في الخارج حقيقته كحركة يمنية شعبية تقدمية تضم الجميع وتهدف إلى إيقاف مأساة اليمن وإنهاء الحرب التي أنهكت البلاد والعرب عامة. ولا شك أن الإسم مفيد في الداخل، أما في الخارج فربما يضعف الحركة ويقلل التأييد لها ولو مبدئياً على الأقل، ولا سيما عند من لا يعرفون جوهر الحركة. وسيحاول الأعداء تصوير الحزب على أنه حركة رجعية خالية من المضمون النضالي، وربما يمر وقت حتى يتبيّن للرأي العام الغربي والخارجي أن هذه التسمية لا تعني إنشاء حركة دينية بل ونرجو أن لا يعتبرها الغير ردة ونكسة إلى الوراء، وأن لا تؤدي إلى الشعور بأن قوات الـ ج.ع.م. مسكينة أضطرت إلى أن تحارب الإمامة وحزب الله على صعيد واحد. وأملنا أن هذه الحركة ستثبت نفسها وتكتب في النهاية تأييد الـ ج.ع.م. على أنها حل وسط للخروج من الأزمة. على كل حال إن للاعتبارات الداخلية المقام الأول، أما بالنسبة إلى الخارج فمن الممكن عدم التركيز على الإسم بل على الجوهر والهدف والحركة نفسها. ويمكن في المطبوعات التي يمكن إستعمالها في الخارج لكتاب تأييد للحركة التقليل من تردید الإسم، بل ويمكن التركيز على إسم آخر كالحركة اليمنية أو الإتحاد الشعبي أو ما شابه ذلك. والحق أن الحركة اليمنية الكبرى، أو تنظيم الشعب اليمني، أو حزب الشعب اليمني هو حزب الله لأنه يناضل في سبيل مثله العليا. على كل نرجو وقد خرج الإسم إلى حيز الوجود على أساس اعتبارات داخلية بحثه أن تولوا هذا الموضوع إهتمامكم فللخارج أهميته وهذا لا يتناقض مع ما قلناه في رسالة سابقة عن ضرورة الاعتماد على النفس.

## ٢. المؤتمر:

لا شك أنه مفيد جداً، ولكن ينبغي أن يتم بصورة حكيمة لا تعرضه للضرب أو الفشل. وإذا تعذرت موافقة القاهرة وضمان سلامه المؤتمر فلا داعي لعقده عليناً ولا داعي لحضور الجميع، وقد تكفي إتصالات المهمين والوصول إلى إتفاقات تؤدي الغرض الأساسي من المؤتمر وهو حل مشكلة اليمن على يد أبنائه. والمهم أولاً

وأخيرًا هو سلامة الرجال وعدم تعريضهم للخطر. ويجب أن يركز المؤتمر عمله على نقطة واحدة هامة وهي إنهاء الحرب، مع ضمان وحدة اليمن وخروج القوات الخارجية جميعها سعودية ومصرية وترك البلاد لأهلها. كما يجب إيجاد حكم يمني خالص يستند إلى تأييد شعبي ولا يحتاج إلى دعم خارجي، وخاصة الدعم العسكري. وأي ثمن يدفع لهذا الهدف فلا بأس من قبول تحمله ودفعه، وكلنا على يقين أن السلال وجماعته والبدر وجماعته أدوات في أيدي غيرهم ويجب عمل كل شيء لإعادة اليمن إلى أهلها وحدهم.

#### ٣ - الأميركيان:

لن يفعلوا شيئاً مطلقاً، ولن يقدموا أي مساعدة أو توسط لإقناع أصدقائهم بحل المشكلة، فلا ينبغي تضييع الوقت أو أي جهد في هذا السبيل. والخير كل الخير في عدم القيام بأي إتصال معهم مباشر أو غير مباشر. ويجب اليأس مطلقاً وكلياً من أي فائدة في هذا، بل والتحذير من السماح لأي أحد من الإتصال بهم، وهناك من يريد تشويه موقفكم وإدانتكم وإضعاف حركتكم بالإتصال بهم، وهذه نقطة ينبغي أن يعرفها الجميع. وحتى رجالهم في تعز لا تعطوهم أي فرصة للإتصال وإذا أتصلوا فاصرفوهم بحجة أن هذه أمور داخلية. وكونوا على يقين أن إثبات وجود حركة يمنية هو وحدة الذي سيكتب اليمن الإحترام ويدفع الآخرين إلى إعادة النظر في مواقفهم.

#### ٤ - السعوديون:

لا مانع بل وينبغي الإتصال بهم. ويستحسن الا يكون الإتصال فردياً أو منغلاً أو سرياً، بل ينبغي أن يكون الإتصال علنياً ومنظماً ومركزاً، وأن يكون أساسه الإتفاق حول كل شيء عدا العائلة المالكة، وليس بيننا وبينهم إلا ما يقوى الصلات. ومن جانبنا طلبنا الوحيد هو إبعاد العائلة المالكة.

#### ٥ - الجامعة العربية:

تتدخل لإقرار الحل السياسي للمشكلة. وخير الحلول هو إبعاد البدر وعائلته والسلال وجماعته، وعقد مؤتمر كبير لإقرار ميثاق وطني أو دستور مؤقت وإنتخاب

مجلس شورى يعطي ثقته لحكومة شعبية، ودخول قوات رمزية من دول الجامعة العربية ترابط على الحدود حتى يتم إنسحاب القوات المصرية وال Saudية وتهأ الأمور، كما حدث في الكويت مثلاً. وهنا يبدو لنا أن الطريقة الوحيدة لإدخال الجامعة العربية هو خروج شخصية بارزة ممثلة لاتجاه اليمن الحقيقي للمطالبة بهذا وشرح الموقف بإتزان وموضوعية وبدون تحامل أو هجوم على أحد من دول الجامعة. بل تكون الدعوة مبنية على طلب التأخي والتوئام وتصفية الجو العربي من الشوائب التي تضعف من نضاله ضد الصهيونية والإستعمار خصوصاً إذا استمر إرتباط جزء كبير من جيش عربي قوي في أرض عربية بعيداً عن معركة النضال في فلسطين.

#### ٦ - المهرج:

المهاجرون اليمنيون المقيمون في أوروبا وأمريكا لا يعرفون بوضوح حالة بلادهم، ومن الصعب خلق أهمية سياسية لهم فهم بعيدون عن ظروف بلادهم ولا يكادون يعرفون أكثر مما يقال من إذاعات القاهرة ولندن. ولهذا يجب عدم الاعتماد على قيمتهم السياسية في الوقت الحاضر، خصوصاً وأنه لا يوجد لهم تنظيم يتفاعل مع الأحداث في الداخل، بالإضافة إلى أن لهم مشاكلهم اليومية التي لا تعد ولا تحصى نظراً إلى عدم كفاءتهم في هذه المجتمعات.

هذه هي أهم الآراء التي وجدها من الضروري وضعها أمامكم وأنتم بدوركم أعرف بتفاصيل الموقف وما يستجد ويطرأ عليه من تغيرات ونحن هنا رهن إشارتكم والله يساعدكم والسلام عليكم. ١٩٦٥/٣/١

وقد أجبنا عليهما أن تسمية الحزب جاءت لإعتبارات داخلية وأنها ناجحة بشكل غير متصور. وقلنا لهما أنه لم يكن لنا أي صلة خارجية لا مباشرة ولا بواسطة لا بأمريكا ولا بغيرها لأن التجارب قد أقنعتنا بضرورة الاعتماد على النفس لأن المساعدة تفضي إلى المباعدة، والمساندة تتحول إلى مجالدة.

وأطلع الأخ الأستاذ أحمد نعمان على الرسالة فقال إن العيني قد عناي في التحذير من الإتصال بأمريكا، فقلت له كلا لم يقصدك وإنما هي وجهة نظر وهي

سليمة جداً فأنت تعرف أن المخابرات تتهمنا بالإتصال بعدهن وأمريكا وغيرهما من الدول الإستعمارية، ذلك ونحن لا نتصل فكيف بنا وبهم لو أتصلنا. فقال الأستاذ نعمان قد يكون ذلك ولكن الأستاذ محسن إنما يهدف بالتحذير إلى إحتكار الإتصالات الخارجية.

### **رسالة إلى الزبييري لإبلاغه بالمستجدات**

سافر يحيى الكوكباني إلى صنعاء حاملاً رسالة إلى القاضي محمد محمود الزبييري بواسطة القاضي عبدالسلام وهذا هو نص الرسالة:

**سيادة الأخ القاضي محمد محمود الزبييري والإخوان الأحرار الأبطال حياكم الله والسلام عليكم ورحمة الله.**

سبقت إليكم عدة رسائل عن طريق القاضي عبدالسلام، ثم عن طريق الشيخ عبدالله. وبعثنا لكم صورة لآخر رسالة أرسلناها للرئيس جمال عبدالناصر وأوضحنا لكم ما تم من الإجتماع مع الفريقين المرتجمي والقاضي والسفير العربي وما بعثنا للسفير من الإيضاحات جواباً لاستفسارات التي أثارها عند المحادثات. وشرحنا رأينا في الحل الصحيح للمشكلة ولا نعيد الكلام فيما سبق بإضاحه ولكنني سأوجز لكم ذلك ليكون دائمًا على بالكم ولأنه قد يصلكم هذا قبل ما سبق إرساله لكثرة الوسائل وعدم تيسير المواصلات إلى بريطانيا.

لقد قلنا لهم أنه لكي تزول مظاهر التفكك التي يتكلمون عنها دائمًا ويحاولون استغلال العواطف الوطنية للوصول إلى ما يريدونه من إعطاء الحكومة المفروضة مادة البقاء بإيجاد صلات بيننا وبين المسؤولين فيها، ومحاولة طلوعنا صنعاء أو لقائنا بالسلام في تعز بحججة أن مظاهر التفكك قد أثرت تأثيراً بليراً على كيان الجمهورية ووجودها وأن على كل وطني مخلص أن لا يذهب به السخط إلى حد تعريض الجمهورية نفسها للخطر، وأن عليه أن يسعى لمحو حالة التفكك بدون أي شرط أو قيد لأنه عمل وطني والعمل الوطني لا يجوز أن يطلب عليه المواطن أجراً

ولا يشترط لحصوله شرطاً. وقد أشرنا لهم بالرسالة الإيضاحية التي بعثتها للسفير عن طرق الحل الصحيحة وقلنا له شفهياً أكثر من ذلك. قلنا له أن الشعب لن يرضى بغير قبول المطالب، وقلنا له، وهو يهيب بالوطنية، كيف تفرضون على الشعب حكومة لا يريدوها ومسئوليّن لا يحترمهم ثم تهيبون بوطنيتهم ليدينوا لها بالولاء والطاعة، وهل فرض هذه الحكومة والإصرار على الحلول التي انفرد بها أربعة أشخاص فقط من الشعب كله فعل هذا عمل وطني أملته نية حسنة تريد الخير للبلد وترعى المصلحة العامة أم أملته شهوة إنتقام ممن قدمو المطالب والإذلال لهم. ولقد قلنا للسفير أن المؤتمر الوطني هو الذي يكفل محو آثار التفكك بدون حرج، وهو الذي يكفل حل المشاكل بدون تخوف، وهو الذي سيجلوا الإرادة اليمنية ويزيل الوجه اليمني واضحاً جلياً.

إن في الرسائل التي بعثتها لكم ما يكفي ونحن نؤكد على ضرورة أن يظل عرفاناً بالجميل للجع.م. قائماً وتقديرنا لمساعداتها مستمراً واضحاً. إننا نعتبر ذلك واجباً مقدساً وفاءً وإيماناً بالقيم العربية الإسلامية المثلثة ونحن حينما نصارحهم، والمصارحة في كثير من الأحيان مرة المذاق، إنما نؤدي بعض الواجب للوفاء لهم والإعتراف بحقهم على اليمن. وهم إذا لم يتقبلوها اليوم بقبول حسن فسيأتياليوم الذي يجعلهم يعرضون أن الوفاء والإخاء والتعاون ليس بالهتاف والتصفيق ولا بالامتعة والتصديق والموافقة على الخطأ والصواب، ونحن نعتبر التأمين على الأغلاط غشاً وخداعاً لأنفسنا ولبلادنا ولهم ولشعبهم.

إن المتاجرين وذوي المصالح هم الذين يصفقون للخطأ ويؤمنون على كل قول ويتحامون النصح الواجب والصراحة الحازمة حماية لمصالحهم. لكننا وبرغم أنا لم نتلقي منهم أي رد ولا لمسنا أي أثر لما قدمناه من نصح صريح لا نزال نهتبل كل فرصة لمواصلة النصح وعرض الحلول التي نؤمن بها والعلاج الذي نراه نافعاً لمشاكل وأمراض بلادنا حتى يقتطعوا في يوم من الأيام، حينما تمحو حقائق الأيام ما راكمته تقارير المخابرات من أهواء وتصورات مغلوطة، وإن فقد أدينا واجبنا وحسينا ذلك. واليكم ما وصل من الولد عبدالكريم علي الإرياني والأستاذ محسن العيني مندوب

اليمن في الأمم المتحدة، وأنا أستحسن أن يكتب في منشورات الحزب كذا (حزب الله الإتحادي اليمني التقدمي) وبذلك تكون قد جعلنا أحد المطالب التي فرضت أو على الأصح حرفت. هذا والله يرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وفي ٢/١٥/١٩٦٥ م وصلتنا رسالة من القاضي عبدالسلام صبرة تقول أن الضباط الشرفاء والمشايخ المؤمنين وذوي الرأي من المدنيين مجمعون على قيام المؤتمر وأن اللواء المصري عبدالعزيز سليمان عاد من القاهرة يستكمل معارضته للمؤتمر وتشكيل المجلس الجمهوري وما يقوله مما لا شك أنه عن توجيه القاهرة ويعتبر تغييراً في السياسة.

## العودة إلى صنعاء ولقاء الغادر

كان الأخ الزييري قد أبرق إلينا يستزيرنا إلى بريط وظللنا نسوف حتى جاءت منه رسالة يلح فيها على وصولنا وأنه يأمل من وراء ذلك تشجيعاً للقبائل وتبنيتا لعزمائهم. ولم نجد بُدًّا من الإستجابة، فغادرنا تعز مع الأخ الأستاذ نعمان في يوم ٢/١٩ إلى صنعاء. وفي صنعاء التقينا باللواء العمري وحاول صرفاً عن وجهنا ولكننا كنا قد عزمنا عزماً لا تردد فيه. وجاء مشائخ قبيلة خولان، وكان معظم أفرادها يحاربون مع الملكيين، جاءونا وعلى رأسهم الشيخ صالح بن ناجي الرويشان يطلبون منا زيارة منطقتهم اليمانيتين ونخرج على جحانة وبني سحام. ولإطمئناننا إلى النقيب صالح فقد أستجبنا للدعوة وخرجنا في ٣/٢٣ ومعنا عدد من المشائخ من مختلف المناطق، ومنهم من سحار صعدة الشيخ فايد مجلبي، وهو مع كونه من منطقة صعدة التي تعتبر رأس التشيع إلا أنه متتحرر الفكر من المغالاة في التشيع. وقد أتجهنا رأساً إلى بيت النقيب صالح الرويشان ولم نتخلص من مشائخ القبائل التي في طريقنا إلا بمشقة لإصرارهم على إستضافتنا كما هي عادتهم في كرم الضيافة، وكنا نعتذر لهم ونعدهم إلى عودتنا من بيت الرويشان. وقد استقبلنا قرب قرية آل الرويشان عدد كبير من الناس يرددون نشيد الترحيب أو ما يسمونه (بالزالمل) وقد أنشأه النقيب صالح في نفس الوقت وللمناسبة مسماً فيه

أكثر الضيوف، وكانت الضيافة كريمة. وفي اليوم التالي أستضافنا في بيته الشيخ حمود الطلوع وابنه عبدالخالق وكانت الضيافة كريمة. وفي اليوم الثالث كانوا قد دعوا الشيخ ناجي بن علي الغادر، رئيس المحاربين مع الملكيين والذي تعتمد عليه السعودية كالرجل الأول في المنطقة. وكان يومها النقيب محمد يحيى الرويشان لم يلتحق بالملكيين، ولكننا لمسنا من كلامه أن هواه معهم وقد أملى علينا عدة من قصائده من الشعر الشعبي الملحون يشيد فيها بالجمهورية وبهاجم المصريين ومن على رأس الدولة.

والتقينا بالغادر ومن معه في قرية من بلاد مسور وكان يوما مشهوداً، فقد وصل الغادر ومعه حوالي سبعمائة رامي وكان معنا من رجال المنطقة الموالين للجمهورية ما يقرب من عددهم. وشعر بعض الإخوان بالقلق من كثرة عدد من مع الغادر فقتلت له لا تخف فالقبائل تقاليد تحكمهم وتنعمون عن الغدر. وتحاور القبائل الوافدون مع أصحابنا وهم يسمونها (محاورة) بدلاً عن (محاورة) يتداولون فيها الترحيب ويسألون فيها عن أعلام الدنيا وأخبارها، وكان حواراً تقليدياً ولكنه طريف. وقد تكلمنا بعد ذلك مع الغادر وذكّرناه أنه كان في سجن الإمام أحمد ولم تحرره من السجن وتتقذه ربما من القتل إلاّ الثورة والثوار، ثم هو بعد خروجه من السجن قد تعهد على الولاء وأعطي السلاح والمال ليكون في جانب الثورة، وخرج من صنعاء على أساس إصلاح القبيلة لتكون في جانب الثورة فإذا به يتحول إلى صف المحاربين للثورة التي حررته وأعتمدت عليه. وقلنا له إذا كان هناك أسباب لهذا الإنقلاب أو شروط للعودة إلى الصف الجمهوري فيمكن التفاهم عليها، وذكّرناه بما يجب عليه من الوفاء بالعقود. وقد أجاب قائلاً اسمع يا قاضي عبد الرحمن أنت ومن حضر، أنا أشهد أن ما قلته صحيح ولكن لقد تعهدنا على نصرة الثورة ومحاربة بيت حميد الدين الذين أهانونا وأهانوا شعبنا على أساس أن الثورة يمنية مأة في المائة. وخرجنا وفي نيتنا الوفاء وقبلنا رئاسة السلال لأنه ابن اليمن، وجاء القاضي محمد الزبيري إلى صرواح ورحبنا وسهلنا ووضعنا على رؤوسنا، ولم نشعر إلاّ وقد جاءتنا الدبابات المصرية والجنود المصريين وسمعنا على المراكب البحرية

تصل إلى الحديدة بالقوم والسلاح ففزعنا وعرفنا أن هنالك غزواً لبلادنا، وعجبنا كيف يرضي الإرياني ويرضي نعمان ويرضي الزبيري، أما الضباط فنحن نعرف أنهم لا تفهمهم اليمن. فقلنا له الضباط هم الذين قاموا بالثورة من أجل اليمن، فقال ولكن لما عرفنا أن الثورة جاءت من الخارج وأن جيشاً أجنبياً سيحكم اليمن التي لم يسبق أن حكمها غير ابنائها تحولنا نحارب الغزاة لا كرهاً للثورة ولا حباً لبيت حميد الدين. والآنأشهد الله وأشهد الحاضرين أنك إذا جئت أنت ونعمان والزبيري ووقفتم بجانب إستقلال اليمن أن تبذ بيت حميد الدين ونكون معكم إلى آخر لحظة. إننا لم نقف معهم إلاً من أجل القرش والمعبر اللذين بهما نحارب الجيش الأجنبي، وإذا وفرتموه لنا حاربنا بيت حميد الدين والغزا معاً. وقلنا له أن الجيش العربي لا يمكن أن يسمى جيشاً أجنبياً وإنما هم أخوة لنا هبوا لمساعدتنا لما طلبنا منهم ذلك حينما تدخلت المملكة العربية السعودية مع بيت حميد الدين ولو لا ذلك لما جاءوا. فقال السعودية لم تتدخل بجيش سعودي ولو فعلت لقاتلناها وإنما هي تساعدنا بالمال والسلاح لمحاربة الدخيل. ولو فعلت مصر كما فعلت السعودية لكنها مع مصر لأنها مع الثورة. وأستمر الحديث حوالي الساعتين، وكلما سلكتنا طريقاً للإلتقاء طلع الغادر من ثية، وهو على جانب من الذكاء. ووصلنا معه إلى طريق مسدود فخرجنا من الموقف على أن نلتقي في المؤتمر الوطني، ووعد بأن يحضر إليه مع عدد من مشائخ خولان المعارضين وتفرقنا على ذلك.

كان مشائخ مسور يريدون إستضافتنا ويصررون على ذلك، وبنو سهام يقسمون الأيمان وبنو شداد كذلك وكلهم يحتاجون ويقولون لسنا (مزل) أي لسنا محل لأن يتتجاوزنا الضيف. ووجدنا أنفسنا في حاجة إلى أيام عدة لكي نرضي كل القبائل الكرماء، وأستتجدنا بالنقيب صالح بن ناجي الرويشان فأبدى رأياً مرضياً للجميع وهو أن مركز جحانة هو مركز القبيلة فلنتناول طعام الغداء فيها ونكون في ضيافة الجميع، على أن نبيت في بيت الشيخ صالح حسين قاسم، ووافق الجميع على ذلك وهكذا كان. وفي صباح اليوم التالي عدنا إلى صنعاء بسلام وكان الإخوان بمن فيهم رئيس الوزراء الأخ اللواء العمري ينصحون بعدم القيام بهذه المغامرة في زيارة

منطقة أكثر قبائلها يحاربون في صفوف الملكيين ولكننا كنا واثقين بأن التقاليد تمنعهم عن القيام بأي عمل ضد ضيوف القبيلة أو بعضها ولا سيما إذا كان مثل النقيب صالح بن ناجي بما له من وجاهة وإحترام في القبيلة. وألتقينا بالأخ العمري وغيره من الإخوان الذين كانوا ينصحوننا بعدم الخروج وشرحنا لهم كيف قوبلنا هناك وما لقيناه من رجال القبيلة على إختلاف ميولهم من إكرام وتقدير.

### إشتشهاد الزبيري

وغادرنا صنعاء إلى خمر في طريقنا إلى بربط لزيارة القاضي محمد الزبيري والإلتقاء برجال القبيلة. وقد نصحنا كثيرون بعدم السفر إلى بربط، ولكننا صمنا على زيارة القاضي محمد الزبيري ومن معه هناك مهما كان الأمر. وقد بتنا في خمر في ضيافة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وكان أبرز المشائخ الواقفين بجانبنا، وكانت القوات العربية تهتم به أكثر من إهتمامها بالشيخ أمين أبوراس والشيخ سنان أبولحوم. وفي اليوم التالي توجهنا على السيارات نحو بربط، وكانت الطريق صعبة جدًا. وقد تناولنا طعام الغداء في حرف سفيان لدن القائد الشيخ عبدالله ذيبيان وتحركنا بعده إلى قرية الخراب حيث بتنا فيها، وهي قرية صغيرة ولكن بيتها جيدة ونظيفة. وفي اليوم التالي وكان يوم ٢٩/٣/١٩٦٥م أعدت لنا رواحل من الحمير الجيدة لتصعد علينا جبل بربط الأشم، وكانت آئند طريق السيارة تنتهي في الخراب. وأستقبلنا القاضي محمد ومن معه والنقيب أمين بن حسن أبوراس وقبائله في حفاوة بالغة ونزلنا ضيوفًا على النقيب أمين. وكانت الضيافة كريمة وكان أولاده وذووه يقومون بشؤون الضيوف بأنفسهم شأن العرب الأصلاء في تكريم الضيف. وبعد الظهر جاء للمقابل النقباء آل الشايف، وعلى رأسهم النقيب ناجي بن عبدالعزيز. وكانوا قد قدموا دعوة للقاضي محمد للقيام بزيارة بلدتهم (رجوزة) وكان القاضي محمد رحمة الله يعتذر، ولعل بعض المخلصين من ذو محمد قد حذرته من زيارته المنطقة ولكنه حمل التحذير على أنه بداعم التنافس بين قبليتي ذو محمد وذو حسين. ولما جئنا وجد النقيب ناجي بن عبدالعزيز المناسبة

أوسع فجدد الدعوة لنا جميعاً وأقسم على ذلك بالأيمان المحرجة كما هي الطريقة المألوفة، وتركنا الأمر إلى القاضي محمد فواضق وحدد الوعد ليوم الأربعاء ٢١/٣. وبقيانا يوم الثلاثاء في العنان في بيت النقيب أمين، وجاء رجال القبيلة للزيارة بالمائات يرحبون ويطلبون زيارة مناطقهم فقلنا لهم أننا في ضيافة النقيب أمين وهو عميد القبيلة ورئيسها فنحن إذا في ضيافة قبيلة ذو محمد كلها، وأقتنعوا. وخرجنا للتجلول في المناطق المحيطة بالمركز (العنان) ورأينا إستحكامات طبيعية فيها الماء وفيها المأوى تحت الصخور الضخمة تعجز طائرات العالم عن أن تصال ممن يأوي إليها.

وفي يوم الأربعاء توجهنا إلى رجوبة مركز قبيلة ذو حسين. وقد أستقبلونا إستقبلاً كبيراً، وأقيم حفل حافل أقيمت فيه الكلمات الترحيبية وتكلم فيه الأستاذان الزبيري ونعمان شكرًا وتقديرًا للفيلية، قبيلة دهم التي تشمل ذو محمد وذو حسين وغيرهما من القبائل الدهمية. وقبيلة دهم بإسمها الأعم من أكبر قبائل بكيل التي تشملها مع غيرها من قبائل الشمال. وتضارعها قبيلة حاشد التي يرأسها الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وهذه أصغر حجمًا وأقل عدداً من قبيلة بكيل ولكنها متحدة تحت زعامة الشيخ عبدالله الأحمر بينما لكل قبيلة في بكيل زعامتها ويجمعها الداعي العام في الحوادث الجسام التي تحزب القبيلة أو البلاد أو بعض أفراد القبيلة.

كانت قبائل دهم قد وقعت على قاعدة تهجير لنا ولمن يعمل معنا. وكانت قد شعرت أننا نحارب في جبهتين ونقارع قوتين وقد يكون من الطريف أن نسجل القاعدة هنا لأنها تعطي صورة عن التقاليد اليمنية القبلية وهذا هو نصها:

نحن رجال ذو غيلان وأل سالم والمرانات نقول ونشهد الله على أنفسنا وملائكته وكل من شاهد على الآخر بأن هذا عهدهنا العهيد وميثاق الله الشديد وعهد القبيلة والشرف بيد إخواننا وقادتنا وهجرتنا القاضي العلامة عبد الرحمن بن يحيى الإرياني والأساتذين الكبارين أحمد محمد نعمان والقاضي محمد محمود الزبيري

والقاضي العلامة محمد السياجي والقاضي العلامة عبدالكريم العنسي والأستاذ محمد عبدالله الفسيلي والأستاذ عبدالمالك الطيب والأستاذ عبدالمجيد الزنداني والسيد حسين المقدمي والسيد أحمد حسين المروني والأستاذ محسن السري والأستاذ أحمد عبده سعيد القاضي عبدالسلام صبرة بأنهم منا وإلينا لهم ما لنا وعليهم ما علينا ما أصابهم أصابنا ومن اعتدى عليهم فقد اعتدى علينا نحميهم بأموالنا وأرواحنا هم وذويهم. وهذه وجيئنا لهم بالوفاء والله الشاهد والرقيب وهو حسبنا ونعم الوكيل. ودخلت الوجيه الآتية بتاريخه ٢٧ القعدة ١٤٨٤هـ (٢٠/٣/١٩٦٥م). وقد وقع على هذه القاعدة حوالي خمسة وأربعين شيخاً عنهم وعن قبائلهم.

وكنا بعد وصولنا إلى بربط ومعرفتنا لما يكتتف موقف القاضي محمد الزبيري من أخطار قد عزمنا عليه أن يعود معنا، فتردد فقلت له لن نعود إلا سوياً، وإذا كنت لا تزيد الوصول إلى صناعة فيمكن البقاء في خمر وهي في منأى عن تناول الأيدي، فوافق وأتفقنا على مغادرة العنان يوم الجمعة ٤/٢ ولكن الأقدار كانت أسرع والأجل كان قد حم ولا ينجي حذر من قدر.

بتنا خير ليلة أكلنا مريأينا ونمنا هنيئاً غافلين عما تخبيء لنا الأقدار في صبيحة تلك الليلة من أحداث. وقمنا مبكرين وقد أعدوا لنا فرسين وحماراً. وأبى القاضي محمد رحمة الله إلا أن يكون هو راكب الحمار لأنه يعتبرنا ضيوفاً لديه. ومشينا الهوينا، وبعد أن أبعضنا عن المركز (رجوزة) بحوالي ميلين سمعنا طلقة رصاص، ولم نلق لها بالاً ولم نشعر أنها كانت طلقة الغدر تتبيها للكمين بأننا قادمون إليهم. وتقدمنا القاضي محمد على حماره مزهواً به، لأن الخيل قد عجزت عن اللحاق به، وحينما أشرفنا على قرية (رهيمات) ما بين (مدادجر) و(رجوزة) و(ظلمام) سمعنا عدة طلقات قريبة ونظرنا أمامنا فإذا بالقاضي محمد بن محمود الزبيري يهوي من على ظهر الحمار المشئوم وهو يقول الله الله الله ثلاثة ويفارق الحياة. لقد أصابت رصاصة الغدر والخيانة القلب الكبير الذي طلما نبض بالحب الصوفي لهذا الشعب، ولكن أنى لهذا الشعب، الذي أفسدت ضمائره المنح السعودية

السخية بالذهب الرنان، أنى له أن يعرف إلى أين يوجه رصاصته. وهكذا فارق الشهيد الكبير الحياة في الساعة السابعة والنصف من صباح يوم الخميس الموافق ١٩٦٥/٤/١ م رحمه الله ورضي عنه. وواثبنا من على ظهور الخيل نستبق إلى حيث سقط الشهيد العظيم فوجدناه جثة هامدة. وكان قد سبقنا إليه القاضي محمد أحمد السياجي الذي كان يرافقه في رحلة الإحتجاج والتصحيح وأخذ يصبح ويتشنج، مات الزبيري، قتل الرجل الذي وهب حياته للشعب. أما القاتلان مجرمان وهم دارهم بن حمود الفلاحي من ذو حسين وحسن محمد الشتوي جار لذو حسين، وقد تبين أنهما كانا يترصدانه من قبل شهرين وكان تحذير من حذره مخلصاً غير مدفوع بغرض، كان المجرمان قد تحصنوا في بيت من بيوت القرية وهي بيوت كبيرة ولكنها قفراء من السكان. وقد وقفنا بجانب الجثمان سوية كان في إمكان المجرمين أن يلحقانا به، ولكنهما لم يفعلوا. لقد أخذنا الثمن على واحد وحسبهما هو. ومع ذلك فقد جاء مشائخ القبيلة وأخذونا إلى ظل بيت بعيداً عن مرمى القاتلين، وتواجدوا كالمعتذرين يكسرن أحجزتهم (أغماد خناجرهم) ويقصون لحاهم تعبيراً عن تعيبهم من الحادث. وبعد نصف ساعة جاءوا بالعش من العنان وحملوا الجثمان وسرنا وراءه مطوقين بما يشبه الحلقة المفرغة من رجال ذو محمد وذو حسين حتى لا تتعرض لرصاصات غادرة أخرى.

وصلنا إلى العنان، وأبرقنا إلى صنعاء بالحادث وطلبنا إرسال طائرة لتنقلنا مع الجثمان إلى صنعاء ليدفن الشهيد في مدافن الشهداء، والزمنا قبائل ذو حسين بالقبض على المجرمين فضربوا عليهم حصاراً لم يستطعوا الإفلات منه حتى قبض عليهم وأحتفظ بهما في سجن القبيلة.

وفي يوم ١٩٦٥/٤/٢ جاءت الطائرة وعليها رئيس الوزراء العمري وأستقليناها مع الجثمان إلى صنعاء. وقال لنا اللواء العمري ألم أقل لكم وأنصحكم بعدم السفر وأطلب منكم أن تتصحوا القاضي محمد بالعوده إلى صنعاء أو الإنقال إلى خمر على الأقل فقبائل برباط مشهورة بالغدر تاريخياً وليس كذلك حاشد. فقلنا له صحيح إنكم نصحتم ولكننا إستجابة لدعوة الشهيد وجدنا أنفسنا ملزمين بأن

نندفع ونضم آذاناً عن النصائح لا لنأتي به إلى صنعاء أو خمر كما كان عازمين عليه ولكن لنشهد مصرعه أمام أعيننا، وتلك هي إرادة الله وقضاؤه الذي لا يرد.

كان القائد العربي والوزراء أو قل كل من في صنعاء في استقبال الجثمان في المطار، وكان يوماً مشهوداً لم تعرف صنعاء له مثيلاً أعزب عما للفقيد من مكانة. وقد صلي عليه في الجامع الكبير ووري جثمانه في مقبرة الشهداء. وقد حاول الأخ الأستاذ نعمان أن يلتقي كلمة تأبينية وأبتدأ الكلمة بالآية الشريفة (ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياه عند ربهم يرزقون) ثم قال إن من واريتمهو إلى مقره الأخير هو الزبيري القائل:

بحثت عن هبة أحبوك يا وطني      فلم أجد لك إلا قلبي الدامي

وها قد قدم هذه الهبة وكانت الرصاصة الفادرة في قلبه المؤمن الكبير، وكان آخر ما نطق به الله الله الله. وقد تواجد الأستاذ زميل الشهيد ورفيق نضاله وخنقته العبرة وفاضت عيناه ولم يطل الكلمة، ولم أر أكثر منه باكيًا في ذلك اليوم.

وقد جُنّد الإعلام من إذاعة وصحافة للإشادة بالفقيد وجهاده وللتذيد بقتله والمتأمرين عليه. وجاءت الآف البرقيات للتعزيزة والمواساة وعلى رأسها برقة موجهة إلى الرئيس جمال عبدالناصر. وأختلفت آراء المواطنين فيمن عساه يكون وراء هذه الجريمة الشنعاء. فقال قوم أن القيادة العربية هي وراء هذا الإغتيال، وقال آخرون بل أن الملكيين وال سعودية هم وراء هذه الجريمة. ولكن الذي ظهر عند التحقيق مع المجرمين أن الذي تولى كبر الأمر هو الأمير محمد بن الحسين حميد الدين أحد قادة الملكيين وأبرزهم. وكان القبائل قد قبضوا على القاتلين وأودعوهما سجن القبائل، ولكن الحكومة طلبت إصالهم إلى سجنها ليمثلوا أمام القضاء. وبعد اللتيا والتي وافقت قبائلهما على تسليمهما إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ليعقللا في معتقل مهلل حتى يحاكمها محكمة شرعية، وهو سجن منيع جداً. ولكنه لم يمض شهر على سجنهما حتى جاءت الأخبار بأنهما فرّا من السجن وأن محمد بن الحسين بعث لهما مبلغاً من الذهب فرشيا الحرس وفر معهما أحدهم. وهكذا طلّ دم الشهيد الزبيري وذهب ضحية مصانعة القبائل

بعضهم. وقد كان الشيخ عبدالله يبدي من المشاعر نحو الشهيد الزبييري ما يعرب عن مدى تقديره بل تقديسه له، ولكن القلوب تتقلب وعلاقته مع قبيلة ذو حسين بل قبيلة دهم كلها كانت في نظر القبائل التي سهلت سبيل فرار المجرمين أهم من تحقيق العدالة والأخذ بثأر شهيد اليمن وأبي الأحرار محمد محمود الزبييري.

وكانت قد جرت بين القاضي محمد رحمة الله وبين المسؤولين اليمنيين مراسلات فيها إقتراحات ومطالبة بالتصحيح، ومنها ما كتبه إلى الرئيس السلال قبل استشهاده. كما كان للشهيد الزبييري رحمة الله مراسلات مع القيادة العربية، وحينما بلغه أنها تدبر إغتياله وجاء في رسالة من الفريق القاضي قائد القوات العربية في اليمن ما يلوح بالتهديد أجاب عليه القاضي محمد يقول:

(لئن بسطت إلي يدك لتقتناني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين إنى أريد أن تبؤ بإثمي وإثمك).

ولما طلبوا منه إرسال مقترنات أرسل إليهم مقترنات مفصلة. وللفائدة أثبتنا رسالة الشهيد الزبييري إلى الرئيس السلال والمقترنات المقدمة منه للقيادة المصرية في الملحق.<sup>(١)</sup>

كما وجدنا بين أوراق القاضي محمد الزبييري قصيده السينية المشهورة وهي آخر ما أنشأه، وكانت لا تزال في النسخة الأولى التي يكثر فيها الشطب والتصحيح وقد أستوحاها من القوانين التي وضعها المستشارون المصريون تحت إسم قوانين محكمة أمن الدولة في رمضان ١٢٨٤هـ في ظل حكومة العمرى التي جاءت مفروضة من القاهرة. وكان الشهيد يمثل المعارضة في بريط وكنت أنا والأستاذ أحمد نعمان نمثل المعارضة في تعز، وكانت هذه القوانين قد وضعت لتكون سيفاً مصلتاً على رقاب المعارضة، وقد جاءت كلها تقضي بالإعدام على كل من يعارض الحكومة أو يعقد إجتماعاً أو يتصل بأي دولة أجنبية أو عربية. وفي القصيدة ما يشير إلى كل ذلك.

ومما وجدناه في أوراق الشهيد محمد محمود الزبييري رحمة الله رسالة من

(١) أنظر ذلك في الملحق رقم (١٤).

الأمير عبدالله بن الحسين مكتوبة على ورق رسمي يحاول فيها إستمالة الأستاذ الشهيد ولا أدرى هل رد عليها أم أهملها. ورسالة أخرى من الأمير محمد بن الحسين في ورق عادي يقول فيها أنه أغتبط بقيام الثورة وأختفى لأيام على نية التأييد، ولكن سفك الدماء هو الذي دفعه إلى مناواة الثورة. وكانت الرسالة بتوقيع ولدكم الملوك، وقد قصد بها الإستمالة، ولما فشل في زحزمة جبل الصمود عمل على إغتياله ليلاقى الله بدمه الطهور.

### مؤتمر ذمار

بعد أسبوع من مقتل الشهيد الزبييري رحمه الله تم إجتماع سائر مشائخ اليمن في مؤتمر كبير وشامل أقيم في مدينة ذمار، وتدارسوا أوضاع البلاد وأصدروا القرارات التالية:

وبعد فإنه في تاريخ ٦ ذي الحجة سنة ١٣٨٤هـ (٨ ابريل ١٩٦٥م) أجتمع في مدينة ذمار الخالدة مشائخ اليمن وتدارسوا فيما بينهم الوضع القائم في بلادهم اليوم، وناقشو جميع المشاكل التي تواجه بلادهم بكل صراحة وإخلاص وإباء تحدوهم مصلحة الوطن المقدس وواجبهم الوطني نحو بلادهم وشعبهم. وبعد إستعراض ودراسة جميع المشاكل والقضايا دراسة وافية قرر جميع المشائخ ما يلي:

**أولاً:** حماية النظام الجمهوري وتدعيمه والدفاع عنه حتى ترسخ دعائمه الجمهورية وتم تصفية فلول الأسرة البائدة الرجعية.

**ثانياً:** إستنكار وإدانة الجريمة الأثيمة التي أرتكبت ضد الشعب اليمني باغتيال أبي الأحرار ورائد الثورة الشهيد محمد محمود الزبييري. كما يستنكرون ويدينون قتل الشيخ على بن علي الرويشان وقد قرروا جمعياً بحث القضية في خمر.

**ثالثاً:** الإصرار التام على الأخذ بثار الشهيد الزبييري من أي جهة يثبت التحقيق

**أنها المُدَبِّرة والمسؤولة عن جريمة الإغتيال ويعهد المؤتمرون إلى الشيخ عبدالله الأحمر بالإحتفاظ بالقتلة المجرمين حتى إنعقاد المؤتمر الكبير في مدينة خمر حيث يتم تأليف لجنة للإشراف على التحقيق اللازم وكشف الستار عن المؤامرة القذرة ومدبريها. ويرجو المشائخ من الشيخ عبدالله أن لا يسمح لأحد أو لأي جهة بالاتصال بهم حتى يتم التحقيق.**

**رابعاً:** يعلن المؤتمرون عن تصديهم على الوفاء لمبادئ الزبييري والنضال من أجل تحقيقها على الفور.

**خامساً:** يحمل المؤتمرون الحكومة القائمة مسؤولية الفوضى والفساد القائمين ويطالبون بسرعة إيجاد حكم سليم قادر على تحقيق السلام وتدعمه الوحدة الوطنية وإقامة النظام الشعبي العادل الذي يلتف حوله كل الشعب طبق ما نادى به الشهيد الزبييري وزملاؤه الأحرار.

**سادساً:** يؤيد المؤتمرون السادة عبد الرحمن بن يحيى الإرياني وأحمد محمد نعمان وزملاءهما في نضالهم، ويلتزمون بالوقوف إلى جانبهم حتى تتحقق مبادئ الزبييري التي هي مبادئ الثورة ومطلب الجماهير.

**سابعاً:** وافق الجميع على انتخاب المشائخ الآتية أسماؤهم وهم عبدالله بن حسين الأحمر وعلى بن ناجي القوسي وصالح بن ناجي الرويشان وستان أبولحوم ونعمان بن قايد بن راجح لتظل بجانب الإرياني ومن معه لتابعة النضال وموافقة المشائخ بكل ما يتوصلون إليه.

**ثامناً:** يوافق الجميع على أن يكون إنعقاد مؤتمر السلام لعموم قبائل اليمن في ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٨٤هـ في مدينة خمر حيث تدرس فيه جميع قضايا الوطن.

**تاسعاً:** يعاهد الله والوطن جميع المؤتمرين على الإلتزام والوفاء بالقرارات الثمانية السابقة. تحرر في ٦/١٢/١٣٨٤هـ. وقعه أكثر من مائة شيخ من شتى أنحاء اليمن.



## الفصل السادس

### مؤتمر خمر والعمل للسلام

#### حكومة نعمان والإعداد للمؤتمر

بعد كل ماحدث وبعد استشهاد الأخ الزبييري وافقوا على قيام المؤتمر الوطني للسلام في خمر، وكان إستشهاد القاضي محمد الزبييري وهو يطالب بالمؤتمر من أهم الدوافع إلى الموافقة. وكانوا على ثقة من قدرتهم على إبطال فاعلية المؤتمر إذا لم يكن على ما ي يريدون.

وكنا بعد دفن الشهيد وحضور حلقات الدرس عليه لمدة ثلاثة أيام قد توجهنا إلى تعز لتقضية أيام عيد الأضحى هناك حيث الأهل والأولاد، ولكنه كان اسوأ عيد لا لون له ولا طعم. وبعده توجهنا إلى صنعاء لنفاجأ بإقتراح تكليف الأستاذ أحمد نعمان بتشكيل الحكومة حتى تتبني الإشراف على قيام المؤتمر وتسيير قراراته وإتجاهاته. وقلنا لهم إننا نريد أن تكون الحكومة نابعة من المؤتمر، سواء يرى تكليف الأستاذ أحمد أو غيره فلا إهتمام لنا بالمناصب، فقالوا حكومة العمري معارضة لقيام المؤتمر فلا حل إلا أن تشكل حكومة من المعارضة لتدعوا إلى المؤتمر وتشرف على مقرراته ووافقنا على ذلك.

ولتبين توجهاتها قدم المصريون إلينا أسئلة محددة لنجيب عليها جواباً محدداً. وجاءت الأسئلة وأجوبتها كما يلي:

س-1 - هل حقق دور الـ ج.ع.م مهمته هي مساندة الثورة وماذا طلبون منه مستقبلاً؟

ج١- إن الجمهورية العربية المتحدة قامت بدور تاريخي عظيم في دعم وتأييد الثورة اليمنية والدفاع عنها ضد العدوان الإستعماري الرجعي بالإشتراك مع القوات اليمنية الرسمية والشعبية. والمطلوب هو إستمرار الدعم والتأييد في نطاق إتفاقية التنسيق المعقودة بين البلدين وبقاء القوات العربية حتى تطمئن الحكومة إلى توفر الأمن والإستقرار في الداخل وإنفصال العدوان من الخارج وحتى يتم بناء جيش وطني قوي يضمن حماية البلاد والحفاظ على مكاسب الثورة.

س٢- كيف ترون طريقة إقرار السلام؟ وما هي وسائل مديد اليمن إلى جيرانها بالسلام والإخاء؟

ج٢- لقد أفتتنا جميعاً بعد تجربة عامين ونصف العام، مرت على الشعب اليمني في الحرب والدماء والدمار وبعد التضحيات الجسام التي قدمتها اليمن والحقيقة الكبرى أرجعـ.ـ دون الحصول على نصر حاسم، أن الحرب القائمة في اليمن قد تدخلت فيها قوى إستعمارية ورجعية خارجية، وأن من الصعب إنهاء الحرب بالحرب، وأن الواجب يحتم علينا تجربة بذل كل المساعي والجهود لإنهاء حالة الحرب بالطرق السلمية. وهذا ما هدتنا إليه خبرتنا بنفسية قبائلنا اليمنية فدعونا إليه في مطلع الثورة ولا نزال ندعو ونلح في الدعوة إلى محاولة إقرار السلام وإنهاء حالة الحرب بالطرق السلمية، مؤمنين بأننا إذا لم ننجح فلن نخسر شيئاً وسيبلنا إلى ذلك نلخصه في "المؤتمر الوطني وتشكيل الوفد".

أ. إن المؤتمر الوطني للسلام هو الخطوة الأولى في نظرنا للقضاء على التفكك والشكوك، وعلى خوف المتمردين من طائلة العقوبة. فإذا ألتقي الجميع في مؤتمر واحد زالت الريبة وأرتفع الخوف وأطمئن المتمردون إلى وجود إخوانهم المشائخ على سلامتهم، والتفاهم معهم على مطالبهم الخاصة بإعانتهم على إعادة ما هدمته الحرب من بيوتهم وأموالهم. فإن نجح المؤتمرون في الوصول إلى الحل المأمول من جمع الصف وتوحيد الكلمة على الولاء للنظام الجمهوري وضمن المتمردون الولاء للجمهورية وطرد هنول بيت حميد الدين فذلك ما نهدف إليه، وإنما على المشائخ

الموالين للجمهورية أن يعطوا لإخوانهم المتمردين الإنذار الأخير ويتركوا لهم فرصة الخيار في الدخول في السلم أو الحرب. فإن اختاروا الأخير فعل الشعب اليمني أن يتजند بكل قناته لوضع حد حاسم للحرب عن طريق القوة التي لم يبق سبيل غيرها. ونرى أن لا تقل الفرصة عن شهرين ولا تزيد على أربعة أشهر وتعتبر مدة الخيار فترة هدنة بيننا وبين المتمردين نفي لهم بالمهادنة ما وفوا به بالتزام جانب السكون. وهذا هو ما نرجو أن ينجح فيه المؤتمر بالنسبة إلى الوسائل السلمية في المحيط الداخلي. أما في المحيط الخارجي فإن على المؤتمر أن يعلن رغبة الجمهورية العربية اليمنية في حل الخلاف بينها وبين السعودية بصفة هذه الأخيرة هي النبع الأصيل للإمدادات التي تصل إلى قلول بيت حميد الدين فيغرون بها المتمردين، وأن تكون وسيلة الحل المعروض هو التفاهم بالطرق الأخوية والسلمية وأن اليمن يمد يد الإخوة والسلام إلى شقيقته المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً ويفوكد لهم أن الثورة لا تتوى شرّاً بأحد ولا تضرر تدخلاً في أي بلد شقيق، وتدعوها إلى المحافظة على حقوق الإخوة الإسلامية وعلى حسن الجوار وإعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين.

ب. ويقرر المؤتمر إرسال وفد من رجال معروفين في الشعب ومحل ثقة ومؤمنين بالنظام الجمهوري ومنن لا يستطيع أحد الطعن في وطنيتهم. ويقوم هذا الوفد بالخطوات التالية على التوالي بحيث إذا فشل في خطوة إنطلق إلى ما بعدها:

١. زيارة الأقطار الشقيقة التي أعرفت بالجمهورية العربية اليمنية، ولها صلة قوية بالسعودية، يطلب إليها أن تعمل على إقناع السعودية بإرسال ممثلين منها لاستعراض المشكلة القائمة بين البلدين ومعرفه وجهة نظر كل طرف، وتبادل الرأي في حل سليم يضمن حسن العلاقات والإخوة والجوار. ويجتمع الممثلون للبلدين في المكان الذي يتفق عليه الجانبان في أي بلد عربي.
٢. الإتصال بالجامعة العربية ومطالبتها بعقد جلسة يدعى إليها رؤساء الحكومات العربية أو وزراء الخارجية، وتطرح فيها مشكلة اليمن لدراسة الحلول الممكنة وحل الخلافات بروح الإخوة وبما فيه مصلحة البلدين ومصلحة الأمة العربية جميعها.

٣. الإتصال بالدول الإسلامية غير المعادية وبالهيئات والمنظمات الإسلامية لشرح الحقيقة عن مأساة اليمن التي تعتبر المملكة العربية السعودية هي المسئول الأول عنها، وبالتالي محو آثار الدعايات التي شنتها السعودية ضد النظام الجمهوري وضد الوجود العربي في اليمن وإعطاء هذه الجهات الصورة الصحيحة والنابضة عن ذلك.

٤. الإتصال بالدول الصديقة للبلدين كالهند والحبشة وغيرهما لنفس الغرض.

٥. الإتصال بمنظمة الأمم المتحدة وعرض المشكلة عليها.

٦. إذا نفذت كل هذه الوسائل وفشلت دعوة الإخوة والسلام وبعد أن تكون قد تورنا الرأي العام وأرحنا ضمائرنا المثقلة بهموم الحرب ومخلفاتها، فليست هناك بعد كل ذلك سوى موقف واحد يتخذه الشعب اليمني وهو أن يت Hendy جميعاً من رئيس الجمهورية إلى آخر مواطن، وأن تعطى المكاتب والكراسي والمناصب إجازة حتى تنتهي المعركة مع السعودية وداخل أراضيها، فإن الهجوم خير وسائل الدفاع. وبالنسبة إلى الجنوب اليمني المحتل فإننا نرى أن تلتزم الحكومة في شأنه بما جاء في البيان المشترك الصادر في ٢٨ إبريل ١٩٦٣ م بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس السلاسل.

سـ٣ـ مارأيكم في تحمل القيادة العربية المسئولية المباشرة لشؤون وزارة شؤون القبائل في كل ما يختص بالقبائل اليمنية بالتعاون مع الحكومة؟

جـ٣ـ هذا في نظرنا واجب وطني يتحتم على الجانب اليمني أن يضطلع به بصدق وحق وإخلاص. ولا مناص من معاونة القيادة العربية، ولكن نرى أن تكون المسئولية المباشرة على الجانب اليمني وأن على هذا الجانب أن يتولى مسئولية العطاء والحرمان. وبعبارة أصرح وأوضح أن تُصرف كل الصرفيات، التي تتفقها القيادة العربية الآن للقبائل اليمنية، تصرف عن طريق الحكومة اليمنية، لأننا قد أدركنا بالتجربة أنّ تولي الجهات العربية لهذه المسئولية سبب لها ولنا مشاكل

كثيرة، وخلق لها أعداء كثيرين، وأدى إلى إرباك الأمور. هذا بالإضافة إلى أن ما رأيناه هو الوضع الصحيح الذي كانت تسير عليه القيادة العربية في مطلع الثورة. وهذا على أساس أن لا ينقص شئ من المساعدات التي كانت تقدمها القيادة في الماضي أو قد يقتضيها المستقبل.

س٤- كيف ترون الإسراع إلى تنفيذ مخطط بناء جيش يمني قوي بالتعاون مع الـ ج.ع.م. وهل تحدد مراحل ومدد معينة ومحددة؟

ج٤- بناء جيش يمني حديث قوي هو أمنية البلاد الغالية وأمل الشعب، والضمان الوحيد لبقاء الجمهورية وإسناد حكومة لها هيبتها وكرامتها، ولن يتم ذلك إلاً بالتعاون والعون العربي. وعلى القادة العسكريين اليمنيين أن يحددوا حجم هذا الجيش ومراحل إعداده بالتعاون مع القيادة العربية ثم يعرضوا على المجلس تقريرهم ليبدي رأيه فيما يقرره الخبراء في الموضوع.

س٥-كيف يكون تعاون مجلس الدفاع الوطني مع القيادة العربية؟

ج٥- نرى أولاً أن يتم قيام مجلس الدفاع الوطني بصورة جدية لا يراد منها ترضية أشخاص أو إصدار قوانين جوفاء للإستهلاك المحلي.

س٦- ما مدى حاجة الحكومة اليمنية من المعونة الفنية العربية ومدى الإستفادة منها؟

ج٦- أستخدنا من المحادثة مع سفير الـ ج.ع.م. بأن هذه المعونة مجانية وهذا فضل تشكر عليه الـ ج.ع.م. ويرجى إستمرارها بالقدر الذي تدعوه إليه حاجة الجمهورية العربية اليمنية كما يرجى أن يعمل الخبراء والفنيون في المجالات والأماكن التي ترى الحكومة اليمنية أن يعملوا فيها.

كانت تلك هي أسئلة الإخوة العرب واجاباتنا عليها.

أما حكومة الأستاذ نعمان فقد تم تشكيلها في ٢٠/٤/١٩٦٥م على النحو التالي:

رئيساً لوزراء	أحمد محمد نعمان
وزيراً للإدارة المحلية	القاضي عبدالله بن محمد الإرياني
وزيراً للصحة	حسين عبدالله المقدمي
وزيراً للعدل	منصور عبدالعزيز
وزيراً للزراعة	ناصر المعافى
وزيراً للخزانة	أحمد عبده سعيد
وزيراً للإقتصاد	د. محمد سعيد العطار
وزيراً لشؤون الرئاسة	علي قاسم المؤيد
وزيراً للخارجية	محسن أحمد العيني
وزيراً للداخلية	الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر
وزيراً للحربية	العميد محمد الرعيبي
وزيراً للإعلام	أحمد حسين المروني
وزيراً للتربية والتعليم	القاضي عبد الكريم العنسي
وزيراً للأشغال	المهندس عبدالله حسين الكرشمي
وزيراً للمواصلات	د. حسن محمد مكي
وزيراً للأوقاف	القاضي حسين السياجي
وزيراً للدولة	الشيخ علي بن ناجي القوسي
وزيراً للدولة	علي محمد سعيد

بعد تشكيل حكومة الأستاذ نعمان على النحو الذي أسلفناه نشط العمل من أجل قيام المؤتمر في خمر. وبدأ المشائخ والشباب والأعيان يتواجدون على خمر، وكان

علينا أن ننجز أعمال المؤتمر بالسرعة التي يقتضيها كثرة عدد الوافدين الذي تجاوز الآلاف. فكان في طول بقاء هذا الجمع الغفير تكليف للشيخ عبدالله بن حسين وقبيلة حاشد بما لا يطيقون. وقد كلف الشباب المثقف بالإعداد والتحضير.

## مؤتمر خمر للسلام

وتوجهنا نحن يوم ١٩٦٥/٥/١ إلى خمر. وحضر المؤتمر رئيس الوزراء كما حضره من الوزراء الأستاذ محسن العيني والدكتور العطار والدكتور مكي وغيرهم. وفي ١٩٦٥/٥/٢ أجتمع المؤتمرون في ساحة خمر إذ لا يمكن أن يوجد مكان بأربعة حيطان يستوعبهم. وقد انتخبت أنا رئيساً للمؤتمر، وأقيم حفل كبير أُلقيت فيه الكلمات من قبل الأستاذ نعمان والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ثم مني. وكان الحماس في أعلى درجات الحرارة. وقد تقدم المثقفون الشباب بمقترحات إلى المؤتمر يطالبون فيها بالغاء الدستور الحالي ووضع دستور مؤقت يدعوا إلى:

١. تكوين مجلس جمهوري بدلاً عن مجلس الرئاسة الحالي.
٢. تكوين هيئة تشريعية عليا تقوم بعمل السلطة التشريعية خلال فترة الإنقال وتشرف على تنفيذ قرارات المؤتمر بالإضافة إلى الإعداد لقيام مجلس الشورى والإعداد لقيام التنظيم الشعبي وإعداد الدستور الدائم للجمهورية العربية اليمنية والميثاق الوطني الذي يتخذه التنظيم الشعبي دليلاً للعمل.
٣. تكوين مجلس الدفاع الوطني ليتولى قيادة كل القوات العسكرية العاملة باليمن والعمل على تكوين جيش وطني حديث وإنشاء الجيش الشعبي «الحرس الوطني».
٤. قيام تنظيم شعبي ينظم جماهير الشعب.

كما طالب بيان الشباب بأن يلتزم المؤتمرون بوضع قوة شعبية من جميع القبائل تحت تصرف الحكومة لتدعيتها وتنفيذ أوامرها على أن يتم تشكيل هذه القوة فوراً إثناء المؤتمر، وتأييد وتدعم الحكومة الوطنية الحالية ومنحها الثقة على أن تعهد

بالالتزام بتنفيذ قرارات المؤتمر وبيان رئيس الوزراء، والعمل على إنهاء مشكلة الحرب وتحقيق السلام في البلاد بكل الوسائل الممكنة المشروعة، وفي مقدمتها الوسائل السلمية، وتحديد وتنظيم العلاقات العسكرية والسياسية والإقتصادية والثقافية مع الـ جـعـمـ. على أساس الإحترام المتبادل وضمان سيادة ومصلحة الطرفين والتأكيد على وحدة الشعب اليمني ووحدة التراب اليمني.

وبعد نقاش وأخذ ورد طويلين كان الاتفاق بين المؤتمرين على قرارات المؤتمر والتي أخذت مقتراحات الشباب بعين الاعتبار.<sup>(١)</sup> وقد أصدر المؤتمر الدستور المؤقت أو ما يسمى بدستور «حمر» وقد جاء بثمان وسبعين مادة، وأبرز ما فيه هو تقلص صلاحيات رئيس الجمهورية وإعطائها للمجلس الجمهوري ككل، والتأكيد في المادة الثالثة على أن الشريعة الإسلامية مصدر القوانين جميعاً.

وقد أصدر رئيس الجمهورية قراراً باصدار الدستور المؤقت الذي وضعه مؤتمر حمر بتاريخ ١٩٦٥/٥/٨. كما أصدر قراراً مؤرخاً ١٩٦٥/٥/١٢ ينص على الاكتفاء ببعض원 في المجلس الجمهوري وتعييني أنا والشيخ نعمان بن قايد بن راجح في المنصبين.

## محاولة إغتيال الرئيس السلال

بعد أن أنهينا أعمالنا في المؤتمر غادرنا حمر ومعنا معظم من حضر المؤتمر، وكانوا يعدون بالآلاف. وقد خرج لاستقبالنا الرئيس السلال واللواء العمري وقائد القوات العربية إلى ما وراء العمر. وهناك كان اللقاء، وكان المستقبلون قد خرجوا بعدد كبير من الجنود والمصفحات. وبعد المصادقة ملنا مع الرئيس واللواء العمري إلى ظل شجرة علب (سدر) كبيرة تبادل الحديث. وَغَرَّ المشائخ المعارضين عددهم الكبير ففكروا في قتل الرئيس السلال واللواء العمري، وكانوا يرون فيهما أساس

---

(١) انظر القرارات في الملحق رقم (١٥)

القاضي عبد الرحمن  
الإبراهيمي، والأسناد  
أحمد محمد نعيم  
والقاضي عبدالله  
الشماحي وأخرون في  
موتمر مصر.

مليو ٢  
١٩٦٥م





المشكلة لانصياعهما لكل ما تريده القيادة العربية، ولكنه أوقفهم عن المباشرة أنني كنت إلى جانبهما. فجاء النقيب نعمان بن قائد يدعوني وذهبت إليهم. وكان الشيخ سنان أبولحوم على رأس المفكرين في العملية. وبقي أحدhem يتكلم معه في موضوع الدخول إلى صنعاء أو البقاء خارجها، ولكنني لاحظت أنهم يتوزعون ويوزعون أصحابهم في المناطق المرتفعة. وأحسست أنهم يدبرون شيئاً فقلت لهم ما الأمر، وما هذا التحرك الذي أراه، فقالوا لا شيء إنما هي إجراءات احتياطية. فأقسمت عليهم أن يصدقوني الخبر فقالوا نريد أن نحل المشكلة هنا قبل دخولنا صنعاء بالقضاء على السلال والعمري. فقلت لهم وماذا تفعلون مع هذه المصفحات؟ فقالوا، إن على كل مصفحة واحد وقد ربنا له ثلاثة يطلقون عليه الرصاص ويثنون على المصفحة للإشتلاء عليها. فقلت لهم إنكم تريدون أن تقوموا بمجزرة لا تحل المشكلة بل تعقدوها وأننا لا أرضي أبداً بسفك الدماء دون أن تكون على بينة من أمرنا فيما بيننا وبين الله. فأخذوا يعددون المبررات، فقلت لهم أنا أعرف منكم بما يجوز وما لا يجوز وأنا لا أوفق وسوف أذهب للبقاء بجانبهما فإذا أردتم إطلاق النار فابدأوا بي، وهذا أهون على من أن أرى المذبحة التي لا تخدم أحداً إلاّ أعداء البلاد. وأنقلت من بينهم وعدت إلى حيث كنت. ولا شك أنني عدت وأثار الإنزعاج بادية على وجهي، فسألني الرئيس ما الذي حدث؟ لماذا يبدو عليك الإنزعاج، فقلت له لا شيء وإنما هو خلاف حدث بين الشيخ سنان والنقيب نعمان حاولنا إنهاءه. وبعد دقيقة دعوتهما إلى القيام لمواصلة السير إلى صنعاء. ومع أن سيارتي كانت موجودة فقد فضلت أن أركب معهما في السيارة. وكانت ساعة عصيبة لم نصدق أننا وصلنا صنعاء سالمين، ولم أُشعر السلال والعمري بشيء ولكنه بلغهما في اليوم التالي ولكنني نفيت ما بلغهما.

### وفد السلام إلى الأقطار العربية

كان المؤتمر قد قرر إيفاد وفد يسمى «وفد السلام»، يزور الأقطار العربية شارحاً المآسي الدامية في اليمن، وطالباً التدخل الحازم لإنهاء المشكلة بطرق سلمية.

وقد أُنتخبت أنا رئيساً للوفد، بصفتي رئيس المؤتمر، وتعيين معي وزير الخارجية الأستاذ محسن العيني والشيخ أمين أبوراس والشيخ حمود مجلي والشيخ علي طريق آخرون. غادرنا صنعاء يوم ١٥/٥/٦٥ م إلى أسمرة ثم، القاهرة ثم إلى الكويت يوم ١٦/٥/٦٥ م. وهناك قوبلنا مقابلة كريمة وشعرنا بتعاطف من أميرها الفاضل الشيخ عبدالله السالم الصباح، ومن رئيس وزرائها الشيخ صباح السالم. شرحنا لهم الوضع ووعدنا بأنهم سيبذلون مساعيهم مع السعودية، وإن كانت تشعر نحوهم بحساسية وتعنى عليهم إنفتاحهم على الحياة الحديثة وتطويرهم لنظام الحكم في بلدتهم.

وفي مساء ١٩٦٥/٥/١٨ غادرنا الكويت إلى بيروت، وقد قوبلنا في لبنان إستقبلاً حسناً ونزلنا ضيوفاً على الحكومة. وقابلنا الرئيس فؤاد شهاب وأبدى عطفاً كبيراً على اليمن وتأملماً لما يجري فيها، ثم قابلنا رئيس الوزراء.

وفي يوم ١٩٦٥/٥/٢٠ عقدت مؤتمراً صحفياً حضره مندوبي الصحف اللبنانية أكدت فيه على أننا لا ننظر إلى الحرب في اليمن على أنها حرب أهلية وإنما تأتي من خارج الحدود، ويجب أن نعمل على إنهائها بالتفاهم والسلام، وحرست على أن أشير إلى أن بالمكان عقد مؤتمر وطني - سعودي للتفاهم بشرط عدم حضور أي فرد من أسرة حميد الدين. وقت أن واقع الحال يدل على أن المملكة العربية السعودية فريق في النزاع مع العلم بأنه ليس بيننا وبينها في الوقت الحالي أي خلاف أساسي، وإذا كان هناك مخاوف سعودية من المستقبل في اليمن فإنه يمكن البحث في هذه المخاوف وإعطاء الضمانات الكافية بصدقها.

بعدها إنقلنا من بيروت بـ١٣ إلى سوريا ثمالأردن، وكنا نقابل بالحفاوة والتكريم والوعود ببذل الجهود لإنقاذ السعودية. ولكن الوعود ظلت وعداً ولم تقم أي دولة بأي جهد إيجابي. كان الكل فيما يبدو قد وكلوا الأمر إلى الدجـ.عـ.مـ. ورئيسها جمال عبد الناصر، وكثيرون هم الذين كانوا سعداء بإنشغال الرئيس جمال عبد الناصر وقواته المسلحة في اليمن، حتى لا يمد عينه إلى أقطارهم فيخلق لهم المتاعب. وقد غادرنا الأردن يوم ٥/٢٤ إلى القاهرة.



من بين القارئ: الاستاذ محمد الفضيل، المقدم علي بن علي الجافعي، المقدم على قاسم المؤيد، الشیخ علي ناصر طریق، المشیر عبد الحکم عامر، الاستاذ محسن العینی، الرئيس جمال عبدالناصر، القاضی عبدالرحمن الابراتی، الاستاذ محمد نعمن، الشیخ حمود مجلي، السيد أحمد الططاع، أحد الضباط المصريين ثم الرئيس عبدالمحسن مرتجي. وفد السلام المشكك بعد مؤتمر خضر في زيارة للرئيس عبد الناصر. مايو ١٩٦٥م





من بين القارئين: المقعد على قاسم المؤيد، العتمان لأحمد جابر عفيف، العتمان محسن العبي، الرئيس صدرى حمادة رئيس مجلس النواب اللبناني، القاضي عبد الرحمن الإرياني، الشيخ أمين أبو راس، الشيخ محمد مجلبي، الاستاذ محمد الفضيل، الشقيق علي ناصر طريق، الاستاذ مجاهد حسن غالب. وقد السلام في بيروت، مليو 1965 م





الفاضي عبد الرحمن الإبراهيمي في المؤتمر الصحفي لوقف السلام. وبينه  
في الصورة الاستاذ أحمد جابر عفيف والاستاذ محمد نعسان.

بيروت  
مليو 1965



وفي القاهرة قابلنا الرئيس جمال عبدالناصر فور وصولنا . وكانت جلسة مطولة فتح لنا فيها قلبه شارحاً ما قدمته الـ جـعـ.ـمـ من مال ورجال في سبيل حماية ثورة اليمن . وقال، لكنه يبدو أن كل تضحياتها ستذهب غير مشكورة ولا مأجورة وأنه قد أصبح يفكر كيف يتخلص من اليمن بصورة مشرفة . فقلنا له بل اليمن شعباً وحكومةً وطلاب الإصلاح كلهم يقدرون مساعدتكم ويقدسون تضحياتكم . ونحن حينما نحاول الحصول على حل سلمي، إذا نجحنا في الحصول، عليه إنما ننطلق من الإشراق المقدر لتضحياتكم، لأننا نرى أنه لا يلوح في الجو بواحد نصر حاسم . فإذا نظر إلى عملنا هذا وكأنه نكران لجميل قدمته الـ جـعـ.ـمـ فإننا نمنع أنفسنا عن الإستمرار فيه ونترك له مسؤولية حل المشكلة بالطريقة التي يراها . فأجاب منزعجاً لا .. لا . أما السلام فهو مطلبنا جميعاً وقد حاولنا الحصول عليه قبلكم ولكن القاضي الإرياني رفض الحضور إلى مؤتمر اركويت كما كان طلبنا منه . فقلت له يا سيادة الرئيس لقد طلب مني يومها أن أذهب لأنتقى بأفراد من أسرة حميد الدين وهذا ما لا يرضيه الشعب، ومع ذلك فقد ذهب الشهيد الزبيري واتفق معهم على الحضور إلى مؤتمر داخل اليمن وتحددت "حرض" لذلك، فذهبنا إلى حرض بعد أن تأكدنا أن أحداً من بيت حميد الدين لن يحضر، ولكنهم لم يحضروا . إننا نريد حل مشكلتنا مع المملكة العربية السعودية فهي المحارب الحقيقي وأنتم تعرفون أنني دعوت إلى ذلك في مطلع الثورة وتشرفت بمقابلتكم بإنفراد ومعي صلاح نصر رئيس المخابرات وأنذرت بأن الحرب ستطول إذا لم يوجد حل سلمي مع السعودية .

وقال الرئيس عبد الناصر، على كُلِّ نحن نبارك مساعدتكم وجهودكم لاحلال السلام، إلا انه قد أشار إلى أن المتعددة تتظر في تخفيض الاعباء المالية والعسكرية الملقاة على كاهلها في اليمن مما يعني عدم رضاه الكامل عن مؤتمر خمر وما نتج عنه . بعدها غادرنا القاهرة عائدين إلى اليمن يوم ٢٥/٥/٦٥ م .

### **المظاهرات ضد السلال ومعه**

في ٥/٢٩ قامت بعض العناصر المعادية للسلال بمظاهرة ضده وهتفت هتافات

معادية وغير لائقة. ولم يكن لنا رأي ولا يد في قيامها دعك عن الهتافات المعادية. وقد أثار ذلك ثائرة السلال، وقد أكدنا له عدم رضانا بما حدث وعهدنا إلى لجنة المتابعة في التحقيق في ذلك. وقبل إكمال التحقيق قامت في اليوم التالي مظاهرة أخرى كانت أكثر حشداً وأطول لساناً تناولت السلال والقوات العربية فزادت الطين بلة. وقد بعث الرئيس السلال إلى النقيب صالح الرويشان وأعضاء لجنة المتابعة رسالة يشكوا فيها ويطلب معاقبة المسيرين للمظاهرة بشدة وحزن.

والتقينا بالرئيس السلال فإذا به يشكو شكاً مراً من تعريضات المذيعين وهتافات المتظاهرين، فقلت له إننا نؤكد عدم رضانا ولا نقر شيئاً مما حدث، وقد أمرنا بالتحقيق مع المتهمين. ثم قلت له مازحاً ما أسرع ما ثارت ثائرتكم لكلمات في الهواء في يوم أو يومين ونحن تعرضنا عدة أشهر لمثل هذا من الإذاعة والصحافة وشكونا إليكم وعاتبناكم ولم تتخذوا أي إجراء. فالتفت إلى النقيب صالح الرويشان يقول له أرأيت يانقيب صالح إنهم ينتقمون منا. فضحك من تسرعه وأكدت له أن لدينا أخلاقاً تمنعنا من إتخاذ مثل هذه الأساليب.

### **أزمة حكومة نعمان مع عبدالناصر**

عاد الأستاذ نعمان من القاهرة حيث حضر إجتماعات رؤساء الوزارات العرب. وقد التقى بالرئيس عبدالناصر الذي صارحه بأنه لن يتعاون مع حكومته بسبب وجود بعض الوزراء في الحكومة من البعثيين. وقال الرئيس عبدالناصر أنه لا يستطيع التعاون مع الحكومة وفيها هؤلاء الوزراء الذين يخدمون غير اليمن من الأحزاب ويولونها دون اليمن. وكان معنى عدم التعاون أن لا تجد الحكومة مرتبات موظفيها لأن الدجـ.ـمـ.ـ هي التي كانت تسد العجز في الميزانية، وهي ٦٥/٦٥ طرح الموضوع على مجلس الوزراء وكان أن أبدى الوزراء المعنيون استعدادهم للتخلص. وتقرر إرسال رسالة إلى الرئيس عبدالناصر نبلغه موقف الوزراء الذين آثروا تعاون الجمهورية المتحدة على مناصبهم على أن يحمل الرسالة الأستاذ محسن العيني وزير الخارجية ليضيف إليها الشرح الكامل، وفي نفس الوقت يطرح موقفه هو من التهمة بالبعثية ويحاول الحصول على الثقة.

وذهب الأستاذ محسن العيني إلى القاهرة وسلم الرسالة التي لم تغير موقف الرئيس جمال عبدالناصر، وفي يوم ٢٥/٦/١٩٦٥ سافرنا إلى القاهرة لمزيد من البحث مع الإخوان في مصر حول الموضوع. وقد قابلنا الرئيس عبدالناصر الذي لم يتزحزح عن موقفه الرافض لاشراك المتهمن بالبعثية في الوزارة ورفض التعاون مع الحكومة طالما أن هؤلاء فيها. وبعد أيام من البحث والنقاش لم نصل إلى نتيجة فعدنا إلى صنعاء يوم ٢٠/٦/١٩٦٥. وأبدى الأستاذ محسن إستعداده للإستقالة كما أبدى الوزراء المعنيون الإستعداد لذلك. ولكن الأستاذ أحمد نعمان رئيس الوزراء رفض ذلك رفضاً قاطعاً، مفضلاً إستقالته ولتذهب الحكومة بكامل أعضائها. ولكن وقفنا في وجهه فأمضى أياماً في شد وجذب مع الرئيس السلال الذي أغري بتجاوز الإختصاصات التي أعطاها له الدستور، وكثرت التناقضات التي هي علة العلل فرجع الأستاذ نعمان السفر إلى القاهرة للتفاهم مع عبدالناصر. وفعلاً غادر صنعاء إلى القاهرة في ٢٩/٦/١٩٦٥ وفي ١/٧/١٩٦٥ أعلن راديو صنعاء إستقالة الأستاذ نعمان وقبولها.

أجتمعت لجنة المتابعة وقررت إرسال وفدي إلى القاهرة لمراجعة الأستاذ نعمان وحمله على سحب إستقالته، وللتفاهم مع المسؤولين في القاهرة. وتشكل الوفد من ثلاثة عشر عضواً كنت على رأسه ومن أعضائه النقيب صالح الرويشان والنقيب نعمان بن قايد والشيخ علي عنان والقاضي عبدالسلام صبرة وغيرهم، وتوجهنا إلى القاهرة يوم ٢/٧/١٩٦٥. وكان الرئيس السلال قد أمر العواضي ومجموعة من الحرس بمنع الوفد من السفر ولكنهم لم يصلوا إلى المطار إلا بعد قيامنا على طائرة إلى أسمرة، وقد وقى الله بذلك من شر فتنة كانت ستحدث لو أدركونا في المطار.

وفي يوم ٤/٧/١٩٦٥ بعث السلال إلى القاهرة وفدياً معارضًا من ١٩ عضواً. وجاء الوفد المعارض وحمل لنا أخبار اعتقال بعض الشباب ومضايقة الوزراء الذين عملوا في حكومة النعمان مما دفعني في اليوم التالي إلى رفع مذكرة إلى المشير عبدالحكيم عامر قلت له فيها [لعلكم تذكرون أنكم عهدتم إلينا غير مرأة أن علينا حينما

نختلف على شأن من الشؤون أن ذاتي إلى هنا، إلى القاهرة، للتشاور والتفاهم قبل أن نتخذ أي خطوة، ووعدنا نحن من جانبنا بذلك. وحينما عبّث المشير السلال بالدستور وأنتهك مقدسات البلاد رأينا من واجبنا وفاءً بالوعيد وتقديراً لوجاهة الإلتماس أن ذاتي إلى القاهرة التي لها الفضل الأكبر علينا وعلى ثورتنا، وانتخبت اللجنة (لجنة المتابعة) وفداً يمثل الشعب اليمني ليلتقي بأخوانه في الج.ع.م. ويضع المشكلة بين أيديهم ويسمعون إليه ويستمعون هو إلى رأيهم [ومشورتهم].

وقلنا للمشير إن [الubit لم يقتصر على ما أسلفنا (من إنتهاك للدستور) بل تعداده إلى هتك كرامة المواطنين واعتقال الأبرياء ومطاردة الوزراء الذين لا يزالون أعضاء في الحكومة التي تعتبر الحكومة الشرعية في البلاد، فأختفي أكثرهم وفر معظم الشباب في كل أوب وصوب]. وختمنا الرسالة بقولنا للمشير عامر: [نناشد ضميركم أن تجعلوا حدًا لهذاubit الذي لا يستفيد منه إلا الأعداء وأن لا يكون وجود قواتكم في اليمن غايته توطئة أكتاف اليمنيين للسلام وزبانيته. إن الرئيس السلال لولا الحماية التي توفرها له القوات العربية، وكلنا يعرف هذا، عاجز عن إخافة أي مواطن أو إيذاء أي وطني، فهل ترضون أنتم أن يعمل ذلك على حساب القوات العربية. أرجو سرعة وضع حد لهذا قبل أن يفلت الزمام فتعجز وتعجزون عن استعادته].

وفي ٦/٧/١٩٦٥م أعلن السلال عن تشكيل وزارة برئاسته، ولكنه لم يعلن أسماء أعضائها. وقد سمعنا فيما بعد أن القيادة العربية منعته من إعلان أسماء الوزراء قبل حل المشكلة وما دام الوفدان في القاهرة، وكان قد أُستدعي مع العمري إلى القاهرة، وكان الرئيس جمال عبدالناصر في الإسكندرية. وبعد أن بقينا أيامًا في القاهرة أراد عبدالناصر أن يجمعنا لحل الخلافات فاستدعانا إلى الإسكندرية أنا ومن معى من الوفد والسلامي ومن معهما . وذهبنا، وأقيمت لنا حفلة عشاء في قصر رأس التين دعى إليها كامل أعضاء الوفدين. وبعد تناول العشاء دُعينا إلى الصالون، وبعد تناول القهوة قام الرئيس جمال عبدالناصر ليتكلم فقام الجميع بقيامه. وقد شرح في كلمته متاعب القوات المصرية في اليمن وما تجره عليها خلافاتنا من المتاعب، وأفاض في شرح مضار الخلافات على مصير الجمهورية العربية اليمنية وطلب توحيد الصيف وعودة الجميع.

كان الأستاذ نعمان بعد الإستقالة قد أنسحب من الميدان ولم يحضر هذا الاجتماع، ولم يبق في الميدان من قيادات مؤتمر حمر غيري وغير القاضي



الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس عبدالله السلال والقاضي عبدالرحمن الإرياني وبيدو خلفهم الفريق حسن العمرى فى الإسكندرية بعد إستقالة حكومة الاستاذ أحمد نعман ودعوة الرئيس المصرى للزعماء اليمينيين لحل الخلافات.

يوليو 1965م



عبدالسلام صبرة. وكان لا بد من الرد على كلمة الرئيس عبدالناصر، وأنظرت أن يرد الرئيس السلال أولاً، ولكن الرئيس عبدالناصر أشار إلى وقال، نريد أن نعرف رأي القاضي الإرياني، فالقitet كلمة أمنت فيها على ما جاء في كلام الرئيس ناصر من خطر الخلاف وأشدت بجهود القوات العربية وبالتالي تضحيات التي قدمتها من أجل ثورة اليمن، وأننا إكرااماً للضحايا وللموقف الشريف وال الكريم الذي وقفته الج.ع.م. وقواتها المسلحة ورؤيسها نضع الموضوع بين يديه ونلزم أنفسنا سلفاً بما يراه. وقلت، وإن كنت أرى وأفضل أن ينفرد الأخوان السلال والعمري ومن معهما في الحكم ليتسنى لهم العمل الجاد لإنهاء الحرب بالطريقة التي يراها الرئيس عبدالناصر ويرونها وسنظل نحن بعيدين عن المشاركة ملتزمين بالباركدة داعين لهم بالتوفيق. وانفرجت أسارير الرئيس جمال عبدالناصر لما قلته، وقال لقد سمعت من الإرياني غير ما كنت منتظراً له وما قيل لي عنه. فقلت يا سيادة الرئيس القول المأثور يقول وما آفة الأخبار إلا رواتها.

كان اللقاء جيداً ولكن خلافاً نشأناً حدث بين الشيخ على بن عبدالله عنان من رجال مؤتمر حمر والشيخ ناصر محمد البخيتي من رجال السلال وأرتفعت أصواتهما ولجا كلاهما إلى السلاح، إلى الخناجر، ولكن حزننا بينهما. ولعل الرئيس عبدالناصر توهم أن الخلاف مفتعل وقد تكون وراؤه مؤامرة على حياته فأنسحب فوراً وترك المشير عامر والسيد أنور السادات لإنهاء الموقف. ولم يجد المشير عامر حلّاً غير فض الجلسة على أن يجتمع مرة أخرى بعدد محدود من الوفدين. وعدنا إلى القاهرة، وعاد المشير والسيد أنور أيضاً، وأجتمعنا بهما فرادى ومجتمعين.

لم يكن هناك ما يشجع على المشاركة في المسئولية مع الرئيس السلال واللواء العمري. ووافقنا على إنهاء حدة الأزمة وترك المجال للرئيس السلال واللواء العمري ليغفردا بالمسؤولية. ودعينا مرة أخرى لاجتماع بهما وبالمشير والسدات، وذهبنا، فإذا بهم يجتمعون بالسلال والعمري حوالي ساعتين ونحن في صالون الانتظار. وهممنا أن نغادر المكان ولكننا تذكروا أننا في القاهرة، في هذا السجن الكبير الذي لا يستطيع أحد مغادرته مالم يكن حائزاً على الرضى، فضيطننا أعصابنا وبقينا حيث نحن حتى دعينا. ودخلنا ليعرضوا علينا تشكيلاً لحكومة جديدة سموها

حكومة حرب. وآثارنا الصمت، والصمت في كثير من الأحيان هو كما يقول المثل (من ذهب). وعدت إلى الفندق وحررت إلى المشير عامر رسالة صريحة كنت قد شافهت بما تضمنته السيد أنور السادات رئيس مجلس الأمة، ولكنني فضلت تسجيل رأيي تحريراً. قلت في مطلع الرسالة:

[إنني عملاً بالقاعدة الفلسفية التي تقول أن الكلام عرض يقى لثاني وجوده، أحب أن أسجل في هذه المذكرة ما كنت قد شرحته شفهياً للأخ السيد أنور السادات من ملاحظات ونصيحة رأيت من واجبي أن أضعها بين يديكم في هذه الظروف التي تمر بها بلادنا، ويعلم الله أنت لم نأت إلى القاهرة لهواننا على أنفسنا أو لضياعنا بين قومنا وفي بلادنا، ولكننا جئنا إليكم، وقبل أن نخطو أي خطوة، وفاءً لوعدنا لكم وتقديرًا للتماسكم وإيثارًا للمصلحة. وقد جئناكم ونحن عازمون أكد العزم وبكل إخلاص ورضى وطوعانية على أن تكون حيث ترضون منا في كل شيء يتعلق بأشخاصنا، وأن نضع أنفسنا تحت تصرفكم حرصاً على مصلحة بلادنا المرتبطة بكم ارتباطاً وثيقاً، والحتاجة إلى مساندتكم احتياجاً حملنا عن أن نعطيكم من الطاعة ما تطلبون. وكنت في حديثي مع سعادتكم وسيادة السيد أنور السادات قد فهمت منكم ما فهمته مكرراً من السيد الرئيس جمال عبد الناصر من أنه لا اعتراض لكم على الدستور، وأنه لن يمس طالما أنكم موجودون بقواتكم في اليمن، كما أنه لا ملاحظة لكم على مقررات مؤتمر حمر. واليوم وبعد اجتماعكم بالسلاال والعمري ونحن في انتظاركم ساعتين كاملتين، فهمت من كل ما دار في الاجتماع أن مخططاً قد وضع ولم يبق فيه لأحد خيار، وأن على كل الأطراف أن تؤيده والا اعتبر المخالف خائناً. وكانت هذه مفاجأة لي حينما رأيت أنها إنما دعينا لنبعض وأنه لا جدوى للتشاور ولا قيمة للإجتماعات.

يا سيادة المشير،

إن الدين النصيحة، وإن التأمين على رأي الإخوان، الذين لا يفهمون من الأمر إلا أن يظلووا حكامًا لبلاد يحكمونها بسلطانكم أنتم حكماً إرهابياً يجعل الشعب يتلافت ذات اليمنيين وذات الشمال فلا يجد ملجاً غير بيت حميد الدين، أمر غير مأمون العواقب. ويدفعني الإخلاص لبلاد ي أن أفت نظركم إلى أن كل الذين ضمهم الجمع اليوم، إذا نحن أستثنينا البعض منهم، لا يمثلون غير أنفسهم ولا يقودون في حبائهم إلا أشخاصهم، وأن الاعتماد على موافقتهم أو رفضهم سيكون خطأ كبيراً].

وقلت في الرسالة أنهم، أي الـجـ.ـمـ.ـ، وقد اقتنعوا بحكومة حرب إما أنهم يرون أن تقام دون التشاور مع أحد، أو أن تقوم بعدأخذ رأي الشعب وفي هذه الحالة يتغير أخذ رأي ذوي الحل والعقد. وفي كلا الحالين فإن الحصول على موافقة العدد القليل الموجود في القاهرة أو انطلاق ميثاق من بينهم سيكون عملاً غير ذي

جدوى. وأشارت إلى الاجتماع الذي عُقد فقلت للمشير عامر [وقد رأيتم أن الاجتماع الذي تم أمس في القاهرة ليس إلا تزويق كلام قد لقتوه، يرددونه ويعتقدون أنهم يرضونكم به وباطهار العنتيرية التي لا يعتبها عمل وليس إلا تبادل اتهام وتجريح لأناس قطعوا معظم حياتهم مكافحين في سبيل الحرية والكرامة لوطنهم، ولم يكن لهم ذنب إلا أنهم دعوا إلى السلام عن حسن نية إمداداً لدعوة الرئيس جمال عبد الناصر في اتفاقية الإسكندرية التي عقدوها مع الملك فيصل، وبعد تجربة ثلاثة سنوات مرت في حرب طاحنة ولم نصل بها إلى نصر حاسم، مع أن الداعين إلى السلام لم يدعوا إلى الإسلام ولأجل ذلك فإنهم طالبوا بايجاد جيش قوي يطهر البلاد من المسلمين والمرتزقة]

وذكرت المشير أن رأينا في ذلك معروض لهم [من بعد قيام الثورة باسبوع واحد يعلمه المشير السلاال، ومن بعدها بشهر وأيام أوضحناه لكم ولسيادة الرئيس جمال عبد الناصر. قلنا ذلك عن إقتناع نتيجة خبرة بطبيعة القبائل اليمنية وزادتنا التجربة الطويلة والمرة إقتناعاً. قلنا ذلك حرصاً على مصلحة بلادنا ومصلحة قواتكم ومصلحة العرب جميعاً. قلنا ذلك دون أن نفكر في أنه يتفق مع رأي سيادتكم أو يختلف معه، لا استهانة بكم وبجاجتنا إليكم، ولكن إحتراماً للحقيقة التي نؤمن أن مصلحة بلادنا مرتبطة بها].

وصارحت المشير عامر بأننا [كثيراً ما نضطر إلى السكوت على أخطاء تضر بالقضية وتسيئ إلى المصلحة المشتركة، ذلك لأننا نراكم تلمسون العبث والأخطاء تس اليدي وترونها رأي العين ثم تقولون من يشكوها أو ينبه إليها «هذه أمور جانبية» أو «هذا صراع شخصي»، الأمر الذي يجعل الكثيرين يعتبرون إهمال الإصلاح جزءاً من سياستكم في اليمن].

وفي نهاية الرسالة أكدت له مجدداً، وعلى سبيل التذكير، [إن رأيي معروف لديكم من أول أيام الثورة، وأنه هو لم يتغير لأنّه ناتج عن تقديرات شخصية تمتحن عن معرفة دقيقة وخبرة طويلة بطبيعة البلاد وأهلها. وأننا بالإضافة إلى ذلك قد أرتبطنا بعهد أمام الله وأمام الشعب على العمل بدستور مؤتمر خمر ومقرراته ونحن لا نجد لنا مخرجاً دينياً ولا حسن محمل شعبي، ولهذا فنحن لا نستطيع الإشراك في هذا المخطط الذي لا يتفق ومقررات خمر].

بعثت الرسالة إلى المشير عامر بتاريخ ١١/٧/٦٥. وكما هي العادة لم يرد المشير على رسالتنا، وكنا نعرف ذلك سلفاً، ومع ذلك فقد كان نصر على بعث مثل هذه الرسائل أداء للنصيحة وتسجيلاً للمواقف. ونحن نسجل فحواها هنا لأن منها يستطيع القارئ أن يحصل على الكثير من حقائق هذه الفترة.



## الفصل السابع

### ميثاق الطائف وإتفاقية جدة

#### حكومة العمرى وميثاق العمل الوطنى

في يوم ١٧/٧/١٩٦٥ غادر الرئيس السلال القاهرة إلى صنعاء. وفي اليوم التالي ١٨/٧/١٩٦٥ أعلن راديو صنعاء تكليف اللواء العمرى بتشكيل الوزارة. وفي نفس اليوم أعلن أيضًا ميثاق العمل الوطنى ليحل محل دستور خمر وأسموا الوزارة (وزارة حرب). وكان في التسمية نفسها تحديًا واضحًا لمقررات خمر ودستوره برغم ما فيه من التأكيد عليها.

وبعد أن عاد السلال والعمرى ومن معهما إلى اليمن لإعلان الحكومة الجديدة بقيت أنا في القاهرة كما بقى الأستاذ أحمد نعمان. وشعرت بعوارض مرضية وتبيّن بعد الكشف والتحليل أنني أعاني من وجود بلهارسيا، وقد بذر هذا المرض البقاء في سجن حجة سنوات نشرب من مياهها الملوثة، وهذا المرض الرديء منتشر في المنطقة. أزعجتني نتيجة التحليل وقد نصحني الأستاذ محمد عبدالواحد سكرتير السيد أنور السادات والقائم بالأعمال السابق في سفارتهم بصنعاء أن أذهب إلى مستشفى الموسعة في الإسكندرية حيث يوجد الدكتور عبدالرازق عبدالرازق المتخصص بمعالجة هذا المرض، الذي يعتبر من الأمراض المستوطنة في مصر. وراقت لي الفكرة، فالوقت صيف والإسكندرية بطبيعة الحال خير من القاهرة. وعرض عليّ محمد عبدالواحد أن يرتب موضوع إنتقالى إلى هنالك وحجز غرفة درجة أولى في المستشفى ثم يتصل بي.

وبعد يومين أتصل بي ليقول أنه قد رتب كل شيء وما علي إلا أن أتوجه إلى الاسكندرية. وفعلاً توجهت في يوم ٢٠/٧/١٩٦٥ مع الولد يحيى الذي كان في آخر سنة دراسية في الجامعة، وقد أتجهنا إلى المستشفى رأساً وأستقبلنا الدكتور عبدالرازق وأخبرنا أن غرف الدرجة الأولى لا تزال محجوزة وأنهم قد رتبوا لنا سريرين في الغرفة رقم عشرة في الدور الأول مؤقتاً. وفي اليوم التالي جاء الدكتور عبدالرازق وأجرى فحصاً كاملاً وطمئننا على سلامته الصدر والقلب. ولما عرضنا عليه التقارير السابقة قرر إجراء فحوصات أخرى جاءت نتيجتها مؤكدة للتقارير السابقة. وتم نقلني إلى الغرفة التي أعدت في الدرجة الأولى، وكانت واسعة الأرجاء ومريحة، وبدأت إستعمال العلاج. ولم تكن الحالة بالتي تدعوا إلى ملازمة السرير فكنا نخرج إلى الكازينو على البحر ولم نكن نشتراك بالسباحة.

## سفر المشائخ إلى السعودية

ومضت الأيام ونحن نستمع إلى الإذاعة عمما يجري في اليمن بعد قيام الحكومة المفروضة، ثم بدأت الإذاعة تهاجم المشائخ وشعرت أن المعركة قد بدأت مع الجمهوريين. وهمممت أن احرر رسالة إلى الرئيس عبدالناصر أحذر سلفاً من الدخول في معركة مع المشائخ، ولكنني تذكرت أن رسالة لم يبعد عهدها بعثتها إلى المشير عامر قلت فيها ما أريد أن أقوله لعبدالناصر ولم تجد نفعاً فلماذا نتعب أنفسنا بالتفكير والتحrir لنقدمه إلى من لا يقرأ ولا يسمع ولا يحب أن يفهم. ولكنها مرت الأيام فإذا بنا نسمع من إذاعة لندن وغيرها عن وصول كبار مشائخ اليمن الجمهوريين وفيهم الشيخ علي ناجي القوسي والشيخ سنان أبولحوم والنقيب نعمان بن قائد بن راجح والشيخ أحمد علي المطري وغيرهم من مشائخ الجمهوريين والذين كان لهم دور كبير في الدفاع عن الثورة إلى الطائف المقر الصيفي للملك فيصل، وفرزعن لهذه الخطوة التي قد ينزلق فيها المشائخ إلى الهوة التي سيضعها أمامهم الملك فيصل. ولم يطل ترقينا، فقد سمعنا أنهم قد أتفقوا مع الملكيين على إقامة دولة تحت إسم الدولة اليمنية الإسلامية، وحكومة مؤقتة تحت

رئاسة مجلس الدولة حتى يتم الإستفتاء الشعبي لقرير النظام الأساسي للحكم. هذا ما سمعناه من الإذاعة ولم يأتنا إلاً بيان الوفد الشعبي الجمهوري وتصريحاته الوفد في بيروت ونسجلها فيما يلي:

إن الوفد الشعبي اليمني الموجود في المملكة العربية السعودية للتقاء مع جلال الملك فيصل حول الوسائل الكفيلة بإنهاء الحرب في اليمن قد قام بهذه الخطوة بناء على قرار من لجنة المتابعة لتنفيذ قرارات مؤتمر خمر للسلام، تفيذاً للقرار الذي يقضي بارسال وفد إلى الشقيقة المملكة العربية السعودية.

وقد لاحظت لجنة المتابعة، وهي الهيئة التشريعية في اليمن، أن المشير عبدالله السلال قد بدأ من أول يوم يحارب مؤتمر السلام ويحاول تعطيل قراراته، وينتهك الدستور المؤقت الذي اقسم على إحترامه والتقييد به. كما لاحظت لجنة المتابعة أن المشير السلال قد دفع إلى إصدار قرارات وأوامر وتوجيهات غير دستورية متهدياً بذلك لإرادة الشعب اليمني ومتخطياً حدود اختصاصاته التي حدتها قرارات مؤتمر السلام والدستور المنبثق عنه، الأمر الذي دفع رئيس الوزراء السيد أحمد محمد نعمان إلى تقديم استقالته إلى لجنة المتابعة بعد أن يئس من إقناع المسؤولين في القاهرة بضرورة عدم تقديم العون المادي والعسكري والمعنوي للمشير السلال شخصياً حتى لا يستطع إرتكاب الحماقات التي تعقد المشاكل في اليمن وتهدد النظام الجمهوري وتسيء إلى سمعة الـ ج.ع.م. وتظهر تضحياتها الضخمة في اليمن وكأنها قدمت لفرد واحد تنفذ بواسطته سياسة مرسومة لا من أجل الشعب اليمني وثورته ونظامه الجمهوري.

إن الحرب في اليمن أصبحت الآن جريمة إنسانية بشعة، ذلك أنها حرب بلا هدف قومي أو إنساني، فقد جردت الأخطراء والإنحرافات والأنانية الفردية الإنتحارية والوصولية ثورة اليمن من كل معانٍها وفرّغت النظام الجمهوري في اليمن من محتواه الثوري التقدمي، حتى أصبح الشعب اليمني غير قادر على تمييز الفروق الجوهرية بين النظام الجمهوري الشعبي وبين نظام الإمام الرجعي الذي يحاول أن يعود ليتحكم الآن في رقاب اليمنيين من جديد.

وبرغم إعترافنا بما قدمته الـ ج.ع.م. من عون مادي ومعنوي وعسكري لدعم النظام الجمهوري، وبرغم تقديسنا للضحايا من جنود مصر الأبطال الذين أستشهدوا في اليمن، وبرغم شعورنا بالمسؤولية التاريخية التي تحتم على شعبنا الوفاء للحق العربي، برغم ذلك كله فإن الحقيقة تفرض نفسها علينا جميعاً. الحقيقة أن سياسة الرئيس جمال عبدالناصر التي نفذها في اليمن بوعي أو بغير وعي لم تتجدد من روح التسلط الإقليمي والغرور الشخصي، وكانت من أول لحظة، بل من قبل قيام الثورة اليمنية نفسها، تقوم على التعامل مع عدد قليل من العملاء الإنتحاريين ومحاربة الثوار الحقيقيين بشتى الوسائل، وأكبر دليل على ذلك فرض شخصية عبد الرحمن البيضاني المجهول الجنسية ومعه شلة من الإنتحاريين. ولم يخرج البيضاني من اليمن إلاّ بعد أن استنفذ كل أغراضه (وبيضن) كل شيء حتى المشير السلال، وأفرغ الثورة من كل معاناتها.

ولقد حاولت العناصر الثورية في اليمن أن تصبر وتحمل وبذلت جهوداً مضنيةً بشتى الوسائل لإلقاء الرئيس عبدالناصر شخصياً بخطر هذه السياسة من ناحية، وطرح المسألة اليمنية على صعيدها القومي من ناحية أخرى، ولكن بدون جدوٍ حتى بلغت الأزمة قمتها بعد مؤتمر خمر للسلام عند ما دفع المشير السلال دفعاً إلى تحدي إرادة الشعب وإنهاك قراراته دستوره وإثارة الفوضى والإرهاب، والزج بالأحرار الحقيقيين إلى أعماق السجون، ومحاولة عرقلة كل الجهود لإنها الحرب.

ووفاءً بالعهد الذي قطعه الشعب اليمني على نفسه في مؤتمر السلام، بأن ينفذ قرارات المؤتمر، قررت لجنة المتابعة والعلماء ورؤساء العشائر ومشايخ القبائل وهم أُولى الحل والعقد في البلاد ما يلي:

١. إستكثار التصرفات الفوضوية الإرهابية والقرارات غير الشرعية التي قام بها المشير السلال، وإعتبر ذلك عملاً تخريبياً لا أخلاقياً وغدرًا بالشعب وتحدياً لإرادته وخيانة وطنية يجب أن يحاكم عليها. وبناء على ذلك فإن

- المشير السلال لم يعد يتمتع بحقوقه المدنية والسياسية كرئيس للدولة.
٢. التمسك بقرارات مؤتمر خمر للسلام وبالدستور المؤقت الذي صدر عنه، وإعتبار أي إعتداء على تلك القرارات إنما هو إعتداء على إرادة الشعب اليمني.
٣. اعتبار حكومة السيد أحمد محمد نعمان التي منحها الشعب شنته في مؤتمر السلام هي الحكومة الشرعية للبلاد، ورفض أي قرارات أو تشكيلات حكومية أخرى مالم يقرها ممثلو الشعب الحقيقيون.
٤. مناشدة الرئيس جمال عبدالناصر وجالة الملك فيصل بالتعاون مع شعب اليمن في إنهاء الحرب وإحلال السلام ومعالجة القضية اليمنية بروح المسؤولية لا بروح المغامرة والمقامرة، وهذا التعاون لن يتم إلا بما يأتي:
١. أن يسحب الرئيس جمال عبدالناصر قواته من اليمن في فترة محدودة.
  ٢. أن يوقف جالة الملك فيصل كل المساعدات المادية والمعنوية والحربية لأسرة بيت حميد الدين.
  ٣. تمكين الشعب اليمني ممثلاً في أولي الحل والعقد من الالقاء في مؤتمر شعبي حر شامل بعيد عن كل نفوذ خارجي أو صفة رسمية ليختاروا حكومة مؤقتة يرتضيها الجميع تشرف على إحلال السلام في اليمن، وتدير شأنه لفترة إنتقالية يستطيع بعدها الشعب أن يقرر مصيره بنفسه ويختار نوع النظام الذي يتاسب وظروفياته الفالية.
- ٢٦/٧/١٩٦٥ م

هذا ما أصدره المشائخ الذين فروا من مطاردة الرئيس السلال مضطربين إلى المملكة العربية السعودية، وهم من حكيناهم آنفًا من المشائخ. وكما ترى فإنه لم يأت في البيان المذكور سابقًا ما أذاعته الإذاعات من موافقة المشائخ على مجلس إمام، إلا إذا كان هناك إتفاق غير مكتوب، وكثير هُم الذين يؤثرون المال على الآمال.

## المؤتمر الصحفي في بيروت وتجاوزاته

ومن ناحية أخرى فقد توجه وفد آخر فيه وزير الصحة السابق حسين المقدمي والأستاذ محمد الفسيلي الأمين العام لمؤتمر خمر والأستاذ محمد الرعدي عضو لجنة المتابعة إلى بيروت. وقد نشرت صحيفة الحياة البيروتية، السعودية الميل، التصريحات التالية في عددها الصادر في ٢٧/٧/١٩٦٥ م

ردًا على بعض الأسئلة صرّح الوفد اليمني الجمهوري الثاني بما يلي:

١. إن الجمهوريين، والمُمثِّليناليوم لقوى اليمن كلها، لا يضيرهم اللقاء بالملكيين طالما أن الهدف هو وقف نزف الدم اليمني والثأر أمام القبائل والشعب اليمني كله في سبيل إستفتائتها.

٢. أكد الوفد أن الرئيس النعمان، ونجله، ووزير الخارجية محسن العيني، والقاضي الإرياني، والوزير محمد سعيد العطار وغيرهم من أركان مؤتمر خمر وأنصار النعمان هم محتجزوناليوم في القاهرة، وأن جوازاتهم قد صودرت منهم.

٣. رجح الوفد أن يكون عدد الزعماء الأحرار الذين اعتقلتهم حكومة السلال الجديدة في حدود (١٠٠) شخصية في تعز و (٦٥) في صنعاء و (٣٥) في الحديدة.

٤. رجح أن تتفق الكلمة في جدة بين فريقي اليمن على عقد مؤتمر شعبي يمني في القريب العاجل داخل حدود اليمن، تبحث فيه وساطة الملك فيصل ومقترنات الحلول التي قدمتها حكومته.

٥. هاجم الوفد السلال وحكومة العمري الجديدة وقال أن وجودهما غير شرعي في نظر قبائل اليمن وخصوصاً أركان مؤتمر خمر.

٦. قال الوفد أن اليمنيين لا يحاربوناليوم من أجل الملكيين أو الجمهوريين

وإنما يحاربون في سبيل تطهير أرض اليمن من الجنود المصريين، وتوفير الجو الإستفتائي النزيه في القريب ولا يهم أن يكون هذا الإستفتاء بإشراف هيئة الأمم أو أية دولة عربية محايدة.

٧. وقال الوفد أنه لا يعتقد جدية التهديد الموجه إلى السعوديه لأن القوات التي لا تستطيع إحتلال منطقة يمنية فهي لا تستطيع إجتياز حدود اليمن بسهولة.

٨. وأخيراً أعلن الوفد أنه يقدر عدد ضحايا القوات المصرية أنه يتراوح بين خمسة وثمانية آلاف قتيل.

هذا هو نص التصريحات، وأنت ترى أن فيها تجاوزاً كبيراً لمقررات خمر. وقد عتبنا على الإخوة تجاوزهم فأعتذرنا بأن الصحفية قد قالت عنهم ما لم يقولوه.

### رسالة إلى الرئيس عبدالناصر

وقد أثارني وأزعجني ما جاء في تصريحات وفد المثقفين الذي وصل إلى بيروت وتحامل في تصريحاته على الجمهورية العربية المتحدة. ومن أجل ذلك رفعت إلى الرئيس عبدالناصر رسالة في ٢٧/٦/١٩٦٥م قلت له فيها أن لي من شأنني الخاص بسبب المرض ما يشغلني بما عداه لولا أنني أسمع من الأذاعات بما يجري في اليمن ويصلني من صنعاء ما يحتم عليّ أن أقدم النصيحة الواجبة لأنهم اليوم المسؤولون بما يجري في اليمن من دماء ودموع، لأن كل ذلك يجري في سلطانهم وحماية قواتهم، وبأي نتيجة لعدم تقدير الأمور وتبين الخطوات قبل القيام بها. وقلت أنه [كان الاحرى بتجربة الثلاث سنوات التي مرت أن تدعونا إلى أن نفكرا أكثر من مرة قبل أن نخطو أي خطوة نجهل رد الفعل فيها لدن الشعب اليمني، الذي جاءت الثورة من أجل مصلحته. وكما قلتم غير مرّة أن الثورة تستهدف حفظ كرامة الإنسان في اليمن، فإذا كانت كرامة الإنسان مهانة فقد فرغت الثورة من محتواها وأنحرفت عن هدفها وأصبحت الحرب فيها مصلحة أفراد لا في سبيل الشعب اليمني].

وأضفت في الرسالة [لقد جئنا إلى القاهرة لنضع أنفسنا تحت تصرفكم إيثراً لصلاحة بلادنا، وتقديرًا لما قد متموه لها من حماية ورعاية، وثقة منا بسيادتكم، الثقة المطلقة الناتجة عن اعتقاد أكيد أنكم تتحررون بالصلاحية، ليس لليمن فحسب، بل لكل الشعوب العربية. ولكننا مع ذلك نجزم بأن كثيراً من الحقائق تُحجب عن سيادتكم، وبالتالي تأتي الأمور متنافية مع شعاراتكم وبمباركتكم، وتلافياً لهذا دأبنا دائمًا على رفع مذكراتنا إلى سيادتكم وإلى نائبكم السيد المشير والى السيد أنور السادات رئيس مجلس الأمة].

وأشرنا في الرسالة إلى الرئيس عبد الناصر إلى ما حذرنا منه في رسالتنا الأخيرة إلى المشير عامر من أن إرهاب الشعب سيدفعه إلى اللجوء إلى بيت حميد الدين، وقلنا أننا [مما سمعناه من الإذاعات عرفنا أنه قد وقع ما حذرنا منه، وذهب كثير من المشائخ إلى السعودية، وإذا اقتصر الأمر على ما حصل فالامر أهون وفي الإمكان استدراكه. ولكن معالجة المسؤولين في صنعاء للمشكلة معالجة خاطئة تزيد الطين بلة وتزيد لهم اندفاعاً إلى الجانب الآخر والتصاقاً به، وسيجرون وراءهم قبائل ومشائخ أكثر كلما تركت معالجة المشكلة إلى آذان قصيري النظر لا يرون إلى أبعد من مواطن أقدامهم وسيكون على القوات العربية في المستقبل أن تحارب الشعب اليمني جمهوريين وملكيين، وهذا هو ما يدعونا إلى أن نتكلم ويحرم علينا السكوت، برغم أن النصيحة الخالصة والرأي السديد لا مكان لهما في مشكلة اليمن لأنها قد تأتي مخالففة لهوى البعض ولصالح آخرين. إننا لم نقل ما قلناه حدساً وتقديراً، ولكن قلناه بعد أن سمعناه، وأبلغناه إلى سفيركم أحمد شكري. وحينما سمعنا بإجتماع المشائخ في مراد اتصلنا بمكتب السيد أنور السادات ورجونا مديره محمد عبد الواحد أن يبلغه رجاءنا بأن يتفضل بالإتصال وحمل المسؤولين في اليمن على تدارك الأمور بالحسنى قبل فوات الأوان، ولاسيما ونحن نعرف نفسيات القوم، وأنهم يندفعون وراء السورة الغضبية بدون وعي ولا تقدير للأمور].

كما قلت في الرسالة: [إن مما يحير المخلصين لليمن لكم ولتضحيات قواتكم أنهم إذا نصحوا أو أنتقدوا وأبدوا رأيهم بصرامة يقال لهم هذا صراع على المناصب ويجب أن يترك جانبًا، وإن سكتوا على الفساد فإن ضمائرهم لا تهدأ ولا تستقر، وإن حاولوا الإسهام العملي في تسيير الأمور أو في محاولة لحل المشكلة قام المنتفعون منبقاء الأوضاع كما هي بحملات دعائية وصوروهم لكم كما لو كانت دوافعهم شخصية. وإنكم مع ذلك تعرفون رأيي من بعد قيام الثورة بمندة قصيرة، فقد قلت لسيادتكم، لما لمست تفاؤلكم وتقديركم مدة المعركة بالأسباب، قلت لكم طلماً أن الذهب والسلاح قد تسربا وقد وجدت القبائل اليمنية العون والمدد فإن المعركة ستطول وتطول ما لم يحصل تفاهم مع السعودية. قلت هذا حينما كانت السعودية مهزوزة تتوقع قيام الثورة في بلادها، وحينما كان التفاهم ميسوراً ومأمولاً، قلتها قبل أن تأتي خرافية أمريكا وغيرها، وكلمتكم بصرامة عن الأخطاء التي كانت قد تواتلت في تلك الفترة القصيرة بفضل عبقرية البيضاوي في خلق المشاكل واحتراعها. ومع ذلك فقد

ترك حبل الأمور على غواربها وكثرت الأخطاء وتعمقت الهوة بين الثورة والشعب والمسئولين فيها وإلى هذه اللحظة لا يزال الإصرار على الخطأ قائماً.

سيادة الرئيس،

لقد صورونا لكم كأناس تهمهم المناصب والمصالح الشخصية ولا يحبون التعاون مع الجمهورية العربية المتحدة، وما بنا والله ذلك ولكنّا أنسٌ لا نحسن التملق ولا نجيد التزلف ولا نستجيز الغش والخداع لنا ولا لكم، وتكلّم بصراحة والصراحة كثيراً ما تجرح الذين استمروا النفاق والتزلف.

إننا نرى أن قيادتكم للأمة العربية كلها على جانب كبير من الحكمة والإخلاص، ولكننا لا نعطي العصمة لبشر. ثم إننا نضع عونتكم ومساندتكم لثورة اليمن وتضحياتكم في الدفاع عنها في محل الذي يعجز القلم واللسان عن إيقافه حقه من الشكر، ومع ذلك نرى أن تكون علاقة حكومة اليمن بحكومتكم كامنة ما تكون العلاقات على أن تكون واضحة المعالم وأن لا تترك للفوضى والإجهادات والأمزجة فتصبح وبالتالي عرضة للإهتزاز بتقلبات الأحداث ولتحديد الظروف سلباً وأيجاباً وقوهًّا وضعفاً.

وأشترت إلى ما يقال لنا من أن مشكلة حكم الفرد وأن عبته وتناقضاته ودسه وإيقاعه بين فئات الشعب كل ذلك مشاكل جانبية، فقلت للرئيس عبدالناصر إننا نرى أن ذلك هو من صميم المشكلة والأسباب التي غيرت مجرى الثورة وصرفت القلوب عنها، وقلت له أن [من المعلوم أن قلوب الشعوب غالبة وشمينة وفي سبيل الحصول عليها والإحتفاظ بها تهون التضحيات وتبذل الجهد، فكيف بما وقد كانت نتيجة التضحيات أن خسر الرصيد الضخم الذي كان موجوداً من الشعبية والحب].

كما قلت للرئيس عبدالناصر في نهاية الرسالة [إن الذين تحكمت في عقولهم الصغيرة فكرة أن القوة والعنف والدماء هي التي تكفل الولاء والطاعة قميون بأن يسوقوا الشعب بأعمالهم إلى ذلك المصير المشئوم، إنني أتصح وأحذر وأناشد وأهيب إلى وجوب تغيير السياسة وتلافي الأحداث قبل أن تتفاقم الأمور]. كما أكدت له أننا لسنا غاشين لهم ولا حاذين على الرئيس السلال ولا طامعين بمنصب أو جاه، ولكننا نشعر أن علينا واجباً نحو بلادنا المنكوبة ونحو جميلهم وتضحياتهم وجهودهم، فيدفعنا ذلك إلى إخلاص النصيحة واستعمال الصراحة إلى أقصى حدودها، برغم أننا نشعر بأنها قد تكون ثقيلة الوطأة على النفس.

## كلمة السادات في مجلس الوزراء بصنعاء

وفي ٢٠/٧/١٩٦٥ قام السيد أنور السادات والمشير عامر بزيارة لليمن وفي ١/٨/١٩٦٥ عقد مجلس الوزراء في صنعاء جلسة حضرها السيد أنور السادات. وقد أفتتح الجلسة الفريق حسن العمري رئيس الوزراء حيث رحب فيها بالسيد أنور وقدمه ليلاقي كلمته الإيضاحية، وقد جاءت كما يلي:

«قبل أن أبتدئ.. أود أن أوجه الشكر لكم وللسيد رئيس الوزراء لأنه أعطاني هذه الفرصة للحديث، ولا بد لنا من الالتقاء باستمرار لكي نتبادل الحديث دائماً ولكي نُبَدِّل الغيوم التي ربما كانت عالقة في سماء العلاقات اليمنية العربية.

كما تعلمون نحن نعتبر أن مصيرنا مشترك، ونعمل على هذا الأساس. وإن أي عمل نعمله وأي حساب نحسبه بالنسبة للقضية اليمنية ويكون مؤثراً على اليمن يكون تأثيره على القاهرة إن لم يكن متساوياً، بل ربما كان أكثر على القاهرة، وهذا يجعلنا في تصرفاتنا (نبص) للمصلحة، والمصلحة هي مصلحة الشعبين والمصلحة الكبرى هي المصير الذي نتجه إليه. الذي يهمني الآن أن أحكي لكم عن التطورات التي حدثت. تذكرون حضراتكم أن الفريق حسن في الوزارة الأولى التي قبل هذه كان قد زارنا في مصر أثناء سفر المشير السلال إلى إيطاليا، وأجتمع الفريق حسن بالرئيس جمال، وكان فيه معلومات أن في اليمن شدًّا وجذبًّا بصورة غير مشرفة على الإطلاق. قال الرئيس للفريق نحن متبعون مع الجمهوريين أكثر من تعينا مع الملكيين، وعليه فإن الرئيس جمال إتفق مع الفريق حسن لكي يصل إلى هنا ويجمع كل الطوائف وتنفق على وضع خط سياسي لأن الحال لم يعد يحتمل أكثر من هذا. وكان كلام الرئيس جمال للسلال نفس الشيء. وبعدين الحوادث تطورت وبعد هذا كان لنا بعض اعتراف على بعض إتفاق وقد قاله الرئيس جمال لكل المسؤولين أولاً بصيناً لقينا الوطنية مهملة وهناك من يلعب ومن يشتم الـ ج.ع.م. مع إن السعودية تريد مساومتنا على أي ثمن، ولكن لا نريد المساومة في قضايا الوطن. إن أكثر ما يحدث هنا هو الشتم في حق الـ ج.ع.م. ثم عملية التشكيك

مستمرة في نوايا الـ ج.ع.م. وفي عملها، في نفس الوقت الذي لا يوجد فيه من يدافع عن الجمهورية ونحن ندافع عنها ولقد أصبح الوضع متعباً للغاية وقد قال الرئيس جمال للمسؤولين كلهم:

لن نستطيع الصبر طويلاً ولا بد من سحب قواتنا رغم حاجتكم إليها، وليس لدينا أي مانع في ذلك، نحن لم نتورط في القضية أبداً. إن تصوير الوطنية عند البعض هي مهاجمة الـ ج.ع.م. حصل هنا لدیکم حاجات كثيرة مجلس جمهوري، ومؤتمراً خمر، وزارة جديدة ولم يتدخل السفير، وأ وهو موجود معنا الآن هنا، في أي عمل مطلقاً وليس لنا دعوة في شيء أبداً. نحن الذي يهمنا هو قضية اليمن ذاته وليس قضية التدخل، أنتهت كل هذه التطورات بما فيها لجنة المتابعة وغيرها. وعندما قابل الرئيس جمال المسؤولين اليمنيين قال لهم:

إنكم إذا حاربتم فنحن معكم أما إذا لم تحاربوا فلسنا معكم على الإطلاق. وبعد حين جاءنا نعمان في مؤتمر رؤساء الحكومات وكان معه الرعياني والعياني وتقابلت أنا معه وتقابل مع المشير عامر ومع الرئيس. وكان يطلب ثلاث طلبات يحصل على قرض من الـ ج.ع.م.. شؤون القبائل تكون مشتركة بيننا وبينكم، ثالثاً قرض كي يسددوا به المرتبات الناقصة. وقعدوا مع الرئيس الثلاثة، وكنت معهم. وسأل نعمان الرئيس هل نحن عملنا شيئاً ضدكم؟ ورد الرئيس إسألوا أنفسكم، نحن نريد منكم أولاً وأخيراً أن تساعدوا أنفسكم بأنفسكم وقال لهم نحن نحن أساس وجودنا في اليمن إيه؟ نحن لم نأت هنا إلا لندافع عن مصير الجمهورية. فإذا كنتم تستطيعون الوقوف على رجلينكم فهذا جميل جداً. وإذا كنتم ت يريدون الإتصال بأي دولة في العالم فلا مانع وأنا موافق. ولكن نحن نريد أن نعرف النتيجة هل ت يريدون الدفاع عن بلادكم؟ أم ت يريدون أن تسيبونا لوحدينا؟ وقال العياني للرئيس نحن نريد أن نعرف بصرامة وجهة نظرك؟ فقال نحن لا نريد أن نتعاون مع حكومة فيها بعشي واحد. إذا كنتم ت يريدون تروحوا سوريا عند الحافظ ففداً ستأخذكم طائرة إلى هناك أو أي جهة في الدنيا. الذي بيني وبين البعث ليس خلافاً شخصياً ولكنه خلاف في المبادئ. وهو خلاف واضح للعالم كله وقد دخلنا معهم في تجارب، أولاً

في الميثاق ثم التعاون على زمن طويل وخرجنا من كل هذا أن هؤلاء ناس لا خلاق لهم وليس لهم كلمة ولا شرف ولا إرتباط بشيء، إنهم مخربون. أنا لم أقل هذا ضد العيني<sup>(١)</sup> أو غيره إنما هذارأيي ويعرفه العالم كله. وأنا لا يسعدني أن أتعاون مع حكومة فيها بعشي واحد. وهذا لا يمنع من عدم تدخلنا في أي شيء وبأي صورة من الصور. فإذا كنتم تريدون شيئاً تقولونه فتفضلوا. ثم قابلهم مرة أخرى النعمان والإرياني وغيره وقال لهم نفس الشيء ثم عادوا إلى اليمن. الآن نظرتنا نحن، للأسف، أريد أن أحكيها لكم كما حكيتها للإرياني سابقاً. نحن متأملون ومحظوظون من اليمن. إن أولادنا لديكم ليدافعوا عنكم وفي نفس الوقت يقال إننا جئنا لكي نتدخل في شؤون اليمن. والأسوأ من هذا أن الذي يدعى الوطنية يرى أنه لا بد أن يشتم في الـجـعـمـ. وبعدين لم أجـدـ أحدـاًـ يتـكلـمـ. المـفـروضـ أنـناـ دـاخـلـينـ فـيـ قـضـيـةـ سـوـيـةـ وـمـفـروضـ أنـناـ تـبـادـلـ وـجـهـاتـ النـظـرـ معـ بـعـضـ كـلـ يـوـمـ وـكـلـ سـاعـةـ. دـمـنـاـ مـوـجـوـدـ عـلـىـ هـذـهـ الأـرـضـ.

وقال الرئيس جمال للجماعة، حينذاك، أنا لم أمنعكم من الإتصال بأي دولة. وقال لهم أنا على أتم الإستعداد إذا كانت سوريا تريد معاونتكم في شيء فأنا مستعد أن أعطيها أدواتي طائراتي بواحري لنقلها وفوق هذا أعطيكم خمسين مليون جنية. أنا جاهز لهذا وجاهز لكل شيء كلام رسمي أقوله لكم وسوف أقوله للناس كلهم أنهم طلبوا منا سحب قواتنا من هناك وسحبناها. ثم عاد الوفد إلى اليمن، والآن نرى الصورة مظلمة. لقد عملنا ثورة قبل كده في مصر وعمل غيرنا وغيرنا ثورات كثيرة لماذا تسيبون أموركم سائبة كده ؟ إن أممكم الإنجليز وال سعوديين ومتكافف عليكم الحلف المركزي كله (حلف بغداد سابقاً) وهو يعمل ضدكم دائما وبكل وسيلة وما يزال التسيق في العمليات بينهم ضدكم ماشي حتى الآن، وأشتري لهم طائرات وصواريخ للعمل ضد ثورتكم. كل هذا يحصل وليس لديكم في اليمن أي شيء. كل واحد يريد أن يكسب هو فقط وتذهب الجمهورية إلى الجحيم، لا يهمه مصيرها.

(١) يشير بهذا إلى أن العيني بعشي.

قامت دعوة السلام على أساس السلام. ونحن لسنا زعلانين من السلام نحن نريده قبلكم وقد دعونا إلى ذلك في عدة مؤتمرات للقمة ومؤتمر (اركويت) وفي كل المؤتمرات التي حدثت دعونا فيها للسلام. السعودية طلبت ذلك ثم عادت فتراجعت وقالت نحن نريد حلولاً تتم على جميع المستويات. وبعدين بعد أن تمينا على أن تتم الأمور على عدم المساس بالجمهورية وقلنا لهم نحن مستعدون نعمل جمهورية يرأسها محمد بن الحسين كما تشاءون. لقد أردنا أن نسير معهم إلى آخر الطريق لنعرف ما هم عليه. ويظهر أنه حصل على السعودية ضغط خارجي أشياء كثيرة حصلت ومع ذلك فقد قبنا وسكتنا على مضض وقلنا لهم لسنا نقبل مساومة في قضية اليمن إلا على أساس المبدئين الأساسيين، الحفاظ على الجمهورية وطرد أُسرة حميد الدين. فيصل تحدانا وسكت، وفي نفس هذا الوقت توجد عناصر في اليمن تحاربنا وتشتمنا وتريد سحب القوات. ياريت تطلبوا منا سحب القوات سنشكركم من كل قلوبنا. ياريت اليوم. وعندما قابلنا الإرياني أخيراً في مصر شرحنا له كل هذا ونحن الآن نعمل ما نراه صالحًا لنا ولهم. مثلًا الفسيل في تصريحه بيروت قال كذا وكذا وأن فيصل فاهم الموقف أكثر من الـجـ.ـمـ.ـ وحاجات كثيرة.

والآن رأيكم، نريد منكم أن تريحونا وتریحوا أنفسكم. لم نعد نستطيع أن تستمر الحال أكثر من هذا. مطلينا شيء واحد حكم مستقر في الداخل وناس تدافع عن الجمهورية ونحن على إستعداد لأن نقف مع هذا الحكم إلى آخر مدى. أما إذا كنتم لا تستطيعون أن تدافعوا عن أنفسكم فإنه يكفيانا ما حدث وأن خططنا مبنية على الإنسحاب وعلى هذا الأساس فقد سألنا القاضي عبد الرحمن الإرياني أنا والمشير عامر عن رأيه في هذا الوضع فقال أنا أرى أن بقاء الـجـ.ـمـ.ـ في اليمن ألزم من أي خلاف. فقلنا له تقدم وشكل الحكومة إذا كنت على هذا الأساس وقوموا بالدفاع عن جمهوريتكم. فيصل في الأيام الأخيرة يقول أنا أعطي الملكيين كل شيء سلاح وذخيرة وفلوس ولم أدخل جندياً سعودياً واحداً كالـجـ.ـمـ.ـ. منطق صحيح ولكنه ملتو. ويقول للناس ليس بيني وبين الـجـ.ـمـ.ـ شيء. وأرى أن تسحب الـجـ.ـمـ.ـ.

قواتها وتدع الشعب اليمني يصفي مشكلته بنفسه. وهكذا حدثنا الإرياني بكل شيء وكلمناه عن كل ما حدث وفي نفس الوقت، ورغم كل ما قدمناه، نتشتم. وقال الإرياني على موضوع تشكيله الحكومة أنا لست كفؤاً لتشكيل الحكومة. فقلنا له ما دمت مؤمناً بكل ما قلت فلماذا لا تتفنده والفرصة أمامك مواتية ولكنه تردد رغم أنها شرحنا له موقفنا جيداً. وقد نودي أنها دعاة حرب في اليمن وحاجات كثيرة قيلت عنا ولكننا قلنا نحن ندعو للسلام ولكن على أساس حمل السلاح إستعداداً للطوارئ. الحالة التي عليها النهار ده كل إنسان يستطيع أن يفعل ما يشاء ويخرف كما يشاء. عمر كل ثورة في الدنيا ما عملتش كده.

إحنا أول ما عملنا الثورة مسكتنا الخطيرين ثم عملنا الإصلاح وأنتم تريدون تحقيق كل شيء وأنتم في مثل هذه الحالة. لقد اعتقلنا في أول الثورة الكثير كان عندنا ١٢ الف معقول لقد وصل العدد إلى هذا الحد ولكن بعد أن صفت الأمور أطلقوا كلهم ولم يبق أحد. وقد ثبت أن بعض هؤلاء الذين حبسوا أبرياء وقد أصبحوا الآن في أحسن المراكز. يلزم أولاً الإستعداد حتى تسير الثورة في طريقها الصحيح. كل إنسان يمكن له أن يعمل ما يشاء ولكن في حدود القانون. يوجد مشائخ هنا يضللون الرأي العام هنا في قلب صنعاء، ويشكرون في الـجـعـمـ. عندما عمل الزبييري مؤتمر عمran وجـدـ أناس يقولون إن الزبييري أغتيل لأنـهـ عمل المؤتمر. قلت كل هذا للقاضي عبدالرحمن الإرياني وقلت له أنا حدثتك من قبل عن كل هذا ولم تتخذ أي إجراء. وأخيراً قال الإرياني نحن موافقون على هذا الكلام ونحن في مرحلة حاسمة فقلنا له إذاً شكل الوزارة ونحن من ورائك ولكنه تردد ورشح الفريق حسن العمري لأنـهـ يصلح لهذا العمل. وأنا أعدكم أنه إذا تمكـنـ الفريق العمري من العمل سوف أقيم له التماضيل. فقلنا له هل تؤيد هذا قال نعم أنا أؤيدـيـ هذا تمامـاـ التـأـيـيدـ. وبعـدينـ نـبـصـ نـلـاقـيـ الفـسـيـلـ خـدـ جـمـاعـةـ وـراـحـ السـعـوـدـيـةـ ثـمـ رـاحـ بيـرـوـتـ. وـوـضـبـ لـهـ الـبـعـثـيـوـنـ مـؤـتـمـرـاـ صـحـفـيـاـ قالـ فـيـهـ مـاـ يـحـلـ لـهـ عـنـ تـسـلـطـ وـغـرـرـوـ الـجـعـمـ. وـغـيـرـ هـذـاـ الـكـلـامـ، وـقـالـ إـنـ الـحـكـومـةـ الشـرـعـيـةـ هيـ حـكـومـةـ نـعـمـانـ وـلـاـ نـعـرـفـ بـغـيـرـهـاـ، قـالـ هـذـاـ فـيـ بـيـرـوـتـ. لـنـدـنـ دـائـمـاـ تـحـدـثـ عـنـ نـعـمـانـ أـمـرـيـكاـ نـفـسـ الشـيـءـ،

سورية كذلك كل يوم قصيدة في مدح نعمان. بعدين سنان أبولحوم وشركاه يأخذوا بعضهم ويروحوا بيحان للتفاوض من هناك مع الملك فيصل وسأعرض عليكم صوراً لهذا لأننا أخوة ومصيرنا واحد. أنا سأقدم لكم صورة مجردة ونحن كشباب وكأناس يهمنا أمر بلادنا المفروض أن نتجرد من كل شيء إلاّ من مصلحة أوطاننا. السعودية النهار ده وبعد سنة حايكون عندها طيارات نفاثة وصواريخ مضادة للطيران ومضادة للدبابات وهي مصرة على الحصول على ذلك وبريطانيا حتيها، ولن يركب هذه الطائرات إلاّ المرتزقة. والسعوية حيكون عندها كل هذا التسلیح. فيصل لغاية ما يوصل لهذه المرحلة يريد أن ي ملي شروطه. نيجي للصورة الثانية من حواليكم، إنجلترا في الجنوب تريد أن تعطي الجنوب إستقلاله بعد سنتين. وفعلاً سيأخذ إستقلاله. حيكون في دولة هناك فإيه وضعكم إزاء هذه الدولة التي تؤيدوها بريطانياً. أمريكا زي ما أنتم شايفين واقفين فين. أمريكا، تريد الآن أن تهدم في كل مكان، في الكنفو وفي فيتنام وفي غيرها وتريد قطع المعونات عن مصر وفعلاً قطعت المعونة. وهي بهذه السياسة تساند السعودية في كل شيء. أين نحن وأنتم من كل هذا؟ هل ستنتمرون على الصراع في الداخل؟ قولوا أنكم لا تريدون أن تحاربوا ولا تريدون الجمهورية. كُل شيء في الدنيا له ثمن، نحن في السويس دفعنا الثمن وأنتم لازم تدفعوا ثمن جمهوريتكم. فيصل في كل لحظة يفكر في القضاء عليكم. اللازم تتغير الأمور التي مضت في السنتين الماضيتين. لازم يتغير التاجر والتضارب على الكراسي يجب الدفاع عن هذه المكاسب التي تريدها. فيصل لن يسلم بقيام جمهورية جنبه ولا حكم تقدمي جنبه أبداً أبداً. كل هذا يهمكم معرفته، نحن نقول بصرامة وبمنتهى الوضوح أننا سنقف جنباً إلى جنباً إذا أردتم الدفاع عن مصيركم، هذا إذا كنتم مستعدين. أما إذا كنتم غير مستعدين فالاستمرار منا عبث لأننا لن نقدر أن ندافع عن جمهورية لا يريد أصحابها الحقيقيون الدفاع عنها. نحن من وجهة نظرنا نقول لكم أننا متفاهمون مع الفريق العمري، ونؤيدكم ونقف معكم بلا قيد ولا شرط بس بشرط واحد، بشرط الدفاع عن الجمهورية. كَوْنُوا جيوشًا من القبائل للدفاع عنها. وفي نفس الوقت نحن معكم في كل دعوة

للسلام هذا إذا كان فيه ثورة صحيحة تؤمنون بها . فإذا أردتم ذلك فباسم الله هذا هو موقفنا منكم . الشيء الثاني الذي نطالبكم به هو الوحدة الوطنية . في مصر قبل الثورة بعضكم يمكن يعرف هذه الحقيقة كان عندنا أحزاب كثيرة تشتت . وكان عندنا عجائب وزينة ولكن أول شيء عملناه عندنا هو الوحدة الوطنية ويوم أن تتحقق هذه الوحدة تستطيع الدولة أن تعمل كل شيء . إن فيتام اليوم واقفة وقفة صارمة وجدية ضد أمريكا ولا بد أن تخسر أمريكا المعركة . وفي بيان بياناً غلباً فرنسا ، ذلك لأن الإيمان بمعركة المصير الواحد يجعلك تكسب الموقف . لا بد للإنسان أن يحافظ على بيته أولاً . هل يمكن لأمريكا أن تحرق الشعب كله في فيتام وتجيب شعب غيره ، طبعاً لا . نحن كان عندنا إستعمار وكان عندنا أحزاب وكان عندنا كل الأصناف . صفينا الموقف أولاً وقبل كل شيء ، الإستعمار جاب حلف الاطلنطي كله وكان كل يوم ألف طائرة تغير على مصر ، وكانت حاملات الطائرات واقفة في البحر ولم ينفعنا شيء مثلكم نفعتنا الوحدة الوطنية . وبهذا لم يستطعوا أن يكسبيوا شيئاً بل نحن الذين كسبنا كل شيء أمّمنا الشركات ومصرنا المصانع . بقايا الأحداث ما تزال موجودة في مصر . الباشوات بقاياهم ما تزال موجودة في البلد ، ولكن كل شيء أنتهى بالنسبة لهم . لقد أجمعوا ذات مرة لتكوين وفد إلى الرئيس جمال للتفاوض معه على التسلیم للإنجليز في ذلك اليوم . رد الرئيس جمال عليهم وقال إن جماعة منهم ستؤدينا للمقابلة من أجل هذا الموضوع وأقسم بالله لو صح وصولهم لهذا الغرض لاجمعنهم وأعدمهم جميعاً . وقال إن المسألة ليست مسألة إنقاذ ما يمكن إنقاذه ولكن المعركة معركة المصير ومستقبل شعبنا وببلادنا . هذا ما حصل لدينا وأنتم يمكنكم أن تستفيدوا من تجارب الآخرين .

والذي أريد أن أؤكد لكم أن المعركة مريرة وقاسية ونحن سنشاركم في الدفاع عن بلدكم لكن بشرط العمل على الوحدة الوطنية والدفاع عن حياض الوطن . لو خشّ بلاكم الشيطان الأزرق لدخلنا وراء . سندخل السعودية إذا لزم الحال . المهم أن تتسووا خلافاتكم الشخصية والأحقاد المريرة التي جرّنا إليها بعض زعمائكم وبعض رجالكم . نحن نريد أن نقف مع ثورة اليمن إذا وفتقتم أنتم بجانبها وطلبتم

أن تكون لكم شخصيتكم المستقلة. نحن يهمنا الشخصية اليمنية القوية لكي تظهر وتقف على رجليها بأحلى وضع ونحن أول المؤيدين لها، ولكن على أساس الحق وليس على أساس الكلام الذي يراد به باطل وأن مصر لا تريد أن تتدخل في شؤونكم في الوقت الذي نعمل فيه كل هذه الأعمال الإصلاحية في بلادنا فنحن مستعدون لأن نعمل معكم مهما كان الحال بشرط أن تكون ثورتكم ثورة بمفهوم الثورات الحقيقية. أنا متأسف إذا كنت قد أحرّرْتُكم ولكن إحساسي بضرورة هذا الحديث قلت لكم ما لدى بمنتهى الصراحة فمن كان له أي سؤال فليفضل وليرد  
بمنتهى الصراحة.»<sup>(١)</sup>

## العینی ومحمد نعمان یقتربان التفاهم مع الملکیین

وفي خلال زيارة السيد السادات والمشير عامر لليمن وكنت أنا لا أزال في مستشفى الموسعة في الإسكندرية جائني من القاهرة الأستاذان محسن العینی ومحمد أحمد نعمان وطرحا عليّ فكرة التفاهم مع الملکیین وذلك للخلاص من الحرب ومن أي تقاسم سعودي مصري للنفوذ في اليمن. وزاد العینی بأن قال أنه من الممكن الثورة على الملکیین المشاركين في الحكم فيما بعد. وقد استغربت جداً أن أسمع منها مثل هذا الكلام ورفضت بشدة. ولما سألني الأستاذ محمد نعمان، على ماذا تعتمدون؟ قلت على سبعين ألف جندي مصري.

## نص ميثاق الطائف

عاد الرئيس السادات من صنعاء، وكانت إتفاقية الطائف قد وصلتا وتناقلت خبرها الإذاعات والصحف وهذا هو نصها:

(١) أثبت هذا المحضر الذي نقل من محاضر مجلس الوزراء تسجيلاً لرؤبة الجمهورية العربية المتحدة للأحداث ووجهة نظرها في الأشخاص. وقد صور الجمهورية العربية المتحدة أنها الجانب المنكرو غير المشكور. وهذا غير صحيح وتصريحات الأستاذ الفسيلي ومن معه كانت خطأة بينما موقفنا كان موقف المقدر الناصح والداعي إلى تصحيح الأخطاء التي كانت سبباً في إستمرار الحرب.

من أجل اليمن العزيزة وفي سبيل إسعاد شعبها الأبي، وإذعاناً للشريعة الإسلامية الغراء وتجنبناً لاستمرار المأساة التي أنزلت باليمن المحن والكوارث، وإيماناً بمبدأ حق الشعب اليمني في تقرير مصيره وإختيار النظام الذي يرتكضيه بدون مؤثر خارجي، فقد قرر الموقعون أدناه الذين يمثلون مختلف فئات الشعب وقبائل اليمن وعاهدوا الله على الالتزام بالمبادئ التالية:

**أولاً:** نصرة دين الله وإعلاء كلمته والتقييد بتعاليم الشريعة الإسلامية السمحاء.

**ثانياً:** وضع مصلحة اليمن ووحدة أراضيه فوق أي اعتبار.

**ثالثاً:** التعاون بنية صادقة وتصميم مخلص على وقف المأساة التي تعيشها اليمن، وإيجاد الحلول لتوحيد جهود الشعب اليمني لحفظ أمن البلاد وسلامتها.

**رابعاً:** ولقد أعطى المجتمعون عهداً أمام الله بأن لا يحمل أحد منهم لا هو ولا من يمثله سلاحاً بقصد الإعتداء والتآمر على أخيه اليمني.

**خامساً:** نسيان الماضي البعيد والقريب بآلامه وأحزانه وشروره وأثامه، ونبذ الأحقاد التي خلفتها السنون لينعم اليمن العزيز على قلوبنا جميعاً بشعب موحد متضامن تسوده روح المودة والإخاء قادر على بناء مستقبله والسير بيده بمساعدة شقيقاته العربيات إلى ذرى المجد والتقدم والرقي.

**سادساً:** إفصاح المجال أمام الشعب اليمني ليعلن إرادته الحرة في تقرير مصيره وإختيار نظام الحكم الذي يرتكضيه بعيداً عن كل مؤثر خارجي وبعد إنسحاب القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة وإيقاف المساعدات السعودية.

وتحقيقاً لهذه المبادئ فإن المجتمعين يعتقدون جازمين، بعد أن تدارسوا جميع الظروف والملابسات التي أحاطت بالنزاع القائم في اليمن، بأنه لا مخرج واقعياً من هذه المأساة إلاّ بالمرور بفترة إنتقال تُبنى على الأسس التالية، وهم يرجون من

جميع الوسطاء الذين يسعون مخلصين لإحلال السلام في ربوع اليمن مساعدتهم على تحقيقها وهي:

١. إقامة دولة اليمن تحت إسم (الدولة اليمنية الإسلامية) وتقوم على أحكام الشريعة الإسلامية الفراء ويسير أعمال هذه الدولة بصورة مؤقتة:

أ. مجلس دولة يقوم بإختصاصات رئيس الدولة ويتألف من سبعة إلى ثمانية أعضاء وتمثل فيه جميع الفئات اليمنية.

ب. مجلس وزاري يقوم بإختصاصات السلطة التنفيذية ويتألف من ثمانية عشر إلى أربعة وعشرين وزيراً وتمثل فيه العناصر الوعائية من مختلف الفئات اليمنية.

ج. مجلس للشوري يوجه ويشرف على أعمال مجلس الوزراء ويساعده في أداء مهمته، ويتألف من ثمانين عضواً، وتمثل فيه جميع الفئات اليمنية.

٢- مهمة هذه الأجهزة الحكومية المؤقتة هي:

أ. توطيد الأمن الداخلي والإشراف على سحب القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة وإيقاف المساعدات السعودية.

ب . التهيئة لإجراء استفتاء عام في اليمن ينبع عن تقرير النظام الأساسي للحكم.

والمجتمعون يدعون جميع إخوانهم في اليمن على إختلاف نزعاتهم ومبادئهم إلى الإنظام للخروج باليمن العزيزة من هذه المأساة على أساس المبادئ الواردة في هذا الميثاق، وإعلانهم تمسكهم بها وموافقتهم على هذا الميثاق لحل هذه المشكلة.

إلى أن يتم تجاوب الفئات اليمنية الغير ممثلة في هذا الإجتماع على ذلك، فإن المجتمعين سينسقون العمل فيما بينهم ومع من سينضم اليهم باذلين جهدهم متضامنين للتوصل إلى تحقيق ما جاء في هذا الميثاق. وهم يتطلعون في فترة الإنقال وما بعدها بعد تمام الاتفاق بين جميع الفئات اليمنية المختلفة إلى المساعدة المادية التي تقدمها إـ جـ عـ مـ. والمملكة العربية السعودية وجميع دول الجامعة العربية وذلك ليتمكن الشعب اليمني من بناء بلده وتطويره. سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يوحد كلمة العرب والمسلمين لما فيه صلاح دينهم ودنياهـم والله

ولي التوفيق وهو حسينا ونعم الوكيل. حرر بتاريخه - شهر - سنة ١٣٨٥ هـ.<sup>(١)</sup>

وقد علية كثير من المشائخ من الجانبين الجمهوري والملكي والقوة الثالثة

## سفر محمد نعمان لتعديل موقف المشائخ

في ١٤/٨/١٩٦٥م أتصل بنا مكتب السيد أنور السادات يقول أن السيد رئيس مجلس الأمة سيصل غداً لزيارةكم في المستشفى. ورحينا وتوقينا أن وصول المشائخ إلى السعودية قد أزعجهم، وخشينا أن يكون رد الفعل هو الإنفصال مع الملك فيصل على حسابنا. ولكن كيف بتضحياتهم الكبيرة وما الذي يقولونه لشعبهم وللعالم العربي؟ هل تكون النتيجة بعد حرب ثلات سنوات وألاف الضحايا أن يسحبوا قواتهم، وذلك هو ما لا يمكن أن يوافق فيصل على أي حل بدونه، ويعود ظلام الإمامة مرة أخرى، وكأننا يابدر لا جينا ولا سرنا. وأستبعدنا أن يهون على كبراء الرئيس عبدالناصر وعلى سمعة أقوى جيش في الشرق الأوسط، كما كانوا يقولون عنه، التسليم بالهزيمة.

وجاء السيد أنور، وبعد عبارات المجاملة المعهودة طرق السيد أنور السادات موضوع المشائخ وخطره على النظام الجمهوري. وقد أقترح إيفاد الأستاذ محمد أحمد نعمان بوصفه قادراً على تعديل الموقف. وقال السادات أنه، أي نعمان، إذا قام بالمهمة كما يجب فسوف تبدأ معه مصر ومع والده صفحة جديدة. فوافقت على ذلك، وطلبت أن يأتي الأستاذ محمد إلى لتأكد منه وأؤكد عليه ضرورة بذلك كل جهوده في إقناع المشائخ بالتمسك بالنظام الجمهوري. ولكنه، أي محمد نعمان، في اليوم الثاني أجتمع بالمشير عامر في إستراحة بالمعمرة ثم جاء إلى بعد اتفاقه مع المشير. وقد أتفقنا معه على ضرورة دفع المشائخ إلى التمسك بالنظام الجمهوري. وقد سافر إلى السعودية عن طريق أسمره، وسمعنا فيما بعد أنه بعد وصوله إلى هناك تأثر بالموقف وبدلاً من أن يقنع المشائخ أقنعواه بتوقيع الإتفاقية التي وقعوها.<sup>(٢)</sup>

(١) انظر صورة ميثاق السلام في الملحق رقم (١٦)

(٢) أحب أن أنبه هنا إلى أن السيد زيد بن علي الوزير قال في كتابه (مؤتمر الطائف) أن الإرياني ونعمان الأب ومحسن العيني قد وقعا على الإتفاقية. وهو محض إختلاق، وكأنه نسي أنه أورد صورة للإتفاقية وعليها توقيع نعمان الابن فقط، وتوقيعات الشيخ سنان أبولحوم والشيخ نعمان بن قايد

## المؤتمر الصحفي حول ميثاق الطائف

ونعود إلى ما دار بيننا وبين السيد أنور السادات رئيس مجلس الأمة فقد قلت له يا سيادة الرئيس لقد أذرت بما حدث قبل حدوثه ولكن أحداً لا يريد أن يحكم المنطق ولا أن يتدارك الأمور قبل حدوثها. فقال هذا صحيح ولكن ما هو رأيكم في الاتفاق الذي تم بين المشائخ الجمهوريين والمشائخ الملكيين؟ قلت له أولاً أنا أعتذر المشائخ. إنهم كما تعرفون من الجمهوريين المخلصين ولكنهم لم يجدوا أمامهم وهم يطاردون بالجند من قبل السلال والعمري ليساقوا إلى السجون إلا أن يلجماؤ إلى السعودية، فأستغلت هذه ظروفهم وكان البيان الذي أذيع. لقد قلت في رسالتي إلى الرئيس جمال عبدالناصر بتاريخ ٢٧/٧/١٩٦٥م أن هؤلاء القوم يتحركون بالسورة الغضبية وأني أخشى، نتيجة لما يجري في صنعاء، أن يتلفتوا ذات اليمين وذات الشمال فلا يجدون ملجاً غير بيت حميد الدين. ومعرفتي بطبعائهم، وبأنهم ليسوا على جانب كبير من الوعي الذي يعصيهم من الخطأ، ولأن الكرامة الشخصية بنظرهم في الدرجة الأولى من الإعتبار، فانا لا ألومهم على سفرهم إلى السعودية، بقدر ما ألوم المسؤولين في صنعاء الذين أضطروهم إلى إتخاذ مثل هذه الخطوة، التي تأتي في نظرهم من وسائل التفاهم التي دعا إليها مؤتمر خمر. وهم لم يأخذوا في بالهم أن مؤتمر خمر قد أكد على النظام الجمهوري وعلى إستبعاد بيت حميد الدين في أي حل سلمي كشرطين أساسيين. فأنا لا أخونهم ولكنني لا أتفق على ما أتفقا عليه. فقال ما دمت لا تتفق على ما أتفقا عليه فإن الرئيس جمال عبدالناصر يستحسن أن تقيم مؤتمراً صحفياً تشجب فيه الاتفاق. وخطر في بالي أن الغرض من هذا هو فتح ثغرة في الصف الوطني، ولكنني مع ذلك قلت له أنا على إستعداد إلا أنني لن أقول شيئاً يسيء إلى المشائخ، فقد أوضحت رأيي سلفاً لكم، إني أعتذر لهم ولا أشك في إخلاصهم. وقال قد يكون في هذا تناقض، فقلت له أنا لا اعتبر فيه تناقضًا، فإذا كنتم تعتبرونه كذلك ففي وسعكم أن توحوا بإقتصار

الأسئلة على الإتفاق. فوعد بذلك وقد طلب أن يكون المؤتمر اليوم في المساء في فندق سان إستيفانو.

وجاء موعد المؤتمر وذهبنا إلى الفندق حيث كان عدد من الصحفيين والمصورين ومن موظفي التلفزيون ينتظرون. ونشرت الصحف وقائع المؤتمر الصحفي في اليوم التالي، وقد كان العنوان الرئيسي في صحيفة الأخبار بالخط العريض<sup>(١)</sup> (القاضي الإرياني يعلن: شرطان لأي إتفاق، التمسك بالنظام الجمهوري في اليمن واستبعاد أسرة حميد الدين نهائياً). كما تناولت الصحف ما قلناه في المؤتمر الصحفي فجاء فيها: (شرح القاضي عبد الرحمن الإرياني عضو المجلس الجمهوري رئيس مؤتمر خمر في اليمن طبيعة المحادثات الجارية بين بعض الجمهوريين والملكيين في السعودية. قال إننا سمعنا أخيراً في بعض الإذاعات الأجنبية كلاماً كثيراً حول إتفاق تم بين إخوان لنا في الجمهورية اليمنية زاروا المملكة السعودية وبين فريق من الملكيين. والأخبار كثيرة والصورة لدينا غير واضحة ولكن كل إتفاق يجب أن يكون على شرطين أساسيين:

**الأول: الإحتفاظ بالنظام الجمهوري.**

**الثاني: إستبعاد أسرة حميد الدين نهائياً.**

ثم استعرضت الصحف شرحي للمراحل التي مرت بها الثورة اليمنية وكيف أننا قد وجدنا أن خلق أوضاع جمهورية مستقرة عن طريق العمل العسكري لن يكتب له النجاح في إنهاء المشكلة فكان التفكير في الجهود السلمية، وكيف جاء مؤتمر خمر للسلام كمحاولة لبعث هذه الجهود. وأوردت الصحيفة قولياً في المؤتمر الصحفي بأننا « طلاب سلام، ولا أحد أح Prism منا على السلام لبلادنا. من أجل ذلك أعلننا في مؤتمر خمر وبعده على لسان رئيس الحكومة السابق الأستاذ أحمد نعمان رغبة

(١) انظر عنوان صحيفة الأخبار في الملحق رقم (١٧)، وقد نشرت وقائع المؤتمر في الأهرام والأخبار والجمهورية ولم تلتزم الأمانة في النقل. ومع ذلك فلم تنشر شيئاً لم أقله، ولكنها حذفت أشياء كان بودي أن يطلع عليها أخواننا المشائخ.

الشعب اليمني في السلام ومد يده إلى المملكة العربية السعودية بالإخاء وحسن الجوار. ومن ذلك التاريخ ونحن نعمل جاهدين لحل المشكلة سلمياً وأنشأنا لجنة سلام داخلي وبعثنا وفد سلام إلى بعض الدول العربية ليبدى ويؤكد رغبة الشعب اليمني في السلام، ولا نزال نؤمن بالحل السلمي ونترقب بإهتمام الجهود التي تبذل بين الـ ج.ع.م. والـ السعودية».

وعن موضوع المؤتمر ذكرت الصحفة قولي: "إننا سمعنا أخيراً في بعض الإذاعات الأجنبية كلاماً كثيراً حول إتفاق تم بين إخواننا من الجمهوريين وبين فريق من الملكيين، لكن الصورة لدينا غير واضحة. كما أن إخواننا الموجودين الآن في السعودية لم يبلغونا بما تم الإتفاق عليه، والذي سمعنا عنه من الإذاعات لا ندرى ما نصبيه من الصحة. إلاّ أننا نحدد رأينا في الإتفاق الذي يمكن أن يقبل ويرضى به اليمنيون.

إن هناك إتفاقية عقدت بين الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل تبعها مؤتمر فيما بين الجمهوريين والملكيين انعقد في اركويت في السودان وتم الإتفاق على أشياء معينة، منها أن يقوم مؤتمر وطني في مدينة يمنية تجمع فيه الأطراف المعنية من اليمنيين لتدارس مشاكلهم ووضع الحلول لها. وكان الإتفاق على شرطين أساسيين.

**الأول:** الإحتفاظ بالنظام الجمهوري كمكاسب الثورة بذل الشعب اليمني فيه الكثير من الضحايا.

**الثاني:** إستبعاد أفراد الأسرة البائدة من الدخول في أي تنظيم يتم داخل اليمن لأن تجربة ٧٥ سنة مع هذه الأسرة قد أقنعت كل أفراد هذا الشعب أنه لا خير في هذه الأسرة للشعب اليمني ولا يرجو الشعب على أيديهم أي إصلاح.

وفيما عدا هذين الشرطين الأساسيين كان الإستعداد قائماً من الجانبين لطرح كل المشاكل على بساط البحث ومناقشتها بكمال الحرية وبالروح الأخوية لأبناء البلد الواحد. وأستطرد الإرياني يقول، إن رأيي أن هذين الشرطين لا يزالان

قائمين في كل إتفاق يتم في المستقبل، وأن أي إتفاق يتم بدونهما فإنه لا يلزم أحداً من الجمهوريين في اليمن، وذلك بالإضافة إلى أن إتفاقيات بهذه ستكون خارجة عن روح مؤتمر حمر للسلام».

وذكرت الصحف ردِي على سؤال عن موقف الجمهوريين بالنسبة إلى الخارجين إلى السعودية حيث قلت أنهم جميعاً من ضحوا في سبيل الثورة والجمهورية بإخوانهم وأولادهم فهم جمهوريون مخلصون ولكن رأيهم لا يلزم أحداً غيرهم ونحن نربأ بهم عن الخيانة.

### رسائل إلى المشائخ

وكان السيد أنور السادات قد طلب مني تحرير رسائل إلى المشائخ أهيب بوطناتهم بأن لا يقعوا في الفخ الذي نصبه لهم الملك فيصل إستغلاً للخلافات والإفعالات التي أفرزتها تصرفات المسؤولين في صنعاء وقد حررت رسالتين أحدهما باسم الشيخ علي بن ناجي القوسي وجميع المشائخ، والأخرى خاصة بالشيوخين سنان أبولحوم ونعمان بن قايد بن راجح. وفيما يلي نص الرسالة التي لكافة المشائخ.

الإخوان الكرام الشيخ علي بن ناجي القوسي وجميع رفقائه حياهم الله جميعاً  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فنحرر هذا إليكم من الإسكندرية ونحن على نهاية المعالجة وسنلتقي إن شاء الله جميعاً في اليمن قريباً. وقد سمعنا خبر وصولكم إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة وأنتم عندما خرجم طلباً للسلام ولمحاولة التفاهم على ما فيه مصلحة بладكم وإيجاد الأمن والاستقرار فيها، لم تخرجوا في ذلك عن مقررات حمر التي نتمسك بها جميعاً. فقد مددنا أيدينا وأعلنا رغبة الشعب اليمني في السلام وحل مشكلته بالطرق السلمية، وإيجاد علاقات إخاء وحسن جوار مع إخوانه في السعودية وابنائه الجانحين. والمهم هو أن لا نخرج في مفاوضاتنا

وما قد تسفر عنها من إتفاق عن مصادر مقررات مؤتمر خمر ودستوره. وقد أزعجنا ما سمعناه من بعض الإذاعات من حصول إتفاق على مجلس إماماة أو نحو هذا ولم نصدق ذلك لأننا نعرف أنكم جمیعاً تعلمون أنه يتناهى كل التناهى مع ما عاهدنا الله والشعب عليه في خمر، ولا يتفق مع ما قدمه الشعب اليمني وأنتم في المقدمة من دماء وأرواح. ويجب أن تعرفوا أن عودة الحكومة المستقيلة إلى الحكم لا يهمنا بقدر ما يهمنا إيجاد الأمن والاستقرار في البلاد، وللوفاء بما عاهدنا الله عليه. وبودنا لو أمكن وصول الأخ نعمان بن قايد أو من تردونه منكم إلى القاهرة للتقاهم والتشاور على ما فيه المصلحة وستكون عودته في خلال يومين فقط. وقد أتصلنا بالإخوان هنا لمساعدتنا على إبلاغ هذا إليكم وقد أكدوا ضمانتنا بسرعة عودة الوائل. فالرجاء سرعة وصول الأخ نعمان ونحن في إنتظاره. والله يرعاكم والسلام عليكم. ١٩٦٥/٨/١٤ م

وهذا هو نص الكتاب إلى الشيخ سنان والشيخ نعمان.

الأخوان العزيزان الشيخ سنان بن عبدالله أبولحوم والنقيب نعمان بن قائد بن راجح حياهما الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذا مني خاصة إليكما، وقد حررت الكتاب الشامل بإسم الشيخ علي بن ناجي لأنه الأكبر سنًا ثم أني لا أعرف من الموجود لديكم من المشائخ. هذا ولعلمي أنكم الموجهان والمسيران وأنا حريص على أن لا تقعوا في أي خطأ. وقد سمعنا اليوم إذاعة لندن تحكي وقوع الإتفاق على مجلس إماماة، ولم يكن الخبر كاملاً واضحاً. وأحب أن أقول لكم أن أهم ما يجب أن تحرصوا عليه هو النظام الجمهوري وإستبعد بيت حميد الدين ولا يمكن أن تنسوا تجربة ٧٥ سنة، ولا ينسى الأخ نعمان الشهيد عبداللطيف، رحمه الله، ولا ينسى الأخ سنان تشرد خمس سنين وهدم البيوت وهتك عرض العائلات. وتصوروا كيف ستواجهون الناس وقد أعدتم لهم (الوطاف الأول). وخلافنا مع السلال والعمري هو خلاف على الوسائل لا على الغايات وعلى الأخطاء وسوء التصرف ولا يجوز أن يفضي إلى التساهل في

المبادئ الأساسية. فالسلال والعمري ونحن جميعاً سنزول، والذي يجب أن يبقى هو الشعب اليمني ومكاسبه التي بذل في سبيلها عشرات الألوف من الضحايا. أما القوات العربية فأنتم تعرفون أنها جاءت بطلب واستغاثة، ولو كانت الأمور قد أستقرت والأمن قد أستتب ووقفت اليمن على قدميها لما وافقوا هم أنفسهم على البقاء. كما تعرفون أنا قد عرضنا على الرئيس جمال عبدالناصر الدخول في الوحدة الإندا مجية غير مرة فرفضها، فلو كان لهم أي مطعم في اليمن لكان الوحدة هي السبيل السليم لاستمرار البقاء.

أرجو أن تحرصوا كل الحرص على ماضيكم وجهادكم وببلادكم، وأن لا تخذلوا بأي شرط مما أتفقنا عليه في مؤتمر خمر. وإذا كنتم قد تورطتم بأي إرتباط يخالف ذلك فعليكم أن تطلبوا الرجوع إلى من ورائكم من المشائخ والقبائل فليس هناك ما يدفعكم إلى الإسلام وأنتم الأعلون والأقوون. وفي إمكانكم الانتقال إلى بيروت ومنها إلى القاهرة للتفاهم والعودة بصورة مشرفة بدون تفريط بحقوق البلاد. وإذا كنتم تريدون وجهاً وضماناً بذلك فممكן حتى من الرئيس جمال عبدالناصر نفسه. ولا يزعجكم ما تسمعون من إذاعة صنعاء من هذر وحمقة، والأمر هنا يختلف، فالصدور واسعة وتعتبر كل شيء في سبيل المصلحة وهم معجبون جداً بموقفكم الأول مع فيصل. وبوصولكم يتم التفاهم على كل شيء من مساجين وغيرهم فليتعجل النقيب نعمان وصوته سريعاً إذا كان حذر الشيخ سنان المعهود يمنعه من الوصول. هذه نصيحة أخوية، أما السلال وغيره فالشعب اليمني يعرف طريقه إلى تقويمهم وإعادتهم إلى الجادة أو التخلص منهم وإبعادهم. والله يتولاكم والسلام عليكم. ١٩٦٥/٨/١٤

وقد أرسلت الرسائلان عن طريق السفير المصري في جدة.

### إجتماعنا بالرئيس عبدالناصر

تضاعفت الإنفعالات لدى المسؤولين في المتحدة، وقرر الرئيس عبدالناصر السفر إلى جدة للاتفاق مع الملك فيصل. وقد أستدعي الرئيس السلال والعمري

من اليمن وجاء إلى الإسكندرية. كما أستدعوا الأخ الأستاذ نعمان من القاهرة وحددوا موعداً للإجتماع بالرئيس عبدالناصر في الإسكندرية. وذهبنا إلى القصر حيث وجدنا السلال والعمري قد سبقانا إليه، وما هي إلا دقائق حتى جاء الرئيس جمال عبدالناصر والمشير عامر والسيد السادات وزكرييا محيى الدين. وأفتتح الكلام الرئيس عبدالناصر قائلاً أنه قد عزم على السفر إلى جدة للالتقاء بفيصل وحل المشكلة، مشكلته هو، وسحب قواته من اليمن وأنه يريدأخذ رأينا في الحل الذي يمكن قبوله حتى لا نعود فنقول أن إتفاقاً يخصنا قد تم من وراء ظهورنا كما قلنا في أعقاب إتفاقية الإسكندرية. وقد تكلم كل واحد منا بما عنّ له، فكان العمري والسلال معارضين بشدة لفكرة السفر والإتفاق، وقلت أنا قد عرفتم ياسادة الرئيس رأينا في الموضوع وأن لنا شرطين أساسيين لا يمكن التخلّي عنهما، بقاء النظام الجمهوري وإستبعاد بيت حميد الدين، وداعداً ذلك نحن مستعدون لأن ندفعه ثمناً للسلام. وقد يكون إشتراك الإخوان غير أفراد الأسرة معنا في الحكم والنظر في موضوع التعويضات للذين تعرضت قراهم للتدمير بالقصف الجوي. وأنصح أن تحرصوا على التفاهم مع المشائخ فهم قوة لا يستهان بها سواء تم الإتفاق أو لم يتم. ولما سمع الرئيس المقطع الأخير قال للحاضرين عنديرأي وهو أن يصحبنا القاضي الإرياني بصورة خاصة وترك له التفاهم مع المشائخ. فعارض السلال والعمري بشدة وطلباً إستصحاب العمري أيضاً. وأحثّ الرئيس جمال عبدالناصر فقلت له أنا ليس من رأيي أن يصحبكم أحد منا ويكتفى أن تستصحبوا معكم العميد قاسم الذي له علاقة وثيقة مع المشائخ ويعرفهم جميعاً. فقال هذا لا يزال في المستشفى فعقب المشير عامر بقوله بل يمكن سفره معكم. ولما ظل السلال والعمري يرفضان السفر والإتفاق علّ الأستاذ نعمان بقوله لعبدالناصر، ياسادة الرئيس المثل يقول (ما تحرق النار إلاّ رجل واطيها). إن قواتكم المسلحة هي التي تقاتل وتضحى، أما الأخوان فهما في القصور في صنعاء وماذا يهمها من الحرب. وقال عبدالناصر في الأخير نحن مصممون على السفر ولن ترك القبائل يزايدون علينا لدن الملك فيصل وسوف نحرص بقدر الإمكان على ما أشار إليه الإرياني من الشرطين.

## تصريحات نعمان والاعتذار عنها

وتفرقنا على هذا، وعاد كل إلى مكانه. وكان الأستاذ أحمد نعمان ينزل في فندق فلسطين، وقد صادف وجود مراسل لـ«الوكالة الفرنسية» فسألها عما جاء به فأفضى إليه ببعض ما دار بما في ذلك (لا تحرق النار إلاّ رجل واطيها). وطير هذا الخبر بسرعة إلى وكالته وقال أن الأستاذ نعمان قال لـ«عبدالناصر» أنتم الذين أرجلكم تحرق في النار، وردته الإذاعات وقامت القيامة. وأتصل بي السيد أنور يقول كيف يتتجاوز الأستاذ أحمد نعمان ما أتفقنا عليه من بقاء وقائع الجلسة سرية، فقلت له وما الذي حصل فقال لقد صرخ لـ«الوكالة الفرنسية» وقال أن أرجلنا تحرق بالنار، وأن الرئيس زعلان جداً. فقلت له أنا أستبعد أن الأستاذ أحمد يصرح بهذا وسوف أتصل به وأعرف الحقيقة وأبلغكم. وذهبت إلى الأستاذ اعتب عليه فقال أنه لم يصرح لأي مراسل أجنبي وإنما تحدث مع بعض الإخوان المصريين لا للنشر. وقد اتفقت مع الأستاذ على أن يبعث برسالة للرئيس عبد الناصر إيجاباً وإعتذاراً وبعث الرسالة التالية:

سيادة الرئيس العظيم،

من أعماق قلبي أحبيك وأدعو الله أن يحقق على يديك الخير للأمة العربية عموماً ولليمين خصوصاً. لسوء حظي أني لا أجد من يدفع عن الشبهات والشكوك التي طالما أثيرت ضدي طيلة السنوات الماضية التي أنقضت من أجل إسعاد بلادي وخروجها من الظلم وطغيان الإمام. ومما أثير آخر لحظة أني كشفت سر الجلسة التي إتقينا فيها. إن سر الجلسة التي أحتفظت به سيوضحة لكم الأخ الإرياني، أما ماعدا ذلك فقد جاءني مراسل من الإخوة العرب الذين تعودوا أن يأخذوا ويردوا علينا، وتحدثت لا للنشر، ولم يكن هناك ما يستحق أن ينشر. وقد يكون جمع هذا المراسل من جهات أخرى كلاماً يراد به الإساءة إلي وإن الرئيس جمال عبد الناصر هاجم نعمان هجوماً عنيفاً إلى آخر ما أذيع.

وعلى كل حال فإني أعيد إلى ذاكرتكم ما قلته لسيادتكم في إحدى الجلسات

(تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين) ورجوت سعادتكم أن تختموا الآية الكريمة فتقولوا (لا تشرب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين). والله سبحانه المطلع على سريرة المرء ونيته وثقتي بالله أن ينكشف لسعادتكم إخلاصي وصدقني. وأؤكد لسعادتكم ولائي وإكباري والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩٦٥/٨/١٦

وفي ١٩٦٥/٨/١٧ طُلب مني توجيه كلمة من إذاعة صوت العرب موجهة إلى الشعب اليمني ليسمعها المشائخ الموجودون في السعودية فيحضرروا الواقع في الفخ المنصوب لهم، فوجّهت الكلمة أكدت فيها على خطورة المرحلة وعلى ضرورة أن نظل متمسكين بالأهداف الأساسية وبالجمهورية والوحدة الوطنية والسيادة الشعبية. وقلت أن علينا أن نتمسك بالمقررات التاريخية للمؤتمر الشعبي للسلام في خمر التي يجب أن تكون دليلاً علينا الثوري ونبراس طريقنا لتحقيق هذه الأهداف علينا أن نرفع راية السلام في يد ونمشق الحسام وندع العدة لحماية الحق وحراسة الجمهورية والدفاع عنها في اليad الأخرى.

كان العلامة والكاتب الكبير الأستاذ عبدالله علي القصيمي السعودي الجنسية والعائش لمدة طويلة خارج السعودية قد زارني وجلسنا معه جلسة ممتعة فيها الكثير من الأفكار الحديثة التي أعجبت بها، وفيها أيضاً ما اعتبرته هرطقة وتجديفاً وهدماً بلا بناء. وفي ٢٥/٨/١٩٦٥ أرسل للأخ الأستاذ نعمان الكلمة التالية:

«القاضي الإرياني موسيقى روحية، ولكنكم تغيضوني إبتسامته التي لا يشوبها شيء من الغضب أو الإحتجاج أو الإنزعاج من البداءات التي تحكم بلده. تراه قاعداً مبتسمًا في هذه الفنادق التي صنعت للخواجات الملاعين الأغنياء جداً جداً دون أن يدرى أن هذه الفنادق وهذه الزيارات التي يمنحه إياها الطغاة الذين أذلوا شعبه ماهي إلا رشوة للموسيقى الروحية أي للقاضي عبدالرحمن الإرياني. لو دخل الجحيم ورأى أحباءه وأنبياءه وأصنفياءه في العذاب لما أهتز ولأبتسם». (١)

(١) القصيمي عالم سعودي من القصيم وهو غير راض عن آل سعود كما أنه غير راض عن الرئيس

## إتفاقية جدة بين عبدالناصر وفيصل

وفي ٢٠/٨/١٩٦٥م سافر الرئيس جمال عبدالناصر ومعه السيد أنور السادات وزكريا محى الدين عن طريق البحر. وكان زكريا من المتحمسين لحل مشكلة اليمن بدون أي قيد أو شرط. إن كل ما يهمه هو خلاص الـجـعـمـ.ـ من المشكلة، ولهذا فقد تشاءمنا لسفره مع الرئيس. وقد أستقبلهم الملك فيصل على الميناء وكان هناك إستقبال شعبي، وكانوا قد أجلوا جميع اليمنيين من جدة بدعوى المحافظة على الأمن، والغرض الحقيقي هو الحيلولة دون لقاء أحد من الوفد بالمشائخ الجمهوريين. وقد بقي الوفد ثلاثة أيام وأدوا العمرة، وأسفرت الزيارة عن إتفاقية جدة التي اعتبرت إنتصاراً لفيصل وللملكيين، فقد وضعت النظام الجمهوري تحت تجربة الإستفتاء وتشكيل حكومة إنتقالية تحكم لمدة سنة يكون في آخرها الإستفتاء، وتحمل الجمهورية إسم (دولة) الأمر الذي دل على أحد أمرين. إما أن الرئيس ومن معه قد ساقتهم إلى الموافقة على ذلك ثورة غضبية وإنفعال نفسي، أو أنه قد أخذ منهم اليأس من نجاح القوات العربية مأخذًا دفعهم إلى الرضى من الغنيمة بالإياب.

وقد نُشرت الإتفاقية والبيان المشترك<sup>(١)</sup> في الصحف، وجاء في البيان المشترك أن الأهداف الكبرى التي توخاها الملك فيصل والرئيس جمال عبدالناصر طوال المحادثات بينهما هي تمكين الإرادة الحرة اليمنية، وحماية كل المكاسب الوطنية للشعب اليمني، وتوفير الإستقرار على الأرض اليمنية لكي يستطيع الشعب المجيد أن يبدأ عملية بناء حياته شرفاً وتقديماً لنفسه وللأمة العربية كلها، وأن الجانبين قد توصلوا إلى إتفاق يحقق كل هذه الأهداف ويصونها. أما نص الإتفاقية فكان مما جاء فيها أن الهدف الذي قصد إليه الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل في مباحثاتهما التي تمت في جدة أيام ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٥هـ الموافق ٢٢

عبدالناصر وتدخل الجـعـمـ.ـ في اليمن، ويعتبر من أفذاذ الكتاب وكل ملاحظاتي عليه أنه يهدم ولا يبني ويهرطق ولا يخاف وباهي بالإلحاد ويجاوزه.

(١) أنظر نص البيان المشترك والاتفاقية في الملحق رقم (١٨).

و ٢٤ و ٢٣ أغسطس ١٩٦٥ هو التمكين للإرادة الحرة للشعب اليمني حتى تكون قادرة على خدمة الآمال الكبيرة التي تحدو هذا الشعب العربي المجيد، وتوفير جو السلام الذي يعطي هذه الآمال موضوعاً المناخ الملائم للنمو والإزدهار، وأن الملك فيصل والرئيس جمال عبدالناصر، بعد الإتصال بكل ممثلي الشعب اليمني وقواته الوطنية والتعرف على رغباتها، يربان أن طريق الحق والأمان لمواجهة المسئولية تجاه الشعب اليمني وضمان الهدف الذي قصد إليه يتحقق بعده أمور منها :

- ١ . أن يقرر ويؤكد الشعب اليمني رأيه في نوع الحكم الذي يرتضيه لنفسه وذلك في إستفتاء شعبي في موعد أقصاه ٢٢ نوفمبر ١٩٦٦ .
- ٢ . أن تتعاون المملكة العربية السعودية والـ جـ عـ مـ في تشكيل مؤتمر إنتقالى يتكون من خمسين عضواً ويمثل جميع القوى الوطنية وأهل الحل والعقد للشعب اليمني بعد التشاور مع الفئات اليمنية المختلفة حسبما يتم الإتفاق عليه . ويجتمع المؤتمر المذكور في مدينة حرض يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ مـ . وعلى هذا المؤتمر القيام بالمهام التالية :

  - أ . تقرير طريقة الحكم في فترة الإنتقال وحتى إجراء الإستفتاء الشعبي .
  - ب . تشكيل وزارة مؤقتة تباشر سلطات الحكم خلال فترة الإنتقال .
  - ج . تقرير شكل ونظام الإستفتاء الذي سيتم في موعد أقصاه ٢٢ نوفمبر ١٩٦٦ مـ .
  - ٣ . أن تقوم المملكة العربية السعودية على الفور بإيقاف كافة عمليات المساعدات العسكرية بجميع أنواعها أو استخدام الأراضي السعودية للعمل ضد اليمن .
  - ٤ . وأن تقوم الـ جـ عـ مـ . بسحب كافة قواتها العسكرية من اليمن في ظرف عشرة شهور إبتداء من ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ مـ .
  - ٥ . وأن توقف الإشتباكات المسلحة في اليمن فوراً وتشكل لجنة سلام مشتركة من الجانبيين تقوم بما يلي :

    - أ . مراقبة وقف إطلاق النار بواسطة لجان خاصة للمراقبة .

ب . مراقبة الحدود والموانئ وإيقاف المساعدات العسكرية بكل أنواعها .

٦ . وأن تتعاون المملكة العربية السعودية والجع .م . وتعملان إيجابياً على تأمين تنفيذ هذا الإتفاق وفرض الإستقرار في الأراضي اليمنية حتى إعلان نتيجة الإستفتاء، وذلك بتخصيص قوة من الدولتين تستخدمها اللجنة عند اللزوم للقضاء على أي خروج على هذا الإتفاق أو أي عمل على تعطيله أو إثارة القلاقل في سبيل نجاحه .

هذه أهم نقاط البيان والإتفاقية التي أسفرت عنها زيارة الرئيس جمال عبدالناصر لجدة . وهي كما ترى قد وضعت مصير النظام الجمهوري في كف عفريت . وقد أبدينا للإخوة المصريين عدم موافقتنا على الإستفتاء . وبعد أن عرفنا أيضاً أن الحكومة الإنقالية المتفق عليها سوف لن تكون تحت ظل النظام الجمهوري، وأن هناك إتفاقاً غير مكتوب على أن تكون في ظل نظام إسمه الدولة الإسلامية لليمن، أشعرناهم برفضنا النهائي لكل ذلك، فإذا أرادوا أن ينفذوا ذلك بالقوة فاليمن أمامهم، وكانوا قد أشעروا أن الإتفاق سيفرض بقوة الدولتين تحت شعار فرض الإستقرار .

## تعاهدنا مع المشير عامر

وقد أجمعنا بالرئيس السلال واللواء العمرى رئيس الوزراء وأتفقنا على تجميد كل خلاف لنواجه المؤامرة الجديدة صفاً واحداً كالبنيان المرصوص . وبلغ ذلك المشير عامر فدعانا إلى إجتماع، وتم ذلك في ١٩٦٥/٩/١ في قصر الحرية الذي كان ينزل فيه الرئيس السلال . وقد أفتتح المشير عامر الحديث مبدياً عدم إرتياحه إلى الإتفاقية، وكان مهتاجاً وكانت تخنقه العبرة وهو يقول لقد ضحيت بالألاف من أولادي، يعني من الجيش المصري، فكيف يتم كل هذا التنازل للملك فيصل . وكان يُعرض من طرف خفي بالسيد ذكريما محيي الدين نائب رئيس الجمهورية . فشكنا المشير على الوفاء للشهداء الذي هو وفاء للمبادئ وذكرنا له أنتا قد أجمعنا في اليوم السابق وقررنا رفض ما جاء في الإتفاقية من البنود التي تهدد النظام

الجمهوري الذي هو المكسب الوحيد الذي تحقق حتى الآن من وراء تضحيات الشعب اليمني عبر كفاح أكثر من ربع قرن، وأيضاً من وراء تضحيات المتحدة. وقلنا له أننا لا يمكن بحال من الأحوال أن نضع النظام الجمهوري في المزاد. وإذا كانت الإنفاقية تعطي الدولتين حق فرض تفاصيل الإنفاقية فالشعب اليمني أمامهم وعليه أن يختار لنفسه الإسلام أو الدفاع عن النفس. وأننا قد أجمعنااليوم إستجابة لدعوته ونشهد على العهد الذي سنؤديه لضمان التعاون ووحدة الصف والحفاظ على النظام الجمهوري ومكاسب الشعب اليمني. وتهللأسارير المشير عامر، الأمر الذي دلنا على أن الإنفعال ليس مفتعلًا. وقد قال وأنا أيضًا سأقسم معكم، وكنا قد أعددنا صيغة القسم وهذا هو نصها:

نقسم بالله العظيم أن ننسى خلافاتنا ونوحد كلمتنا وأن نسير صفاً واحداً ونعمل بكل جهودنا للحفاظ على النظام الجمهوري وإستبعاد افراد بيت حميد الدين، وأن لا يرضى أي فرد منا بالضرر على الآخرين مهما كان الأمر، وأن نحافظ على كرامة كل واحد من المكافحين، وأن ننسى أنفسنا ونتسى المناصب في سبيل المصلحة والمحافظة على النظام الجمهوري ومكاسب الشعب، ومن خان أو خدع فالله حسيبه وينتقم الله منه.

وقد أدى هذا القسم في قصر الحرية في القاهرة كل من المشير عبدالحكيم عامر، والرئيس عبدالله السلال، ورئيس الوزراء اللواء حسن العمري، والقاضي عبد الرحمن الإرياني، والأستاذ أحمد محمد نعمان، والأستاذ مصطفى يعقوب، والأستاذ محسن العيني، والعميد حسين الدفعي، والقاضي عبدالكريم العنسي، والسفير محمد المطاع، والسفير العربي أحمد شكري. وقد أتفقنا على مغادرة القاهرة إلى صنعاء في اليوم التالي، ووعدنا المشير عامر بالتعاون في كل ما تحتاج إليه لبناء الجيش اليمني.

## العودة إلى اليمن

وفي يوم ٢/٩/١٩٦٥ قامت بنا طائرة الرئاسة من مطار القاهرة عائدين

جميعاً إلى صنعاء. وقد أدى القسم في الطائرة اللواء حمود الجاييفي الذي لم يحضر إجتماع أمس في قصر الحرية.

وصلنا صنعاء وكان الإستقبال حافلاً. لقد كان لعودنا متقدمين ما أثار الحماس، وأشتعل الحماس أكثر حينما عرف المواطنون أن الحافز للوفاق ونسيان الخلافات هو توقيع الإتفاقية التي عرضت الجمهورية للخطر، فتلامح الشعب في الداخل تلقائياً. وقد وصلنا الإجتماعات في المجلس الجمهوري وعكفنا على دراسة الإتفاقية ووجدنا أنها كما فهمنا لأول وهلة تعرض الجمهورية للخطر وأن من المستحيل علينا قبولها أو الإسهام في تفيذها إلا على أساس تعديدها وإعاقة تفيذها. كما قررنا ضرورة تشكيل لجان للتوعية والإتصال المباشر بالشعب للتوعية والتحذير من التأثر بالدعائية، وفي ١٢/٩/١٩٦٥م اتفقنا على تكوين لجنة عليا برئاسة رئيس الجمهورية وعضوية القاضي عبدالرحمن الإرياني والأستاذ أحمد محمد نعمان والقاضي محمد الأكوع وزير الإعلام والقاضي عبدالسلام صبرة وذلك للإشراف على سير التوعية والتوجيه في عموم أنحاء الجمهورية. وقد عقدت اللجنة جلستها الأولى وقررت إنشاء لجان للتوعية والتوجيه في جميع ألوية اليمن تسير على ضوء خطوط عريضة للعمل ولا تتجاوزها ضماناً لوحدة الفكر والعمل في هذه المرحلة الحساسة، والاشراف على المؤتمرات الشعبية في الحدود التي تكفل وحدة الصفة والعمل. كما تم إقرار تشكيل لجنة من العلماء والمشايخ المخلصين تسمى لجنة الإتصال والتفاهم، تكون مهمتها الإتصال بالإخوان المغرر بهم الذين لا يزالون يقفون في الجانب الآخر للتفاهم معهم على ما فيه مصلحة بلادهم وحفظ وحدتهم الوطنية.

### رسالي للملك فيصل

كان المشير عبدالحكيم عامر والسيد أنور السادات قد أقترحوا عليّ أن أبعث رسالة إلى الملك فيصل أحاط فيها أن أخفف من غلوائه في العداء للجمهورية طالما أن لي به معرفة سابقة. فقلت لهما أنا أعرف عناد الرجل وتصلبه في رأيه،

فقالا لا عليك، فقد ذهب إليه الرئيس جمال عبدالناصر بنفسه إلى جدة. ووعدت بالتفكير في الموضوع، و كنت فعلاً أعرف عدم الجدوى ولكن الأخ الأستاذ أحمد نعمان قد ألح عليّ في تلبية إقتراهم على أن يحمل هو الرسالة عند سفره إلى مؤتمر القمة العربي. وقد حرت للملك فيصل في ١٩٦٥/٩/١١ رسالة ذكرته فيها بموقفي معه في مكتبه الخاص في ٧ ذي الحجة ١٣٧٩هـ حينما ذهبت إلى الأرض المقدسة أميراً للحجاج في عهد الإمام أحمد وهو الموقف الذي شرحت له فيه بصراحة إلى أين تسير الأمور في اليمن، كما ذكرته أنه قد وافقني على أن الوضع في اليمن أسوأ وضع في الدنيا وأنه يحمل بذور الثورة، وأنه عرض يومها التعاون مع الحسن، فلم أخرج من أن أصارحه بأن الحكومة السعودية ستغلط غلطًا كبيرًا إن هي فكرت في إحتضان أحد من أمراء بيت حميد الدين الذين لم يبق لهم مكان في قلوب المواطنين. واستعرضت في الرسالة رأينا في أسباب الحرب وجدوها وكيف أتنا مع الأخوين الزبييري ونعمان قد عارضناها منذ بدايتها لقناعتنا بأنها لا تخدم المصلحة اليمنية، إلا أنها زادت إشتعالاً لأن الأمور قد فلتت من أيدي العناصر الوطنية المخلصة إلى أيدي رجال من أمثال البيضاوي.

وبعد أن استعرضت الكثير من الأحداث منذ قيام الثورة خلصت إلى ما أريد إبلاغ الملك به فقالت:

[يا صاحب الجلالـة، إن النتيـجة الاسـاسـية التي أـريد استـخـلاـصـها من هـذـه الرـسـالـة التي أـرجـوـأن تـجـدـ لـدـنـ جـالـلـتـكـمـ الإـهـتمـامـ والـتجـاوـبـ تـتـخـلـصـ فيما يـليـ:]

١. التأكيد بأننا وكل أبناء الشعب اليمني وكل العناصر ذات الشأن نؤمن إيماناً راسخاً بعمق ما بيننا من الروابط والصلات، وبالترابط بين الشعبين والحكومتين، وبضرورة قيام تعاؤن وتكافف قائم تسنده ثقة كاملة لنحقق جميعاً مبادئنا الوطنية الإسلامية.
٢. التأكيد بأن الثورة لم تكن انسياقاً وراء ظاهرة الحركات الانقلابية التي يقوم بها قطاع معين يمتلك القوة والسلاح للوصول إلى الحكم، وإنما هي مسألة حياة أو موت لشعب بأكمله وقضية دفاع عن البقاء وإنقاذ للحياة من الإنقراض والفناء.
٣. التأكيد بأن اختيار النظام الجمهوري لم يكن مجرد مسايرة لوضعة العصر أو اعتراضاً بالظاهر الشكلي للحياة الحديثة، وإنما كان اختياره مسألة ضرورة لأن نظام الإمامة

قد أثبتت عدم صلاحيته للتطور بحيث يصبح ملكيًّا دستوريًّا مصلحًا، ولأن اختياره بديلاً عن الإمامة وعلى رأسه شخص من أسرة أخرى تنتمي إلى نفس السلالة لا يليق أن يعود بنا إلى الإمامة المستعلية المتألهة المتعصبة الظالمة، ولا سيما والشعب لا يزال حديث عهد بها.

٤. التأكيد بأنه ليس لثورتنا على النطاق الخارجي أي هدف إلا إقامة أحسن العلاقات مع كل من يمد لنا يد التعاون والصداقة. وقد أعلنا في البيان الأول ضرورة توطيد العلاقات الحسنة مع كل الدول الشقيقة والصديقة، وانكم في مقدمتها لأنكم الجار الأدنى والأمس رحمة والأشبه تقليدًا وعادات. ومن هنا فنحن نحترم كل�احترام نظام الحكم في المملكة العربية السعودية وهو الحكم الإسلامي المصلح المتتطور المتقدم، ولا نفكر أبداً بأن نسمح لأية محاولة لتفجيره أو العمل ضده بقول أو عمل تنجم في بلادنا.

٥. التأكيد لجلالنكم من جديد بأن أسرة بيت حميد الدين قد حطمت بأيديها كل الجسور التي كانت تصلها بالشعب، وأصبح بينها وبينه هوة لا يمكن ردتها. ولهذا يصبح الإصرار على عودة أي فرد منها مسألة قسر للشعب على تقبل ما لا يمكن أن يقبله إلا بالعسف والقهر والجحود والنار والدرهم والدينار.]

## البدء بتنفيذ إتفاقية جدة

جاءتنا رسالة من الولد عبدالكريم بن علي الإرياني من أمريكا مؤرخة ١٢/٩/١٩٦٥م قال فيها أنه يتبع أخبار اليمن من إذاعة لندن والقاهرة وبيدو أن الأمور تسير من سيئ إلى أسوأ. وقال إن من الغريب أن بعض الصحف تتحدث عن تقسيم اليمن بين ملكيين وجمهوريين !!! هل هنالك أغرب من ذلك ؟ وما أدل ذلك على فراغ الشعارات الجوفاء التي تنادي بوحدة الأمة العربية من المحيط إلى الخليج.

بدأت لجنة السلام تفتدى إلى صنعاء من السعودية والقاهرة، وكان رئيس الجانب السعودي الأمير عبدالله السديري ورئيس الجانب العربي الفريق فريد سلامة. وبدأوا يوزعون القوات على المناطق اليمنية، وكان أن جعلت في ذمار موقعًا لها. وكان الجانب المصري قد عرض الفكرة على الرئيس السلال ولواء العمري، وقد بلغني ذلك فأتصلت بالسفير المصري أحمد شكري وقلت له إننا نرفض أن تتخذ

لجنة السلام موقعًا في ذمار وسوف نردها بالقوة. فقال هل معنى ذلك أنكم ترفضون الإتفاقية فقلت له لا فالإتفاقية قد حددت موقع قوات اللجنة في الحدود الشمالية والموانئ والمطارات، وذمار داخل أراضي الجمهورية وليس فيها مطار، وطبعًا تعرفون أنها ليست ميناء. فقال ولكن الرئيس السلاال واللواء العمري رئيس الحكومة قد وافقا وأبلغنا الجانب السعودي، فقلت له لست أنا ولا السلاال ولا العمري هم الشعب اليمني وعليها أن نبعث لكم مذكرة إحتاج موقعة من السلاال والعمري. وذهبت إلى السلاال والعمري وعاتبتهما على الموافقة، وذكرتهما بالقسم الذي أدوه في قصر الحرية بالاسكندرية فقللا لقد وافقنا على ما وافقت عليه القيادة العربية وعلى أساس أن ذلك مما تضمنته الإتفاقية، فقلت لهما ألم نقل لكم أن عييكم أنكم تؤمنون على كل ما تقوله القيادة. وأوضحت لهما أن الإتفاقية لا تعطيهم هذا الحق وإنما يهدف السعوديون بالإنتشار في البلاد بث السموم وشراء الذمم وإفساد المواطنين بالنقود، وأنتم تعرفون جهل القبائل وفقرها وجريها وراء المال. فأنزعج الإخوان وطلبا مني تحرير مذكرة بعدم الموافقة فحررت المذكرة التالية:

سعادة الأخ السيد السفير أحمد شكري سفير الـ ج.ع.م. باليمن حياه الله

وبعد التحية:

فإنه بلغ حكومة الجمهورية العربية اليمنية أن لجنة السلام التي أتفقنا على ج.ع.م. والمملكة العربية السعودية على أن تقوم بمهمة الإشراف على تنفيذ الإتفاقية المعقدة بين الحكومتين الشقيقتين وأن تحدد الواقع التي تحتاج إلى وجود نقاط مراقبة هذه اللجنة قد أتفقنا على أن تتخذ لجان المراقبة مواقعها على الحدود الشمالية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية وفي الموانئ والمطارات. وقد سمعنا أخيرًا أن نقطة مراقبة ستتخد من مدينة ذمار مقراً لها، ومن حيث أن هذه المدينة كما تعرفون داخل أراضي الجمهورية العربية اليمنية بعيدة عن الحدود والموانئ ولا يوجد فيها مطار، فقد خفي علينا الدافع إلى إتخاذ مثل هذا القرار وبالتالي صعب

علينا أن نقبله أو نسلم به. ولعل من حق حكومة الجمهورية العربية اليمنية أن يؤخذ رأيها فيما يجري داخل بلادها. نرجو إبلاغ الـجـعـمـ إضرار الحكومة اليمنية إلى عدم قبول مثل هذا القرار الذي لا مبرر له كما نرجو أن تتكرم الـجـعـمـ بإعادة النظر في هذا القرار بما ينسجم مع سيادة الجمهورية اليمنية على بلادها.

وتقابوا تحياتا ..

رئيس الجمهورية

رئيس الوزراء

عبدالله السلال

حسن العمري

بعثنا المذكورة إلى السفير وهو بدوره أبلغ القيادة. وأحتجت القيادة بموافقة السلال والعمري وأنها، أي القيادة، محرجة من إلغاء النقطة بعد الموافقة عليها، فقلنا لهم إذا كنتم مصرین على أن تتصرفوا بدون رجوع إلى المجلس الجمهوري بكامل أعضائه فاصنعوا ما شئتم ولكن لن تكون مسؤولين عن سلامنة اللجنة، فالشعب هناك لن يطيق رؤية سعوديين في منطقة لا تقع على الحدود. وحينما عرفوا الإصرار من قبلنا أتصلوا بال سعوديين وأقنعواهم وألغيت النقطة. وأتفقنا مع السلال والعمري بأن لا ينفردا بقرار، وكانا قد شعرا بغلطهما فأعتذرنا والتزموا بأن لا تتكرر.

ولم تكن هذه هي الحادثة الوحيدة التي كانت فيها لجنة السلام، أو الجانب السعودي فيها، تخرج فيها عن نطاق عملها بما يخدم الجانب الملكي مؤازرة بدعم من الجانب العربي في اللجنة أو قوات الـ ج.ع.م. في اليمن. ومثال على ذلك عندما دخلت المياه الإقليمية لليمن قاصدة ميناء الحديدة سفينة سعودية وهي تحمل أعتدة ومعدات للجنة السلام التابعة للجانب السعودي وكانت ترفع العلم السعودي والعلم اليمني الملكي. وقد أتصل المسؤولون اليمنيون في الحديدة يقولون أنهم رفضوا دخولها حتى ترفع العلم الجمهوري، علم الدولة التي لها السيادة على الميناء، وأن الضباط المصريون حاولوا إرغامهم على السماح للسفينة بالدخول، وطلبوا الاتصال بالقيادة العربية لمنع ضباطها من التدخل قبل أن يحصل إشتباك

بينهم وبين اليمنيين. وردتنا على الضباط اليمنيين بالشكر على موقفهم مؤكدين لهم أن واجبهم منع السفينة من الدخول ولو أدى الأمر إلى إستعمال السلاح. وفي نفس الوقت ذهنا مع الفريق العمري إلى القيادة العربية وطرحنا عليهم المشكلة وأنّا قد أمرنا بإستعمال السلاح في حال إصرار السفينة على الدخول وإصرار الضباط العرب على موقفهم. وأنزعج الفريق القاضي قائلًا ولكن سيقولون أنا خالف الإنقاذه، والسعودية ليست معتبرة بكم بل معتبرة بالملكيين. فقلت له وليس في الإنقاذه أنها تدخل ميناء الحديدة بدون علم الدولة التي لها السيادة عليه، وإذا كانت السعودية متصلبة في إنكار الواقع إلى هذا الحد فمن حقها أن تستأجر بآخرة من أي دولة لا تجد حرجًا من رفع العلم الجمهوري. أما نحن فإننا نتذركم بأن الأوامر قد أعطيت لضباطنا بإستعمال السلاح إذا لزم الحال لمنع دخول السفينة بالعلم الملكي، وأن أخشى ما نخشاه أن تحول المعركة بينهم وبين ضباطكم إذا حاولوا التدخل. ووعد قائد القوات العربية بأنه سيجري إتصالات باللجنة السعودية بعد الإتصال بالقاهرة. وبعد بقاء السفينة السعودية يومين خارج المياه الإقليمية أتفقوا على رفع علم لجنة السلام الأبيض ووافقنا على ذلك على مضض.

## الاحتفالات بعيد الثورة

جاء موعد الذكرى الثالثة لثورة ٢٦ سبتمبر وقد كنا أتفقنا على أن يكون الإحتفال بها كبيرًا، فدعونا وفودًا من العراق وسوريا والكويت والجزائر. ولما كان الشباب قد تعرضوا للمطاردات من السلال وحكومة العمري ومن القيادة العربية بمختلف التهم، فمن بعثية إلى شيوعية إلى إخوانية إلى حركية، فقد وجهت كلمة إلى أبناء الشعب اليمني وخصيت الشباب بالإهابة بهم وبوعيهم وثقافتهم، وقلت مخاطبًا لهم [إن المهمة السياسية لكل مرحلة من مراحل النضال والتطور يجب أن تكون متزعة بصدق واحلاص من أعماق المرحلة نفسها، ومن واقعها الحي القائم، ومن طبيعة ظروفها وملابساتها، ومن حقيقة إمكانياتها وقدراتها، وأخيرًا من حاجتها الأساسية الملحة ومطلبها الضروري العاجل. ومهمنا السياسية اليوم، وفي هذه المرحلة الحساسة الخطيرة، يجب أن تكون واضحة لنا كل الوضوح ومحددة على أساس فهم الواقع وظروفه وملابساته وعلى

أساس التقدير الصادق والمخالص لإمكانيات المرحلة وقدراتها. ونحن على يقين كامل أن شعبنا اليمني العظيم وبالأخص طلائعه الوعائية والمثقفة قد بلغت من عمق الفهم وسعة الإدراك، وصدق الإحساس بالمسؤولية الجسيمة إلى مستوى يؤهلها ويزودها بالقدرة لتحديد المهمة السياسية الأولى التي تحمل عليها المرحلة وتؤكد على ضرورة التمسك بها، والإخلاص لها].

وقلت في كلمتي، إن المهمة السياسية الأولى لهذه المرحلة [قد أصبحت من الوضوح والجلاء بحيث لا يبقى لأي يمني وطني غيورأي عذر في التقاус أو التأخر عن حمل مسؤوليتها والإضطلاع بتنفيذها. وعلى الطلائع الوعائية والشباب المثقف تقع المهمة الكبرى والمسؤولية الجسيمة في الالتزام بما تمليه المرحلة من توحيد للصفوف، وتصفية للعقول والنفوس وحشد الطاقات والجهود، وتجنيد لكل الإمكانيات والوسائل، وذلك لإقامة صف وطني قوي قادر على الوقوف في صمود وصلابة أمام أخطار الرجعية الداخلية العاملة بالذهب والسلاح لتمزيق وحدة الشعب واضعاف حصانته ضد شرورها]. وأضفت [إن على الرجعية الداخلية وعلى كل من يمدونها بإمكانيات الشر والتخريب والدس الوضيع ويساعدونها بمال وسلاح لقهر شعبنا وتحطيم آماله وأمال أجياله الماضية وأجياله القادمة في أن تتحقق للإنسان المنكوب في هذه البقعة من العالم حياة تليق بالإنسان وبما منحه الله من التكريم بين كل مخلوقاته، على كل هؤلاء أن يعلموا علم اليقين أن ثورة السادس والعشرين من سبتمبر لن تكون أبداً حدثاً يطفو على سطح هذا الواقع ولن تكون بأية حال تجربة خاضعة للمساومة أو للتصحيف أو للتخلّي عنها مهما كان الثمن. إن شعبنا لم يعد يحتمل التجارب، وإن الزمن يمر بسرعة لا تترك للمتخلفين فرصة ولا تسمح لهم بالتأخر. وشعبنا قد انطلق يوم ٢٦ سبتمبر وليس أمامه إلا أن يستمر في انطلاقته الصاعدة وأن يحتفظ في ذاته وفي واقعه بحيوية الثورة وتفاعل الأحداث، وتحرك الطاقات والجهود لتبقى للثورة قدرتها على السير بإستمرار إلى الأمام].

وخاطبت الشباب المثقف مؤكداً أن [عليك مهمة الإحتفاظ بحركة الثورة وتفاعلها، وعليك تقع المسؤولية في دفع هذه الحركة إلى الأمام، ولن يكون ذلك إلا بجمع الصفوف وتركيز الجهد وتجنيد الطاقات، لتتوفر لسيرتنا الصاعدة القوة الكافية للتغلب على محاولة إيقافها، ثم القدرة على الحركة، على أن تكون هذه الحركة إنطلاقاً إلى الأمام بقهر العقبات وسحق الأعداء. فهل أن لك يا أمل هذا الشعب ومصدر رجائه أن تسمو إلى مستوى المسؤولية الملقاة على كاهلك، ونحن على يقين من أن لك من الفهم والوعي والإدراك وعمق الشعور بالمسؤولية ما يعينك على تحقيق الآمال فيك. ليكن صفك القوي الموحد هو النواة التي تجتمع حولها جماهير الشعب والقيادة التي تتقدم المسيرة وترتاد لها الأفاق وتنير لها الطريق وتعينها معنوياً بالفكر والثقافة والتحطيب، ومادياً بالجهد والعمل الإيجابي على دحر كل الأعداء والمضي على الدوام تقدماً إلى الأمام].

## لقاء عبدالناصر والمسئولين في القاهرة

وقد ظللنا نعقد الإجتماعات لدراسة ردود الفعل الشعبية حول إتفاقية جدة ووضع الخطط لمواجهتها دون أن ندخل في خلاف مع الـجـ.ـعـ.ـمـ.ـ وقد تقرر بعد عدّة جلسات تشكيل وفد لزيارة بعض الدول العربية وبعض الدول الصديقة لشرح الأوضاع وكسب التأييد، وقد تشكل الوفد من الفريق حسن العمري رئيس الوزراء وعضو المجلس الجمهوري رئيساً والقاضي عبد الرحمن الإرياني والدكتور حسن مكي وزير المواصلات عضوين. وتقرر الإقتصار على زيارة الـجـ.ـعـ.ـمـ.ـ ولبنان وسوريا والجزائر والعراق والإتحاد السوفيتي والصين ويوغسلافيا والمانيا الديمقراطية.

وقدمت وكالة أنباء الشرق الأوسط عدة أسئلة أجبت عليها وزعاتها فنشرت في الصحف القاهرة والبيروتية وهي تعلن عن تشكيل الوفد وأن مهمته تحدّدت بالتأكيد على تمسك الشعب اليمني بالنظام الجمهوري مع طلب المساعدة المادية والمعنوية. كما تقرر أيضًا إقامة مراكز تدريب في لوائي تعز وإب تحت إشراف الشيخ محمد علي عثمان عضو المجلس الجمهوري، كما يتم ذلك في سائر ألوية اليمن حتى يتم تدريب خمسين ألف جندي، بحيث يكون عند اليمن القدرة على الدفاع عن المكاسب الشعبية بعد خروج القوات المصرية.

وفي يوم ١٠/٣/١٩٦٥ توجه الوفد إلى القاهرة وألتقي بالرئيس جمال عبدالناصر في يوم ٤/١٠. وكانت الجلسة طويلة، طرحتنا فيها كل مخاوفنا من جراء ما أسفرت عنه زيارة جدة وما تضمنته بنود الإتفاقية التي تعتبر تنازلًا خطيرًا لم يكن يحلم به أشد أنصار الملكية. وحتى البدر المخلوع ما كان ليظن أنه سيصبح في يوم من الأيام طرفاً متعادلاً مع الجمهورية العربية اليمنية التي اعترفت بها دول العالم وأصبحت عضواً في هيئة الأمم المتحدة وفي الجامعة العربية. ولقد صرّح البدر نفسه أنه لا يحارب الجمهورية طمعاً في إسقاطها بل إنقاذاً من الشعب الذي خلعه بعد أسبوع من توليه الحكم، الشعب الذي ركله ولفظه لفظ النواة وألتف حول جمهوريته. وأكدنا قلقنا وتخوفنا مما يشيّعه الجانب السعودي من أن الحكومة الإنقلالية التي تبتدئ بإنتهاء مؤتمر حرض وتنتهي بإنتهاء الإستفتاء في ٢٣ نوفمبر

١٩٦٦م ستكون تحت ظل دولة إسمها دولة اليمن الإسلامية، ويُعلّق أو يُحمد إسم الجمهورية والملكية، وأن هناك قرارات سرية متفق عليها بذلك. كما تناقشنا حول التمثيل في المؤتمر، ورفضنا أن يكون متماثلاً فيكون خمسون عضواً من الجانب الجمهوري وخمسون عضواً من الجانب الملكي، وأستغربنا كيف أن دولة تسيطر على (٩٥٪) من الأراضي اليمنية والشعب اليمني تستوي في التمثيل بعصابات تسيطر على (٥٪) من الأراضي، وأكدنا أن هذا ما لا نقبله.

وكانت ردود الرئيس جمال عبدالناصر مرتبكة. وبرغم تظاهره بالإصرار والتصميم على تنفيذ الإتفاقية إلا أنه كان يبدو، وهو البق والمتمرس على المحاورات والمناورات، كالذي لا يحير جواباً، وأنه قد عرف أنه أندفع بسورة من غضبه من جراء تصرف المشائخ فجاءت الإتفاقية بما يشبه الإنقاص. وقال يرحمه الله إن السعودية طلبت أن تكون حكومة فترة الإنقال تحت إسم دولة اليمن الإسلامية ولكن الموضوع لم يصدر به قرار وأن موضوع التمثيل ليس هاماً وأن القاعدة في حال الإتفاق على محادثات أو مؤتمرات بين فريقين متباذعين أن يكون التمثيل متساوياً، وأنهم مضطرون لتنفيذ الإتفاقية ويطلبون تعاوننا وإلا فإنهم مضطرون إلى سحب قواتهم. وقد طمأننا أن المدة المحددة للانسحاب النهائي في الإتفاقية عشرة أشهر وسيتمكنهم في خلالها أن يعيّنونا على بناء جيش يمني تكون مهمته الدفاع عن الجمهورية بعد خروج القوات العربية. فقلنا له إننا لا نستطيع أن نعطيكم وعداً بالتعاون في تنفيذ إتفاقية تلغى الجمهورية بعد ما بذلتموه وبذله الشعب اليمني في سبيلها، وإننا نعتبر ذلك إنتكاساً لن تكون آثاره السلبية مقصورة على اليمن فحسب بل ستؤثر على الدجـ.عـ.مـ. بصورة أكثر إتساعاً وشمولاً. إن آثاره على اليمن سيقتصر على الحقل الوطني الذي يمكن تداركه، بينما آثاره على مصر ستتعكس على المجال القومي. إنه يمس مصلحة اليمن ومصيرها كما يمس سمعة مصر الرائدة لحركة القومية العربية وهو في نظرنا يساوي المساس بمصلحة اليمن. وأما سحب القوات العربية من اليمن الذي تقولون أنكم ستضطرون إليه حال عدم تعاوننا معكم على تنفيذ الإتفاقية فليس لنا رد عليه إلا أن نقول أنكم متطوعون

فيما قمتم به من المساندة والمساعدة والمتطوع أمير نفسه، وأنكم محسنون وما على المحسنين من سبيل وعلى الشعب اليمني أن ينظر لنفسه، فإما أن يدافع عن ثورته وجمهوريته ويكتب الله له النصر أو أن تكون الأخرى فيلحق فشله بالرصيد الذي له في الثورات التي فشل فيها، وسوف يواصل الثورات حتى ينجح وذلك في نظرنا أشرف وأفضل من أن يأتي نفر منا فيقبل الفشل بصورة رسمية ويكون قد فرط في كل ما قدمه الشعب من تضحيات ودماء. وقال الرئيس عبدالناصر، على كل حال أنا معتز بصلابتكم ولكن عندنا مثل يقول (يد ما تستطيع قطعها بوسها) وال سعودية بالنسبة إليكم ذات إمكانيات كبيرة ولا يهمها أن تصرف جزءاً من دخلها من النفط للقبائل اليمنية الملكية وتظل تحاربكم إلى ما لا نهاية. فقلت له يا سيادة الرئيس إسمح لي أولاً أن أذكّر سيادتكم أنا قد أبدينا هذه الملاحظة في الأشهر الأولى من عمر الثورة وقبل أن يقدم اليمن وتقدمون أنتم من الضحايا ما يعتبر ثمناً غالياً جداً لحرية أي شعب. ولن ننأس من تفهمكم لوضعنا واستمرار الوقف بجانبنا حتى نصل إلى سلام لا إلى إسلام. فإنهى الجلسة بقوله شوفوا عبدالحكيم، يعني المشير، ولمسنا من هذا شيئاً من التعاطف نظراً إلى أن موقف المشير عامر كان بجانبنا.

وفي يوم ١٥/٥/١٩٦٥م التقيينا بالمشير عامر والسيد أنور السادات، وكان تلازمهما من التلازم البيني بالمعنى الأخص كما يقول المنطقيون. وقد تحدثا معهما طويلاً، وكان السيد المشير قد غير موقفه بحيث رد ما قاله عبدالناصر مهدداً بسحب القوات إذا لم نتعاون معهم على تنفيذ الاتفاقية. وكررنا على مسمعه ما قلناه بعد الناصر وبصورة أكثر صراحة ومراة، وتبين أنهم كانوا قد التقوا مع عبدالناصر على توحيد الموقف. وقد تكلم المشير حول ما وعد به من مساعدتنا على إيجاد جيش وطني قوي، وقلنا له ياسعادة المشير لقد مر شهر منذ وعدكم وقسمكم ولم نلمس شيئاً مما وعدتم به، والقيادة العربية لم تتحقق ولا حتى الخطوة الأولى. فقال ثقوا أنني سأشرف بنفسي على خلق جيش يمني يكون قادرًا على تلقين السعودية درساً لا تتساه. فقلنا له لا تمنونا الأماني ولن تكون اليمن أكثر منكم قدرة

بطائراتكم ودباباتكم وجيشكم المدرب الذي يعتبر أقوى جيش في الشرق الأوسط. فقال اليمنيون معروضون بالقدرة على الحرب في الجبال وسيشعرون بمسؤوليتهم بعد إنسحاب قواتنا، فقلت له وهذا ما قلته لكم في أكثر من رسالة، فقال نحن الآن صرنا إلى رأيك.

وسألنا عن الدول التي سنزورها وقال لا لزوم لزيارة كل هذه الدول فالصين مثلاً بعيدة ولن تفيدكم شيئاً بهذه الزيارة وهم معكم والأحسن أن تقتصروا على بعضها وتعودوا لتفق معكم على أعضاء المؤتمر فقد قرب الموعد وسنطلب الرئيس السلال ليبقى هنا في القاهرة كما أن البدر سيطلب إلى جدة ويبقى فيها إلى ما بعد الإستفتاء الذي سيأتي بعد عام وثلاثة أشهر تقريباً.

وقد اديت بتصريح صحفي تحدث فيه عن مهمة الوفد ورغبة اليمن في احلال السلام وأملنا في أن تعترف المملكة السعودية بالنظام الجمهوري مع رفضنا القاطع لعودة أي فرد من بيت حميد الدين. كما أكدت على وقوف الحكومة إلى جانب الشعب في الجنوب اليمني وأننا نعتبر شطر اليمن الجنوبي جزاً لا يتجزأ من اليمن، وناشدت المنظمات العاملة في مكافحة الاستعمار الانجليزي في جنوب اليمن توحيد صفوفها وجمع كلمتها في مواجهة الاستعمار. وكانت عدن تشهد في هذه الأيام اضرابات ومظاهرات قوية ضد الانجليز.

### **شرح الموقف اليمني للدول الشقيقة والصديقة**

وفي ١٠/٦/١٩٦٥م غادرنا القاهرة إلى بيروت كان في استقبالنا الدكتور حليم أبوعز الدين رئيس دائرة الشؤون السياسية وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي العربي على رأسهم عبدالحميد غالب سفير الدجع.م. وسفير اليمن في بيروت الأستاذ أحمد جابر عفيف. وقد نزلنا ضيوفاً على حكومة لبنان.

وفي ١٠/٧/١٩٦٥م قابلينا رئيس الجمهورية الأستاذ شارل حلو، وكان إستقباله لنا لطيفاً وتجلت في الحديث معه أفكار الأستاذ المفكر ووعدنا خيراً. ولا شك

أن مصلحة لبنان مع الجانب السعودي ولكنهم لم يقتربوا في الضيافة الحسنة والكلمة الطيبة. بعدها زرنا رئيس الوزراء رشيد كرامي ثم أقمنا مؤتمراً صحفياً قدمنا له بياناً صحفياً قصيراً وتوليت إلقاء البيان والرد على الأسئلة الصحفية.

وفي يوم ١٠/٩/١٩٦٥ توجهنا إلى دمشق، وكان في استقبالنا على الحدود نائب رئيس الوزراء ووزير المالية السيد عبدالفتاح اليوشى ووزير الشؤون الاجتماعية السيد علي تلجمى. وقد نزلنا فندق أممية وكانت الحفاوة باللغة جداً، وأستقبلنا بالروح العربية الأصيلة المعروفة عن الشعب السوري. وقد أستقبلنا رئيس الوزراء يوسف زعيم ونائب رئيس مجلس الرئاسة والأمين العام المساعد لحزب البعث الدكتور نورالدين الأتاسي. وعقدت جلسة مطولة صدر عنها بيان مشترك تعهدت فيه سوريا بتقديم كافة أنواع المساعدات المادية والمعنوية، بما فيها بناء المدارس. وقد طلبوا الاتفاق على فتح سفارة لسوريا في صنعاء فوافقتنا على ذلك على أن يمثل اليمن في دمشق سفيرنا في بيروت. ولم يكن لسوريا تمثيل في صنعاء وقد يكون هذا غريباً ولكن إذا عُرف أن علاقات سوريا بالقاهرة كانت في غايةسوء وأن القاهرة كانت تسير السياسة الخارجية لليمن زالت الغرابة.

عدنا إلى بيروت لنقوم من مطارها إلى العراق. وقد أتجهنا إلى المطار حيث وصلنا مطار بغداد في مساء ١٠/٩/١٩٦٥. وقد أستقبلنا إستقبلاً حافلاً ولاسيما من الطلاب اليمانيين الذين أثارت إتفاقية جدة مشاعر الوطنية في نفوسهم فارتفع حماسهم للجمهورية والجمهوريين، وقد نزلنا في فندق بغداد.

وفي يوم ١٠/١٠/١٩٦٥ إلتقينا بالمسؤولين العراقيين وكان موقفهم متحفظاً بعض الشيء نظراً إلى أن علاقاتهم بالقاهرة جيدة جداً. وقد أقام لنا رئيس الجمهورية عبدالسلام عارف مأدبة غداء وكان ذلك زيادة في التكريم. وبعد الغداء دعانا إلى جلسة منفردة وأستوضح منها عن خوافي وقوادم إتفاقية جدة. وبعد أن شرحنا له شرحاً مفصلاً مخاطر هذه الإتفاقية على النظام الجمهوري وأنه ليس في وسعنا قبولها ولا نريد في نفس الوقت الدخول في صراع مع عبدالناصر

والجع.م. فقال أنا عندي لكم نصيحة، لا تختلفوا مع مصر فإذا فعلتم فإنكم لن تجدوا من يحل محلها في مساعدتكم بالحجم المطلوب والتحدي لمساعدة السعودية للملكيين. أصبروا ثم أصبروا وحاوروا ودواروا ولكن لا تخسروا مصر. إن إخواننا المصريين رعاهم الله مثل لحم السمك، وسمى سمكاً بعينه لحمه لذيد وجيد ولكنه كثير الأشواك، فلابد ملن هو مضطرب مثلكم لأكل السمك أن يصبر على شوكه. وخذوه مثلاً مني أنتم تعرفون أن علاقتنا مع مصر جيدة وعلاقتي مع الرئيس عبدالناصر كصديق جيدة ولكن ذلك لم يمنع من أن ينتهزوا فرصة تعibi في الرباط لحضور مؤتمر القمة العربية ليحرکوا عارف عبدالرزاق للقيام بإنقلاب ضدي. ولولا وجود أخي عبدالرحمن كرئيس أركان لما عدت إلى بغداد. ومع هذا فقد تحركت من الرباط لا إلى بغداد ولكن إلى القاهرة لأجد عارف عبدالرزاق قد سبقي إليها وحل فيها ضيفاً باسم لاجئ. وقد شعر الجماعة بالحرج ولكنهم لم يكلفو أنفسهم حتى الإعتذار، ولا أنا تكلمت عن الموضوع بتاتاً. وهكذا ظللنا محتفظين بشعرة معاوية، وبقي عشرة آلاف جندي مصري على الأراضي العراقية، ولم نطلب سحبهم برغم أن عارف عبدالرزاق كان معتمداً عليهم في نجاح إنقلابه ضدي. كانت نصيحة صريحة ومخلصة فشكراً على نصيحته ووعّدنا بأننا نعتبره قدوتنا في التحمل والصبر.

وفي ١٠/١١/١٩٦٥ قمنا بزيارة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء وغيرهما، ورأينا من الزخرف بالذهب والأحجار الكريمة ما يقدر بمئات الملايين، مما جعلنا نكبر العقلية اليمنية التي حفظت اليمنيين من أن يكونوا مهوسسين في تشيعهم وحبهم لأهل البيت النبوى. صحيح أن عندنا شيعة غلاة، ولكن كل ما يقدمونه في تشيعهم هو أن يلغوا معاوية ويسبوا الثلاثة رضى الله عنهم، ولا يخرجون عن هذه الحدود. وقد جرت محادثات مع الدكتور محمد ناصر وزير الثقافة والخارجية وصدر بيان مشترك فيه تأييد لليمن ووعد بمساعدتها.

وفي ١٢/١٠/١٩٦٥ متوجهنا إلى الكويت. وقد وصلنا في المساء وكان في إستقبالنا وزير الخارجية صباح الأحمد وكان الإستقبال جيداً. وفي يوم ١٣/١٠/١٩٦٥ زرنا

سمو الأمير عبدالله السالم حاكم الكويت، وقد قابلنا بحفاوة. وكانوا قد أشעروانا بأنّ الأمير يعني من مرض الشيخوخة وأعراض أخرى ورجونا أن لا نطرح عليه شيئاً من همومنا وأن ولّي العهد ورئيس الوزراء أخيه صباح السالم الصباح هو الذي ستجرى معه المحادثات. وكنا عند وعدنا فقصرنا الزيارة على المجاملات، ولكنه بدأنا بالسؤال عن الأحوال في اليمن وماذا تم بعد إتفاقية جدة، فقلنا له إياها نشكو. وشرحنا له ما تحمل في طياتها من أخطار ضد الجمهورية الأمر الذي سيسبب لإهدار كل التضحيات. وقد أبدى تأسفه ل موقف المملكة السعودية من اليمن وأنه يشفق على اليمن التي تسحقها الحرب، وإلى متى. فقلنا له أننا نشكر هذا التفهم وهذا العطف الكريم ونحن واثقون أن الله مع الحق.

وقطع وزير الخارجية صباح الأحمد، الذي كان يصحبنا في زيارة الأمير، قطع الحديث بالإستئذان. وخرجنا لزيارة ولی العهد الشيخ صباح السالم الذي قابلنا بعقلية تختلف عن عقلية أخيه الأمير الوقورة. وبدأ الأخ العمري يتحدث شارحاً له المهمة التي من أجلها زرنا العراق، فقال له أسكنت أنت. أترك هذا يحكى، مشيراً إلى، لا تظن أن رتبة العسكرية ترهب الناس أنا الآخر كنت قائداً لجيش الكويت وعندی ملابس عسكرية. وضحکنا جمیعاً وقال لي الأخ العمري تفضل. وتكلمت حتى النهاية فتوجه الشيخ بالخطاب إلى اللواء العمري قائلاً له أرأیت كيف تكلم هذا، يعنيني، بتواضع وتركيز ونحن نقول لكم أننا معكم ولن ننصر في المساعدة المكثنة وأن تستمر البرامج التي يقوم بها الصندوق الكويتي. ومع أنتا مع آل سعود نعتبر أسرة واحدة إلاّ أنتا لا نوافقهم على موقفهم من اليمن.

وجاءنا الصحفي صالح الصالح من جريدة الرأي العام الكويتية يريد من الأخ العمري بصفته رئيساً للوقد حدثاً صحفياً. وأشار الأخ العمري إلى قائلاً أجب عليه وإحكي معه أنت تفيناً لأمر الشيخ صباح السالم، فقلت للصحفي تفضل إلى. وقد سأله عن رأينا باتفاقية جدة وما سيكون عليه موقفنا إذا جاءت نتيجة الإستفتاء لغير صالح النظام الجمهوري وقد شرحت له المستجدات ورأينا في الاتفاقية وأننا نرى أن النظام الجمهوري لا رجعة عنه مع تأكيدنا على رغبتنا وحرصنا على أن

يُخيم السلام على ربوع بلادنا ورغبتنا الأكيدة والملخصة في أن تقوم بيننا وبين حكومة المملكة العربية السعودية وشعبها الشقيق علاقات الود والإخاء.

أقيم لنا حفل عشاء في مبنى وزارة الخارجية حضره عليه القوم في الكويت والسلك السياسي العربي وتعرفنا على كثير من رجالات الكويت وكان حفلاً كريماً.

في ١٤/١٠ غادرنا الكويت إلى بيروت ومنها إلى روما قاصدين إلى الجزائر وقد بتنا في روما وغادرناها في اليوم التالي إلى جنيف ومنها إلى باريس وهناك قضينا يوماً وبعض يوم.

وفي ١٧/١٠ توجهنا إلى الجزائر وقد قوبلنا بها مقابلة أخوية وودودة. وقد استقبلنا الرئيس بومدين بكثير من الحفاوة المشوبة بالاعطف. وقال أن وجود القوات المصرية يجعل من الصعب علينا أن نساعدكم عسكرياً، ولو لا ذلك لما تأخرنا، ولكننا سنقف بجانبكم ونمدكم بما نستطيع عليه. وما قلنا له أننا في حاجة إلى بناء جيش يمني قوي يدافع على الجمهورية ويحمي حدود البلاد، وأن الإخوان المصريين برغم إلحاحنا في الطلب لم يساعدونا في هذا المجال المساعدة الكافية، وكانوا قد نصحونا أن نسرّح الجيش النظامي الذي كان يعمل في العهد الإمامي على أساس أنهم سيينونا لنا جيشاً حديثاً، وكان كل ما فعلوه هو تدريب لواتي المظلات والصاعقة وهذا أنهم يهمون بمغادرة اليمن وليس لدينا جيش قديم ولا حديث. وأبدى الرئيس بومدين أسفه، وقال إن كل ما لدينا هو من الأسلحة الفرنسية الخفيفة فتحن في سبيلنا لتسليح الجيش بسلاح جديد. فإذا كان ينفع لديكم فسنبعث لكم ما أمكن، فقلنا له كل شيء ينفع عندنا شيء خير من لا شيء. وقد وفى بوعده وأرسل الأسلحة التي وعد بها.

وفي يوم ٢٠/١٩٦٥ غادرنا إلى بلغراد، في يوغسلافيا، وكان الرئيس تيتو في جزيرة بريولي، ولهذا كان اللقاء والمحادثات مع رئيس المجلس التنفيذي للإتحادي. كما زرنا نائب رئيس الجمهورية، وجرت المحادثات في جلستين صدر

بعدهما بيان مشترك عادي عبر فيه الجانب اليوغسلافي عن إهتمام حكومته بإقرار السلام والاستقرار في اليمن ووقفها بحزم بجانب النظام الجمهوري والمكاسب الثورية لشعب اليمن. كما أعرب عن إستعداد حكومته للمساهمة في تشييد البناء الاقتصادي في الجمهورية العربية اليمنية حسبما تسمح إمكانيات يوغسلافيا.

وفي ٢٢/١٠/١٩٦٥ م كان في المانيا الديمقراطية وقد كانت مدة الزيارة ثلاثة أيام، وكان إستقبالهم لنا حاراً وكريماً. وقد جرت محادثات مع رئيس وزراء المانيا الديمقراطية ومع نائب رئيس الوزراء. وقد صدر بيان مشترك مطول أكدت فيه المانيا وقفها بجانب الثورة اليمنية ونظامها سياسياً واقتصادياً.

### **إلغاء زيارة الصين والعودة إلى القاهرة**

وفي ٢٥/١٠/١٩٦٥ م كان المفروض أن نسافر في اليوم التالي إلى الصين الشعبية، وكنا قد أبلغنا سفيرهم في برلين بموعد قيامنا من برلين ووصولنا بكين، وكان السفير متاحماً للزيارة. ولكن فوجئنا بالقائم بالأعمال المصري في برلين يطلب مقابلتنا ويأتي ليبلغنا إتصال المشير عامر به وتکليفه بإبلاغنا ضرورة سرعة العودة. وأسأغرقنا هذا التصرف وحسبناه إحتطاباً إلى حبل الروس لما بينهم وبين الصين من خلاف وتنافس، وقلنا للقائم بالأعمال المصري أبلغ السيد المشير أنّا قد أبلغنا بكين موعد سفرنا وسفيرهم يقول أن الأعلام اليمنية قد نصبّت من المطار إلى القصر المعد لنزولنا. وقد عز علينا أن ننصح لأوامر من المشير عامر وصممنا على السفر. وقلنا له إن هي إلا ثلاثة أيام ونعود.

وفي الصباح الباكر وقبل تحركنا ببعض دقائق قيل لنا أن مكالمة تلفونية من القاهرة تتظركم. وذهبنا إلى التليفون، فإذا بالأخوين الأستاذ أحمد محمد نعман والشيخ محمد علي عثمان عضوا المجلس الجمهوري يبلغاننا أنهما وصلا القاهرة مع الرئيس السلال بعد الفراغ من أعمال مؤتمر الجندي. وأخبرانا عن نجاح المؤتمر الذي جاء إليه كل المواطنين ليؤكدوا ولاءهم للجمهورية وإستماتتهم دونها، وأن

المؤتمر قد أتخذ عدة قرارات أزعجت الملك فيصل فاتصل بالرئيس عبدالناصر يشكوا إليه أن السلال يخالف الإتفاقية. وقالا لنا أن من الضروري جداً أن نصل إلى القاهرة ونلغي زيارة الصين، وعند وصولنا سنعرف الأسباب. وحسبنا أن شيئاً ما قد حدث، فأضطررنا إلى الإنسياع.

وفعلاً طلبنا السفير الصيني الذي كان مستعداً لمرافقتنا إلى المطار للوداع، وأوضحنا له ما جد في الأمر وأبديناأسفنا لذلك. وظهر على السفير التأثر وللح إلى أن الروس، أو من يسميهم بالمنحرفين، هم الذين أوعزوا للمصريين بقطع الطريق على الوفد اليمني لئلا يذهب إلى الدولة الصديقة لليمن بحق، إلى الصين. وأكدناأسفنا وإعتذارنا وعاد السفير إلى سفارته للإتصال ببكين.

غادرنا برلين إلى القاهرة في نفس اليوم، وكان في إستقبالنا في المطار كمال رمزي ستينو نائب رئيس الوزراء والإخوان النعمان وعثمان والوفد اليمني الموجود في القاهرة. وكنا على عجل من أمرنا لنعرف أسباب إستدعائنا، فتبين أنه لا سبب هام، إنما كرروا لنا خبر مؤتمر الجندي ونجاحه وأن ذلك أثار فيصلاً فطلب سحب السلال فطلبت القاهرة ووصوله ووصولنا معه بعدن التفاهم على تعيين أعضاء وقد مؤتمر السلام في حرض الذي لم يبق إلى موعد إنعقاده إلا مدة يسيرة. فقلنا لهم إن ما يزيد على خمسة وعشرين يوماً تفصلنا عن المؤتمر وزيارة للصين لن تتجاوز خمسة أيام، فقالا أن المشير عامر أبدى من الإنزعاج ما لم نعهد منه وأقسم ليأمرن بسحب القوات المصرية فوراً ولتذهب الجمهورية إلى الجحيم.

القاضي عبد الرحمن الإرياني  
والدكتور حسن الصوري  
والدكتور حسن محمد مكي

وخلسا :  
الاستاذ عبد العزيز المقالح  
والاستاذ محمد الشعبي

في وقد شرح موقف اليمن من  
اتفاقية جدة الموقعة بين مصر  
والسعودية

الجزائر، أكتوبر 1965م







القاضي عبد الرحمن الإرياني  
م 1965



الفريق حسن العصري والقاضي  
عبدالرحمن الإبراهيمي وخلفهم  
الدكتور حسن مكى والاستاذ محمد  
الشعيبي في المانيا الديموقراطية  
طلبا الدعم لوقف اليمن من إتفاقية  
جدة.

أكتوبر 1965م





## الفصل الثامن

### مؤتمر حرض

في ٢٧/١٠/١٩٦٥ إجتمعنا بالرئيس السلال والأخوان عثمان والنعمان وتدارسنا الموقف من كل جوانبه، كما قدمنا تقريراً عن نتائج زيارتنا للدول التي قمنا بزيارتها، وأتفقنا على مواصلة الإجتماعات حتى نصل إلى رأي موحد. وكنا متفقين سلفاً على رفض تغيير النظام الجمهوري بأي حال من الأحوال وإنما كان الخلاف حول وسائل إعلان الرفض دون إحراج وإغضاب الـجـ.ـمـ.ـعـ.

وأجتمعنا في يوم ٢٨/١٠، وكانت قد جاءتنا أنباء تقول أن مظاهرات في صنعاء قوامها أكثر من عشرين ألفاً قد قامت ضد إتفاقية جدة. وقد أتجه المتظاهرون إلى مقر لجنة السلام الممثلة للجانب السعودي، وبرغم أن القوات المصرية قد أحاطت بالقرى لمنع المتظاهرين إلا أن جماعة منهم تمكنا من دخول المقر وإنزال العلم السعودي الذي كان يرفرف على سطح المبنى وعلم لجنة السلام ورفعت العلم الجمهوري، وقد أضطررت القوات المصرية إلى إطلاق النار لتفريق المتظاهرين. وقد كانت هذه الأخبار مصدر دفع لنا لرفض ما يتعلق بتغيير النظام وعودة أحد من بيت حميد الدين.

### حدّة الخلاف حول إتفاقية جدة

وفي يوم ٢٩/١٠/١٩٦٥ أجتمعنا بالمشير عامر والسيد أنور السادات رئيس مجلس الأمة وعقدنا جلسة طويلة استغرقت حوالي الساعتين، شرحنا فيها مخاوفنا وشرحوا هم فيها مبرراتهم للموافقة على الإتفاقية، وكان أهمها هو أن

حربياً وشيكه الوقوع بينهم وبين إسرائيل وأن ما يزيد على سبعين ألف جندي من قواتهم في اليمن وهي القوة المدرية والمجهزة وأن علينا أن نفتتح باتفاقية التي تحفظ للجميع ماء الوجه وأن الشعب اليمني لا بد وأن يختار النظام الجمهوري فلا داعي للخوف. وقلنا لهم مرة أخرى نقول لكم أنت أعرف بشعب اليمن منكم. وأنت لن نوفق على الإستفتاء إلا بشرط أن يتم فوراً، أي بعد إنتهاء مؤتمر حرض، أما أن تقوم حكومة إنقاذية تحكم سنة كاملة، ونصف وزرائها من الملكيين فإننا نعرف أن الذهب السعودي سيفسد الأخلاق ويشتري الضمائر ولا نريد أن نعرض نظامنا ومكاسب الشعب التي هي ثمن كل التضحيات لتجربة غير مضمونة. وقد وقفنا حيث نحن ووقفوا هم في موقفهم. وقلنا للمشير عامر ألم تقسم معنا على المحافظة على النظام الجمهوري ورفض عودة بيت حميد الدين فما عدا مما بدا. فقال لقد جاءتنا معلومات تؤكد أن إسرائيل تتوي القيام بحرب ثلاثة قبل سحب قواتنا من اليمن ونحن يهمنا مصر لأنها إذا سقطت القاهرة سقطت صنعاء وإذا سقطت صنعاء ففي وسع القاهرة الأخذ بيدها وإنقاذهما من كبوتها ولو بعد حين.

وكان النقاش يشتد إلى درجة أوشك أن يفلت معها الزمام فخرجنا من الجلسة على أن يجتمع الجانب اليمني للمزيد من الدراسات على ضوء ما سمعناه من المشير ونبلغ الجانب المصري رأينا الأخير. وكان قد جرى نقاش حول تأخير السلال في القاهرة وقد رفضناه نحن الذين كانوا يطالبون بإبعاده من المنصب، وقلنا إما أن نعود جميعاً أو نبقى جميعاً. فقال المشير عامر ومن يدير شؤون البلاد؟ ومن يحضر مؤتمر حرض؟ ولعل السيد أنور السادات ضاق من لجاجنا فقال صارخاً أنتم بخلافاتكم، وأنتم بعدم تعاونكم معنا، وأنتم وأنتم كنتم السبب في المواقفة على هذه الخطوة التي أشاركم الرأي في تخوفكم من عواقبها، فلا تلومونا بل لوموا أنفسكم.

ووجه الإخوان ولم يتكلموا ولكنني تصديت للجواب عليه وقلت له أنا أرجو أن لا تتكلوا الجراح التي بدأت تندمل. ونحن لا ننكر أننا أختلفنا كما يختلف السياسيون في كل بلد ولا نريد أن نبحث عن أسباب خلافاتنا وعن أسباب استمرارها. وكان

في إمكانكم أن تحلوا هذه الخلافات بكل يسر وسهولة بتحديد الطرف الذي تريدون التعاون معه ولا سيما وقد جئنا إليكم أكثر من مرة ووضعنا أنفسنا تحت تصرفكم وأبدينا إستعدادنا المخلص أن نحمد أنفسنا هنا في القاهرة أو في بيروت ونتمتع عن القيام بأي نشاط سياسي. ولنفرض أن خلافاتنا كانت خارجة عن نطاق إرادتكم وأنها أتبعتكم فإن ردكم جاء كـ(مرجام الهندي). فقال ما معنى هذا؟ فقلت إنه مثل يمني من يتسامح في البساطة فترة من الزمن ثم يأتي رده مرة واحدة قاسياً وأكبر مما يتصوره الناس. فقال وما قصة هذا الهندي؟ فقلت، إنها قصة متداولة في صنعاء وهي أنه كان في صنعاء هندي يبيع المشروبات، وكان أحد الصناعيين يحلو له العبث به فهو يمر يومياً ويرجمه بحصاة صغيرة. وكان هذا يأخذ الحصاة ويحتفظ بها وبمرور الأيام تجمع عنده كمية كبيرة. وحينما ضاق ذرعاً بهذا العابث أخذ كل الحصيات التي كان يحفظها ووضعها في كفة الميزان ووضع حجرة كبيرة توازنها في كفة أخرى. وترقب إلى أن جاءه الصناعي ليرميه بحصاة كالعادة، فأخذ الهندي الحجرة الكبيرة ورمى بها الرجل الذي صبر على عبته كثيراً فصرعه. وحمل إلى القاضي، ولما سأله القاضي روى له القصة من أولها وقال للقاضي أنا لم أفعل شيئاً غير إستيفاء القصاص وهذه الحصيات التي رماي بها وهذه الحجرة التي رميته بها إنهم بالقسطاس المستقيم سيان، وضحك القاضي وخلى سبيله. وأنتم قد صبرتم كثيراً على صفات الأمور ولكن الرد جاء قاتلاً للجمهورية وللمكاسب الشعبية ولسمعة الجمهورية العربية المتحدة ولكل تضحياتكم وشهادئكم. وضحك المشير وضحك السادات وقالا لا... لا، نحن نحرض كما تحرضون على الحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه من مكاسب الثورة. وأنهت الجلسة بإتفاق على أن يجتمع الجانب اليمني لاستكمال الدراسة مرة أخرى والعودة للإجتماع بالرأي الأخير.

وفي يوم ٣٠/١٠/١٩٦٥م أجتمعنا في قصر الحرية، محل سكن الرئيس السلال، وقد أختلفنا خلافاً كبيراً. فمن قائل يجب رفض الإتفاقية جملةً وتفصيلاً، ومن قائل بل نقبلها على علاتها لأن الدجع.م. حرصة على مصلحة اليمن وعلى سمعتها

وهي أخبر منا بما في بواطن الأمور، وتفرقنا على غير وفاق. وكنت قد أقترحت أن ندرس الإتفاقية ونناقش بنودها ونسجل رأينا فيما يمكن قبوله وما لا يمكن، فقالوا ضع أنت هذه الدراسة على أن نجتمع غداً لمناقشتها.

وجاء يوم الأحد ٢١/١٠/١٩٦٥م وأجتمعنا مرة أخرى، وكنت قد أعددت دراسة عن الاتفاقية ومسودة بال نقاط التي يجب الاتفاق عليها. وطرح ما أعددته على بساط البحث وتم الاتفاق على نص الاتفاق بعد إدخال تعديلات بسيطة وهذا هو النص:

في يوم الأحد ٢١/١٠/١٩٦٥م انعقدت جلسة برئاسة رئيس الجمهورية المشير السلال وعضوية أعضاء المجلس الجمهوري ونائب رئيس الوزراء العقيد عبدالله جزيلان ووزراء الخزانة والإقتصاد والزراعة ورئيس اللجنة الاقتصادية الدكتور عبد الغني علي وزیر الدولة للشؤون الاقتصادية الدكتور حسن مكي والسفير في القاهرة محمد أحمد المطاع. وأستعرض المجتمعون بنود إتفاقية جدة المنشورة في الصحف في ٢٤ اغسطس ١٩٦٥م<sup>(١)</sup> كما كان إستعراض ما جرى في المحادثات مع الرئيس جمال عبدالناصر والمشير عبدالحكيم عامر وما سمعوه منها من حيثيات ومبررات لعقد الإتفاقية على النحو الذي عقدت عليه وبعد تداول الآراء أتفقنا على ما يلي:

١. إن الإتفاقية قد وضعت الجمهورية ومكاسب الثورة ووضعت الدماء والشهداء وكل التضحيات أمام مصير مجهول تحت حكم خمسين شخصاً نصفهم من أعداء الثورة والجمهورية أي من الملكيين، الأمر الذي يزيد الخطورة على النظام الجمهوري. ونظرًا إلى أننا كمسؤولين قد وضعنا أنفسنا في الموقف الذي يتاسب مع ما لمسناه من مشاعر الشعب اليمني وأصدرنا بياناً أعلنا فيه أنا لن ندخل في مؤتمر حرض، ولن نضع النظام الجمهوري

---

(١) ذلك لأن حكومة اليمن لم تتلق صورة لهذه الإتفاقية ولم تطلع عليها إلا كما أطلع عليها الآخرون في الصحف.

الذي أعتبرت به ثمانون دولة وأحتل مقعده في هيئة الأمم المتحدة وفي الجامعة العربية تحت تجربة الإستفتاء الذي لا مبرر له بعد أن قرر الشعب اليمني مصيره في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م. ونحن في هذه الحال نجد أنه من المتعذر علينا تحمل المسئولية أمام الشعب وأمام التاريخ في تنفيذ الإتفاقية. وبما أننا حريصون كل الحرص على أن تكون دائمًا في محل الذي تريده منا شقيقتنا الكبرى الج.ع.م. التي حمت ثورتنا ووقفت بجانبنا بحثث لا نسبب لها حرجًا لا مخرج منه، فقد رأينا أن نتمسك بموقف يتسم بالمرونة ويتصف بأنه موقف الحق والعدل، وبالتالي يكسب تأييد الرأي العالمي والعربي. وهذا الموقف هو طلب تعديل الإتفاقية فيما يتعلق بعدد الأعضاء الذين سيمثلون كل طرف والذين مهمتهم هي تقرير مصير البلد بأن ينتخبو من جميع المناطق اليمنية بحسب النسبة العددية. وإذا رأت الج.ع.م. أنه من الصعب عليها أن تعيد النقاش فيما قد بتت فيه ووقدت عليه، فنحن نطلب، ومن حقنا ذلك، أن تتاح لنا الفرصة للإتصال بالدول العربية وبالملكة العربية السعودية نفسها لتحملها مسئولية ما قد ينجم عن إصرارها على هذا الحيف الواضح ثم الإتصال بهيئة الأمم المتحدة لنضع قضيتنا أمام الضمير العالمي.

٢. إذا رأت الج.ع.م. أن هذا المطلب لا يتحقق مع الحق والعدل، ووجدت ضميرها مرتاحًا إلى سلامة تقسيم الأعضاء بالتساير فإننا نقدم حلًّا عادلًا آخر ونصر عليه. وهذا الحل هو طلب الإستفتاء الفوري تحت إشراف الأمم المتحدة أو الجامعة العربية أو هما معاً.

٣. في حالة عدم الإستجابة لأحد هذين الحللين فإننا سنجد أنفسنا مضطرين إلى أن نعلن للشعب اليمني الذي هو صاحب الحق عجزنا عن تحمل المسئولية ليرى رأيه في الموضوع وبالله الثقة ومنه التوفيق.

## تطمينات عبدالناصر والاتفاق على الحضور

وكان الاجتماع مرة أخرى بالمشير عامر وعرضنا له رأينا الأخير وصممنا عليه

ولم نتزحزح عن موقفنا، وخرجنا على غير وفاق. وفي المساء أتصل السفير أحمد شكري ليبلغنا أن موعداً قد حدد في اليوم التالي لقابلة الرئيس جمال عبدالناصر والمشير عامر. وذهبنا في الموعد المحدد لقابلة الرئيس والمشير في بيت الرئيس في منشية البكري وطال الأخذ والرد ولم نصل إلى حل. فقال عبدالناصر على كل حال أنتم متشائمون أكثر من اللازم ومتصلبون وهناك بعض ما يجعلكم تطمئنون أتفقنا عليه ولم يدرج في الاتفاقية، وأهمه أن بيت حميد الدين مستبعدون ولن يعودوا إلى اليمن. وأننا أتفقنا أيضاً مع الملك فيصل على أن يكون في الخمسة والعشرين عضواً الذين يمثلون الملكيين سيكون خمسة من المشائخ الذين وقعوا على إتفاق الطائف. وتكلم الإخوان بما يعطي أن في ذلك ما يطمئن. وأردت أن أتكلم فقال الرئيس عبدالناصر، إيه حقوقك إيه وأنت الذي أكدت إخلاص المشائخ في مؤتمرك الصحفي ورأيت كيف أنا أذعنك كما جاء دون تعديل. فقلت إذا سمحت لي سيادتكم بالحديث فإني أؤكد مرة أخرى إخلاصهم وأستطيع أضمهم من الآن ولكن في نظري أن ذلك ليس حلاً لأنهم لا يزالون يشكلون خمسي الأعضاء، فماذا لو أشترطوا لإقرار قرارات المؤتمرأغلبية الثالثين؟ ولهذا جاء إصرارنا على التمثيل بالنسبة العددية. فقال المشير عامر خلاص يا إرياني ما تتبعش الرئيس وسنجتماع معكم لنتفق على إنشاء الجيش اليمني القادر والحديث. وودعنا الرئيس وذهبنا إلى محل نزولنا في فندق شبرد بالكثير الكثير من التشاوؤم.

وأجتمعنا نحن اليمنيين، وبعد المناقشة لما سمعناه من الرئيس عبدالناصر والمشير عامر من تأكيديات لاستبعاد بيت حميد الدين ومن أن خمسة من الممثلين لهم سيكونون من المشائخ الذين يسمونهم منشقين ولما أكداه معاً من الوقوف بجانبنا لبناء جيش يمني حديث وأن قواتهم لن تسحب إلاّ بعد أن يكون لدينا جيش قوي، وجدنا أنه لا مناص لنا من السير في طريق تنفيذ الاتفاقية بالنسبة إلى حضور مؤتمر حرض وأن في وسعنا هناك أن نتخذ الموقف الذي نختاره. وأبلغنا المشير عامر أننا عائدون إلى اليمن للإعداد للمؤتمر وأننا نرى أن يكون معنا الرئيس السلال. فقال المشير إن إتفاقاً بين الرئيس جمال عبدالناصر وال سعودية

قد تم على أن يظل السلال في القاهرة ويظل البدر في جدة إلى أن يأتي الإستفتاء أي ما يزيد على عام كامل. وقد سافرنا في اليوم التالي، نحن أعضاء المجلس الجمهوري والوزراء، وبقي المشير السلال في القاهرة.

### إنسحاب القوات المصرية وإشاعات التقسيم

وحينما وصلنا إلى صنعاء واجهتنا أخبار مزعجة، فالقوات المصرية تتسبّب من موقع هامة دون تسييق أو حتى إشعار الحكومة اليمنية حتى ترتب إحلال بعض القبائل محلهم لأن الجيش اليمني لم ينشأ بعد. كما سمعنا أن بعض القبائل التي انسحبت القوات المصرية من بلادهم قد انضموا إلى الملكيين. وأتصلنا بالقيادة العربية محتاجين على هذا التصرف وشرحنا لهم ما أكدّه المشير عامر من أن الإنتحاب لن يتم <sup>ألا</sup> بعد أن يكون لدينا من الجيش ما يحل محل القوات المنسحبة. فقالت القيادة أن لديها أوامر في تنفيذ الإتفاقية بما في ذلك الإنتحاب في المواعيد المحددة. وقلنا للقيادة في الإمكان الإنتحاب من المناطق التي في أواسط البلاد لا من الحدود حتى لا تسقط هذه المناطق في أيدي الملكيين، فقالوا أنه لا ضرر من سقوط المناطق طالما أن هناك إستفتاء سيأتي ليحل المشكلة، وأنهم سيسحبون قواتهم من شمال صنعاء إلى الجنوب، إلى تعز وإب، وتبقى القيادة في صنعاء. فقلنا لهم سوف يقطع القبائل الطريق بينكم وبين قواتكم، فقالوا ويمكن أيضاً الإنتحاب من صنعاء ومن جميع المناطق الشمالية. وفوق ذلك أردنا تحريك بعض السرايا اليمنية لتحل محل القوات المصرية في المناطق التي تركتها في منطقة الطويلة، فقالوا أنهم لن يسمحوا بذلك لأنّه مخالف للإتفاقية. فقلنا لهم ولكن الملكيين ينشطون ويحتلون ولم تحظر عليهم السعودية ذلك، بل هي تشجعهم عليه. فقالوا علينا نحن أن ننفذ الأوامر التي تلقيناها من القاهرة وعليكم أن تراجعوا القاهرة.

وقد بلغ بنا الإنزعاج كل مبلغ لما سمعناه من تصريحات ومعلومات، وكانت الصحف قد نشرت أن إتفاقاً سرياً بين فيصل وعبدالناصر قد تم على تقسيم

اليمن إلى شمال وجنوب أو بعبارة أخرى زиود وشوافع. فالجنوب الذي يسكنه الشوافع يبقى حكومة جمهورية الشمال وغالبية سكانه من الزيود يبقى حكومة ملكية تكون حاجزاً بين السعودية وبين حدود الجمهورية التي تخافها وتحاربها.

وبعد الاجتماع في المجلس الجمهوري قررنا إرسال رسالة صريحة للمشير عامر وقد توليت أنا صياغتها باسم الجميع وهي كما يلي:

سيادة الأخ المشير عبدالحكيم عامر نائب رئيس الجمهورية ونائب القائد الأعلى  
للحوثات المسلحة في الـجـعـمـةـ حـيـاهـ اللـهـ

تحية الإباء والوفاء والتقدير وبعد:

فقد غادرنا القاهرة إلى اليمن مملوئين بالثقة الكاملة والأمل الوطيد بنجاحنا في المرحلة القادمة وإنصارنا في المعركة القادمة التي دفعتنا إلى خوضها إتفاقية جدة بناء على ما سمعنا من السيد الرئيس عبد الناصر ومنكم ومن رئيس مجلس الأمة من الإيضاحات لما تم عليه الإتفاق مع السعودية ولم تتصل عليه الإتفاقية، والذي كان منه تأكيد إستبعاد بيت حميد الدين من الإشتراك في المؤتمر والحكم والعودة إلى اليمن، وتأكيد تعين خمسة من الخمسة والعشرين الممثلين للجانب الملكي من الجمهوريين المنشقين، وإعتماداً على وعدكم الذي اعتبرناه وعد الحر الكريم، ووعد الحر كما يقول المثل (دين). إن موقف سيادتكم معنا ومشاركتكم لنا العهد على المصحف خفف عنا وقع الصدمة العنيفة التي منينا بها نتيجة لإتفاقية جدة، وأعاد لنا الثقة بأنفسنا وبدد ظلام اليأس بنور الأمل. لقد وعدتم ووعد السيد الرئيس جمال عبد الناصر بتقديم العون الأخوي الكريم لإقامة جيش يمني وإمداده بالسلاح والعتاد والمرتبات والتمويل. كما وعدتم بإستمرار صرف مرتبات الأرتاب من الجيش القبلي ومرتبات المشائخ التي تتكلتم بها للخلف بعد السلف، وألتزمتم بما يلزم إجراؤه من مرتبات جديدة تقتضيها الظروف. كما أكدتم لنابقاء القوات العربية في المناطق الشمالية الهامة التي على الحدود كحجارة وصعدة والجوف وسحار. كل ذلك جعلنا نعود إلى اليمن معتمدين على صدق الوعود وشرف الكلمة.

ولقد عُدنا إلى اليمن فأستقبلتنا الأخبار المزعجة عن نشاط الملكيين وإرسالهم لأنصارهم ودعاتهم إلى مختلف المناطق بالذهب والسلاح والذخيرة، وكسبهم لأكثر المشائخ حتى الذين كنا نحسب إنحرافهم وميلهم إلى بيت حميد الدين ضريرًا من المستحيل، كأحمد بن ردمان وعلي بن سعد وإبن صقرة وغيرهم من مشائخ دهم الجوف. ولكننا حينما أردنا التحرك وجدنا أيدينا خالية وخزائنا فاضية ومستودعاتنا تصرف فيها الرياح وتكتنلت تعق فيها البوم. ولقد بلغ بنا الحال إلى أنّا حولنا مبلغ ألف وثمانمائة ريال مائة وثمانين من مراد فلم يُدفع المبلغ. وأراد نائب القائد الأعلى أن يبدأ بإنشاء الجيش اليمني فلم يجد ما يمكنه من التحرك مع أنكم وعدتم بتجهيز خمسين ألف جندي. وفوق هذا جاءنا من حجة أن القوات العربية فيها بدأت بالإنسحاب دون إنذار، وبرغم تأكيد القيادة هنا بأنها لن تسحب فإن وفداً من حجة قد وصل يستغيث ويؤكد الشروع بالإنسحاب. وفوق ذلك أن بعض مناطق كحلان كبني موهب وبني عشب وبيت الولي أعلنت إنضمامها إلى الملكية. وكنا حينما أردنا إستعادة بيت الولي بتحريك سرية يمنية توجد في مدح عارضت القيادة العربية بشدة بحجة أن ذلك يخالف الاتفاقية زاعمة أنه لا ضرر من سقوط بعض المناطق في أيدي الملكيين ما دام أن الإستفتاء سيأتي ليحل المشكلة. وعلى هذا الأساس يقوم قاسم منصر في السر بتحركات عدوانية، يأخذ أموال الدولة ويفرض ضريبة على المواطنين ويحال بين الحكومة وبين إخضاعه حتى تهدد قيادتكم بضرب جنودنا إذا تحركوا لضرب قاسم منصر. ومع هذا فقد أمتعمت لجنة السلام عن إتخاذ أي إجراء ضده، مما جعلنا نتأكد أن الالتزام بالاتفاقية ليس مفروضاً إلا علينا.

يا سيادة المشير، إننا نرى أنفسنا أمام الغاز ومعنيات وأحاجي لا ندرى لها تفسيراً. أنتم سيادتكم تؤكدون لنا وقوفكم بجانبنا وأن القوات لن تسحب إلا بعد أن يكون لدينا من يخلفها، بينما القيادة تقول أنها تنفذ أوامركم في الإنسحاب وحتى في تهديدنا بضرب قواتنا إذا تحركت كما يتحرك الملكيون، إن هذا لشيء عجاب.

إن المرحلة الخطيرة التي تمر بها بلادنا نتيجة لاتفاقية جدة، التي وضعت بلادنا وجمهوريتنا ومكاسب ثورتنا أمام مصير مجهول، هذه المرحلة تحتم علينا أن تكون صرحاء معكم في عرض وجهة نظرنا التي تلخصها فيما يلي:

**أولاً:** لقد قمنا بالثورة ونحن نقدر حق التقدير ضعف إمكانياتنا العسكرية والإقتصادية ونشعر أتم الشعور بما في طريقنا من عقبات وأشواك وصعاب. وكنا نضع في اعتباراتنا أيضاً الإنقضاضات القبلية المنتظرة. ولم نكتم ذلك عنكم بل عرضنا كل مخاوفنا على ممثلي الج.ع.م. بكل صراحة واحلاص، ولكنه جاء الرد بأن علينا نحن أن نطلق الطلقة الأولى ونترك لكم ما وراءها. ولقد تم ذلك وصدقتم الوعد وحققتם الأمل ودخلتم بكل ثقلكم العسكري والسياسي، وقدمتم الكثير من الضحايا والأموال والجهود والخبرة، وهذا ما نعرفه ونறد به ونقدره أعظم تقدير. ولكن المشكلة تعقدت ولم يكن تعقيدها من صنعنا، وتدخلت فيها قوى أجنبية كبرى، وطال الأمد وتسرب الملل وأدخلت عناصر عقدت الأمور ونجحت في خلق الأعداء وإفساد كل الشؤون الإقتصادية والإدارية وضاعفت إساءة علاقتنا بالجيران وقطعت الشارة التي كان نمسك بها. كما وجدت عناصر أخرى أساءت إلى الأصدقاء وعكرت الجو. وكانت النتيجة بعد طول الطواف وغزير الدماء وغالي الضحايا وفراغ خزائنا ومستودعاتنا من كل ما يمكن الإعتماد عليه أن تأتي إتفاقية جدة لتضعنا أمام المصير المجهول.

**ثانياً:** كانت سياسة القوات العربية طيلة السنوات الثلاث الماضية ترتكز على أن تتحمل عنا كل أعباء المعركة، فخلقت فينا روح التواكل والإعتماد على الغير بدلاً من أن تأخذ بآيدينا وتجعلنا نعتمد على أنفسنا بمساعدتها ومساندتها.

**ثالثاً:** وإنسياقاً مع الإتكالية والإعتماد على الغير أهمتنا الجيش الذي كان يقول لنا الخبراء العرب أنه جيش غير صالح وأننا في حاجة إلى بناء

جيش حديث. فكانت النتيجة أننا فرطنا بمعظم الجيش الذي كان موجوداً فالتحق بالعدو وحارب في صفوفه، وتبيّن أنه يجيد القتال أكثر من الجيش الحديث. والمشكلة أنّا لم نتمكن من بناء جيش حديث حتى جاء يوم عزم القوات العربية على الانسحاب من اليمن وليس لدينا جيش قديم ولا حديث. وجاءت الإتفاقية العسكرية الروسية التي تعهدت روسيا بمقتضاهما بانشاء كلية حربية في صنعاء وإنشاء جيش يمني قوامه خمسة عشر ألف جندي فعارضتم ذلك بشدة وأعتبرها السيد الرئيس جمال عبدالناصر طعنة من الخلف. وحرصاً منا على علاقتنا معكم أستبعدنا تفويتها ولو تم تنفيذها لكان لدينا اليوم جيش يضمن حماية العاصمة صنعاء على الأقل.

**رابعاً:** وبعد قيام الثورة لم نغشكم أو نخدعكم، بل أوضحنا لكم في شهرها الثاني أبعاد المعركة وقلنا بصريح العبارة أن المعركة التي تقدرون لها الأسبوع لا بد وأن تتجاوزها إلى الأعوام طالما أن السعودية قد دخلت بذهبها وسلاحها في الميدان، وكان هذا التقدير ناتجاً عن معرفتنا بطبيعة القبائل اليمنية، وطالبنا يومها أن تتدخل وسائل أخرى في إنهاء المعركة. نقول هذا تذكيراً بالواقع وإيضاً للحقيقة لا لنتخلص من المسئولية أو نمتن بالنصيحة، بل لنعرفوا أنه إذا كان هناك من يُسرّ لكم الأمر وهمون عليكم شأن المعركة فلنسنا نحن ذلك الشخص.

**خامساً:** كان للطريقة التي ساس فيها القوات العربية القبائل اليمنية سياسة الإرضاء بالمال وشراء الولاء، أو بعبارة أصح شراء الهداة بالنقود بحساب وغير حساب، كان له أسوأ الأثر في إفساد أخلاقهم وتأفلتهم وشعورهم بفراغ السلطة التي تستجدي الولاء وتشتري الطاعة بدلاً من الهيبة والسيطرة. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى شعورهم بأن القضية قضية غيرهم وأمرها لا يعنيهم إلاّ بقدر ما يدفع لهم من الثمن، وأرتبط ولاؤهم به وجوداً وعدماً. هذا بالإضافة إلى ما بعث فيهم من روح التنافس نتيجة لاستفاء جماعة وإستبعاد آخرين فتحول المبعدون إلى أعداء تغلي قلوبهم بالحقد والنقم على القوات العربية وعلى الجمهورية اليمنية نفسها.

**سادساً:** ومرة أخرى أقول أنا لا نريد من هذا الإستعراض أن نتخلى عن مسئولية إتكالنا في كل شيء على القوات العربية، وإن كان إتكالاً مفروضاً طالما دلينا عليه وحدرنا منه، وإنما غرضنا الآن أن تكون صورة الماضي مجدداً واضحة أمام سيادتكم وأن نخلص منها إلى الحاضر ثم إلى المستقبل، وأن نعرض رأينا فيما يلي:

إننا برغم تلهفنا على أن يحل السلام في بلادنا وأننا كما تعرفون من الداعين إليه والحاثين عليه، نرى أن الإنقاقية كانت إنتصاراً لفيصل وللملكية وأنه كان من الممكن الحصول في الشهر الأول من شهور الثورة على حل يعز نظامنا ويبعد أعداءنا ويحافظ على مكاسب ثورتنا ويضمن للسعودية الإخاء وحسن الجوار. ونحن إذا كنا لا نرتضي هذه الإنقاقية لأنها وضعت كفاح شعبنا ونضال أحراره دهراً طويلاً وكل ضحاياه ودمائه ودموعه وكل ما قدمته الـ جـعـمـ. من ضحايا ودماء وجهود، وضعت كل ذلك تحت حكم جماهير جاهلة متخلفة وغير راغبة لصلاحتها تحكمها العاطفة وتضلّ بالعقائد الزائفة وتشترى بالمال. ولو كان الإستفتاء فوريًا لكان الأمر مقبولاً ولكن الإنقاقية أعطت السعودية وعملاها سنة كاملة تشتراك فيها بحكم البلاد وتتمكن من بث السموم وشراء الضمائر بالترغيب والترهيب.

نعم، إذا كان هذا هو رأينا الصريح في الإنقاقية فإننا لا نملك رفضها الآن على الأقل لأنكم قد أرتضيتموها ووقع عليها الرئيس جمال عبد الناصر في الوقت الذي تعلمون فيه أننا بدونكم لا نستطيع الوقوف على أقدامنا أو نعتمد على أنفسنا، ولأن الذي نتوقعه من رفض الإنقاقية أسوأ مما ننتظره من الإنقاقية نفسها. لقد كانت الإنقاقية بالنسبة إلينا شرّاً لابد منه، لا ل حاجتنا إليها ولكن ل حاجتنا إليكم ونحن معها كما يقول المثل إذا لم ترض فماذ تصنع. ولكن مع ذلك لم نجد بدّاً من أن نتحامل على أنفسنا ونعود إلى اليمن متعلقين بأهداب الأمل الذي أذكاه في نفوسنا وعدكم لنا ووعد السيد الرئيس جمال عبد الناصر بالمساندة والعون غير المحدودين. ولكن الوعد في القاهرة وربما الرأي يختلفان عنهم في صنعاء، ولهذا فنحن نرجو أن يتم التالي:

١. أن تصدر أوامر صريحة بعدم إنسحاب القوات العربية من أي موقع من الواقع التي أشرنا إليها.

٢. أن تقدم الجمهورية العربية المتحدة قرضاً سائلاً لا يقل عما يساوي ستة عشر مليون ريال يمني أي أربعة ملايين جنية إسترليني يودع في البنك تحت أوامر الحكومة اليمنية ل تستطيع أن تواجه مسؤوليتها وتفوي بالتزاماتها وتخوض المعركة القادمة التي تعتبر معركة الذهب والورق كما تقول القبائل اليمنية.

٣. أن تقدم الآن وكاجراء مبدئي مليون ريال للتجنيد وإنشاء جيش يمني حديث، ومليون ريال لتصرف الحكومة منه لمن يلزم الصرف لهم من القبائل كعمل وقائي ومضاد لعمل بيت حميد الدين الذين املأوا الكهوف والجروف في هران والقارة وغيرهما بالذهب والسلاح والذخيرة والتموين.

٤. مساعدة الحكومة على الإستفادة من الإتفاقية العسكرية المعقدة بين اليمن وروسيا بجانب ما وعدت الـ ج.ع.م. بتقادمه من مال وسلاح وعتاد وتمويل نظراً إلى حاجة اليمن الملحة إلى إيجاد جيش يمني حديث في بحر سنة واحدة وذلك يقتضي من الإمكانيات والجهود والأموال والخبرة ما يقل على الـ ج.ع.م. حمله لوحدها.

سيادة المشير، نرجو أن تولوا هذه الرسالة إهتماماً وأن يعود حاملها بما يتحقق الآمال العراض. وتقبلوا شكرنا وتقديرنا وحبنا والله يرعاكم والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته. ١٩٦٥/١١/١٠ م

أحمد محمد نعمان

حمود الجاييفي

محمد علي عثمان

عبدالرحمن الإرياني

حسن العمري

## الإِعْدَاد لِحُضُورِ مؤَتمِرِ حِرْسَن

وأصلانا الجلسات نستعرض الموقف بكل جوانبه وقد أفترضنا عدة إفتراضات قريبة ومستبعدة. وكانت أهم الإفتراضات:

- (١) أن يطرح في المؤتمر ما سبق ونشرته كثير من الجرائد حول تقسيم اليمن إلى جمهوري وملكي على أساس طائفي وفي نفس الوقت إقليمي.
- (٢) الإصرار على الاستفتاء الشعبي.

(٣) طلب إنسحاب القوات العربية. وقد تقرر رفض مثل هذه المطلب وأن يقابل الإفتراض الأول لو طرح بإثارة النعرة اليمنية بشتى الصور وشرح الآثار السيئة التي ستضر بقضية القومية العربية والوحدة العربية في مجموعها ضرراً قد يؤدي إلى القضاء على فكرة الوحدة العربية ثم إثارة الحقيقة من أجل الإخراج الخفيف في شكل تساؤلات: لماذا تحاول جهات معينة تقسيم اليمن؟ لمصلحة من التقسيم إلخ. أما الإفتراض الثاني فيرد عليه أن الجمهورية تسيطر على أكثر من ٩٥٪ من الأرض وأكثر من ذلك من البشر ونجاحها مضمون، ولكننا نرفض الاستفتاء لأنه لا حق لحفنة قليلة لا تزيد على واحد في المائة أن تطلب الاستفتاء، ثم أن نتيجة الاستفتاء معروفة سلفاً ولكن طلب الاستفتاء يخفى وراءه رغبة في نصف المؤتمر، وهدف للإستعمار لكي يلعب لعبته القدرة في تفريق كلمتنا وإضعاف شعبنا. أما طلب إنسحاب القوات العربية فيقابل بأن يقال لهم قبل بحث هذه النقطة يجب أولاً أن يتفق اليمنيون على إنهاء الحرب وأن ينفضوا أيديهم من أذيال أفراد الأسرة البائدة ومن التعاون مع المرتزقة الأجانب على حرب بلادهم ثم سيرون هذه القوات منسحبة من تلقاء نفسها.

وقد أسفرت الجلسة المنعقدة في يوم ١١/١١/١٩٦٥م عن الاتفاق على حضور المؤتمر وتم تعيين الأعضاء وهم:

عبدالرحمن الإرياني رئيس الوفد، وعضوية كل من الأستاذ أحمد محمد نعمان، الشيخ محمد علي عثمان، الشيخ عبدالله الأحمر، الشيخ مطعيم دماج، الشيخ أحمد

عبدربه العواضي، الشيخ علي ناصر طريق، الشيخ عبدالرحمن ذمران، الشيخ عبدالله حسن الدعييس، الشيخ محمد عبد الواحد دماج، الشيخ عبدالغنى مطهر، الأستاذ محمد الأسودي، العقيد عبدالله جزيلان، العقيد محمد الاهنومي، اللواء حمود الجاييفي، القاضي عبدالكريم العنسي، القاضي عبدالسلام صبرة، القاضي محمد إسماعيل الحجي، القاضي محمد بن علي الأكوع، المقدم أحمد الروحومي، القاضي محمد الخالدي، الدكتور حسن مكي، الشيخ محمد علي الرويشان، الشيخ عبدالله بن محسن ثوابة، والشيخ علي صفير شامي، وقد روعي في الإختيار تمثيل المناطق.

وبعد أن حزمنا أمرنا على الحضور صدر بيان إلى المواطنين في ١٢/١١/١٩٦٥ م وأشار إلى إجتماع المجلس الجمهوري ومجلس الوزراء يوم ١١ نوفمبر ١٩٦٥ م لتدارس نتائج المحادثات التي قام بها الوفد مع المسؤولين في القاهرة، وأنه وبناء على الثقة الكاملة بأن الشعب اليمني ملتزم حول جمهوريته، وحريص على مكاسب ثورته، قرر المجلسان حضور «مؤتمر حرض» على أساس التمسك الحازم بالنظام الجمهوري الذي هو أهم المكاسب الشعبية التي نصت إتفاقية جدة والبيان المشترك على ضرورة الحفاظ عليها.

وفي مساء الجمعة ١٩/١١/١٩٦٥ م انعقدت جلسة بين أعضاء المجلس الجمهوري ورئيس الوزراء وأخرين بحضور من السيد أحمد شكري سفير الجمهورية العربية المتحدة. وبعد مناقشة استمرت ساعتين، درسوا فيها ما يجب إتخاذه في مؤتمر حرض، أسفر النقاش عن القرارات التالية:

**أولاً:** ضرورة حضور مؤتمر حرض للسلام بالأهداف التالية: أولاً، التمسك بالنظام الجمهوري. ثانياً، الرفض القاطع لعودة أي فرد من أفراد بيت حميد الدين إلى اليمن. ثالثاً، أن يأتي في العدد المحدد للجانب الآخر خمسة من المشقين وفي حالة عدم تحقق أي هدف من الأهداف المذكورة، على الجانب الجمهوري أن يرفض وينسحب من المؤتمر.

**ثانيًا:** إذا رأى الدولتان، العربية والسعوية، حلاً لا يحافظ على النظام الجمهوري، ورأى الأعضاء أنه ليس أمامهم إلا قبول هذا الحل أو الحرب فعليهم أن يعودوا إلى الشعب ليقول كلمته. فإن رأى أنه مستعد للحرب قادر عليها كان بها وستكون الجمهورية العربية المتحدة في هذه الحال مستعدة لمساعدته، وإن رأى الشعب التسليم بما قررته الدولتان بذلك شأنه.

**ثالثًا:** الإصرار الكامل على إستمرار المجلس الجمهوري ورئيس الجمهورية ورئيس الحكومة في عملهم ولا يجوز أن يقدموا استقالتهم إلا بعد أن يصل المؤتمرون إلى حل وإتفاق على طريقة حكم يرتضيها الجانب الجمهوري على أن يكون حضور أعضاء المجلس الجمهوري في المؤتمر.

**رابعًا:** لا يجوز لأي عضو جمهوري مخالفة أي هدف أشير إليه، ومن خالف ذلك أو تهاون فيعتبر خائناً لله وللوطن.

وقدّع عليها أعضاء المجلس الجمهوري والقائم بشؤون رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء حسن العمري والقاضي عبد السلام صبرة، وأحمد الروحومي، وحمود بيدر، وحمود الجائفي، ومن المشائخ عبدالله بن حسين الأحرمر، والشيخ مطیع عبدالله دماج، وأحمد العواضي، وأخرون.<sup>(١)</sup>

## اللقاءات الأولى في حرض

كان يوم ٢٣/١١/١٩٦٥ هو موعد السفر إلى حرض للإجتماع بالملكيين تحت إشراف ومراقبة لجنة السلام ولجنة المراقبة التي على رأسهما من الجانب السعويدي الأمير عبدالله السديري والدكتور رشاد فرعون مستشار الملك فيصل، ومن الجانب المصري الفريق محمد فريد سلامه ويحيى عبدالقادر سفير مصر في السعوية. وقد قامت بنا طائرة خاصة من صنعاء إلى حرض وكان في وداعنا الفريق العمري نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ومعه كل الوزراء وجمع من المشائخ والضباط

---

(١) انظر صورة الوثيقة في الملحق رقم (١٩).



من يمين القارئ:  
القاضي عبد الرحمن الإبراني  
رئيس الوفد الجمهوري إلى  
مؤتمر حضرت  
السيد أحمد محمد الشمامي  
رئيس الوفد الملكي إلى  
المؤتمر  
السيد محمد عبد القادر وليون الوزير  
والشيخ صلاح المصري  
عضو الوفد الملكي  
حضر نويفبر ١٩٦٥م



والموطنين. وقد وصلنا مطار حرض وكان قد سبقنا إليه فريق من الملكيين أو من أصلحنا على تسميتهم (بالطرف الآخر)، وقد كان اللقاء بين الطرف الجمهوري والملكي مما أثار دهشة الصحفيين الأجانب والراسلين حينما رأوا كل طرف يقبل على إخوانه بلهفة، وكان عناق حار بكى له كثير من المراسلين الأجانب، وقال بعضهم لإخوانهرأيتم أنه ليس بينهم حرب، إن الحرب الدائرة هنا في اليمن هي فيحقيقة الحال بين مصر وال سعودية ولكن قوتها هم اليمنيون الأبراء. أليس هذا حراماً، أما هناك من ينقدتهم من طفيان الدولتين.

والحقيقة أنا، وأنا أتحدث عن نفسي، حينما كنا نلتقي كنا نتعانق بحرارة صادقة. فنحن في حقيقة الحال إخوة وفيهم لنا أصدقاء أعزاء كالسيد أحمد الشامي رفيق سجن حجة لا يستطيع الإنسان أن يضمر له عداء أو موجدة.

كانوا يشكون شكاً مِنْ عنجهية السعودية وأنها تعتبرهم مرتزقة وليسوا أصحاب قضية. فقلنا لهم أما أنهم قد صدقوكم على كثرة ما غرروا بكم. وقال لي الأخ الشامي، لقد ألتقيت بالقاضي محمد الزبيري في اركويت وقلت له تعال آنت والقاضي عبد الرحمن الإرياني لنتعااهد على أن نعتزل الحرب ونذهب لنعيش حيث تختاران ولدي من المال ما يفي بحاجتنا وأولادنا لزمان طويل، وهذا العرض لا يزال قائماً لك وللأستاذ أحمد نعمان. قلت له ما أحوجني إلى اعتزال الحرب والسياسة معاً ولكن بعد أن ثبتت الجمهورية. ألم تكن بغيتنا جميماً، أنسنت نافعاً وفاحرة حجة والأسкаك والمراؤد والقيود، اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور. فقال صدقني إنه لو لا تدخل المصريين لوجدتني بجانبك أدفع عن الجمهورية، وليس هناك حور بعد كور وإنما تغيرت الصورة التي رسمناها جميماً، يمنية صميمية، فتغيرنا. قلت له ومن الذي غير الصورة ألم تدفعوا السعودية إلى إعلان الحسن إماماً على اليمن وهو آنذاك في أمريكا. فقال أنا شخصياً لم أتحرك ضد الجمهورية إلا بعد تدخل المصريين ووصول قواتهم إلى اليمن.

وفي المساء عقدت جلسة الافتتاح وقد حضرها الأمير عبدالله السديري رئيس الجلسة، والفريق محمد فريد سلامة رئيس الجانب المصري من لجنة السلام، والدكتور رشاد فرعون رئيس لجنة المراقبة السعودية، والسيد يحيى عبدالقادر

الرئيس المصري للجنة المراقبة. وقد ألقى الأمير السديري كلمة حث فيها المؤتمرين على الإتفاق على ما به يخرج الشعب اليمني من محنة الحرب، وألقيت أنا كلمة شكرت فيها جهود الرئيس عبدالناصر والملك فيصل التي ترمي إلى إحلال السلام والإستقرار في ربوع اليمن. وقلت إن الجلسة تعتبر جلسة تعارف بيننا وبين إخواننا هيئة الرقابة وللجنة السلام وأن لنا تحفظات سوف نطرحها على المؤتمر في الوقت الذي نراه مناسباً، وقد جئنا إلى المؤتمر بقلوب مفتوحة وصدر رحبة ورغبة صادقة في الوصول باليمن، من خلال هذا المؤتمر، إلى السلام الذي هو في حاجة إليه. وألقى السيد أحمد الشامي رئيس الوفد الملكي كلمة قال فيها أنه يهمه أن يؤكّد الرغبة من جانبهم للسلام وأن تعم اليمن كلها راية الإستقرار التام. ثم ألقى الدكتور رشاد فرعون رئيس هيئة الرقابة كلمة شرح فيها مهمة هيئة الرقابة وهي مراقبة أعمال المؤتمر وجلساته دون تدخل في سير المناقشات أو تدخل في المشاورات التي تتم بين الأطراف اليمنية المعنية. وطلب تكوين لجنة إتصال من الجانبين تكون مهمتها الإتصال بهيئة الرقابة وللجنة السلام، وقد سُمِّينا نحن من قبلنا العقيد علي سيف الخولاني والأستاذ عبد الملك الطيب.

## مسار المؤتمر وخلافاته

كان انعقاد المؤتمر في مخيم أقيم لهذا الغرض، وكان الوفدان يقيمان معًا في نفس المخيم مما ييسر لهم التلازور والإلتقاء والدراسة. وبعد إفتتاح الجلسة الأولى مساء الثلاثاء ٢٣/١١/١٩٦٥م قضينا يومين في مداولات جانبية وبدأت طلائع التقارب في وجهات النظر تظهر بما تم في هذه اللقاءات الجانبية، وإلتقت الآراء على أكثر بنود جدول الأعمال، مثل كيفية توزيع المناصب في الفترة الانتقالية وطريقة الإستفتاء وأن تكون اللجنة المحايدة من الدولتين الشقيقتين الدج.ع.م. والمملكة العربية السعودية. ولم تختلف وجهات النظر إلا على تحديد الأغلبية في التصويت وعلى طريقة الحكم. كان رأينا أن الأغلبية المطلقة هي التي يجب أن يعمل بها في المؤتمر إن أريد له أن يصدر قرارات. كما كان رأينا أن تشكل الحكومة المؤقتة تحت ظل النظام الجمهوري على أن يشارك إخواننا فيها بحسب النسبة العددية، على أن لا يشتراك

أحد من بيت حميد الدين. وكان رأيهم أن يكون التصويت بالإجماع وأن تكون الحكومة تحت ظل إسم دولة اليمن. وكان كثير من إخواننا المشائخ في الجانب الآخر في سبيلهم إلى الإقتحام برأينا والموافقة عليه، وإذا بنا نفاجأ بالفصل بين خيامنا وخيم الجانب الملكي، ولما عارض بعض المشائخ من الجانب الآخر الإنتحال أرغموهم عليه.

وفي مساء ٢٦/١١/١٩٦٥م عقدت الجلسة الثانية وقد طرح على بساط البحث موضوع جدول الأعمال وتم إقراره من الطرفين وكان كالتالي:

١ . مناقشة اللائحة التنظيمية.

٢ . بحث تقرير طريقة الحكم أثناء فترة الإنتحال.

٣ . بحث تشكيل الوزارة المؤقتة.

٤ . بحث طريقة الإستفتاء.

٥ . بحث موضوع اللجنة المحايدة.

وطلبنا مناقشة اللائحة وبدأنا في مناقشتها بصفتها أول بند في جدول الأعمال، كما أنها النظام الذي تسير عليه المداولات في الاجتماعات وإتخاذ القرارات. وكانت اللائحة قد أعدت وأول بند فيها ينص على أن تصدر القرارات بالأغلبية المطلقة. وقد رفض الملكيون ذلك رفضاً قاطعاً لأنهم يعرفون أن من جاء معهم من المنشقين سيصوتون معنا، أو على الأقل بعضهم، فمن المؤكد سلفاً أن القرارات ستكون لصالحنا. وقد طلبوا أن يكون التصويت بالإجماع ثم بأغلبية أربعة أخماس ثم طرحاً أغلبية الثلثين. وقد رفضنا ذلك وقلنا لهم إذاً نحن نحكم على المؤتمر بالفشل سلفاً لأنه لا يمكن أن يُقر أي قرار لصالحنا ولا لصالحهم، وتعالوا نشد الرحال ويعود كل إلى موقعه لأنه لا يمكن أبداً لأي قرار أن يحوز هذه النسبة. وبعدأخذ ورد وجذب وشد كان الإتفاق على أن تشكل لجنة فرعية لإقرار اللائحة التنظيمية فوافقنا، برغم أنّا كنا نعلم سلفاً أنها ستنتهي إلى طريق مسدود.

وفي يوم ٢٧/١١/١٩٦٥م عقدت اللجنة الفرعية جلسها وطرحت اللائحة للمناقشة، فرفض الملكيون مناقشتها وأصرروا على موقفهم في اعتبار الأغلبية بالثلثين، وتفرقـتـ اللـجـنةـ عـلـىـ غـيرـ وـفـاقـ.

خلال الايام الاولى بعد وصولنا إلى حرض بدأت تكتشف لنا الكثير من القضايا التي أزعجتنا جداً. فالوفد الملكي أتى وليس فيه سوى إثنين من المنشقين وقد قيل لنا أنهم سيكونون خمسة. كما أن الوفد الملكي قد أتى بتفسيرات لاتفاقية جدة مختلفة عما سمعناه من المسؤولين المصريين، وخاصة فيما يتعلق بنظام الحكم في الفترة الانتقالية، ثم هو يصر عليها بعناد لا يقبل المفاصلة كما لو أنه قد أفهم بأن هذا هو ما سيكون. والذي زاد في ازعاجنا أن أعضاء الجانب المصري في لجنة السلام ولجنة الرقابة قد مارسوا علينا ضغوطاً شديدة للقبول بما يطرحه الوفد الملكي. ولذلك فقد قررنا إرسال برقية إلى الرئيس عبدالناصر نعلمه بما يحدث ونحمله المسئولية، ونصها:

فخامة الرئيس جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية. حياء الله  
 وصلنا إلى مؤتمر حرض رضوخاً لرأيكم وتقديراً لتضحياتكم وثقة بكلامكم،  
 ففوجئنا بتفسيرات تختلف كل الإختلاف عما سمعناه منكم، وبعدم الوفاء والإلتزام  
 من الجانب الآخر بما أكدتموه لنا من وجود خمسة منشقين فيهم ومن إمكان  
 بحث طريقة الحكم على أساس أن يكون تحت النظام الذي يحوز الأغلبية المطلقة  
 مع إستبعاد بيت حميد الدين، كل ذلك لم يتحقق. إن إلغاء النظام الجمهوري،  
 الذي هو الواقع الحقيقى على أرض اليمن والذي حملتم مسئولية إيجاده وأمانة  
 حمايته، مسئولية كبرى لا تطيق كواهلاً الضعف حملها والتعرض لغضب جماهير  
 الشعب اليمني. إننا هنا في حرض نتعرض للتهديدات المختلفة والضغوط المتوعة  
 لنضطر إلى النزول عند رأي الجانب الآخر ونحملكم المسئولية التاريخية في مصير  
 الجمهورية والثورة. والسلام عليكم. ٢٧/١١/١٩٦٥

وفي يوم ٢٨/١١/١٩٦٥ عقدت اللجنة الفرعية جلستها الثانية، وكان الجانب الملكي لا يزال عند موقفه الرافض لمناقشة اللائحة والمصر على أن يكون التصويت بالأغلبية الثلاثين. من جانبنا طالبنا بأن يتم تصويت على هذا البند المختلف عليه وهل يكون التصويت بالأغلبية المطلقة أم بغيرها، كما هو متعارف عليه بالنسبة إلى

بنود جدول الأعمال، ولكنهم رفضوا أيضًا. وجاء إقتراح تشكيل لجنة من المشائخ يتلقون على رأي ويعرضونه على اللجنة الفرعية فوافقنا.

وذهبنا إلى لجنة الرقابة وأجتمعنا بالدكتور رشاد فرعون ممثل المملكة العربية السعودية في هيئة الرقابة وعرضنا عليه الإقتراح ووافق عليه. ثم جرنا الكلام إلى إقتراح تأجيل المؤتمر ولم نجد ما يمنعنا من الموافقة عليه فوافقنا وذهبنا جميعاً للإجتماع بلجنة السلام وهيئة المراقبة بكامل أعضائها وأتفق الجميع على أن يؤجل المؤتمر إلى أول ذي القعدة ٨٥ هجرية (٢٢ فبراير ١٩٦٦م) تحت صلح مكفوف وأن يجتمع الجانبان لوضع مشروع قرار يشرح للرأي العام أسباب التأجيل. ووضع المشروع وحصل الاتفاق عليه بين الجانبين بحضور لجنة السلام وهيئة الرقابة، وكان نص مشروع القرار كما يلي:

من أجل تهيئة الظروف الملائمة لنجاح مؤتمر السلام في حرض وحرضاً على سلام دائم وشامل يعيد الطمأنينة والثقة بين أفراد الشعب اليمني ويمكن الشعب من تقرير وإختيار طريقة الحكم الذي يرتضيه لفترة الإنقال بحسب إتفاقية جدة المنعقدة يوم ٢٤ أغسطس ٦٥ بين جلالة الملك فيصل والسيد الرئيس جمال عبدالناصر يقرر المؤتمرون ما يلي:

**أولاً** : تأجيل المؤتمر إلى اليوم الأول من شهر ذي القعدة ١٣٨٥ هجرية. ويتركون للجنة السلام إختيار المكان المناسب للإجتماع.

**ثانياً** : قيام صلح مكفوف بين القبائل اليمنية من الجانبين المتازعين اللذين حضرا هذا المؤتمر يحرم على كلا الطرفين القيام بأي نشاط عسكري بري أو جوي وبأي نوع من الأنواع ضد الجانب الآخر ومناطقه.

**ثالثاً** : يبقى كل طرف في المناطق التي يسيطر عليها بدون أي تجاوز لها.

**رابعاً** : يوقف كل من الطرفين أي نشاط سياسي داخل مناطق الجانب الآخر خلال فترة الصلح المكفوف.

**خامسًا:** وقف جميع أجهزة الإعلام إذاعية وصحافية وغيرها عن الحملات الدعائية وكل ما من شأنه الإستفزاز أو إثارة المشاعر على أن تشرف لجنة السلام على تنفيذ ذلك في الجانبين.

**سادسًا:** كل إخلال بأي مادة من مواد هذا الإنفاق أو تجاوز لها بأي وسيلة من الوسائل فعلى لجنة السلام إيقاف ذلك ولفت نظر المسؤولين.

وفي مساء اليوم ذاته جاء الإخوان أعضاء الجانب الآخر راضيين لجنة المشائخ وراضيين تأجيل المؤتمر. والملاحظ أنهما كانوا يوافقون ثم يأتون في جلسة أخرى ليرفضوا، وكان واضحًا أن تعليمات تأتي من الرياض. وقللت لإخوان الجمهوريين أننا نتضارب من التدخل من جانب المصريين ولكنه لا يبلغ إلى هذه الدرجة.

وفي ٢٩/١١/٦٥م التقينا أعضاء الوفد الجمهوري وبحثنا فيما تم حتى الآن وتعذر أعمال المؤتمر بسبب تصلب الإخوان في الجانب الآخر وأصرارهم على عدم الخوض في أمر إلا بعد أن نقر لهم بما يريدون. وقد اتفقنا على صيغة لخطاب فيه استعراض وفيه تحديد واضح لموقفنا ورأينا في كيفية الخروج من المراوحة التي وضعونا فيها.

### برقية الرئيس السلال إليها

منذ بدء المؤتمر كانت البرقيات والرسائل تهال علينا من المسؤولين والمواطنين اليمنيين يحملونا فيها مسؤولية المحافظة على النظام الجمهوري، وكان منها رسالة من المشير السلال رئيس الجمهورية هذا نصها:

الأخ الرائد القاضي العلامة عبد الرحمن بن يحيى الإرياني حياكم الله  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولقد وصلت إشارة الأخ الفريق وإنني أقدر مواقفكم الحازمة القوية من أجل الحفاظ على الجمهورية ومكاسب الثورة، وسوف يكون العمل بكل ما أشار به الأخ

الفريق راجياً ومتمنياً لكم وله ولجميع إخوة النضال والكفاح النجاح والفوز. واني معكم ومنكم وإليكم وسوف أكرس ما بقي من حياتي وعمري في سبيل النضال والكفاح حتى نحقق جميماً الغاية المنشودة وترسيخ الجمهورية اليمنية وثبتت قواعدها متينة وقوية. وفي الختام أبلغوا تحياتي وتقديرني لجميع الإخوان فرداً فرداً والله يتولكم ويرعاكم سلامي وتقديرني للشيخ البطل المناضل عبدالله بن حسين الأحمر والسعادة الحالية والقاضي العلامة الفاضل عبدالله الإرياني وجميع الإخوان فرداً فرداً والسلام. ١٩٦٥/١١/٢٩

أبوكم عبدالله السلال

رئيس الجمهورية

وجاءت الجلسة الثالثة في ١٩٦٥/١١/٣٠ وقد ألقيت كلمة فيها دعوة إلى السلام واستشهدت بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وأثرت فيها النخوة اليمنية رجاءً أن يتأثر إخواننا فيعدلوا عن الإنصياع لكل ما تريده السعودية. ثم طلبت من الأستاذ أحمد نعمان الكلام فشرح موقفنا والذي ملخصه أننا قد حضرنا إلى مؤتمر حرض تتفيداً لاتفاقية جدة التي أستهدفت إقرار السلام في اليمن بتمكن الارادة الحرة للشعب اليمني، وأننا قد جئنا إلى حرض تحدونا الرغبة الصادقة والنية المخلصة لأن نصل إلى السلام الدائم والشامل الذي ظللنا نعمل له وندعوه إليه طيلة ثلاثة سنوات، وقال أننا كنا نتوقع أن نجد عند إخواننا نفس الرغبة التي تعتمل في نفوسنا لإقرار سلام شامل يمكن اليمن من بناء نفسه والخروج ببنيه إلى حياة أفضل في ظل وحدة وطنية متينة. ولكننا مع الأسف الشديد وجدنا أن إخواننا قد وضعوا في نطاق ضيق من مفاهيم محددة لبنود الاتفاقية متمسكون في عnad بعدم مناقشة أي شيء خارج الإطار الذي وضعوا فيه. ثم طرح الأستاذ أحمد نعمان وجهة نظرنا والمتمثلة في التالي:

أولاً: لقد فهمنا الإتفاقية على الأسس التالية:

أ- إن الدولتين لم تفرضنا حلاً معيناً بل تركتا الحل للمؤتمر الانتقالي الذي يضم خمسين عضواً ويمثل جميع القوى الوطنية وأهل الحل والعقد للشعب اليمني بعد

التشاور مع الفئات اليمنية المختلفة حسبما يتم الاتفاق عليه، كما جاء في المادة الثالثة من الإتفاقية. ونصوص الإتفاقية صريحة في ترك الأمر لليمنيين أنفسهم دون ضغط أو توجيه معن.

بـ- أن أسرة بيت حميد الدين مستعدة.

د- أنه سيأتي ضمن الخمسة والعشرين من ممثلي الجانب الآخر خمسة من المشائخ الجمهوريين الذين يدعونهم بالمنشقين.

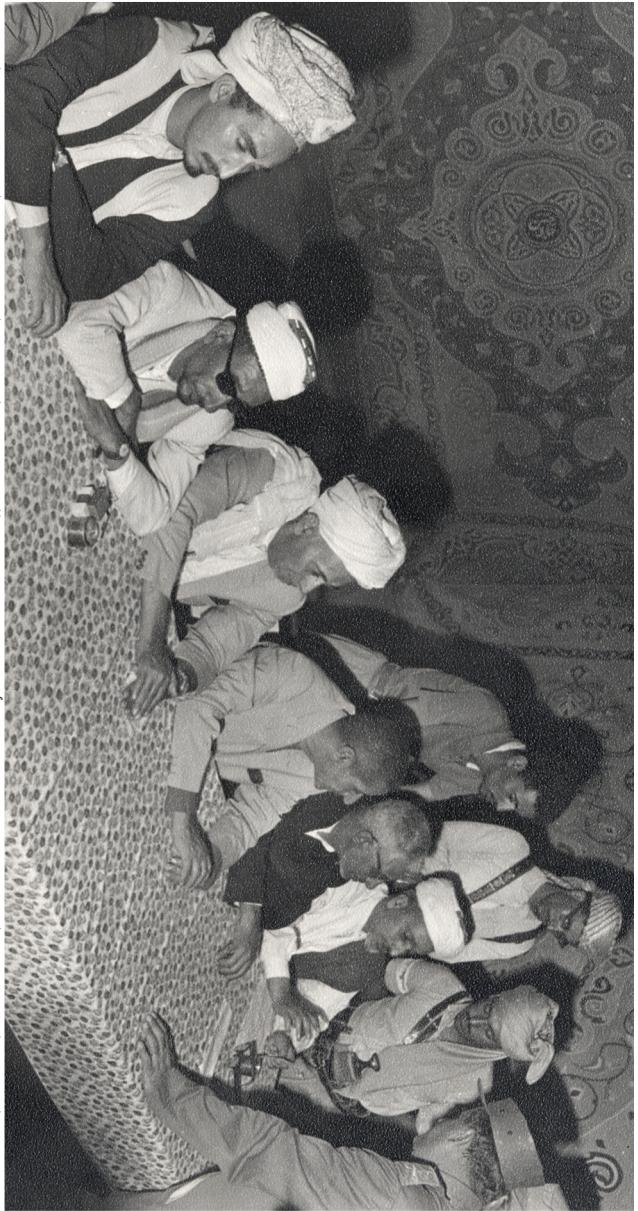
هـ- أنه سيأتي من ضمن ممثليهم عشرة من الشافعية رغم رفضنا تصنيف التمثيل على أساس طائفى.

ثانياً: ومع كل ما تقدم فإننا حرصاً منا على حل المشكلة وإقرار السلام وافقنا على حضور أول جلسة للمؤتمر وأعلننا فيها أن لنا تحفظات سنقدمها في الوقت المناسب، وقد جاء وقت تقديمها وهي كما يلى:

١٠. لم يكن الصراع في اليمن بين نظامين قائمين وإنما هو بين نظام شرعي قائم معترض به عضو في الأمم المتحدة والجامعة العربية، وبين أسرة لا تؤمن بنظام ولا تعترف للشعب بحق من حقوقه.

٢. جاء ممثلو الجانب الآخر وعددهم إثنان وعشرون، بعضهم لا يمثلون إلا أنفسهم وليس فيهم إلا ستة من الشوافع، وليس وراءهم أحد نظراً إلى أنه لا يوجد شبر واحد في المناطق الشافعية على سعتها يسيطر عليه الجانب الآخر.

٣. أنه يمثل الشعب كله خمسة وعشرين عضواً، بينما يمثل فئة قليلة نسبتها



من يمين إقارني: القاضي عبد الرحمن الإرياني، الاستاذ أحمد محمد نعمان، الراوء حمود الجافعي، الشیخ محمد علي عثمان، القاضي عبد السلام صبرة، الشیخ عبدالله بن حسين الاصغر في إحدى جلسات مؤتمر حرض نوفمبر ١٩٦٥م





من يمين القارئ:  
القاضي عبد الرحمن الإبراهيمي  
الاستاذ احمد محمد نعمان  
المصافي المصري جمال أبوطالب  
الدكتور حسن محمد مكي  
مؤثر حرض، ديسمبر ١٩٦٥م



أقل من عشرة في المائة خمسة وعشرين عضواً.

٤. وجود حفييد الإمام يحيى والذي يعتبر واحد من أسرة حميد الدين وهو محمد عبدالقدوس الوزير الذي أطلق من السجن منذ شهرين مقابل بعض الأسرى وبشرط أن لا يمارس أي نشاط سياسي داخل اليمن.

وبعد ذلك حدد نقاط الخلاف في أن الجانب الملكي يطالب باصرار بـ:

١. تفiedad إتفاقية جدة بالمفهوم الذي عندهم وهو إلغاء النظام الجمهوري وما يسمى بالنظام الملكي.

٢. تشكيل وزارة من الطرفين.

٣. تقرير طريقة الإستفتاء.

٤. إذا لم نوافق على ذلك فلن يحضروا الجلسات ولن يتزموا بالمؤتمر.

بينما نحن من جانبنا نرى:

١. أن المؤتمر يجب أن يعقد جلساته رسمياً وأن يبحث اللائحة الداخلية كأول بند في جدول الأعمال على أساس الأغلبية المطلقة ما لم تحدد إتفاقية جدة أغلبية خاصة، والإتفاقية لم تتنص على أغلبية خاصة.

٢. الدخول في بحث ومناقشة جدول الأعمال بالترتيب المحدد، وهو الأمر الذي يرفضه الجانب الآخر حتى الآن مما تسبب في الجمود السائد في أعمال المؤتمر. وعلى المؤتمر أن يصل بعد مناقشته إلى رأي في المواضيع المدرجة في جدول الأعمال بطريقة أو بأخرى.

وانتهى الأستاذ نعمان إلى تحديد مطالبنا بتنفيذ إتفاقية جدة بالمفهوم الذي عندنا للإتفاقية وتفسيراتها وهو:

١. إستبعاد بيت حميد الدين وعدم السماح لأي فرد منهم بدخول اليمن.

٢. تمثيل المشائخ المنشقين بخمسة ضمن الخمسة والعشرين الذين يمثلون

الجانب الآخر بعد تصحيح التمثيل<sup>(١)</sup>.

٣. تشكيل وزارة مؤقتة تحت ظل النظام الذي يحوز الأغلبية المطلقة.
٤. بعد التأكيد من إستبعاد بيت حميد الدين بقرار من المؤتمر فإننا على إستعداد لمناقشة جدول الأعمال مع إخواننا مشائخ القبائل وغيرهم من الممثلين لقطاعات الشعب.
٥. نحن نقبل إشتراك إخواننا في الحكم على أساس النظام الجمهوري.
٦. إذا لم يقبل إخواننا الكلمة المنصفة والقول الحق بعد كل ما بذلناه من جهود وأظهرناه من نوايا طيبة وبعد أن ت عشر الوصول إلى الإنفاق على البند الأول من الإنفاقية وهو طريقة الحكم و حول البند الثاني وهو تشكيل الوزارة، فليكن الدخول في البند الثالث مباشرة ونحن نقبل إجراء إستفتاء فوري بإشراف لجنة من الدولتين الشقيقتين أو من الجامعة العربية أو من هيئة الأمم المتحدة حتى يتتأكد الجميع من سلامية الإستفتاء وصحته مع الإنفاق على كل الضمانات الممكنة.

وبهذا يتم تحقيق الأهداف التي توخاها جلالة الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر من تمكين الإرادة اليمنية الحرة، وحماية كل المكاسب الوطنية للشعب اليمني وتوفير الإستقرار على أرض اليمن، كما أشار إلى ذلك البيان المشترك الذي أعقب محادثهما التي أسفرت عن إنفاقية جدة.

بعد ان سجلنا موقفنا بوضوح تام طرحنا مجدداً ضرورة بحث اللائحة التنظيمية بصفتها البند الأول في جدول الاعمال ولأنها أول ما يجب أن يبحث ويقر كونها تستهدف تنظيم الجلسات وطريقة التصويت ونصاب الاجتماع ونحو هذا من النظم الداخلية للمؤتمر. ولكن الجانب الملكي رفض بعناد مناقشة ذلك وطلب بحث البند الثاني «طريقة الحكم أثناء فترة الإنقال» أولاً. ومع أنهم يعلمون بمخالفته ذلك

---

(١) كان في الوفد الملكي إثنين فقط من المشائخ المنشقين بالإضافة إلى واحد من القوى الشعبية.

للاصول فقد أصرروا عليه هروباً من البحث الجدي لجدول الاعمال. ومع علمنا بعدم إمكانية ذلك عملياً قبل إقرار اللائحة المنظمة لعملنا فقد وافقنا حتى لا نتهم بعرقلة المؤتمر والسعى لافشاله.

وسرعان ما جاءت العقدة المستعصية في هذا البند، فالجمهوريون يصررون بحزم على أن تشكل الوزارة الإنقالية تحت ظل النظام الجمهوري وأولئك مصرون على أن تكون الوزارة في ظل دولة اليمن الإسلامية، وزعموا أن الإنفاق على ذلك قد تم بين الرئيس عبدالناصر والملك فيصل، وهو ما عنوه بالإتفاق على طريقة الحكم، فقلنا لهم ليس في بنود الإنفاقية ما يعطي هذا المعنى. ولو فرضنا أن ثمة اتفاقاً غير مكتوب على ذلك فإننا سترفظه رفضاً باتاً وأنهما أي الملك والرئيس إذا كانوا قد أتفقا على ذلك فلماذا دعينا إلى هذا الإجتماع، وما معنى تمكين الإرادة الحرة للشعب اليمني إذا كانوا يفرضون آراءهم من القاهرة والرياض. وقد تعرضنا لضغط شديد من السفير أحمد شكري ومن اللواء عبدالعزيز سليمان مندوب القيادة لنقبل بهذا الحل، وهددوا مجدداً بسحب القوات فرفضنا وقلنا لهم بصرامة أن الحرب هنا هي حربكم مع السعودية فكما فرضتم الحرب فأفترضوا السلام ونحن أمام التزاماتنا لشعبنا ولبلادنا لا نملك إلا أن ننسحب من المؤتمر، وأما تهديدكم بسحب القوات فقد قلناها صريحة لبعد الناصر، إن المطوع أمير نفسه.

### برقيتنا إلى عبدالناصر وفيصل

وما لاقيناه من ضغط من المصريين رفعنا برقية لكل من فيصل وعبدالناصر، وأرسلنا صوراً منها للأمين العام للجامعة العربية ولملوك ورؤساء العرب ولالأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، وقد تعهدنا الصراحة القاسية، ونصها:

جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز

فخامة الرئيس جمال عبدالناصر

نزوًّا عند رغبتكم وتنفيذًا لاتفاقيةكم وحرصًا على تحقيق السلام والاستقرار في اليمن حضرنا إلى حرض كممثلين للجانب الجمهوري على أمل أن نصل إلى حل مع إخواننا الخارجيين على هذا النظام، بالرغم من أن التمثيل للوafd غير عادل ولا صحيح. وقد أختلفنا على تفسير الإنقاذه التي فهمها كل جانب على ما يريده. وحين رجعنا إلى لجنة الرقابة واجهتنا بالحقيقة الرهيبة وهي إلغاء النظام الجمهوري القائم والنظام الإمامي غير القائم ثم اختيار طريق وسط للحكم لا جمهوري ولا إمامي حتى يتم الإستفتاء خلال عشرة أشهر كما جاء في إتفاقية جدة. ولم تأت أي إشارة عن وضع أسرة بيت حميد الدين التي كانت السبب في ما وصل إليه الحال من خراب ودمار ودماء، وشققت بها اليمن قديماً وحديثاً، وتمزقت كل ممزق وتعرضت لكل نكبة وذل وهوان.

فإذا كانت الدولتان الشقيقتان قد اتفقا على هذا الحل الذي أعلنته هيئة الرقابة فإننا ممثلو الجمهوريين نحمل الدولتين المسئولية ونترك قضية شعب اليمن في يديهما لأنهما أقوى على نزع السلاح الذي قدمته للفريقين خلال ثلاث سنوات، وهما أقدر أيضاً على فرض الحل بالقوة دون أن يتعرض شعباهما للحرب، أو تتعرض اليمن لمزيد من الخراب والدمار. إن أبناء اليمن فرضت عليهم الحرب وزرعت بينهم الفتنة العمياء والفووضى والأحقاد والمطامع ووضعت في أيديهم أسلحة الدمار المختلفة من الدولتين الشقيقتين وأنفقت عليهم الأموال بسخاء نادر وأستغل ذلك تجار الحروب والمنتفعون بها. فكما فرضت عليهم الدولتان الحرب فلتفرضوا عليهم السلام.

إن الجمهوريين متسلكون بنظام شرعي قائم معترف به في الأمم المتحدة والجامعة العربية، وذلك هو مكسب الشعب اليمني نتيجة تضحياته وذبح خيرة رجاله من مشائخ وعلماء وشباب. وإن إلغاء نظام معترف به مقابل إلغاء نظام غير معترف به ستكون نتائجه حرّياً أهلية لا تبقي ولا تذر، ولن يستفيد منها سوى أعداء العرب والإسلام فأتقوا الله يا قادة العرب في شعب شقيق مسلم ظل ثلاثين عاماً يفرز إليكم ويستغيث بكم وينشد عنكم ونجدتكم ومساعدتكم.

أما نحن فلا نستطيع تحمل المسئولية بحال من الأحوال، والله يوفقكم ويسدد خطاكم. ٦٥/١١/٣٠

عن الوفد الجمهوري

عبدالرحمن الإرياني

### رد الملك فيصل وجوابنا عليه

وقد جاء جواب الملك فيصل عن طريق مستشاره الخاص الدكتور رشاد فرعون وهذا لفظه:

حضره فضيلة القاضي عبد الرحمن الإرياني

بعد التحية:

جواباً على برقبيكم لجلالة الملك فيصل فقد أمرني جلالته أن أخبركم بما يلي:

تفيداً لنص وروح إتفاقية جدة، فإنه ليس من مهام مؤتمر حرض الخوض في بحث:

أولاً: نظام الحكم سواء كان جمهورياً أو ملكياً.

ثانياً: الحكم على أسرة حميد الدين بالخروج من اليمن لأن ذلك ليس من حقنا ولا من حق مصر حتى ولا من حق المؤتمرين، وإنما هو حق للشعب اليمني حينما يقرر مصيره.

وجلالته متمسك بنص وروح إتفاق جدة ويناشد المؤتمرين التمسك بها. هذا إذا كانوا يرغبون حقاً في الخروج باليمن من المأساة التي تعيشها، أما إذا جانبوا الحقيقة والواقع فعليهم تقع المسئولية عما ينتج عن ذلك. ١٩٦٥/١٢/٢ م

وقد كان ردنا سريعاً إلى الأخ رشاد فرعون، ممثل المملكة العربية السعودية

في مؤتمر حرض حيث قلنا له أننا تلقينا خطابه المتضمن جواب الملك فيصل على برقيتنا، وأننا ممثلو الجمهورية العربية اليمنية مع عظيم تقديرنا لجلالة الملك فيصل وجهوده المتواصلة لإقرار السلام في اليمن نؤكد للجميع أننا متمسكون بإتفاقية جدة ونرى أن روح هذا الإتفاق تتجلى في المادة الثالثة التي جاء فيها:

(تعاون المملكة العربية السعودية والجع.م. في تشكيل مؤتمر إنتقالي يتكون من خمسين عضواً ويمثل جميع القوى الوطنية وأهل الحل والعقد للشعب اليمني بعد التشاور مع الفئات اليمنية المختلفة حسب ما يتم الإتفاق عليه) ولن يكون لهذا المؤتمر الإنتقالي أية فائدة إذا لم يكن متمتعاً بالحرية الكاملة وإعلان ما يراه من حل يخرج باليمن من المأساة التي يعيشها. وحتى لا يسجل علينا الخروج على إتفاق جدة بعد كل ما شرحته في جلسة مساء الثلاثاء ٢٠/١١/١٩٦٥م فإننا نعلن موافقتنا على ما جاء في رد جلالته الملك فيصل على برقيتنا إلى جلالته من عدم البحث في نظام الحكم على أن يستمر الوضع كما هو ونتفاهم مع إخواننا على تشكيل الوزارة المؤقتة التي تباشر التهيئة للاستفتاء في موعده المحدد في الإتفاقية مع عدم التعرض للنظام. وإذا لم يوافق إخواننا على ذلك فليكن العمل على تقرير شكل ونظام الاستفتاء وأن نبدأ بذلك تحت إشراف الدولتين أو الجامعة العربية أو هيئة الأمم المتحدة.

رد الرئيس عبدالناصر

أما جواب الرئيس جمال عبد الناصر فقد جاء كالتالي:  
السادة أعضاء مؤتمر حرض.

تلقيت بالإهتمام برقياتكم لي وإنني لطمئن كل الإطمئنان إلى أنكم تقدرون المسؤولية الملقاة على عاتقكم وواثق من أنكم بتوفيق من الله ستصلون فيما بينكم إلى إتفاق على طريقة الحكم التي يرتبها الشعب اليمني الشقيق متمسكين بذلك باتفاقية جدة التي نصت على تمكين الإرادة الحرة للشعب اليمني في تقرير مصيره. مع أطيب تمنياتي أدعو الله لكم بال توفيق. ٤/١٢/٦٥

جمال عبدالناصر

## المؤتمر الصحفي في حرض

وفي يوم ١٢/٥/١٩٦٥م جاءني الصحفيون والمراسلون يقولون أن السيد أحمد الشامي قد عقد مؤتمراً صحفياً يحمل الجمهوريين فيه تبعة عرقلة المؤتمر. ولم يكن لدى سابق علم بذلك فأسرع إلى مقر المؤتمر وجاء الصحفيون والمراسلون، وكان فيهم ذوو الميل الولي الملكية وذوو الميل الجمهورية، فأنهالت الأسئلة بصيغ مختلفة كل على حسب هواه. وقد تكلمت معهم كلاماً طويلاً قدمته بين يدي الأسئلة خلاصته أنها وصلنا إلى حرض لتمثيل الجمهورية العربية اليمنية في المؤتمر، وقد كانت تحدونا رغبة صادقة في أن تصل اليمن من وراء هذا المؤتمر إلى سلام شامل وأمن دائم واستقرار تام. وكنا نأمل أن نجد هذه الرغبة قدرًا مشتركة بيننا وبين إخواننا ممثلي الجانب الآخر، ولكن مع الأسف وجدنا إخواننا قد وضعوا في نطاق ضيق من مفاهيم محددة لاتفاقية جدة وأبوا أن يخرجوا من هذا النطاق وأن يفهموا روح الاتفاقية فهماً واسعاً. ثم سردنا المراحل التي مر بها المؤتمر منذ إفتتاح الجلسة الأولى وكيف تعنت إخواننا بالنسبة إلى مناقشة اللائحة التنظيمية وكيف كانوا يوافقون ثم تأثيرهم تعليمات من السعودية فيرفضون. وفي ردودي على أسئلة الصحفيين تطرق إلى التحفظات التي أعلننا عنها ووقفنا بعد رسالة الملك فيصل.... إلخ. وقد قال أحد الصحفيين فضيلتك تبني رغبة صادقة والجانب الآخر أيضاً بيدي نفس الرغبة فما هو مقترن سيادتك لإثبات هذه الرغبة وتحقيقها فقلت له أنا بدوري أسالك هل ترى أن الذي لا يوافق على مجرد مناقشة أول بند من بنود جدول الأعمال وهو اللائحة التنظيمية هل هو راغب في حل مشكلة البلد.<sup>(١)</sup>

## مواجهة تصرفات الوفد الملكي

لم يكن تعنت الإخوان في الجانب الآخر ولا ضغوط الإخوة العرب هي كل ما

---

(١) نص المؤتمر الصحفي كاملاً في الملحق رقم (٢٠).

جابهنا أشاء المؤتمر. فقد جاءتنا شكاوى من المواطنين في ميدي وغيرها تقول أن المشائخ المثلثين للجانب الآخر يذهبون إلى ميدي وإلى غيرها من المناطق وأنهم يستفزونهم ويحاولون الدخول معهم في مشاغبات، وبال خاصة المدعو صالح داود ومحمد عبد المغني . وكنا نتابع تلك الشكاوى ونرسل إلى لجنة السلام وللجنة الرقابة نطلب منهم إلزام الوالصلين مع الوفد الملكي بالبقاء ضمن حدود المخيم ونشرع لهم بأن حكومة الجمهورية العربية اليمنية غير مسؤولة عما قد يحدث لهم خارج المعسكر والمحاط بالأسلاك الشائكة والذي يقع تحت إشراف لجنة السلام ولكن دون فائدة.

و فوق ذلك فإن الملكيين لم يتقيدوا بالإقتصار على العدد المحدد في الإتفاقية من الأعضاء، بل يجيء كل يوم منهم بالعشرات، كما يتناوبون العضوية في الجلسات. وقد لفتنا نظر لجنة السلام وهيئة الرقابة إلى هذه المخالفات أيضاً فلم يعملوا شيئاً. فطلبنا من رئيس الوزراء الفريق العمري إرسال مجموعة من المشائخ والعلماء والضباط إلى حرض، فجاء عدد كبير جداً، وفوجئ به المصريون والسعوديون فأنزعجوا إنزعاجاً كبيراً ولاسيما وقد جاءوا كلهم مسلحين كما هو شأن إخوانهم الملكيين. ولما احتجوا قلنا لهم إنما جاءوا للإلتقاء بإخوانهم المشائخ الذين يفدون كل يوم. وقد أجمعنا بالواصلين وشرحنا لهم المراحل التي مر بها المؤتمر، وذهبوا هم فناقشوا كل ما سمعوه منا وأتفقوا على عدة قرارات قدموها إلينا وهذا نصها:

الحمد لله وبعد، فإننا عشر الوافدين من مختلف ألوية الجمهورية العربية اليمنية إلى مؤتمر حرض، كان منا أن طلبنا من رئيس الوفد فضيلة العلامة القاضي عبدالرحمن بن يحيى الإرياني أمين الأمة اليمنية أن يوضح لنا مادار من نقاش مع إخواننا القادمين إلى المؤتمر من المنتخبين المعارضين للجمهورية، وما هي العقبات التي عرقلت سير الأمور في مجاريها الطبيعية، فأوضح لنا سيادته ما دار من أول انعقاد المؤتمر إلى آخر لحظة. وبعد استماع ما أدلني به سيادته إلى جميع الوافدين ترك للوافدين الفرصة للتفاهم فيما بينهم والإدلاء بأرائهم المجمع عليها. وبعد أن تبادلنا الرأي فيما بيننا وحسبنا لكل شيء حسابه، وبعد المناقشة والتفاهم



الأراضي عبد الرحمن الإبراهيمي  
أثناء المؤتمر الصحفي في  
حضر، ويجلس على يمينه  
الاستاذ أحمد محمد نعمن،  
فاثنيت محمد علي عثمان.

حضر، ديسمبر ١٩٦٥م





القاضي عبد الرحمن الإرياني والاستاذ أحمد محمد نعما  
حرض نوفمبر 1965 م



مع سائر الأطراف وإعتبار كل اليمنيين قسمًا واحدًا واستعراض الماضي والحال فيما يصوب ويصون، إنفقت آراؤنا على المواد التالية:

١. تمسكنا بالنظام الجمهوري وثورة السابع والعشرين من ربيع الثاني ١٣٨٢هـ الموافق ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م الخالدة.

٢. رفض أي تسمية جديدة غير الجمهورية لما يتربّى على ذلك من مصاعب سياسية وإقتصادية ولما فيه من إستفزاز للجماهير وتحدي لشاعرهم.

٣. تأكيد عدم قبول عودة أي فرد من أسرة بيت حميد الدين إلى اليمن ولو كمواطن عادي.

٤. المحافظة على وحدة اليمن الوطنية على أساس العدالة والمساواة بين جميع طبقات الشعب.

٥. إصلاح الجهاز الحكومي على أن يكون قوياً ونزيهاً يدفع بالبلاد إلى الأمام ويوطد الأمن والاستقرار، وتطهير الجهاز من المخربين والمستغلين والعاشبين الذين أساوا إلى مبادئ الجمهورية.

٦. مأخذ على المسؤولين والمواطنين التمسك بأحكام كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قولًا وفعلاً دونما دجل ولا تضليل ولا كهانة ولا تغريب، وأن لا تخرج الأنظمة عن جوهر الشريعة الفراء قيد أنملة.

٧. مشاركة إخواننا المعارضين للجمهورية في جهاز الحكم والتعاون مع الجميع على ما فيه صلاح الوطن والمواطنين دونما أية تفرقة.

٨. تناسي الماضي بما فيه من مآسي وألام وأحزان وإستقبال حياة جديدة مشرقة وأخوة صادقة ومحبة خالصة تسود الجميع.

٩. إنصراف الحكومة والمواطنين إلى التقدم والعمaran بجد وإهتمام وعزم للنهوض بالبلاد بما فيه سعادة الفرد والجامعة، وما يجلب للبلاد الرخاء والهناء ليعيش الجميع في أمن وسلام وعزّة وكراهة.

١٠. كل من ينحرف من المسؤولين عن المواد الآنفة الذكر ينحي عن العمل بدون قيد ولا شرط ولا مجاملة ولا محابه.

١١. يلتزم المشائخ بوجه أخص ويعاهدون الله على أيدي علماء الأمة على أن لا تعتمد قبيلة على قبيلة، وأن يرجعوا في حل مشاكلهم إلى شريعة الله المقدسة، وأن لا يقبلوا في بلادهم مخرب، وأن لا يستمدوا أي عون يدخل بإستقلال البلاد أو يسيئ إلى كرامتها.

١٢. يتعهد المشائخ أن يقدموا ما في وسعهم من رجال وعتاد للدفاع عن الجمهورية والمحافظة على سلامة الوطن وصد أي عدوان خارجي أو انحراف داخلي.

١٣. نصرح ونعلن ثقتنا بالخمسة والعشرين عضواً المنتدبين من قبل ألوية الجمهورية وبرئيسمهم، على أن يلتزموا بما جاء في المواد السالفة الذكر والله نسألة التوفيق. ١٩٦٥/١٢/٣

وقد وقع على القرارات العدد الكبير الذين جاءوا من كل ألوية اليمن. ولماً كان ت تعرض لضغط شديد من الجانب المصري، بما فيه التهديد بسحب القوات، فقد حملنا العريضة والبرقيات التي تجاوز عددها الألف إلى اللواء أحمد شكري فقلنا له إقرأ كل ما وصل ثم فكر في مخلص لنا ولك ولد ج.ع.م. فنحن معذورون إذا تصلبنا. فتصلبنا إذا لم يكن للمبادئ التي ندين بها فلا أقل أن نحسب حساب الشعب اليمني الذي أصبح مهتاج المشاعر إلى حد لا نؤمنه على أنفسنا ولا على القوات العربية. إنكم ترون كيف يقف الجانب السعودي بجانب الملكيين على باطلهم وتجبنون أن تقفوا معنا ومع شهدائكم على حقنا أو على الأقل لا تكونوا أنتم أيضاً عوناً علينا، وهل تدعون الذهب السعودي يقتل الحق اليمني ويقتل معه سمعة الرجال. وقواتها المسلحة.

ولا أكتم القارئ أننا كنا حينما ن تعرض لضغط شديد من قبل الممثلين لمصر تذهب بنا الظنون كل مذهب ولا نستبعد أن (البراطيل تصر الأباطيل)، ولكن الرجل أستفاق وأخذ يعتذر بأنه لا يقصد من الضغط علينا إلا مصلحة اليمن.

فقلت له وأي مصلحة لليمن فيما ت يريدون. أبعد أن قدم الضحايا تلو الضحايا من سنة ١٩٤٨م إلى اليوم ليقضي على الإمامة ويعلن الجمهورية تأتوناليوم تطلبون منه إلغاء الجمهورية والإستفتاء على النظام بعد كل هذا. هل هذا معقول، وهل شرفكم وشرف قواتكم المساحة التي قدمت الضحايا الكثيرة يسمح بذلك. فقال أنا في الحقيقة محظوظ لأنني أمرت بالعمل على تسهيل مهمة المؤتمر وتنفيذ الإتفاقية، وقد أُستدعي يحيى عبدالقادر سفير مصر في جدة إلى القاهرة وسنرى ما الذي يعود به.

## جلسة المهاجرات

مررت الأيام ونحن حيث نحن، وهم في مواقفهم لم يتزحزحوا. وفي ٥/١٢/١٩٦٥م بعثت إلى رئيس لجنة السلام المذكورة الآتية:

### طلب عقد الجلسة

حضرات السادة رئيس وأعضاء لجنة السلام وهيئة الرقابة. حياكم الله  
تحية طيبة وبعد،

إننا شعوراً منا بضخامة المسئولية الملقاة على عواتق المؤتمرين إزاء الركود الذي أصيبت به المحادثات وحرضاً منا على الوصول إلى حل يكفل مصلحة اليمن وحقن دماء أبنائها وإحلال السلام في ربوعها، فإننا نطلب عقد الجلسة الرابعة للمؤتمر وسنعمل من جانبنا وبكل ما نستطيع على تسهيل مهمة المؤتمر وللوصول بالمحادثات إلى الحل الذي يجمع الشمل ويخرج باليمن من المأساة.

فترجوا أن تبلغوا إخواننا هذا للحضور إلى الجلسة في الساعة السادسة من مساء اليوم ونأمل أن يأتوا متخلين بروح الإنصاف الذي تتطلبه المسئولية الكبيرة التي وضعها القدر على عواتقنا جميعاً والله من وراء القصد.

عبدالرحمن الإرياني

رئيس الوفد الجمهوري

وفي مساء اليوم ذاته عقدت الجلسة الرابعة برئاسة السيد أحمد الشامي ووضعنا موضوع اللائحة التنظيمية على بساط البحث. ومرة أخرى رفض الوفد الملكي بحث الموضوع برغم أن الدكتور رشاد فرعون قد أفتاهم بأن بحث اللائحة يجب أن يكون قبل أي شيء آخر. وفي هذه الجلسة تبادلنا الكلمات المثيرة مع علي الفضيل، وكان هو البدائي مستعلياً بالنسب النبوى مخالفًا في ذلك الآية الكريمة الحاسمة (إن أكرمكم عند الله أتقاكم). وكان السيد علي الفضيل قد عقب على كلمة الأستاذ أحمد نعمان وتداولها فقرة، حتى جاء إلى تحفظه على حضور السيد محمد بن عبدالقدوس الوزير المؤتمر مع أنه من أتفق الرئيس عبدالناصر والملك فيصل على عدم حضورهم لأنه حفيد الإمام يحيى، فرد عليه الفضيل مباهياً بالنسب. ونقتصر على إثبات ما جاء في هذا الموضوع. قال الفضيل:

«وأما التحفظ الرابع وما أدرك ما التحفظ الرابع، منه تفوح رائحة العنصرية فقد أستذكر النعمان أن يوجد السيد محمد عبدالقدوس الوزير وهو المعروف أدباً ومنزلة. ولو لا ذلك ما ظل سجينًا مكبلاً بالقيود وتحت رحمة الرصاص في قبضة الجمهوريين في صنعاء طيلة الثلاث سنوات الماضية. والعجيب أن إنكار وجود السيد محمد ليس لأنه رجل سياسة، ولا لأنه ذو رأي ومكانة في بلدة، ولكن لأنه حفيد الإمام يحيى حميد الدين. وكأن الإمام يحيى ليس من اليمن بل من الحبشة، وكأن جد الإمام يحيى ليس من اليمن بل من العراق، وكأن أبو الإمام يحيى ليس من اليمن بل من الصومال، وكأن الإمام يحيى لم يولد في اليمن بل في صبيا<sup>(١)</sup> وأهله وأمواله لا تزال هناك. ما كنت أريد أن أثير مثل هذه الأمور ولكن نعمان قد أذكى جرحاً دامياً وأساء إلى تقاليد اليمن وإلى عرف القبيلة والأخلاق الوطنية. ولو أردت المفاخرة لأنشتدت بالنيابة عن السيد محمد الوزير قول الشاعر:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم      إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وقد أجاب الأستاذ نعمان محتجاً على مخالفة النظام الذي يقول أنه لا يحق

---

(١) في هذا وما قبله يشير الفضيل إلى بعض أعضاء الوفد الجمهوري.

لأي عضو أن يتكلم أكثر من خمس دقائق إلاً في موضوع هام بعد الإستئذان من الرئيس، وقال أنتا نريد أن نبحث المواضيع التي جئنا من أجلها، أما إذا كان الفضيل يريد أن يخرج بنا إلى سوق عكاظ والمفاخرة بالأحساب والأنساب فسنأتي بمحسن الجبري ليرد عليه لأنهما كلاهما من موظفي الإعلام. ولم اشأ أن يمر الموضوع بدون رد فطلبت الكلام وقلت ليس مسمح لي الرئيس أن أبدى أسفني الشديد لما حصل في الكلمات التي سبقت، ما كنا ننتظرها من سيادة الرئيس ولم تكن منتظرة أيضاً من السيد علي الفضيل، نظراً إلى أنتا جئنا إلى هنا لا لتبادل الكلمات الخطابية تفاحراً بالأحساب والأنساب ولا أن نقول عن الأوضاع في الجمهورية العربية اليمنية ما ليس حقاً. ولو أردنا أن نتبارى في هذا المضمار لقلنا أن العالم قد عرف أن الثورة التي قامت في ٢٦ سبتمبر قد قضت على الملكية قضاءً نهائياً، وأن الشعب اليمني والقبائل اليمنية تولت بنفسها طرد الأسرة البائدة وإخراجها إلى خارج الحدود اليمنية. فهذا كله معروف لدى الجميع وأنه لم تعد هذه الأسرة إلاً عن طريق الذهب وطريق السلاح للذين أغروا بها القبائل اليمنية لتجارب النظام الذي أرضته وأيدته وساندته في أوائل الثورة وقبل تدخل الإغراءات، وقد كانوا بأنفسهم يقاومون أفراد هذه الأسرة إلى خارج الحدود.

ولا أريد أن أطيل الكلام في هذا الموضوع. وأنا أقول هذا الكلام وأنا آسف ولكنني وجدتني مضطراً إلى أن أقوله إزاء ما سمعته من السيد أحمد والسيد علي. وأنا أرجو رئيس الجلسة أن يمنع المهاترات ويدخل بنا في صلب الموضوع وأن يناقش جدول الأعمال الذي أتفقنا عليه جميعاً والذي كان إتفاقنا عليه في أول جلسة بمحضر من لجنة السلام وهيئة الرقابة، ونحن من بعدها وفي ثلاثة جلسات متواتلة نلف وندور حول مناقشة اللائحة التنظيمية التي هي الباب الذي ندخل بعد الإتفاق عليه إلى أعمال المؤتمر. وقد ظل إخواننا يرفضون مناقشتها رفضاً تاماً وهذا السيد أحمد يرفضها حتى الآن ويقول أنه لا يناقش اللائحة التي تستهدف تنظيم المؤتمر وتنظيم الجلسات إلاً بعد أن نعطيه صكًا بأننا لن نشرطبقاء النظام الجمهوري ولن نناقش أي موضوع خارج مما قيل له وأذن له ببحثه في

هذا المؤتمر. نحن جئنا إلى هنا أحراً وكل الناس يعرف أننا نناقش كل المواقبيع بحرية كاملة، ولا نتمسك بأي قول. وحينما نرى أن هناك أشياء ليست في صالح اليمن فإننا نرفضها مهما كان القائلون لها والعاملون لإنجاحها. ولو أفترضنا أن الـجـ.ـعـ.ـمـ.ـ وافقت على ما ليس فيه مصلحة لليمن فإننا لن نوافق عليه. نقولها بكل صراحة أمام سفير وممثلي الجمهورية العربية المتحدة.

الجمهورية العربية اليمنية أيها الإخوة دولة قائمة لها أرضها ولها بلادها ولها شعبها وعاصمتها وعلمها ومقعدها في هيئة الأمم المتحدة وفي الجامعة العربية وممثلة في كل المنظمات الدولية. ورغبتنا في السلام وفي أن يحل الأمن والإستقرار في هذه البلاد ورغبتنا في أن نحسن علاقاتنا الأخوية مع المملكة العربية السعودية التي هي جارتنا القرية، كل هذا دفعنا إلى أن نأتي إلى هذا المؤتمر وإلى أن نجدد على هذه الكراسي وإلى أن نفتح صدورنا لإخواننا وأن نمد لهم يد الإخوة. جئنا برغبة صادقة ونية مخلصة وقلوب صافية عن الغل وعن الضغينة والحدق الذي شمناه من الكلمات التي فاه بها السيد علي الفضيل، الذي تكلم عن العنصرية والتاريخ يعلم من هم العنصريون ومن هم الذين يستغلون على الناس ومن هم الذين يريدون أن يكونوا طبقة فوق إخوانهم المسلمين ومن الذين يأبون وظلوا يأبون طيلة هذا الزمن الطويل أن يكونوا إخوة لأبناء وطنهم، ولكن يريدون أن يكونوا سادة وأن يكون المواطنون عبيداً. إنني آسف أن أقول هذا الكلام وأن أدخل هذا الميدان ولكن طالما أن الإخوان قد سمحوا لأنفسهم بأن يثيروا العنصرية في هذا المؤتمر الذي لم نأت إليه إلا على أساس التصافي وعلى أساس التآخي وعلى أساس أن نبحث الأشياء التي هي في صميم الموضوع الذي جئنا من أجله وأن تكون كلنا إخوة، مadam أنه سمحوا لأنفسهم أن يثيروا هذه الأشياء فأنا مضطر أن أشير هذه الإشارة وأرجو رئيس الجلسة أن يدخل في الموضوع ولا يسمح بعد الآن لأي إنسان أن يثير نقاشاً يباعد فيما بيننا ويثير الإستفزاز والأحقاد والضغائن. نحن جئنا إلى هنا نطلب سلاماً، جئنا نفتح صدورنا وقلوبنا ونعانق إخواننا وندعوهم إلى كلمة الله وكلمة الحق كلمة السلام كلمة المصلحة الوطنية، مصلحة اليمن وطن الجميع. إن

علينا أن ننسى أنفسنا وننسى أحقادنا وضغائننا ونبذ العادات التي ما أتى الله بها من سلطان والتي يأبها الدين ويرفضها الإسلام، والتي جاءنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليحذر منها ويقول أن التفاخر بالأحساب والأنساب هو الدعوة إلى العصبية الجاهلية. إنني أرجو أن لا يعود أحد منا إلى إشارة هذه المواضيع الحساسة التي لا تفيينا بل تسيء إلينا كأشخاص وكعلماء وكمسلمين. فنطلب من الرئيس أن يبدأ مناقشة جدول الأعمال و تعالوا لا نعدّ ولا تدعوا.

### **طلب الشامي إلغاء النظامين والرد عليه**

إنتهت الجلسة الرابعة على غير وفاق، وكان الإتفاق على أن يكون موعد الجلسة الخامسة في مساء اليوم التالي ١٢/٦/١٩٦٥م. ولكن فوجئنا برسالة من السيد أحمد الشامي رئيس الوفد الملكي يعتذر فيها عن الحضور ويبيدي إستعداد وفده لمواصلة عقد الجلسات بشرط الإتفاق أولاً على المفاهيم وعلى أساس إلغاء النظامين الملكي والجمهوري معاً. وقد أحالت لجنة المراقبة الرسالة إلينا، وقد رفضنا الشرط رفضاً قاطعاً وردتنا على الرسالة بالتالي:

حضرات السادة أعضاء هيئة الرقابة ولجنة السلام المحترمين حياكم الله

تحية طيبة وبعد:

فقد أطلعوا على مذكرة الأخ السيد أحمد الشامي ووفده والتي يشترط فيها لحضور الجلسات الموافقة المسقبة من جانبنا على ما يقترحونه من الحل الوسط. ونود أن نلفت أنظاركم إلى أن هذا هو شأن الإخوان منذ البداية، فهم لا يريدون أن يبحثوا أي بند من بنود الإتفاقية إلا على أساس التسليم المسبق بوجهة نظرهم وبما يرونه من الحل الوسط. وعلى هذا جاءت مذكرة السيد أحمد اليوم، فإنه بعد أن أعلن في الجلسة الرابعة التي عقدت مساء أمس برئاسته عن موعد عقد الجلسة الخامسة ووافق على ذلك الأعضاء من الجانبين بالإجماع، فاجأنا بهذه المذكرة التي قدمها صباح اليوم والتي يشترط فيها شرطاً تخرج بنا عن روح ونص إتفاقية

جدة. فأسمحوا لي أن أسجل إنقاذه لهذه المغالطة الواضحة التي يعتمدها السيد أحمد للهروب من مناقشة جدول الأعمال.

أما نحن فإننا نرى الإتفاقية بين أيدينا جميعاً. إن الإتفاقية لم تنص على الحل الوسط بل تركت الأمر للمؤتمرين لينظروا في طريقة الحكم التي تتفق مع مصلحة اليمن. وقد أعلنا رأينا بصرامة، إننا نتمسك بالنظام الجمهوري الخالد خلود هذه الجبال الشماء التي تطالعكم بها اليمن صباحاً ومساءً. إن النظام الجمهوري هو النظام المعترف به دولياً والذي نتمسك به جماهير الشعب اليمني. وإننا مع ذلك نقبل تشكيل حكومة في ظل هذا النظام يشترك فيها إخواننا بحكم بلادهم وبالتهيئة للاستفتاء العام المباشر الذي سيكون فيه القرار الأخير المتمثل فيه الإرادة اليمنية الحرة. وما جاء في رد صاحب الجلالة الملك فيصل يدعم وجهة نظرنا في فهم الإتفاقية وأنها لم تلغ النظام الجمهوري القائم والذي سيظل قائماً.

ونظراً إلى تصلب إخواننا في موقفهم وإصرارهم على أن الموافقة على إقتراحهم للحل الوسط، وهو تشكيل الحكومة تحت إسم الدولة اليمنية، هي شرط لحضورهم في المؤتمر، ونظراً إلى تمسكنا نحن بنظامنا الجمهوري فإنه لم يبق أمام الجميع إلا إحياء مشروع التأجيل الذي أقترحه إخواننا في يوم ٢٨/١١/١٩٦٥م وأتفقنا جميعاً عليه متكاملاً، وبباركتم أنتم ذلك.

ونحن نقترح عرض مشروع التأجيل على المؤتمر في جلسة عامة للمناقشة. وتقبلوا تحياتنا.

عبدالرحمن الإرياني

رئيس الوفد الجمهوري

وفي اليوم التالي ٧/١٢/١٩٦٥م جاءت رسالة من السيد أحمد الشامي يقول فيها:

إلى حضرات أعضاء هيئة المراقبة ولجنة السلام المحترمين

تحية وتقديرًا وبعد ،

فإننا نحمد الله على وصول رسالة الرئيس جمال عبدالناصر لجميع أعضاء المؤتمر والتي جاءت مؤيدة لوجهة نظرنا . فهل يقدر إخواننا حقاً المسؤولية الملقاة على عاتقهم والتي أشار إليها فخامة الرئيس أم لا يزالون يتمسكون بموقفهم المتطرف ولا يرغبون في الإلتقاء معنا على طريقة الحكم أثناء فترة الإنقال بمشروع وسط يرضيه الشعب ويعيد لليمن الأمن والإستقرار .

وبانتظار رد الجانب الجمهوري في ذلك نرجو قبول فائق إحترامنا .

أحمد الشامي

رئيس الوفد الملكي

وقد جاء ردنا في اليوم التالي ١٢/٨/١٩٦٥ م مُفندًا ومطولاً ابدينا فيه استغرابنا لمثل هذا الكلام الذي يثبت عليهم تعمد المغالطة وعدم توفر الرغبة في اللقاء الأخوي الصادق والنية المخلصة النزيحة في إيجاد حل لمشكلة اليمن، بحيث يمكن من تحقيق ما أستهدفته الثورة من الخروج به من العزلة والتخلف والهوان إلى حياة أفضل وأكرم . ثم استعرضنا الأدلة على ما أشرت إليه من عدم رغبة الإخوان في الحل الممكن قبوله وعدم تجاوبهم، مع حرصنا عليه منذ وصولنا إلى المؤتمر، من خلال عرض كامل لما حدث منذ إفتتاح الجلسة الأولى مساء الثلاثاء ٢٢/١١/١٩٦٥م إلى أحداث الجلسة الأخيرة موضحاً موقف كل جانب مما يطرح . وقلت إننا إزاء كل ذلك قد أصبحنا متأكدين أن الجانب الآخر إنما يخالف إتفاقية جدة عمداً بقيامه بكل هذه الأعمال التي من شأنها أن تحول دون الوصول إلى إتفاق وتحول دون التمكين للإرادة اليمنية الحرة، وبينت أيضاً أن إخواننا لا يشعرون بالمسؤولية الملقاة عليهم تجاه الشعب اليمني وأجياله القادمة . كما يبدو من تصريحاتهم أنهم غير جادين في تنفيذ الإتفاقية . وأكدت مطالبتنا بإستمرار عقد الجلسات والمناقشة الحرة البناءة التي تحكمها لائحة تنظيمية يتقييد بها المؤتمرون وتتأي بنا عن الأخطاء والخروج عن جدول الأعمال أو فلينفض المؤتمر إلى أجل نتفق عليه .

وقد رد السيد أحمد الشامي على هذه المذكرة بعد مرور تسعه أيام بمذكرة مطولة مليئة بالتناقض ونفي الشيء ثم إثباته بطريقة أخرى مما يجعل القارئ يعجب كل العجب وبالخاصة إذا كان يعرف السيد أحمد الشامي وذكاءه النادر وأسلوبه في الكتابة، ولن يجد لذلك تفسيرًا إلاً إذا كان الرد قد أُملي عليه.

### **التفسير السعودي لاتفاقية جدة وردنا عليها**

وفي ١٢/٩/١٩٦٥م جاءت رسالة من الدكتور رشاد فرعون يوضح فيها المقصود من عبارة «طريقة الحكم» التي وردت في الاتفاقية حسب مفهومه وكانت كما يلي:

**مذكرة إيضاحية لتفسير إتفاقية جدة**

يقدمها الجانب السعودي في لجنة الرقابة لمؤتمر حرض

كثر الجدل والنقاش بين الجانب الملكي والجانب الجمهوري حول تفسير موضوع طريقة الحكم في فترة الإنقال الواردة في إتفاقية جدة وأدعى كل جانب أن البرقية التي تلقاها من كل من فخامة الرئيس عبدالناصر وجلاله الملك فيصل جاءت مؤيدة لوجهة نظره. ولهذا كان لا بد للجانب السعودي في هيئة الرقابة من إيضاح هذا الموضوع حسب مفهومه.

نظراً إلى أنه لم يتمكن أحد من الجانبين المتنازعين في فترة الثلاث السنوات الماضية من الوصول عسكرياً إلى أهدافه، فكان لا بد من حل سياسي سلمي يرضي عنه الجانبان المتنازعان. وهذا ما أوصى به السكرتير العام للأمم المتحدة في تقريره الذي رفعه لمجلس الأمن قبل سنتين «نوفمبر ١٩٦٣م» تنفيذاً لاتفاقية التباعد والمسماة أيضاً باتفاقية فك الإرتباط التي عقدت بين الـ جـعـمـ. والمملكة العربية السعودية في ربيع عام ١٩٦٣م، وأرسل على إثرها البوليس الدولي للمرابطة على الحدود. وهذا أيضاً ما رمت إليه إتفاقية الإسكندرية التي تمت بين الزعيمين عبدالناصر وفيصل في سبتمبر عام ١٩٦٤م، وأنبثق عنها مؤتمر اركويت في السودان. ومن هذا المنطلق أيضاً فكر الزعيمان الكبيران تحدوهما الرغبة

الأكيدة والنية المخلصة في إيجاد حل يرضي عنه الشعب اليمني ويمنع الإشتباكات المسلحة بين الطرفين. ومن هذه الروح الخيرة التي حدث بالزعيمين الكبيرين إلى الاجتماع، أنبثقت إتفاقية جدة التي فسرها الجانب السعودي من أول يوم بحضور هيئة الرقابة ولجنة السلام وممثلي الجانبين بما يلي:

١. أن يصهر النظامان القائمان حالياً في اليمن في شكل طريقة للحكم في فترة الإنقال لا تحمل إسم الجمهورية ولا الملكية.
٢. أن تكون الحكومة المؤقتة هي وحدها المسؤولة عن مباشرة الحكم في فترة الإنقال وتنظيم شكل ونظام الإستفتاء الذي يقره المؤتمر.
٣. يقرر في الإستفتاء الشعبي نوع الحكم الذي يرتضيه الشعب اليمني لنفسه بإرادته الحرة دون ضغط من أحد ولا مؤثر خارجي سواء كان هذا النوع جمهورياً أو ملكياً أو نوغاً آخر يتفق مع رغباته.

ذلك ما ورد في رسالة الدكتور رشاد فرعون، وقد وجدنا هذا التفسير هو ما يحمله الجانب الملكي والذي يستهدف إلغاء النظام الجمهوري، وقد كان ردنا كما يلي:

السادة أعضاء لجنة السلام وهيئة الرقابة.

تحية طيبة وبعد:

فقد تلقينا صورة للمذكرة المرفوعة من رئيس هيئة الرقابة السعودية المؤرخة في ١٢/٩/١٩٦٥م مع المذكرة الإيضاحية المرفقة ونحب أن نلتفت أنظاركم إلى أن الدكتور رشاد فرعون لم يأت بشيء جديد. مما جاء به هو التفسير الذي أخذه عنه وفد الجانب الآخر وأصر عليه. ونحن مع تقديرنا للدكتور رشاد ولثقافته القانونية وممارسته الطويلة قد أستعصى علينا فهم هذا التفسير من نصوص

الإتفاقية. وبالإضافة إلى هذا فنحن لا نقبل وصاية على مصير شعبنا من أحد كما أنا لم نطلب فتوى أحد. والإتفاقية بين أيدينا جميعاً ونحن جميعاً عرب نفهم اللغة العربية. ويبدو أن تبني هذه المفاهيم من الجانب السعودي هو الذي جعل وقد الجانب الآخر يعتقد أنه إنما جاء إلى حرض للإشتراك في تشبيع جثمان الجمهورية العربية اليمنية ومواراتها في التراب، مت天涯in عشرات الآلاف من الشهداء الذين ضحوا بحياتهم في سبيل جمهورية خالدة على الأراضي اليمنية، وهيهات. وتقبلوا تحياتنا وتقديرنا ١٢/٩/١٩٦٥

عبدالرحمن الإرياني

رئيس الوفد الجمهوري

### **جمود أعمال المؤتمر**

وفي نفس اليوم ١٢/٩/١٩٦٥ جاءت مذكرة من السيد أحمد الشامي إلى لجنة السلام وهيئه الرقابة يقول فيها أن كلاً من أعضاء الوفد الملكي الآتية أسماؤهم:

١. الشيخ أحمد حميد الحباري

٢. الشيخ عبدالعزيز حسان

٣. الشيخ غالب الأجدع

قد تغيبوا عن حرض لأسباب صحية لم تمكنهم من البقاء وقد حل محلهم الأعضاء الآتية أسماؤهم:

١. الشيخ عبد الرحمن نعمان

٢. الشيخ محسن بن معيلي

٣. الشيخ علي العرادة

وطلب إعتماد ذلك.

وقد كان جوابنا كما يلي:

## السادة أعضاء لجنة السلام وهيئة الرقابة

تحية طيبة وبعد :

فقد أطلعنا على مذكرة السيد أحمد الشامي التي يقول فيها أن ثلاثة من أعضاء وفده قد تغيبوا وأنه قد استبدل بهم غيرهم. وقد لفتنا نظركم عدة مرات إلى أن إخواننا لا يتقيدون بالإتفاقية في تحديد العدد، كما أنهم يأتون في كل جلسة بأشخاص جدد. وموضع تبديل الأعضاء عند غيابهم أو عدمه من الأمور التي تحكمها اللائحة الداخلية التي كان يجب أن تقر في الجلسة الأولى لو لا أنهم رفضوا مناقشتها. ومع ذلك فإن غياب بعض الأعضاء أو إبعادهم بغيرهم خارج نطاق نظام تقرير اللائحة التنظيمية معناه الفوضى التي تعطي دليلاً آخر على عدم الجدية في تنفيذ الإتفاقية.

الرجاء إشعار الأخ السيد أحمد بردنا مشكورين

عبدالرحمن الإرياني

رئيس الوفد الجمهوري

وفي ١٢/٩/١٩٦٥م أيضاً بعثنا بمذكرة إلى لجنة السلام هذا نصها:

السادة أعضاء لجنة السلام وهيئة الرقابة حياكم الله. تحية طيبة وبعد :

فقد أكدنا بمذكرتنا إليكم المؤرخة ١٩٦٥/١٢/٨م رغبتنا في إستمرار عقد الجلسات والدأب على اللقاء مع إخواننا والمناقشة التي نرجو عن طريقها الوصول إلى إتفاق على طريقة الحكم التي يرتضيها الشعب اليمني بإرادته الحرة. وقد أنتظرنا أن يصلنا رد يحدد موعد الجلسة الخامسة التي كنا قد أتفقنا على عقدها في الساعة الواحدة بعد غروب شمس يوم الإثنين ١٢/٦/١٩٦٥م والتي عاد الإخوان فرفضوا حضورها. وقد حملنا عدم الرد على بعث هذه الرسالة إلى سعادتكم ندعوك فيها إلى عقد الجلسة الخامسة في الساعة السادسة من مساء يومنا ١٢/٩/١٩٦٥م مؤكدين ضرورة التقيد باتفاقية جدة وعدم السماح بالحضور لغير الخمسين عضواً الذين تبلغتم أسماءهم رسميًا.

وتقبلوا تحياتنا وتقديرنا

عبدالرحمن الإرياني

رئيس الوفد الجمهوري

لم تلق دعواتنا لمواصلة الجلسات إستجابة من الطرف الآخر، وتجمدت أعمال المؤتمر. ومرت الأيام تلو الأيام ونحن نطالب بعقد الجلسة الخامسة ولكن الجانب الملكي متمسك برأيه في عدم مناقشة اللائحة التنظيمية وفي أن النظام الذي يجب أن تتشكل الحكومة المؤقتة تحت ظله هو نظام إسمه الدولة اليمنية وإستبعاد النظام الجمهوري وما يسمى بالملكي، ويطلبون الموافقة على ذلك سلفاً، وقد رفضنا ذلك رفضاً قاطعاً، ونحن لم نوافق على أن يكون النظام في الفترة الانتقالية هو النظام الذي يحوز الأغلبية المطلقة في التصويت عليه في المؤتمر إلا لأننا متأكدون أن النظام الجمهوري هو الذي سيغزو، أما إلغاء النظام الجمهوري فدونه خرط القتاد. وقد دأبنا على المطالبة بعقد الجلسة وكانوا يرفضونها إلا بشروط.

وفي ١٤/١٢/١٩٦٥ جاءتنا برقية من الأخ رئيس الوزراء الفريق العمري يطالعنا بالإنسحاب من المؤتمر لأن المواطنين قد أصبحوا تحت رحمة ما يسمى بلجنة السلام وقال أن الجانب السعودي أصبحوا يقطعون الطريق على ضباط ومواطني الجمهورية ويسلمونهم لقاسم منصر، وأصبحوا يوزعون الفلوس لشراء الضمائر هم بأيديهم. وقال الأخ العمري في برقيته "نرجو أن تنسحبوا ول يكن ما يكون".

ولم نستحسن الإنفصال لأنّا لا نريد تحقيق ما يرمي إليه الجانب السعودي من المضايقات، وهو الإنفصال حتى تكون نحن من سبب لفشل المؤتمر. ولكننا بعثنا مذكرة احتجاج شديدة اللهجة إلى لجنة السلام المشتركة. كما عتبنا على الجانب المصري ممثلاً بالسفير واللواء عبدالعزيز سليمان لأنهم، أي الجانب المصري، يصانون السعودية على حساب اليمن. وقد توالىت مذكراتنا إلى لجنة السلام وهيئة الرقابة نطالب بتحريك عجلة العمل في المؤتمر ولم نجد صدى للرسائل على كثرتها وسلامة منطقها، لذلك رجحنا تأجيل المؤتمر. وكنا حرصاً على هذا التأجيل لنعيد الحوار مع الدجـعـمـ، ولكننا لم نكن نريد أن نتحمل مسؤولية التأجيل لوحـدـناـ. وكانوا هـمـ، أي الـوـفـدـ الـمـلـكـيـ، لا يـريـدونـ التـأـجـيلـ خـشـيـةـ منـ أـنـ تـغـيـرـ الجـمـهـورـيـةـ المتـحدـةـ رـأـيـهاـ، ولـكـنـيـ أـنـفـرـدتـ بـالـأـخـ السـيـدـ أـحـمـدـ الشـامـيـ وـقـلـتـ لهـ أـنـ الـبقاءـ لـمـ يـبـقـ لـهـ جـدـوـيـ وـرـمـضـانـ عـلـىـ الـأـبـوـابـ فـلـنـتـفـقـ عـلـىـ التـأـجـيلـ. وكانـ فـيـ أـعـماـقـهـ يـحـذـ

ذلك نظراً لسوء الحالة في المخيمات، ولكنه كان ملتزماً بموقف السعودية. وقد وافقني على التأجيل على أساس أن يأتي الإقتراح من قبلنا ووافقت على ذلك على أساس أنه ما دام التأجيل سيتم بالإتفاق بين الجانبين فلا ضير من أن تكون نحن المقترحين. وفي ١٢/١٥ م ١٩٦٥م بعثنا المذكورة التالية للجنة السلام وهيئة الرقابة:

السادة أعضاء لجنة السلام وهيئة الرقابة تحيية طيبة وبعد :

فقد حاولنا في مذكراتنا السابقة أن ندفع العجلة للعمل في المؤتمر بطلب الإستمرار في عقد الجلسات للمناقشة والدراسة والتفاهم، ولكنه لم يتم ذلك نظراً إلى اختلاف وجهات النظر في فهم الإتفاقية. وبناءً على قرب حلول شهر رمضان المبارك والحاجة إلى توفير الوقت لمزيد من المباحثات بين الدولتين الشقيقتين ولعود الجانبين إلى من ورائهما من المواطنين للشرح والتفهيم والإستشارة وأخذ الرأي نرى من جانبنا لكي نتجنب المؤتمر الفشل أن نتفق على عقد الجلسة الخامسة في ٢٠ شوال ١٣٨٥هـ (٢١ فبراير ١٩٦٦م) علمًا بأن البقاء في حرض بدون عمل ولا أمل في الوصول إلى حل يتحقق عليه أصبح أمراً غير ذي جدوى، والمصلحة تقضي بعقد الجلسة الخامسة بعد فترة من الوقت لتهيئة وسائل النجاح للإجتماع القادم. وتقبلوا تحياتنا.

عبدالرحمن الإرياني

رئيس الوفد الجمهوري

لم يأتي الرد على الرسالة كما كان منتظراً. وقد أعذر السيد أحمد الشامي شفهياً، أو على الأصح سريراً، أن الجانب السعودي رفض التأجيل وأنهم لا يملكون المخالفة. وتم الإتفاق على أن نذهب معًا إلى لجنة السلام وهيئة المراقبة لإبلاغهما إتفاقنا على التأجيل ولعل الحرج يمنع الجانب السعودي من المعارضة. وفعلاً ذهبنا، وقال الدكتور رشاد فرعون والسفير أحمد شكري أنهما سيعرضان على حكومتيهما، ثم أخيراً وبعد العرض على الحكومتين، قال السفير المصري أن الدجع.م. تفاقق على كل ما أتفق عليه اليمنيون، وقال الدكتور رشاد أن حكومته

ترفض التأجيل مالم تتلق تفسيرًا من الجع.م. وهذا ما دفعني إلى إرسال المذكورة التالية إلى لجنة السلام وهيئة الرقابة:

السادة رئيس وأعضاء لجنة السلام وهيئة الرقابة. تحية طيبة وبعد:

فلقد كان مفهومًا أن إتفاقية جدة المنعقدة بين الرئيس عبدالناصر والملك فيصل كانت تستهدف أول ما تستهدف إقرار الأمن والسلام وحقن الدماء في اليمن في ظل نظام يرتضيه الشعب اليمني بإرادته الحرة. وتستهدف ثانيةً تمكين ممثلي الشعب اليمني من أن يزاولوا حقهم في اختيار وتقرير طريقة الحكم بمحض إرادتهم وبدون أي ضغط أو فرض أو توجيه.

وقد جئنا إلى مؤتمر حرض وأضعين في اعتبارنا أن الذين وضعوا الإتفاقية يعنون كلما تضمنته الإتفاقية من المعاني، فإذا بنا نفاجأ من سيادة الدكتور رشاد فرعون بتفسيرات لا تعطيها الإتفاقية لا نصاً ولا روحًا. كما فوجئنا أن هذه التفسيرات تفرض علينا حلاً معيناً وهو صهر النظامين على حد تعبير الدكتور وقيام نظام غير النظام الجمهوري.

وبعد أن أوضحنا نحن من جانبنا موقفنا من هذه التفسيرات، وأجتمعنا بإخواننا ممثلي الجانب الآخر وأتفقنا على الإتفاق الأول بتاريخ ٢٨/١١/١٩٦٥م على تأجيل المؤتمر تحت صلح مكتوف إلى الأول من ذي القعدة ١٣٨٥هـ، وبعد أن وضعنا القرارات والبيان الذي يشرح أسباب هذا التأجيل لإذاعته للرأي العام، وقد حضرتم أنتم هذا الإتفاق وباركتموه، تم رفض هذا التأجيل من خارج الجانب اليمني. وحاولنا مرة أخرى إستئناف عقد الجلسات فلم تنجح. فقد أشترطت إخواننا لحضور الجلسة أن نوافق مسبقًا على إلغاء النظام الجمهوري والرضا بالدولة. ومرة أخرى أتفقنا مع إخواننا أن تعقد الجلسة الخامسة من جلسات المؤتمر في ٣٠ شوال ١٣٨٥ ووصلت أنا والأخ السيد أحمد الشامي كمندوبين من الجانبين إلى السفيرين رشاد فرعون وأحمد شكري وأبلغناهما إتفاقنا على ذلك، وقد وعدانا بالتبليغ إلى حكومتيهما. وقد جاء رد القاهرة يخولنا الحق في أن نقرر ما نريده

بالاتفاق مع إخواننا، وعليه تقدمنا بدعوة إلى التأجيل وكان الرد هو الرفض. وبمقابلتنا للسيد السفير رشاد فرعون وتذكيره بإتفاق الجانبين الأول والثاني أجاب أن حكومته لا توافق على التأجيل مالم يصلها تفسير مكتوب من الـ جـعـ.ـمـ.ـ الأمر الذي لا شأن لنا به.

ومن أجل كل ما أسلفنا يهمنا أن نسجل ما يلي:

<sup>أولاً</sup>: أنه قد تبين بوضوح وجلاء أن الإتفاقية قد تعرضت للنقض من أحد الجانبين الموقعين عليها في أهم ما تستهدفه وهو إعطاء اليمنيين كامل الحرية فيما يختارون ويقررونه لطريقة الحكم في فترة الانتقال وجاء هذا النقض بصورة محاولة فرض حل معين هو ما يسمونه بالحل الوسط. وهو تشكيل حكومة تحت ظل دولة وإلغاء النظام الجمهوري الذي هو النظام الشرعي القائم.

<sup>ثانياً</sup>: أن الجانب السعودي قد سلب اليمنيين، برفضه ما أتفق عليه الجانبان، كل إرادة حرة. وهذا الآخر إذا كان إخواننا مضطربين لقبوله فإننا لا نقبله بحال من الأحوال.

<sup>ثالثاً</sup>: إننا هنا في المؤتمر بينما أسرة حميد الدين يثيرون الحرب عن طريق توزيع الذهب والسلاح وتسريبهما إلى داخل المناطق اليمنية.

<sup>رابعاً</sup>: إننا بعد كل ما أسلفناه في مذكراتنا المتواتلة وبعد أن تأكد الجانبان اليمنيان والمرابطون ولجنة السلام أن استمرار البقاء في حرض بدون عمل ولا أمل في الوصول إلى حل نظرياً لإختلاف وجهات النظر في فهم الإتفاقية، فرض علينا البقاء ونحن لا نعتبر ذلك إلا عبّاً بكرامة المؤتمرين بتحديد إقامتهم داخل هذه الأسلال التي تحيط بالمعسكرين لغير غرض صحيح، وهو شيء لا نقبله لأنفسنا.

ومن أجل هذا، ومن أجل أن وراءنا مسؤوليات نحن مطالبون بالقيام بها نجد أننا مضطرون إلى الانتقال إلى محل أعمالنا. وأننا بصفتي رئيساً للجلسة الخامسة أدعو إلى عقدها في ٣٠ شوال ١٢٨٥ هـ (٢١ فبراير ٦٦) ما لم يوجد ما يقتضي

عقد الجلسة قبل هذا التاريخ فنحن على إستعداد للحضور. وتقبلوا تحياتنا

١٩٦٥/١٢/١٨ م

### رسالة الأستاذ محسن العيني

مررت أيام دون أن نتلقى أي رد، وفي هذه الاثناء جاءني من الأستاذ محسن العيني الذي كان يشغل منصب ممثل اليمن في الأمم المتحدة رسالة صريحة ومتفرجة على مصير وحدة اليمن دفعه إلى تحريرها ما سمعه وراء الكواليس في الأمم المتحدة من تهيئة لقبول تمزيق اليمن وما سمعه من ممثلي الدولتين المتحدة وال سعودية بالذات<sup>(١)</sup> مما حدى به ليقول في رسالته أن أهم ما يجب أن نحرص عليه هو «المحافظة على وحدة البلاد ول يكن النظام ما يكون» لأنه يرى أن اعادة التوحيد سيكون صعباً أما تغيير النظام فأمر سهل. ولا شك أننا نشاطره الرأي في إيثار الحرص على وحدة اليمن قبل أي شيء آخر، ولكننا كنا واثقين من قدرتنا على الوقوف المتصلب في المحافظة على الجمهورية، التي تعتبر كل مكاسب الثورة، مع إحتفاظنا بوحدة اليمن. وكنا قد صارحنا الإخوان المصريين وكاشفناهم بما يدور حول تمزيق اليمن حينما بدأوا يجسون النبض في طرح موضوع الإنسحاب من صنعاء، وعرفوا من خلال الأحاديث أن الحرب ستتحول من الشمال إلى الجنوب، وبينهم وبين الجمهوريين، وقد ضربوا صفحًا عن ذلك. كما أن موقفنا المتصلب في حرض قد دفع الرئيس جمال عبدالناصر إلى أن يعلن في خطابه إستمرار وقوفه بجانب الجمهورية، وكان قد شعر أن موقفاً يتسم بخذلان الثورة اليمنية وبعدم المحافظة على وحدة اليمن إنما يعني فضيحة قومية تعلن بالصوت العالي زيف الشعارات المروفة التي كانت هي الأساس الذي بنيت عليه شعبيته في العالم العربي. ثم أننا قد عملنا على ترسیخ أهمية الوحدة الوطنية في أذهان المواطنين في المناطق الجنوبية، فأي خطة للتمزيق كان محكوماً عليها بالفشل. ونحن نحمد الله تعالى على أن حقق الآمال فأنا أكتب هذا والجمهورية راسخة الأقدام عميقاً الجذور والوحدة الوطنية أكثر عمقاً ورسوخاً.

(١) انظر نص الرسالة في الملحق رقم (٢١).

## رسالة الشامي بقبول التأجيل

في ٢٤/١٢/١٩٦٥م جاءنا رد السيد أحمد الشامي على رسالتنا المؤرخة ١٥/١٢/١٩٦٥م وهو كما يلي:

السادة أعضاء لجنة السلام وهيئة الرقابة المحترمين، تحية طيبة وبعد  
فبالإشارة إلى مذكرة رئيس الوفد الجمهوري المؤرخة ٢٢/٨/١٣٨٥هـ المرسلة  
للهيئة الرقابة وللجنة السلام والتي يطلب فيها أن تعلق جلسات المؤتمر إلى ٣٠  
شوال ١٤٨٥ كي يعود إلى من وراءه للشرح والتفهم والإستشارة وأخذ الرأي، وحيث أن  
الوفد الملكي جاء إلى هذا المؤتمر مزوداً بمفاهيم واضحة وتعليمات واقعية مرنة  
غايتها التوصل إلى تسوية يلتقي عندها الجانبان تعالج جذور المشكلة وتحقق لليمن  
الأمن والاستقرار، ولم يوافق على تعليق الجلسات آملاً في التوصل مع إخوانه إلى  
إقرار الخطوط العريضة، على الأقل، لطريق التسوية وذلك لتجنب اليمن استمرار  
المأساة التي تعيشها بعد أن أنزلت بها الخراب والدمار. وحرصاً على الهدف النبيل  
فقد ترك الوفد الملكي لإخوانه فرصة طويلة للتفكير والمشاورة وأخذ الرأي وكله  
أمل بأن العقل سيسود في النهاية ولا بد من التوصل إلى حل يرضي عنه الجانبان.  
ولكن الحملات التي تطلقها إذاعات الجانب الآخر والتصريحات التي يدلّي بها  
مسئوليوه تدل على تمسكه بموقفه المتطرف وعدم رغبته في التفاهم.

ونظراً لسفر معظم أعضاء الجانب الآخر دون تقدير للمسؤولية التاريخية التي  
ألقيت على عواتقهم، فإننا نرى أنفسنا مضطرين لترك المؤتمر محملين الجانب  
الآخر مسؤولية وضع العراقيين في سبيل إنجاحه. وإننا على استعداد للحضور في  
أي وقت تستأنف فيه الجلسات لمناقشة الحلول الكفيلة بتقرير وجهات النظر،  
والله يحفظكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الوفد الملكي

أحمد محمد الشامي

ومع ما جاء في رد الأخ الشامي من حذلقة ومحاولة إثبات إضطرارهم لقبول

التأجيل فقد كنا على علم بأنه أكثر منا رغبة في التأجيل، ولكنه يؤخذ عليه أن يقول ما قال. على أنه قد صرخ بأنه قد جاء مزوداً بمفاهيم وتعليمات محددة وواقعية وفي هذا ما جعلنا نلتمس له العذر فيما تظاهر به من عدم الرضى بما سبق له وأن وافق عليه، وأن نعتبر رده على ما فيه من لف ودوران موافقة على التأجيل. وقد ردينا على لجنة السلام وهيئة الرقابة بما يلي:

السادة أعضاء لجنة السلام وهيئة الرقابة المحترمين

تحية طيبة وبعد،

فقد أطلعنا على مذكرة الأخ السيد أحمد الشامي المؤرخة ٢٤/١٢/١٩٦٥م، وإننا نكتفي بلفت أنظاركم إلى مذكراتنا المؤرخة ٥ و ٨ و ٩ / ١٢ / ١٩٦٥م. وبعد ذلك فإننا نرى أن الأخ السيد أحمد الشامي قد وافق على ما أقرحنا من تأجيل عقد الجلسة الخامسة إلى ٣٠ شوال ٨٥. ونحن نقدر له ذلك ونرى أنه من ناحيته قد قدر ما أشرنا إليه من عدم الجدوى في البقاء، وأن أبعاد المشكلة في حاجة إلى الوقت الذي يتحقق تقارب وجهات النظر وضمان وسائل النجاح في الجلسات القادمة.

وببناء عليه، وبصفتي رئيساً للجلسة الخامسة فإني أدعو إلى عقدها في الساعة السادسة من مساء يوم ٣٠ شوال ٨٥ في مقر المؤتمر في (حرض)، وأدعو الأعضاء إلى الحضور في الموعد المحدد. وتقبلوا فائق الإحترام. ٢٤/١٢/٦٥

عبدالرحمن الإرياني

رئيس الوفد الجمهوري

وكانت قد جاءتني برقية من الأخ رئيس الوزراء الفريق العمر يقول فيها، الموقف يستدعي ضرورة وصولكم مع بقية الأعضاء. الجانب الآخر لا يمثل شيئاً ولا يتحمل مسؤولية دولة والبقاء بدون عمل لا جدوى منه. يرجى سرعة وصولكم لتبادل الرأي وشكراً. كما جاءت برقية أخرى من الأخ الأستاذ أحمد محمد نعمان،

وكان قد سبقنا إلى صنعاء تقول، إن الطرف الآخر يتحداكم ويرغمكم على البقاء لتتيحوا له فرصة البقاء الطويل الذي يستفيد منه مزيداً من المعلومات والإتصالات والنشاط السري والعلني بحججة إستمرار المؤتمر الذي أنهت فيه المباحثات إلى طريق مسدود وأنضحت شقة الخلاف في وجهات النظر وتفسير الإنفاقية، فلا تخلقا ببيانكم مبرراً لإستمرارهم داخل البلاد بعد إنتهاء المدة التي أتيح لهم فيها البقاء وعليكم مسؤوليات والموقف يستدعي وجودكم، أما الطرف الآخر فلا مسؤولية عليه ولم يكن مرتبطاً بدولة ولا حكومة، الرجاء سرعة حضوركم.

هكذا جاءت البرقيات تصوّر لنا رأي الإخوان في صنعاء في عدم جدوا البقاء. ولكنني كنت حريصاً على أن لا نغادر حرض إلاّ بعد الحصول على قدر من الإنفاق على التأجيل حتى لا يعلنوا أنّا غادرنا المؤتمر بدون إتفاق وسبينا في فشل المؤتمر. ولهذا فما إن حصلنا على رد الشامي الذي أعطى قدرًا من الموافقة على التأجيل حتى أبلغناهم أنّا مغادرون لحرض. وفعلاً فقد توجهنا إلى صنعاء على طائرة وكان في إستقبالنا الأخوان الأستاذ نعمان والفريق العمري وأخرون.

### دراسة ما أسفـر عنه المؤتمـر

عكفنا بعد وصولنا إلى صنعاء مع الأخ الأستاذ نعمان على دراسة ما تركه مؤتمر حرض من آثار محلية وعربية مع دراسة ما تقتضيه نتائج مؤتمر حرض وكيف نواجه المرحلة ونوحد القيادة. وقد خرجنا من الدراسة بالآراء والتصورات والمقررات التالية:

لم يخل مؤتمر حرض من فوائد إيجابية أهمها:

١. تعزيز الإيمان بالنظام الجمهوري.
٢. ضعف الرهبة للجانب الملكي.
٣. وضوح الرغبة السعودية في إضعاف مركز اليمن واليمنيين والحرص الشديد على طيهم تحت إبطها.

### والنتائج الثلاث متربطة في أسبابها ومظاهرها :

أ. لم يكن الجانب الآخر إيجابياً في مواقفه فهو يدعوا للرفض وليس للإيجاب يرفض الجمهورية، ويتأذل عن الإمامة ولا يقدم للناس حلاً غير الفكرة المضطربة التي دعت إليها السعودية وهي الدولة التي لا طابع لها. فهم لا يريدونها ذات طابع جمهوري كما هو شأن إسبانيا وغيرها، ولا يقولون أنها ذات طابع ملكي كدولة الكويت وإنما هي دولة بدون طابع ولا روح معينة غير روح التهرب من المواجهة وروح الموالاة لصاحب الفكر.

ب. وقعت السعودية في تناقض مع نفسها لأن إتفاقية جدة التي تدعو إليها بحماس شديد إنما وضعت، كما تقول الإتفاقية، بعد إتصالات الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل بجميع ممثلي الأطراف المعنية في اليمن. فشرعية المقترنات من رئيس الدولتين وقيامتها بالواسطة إنما تعتمد أساساً على موافقة القيادات الشعبية. ثم أن الدولتين رأتا أن تجتمع هذه القيادات نفسها لتقدير طريقة الحكم في فترة الإنقال. وباجتماع أهل الحل والعقد في حرض يصبحون بحسب روح الإتفاقية الممثلين الحقيقيين للشعب اليمني. وفي حالة كهذه لا يجوز لأحد أن يقول هذا من حكمك وذلك ليس من حكمك، وإنما هو من حق الشعب اليمني. وبرقية الملك فيصل توحى بصراحة بأنه فوق أهل الحل والعقد وهو الأمين على إرادة الشعب اليمني والحكم عليها فهو يجوز ولا يجوز، فكان المؤتمرين ليسوا أهل الحل والعقد وينيين.

ج. وجد تفاهم كبير بين الممثلين، ولم يدركوا وحشة فيما بينهم. والأشخاص المعارضون للنظام الجمهوري والذين يملكون قدرًا من الذاتية في أنفسهم لم يتمالكوا من التصريح بأنهم مضطرون لإتخاذ الموقف الذي يتخدونه لأنهم يعتمدون في معيشتهم على السعودية، وليس لديهم إطمئنان كامل إلينا، لأسباب أوضحوها، أو أن لهم مطامح معينة لا يطمئنون لتحقيقها، أو لهم ترات أو أحقاد بسبب ما نالهم من أضرار خلال المعركة الدائرة. ولكنهم يفقدون أولاً وقبل كل شيء الإيمان بما

يدعون إليه أو الرضى بما يفعلون، والإحترام للراية التي يحاربون في ظلها، ناهيك عن حقدهم وكراهيتهم لبيت حميد الدين والخوف منهم لو ملكوا زمام الأمور.

تلك هي الجوانب الإيجابية المستفادة من المؤتمر. ولمواجهة الموقف الجديد يجب أن لا تفوّت الأيام ونحن ندور في حلقة مفرغة أو نعثّب بالوقت كما جرى لنا بين توقيع الإنفاقية وموعد إنعقاد المؤتمر في حرض والعمل الإيجابي يتحدد في هذه الفترة بما يلي:

أولاً: دعم وحدة القوى الشعبية الجمهورية.

ثانياً: تنظيم القوى الجمهورية تنظيماً جديداً تشيع فيه روح التماسك والائتلاف لا التشتت والاختلاف، وسبيل ذلك الالتزام الصريح بالدستور، واستكمال المؤسسات الدستورية التي نص عليها، وذلك بإتخاذ الخطوات التالية:

أ. المسارعة بتشكيل مجلس الشورى.

ب. فور إنعقاد مجلس الشورى يقدم رئيس الجمهورية وأعضاء المجلس الجمهوري استقالتهم لمجلس الشورى، وينتخب مجلس الشورى رئيساً ومجلساً جمهورياً جديداً لا يكون فيه أحد من السابقين الذين قد تكرر ظهورهم على المسرح السياسي ومل الناس وجوههم، حتى يشعر الناس بأن هناك تغييراً حقيقياً. على أن يظل هؤلاء جميعاً داخل البلاد يعينون من سيتسلم المسؤولية بالرأي والمشورة والتوجيه دون أن يبدوا كمسئولين رسميين في الدولة.

ج. تشكيل الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي الذي نص عليه الدستور كتنظيم سياسي شعبي يتولى حشد القوى الشعبية لدعم الثورة وبناء الجمهورية.

د. يراعى في التشكيلات الجديدة ما يلي:

١. حشد جميع الفئات من مدنيين وعسكريين وقبائل في المؤتمر الشعبي ومجلس الشورى.

٢. إنفراد العسكريين بشئون الجيش والأمن.

٣. يعين المجلس الجمهوري رئيساً للوزراء ويترك له الحرية في اختيار أعضاء وزارته.

٤. تكوين المجالس الشعبية في الألوية والقصوبات من المشائخ والشباب المستثير في المناطق وكذلك الشأن في السكرتariات الفرعية للمؤتمر الشعبي.

٥. إختيار محافظين أقوياء للألوية بحيث يصبح المحافظ مع مجلس اللواء مسؤولاً عن شؤون اللواء ومصالح المواطنين فيه دون الرجوع إلى الحكومة المركزية إلاّ فيما لا سبيل للبت فيه.

٦. يتم كل ما أسلفناه بالتشاور مع الـ ج.ع.م. للحصول على تأييدها حتى لا يتكرر ما سبق.

وإذا تم إنجاز هذه الخطوات فيعاد النظر في أسلوب العمل داخل المؤتمر في حرض ويتوجه نحو الحسم في المحادثات بإعطاء الإخوان الخيار إما أن يدخلوا في ظل الجمهورية على أن تجري انتخابات فورية لجمعية تأسيسية تقرر مصير البلاد وتケفل لها ضمانات الحرية وعدم التأثير للقوات المصرية التي لا يمكن سحبها فوراً من الناحية العملية، وإما أن يتركوا لشأنهم وهم في الحقيقة لن يكونوا في ظل الوحدة الحقيقة بين الجمهوريين أسوأ مما كانت إضطرابات اليمن القديمة على الإمام يحيى وغيره عبر التاريخ، ولا سيما مع العون الإيجابي والمعقول من الـ ج.ع.م.

كما أن السعودية لن تكون أقدر علينا من أمريكا على كوبا خاصة بعد أن نوحد جبهتنا وننظم علاقاتنا مع الحلفاء والأصدقاء الحقيقيين. وسيكون من أفضل الخطوات أن يشهد سير المؤتمر مراقبون من جميع الدول العربية مع الأمين العام للجامعة العربية. كما أن في الإمكان أن توجه حكومة الجمهورية العربية اليمنية دعوة لمراقبين من الأمم المتحدة لنضع أمام مسمع العالم وبصره حقائق الموقف التي لا نخشاها، ولا سيما ونحن مدعومون برأي عام قوي داخل بلادنا يتبادل وحكومته ثقة وإطمئناناً ولا تمزقه خلافات أو خصومات.

## استدعائنا إلى القاهرة

بعد تأجيل مؤتمر حرض بيومين أستدعي من القاهرة للتشاور، وكنت أنا والأستاذ أحمد محمد نعمان والشيخ محمد علي عثمان في تعز فجاءت طائرة خاصة لتقnلنا من تعز إلى صنعاء ومنها قمنا على طائرة عربية اليوشن في يوم ٢٧/١٢/١٩٦٥ م. وكان الوفد مكوناً من الآتية أسماؤهم:

الفريق حسن العمري

القاضي عبد الرحمن الإرياني

الأستاذ أحمد محمد نعمان

الشيخ محمد علي عثمان

اللواء حمود الجانفي

القاضي عبدالله محمد الإرياني

القاضي محمد علي الاكوع

الشيخ مطیع دماج

الدكتور حسن مكي

العقيد عبدالله جزيلان

الشيخ أحمد العواضي

العقيد محمد الاهنومي

الشيخ عبدالغنى مطهر

الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر

الشيخ علي ناصر طريق

الشيخ ثابت حرمل

الشيخ ناصر الشيبري

ورافق الوفد اللواء أحمد شكري سفير الجمهورية العربية المتحدة

وصلنا مطار القاهرة ظهراً، وكان في استقبالنا وزير الثقافة الأستاذ سليمان حزين والفريق المرتجمي والفريق أول محمد فوزي والعميد وحيد والعميد قاسم وسفير اليمن في القاهرة وأعضاء السفارة وعدد كبير من اليمانيين المقيمين في القاهرة. ذهب العمري ونعمان والجائي وجزيلان والعواضي إلى بيوتهم ونزلنا في فندق الكنتنل. وكانوا قد قرروا نزولي أنا والشيخ محمد في شبرد ولكن آثروا النزول مع الإخوان.

وفي الثامنة مساءً أستدعى مصطفى الجمالي السيد أنور السادات في منزله في شارع الهرم، فذهبت في الموعد المحدد فقابلني ب بشاشته المعتادة، وقد أشى على موقفه في المؤتمر. وبعدأخذ ورد طويلين سأله عمما أنتهت إليه محادثاتهم مع الملك فيصل. فقال أن الملك فيصل بعث رسالة إلى الرئيس عبدالناصر يطالب فيها بتنفيذ الاتفاقية فيما يخص إنسحاب القوات العربية من اليمن زاعماً أن هذا البند لا يرتبط بنجاح أو فشل المؤتمر. وقال أن الرئيس قد أجاب عليه أنه لا يمكن تنفيذ جانب من الاتفاقية دون بقية بنودها وأن الإنسحاب موقوف على قيام حكومة إنتقالية معترف بها من الجانبين. شكرت الرئيس على جوابه المقنع، وقال السيد أنور أن الرئيس بعث للملك فيصل رسالة شفهية حملها سفيره محمد علي رضا وفيها أنه، أي عبدالناصر يقبل بقيام دولة في اليمن لا تتحمل إسم الجمهورية على أساس إستبعاد بيت حميد الدين، وأنه بدون ذلك لا يقبل أي حل حتى ولو أدى الأمر إلى إستئناف الحرب، وقال للسفير قل للملك إنني لا أقبل أي مساس بهذا الشرط. قلت للسيد أنور ولكن كيف يقبل الرئيس بقيام دولة لا تحمل إسم الجمهورية؟ وهل أختلفنا في مؤتمر حرض وفشل المؤتمر إلا لأن اليمانيين يرفضون رفضاً قاطعاً تغيير النظام؟ وستدخل الدجعـ.ـ في خلاف مع الشعب اليمني الذي

لن يقبل التخلّي عن نظامه أبداً مهما كانت العاقبة. إن النّظام الجمهوري هو المكبس الوحيد حتّى الآن وفي سبيله سالت الدّماء وسقط الشّهداء وليس هنالك من يمكنه تحمل مسؤولية من هذا النوع. فقال الأمر أكبر مني ومنك، وفي حال رفضكم لذلك سنفترض الحلّ لمصلحة اليمـن. فقلـت له أنت وما تريـدون والشعب أمـاكم، فقال أنت شخصياً غير معذور ولا سيما وقد كان الإتفاق مع السـعودية أن تكون أنت رئيس الحكومة الإنـتقالية، فقلـت له وأنا أرفض رفضاً قاطعاً تولي أي عمل صغيراً أو كبيراً إلاً في ظلّ النـظام الجمهوري، وأحبـ أن يكون هذا معروفاً لديـكم من الآـن. فقال ألم نتفق معـك في الإسكندرية وقبل سفرـنا إلى جدة أنـك مستعدـ لتنفيذ الإتفاق الذي سـنتفق عليه معـ السـعودية من أجل السلام الذي تـريـده لـبلادـك، فقلـت هذا صحيح ولكنـي كنت أتصـور أنه سـيـأتي على الصـورة التي وافقـنا عليها جـميعـنا وأبلغـناها لكم ولـلـرئيس في الجـلسـة التي جـمعـتنا بـكم قـبيل سـفرـكم بيـوم في قـصر رـأسـ التـينـ، ولمـ يكنـ يـخـطـرـ فيـ بالـيـ ولاـ فيـ بالـأـيـ يـمـنيـ أنـ الإـتفـاقـ سـيـتـعـرضـ لـإـلغـاءـ النـظـامـ الجـمهـوريـ. لقدـ أـكـدـناـ لـلـسـيـدـ الرـئـيسـ قـبـيلـ سـفـرـهـ أـنـاـ لاـ نـقـبـلـ أـيـ حلـ إـلاـ عـلـىـ أـسـاسـ قـبـولـهـمـ لـلـنـظـامـ الجـمهـوريـ وإـسـتـبعـادـ بـيـتـ حـمـيدـالـدـيـنـ. وتـذـكـرـونـ سـيـادـتـكـمـ المؤـتمـرـ الصـحـفيـ الذـي عـقـدـتـهـ فـيـ فـنـدقـ سـانـ إـسـتـيفـانـوـ بـالـإـسـكـنـدـرـيـةـ، قـبـيلـ سـفـرـكـمـ أـيـضاـ إـلـىـ جـدـةـ، وـقـلـتـ فـيـهـ أـنـاـ لـاـ نـقـبـلـ الـحلـ السـلـمـيـ إـلاـ عـلـىـ أـسـاسـ شـرـطـيـنـ أـسـاسـيـنـ هـمـاـ الحـفـاظـ عـلـىـ النـظـامـ الجـمهـوريـ وإـسـتـبعـادـ بـيـتـ حـمـيدـالـدـيـنـ، وـقـدـ كـنـاـ نـعـيـ ماـ نـقـولـ. فـقـالـ فـكـيـفـ كـتـمـ تـصـورـونـ الـحلـ وكـيـفـ يـمـكـنـ الـلـقاءـ دونـ تـزاـلاتـ، فـقـلـتـ لـهـ لـقـدـ كـنـاـ نـتـصـورـهـ كـمـاـ أـوـضـحـناـهـ لـكـمـ قـبـيلـ سـفـرـكـمـ، أـنـ يـقـدـمـ المـنـاوـئـونـ لـلـنـظـامـ الجـمهـوريـ وـلـاءـهـ لـلـجـمـهـورـيـةـ عـلـىـ أـنـ يـعـودـواـ إـلـىـ بـلـادـهـمـ مـكـرـمـيـنـ وـيـشـتـرـكـواـ فـيـ الـحـكـمـ وـفـيـ الـأـعـمـالـ الرـسـمـيـةـ، وـعـلـىـ أـنـ تـسـحبـ الـجـعـمـ. قـواتـهاـ منـ الـيـمـنـ وـتـرـفـ السـعـودـيـةـ يـدـهاـ عـنـ التـدـخـلـ فـيـ شـؤـونـهـ. أـمـاـ التـخلـيـ عـنـ النـظـامـ الجـمهـوريـ فـلـيـسـ تـازـلاـ بلـ إـسـتـسـلامـاـ وـهـزـيمـةـ شـنـعـاءـ، معـناـهاـ أـنـ كـلـ مـاـ قـدـمـتـهـ مـنـ دـمـاءـ وـشـهـداءـ وـأـمـوالـ وـجـهـودـ قدـ ذـهـبـ بلاـ ثـمنـ. إـنـ مـاـ قـدـمـتـهـ الـيـمـنـ مـنـ الشـهـداءـ وـيـقـدـرـ بـعـشـراتـ الـآـلـافـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـذـهـبـ سـُـدـىـ إـذـاـ كـانـ لـدـيـكـمـ مـاـ يـجـعـلـكـمـ تـطـيـبـونـ نـفـوسـاـ بـشـهـدائـكـمـ.

وفي يوم ٢٨/١٢/١٩٦٥م إلتقينا بالمشير عبدالحكيم عامر والسيد أنور السادات وعقدنا جلسة طويلة، وكانوا قد غيروا رأيهم نوعاً ما. ولقد حيرني أمرهم جداً، فبينما كانوا يضفطون علينا في حرض بشدة للموافقة على الحل الوسط إذا بالسيد أنور السادات يقول لي إن الرئيس جمال عبدالناصر يشكرك جداً على موقفك الحازم. فقلت له بل نحن الذين نشكرون على خطابه الرائع والمؤيد لنا والذي أستمدنا منه شجاعتنا وصلابتنا. وقد أتفقنا على تشكيل لجنة لدراسة الموضوع وعرض النتائج في جلسة أخرى مشتركة.

وفي يوم ٢٩/١٢/١٩٦٥م عقدت مؤتمراً صحفياً كشفت فيه دور السعودية في ما أسف عنه مؤتمر السلام في حرض من الفشل. وأكدت للصحفيين أن الجانب الجمهوري كان ولا يزال يحرض كل الحرص على حل مشكلة اليمن على ضوء إتفاقية جدة، كما يحرض أن تكون علاقات اليمن بالمملكة العربية السعودية علاقات إخاء وحسن جوار، ونحن أحوج الناس إلى السلام والإستقرار في بلادنا حتى تتمكن الثورة من تحقيق أهدافها في البناء والتقدم والتطوير. وفي جواب على سؤال عن أسباب فشل المؤتمر قلت، المؤتمر لا يزال قائماً وأما سبب فشل الدورة التي عقدت في حرض فقد كان الدفع السعودي لإخواننا الممثلين للجانب الملكي إلى التشدد والتصلب حتى في البديهييات والأولويات. وشرحنا بالتفصيل ما تم في المؤتمر وما كان موقف كل طرف وقلنا أن الإمتاع عن مناقشة اللائحة الداخلية، ومنع الملك فيصل الصريح للمؤتمرين أن يبحثوا موضوع بيت حميد الدين أو طريقة الحكم، وفصل معسكر الوفد الجمهوري عن معسكر الوفد الملكي بعد أن لمسوا بوادر اللقاء كل ذلك لا يبقى أي لبس في التعريف عن المسبب لفشل المؤتمر.

وكانت صحف بيروت قد كتبت كتابات مختلفة، نظرهً وهوًى، حول فشل مؤتمر حرض. وكانت الحرية والهدف وصوت العروبة تعبر عن وجهة نظر اليمن الجمهوري أو بعبارة أصح تعبّر عن الحقيقة المنصفة. وكانت الحياة والجريدة وغيرهما تمثل وجهة نظر السعودية. ولهذا فقد نشرت الحياة بتاريخ ٤/٦٦ بياناً للأخ الشامي رد فيه على مؤتمري الصنفي في القاهرة، وكان سامحه الله متحاملاً ومجافياً للحق والحقيقة. وكانت النهار محايده وفيما كتبه الصنفي بلال الحسن في الحرية في ١٠/٦٦ تحت عنوان القصة الكاملة لمؤتمر حرض ما يفي ببغية المستزيد.

## الفصل التاسع

### تفاقم الخلاف مع القاهرة والمشير السلاط

#### إجتماع اللجنة اليمنية المصرية وتبالين المواقف

وأصلنا الإجتماعات مع اللجنة لتحديد كيفية مواجهة الموقف في المرحلة القادمة، وكان على رأس اللجنة الفريق عبد المحسن مرتجي ممثلاً للجانب المصري والفريق حسن العمري رئيس الوزراء ممثلاً لليمن. وقد أخذت اللجنة العربية تلف وتدور، وكان واضحاً أنها تريد أن ترمي مسؤولية التنازلات إن أردنا سلاماً ومسؤولية الحرب إن أردنا تصليباً وجموداً على آرائنا، الأمر الذي جعلنا نقول أن الفرق بين ما سمعناه من المشير والسداد ثم ما سمعناه من اللجنة لا يخلو من أحد تفسيرين، إما أن المشير والسداد أظهروا لنا غير ما يبطنون وعهدوا إلى اللجنة بمواجهتنا، وإما أن هناك خلافاً في الرأي، والتفسير الأول هو المعقول. وقد بلغ الحال من الصراحة أن قال لنا الفريق المرتجي في يوم من الأيام لقد عملنا معكم كثيراً وضحياناً بالكثير وأصبحنا في حاجة إلى أن ننظر في شؤون شعبنا، وأنتم ما دام أنكم قدمتم بثورة فعليكم حمايتها فنحن لم نشجعكم على الثورة ولا ألتزمنا لكم بحمايتها. إذا كنتم لا تريدون السلام في ظل حل وسط فما عليكم إلا أن تواجهوا مصيريكم. وغضبني هذا الكلام من مسؤول كبير عمل في اليمن طويلاً، فقلت له، أستغرب أن تكون تجهل أوليات هذه الثورة ومقدماتها، فإذا كان كلامك هذا جهلاً للحقائق فشيء مؤسف، وإن كان تجاهلاً وتنكراً للعهود والوعود فشيء سيئ أيضاً سيدفعنا إذا كان هذا هو رأي المسؤولين الكبار إلى أن نصدر بياناً للأمة العربية والعالم كله ثم نواجه مصيرينا وندافع عن نظامنا بكل ما نستطيع. فإن قدر الله لنا الثبات في الحفاظ على الثورة والجمهورية فذلك ما نرجوه منه تعالى، وإن كانت

الأخرى فلتضيف الثورة إلى سجل الثورات والإنتفاضات السابقة، وسيواصل الشعب كفاحه وتبؤون أنتم بعار الهزيمة لأكبر قوة ضاربة في الشرق الأوسط.

### رسالتان إلى المشير عامر والسداد

بعد مرور أكثر من نصف شهر على وصولنا إلى القاهرة والإجتماعات المتكررة للجنة التحضيرية لم نصل إلى إتفاق واضح المعالم. وشعرنا أن هناك لفّاً ودوراناً. وجاء عيد الفطر ليعطينا فرصة طلب السماح للعودة إلى صنعاء إكتفاء بما حظينا به من وعود أكدت لنا من قبل، وظللت وعوّدًا في الهواء لم تكن حتى حبراً على ورق لأنها كلها شفهية. وشعرنا نحن أن المحاورة والمداورة والمناورة كانت هي السائدة في المحادثات برغم التشكيرات. ولذلك فقد بعثت بعد عودتي إلى صنعاء رسالة صريحة ومطولة إلى المشير عبد الحكيم عامر مؤرخة ٢ فبراير ١٩٦٦ م قلنا له فيها [إننا أثناء زيارتانا الأخيرة للقاهرة قد فوجئنا بأننا نعامل معاملة (وقد مفاوض) بكل معنى هذه العبارة من أساليب المناورات السياسية التي لا تتفق مع طبيعة العلاقات اليمنية العربية، تلك العلاقات التي تضاعنا جميعًا في موقف الطرف الواحد أمام المصير المشترك وإزاء قضية لا يمكن حلها بالمفاهيم التقليدية، ولا بالأساليب السياسية المتعارف عليها، وإنما تحل بوحدة الرأي والهدف أمام المصير الواحد وبالتفاهم التام المبني على أصدق النوايا]. وقلت أتنا لذلك، وبعد عودتنا إلى اليمن وجدنا أن من الواجب علينا أن نعيد عليهم ما طرحناه من آراء بشكل أكثر تفصيلاً.

وقلت في رسالتي بأن مشكلتنا الدائمة في اليمن، كما عبرت عنها محاولاتنا الثورية العديدة، كانت هي قصور إمكانياتنا المادية عن مطامحنا السياسية الثورية. ولكن الأمر قُبيل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م [كان قد أختلف إلى حد ما، وذلك أن الرأي الشعبي العام تمثل في الغالبية العظمى، كما هو شأن كل ثورة، كان قد أصبح مضموناً ومحسوباً في جانب القوى الوطنية بعكس ما كان يحدث من قبل. ولكننا مع ذلك كنا نعلم أن الإلتلاف الشعبي حول الثورة عند قيامها سيكون إلتلافاً غير منظم ومعتمداً على العاطفة إلى حد بعيد. ولم تكن الطليعة الثورية التي تمثل القيادة للثورة قد وصلت بعد إلى مستوى القدرة على العمل لتحويل ذلك الإلتلاف العفوبي إلى قوة منظمة ودائمة التأثير في مسيرة الثورة. كما كنا نعلم أن القوة الأخرى التي يمكن الاعتماد عليها، وهي قوة الجيش، كانت غير صالحة تماماً لأن تكون القوة التي يعتمد عليها في وجه المؤامرات الخارجية التي لا بد أن

تتعرض لها ثورتنا. وكانت في أذهاننا حقيقة أخرى وهي أن الثورة ستحظى بالتأييد الكامل من جماهير المدن وجماهير الفلاحين الأكثر حضراً واستقراراً. وهذه الجماهير هي في حقيقتها تمثل الغالبية العظمى من أبناء الشعب. ولكن القوى التي ستعارضها ستكون هي تلك القوى التي لا تزال مصبوغة بصبغة قبلية تجعلها ذات صفة مزدوجة، فهي تعتمد في حياتها وفي كسب أقواتها على البنادق أكثر مما تعتمد على المعاول، أو هي تراوح بين الأداتين. فعند نشوب الأحداث تكون البندقية وحرفة القتال هي مصدر الدخل، وعند استقرار الأحوال تعتمد على المعاول بجانب احتراف الجنديّة كوظيفة حكومية تدر دخلاً لا بأس به. وكنا نعي أن العناصر التي ستعارض الثورة هي العناصر المحاربة بطبعتها، والتي تعودت عبر تاريخ اليمن الإسلامي، على الأقل، على فرض الأوضاع السياسية التي تريدها، بدلاً من أن تفرضها جماهير المدن وغيرها من القوى التي تعتبر أكثر وعيًا وقابلية للتحرر. وكنا نعلم أيضاً أن هذه العناصر المحاربة ستلتقي مذداً قوياً بالذهب والسلاح، وبالذات من السعودية. ومن هنا، وبحكم نزعة القتال الأصلية فيها، ستكون قادرة على الاستمرار لمدة طويلة من ناحية وقدرة على التأثير وإيجاد القلق الدائم بل واستقطاب الثورة من ناحية أخرى. فنحن إذاً قبل ثورة ٢٦ سبتمبر كنا كممثلين للتيار الوطني قد أصبحنا في حالة أفضل من ذي قبل، لأننا قد وفرنا شيئاً لم يكن قد توفر لانتفاضاتنا الثورية السابقة، إذ كنا قد ضمننا التأييد الشعبي من الغالبية العظمى، وهذا هو أهم ما يجب أن يتتوفر لكل ثورة. ولكن أيضاً كنا نقدر حق التقدير خطورة الانتفاضات القبلية ونضع لها أكبر حساب].

وقلت للمشير عامر: [نحن لم نكتم عنكم شيئاً من ذلك، بل شرحنا واقعنا على حقيقته وطرحنا كل مخاوفنا وتقديراتنا لمثلثي الجـ.عـ.مـ. بكل صراحة ووضوح، ولكن جاء الرد أن علينا نحن أن نطلق الطلقة الأولى ونترك لكم ما وراءها. وقمنا نحن بالثورة التي كان قيامها قدراً لا يبحث إلا عن بعض الشروط الضرورية لقيامها ونجاحها، وقد اعتقدنا أن ما كان ينقصها لتحقيق النجاح قد توفر بما أبديتموه من حماس واستعداد عظيم للمساعدة والمساندة العسكرية. وكان أملنا أن تأتي هذه المساعدة العسكرية وبجانبها تعاون سياسي واقتصادي سليم، يهدف أول ما يهدف إلى تلافي النقص وتدارك القصور وسد الثغرات، لتصبح اليمن قادرة على الوقوف على قدميها أمام الأعداء، وتتصبح قوة جديدة تضاف إلى قوة التيار القومي الوحدوي الذي ترداد له الجـ.عـ.مـ. دروبه وآفاقه. كنا نأمل ذلك ونتظمه، وقد تحققت آمالنا بالنسبة للدعم العسكري، حينما هببتم في أخوة صادقة لتنزلوا إلى الميدان بكل ثقلكم العسكري فحققتم نجاحاً عظيماً في حماية الثورة وإيقاف طغيان الأخطار عليها. ولكننا أصبنا بخيبة عظيمة وصدمة مؤلمة بالنسبة إلى التعاون السياسي والإقتصادي والثقافي والإعلامي].

وذكرنا المشير أننا بعد قيام الثورة لم نغشهم أو نخدعهم بل صارحناهم بكل المخاطر المنتظرة والطارئة، ونبهناهم إلى كل المزلقات في حينها، وأوضحنا لهم

أبعاد المعركة في أيامها الأولى، ولكن المحاذير والأخطاء والمنزلقات أستمرت إلى أن أدت بالأمور إلى الموقف الحرج الذي نقفه معهم بعد إتفاقية جدة والذي يهدد بتحويل الثورة اليمنية دور مصر العظيم إلى مجرد ذكرى في ذمة التاريخ. وقلت للمشير عامر [منذ البداية شعرنا أن الأمور سير على غير ما يرام إلى ما لا يرام، وأن تيارات الأحداث قد حشرت حشراً في طريق خطير على نهايته تنتظر الجميع هوة سحيقة فاغرة فها لتبلغ كل شيء. فعدتنا العزم على النضال المستميت لعلنا ننجح في إعادة التيار إلى مجراه السليم فنتجنب الوقوع في الهوة التي نقف اليوم على حافتها. ولا شك أن الأمور لم تتدحر حتى أدت بنا جميعاً إلى حافة الهاوية إلا لأنّا لم ننجح في اقناعكم واقناع المجموعة الأخرى من زملائنا في الحكم حتى ولو بعض ما كنا نعتقد صوابه]. وأكدت له أنا في كل محاولاتنا للإصلاح والتصحيح لم نستهدف إلا المصلحة الوطنية والمصلحة القومية والمصالح المشتركة بين بلدانا. وذكرته بأن أول مبدأ إنطلقنا منه كان إيماناً بأن السياسة التي أتبعت منذ البداية لم تكن سليمة، وأن القوة وحدها لا تكفي للحل فرفضت آراؤنا وتم إتهامنا باليهود الرجعية بل والعميلة. وقلت له في الرسالة: [وبحكم أن البداية كانت بعد ردة الفعل هذه سيئة وغير مشجعة، إلا أنها لم تكن نعمل إلا من أجل مبادئ نؤمن بها، فلم تكن عزيزتنا، ولا إنثينا مع زملائنا عن طريقنا المرسوم. فأستمرينا في تقديم النصح والإرشاد، ولم نترك مناسبة إلا أخذتن منها لشرح آرائنا، ولم نترك مسؤولاً عربياً في اليمن إلا دعوناه إلى تفهم ما نعتقد ونؤمن به، ولم تتح لنا فرصة مع سيادة الرئيس جمال عبد الناصر أو معكم أو مع الأخ أنور السادات في القاهرة أو في اليمن إلا بينما لكم حقيقة ما ندعوه إليه ونطالب به. ولكن.. وأقولها بكثير من الأسف، كان هناك سوء فهم أو إساءة فهم متعمدة أدت إلى وضع الدوائر حول أسمائنا، وإلى بدء المضايقات والتابعات المباحثية ونشر الإشاعات بإنتظام لتشويه مواقفنا وتصورنا بصورة المنحرفين عن الخط القومي والوطني].

وواصلت استعراض موقفنا للمشير عامر فقلت أنا ببرغم ذلك لم ننس، واستمرينا في محاولاتنا لتصحيح المسيرة، وأننا بعد أن لسنا إنعدام روح المسؤولية وعدم الإستعداد للتفاهم، ألمتنا مبادئنا ومصلحة بلادنا بالعمل الشعبي، في محاولة منا لتصحيح المسيرة فكان مؤتمر عمران، ولكن المؤتمر حرب محاربة شديدة، فجاءت بعد ذلك الإستقالة الأولى بعد أن رأينا أنه لا جدوى من الإستمرار في الحكم كواجهات لا تستطيع أن تحقق حقاً ولا أن تبطل باطلًا ولا أن تصنع شيئاً

للبـلـادـ. ولـكـنـاـ خـدـعـناـ بـعـدـ أـمـلـاـ فـيـ إـمـكـانـ الـإـصـلـاحـ عـنـ طـرـيقـ الـحـكـمـ، وـسـرـعـانـ مـاـ شـعـرـنـاـ مـنـ جـدـيدـ أـنـ عـدـنـاـ إـلـىـ نـفـسـ الدـوـامـةـ، فـجـاءـتـ إـلـىـ إـسـتـقـالـةـ الثـانـيـةـ وـكـانـ لـهـاـ مـاـ كـانـ مـنـ رـدـودـ الـفـعـلـ الـغـاضـبـةـ، إـلـىـ حدـ إـنـذـارـنـاـ بـالـمـوـتـ وـحـصـارـنـاـ فـيـ بـيـوتـنـاـ. وأـضـفـتـ [ثـمـ كـانـ خـرـوجـ شـهـيدـ الـيـمـنـ الـعـظـيمـ الـأـخـ مـحـمـودـ الزـبـيرـيـ وـتـكـوـيـنـهـ (حـزـبـ الـلـهـ) تـعـبـيـرـاـ عـنـ قـمـةـ التـأـزـمـ فـيـ الـمـبـادـئـ وـحـاجـتـهـ إـلـىـ الـإـيقـاظـ، وـدـعـوـتـهـ إـلـىـ عـقـدـ مؤـتمرـ ليـكـونـ أـعـظـمـ مـحاـوـلـةـ لـلـتـصـحـيـحـ وـالـإـصـلـاحـ وـلـتـحـقـيقـ السـلـامـ الـعـادـلـ وـالـقـوـيـ، فـكـانـ (مـؤـتمرـ خـمـرـ) الـتـارـيـخـيـ، بـعـدـ إـسـتـشـاهـدـ دـاعـيـتـهـ الـأـوـلـ، الـذـيـ كـانـ الشـائـعـاتـ ضـدـهـ فـيـ صـنـاعـهـ وـتـعـزـ منـ قـبـلـ الـمـخـابـراتـ قـدـ أـغـرـقـتـ فـيـ الـإـسـفـافـ إـلـىـ حدـ اـتـهـاـمـ بـالـإـنـحرـافـ عـنـ الـجـمـهـورـيـةـ، وـلـوـ صـحـ هـذـاـ الـاتـهـاـمـ لـمـ صـحـ لـنـاـ أـنـ نـتـهـمـ الـمـلـكـيـةـ بـاـغـيـتـاهـ].

وـأـضـفـتـ فـيـ رـسـالـتـيـ إـلـىـ الـمـشـيرـ عـامـرـ بـأـنـ مـؤـتمرـ خـمـرـ كـانـ أـقـوىـ صـرـخـةـ دـوـتـ مـنـ أـجـلـ الـسـلـامـ لـلـيـمـنـ. وـكـانـ مـنـ الـواـضـحـ لـنـاـ مـنـدـ الـبـداـيـةـ أـنـ الرـؤـوسـ التـيـ أـنـجـنتـ لـلـمـوـافـقـةـ عـلـىـ الـمـؤـتمرـ إـنـمـاـ تـعـمـلـ بـشـعـارـ (الـإـنـحنـاءـ لـلـعـاصـفـةـ حـتـىـ تـمـرـ). وـبـعـدـ أـنـ حـسـبـتـ أـنـ الـعـاصـفـةـ قـدـ مـرـتـ، شـنـتـ تـلـكـ الـحـربـ الشـعـوـاءـ ضـدـ الـمـؤـتمرـ وـقـرـارـاتـهـ وـضـدـ حـكـومـتـهـ وـضـدـ كـلـ أـنـصـارـهـ مـنـ حـضـرـ وـمـنـ لـمـ يـحـضـرـ. وـقـامـتـ حـمـلـةـ الـإـعـتـقـالـاتـ لـلـشـبـابـ وـلـلـمـوـاطـنـينـ فـيـ مـدـنـ الـيـمـنـ وـقـرـاءـ وـتـحـتـ ذـلـكـ الـعـسـفـ وـالـإـرـهـابـ، وـالـذـيـ تـمـ مـعـ الـأـسـفـ بـمـوـافـقـتـهـمـ، كـانـ خـرـوجـ الـمـشـائـخـ مـنـ الـيـمـنـ مـطـارـدـيـنـ وـكـانـ سـفـرـهـمـ إـلـىـ السـعـودـيـةـ وـإـرـتـكـابـهـمـ [تـلـكـ الـحـمـاـقـةـ بـالـتـوـقـيـعـ عـلـىـ إـنـفـاقـيـةـ الطـائـفـ المـشـهـورـةـ، وـالـتـيـ جـاءـتـ إـنـفـاقـيـةـ جـدـةـ بـعـدـهـاـ تـطـبـيـقـاـ لـهـاـ وـعـمـلاـ بـمـاـ دـعـتـ إـلـيـهـ، إـنـ لـمـ نـقـلـ بـأـكـثـرـ مـاـ دـعـتـ إـلـيـهـ إـنـ كـانـ مـاـ يـقـولـهـ لـنـاـ السـعـودـيـونـ صـحـيـخـاـ وـهـوـ أـنـ هـنـاكـ بـنـوـدـاـ سـرـيـةـ تـنـصـ عـلـىـ التـخلـيـ عـلـىـ النـظـامـ الـجـمـهـوريـ وـإـقـامـةـ نـظـامـ يـحـلـ مـحلـهـ بـاسـمـ (الـدـوـلـةـ). وـلـعـلـهـ لـاـ حـاجـةـ بـنـاـ إـلـىـ أـنـ نـؤـكـدـ لـكـمـ بـأـنـ السـلـامـ الـذـيـ دـعـتـ إـلـيـهـ (إـنـفـاقـيـةـ الطـائـفـ) شـمـ (إـنـفـاقـيـةـ جـدـةـ) لـمـ يـكـنـ هوـ السـلـامـ الـذـيـ دـعـونـاـ إـلـيـهـ فـيـ عـمـرـانـ وـلـاـ فـيـ خـمـرـ وـلـاـ فـيـ أيـ عـمـلـ قـمـنـاـ بـهـ. وـأـنـ النـظـامـ الـجـمـهـوريـ قـدـ أـصـبـحـ مـصـيـراـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ الـيـمـنـ، وـقـدـ جـاءـ مـؤـتمرـ حـرـضـ فـزـادـ هـذـهـ الـحـقـيـقـةـ تـأـكـيـدـاـ حـتـىـ أـصـبـحـ الـعـمـلـ بـخـلـافـ ذـلـكـ عـبـارـةـ عـنـ عـمـلـيـةـ فـرـضـ بـالـقـوـةـ وـاقـسـارـ لـلـشـعـبـ الـيـمـنـيـ لـيـعـودـ إـلـىـ الـوـرـاءـ بـيـنـمـاـ هـوـ مـنـطـلـقـ إـلـىـ الـأـمـامـ].

وـفـيـ خـتـامـ رـسـالـتـيـ إـلـىـ الـمـشـيرـ قـلـتـ لـهـ [أـحـبـ أـقـولـ لـكـمـ، وـقـدـ أـرـدـتـمـ مـنـاـ أـنـ نـكـونـ آلـةـ لـتـنـفـيـذـ مـاـ جـاءـ فـيـ إـنـفـاقـيـةـ جـدـةـ، مـاـ يـمـكـنـ أـنـ نـقـبـلـهـ وـنـعـتـقـدـ أـنـ الشـعـبـ سـيـقـبـلـهـ، وـمـاـ لـاـ يـمـكـنـ قـبـولـهـ إـنـطـلـاقـاـ مـنـ كـلـ مـاـ ذـكـرـنـاـ، وـعـمـلاـ بـمـاـ لـمـ سـنـاهـ مـنـ رـغـبـاتـ عـمـيـقـةـ لـشـعـبـنـاـ بـعـدـ إـنـفـاقـيـةـ جـدـةـ وـأـشـنـاءـ إـنـعـقـادـ (مـؤـتمرـ حـرـضـ). إـنـيـ لـمـ أـقـفـ ضـدـ شـعـبـيـ فـيـ أيـ يـوـمـ، حـتـىـ حـيـنـمـاـ كـانـ السـيـفـ

مصلحتاً على رأسي بياستمرار، فلن أقفاليوم هذا الموقف وأعود بالله من أن أقفه كما تعود

الرسول صلى الله عليه وسلم من سوء الختام ومن الحور بعد الكور. ومن هنا أعلن لكم ما يلي:

١. لا يمكنني بأي حال من الأحوال أن أقبل أي عمل أو أتحمل أي مسؤولية إلا في ظل

النظام الجمهوري.

٢. لا يمكنني بأي حال من الأحوال حضور الدورة الثانية لمؤتمر حرض إلا على هذا

الأساس وعلى نفس الأساس التي عبرت عنها في الدورة الأولى للمؤتمر.

٣. إن آخر ما يمكن أن نتنازل به للجانب الآخر هو قبولهم كشركاء في الحكم في ظل

النظام الجمهوري، الذي لن يقبلنا الشعب كمسؤولين إلا على أساسه لأنّه إرادته التي

اختارها والتي لن يتخلّى عنها. ونحن سنقبل منهم في الحكم ما يتفق مع نسبتهم

العددية في الشعب واضعين في الاعتبار عدد المناطق التي يسيطرون عليها، ولا

يمكن أن نقبل أكثر من ذلك.

٤. لن تقبل عودة أحد من بيت حميد الدين لا حاكمين ولا محكومين].

هذا أهم ما جاء في الرسالة إلى المشير عامر، وكنا نشعر من السيد أنور

السدات رئيس مجلس الأمة عطفاً نحو القضية. لقد كان يشعر أن القضية التي

سايرها في مراحلها قبل الثورة وعرف الكثير من خفاياها قضيته، ولهذا فقد

كنا كثيراً ما نرجع إليه في الأوقات الحرجة ونخصه بالرسائل كلما بعثنا برسالة

إلى المشير أو الرئيس عبدالناصر. ولهذا فقد بعثنا إليه رسالة حينما بعثنا رسالة

المشير الآنفة الذكر. وقد أحبيت أن أذكرها هنا لفرضين. الأول: لن Dell على أنا كنا

نحرص على تعميم رأينا للمعنيين بالقضية من المسؤولين إقامة للحجّة. والثاني:

أن فيها مقاطع وأفكار لم تأت في الرسالة إلى المشير. فقد قلنا له أنا لحظنا أن

اللجنة التي أجرينا المحادثات معها كانت تحاول أن نتحمل نحن وبإنفراد مسؤولية

تنفيذ (اتفاقية جدة) على ما فيها من تنازلات تمس النظام الجمهوري نفسه، أو

نتحمل كذلك مسؤولية إستئناف الحرب وأعبائها، وكلا الأمرين لا نستطيع تحمله.

ثم لخصنا له رأينا في النقاط التالية:

[أولاً: إننا وبرغم تلهفنا على أن يحل السلام في بلادنا نرى أن (اتفاقية جدة) كانت انتصاراً

ساحقاً للسعودية، وأنه كان في الإمكان أن نحصل في شهور الثورة الأولى على اتفاق يقرّ نظامنا

وببعد أعداءنا ويحفظ مكاسب ثورتنا، ويضمّن إزاء ذلك للملكية العربية السعودية سلاماً

أراضيها بالإخاء وحسن الجوار. وإن السلام الذي دعت إليه اتفاقيتنا (الطائف) و(جدة) ليس

هو السلام الذي دعونا إليه في أول شهور الثورة، ثم في عمران وفي خمر، ولم يكن يخطر على بال أحد منا إلغاء النظام الجمهوري ووضع كفاح شعبنا ونضال أحراره ثلاثة عاماً وكل ضحاياه وشهاداته ودمائه ودموعه وكل ما قدمته الـجـعـمـةـ. من ضحاياه ودماء وجهود وأموال، وخبرة، كل ذلك يوضع تحت تصرف الملك فيصل آل سعود الذي يحدد لنا ما نملك وما لا نملك، وهو الذي يفرض علينا تفسيرات محددة لا تعطيها اتفاقية جدة بنسق ولا روح. وإذا كان لا نملك الآن رفض هذه الاتفاقية، فإننا لا نملك أيضاً أن نتحدى إرادة الشعب اليمني بقبول التنازلات التي تريدها السعودية، فنسحق بذلك إرادة الشعب اليمني التي نصت الاتفاقية أنها أستهدفت تمكين شعبنا من الإعراب عنها بحرية كاملة.

ثانياً: إننا نرى أن اتفاقية جدة لم تنص على حل وسط، ولا على صهر النظامين، كما جاءت المزاعم السعودية، وإن مفهومنا لها لا يبعدها عن المجتمع بيننا وبين المتمردين لتشكيل حكومة مؤقتة يشترك فيها الجانب الآخر بنسبة تتفق مع عدده و تكون تحت النظام الجمهوري المعترف به دولياً.

ثالثاً، إذا كانت الدولتان الشقيقتان تريدان ويحق تمكين الشعب اليمني من الإعراب عن إرادته الحرة، فإننا نقبل القيام باستفتاء فوري تتتوفر فيه كل الضمانات التي تطلبها السعودية للتأكد من سلامتها الاستفتاء].

وختمنا الرسالة بالتأكيد على أن [الحفظ على النظام الجمهوري واستبعاد بيت حميد الدين شرطان أساسيات لكل اتفاق يتم بيننا وبين الجانب الآخر، وفي حالة اتفاق الدولتين الشقيقتين على حل يمس أحدهما شكلاً أو مضموناً ستتجدون لدينا القدرة على التزام منازلتنا تاركين للمسؤولين في الـجـعـمـةـ والمملكة العربية السعودية مسؤولية تنفيذ ما اتفقا عليه. ونحن متاكدون أننا فيما طرحناه من حلول لم نخرج عن إطار اتفاقية جدة، وأننا أنصفنا غاية الإنصاف. وببقى أن نقول أن هذا هو موقفنا الصريح الواضح والذي لا يمكن أن يتغير سواء وصلنا إلى القاهرة أو لم نصل، حضرنا مؤتمر حرض أو لم نحضر، ومهما بلغت التهديدات بسحب القوات العربية من الجدية أو التنفيذ. عليكم أن تتحملوا بالإشتراك مع السعودية مسؤولية ما ستعرض له اليمن من حرب أهلية مدمرة].

وقد ذيل هذه الرسالة كلا من الأخ الشيخ محمد علي عثمان والأخ الأستاذ أحمد محمد نعمان بأن هذا هو رأيهما أيضاً ووتقعا على ذلك. وبعد أن بعثنا الرسائلتين إلى المشير عامر والسيد السادات أتجهت أنا والأستاذ نعمان والشيخ محمد علي عثمان إلى تعز وأستقرنا فيها.

### مناقشة الحالة وفحوى الرسالة إلى عبدالناصر

وفي يوم ٢٠/١٠/١٩٦٦م جاءنا النقيب صالح بن ناجي الرويشان والقاضي

محمد الخالدي مرسلين من صنعاء لإقناعنا بضرورة العودة إليها للتعاون مع رئيس الحكومة الفريق العمري في تسيير الأمور، زاعمين أن الناس فسروا إبعادنا في هذه الظروف الصعبة بأن هناك خلافاً مع العمري، وأن الأخ العمري مستعد للتعاون والنزول عند آرائنا. فأوضحنا لهما أن تأخرنا لم يكن لخلاف بيننا وبين العمري، وإنما نحن نرى أن الأمور قد بلغت إلى الحد الذي خرجت منه من أيدي اليمنيين، وأن وجودنا في صنعاء لا يغير من الموقف شيئاً. وبعد إلجاج ودعناهما بالتفكير في الموضوع. ثم وصل اللواء البريني مرسلًا من القيادة العربية بصنعاء لنفس الغرض. وقد أجمعنا به، وبعدأخذ ورد وافقنا على الذهاب إلى صنعاء مع الأستاذ أحمد على أن يبقى الشيخ محمد علي عثمان في تعز. وتم الإتفاق على أن يكون السفر يوم السبت ٢/١٢/٦٦، ولكنه وصل في نفس اليوم الشيخ أحمد على المطري والرائدان محمد أبولحوم ودرهم أبولحوم من صنعاء لاستقبال الشيخ سنان العائد من بيروت، وقد قدموا رجاءهم بأن تتأخر إلى يوم الأحد حتى يصل الشيخ سنان ويتم الاجتماع به، فوافقنا وأتصلنا باللواء البريني لإشعاره بتأخرنا.

وفي يوم ١١/٢/١٩٦٦ وصل الأخ القاضي عبد السلام صبرة والعميد محمد الرعيني والعقيد حمود بيدر يستعجلون وصولنا. وفي مساء نفس اليوم وصل الشيخ سنان أبولحوم، وقد بات لدينا وتبادلنا معه الرأي، وبث لنا شكواه من السعوديين وعجرفthem، وأكد أن المصريين الذين فرّ منهم هو وزملاؤه المشائخ بالنسبة إلى السعوديين ممتازون ذكاءً وذوقاً وحسناً في التعامل. ونصح بالحذر من تسلل النفوذ السعودي، وأبدى إستعداده لإعلان رأيه من الإذاعة إذا ما تصححت الأوضاع. إن هذا هو مما يؤكّد ما قلنا غير مرة من أن اليمنيين شدّدوا الحساسية من تسلط وتدخل الأجنبي كائناً من كان، حتى ولو كان عنده ذهب ودولارات السعودية.

وفي ١٣/٢/١٩٦٦ سافرنا مع الإخوان الواصلين من صنعاء ومعنا اللواء البريني على طائرة عربية خاصة، وهبطت بنا الطائرة في المطار الحربي وكان في استقبالنا الفريق العمري والقاضي عبدالله الإرياني وغيره من الوزراء، وقد ذهبنا تواً إلى القصر الجمهوري. وفي الخامسة مساءً عقد المجلس الجمهوري جلسة

درس فيها الأوضاع وأستعرضنا الموقف وما فيه وقررنا أنه قد آن الأوان لأن نقف موقفاً صريحاً من الـ جـعـمـ. ونقنع المسؤولين فيها بضرورة التعاون معنا تعاوناً صريحاً واضحاً، وأننا من قبلنا سنقبل كل ما يملونه من شروط، وأنه إذا لم يتم ذلك فإن علينا أن نقدم إستقالتنا ونحملهم المسئولية كاملة للتعاون مع من يرون أن التعاون معه ممكن ما دامت الأمور قد سارت إلى ما أنتهت إليه من الفساد، الذي أسهمت فيه القوات العربية مساهمة كبيرة، وحالوا بين اليمنيين وبين تصحيح أوضاعهم حينما حاولوا ذلك في مؤتمر عمران ثم في مؤتمر خمر.

وفي السادسة أجتمع المجلس الجمهوري مع مجلس الوزراء وأتفق المجلسان على ما رأه المجلس الجمهوري. كما وافق رئيس الوزراء على الرسائلتين اللتين بعثاهما إلى المشير عامر والسيد أنور وأبدينا فيما رأينا في مؤتمر السلام المقترح والتاكيد على أن الشعب اليمني وحكومته لن يغيرا من موقفهما الذي أبدىاه في مؤتمر حرض.

وفي ١٤/٢/١٩٦٦م أجتمع المجلس الجمهوري وأقترحنا أن نبعث رسالة إلى الرئيس جمال عبدالناصر نشرح فيها كل الأخطاء بصرامة، ونطلب التعاون المثمر والمخلص الذي لا لفّ فيه ولا دوران، أو تتحمل الـ جـعـمـ المسئولية كاملة وليعيدوا السلال أو من يرون أنهم يرغبون في التعامل معه. وعُهد إلى الأخ الأستاذ أحمد نعمان بوضع الرسالة وتم وضعها وكانت معبرة عما في نفوسنا، وعقدنا جلسة مع مجلس الوزراء، وأستدعيانا كبار الضباط وقيادات القوات المسلحة اليمنية وعرضت عليهم فوافقو عليها بالإجماع. وأبدى الدكتور عبدالغنى علي والأستاذان قاسم غالب ومحمد الأسودي تحفظاً بالنسبة إلى ما جاء في الرسالة من الإشارة إلى وضع المسئولية على الـ جـعـمـ. في عدم إعطاء وسائل السلام التي نصحتنا بها في مطلع الثورة أهمية تليق بأهمية المشكلة. وقلت لهم نحن جميعاً موافقون على الرسالة وتحفظات المتحفظين قد سجلت في المحاضر، وجُهزت الرسالة وتم التوقيع عليها في ١٥ فبراير ١٩٦٦م من قبل أعضاء المجلس الجمهوري<sup>(١)</sup> لبعثها إلى الرئيس جمال عبدالناصر.

---

(١) تم توقيع الرسالة من قبل أحمد محمد نعمان عضو المجلس الجمهوري وعبدالرحمن الإرياني عضو المجلس الجمهوري والفريق حسن العمري عضو المجلس الجمهوري ورئيس الوزراء

وفي الرسالة شرحنا كل ما يجب أن يشرح وما نطبع بإطلاع الرئيس عبدالناصر عليه، فقد استعرضنا فيها الأحداث والأوضاع في اليمن قبل الثورة ثم ما حدث بعد الثورة وكيف أن الشعب قد تطلع إلى عون ومساندة الـ ج.ع.م. ولكن فوجئ، وهو يتوجه ببصره إلى قيادته الجديدة، بالدكتور عبدالرحمن البيضاني قادماً من القاهرة يتخذ مكانه في قمة السلطة، يرتجل القرارات ويرسل التهديدات وينذر السعودية بإحتلال الرياض ويهدد بريطانيا بإحتلال عدن، ثم يدعو الشعب للحرب. وذكرنا الرئيس عبدالناصر أن الأمور [هُوَنَتْ وَبُولَغَ فِي يَسِرِهَا وَسَهْلِهَا، وَقِيلَ أَنَّهُ لَيْسْ هُنَاكَ حَرْبٌ بِالْمَعْنَى الصَّحِيحِ، بَلْ بِقَائِمَا فَلَوْلَى مِنْ أَنْصَارِ بَيْتِ حَمِيدِ الدِّينِ وَمِنْ الْمُتَسَلِّلِينَ وَلَا يَسْتَدِعِي تَطْهِيرِ الْحَدُودِ مِنْهَا سَوْيَ أَسْبُوعِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ. وَتَتَابَعَتِ الْبِلَاغَاتِ بِاقْفَالِ الْحَدُودِ وَإِنْتِهَاءِ الْمَعَارِكِ وَطَرْدِ الْفَلَولِ وَالْمُتَسَلِّلِينَ. وَلَكِنَّ الْمَدْرِكِينَ لِطَبِيعَةِ بِلَادِهِمْ، الْعَارِفِينَ بِنَفْسِيَّةِ شَعْبِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ جَهَرُوا بِالْحَقِيقَةِ وَوَاجَهُوا بِهَا الْمَسْؤُلِينَ الْعَرَبِ وَطَلَبُوا إِلَيْهِمْ أَنْ يَتَدَارِكُوا الْأَمْرَ وَيَحْصُرُوا نَطَاقَ الْمَعرَكَةِ، وَأَنْ يَتِيمُوا الْفَرَصَةَ لِلْدَّعْوَةِ لِحلِّ سَلْمِيِّ وَالتَّفَاهِمِ مَعَ السَّعُودِيَّةِ وَهِيَ فِي حَالَةِ إِنْهِيَارِ حَقِيقِيِّ وَرُعبِ وَخُوفِ، كَمَا أَنْ بِقَائِمَا بَيْتِ حَمِيدِ الدِّينِ لَا مَكَانَ لَهُمْ فِي الْيَمَنِ يَبْحَثُونَ عَنْ سَلَامَةِ أَرْوَاحِهِمْ خَارِجَهَا وَالشَّعْبُ كُلُّهُ حَرْبٌ عَلَيْهِمْ. وَسَرَعَانَ مَا تَعْرَضَ هُؤُلَاءِ الدَّاعِونَ لِلحلِّ السَّلْمِيِّ وَالتَّفَاهِمِ مَعَ السَّعُودِيَّةِ لِلْكِيدِ وَالْتَّهْمِ وَالْتَّشْكِيكِ فِي وَطَنِيهِمْ وَوَصْفِهِمْ بِالْخَيَانَةِ وَالْعَمَالَةِ لِلرَّجُعِيَّةِ وَالْإِسْتِعْمَارِ].

واستعرضنا في الرسالة الجهود التي بذلت من قبل الطرفين لإيجاد حل سلمي للمشكلة اليمنية وما قوبلت به تلك الجهود حتى كان سفر بعض المشائخ إلى السعودية وتوقع اتفاق الطائف وما تلا ذلك من اتفاقية جدة بين مصر وال سعودية. وقلنا للرئيس عبدالناصر أن تلك الاتفاقية قد [أثارت الشكوك في النظام الجمهوري وزعزعت ثقة الدول الشقيقة والصديقة المعرفة بهذا النظام.

وفي المادة الأولى أقرت الاستفتاء (ليقرر الشعب اليمني ويؤكد رأيه في نوع الحكم الذي يرتضيه لنفسه في استفتاء شعبي في موعد أقصاه ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦م) لأن الشعب لم يسبق له كفاح ولا نضال ولم يكن له رأي في نوع الحكم ولم يرتض لنفسه نظاماً ولم يقرره ولم يؤكد له ولم تعترف به الأمم المتحدة ولا الجامعة العربية ولم تقض مصر نفسها خلال ثلاث سنوات تحارب دفاعاً عن النظام الجمهوري الذي كانت أول من اعترف به.

وفي المادة الثانية دخلت السعودية شريكاً وعوناً للمتحدة في تشكيل مؤتمر انتقالى يتكون من خمسين عضواً ويتخذ قرارات في طريقة الحكم وتشكيل الوزارة وتنظيم الاستفتاء.

وفي المادة الرابعة تتبنى السعودية مع المتحدة أيضاً قرارات المؤتمر الانتقالي وتدعمه وتقوم لجنة محايدة للمتابعة والإشراف على الاستفتاء.

وفي المادة السابعة منحت السعودية الحق بأن تدخل جيشها إلى الأراضي اليمنية تحت اسم لجنة السلام ولجان المراقبة، وتستخدم وسائل التنقل الالزمة بكامل حريتها في الأراضي اليمنية جواً وبراً وبحراً.

وفي المادة الثامنة أعطتها حق العمل الإيجابي على تأمين تنفيذ اتفاقية جدة وفرض الإستقرار في اليمن وتخصيص قوة سعودية تستخدمها عند اللزوم للقضاء على أي خروج على هذا الاتفاق أو أي عمل على تعطيله أو إثارة القلاقل في سبيل نجاحه.

إن هذه الحقوق التي أعطتها اتفاقية جدة للسعودية لم تكن عن رأي الشعب اليمني ولا عن مشورته ولا عن إرادته الحرة، وأننا نقدر هذه المساعي والجهود الخلصة للسلام والاستقرار في اليمن، ولكن على شرط لا يمس النظام الجمهوري، ولا يكون لأسرة حميد الدين مكان في اليمن. وبدون هذين الشرطين لا سلام ولا استقرار].

وقلنا للرئيس عبد الناصر أننا قد حضرنا مؤتمر حرض يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥م، وأستجبنا لرغبة الد. جع. م. حرصاً منا على تخفيف الأعباء عنها وعدم إغضابها، وأعلنا عن إرادة الشعب الحرة. ولم يكتب للمؤتمر النجاح الذي كان يستهدف القضاء على مكاسب الشعب اليمني وثورته ومبادئ الد. جع. م. وضحاياها من أموال وأرواح. وبعد الرجوع من حرض [قررنا أن نختصر الطريق ونوجه إلى القاهرة فناشدها أن تعيد النظر في سياساتها وأسلوبها في التعامل مع إخوانها اليمنيين الذين ألقوا بزمام أمرهم إلى يدها ومنحوها الثقة المطلقة، وأن تفتح لهم قلبها وصدرها وتصارحهم بالخط الواضح الصريح الذي تجد نفسها معه مطمئنة للتعاون معهم على أساسه. ولكننا مع الأسف الشديد عدنا كما ذهبنا لم نجد سوى الترحيب المألف بمقدمنا ومجاملتنا في إقامتنا ووداعنا على بركة الله].

وأشرنا في هذه الرسالة إلى الرسالتين اللتين أرسلتا للمشير عبد الحكيم عامر والسيد أنور السادات في ٢ فبراير ١٩٦٦م وأن الفريق العمري عضو المجلس الجمهوري ورئيس الوزراء قد إجتمع بأعضاء المجلس الجمهوري والوزراء وكبار ضباط القوات المسلحة في مساء الأحد ومساء الإثنين ١٣ و ١٤ مارس ١٩٦٦/٢/١٤، وعرض عليهم الرسالتين الآفتتي الذكر فأقرروا ما جاء فيهما بالإجماع، واتفق الجميع، بعد إستعراض شامل للوضع القائم في الجمهورية اليمنية ولما يدور في أذهان المواطنين، على أن يتقدموا إلى الد. جع. م. بالمطالب التالية:

[أــ إذا كان قادة المتحدة على استعداد للإستمرار في مساعدتنا والتعاون معنا في جميع المجالات فعليهــ]

أولاً: أن يواجهونا بصراحة تامة بما يطلبونه منا وما يشترطونه علينا وما يطمئنون إليه من ضمانات تكفل وقاعنا بما نلتزم به ونتعهد فيه، حتى نتمكن بالتعاون معهم من تصحيح الأخطاء وبناء الجمهورية بناء سليماً.

ثانياً: إذا كان قادة المتحدة رأي في بعض الأشخاص أو في طريقة التعاون فإننا ننزل عند رأيهم دون إشارة أي معارضة أو استنكار.

ثالثاً: نفتح صفحة جديدة على أساس من الصراحة والثقة والأخلاق تكريماً وتقديساً للتضحيات الغالية والدماء الزكية ووفاء للشهداء الأبرار الذين وهبوا حياتهم من أجل المبادئ الكبيرة والمثل العليا.

رابعاً: ندفن الماضي بأخطائه وشروطه وسيئاته، سواء كانت هذه الأخطاء والشرور والسيئات نتيجة جهل أو سوء تفاهم أو اختلاف في الرأي أو تباين في المستويات.

بـ- إذا كان قادة المتحدة قد فقدوا، ولا سمح الله، كل أمل في أشقائهم ولم تبق أية رغبة في التعامل معهم والاستجابة لهذه المطالب التي نحن مصرون عليها، فإننا نرى لزاماً علينا في الصدق مع الله ومع الشعب ومع أنفسنا ومع شركائنا في الـجـعـمـ. أن يتخلى كل مسؤول منا عن أي مركز قيادي لعجزنا الحقيقي عن القيام بواجب القيادة، ولعدم وجود من يساعدنا. وسنعلن ذلك للشعب الذي يتوهم أن بيدها حل مشاكله حتى لا نظل مسئولين أمامه ون تعرض لغضبه وسخطه.

جـ- إن التخلص عن مراكز القيادة لن يكون تخلياً عن واجبنا كمواطنين عاديين نعمل بقدر ما نستطيع وفي حدود طاقتنا.

دـ- ترك الشعب حرية السير في الطريق الذي يريد، وإن أخوف ما تخافه أن هذا الشعب الجاهل المتخلف المحروم المزق قد يتوجه إتجاه خطيراً بلا تصور ولا إدراك فيرجع أمام أعدائه ويستغرضهم ويطلب منهم الرأفة والرحمة. فإن الذكرى الأليمة المزيرة لا تزال حية في الأذهان وهي تكمن في اتفاقية الطائف ١٢ أغسطس ١٩٦٥م التي أعقبتها اتفاقية جدة بعد مدة لا تزيد على إثنى عشر يوماً أي في ٢٤ أغسطس. والذكرى تنفع المؤمنين، فلنستعرضها ولنأخذ منها الدروس والعِلَّة والعِرْبَة].

## وصول عامر والسدادات والمصارحة معهما

وبعد إعداد الرسالة إلى الرئيس عبد الناصر والتوجيه إليها أقترح البعض إنتظار وصول المشير عامر والسيد أنور السدادات لنرى ما هنالك من جديد . وقد جاء المشير عبدالحكيم عامر والسيد أنور السدادات والسيد حسن صبري الخولي

والفريق المرتجمي وعدد من كبار الضباط في نفس اليوم ١٥/٢/٦٦. وقد أستقبلناهم في المطار ورافقتهم إلى مقر القيادة العربية. وفي الخامسة مساءً أتصل بنا السفير أحمد شكري ليبلغنا أن السابعة هي موعدنا مع المشير والسيد أنور، وذهبنا مع العمري والأستاذ نعمان والقاضي عبدالسلام صبرة والقاضي عبدالله الإرياني وللواء حمود الجائفي والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر. وبعد كلمات الترحيب تكلم المشير عامر كلاماً طويلاً يشرح فيه المؤامرات الدولية التي تحاك ضد اليمن. ومما قاله أن المشكلة اليوم ليست المحافظة على النظام الجمهوري أو عدم المحافظة عليه، بل أن الأمر الآن يتعلق بكيان اليمن وإستقلال اليمن ووحدة اليمن، فالسعودية تريد أن تقسم بلادكم وتبسيط يدها على القسم الشمالي أو ما يسمى بالقسم الريدي، وهذا مخطط وراء أمريكا ودول الغرب. ونحن سنساعدكم على شرط أن تكونوا أنتم متحددين ولديكم جيش يمني مقاتل وحكومة تحمل المسئولية، وأن يكون للقبائل اليمنية قيادة منضبطة وأن تكونوا أنتم المسئولين عن الثورة نجاحاً أو فشلاً ونحن سنساعدكم بقدر إمكاناتنا. وقد جاء كلام المشير كوسيلة من وسائل الضغط علينا لنوافق على التنازل عن النظام الجمهوري، لأن اليمن مهدد بإستقلاله ووحدته.

شعرت أنا بأن وراء كلام المشير عامر غرضاً ما، وقلت للأستاذ أحمد نعمان تكلم وأطّال. وبقي موضوع لم يتطرق إليه إذ جاء في كلام المشير ما يشعرنا بأننا نحن اليمنيين المسؤولون عن كل ما بلغت إليه الأمور من تدهور وضياع، وأنهم غير مسئولين عن شيء بل وغير ملزمين بإستمرار التأييد والمساندة. ولهذا فقد وجدت أن من الواجب أن أرد على هذه التهم ومحاولة التخلص فقلت للمشير لو رجعتم إلى رسائلنا إليكم وتذكّرتم مواقفنا معكم لعرفتم أن ما تشرطونه اليوم هو ما كان نطلبه نحن المتهمين بالمعارضة من أول شهور الثورة. إنكم طالبون بإنشاء جيش يمني مقاتل وقد بحثت أصواتنا في الدعوة إلى ذلك. ولما عقدنا إتفاقية مع روسيا على إنشاء جيش يمني قوامه خمسة وعشرون ألفاً وإعداده تدريباً وتسليحاً أقمتم علينا القيامة وقال السيد الرئيس جمال عبدالناصر للرئيس السلاي يوم

عودته من روسيا فور هبوطه من الطائرة أتنا طعنكم من الخلف بعقد الإتفاقية، وإرضاءً لكم أو قفناها. ثم جاء في كلامكم ما يشعر بمحاولة التخلص من المسئولية عن الثورة نجاحاً وفشلًا وإسمحوا لي أن أكون صريحاً معكم فأقول، لقد سبق أن قال لنا الفريق المرتجمي في القاهرة أتنا قمنا بالثورة ولم نأخذ رأيكم فيها فعلينا نحن أن نحميها. وأنا أعد الفريق المرتجمي لأنه بصفته العسكرية قد يكون بعيداً عن المسرح السياسي، وقد فضلت يومها أن لا أرد عليه بالصراحة الكاملة ولكنني اليوم أسمح لنفسي بالجواب وأنتم موجودون فأقول إنه لما يهمني جداً أن يعرف الفريق وغيره من الإخوة العرب العاملين في اليمن أن ثورة اليمن قامت، حينما قامت، بمباركة من القاهرة ومواعدة بالدعم والتأييد والحماية. وكان قد أبلغنا الضباط الذين كانوا على صلة بالسفارة العربية في صنعاء أنهم أوضحوا للمسئولين فيها أنه لا جيش ولا إمكانيات وأكدوا لهم أنه من المنتظر أن تستفحل القبائل اليمنية كما حدث في ثورات سابقة، وبعدأخذ رأي القاهرة قيل لهم عليكم أن تطلقوا الطلقة الأولى وتتركوا للقاهرة ما وراءها. ونحن بدورنا نعترف، بل نشهد أنكم وفيتم بما وعدتم ودخلتم بكل ثقلكم وضحيتكم بالمال والرجال. ولكن ذلك لا يغريك من المسئولية عن مصير الثورة بل يحتم عليكم الوقف بجانب اليمن حتى يقف على قدميه، ولا سيما وقد وقتم في وجه كل محاولة يمنية لحل المشكلة أو الإضطلاع بالمسئولية، على أن تتفقوا أنتم موقف المساعد والموجه.

وقد ساد الموقف بعد هذا الكلام صمت ووجوم ولم يرد أحد إلاّ أن السيد أنور السادات قال لا.. لا يا قاضي عبد الرحمن ليس إلى هذا الحد. فالضباط قد قالوا لنا أن لديهم سبعة عشر ألف جندي، ولو لا ذلك لما تورطنا. فقلت له أنا لا أريد بما قلته أن أغضي اليمنيين من المسئولية عن أخطائهم وإهمالهم وتواكلهم وإعتمادهم على القوات العربية. ولكنني أريد أن أنهى إلى أن القوات العربية قد أسهمت في ذلك وأنها شريكة في المسئولية، ولا سيما وقد كان هنا فعلاً جيش يمني أعلن ولاءه للثورة ولكن القيادة العربية أصرت على تبريره بحججة أنه جيش رجعي وغير منظم وأنها تريد أن تتشئ جيشاً حديثاً ثورياً. وقد كان نتيجة هذا الرأي أن التحق

معظم الجيش القديم بالعدو وأصبح يقاتل ضد الجمهورية، وبقيت الجمهورية بدون جيش لا حديث ولا قديم. كما أنها، أي القيادة العربية، شجعت ضباطنا وجندنا على الإهمال وعدم الشعور بالمسؤولية ولم تفسح لهم المجال بالعمل المستقل الذي يشعرهم بالذاتية، وبالتالي بالمسؤولية. ومرة أخرى لا أريد بهذا العودة إلى الماضي أو محاسبة أحد وإنما أريد أن يشعر الجميع بالمسؤولية المشتركة. إننا الآن أمام خطر داهم يجعلنا نتمسك بمساعدتكم، وبالتالي نقبل شروطكم لاستمرار هذه المساعدة، حرصاً على مصلحة بلادنا وحافظاً على مكاسب شعبنا وثورته التي ضحى في سبيلها بالآلاف من الشهداء والغزير من الدماء والأموال والجهود خلال ربع قرن.

وقلت لهم إننا نشعر أن لكم شروطاً لم تقصروا عنها سواء كانت بالنسبة إلى بعض الأشخاص منا أو إلى السياسة التي يجب السير عليها، ونحن نرجو أن تكونوا صرحاء فتوضحوا الطريق التي تريدون سير التعاون عليها وتسمون الأشخاص الذين تحبون التعاون معهم وترسمون السياسة التي ترون السير عليها. ثم من كان منا يرى رأيكم أشتراك في الحكم وتحمل المسؤولية، ومن كان له رأي آخر فما عليه إلا أن يفسح المجال لغيره، على أن يكون جندياً في سبيل الدفاع عن مكاسب الشعب. وذكرت المشير عامر أن هذا هو ما رجوناه منهم في أعقاب مؤتمر عمران، ثم في أعقاب مؤتمر خمر حينما رأينا أن مقررات الشعب في المؤتمرين لم تحظ بقبولهم.

### اشاعات التقسيم والرسالة إلى عبدالناصر

وبعد هذا الموقف الصريح أجتمع المشير عامر بالشائخ والقبائل وأكد لهم أن مصر ستظل بجانب اليمن ولا يمكنها التفريط بمكاسب ثورته. وسر الجميع لهذا التأكيد وفسرناه بأنه قد جاء تأثراً بالموقف الصريح الذي وقفتاه معه، وأضرينا صفحًا عن إرسال الرسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر. ولكن فوجئنا، بعد أيام قليلة من تأكيدات المشير، بالقيادة العربية تضغط علينا لنحضر الدورة الثانية

مؤتمر حرض، وتدفعنا إلى التنازل، الذي لا بد منه في كل تصالح كما قالوا. فأستغربنا هذا التناقض الغريب الذي دلنا على أن الغرض من التصريحات العلنية المتشددة والملتزمة والضغط غير العلني لحملنا على التنازل إنما هو تأكيد لما فهمناه من الفريق المرجي من أنهم يريدون أن نحمل نحن دونهم مسؤولية التنازلات. لذلك رجحنا إرسال الرسالة التي كنا قد أعددناها للرئيس جمال عبد الناصر وقد أرسلناها في ٢٥/٢/١٩٦٦م مصحوبة برسالة أخرى وقع عليها إلى جانبي كلا من أحمد محمد نعمان عضو المجلس الجمهوري والفريق حسن العمري عضو المجلس الجمهوري رئيس الوزراء وقلنا له فيها أن المجلس الجمهوري ومجلس الوزراء وضباط القوات المسلحة اليمنية اتفقوا، بعد عدة جلسات فيما بينهم لدراسة الموقف، على إرسال رسالة إليه ولكن كان فيما جاء في خطابه في عيد الوحدة وفي كلام المشير عامر عند وصوله إلى صنعاء مع السيد أنور السادات ما أعاد الثقة والأمل وجعلنا نرجئ إرسال الرسالة.

وقلنا له أنه: [تعقب كل ذلك تصريحات عن قيام الدورة الثانية مؤتمر حرض والإتفاق على تفسيرات محددة دون علمنا، وانسحاب القوات العربية من الجوف، وصاحبها إشاعات مستفيضة عن أبناء معزوة إلى أحد القادة العرب الكبار تقول أن هناك اتجاهًا إلى تقسيم البلاد والتخلص عن الشمال، والإنسحاب إلى الجنوب لتشكيل حكومة جمهورية من الجنوب المحتل والجنوب المستقل كحل للمشكلة، نوضع نحن الجمهوريين فيه أمام أمر واقع. وتبع ذلك توزيع منشورات طبعت في القاهرة تدعوا إلى الفكرة نفسها<sup>(١)</sup>. كل هذا مجتمعاً ومتفرقًا ببل

(١) كان المصريون يعتقدون أن الجنوبيين، أو بعبارة أخرى الشوافع، يحبونهم بل ويتمنون أن يحكموهم. هذا هو ما لمسناه من خلال كلامهم ومناقشاتهم، وحتى من خلال ما كتبه بعض كتابهم على قلة ما كتبوه عن اليمن. وكانت هذه العقيدة المستقرة ناشئة من شيئاً إثنين. الأول أنه كان لهم مریدون يزعمون لهم أنهم ناصريون، وأن كل الشوافع ناصريون ويحبون المصريين، وأنهم أي المریدين زعماء يقودونهم وراءهم. والثاني أن من طبيعة المنطقة الزراعية أن يجعل من سكانها أنساً يألفون الهدوء ويفيلون إلى الطاعة ويبدون الود لكل ذي سلطان. فكانهم كانوا يسمعون منهم كلاماً يتسم بالود والمجاملة فيفسرونها بما هو أبعد من معنى المجاملة، كما يفسرون ولاهم للجمهورية وعدم محاربتهم لها وكأنما جاء ذلك أكثر من آثار شعبية عبد الناصر. والحقيقة أنهم كانوا يحملون لهم ودًا حقيقيًا بعد وصولهم إلى اليمن، بصفتهم جاءوا لمساعدة اليمن، فلما بدأوا يتدخلون بشئون اليمن، وجاء البيضاوني كممثل لمصر وكان منه ما كان، ثم وصل إلى عدن يدعو إلى دولة شافية تشمل جنوب اليمن المحتل وجنوب اليمن المستقل، اعتبروا ذلك بوادر تسلط ونفروا نفوراً كبيراً ستروه بالمجاملة واظهار الود.

الأفكار وأشاع الإضطراب في نفوسنا وفي نفوس المشائخ والمواطنين فقررنا الجيء إلى القاهرة لإجراء محادثات صريحة تنير لنا الطريق وتحرجنا من الحيرة التي أوقعنا فيها ما يجري حولنا بدون علمنا].

وقلنا للرئيس عبدالناصر في هذه الرسالة أننا قد استمعنا إلى كلام المشير عامر الصريح وشرحه للخطبة الجديدة التي وضعناها أخيراً باسم (تغيير موقع القوات)، وأنه قد [أذهلنا أن تقضي هذه الخطبة بالتخلي عن صعدة وحجة والطور ومسور والزافن والسودة والحرزم والخراب وخولان وريدة وجبل عيال يزيد وخرم وحوث، وبعبارة أخرى التخلي عن كل المناطق الواقعة في شمال صنعاء وشرقاً وشمالها الغربي. ومعنى ذلك تسليم نصف مساحة اليمن للعدو ليتسنى له أن يقيم حكومة لها عاصمتها ولها أراضيها ولها شعبها، بعد أن كانت عاصمتها الكهوف في الجبال وأراضيها بعض الجبال المتاخمة للسعودية والتي لا تساوي خمسة في المائة من مساحة اليمن الجمهوري، وشعبها عصابات من المرتزقة يعيشون في هذه الجبال. وقد أعتبرنا هذا خطوة أولى لتنفيذ التقسيم الذي يتحدث عنه بعض القادة العرب.

نعم لقد أذهلنا أن تهدى الدماء والضحايا والجهود والأموال الكثيرة التي قدمتموها للاستيلاء على هذه المناطق وقدمتها اليمن خلال الأعوام الثلاثة الماضية عبر ربع قرن مضى، وأن يجري ذلك من وراء ظهورنا، ولغاية نجهاها، ومبررات لا نقتنع بها].

وشرحنا ما يتربى على التخلي عن المناطق المذكورة وقلنا له بأن ذلك سيؤدي بداعي من [الخوف والطمع للتسبق إلى تقديم الولاء لبيت حميد الدين وبذلك يصبح ثلثا الأراضي اليمنية بيد العدو، وسيصبح مركز القوات العربية ضعيفاً ومعرضاً حتماً للهجوم، وتتحول المناطق الجنوبية الهادئة إلى مناطق حرب ليصيّبها ما أصاب الشمال من خراب ودمار بدون ذنب ولا جريمة. وإن التاريخ على مدار الطویل يثبت أن سقوط الشمال في يد أي غازٍ أو محارب يتبعه سقوط الجنوب بدون حرب. وإذا كانت هذه الخطبة قد وضعت لتقديرات عسكرية نحن في اعتقاد واضعيها نجهاها، فإنه يهمنا أن نبدي رأينا الصريح الواضح المستند إلى معرفتنا بطبيعة بلادنا ونفسيات شعبنا، وأن نسجل هنا، حتى لا تكون غاشين لكم ولا لأنفسنا وببلادنا خطأ هذه التقديرات. ونحن متاكدون أن المستقبل سيثبت صحة رأينا كما أثبت صحة آراء كثيرة كانت يومها تقابل بالرفض والريبة وشتى التهم].

وقلنا للرئيس عبد الناصر [أما نحن فإننا قد حاولنا أن نقنع أنفسنا بالتسليم بهذه الخطبة فعجزنا. ونحن عاجزون كل العجز عن تحمل مسؤولية السير في طريق مظلم، وعلى خطوة هي في تقديرنا خطأ. ولهذا فنحن نرجو من سعادتكم أن تتعاونوا مع من ترون من الإخوان الذين يجدون في أنفسهم الإلتئام بسلامة الخطبة، والاستعداد لتحمل المسئولية

بتشكيل حكومة تتتحمل مهام المهمة التاريخية في هذه الفترة العصيبة. وسنظل نحن في الاج.ع.م. لترك لهم الفرصة كاملة بعيدين عن كل وهم وظن، راجين لهم التوفيق والنجاح]. وقد ارفقنا الرسالة الاولى التي تم اعدادها في ٢/١٥ بهذه الرسالة.

## رسائل مجلس الوزراء وقيادة الجيش

وقد بعث مجلس الوزراء والقيادة العليا للقوات المسلحة اليمنية برسالة إلى كل من الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر والسيد أنور السادات يؤيدون فيها ما جاء في الرسائل الآنفة الذكر وقالوا فيها [أجتمع مجلس الوزراء والقيادة العليا للقوات المسلحة اليمنية في جلسة مشتركة مساء الأحد ٢/١٣ ومساء الإثنين ٢/١٤ واستعرضوا الرسائل التي أرسلت لكم من الإخوان الإرياني ونعمان وعثمان والعمري أعضاء المجلس الجمهوري، والتي تعرض بصراحة ووضوح رأيهم في اتفاقية جدة وموقف الاج.ع.م. من تفسيرات الملكة العربية السعودية لهذه الاتفاقية، وقد وافقوا بالإجماع على محتوى هذه الرسائل. فنرجو أن يكون في الاعتبار أنها تعبّر عن رأي الجميع].

وقد سجل مشائخ وأعيان وعقلاء اليمن رأيهم إزاء ما أشيع عن إتجاه لتقسيم اليمن فرفعوا للرئيس عبد الناصر رسالة وقع عليها أكثر من ألف شخص ما بين شيخ وعاقل وعين وقالوا فيها [نحن مشائخ وأعيان وعقلاء ألوية صنعاء وصعدة وحجة والبيضاء وتعز وأب والحديدة ورداع، نحيي بكل تقدير وشكر واحترام مساعدتكم العسكرية بلادنا، وحمايتكم لجمهوريتنا ومكاسب ثورتنا، ونطالب باستمرار هذه المساعدة حتى نقف على أقدامنا ونعتمد على أنفسنا عسكرياً]. وقالوا: [وقد تردد أخيراً في الأوساط اليمنية بمناسبة وصول اللواء محمود إبراهيم إلى تعز خبر أزعجنا وأقض مضاجعنا وكاد يزعزع ثقتنا. وهذا الخبر يقول أن هناك إتجاهًا إلى تقسيم اليمن إلى جنوب وشمال، وأن القوات العربية ستقتصر عنائها على الجنوب بينما تترك الشمال لبنيه، وبالتالي لبيت حميد الدين وال سعودية، وأن ذلك كان ملماً من كلام اللواء إبراهيم لبعض الخاصة. ونحن مع إجلالنا واحترامنا لرسالتكم القومية ومبادئكم السامية، يهمنا أن يعرف الجميع أننا جميعاً نرفض رفضاً قاطعاً تجزئة بلادنا تحت أي إسم أو أي شعار، وأننا نفضل أن نموت عن آخرنا قبل أن نرى اليوم الذي يعود فيه نفوذ الطغاة وسيطرة السعودية على أي شبر من بلادنا. وما نحن إلا أبناء وطن واحد وأب واحد ودين واحد، نفضل أي مصير سيئ لبلادنا على تجزئة أراضيها والتفرق بين أبنائها. لتعلم ذلك السعودية حق العلم، ولتعلم ذلك من وراء السعودية من دول الأرض. وإذا كنتم قد قررتם التخلص عنا لأسباب لا تملكون التغلب علينا، فوافقتם على هذا المصير الذي يعتبرأساً من عودة الرجعية نفسها، فإنكم أعرف بمسؤوليتكم التاريخية أمام

الله وأمام التاريخ وأمام العالم. أما نحن، فكل مواطن سيحمل سلاحه ليدافع عن بلده في أقصى الشمال كما يدافع عنه في أقصى الجنوب. ونحن جميعاً رأينا واحد وثقتنا بالله أنه لن يتخلى عنا].

## إنعدام الثقة وزيارة القاهرة مرة أخرى

كان التشاوُم وإنعدام الثقة بيننا وبين المصريين قد بلغا مبلغهما. وكانوا قد بدأوا يسحبون قواتهم من صعدة وحجة وغيرهما من المناطق الشمالية، وكنا نعتبر ذلك مؤكداً للمعلومات التي جاءت تقول أن إتفاقاً بينهم وبين السعودية على أن يسحبوا قواتهم إلى المناطق الجنوبية ليكونوا منها ومن الجنوب المحتل جمهورية مرتبطة بالقاهرة بينما يبقى الشمال الزيدي تحت نفوذ السعوديين بإسم مملكة يكون على رأسها أحد أفراد حميد الدين. وكنا قد سمعنا من المشير والسدادات عن فكرة الإنسحاب من الشمال إلى الجنوب، وقد برأوه بأنهم يريدون تجميع قواتهم وترك المجال لتوسيع السعوديين ليستزفthem القبائل بكثرة المطالب. ولم نستسغ ذلك وأزعجنا ذلك جداً فقررنا السفر إلى القاهرة.

وفي ٣/١٠/١٩٦٦ م غادرنا مطار الرحبة على الطائرة اليمنية ومعنا الفريق حسن العمري والقاضي عبدالسلام صبرة وحمود الجائفي ومحمد الرعيبي والشيخ عبدالله الأحمر وحمود بيدر والدكتور محمد سعيد العطار والدكتور حسن مكي والفريق المرتجمي والسفير شكري وغيرهم. كان في إستقبالنا أنور سالمه ومحمد فوزي.

وفي ٣/١٢/١٩٦٦ م قابل الوفد المشير عامر والسيد أنور السدادات. وقد تكلم المشير بصرامة وأكد لنا عزمهم على سحب قواتهم من صعدة وحجة وغيرهما إلى الجنوب من صنعاء. وقد أبدينا إنزعاجنا لذلك وأوضحنا العواقب الوخيمة لهذا التصرف، وكنا واقعين تحت تأثير الخوف من وجود إتفاق مع السعودية على تحويل اليمن إلى مناطق نفوذ كما سبقت الإشارة إليه، وقد أكد لنا المشير أن القرار لا يقبل المناقشة.

وفي يوم ١٢/٣/١٩٦٦م أجتمعت بالسيد أنور السادات على حدة، وحاول أن يقنعني بسلامة قرار الإنسحاب، وحاولت من جهتي أن أقنعه بخطأ التقديرات. وقلت له بصراحة إذا كنتم تقدرون أن القبائل الشمالية ستترككم تهددون في الجنوب فأنتم مخطئون. إنكم لن تفعلوا شيئاً أكثر من أن تنقلوا المعركة من الشمال إلى الجنوب الوادع الهدائى المسالم، وتسببو لخرابه وتدمره كما دمر الشمال، فالقرار قد بني على تقديرات خاطئة. وكانت تأتي هذه المحاولات لتزييد مخاوفنا من تجزئة بلادنا.

وفي ٣/١٩ أجتمعنا بالمشير عامر والسيد أنور مرة أخرى، وكان التصميم على الإنسحاب من المناطق الشمالية لا يزال قائماً. فأخذ الكلام الشيخ عبدالله الأحمر قائلاً، وكنت قد أتفق معه على أن يقول ذلك على أن يوجه الخطاب إلى بصفتي من جنوب صنعاء، "لا تظنون أنكم ستتسحبون إلى الجنوب وتتركوننا لبيت حميد الدين وال سعودية، أنا أقسم لكم بالله وأقول هذا عن جميع القبائل الشمالية الموالية للجمهورية، أنا لن ندعكم يوماً واحداً هادئين، وأننا لن نحكم إلا بالنظام الجمهوري جميماً أو بالملكية كلنا، وإنما فلا بد أن ننزل البدر إلى تعز لو ما بقي منها واحد". وجاء هذا التهديد مطابقاً لما كنت قلتة للسيد أنور السادات، وهو يقوله الشيخ عبدالله الأحمر عن عشرات الآلاف من المقاتلين الذين جربوا شراستهم. وأمامه تراجع المشير عامر ووافق على بقاء القوات المصرية التي في حجة والتي في ريدة.

وفي ٢/٢٢ ألقى الرئيس جمال عبدالناصر خطاباً في مدينة السويس وأعلن فيه عزم الـجـعـمـ. على الإـسـتـمـارـ في مـسانـدـةـ الـيـمـنـ وـعـلـىـ بـقـاءـ قـوـاتـهاـ حتـىـ يـقـفـ الـيـمـنـ عـلـىـ قـدـمـيهـ. وقد أعتبرت السعودية هذا مخالفًا لاتفاقية جدة كما وقع الخطاب لدينا موقعاً حسناً.

وفي ٢٢/٣/١٩٦٦م أجتمعنا مع الأستاذ أحمد نعمان وإبنه محمد والدكتورين مكي والعطار وأستعرضنا خطاب الرئيس جمال عبدالناصر. وقال البعض أنه قد

يكون الغرض منه الضغط على السعودية وأنه شبيه بخطابه في بورسعيد الذي أعقبه إتفاقية جدة. وقلت قد يكون ذلك جائزاً ولكن الذي يفرق بين الخطابين هو ما تضمنه الأخير من المهاجمة للسعودية مما يدل على أن شهر العسل قد أنهى بالنسبة إلى إتفاقية جدة.

وفي ٢٤/٣/٢٤ أجتمعت مع العمري بالسادات، وأعاد الحديث في موضوع الانسحاب فقلنا له ما قاله المثل العربي (قطعت جهينة قول كل خطيب) وخطاب سيادة الرئيس قد قطع الحديث في هذا. وأقترح السيد أنور تشكيلاً جبهة تحرير وطنية على غرار ما فعله الجزائريون، فقلت له، تلميحاً مقصوداً، إن الملكيين يطلقون على أنفسهم منظمة تحرير أما نحن فممن نتحرر؟ ثم إننا حكومة قائمة لنا جيشنا ولنا مساعدونا ويمكن إيجاد ميليشيات حرس وطني أو تنظيم شعبي. فقال أو كذلك، فقلت له ذلك مادعونا إليه في مؤتمر عمران ثم في مؤتمر خمر ولكنكم عارضتم ذلك. فقال يبدو أنه قد أصبح ضرورياً.

وفي ٢٥/٣/٦٦ أجتمعنا في بيت السفير أحمد شكري وأستعرضنا الخطوط العريضة لمهمة المؤتمر وقراراته، وفي التنظيم الشعبي ونظام عمله ومناهجه. وأتفقنا على أن يسمى (الإتحاد اليمني التقدمي). حاولوا أن يكون الإسم الإتحاد الإشتراكي اليمني، كما هو الحال في مصر، حتى إذا جاءت الوحدة وجدت الخطوة الأولى في هذا قد تمت، ولكنني عارضت ذلك وقلت لهم حينما تأتي الوحدة ستتحمل معها كل أنسابها إلا إذا كنتم تريدون أن يطير من بقي في أيدينا من القبائل اليمنية الشمالية بل والجنوبية أيضاً، لأن ذلك سيفزع المشائخ هناك ويأتي هذا بالنسبة إليهم مصدراً للدعایات التي تشنها إذاعة الملكيين وتقول لهم أن المصريين سيأخذون أموالكم إن اليوم أو غداً، ولدينا مستقبلاً العدالة الاجتماعية التي تؤدي الفرض ولا تضر المواطنين. وقلت للسفير إرجع إلى تاريخ ثورتكم التي لم تواجه بمعارضة عسكرية ولا أطلقت في وجهها رصاصية، كم تقلب الأسماء بالتنظيم هناك، وحتى الآن لم يؤد أي تنظيم منها دوره المنتظر. هذا وأنتم في شب مصر الشعب المسالم الذي يدين للشرعية بالطاعة، وواقعن لا يحتمل التعليق بالشعارات الإذاعية التي لم

يأت وقت تطبيقها، وأنتم تعرفون أي ضرر جرّته تصريحات البيضااني في أعقاب الثورة على البلاد وإننا لا نزال نعاني منها حتى اليوم، ونحن لا نحب المزايدة برفع شعارات فارغة عن المحتوى لا نجني منها غير تأليب السعودية ومن وراءها على الثورة، فنرجو أن تتركوا لنا التصرف في هذه الأمور فنحن أعرف بواقع بلادنا.

في ٦٦/٣/٦٦ أستعرضنا مع الرئيس السلال والعمري ونعمان وكل المسؤولين الموجودين في القاهرة، ومعنا الفريق المرتجمي والسفير شكري وغيرهما من المسؤولين المصريين، أستعرضنا فيلم (ثورة اليمن) وهو مسخ للتاريخ ولا يمت إلى الحقيقة بصلة.

وفي ٦٦/٣/٢٧ أحتجمنا جميعاً، بإشتاء الرئيس السلال، بالمشير عامر والسيد أنور السادات وأعادا الكلام في ما أكداه أكثر من مرة حول الإننسحاب وحول تشكيل جبهة تحرير. وقلنا لهم إننا سننافر ونحن تائدون لعدم وضوح السياسة، فأنتمما تقولان شيئاً والرئيس عبدالناصر في خطاباته يقول كلاماً آخر. وكنا نأمل أن تعتبروا أنا وإياكم طرف واحد فلا نظل جاهلين لما يجري من وراء ظهورنا، وعلى الأقل لا بد أن نعرف هل إتفاقية جدة لا تزال قائمة أم أنها قد انتهت كما يظهر من خطاب الرئيس. فقالوا بل يجب أن تهيئوا أنفسكم للتفاهم مع الملكيين بإشتاء بيت حميد الدين، وما عدا ذلك يمكن أن يأتي على أساس التطوير، سواء النظام أو غيره، والعبرة بالمحظى لا بالألفاظ والأسماء. ومعنى ذلك أنه لا مانع من إلغاء النظام الجمهوري وبقاء أهداف الثورة الستة. فقلنا لهم أن هذا ما لا نقبله وتأكدوا أن من رفض الإسم سيرفض أكثر المضمون والمحتوى. ومع هذا فالقوة بآيديكم والشعب اليمني أمامكم وأنتم وما تريدون، وخرجنا على غير وفاق. وتوجهنا بعدها إلى صنعاء ومعنا الشيخ أمين نعمان والدكتوران العطار ومكي والقاضي محمد الأكوع وغيرهم، وبقي العمري والنعامان للعيد بجانب أولادهما في القاهرة.

وصلنا صنعاء، وأجتمعنا بمجلس الوزراء، وشرحنا له نتائج محادثتنا في القاهرة وأنها غير مسرّة. ثم توجهنا إلى تعز للعيد مع الأولاد، وهناك أجتمعنا

بالشيخ محمد علي عثمان عضو المجلس الجمهوري ووضعنا أمامه الصورة كاملة.

وفي ٤/٤/١٩٦٦م ذهبنا إلى إب وهناك بلغنا توزيع منشورات طائفية تدعو إلى العمل ضد الزيدية، وكان واضحًا أن الموجه هو الإستعمار الإنجليزي القابع في عدن يعاني من مقاومة الثوار الذين تمدهم -الجعـ.ـمـ.ـ والـجـ.ـعـ.ـيـ.ـ وكان الإستعمار يجري على قاعده العتيبة (فـَرـقـ تـسـدـ)، ولكن أحدًا لم يتأثر بها بل قال الناس أنه أول يوم من إبريل وهذه هي كذبته.

### استشهاد القاضي عبدالله محمد الارياني

في الساعة الخامسة مساءً من يوم ١٣ إبريل ١٩٦٦م، وكنت لا أزال في تعز أقضى أيام العيد فيها مع الأولاد كما هي العادة، دخل علي الولد الأستاذ مطهر بن علي وفي يده ورقة ووجهه مكفره ودموعه ملأ عينيه وهو يقول عظم الله أجركم. ففزعنا وقلت بمن، فقال بالوالد القاضي عبدالله بن محمد الإرياني وزير الإدارة المحلية. وواصل كلامه قائلاً لقد أعتدى على حياته الشقي عبدالوهاب الوشلي، الموظف بوزارة الإعلام، وأخذ يتوعّد ويقول والله لنفعل ونفعّل. وكنت قد أخذت بالصدمة، ولم أملك عيني فأطلقت لها العنان، ثم تذكرت أن هذا الأخ الذي فقدناه ونحن أحوج ما نكون إليه قد مات مقتولاً ظلماً فأستمسكت وكففت دمعي وأننا أعناني من الحزن والغrief والقهر ما الله به عليم.

وأخذت أسترجع وأردد اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال. وأخذت من الولد مطهر الورقة فإذا هي برقة من الأخ القاضي عبدالسلام صيرة ينعي إلينا الشهيد ويقول أن القاتل الشقي قد انتحر برصاصة من نفس المسدس الذي أستشهد به الأخ الشهيد، وأن وزير الخزانة العقيد أحمد الروحومي، الذي كان موجوداً في مكتب الشهيد، قد أصيب بطلقه في بطنه وحالته خطيرة. كان الفريق العمري رئيس الوزراء في ذمار، وكان الشهيد يقوم بأعماله، ولما أبلغ النبأ توجه إلى صنعاء وأمر بإذاعة النبأ فأذيع في الحادية عشرة مساءً. وكانت عائلة الشهيد في

إريان، فتصورت كيف سيكون وقع الخبر عليهم فلم أملك عيني مرة أخرى. وبعد إذاعة النبأ جاءني الإخوان والأصدقاء ومشايخ البلاد وأعيانها يعزون، وكان أكثرهم يطلقون لأعينهم العنان حتى أكون أنا هو الذي يعزيهم ويوصيهم بالصبر. وقد بت بشر ليلة، لا لأننا لم نتألف المصاب، فقد أصبحت بوفاة والدي وكان له أكبر مكان في قلبي كما أصبحت بأخوة أعزاء ولم أجده ما وجدته من الحزن المقرن بالقهر والألم. وفي صباح اليوم الثاني أتجهت إلى صنعاء على الطائرة لتشييع الجثمان الذي كان قد سجى في القصر الجمهوري، وكان موكب التشيع مهيباً لم تعرف له صنعاء مثيلاً. وقد ووري جثمانه الطاهر في مقبرة الشهداء وأعلن الحداد ثلاثة أيام كما صلي عليه في جميع مساجد اليمن صلاة الغائب.

كان كثير من الناس يجزمون أن القتل وراءه مؤامرة ملكية، وأن السر قد مات بموت القاتل الشقي. وقد أراد الفريق العمري أن تكون ردة الفعل بتنفيذ أحكام الإعدام على عدد من الهاشميين المحكوم عليهم بالإعدام والمعتقلين في سجن صنعاء، ولكنني عارضت ذلك بشدة وقلت له قد يكون وراء الحادثة التي أصبنا بها إصابة لن تعوض مؤامرة، ولكن ماذنب الذين هم في الحبس. فقال أنهم من المحكوم عليهم بالإعدام، فقلت له أرجو أن لا يقترب قتلهم بحادثة مقتل الأخ الشهيد، إن على الحكومة أن تأمر بالتحقيق في ملابسات الحادث وخلفياته، ومن تعلقت به التهمة قدم إلى محكمة عادلة لتقول كلمتها فيه، ولا نقبل أن يتتحمل إسم الشهيد الإرياني ظلامة أحد أبداً. وقد تظاهر بالإلتئام ولكنه أمر بإعدام محمد ساري الذي حكم عليه بالإعدام لسوقه الشهيد حميد الأحمر إلى تحت سيف الإمام أحمد وكذلك فعل بأبيه الشيخ حسين الأحمر. وقد إنزعجت حينما بلغني ذلك ولكن الله تعالى يعلم أنني لم أوفق عليه وهو تعالى الذي يحاسب كل نفس بما كسبت. وكان الفريق العمري يرى في الشهيد رحمه الله ورضي عنه صديقاً أثيراً وكفواً في نفس الوقت، وقد كان يتحمل عنه جُل أعمال رئاسة الوزراء.

بقيت في صنعاء ثلاثة أيام لحضور حلقات الدرس والتأبين المعتادة بحسب التقاليد. وقد ألقيت كلمة في أول ليلة حملت فيها السعودية مسؤولية ما يجري في

اليمن من الدماء. وكانت كلمتي مؤدية، وقد أذيعت من الإذاعة على الهواء كما أذيع غيرها من الكلمات والخطب والقصائد التي ألقيت من عدد من الضباط والعلماء. وقد قام بعدي الأخ رئيس الوزراء الفريق العمري فألقى كلمة منفعلة جداً وددت أنها لم تدع على الهواء، فقد هاجم السعودية والملك فيصلاً مهاجمة شديدة، وكان منفعلًا بفعل الحزن على الفقيد رحمة الله. وقد أوصيت بعد خروجنا من الجامع بشطب الكلمات الجارحة.

وبعد القيام بما توجبه التقاليد في صنعاء توجهت إلى إريان لتعزية عائلة الشهيد، وقد كانت في حالة لا تتفق معها أي تعزية. ولكن المعزين توافدوا من جميع المناطق اليمنية وفيهم المشائخ الكبار والعلماء والأصدقاء فأشتغلت العائلة بالإشراف على إعداد الضيافة للوافدين وبرد حزنها بعض الشيء، ثم جاء ابن الشهيد الولد مطهر بن عبدالله، الذي كان يدرس الطب في إيطاليا، وقد أبدى من الثبات والصبر والعصمة ما أشاعه على جميع الحزانى من العائلة وغيرها. وقد ظل سيل الوافدين يزداد يوماً بعد يوم مما جعلنا بعد ثلاثة أيام نرى من واجبنا أن نغادر إريان إلى تعز رحمة بالأسرة وبأهل محل الذين أرهقهم العمل. وهذه التقاليد يراها البعض مخالف للسنة التي عبر عنها قول الرسول صلى الله عليه وسلم حين أستشهد جعفر الطيار رضي الله عنه (إصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنه قد نزل بهم ما يشغلهم عن أنفسهم) أو كما قال صلوات الله وسلامه عليه. فالسنة أن يصنع الآخرون لذوي الميت طعاماً، ولكن التقاليد تفرض على أسرة الميت بل وأهل محله أن يصنعوا طعاماً للوافدين لتعزية. ويرى البعض أن في ذلك إبعاداً لهم عن المصاب وتذكره والعودة بهم إلى غمار الحياة. وقد غادرنا إريان إلى تعز، وبعد أيام إلى صنعاء. وطلبنا التحقيقات من المباحث وكان على رأسها العقيد محمد الأكوع، وقد قدم إلينا تحقيقاً مطولاً ولم نجد في التحقيقات ما يلقي الضوء على الخلفيات ولا ما يدين معيناً، غير القاتل الشقي، بالتهمة بصورة يمكن معها مؤاخذة المتهمين والضمير مرتاح والقلب مطمئن إلى أن العدالة مكفولة. ولم نتبع الهوى فضل، ولا جعلنا للحزن والألم والقهر، الذي تجرعنا مراراته، سبيلاً لأن تخرجنا

عما تقتضيه الشريعة والعدالة والإنسانية. وإذا كان هناك من أشترك بالمؤامرة على الشهيد العزيز فسيتولى الله الإنصاف منهم فهو الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

عدنا إلى تعز، وبقينا فيها إلى ٢٥/٤/١٩٦٦م حينما جاءنا أهالي ريمة وعتمة يشكون من الحاج محمد عكارس الذي أرسله الفريق العمري لإخضاع المواطنين هنالك. فبعثنا له برقية ننقد إرسال عكارس وهو المشهور بالقسوة لـإيذاء مواطنين طائعين مواليـن للجمهورية. وكان الشيخ محمد علي عثمان قد هدد بالإستقالة فتضامنت معه، لئلا تفسـر العملية بالطائفـية. وقد غضـب العمـري ورفض القيام بالأعمال وبعثـ إلينـا بـرقـية يـطلب قـبول إـستـقالـتهـ. وجـاء الإـخـوانـ القـاضـي عبدـالـسـلامـ صـبرـةـ والـلـوـاءـ الـجـائـفـيـ والـسـفـيرـ الـعـرـبـيـ أـحـمـدـ شـكـريـ يـطـلـبـونـ سـفـرـنـاـ إـلـىـ صـنـعـاءـ فـقـبـلـنـاـ بـعـدـ إـلـاحـاجـ الشـدـيدـ، وـتـوجـهـنـاـ مـعـهـمـ إـلـىـ صـنـعـاءـ فـيـ ٣٠/٤/٦٦ـ عـلـىـ طـائـرـةـ عـرـبـيـةـ، وـكـانـ العمـريـ فـيـ إـسـقـبـالـنـاـ فـيـ المـطـارـ.

وفي يوم ١/٥/١٩٦٦م أجتمعنا في جلسة مشتركة، كان مدار البحث فيها موضوع وضع حد لما يشكوه المواطنون من فساد القيادات العسكرية والموظفين المدنيـينـ. وقررنا إـلـازـامـ المـبـاحـثـ وـالـمـخـابـراتـ مـعـاـ بـتـقـديـمـ تـقـرـيرـ عنـ الـنـحـرـفـينـ والمـخـربـينـ وـالـمـرـتـشـيـنـ ليـكـونـ التـحـقـيقـ مـعـهـمـ ثـمـ التـصـرـفـ بـشـأـنـهـمـ بـحـسـبـ ماـ يـسـفـرـ عـنـ التـحـقـيقـ. وـفـيـ هـذـاـ الـيـوـمـ أـلـقـيـ الرـئـيـسـ جـمـالـ عـبـدـالـناـصـرـ خـطاـبـاـ بـمـنـاسـبـةـ عـيـدـ العـمـالـ أـكـدـ فـيـ مـسـانـدـةـ حـكـومـتـهـ لـليـمـنـ.

وفي ٣/٥ قـدـمـ المسؤولـونـ فـيـ المـبـاحـثـ وـالـمـخـابـراتـ الـعـامـةـ أـسـمـاءـ المـخـربـينـ وـالـنـحـرـفـينـ. وـكـانـ فـيـ الـأـسـمـاءـ مـاـ دـلـنـاـ عـلـىـ أـنـ عـمـلـهـمـ كـلـهـ خـبـطـ عـشـواـءـ، يـدلـ عـلـىـ جـهـلـهـمـ وـعـدـمـ وـجـودـ كـفـاءـاتـ فـيـ الجـهاـزـينـ. فـقـدـ كـانـ فـيـمـاـ قـدـمـوـهـ مـنـ أـسـمـاءـ لـأـشـخـاصـ قـدـ مـاتـوـ قـبـلـ سـنـيـنـ، وـبعـضـهـمـ قـدـ التـحـقـقـ بـالـعـدـوـ وـلـمـ يـعـدـ فـيـ الـعـمـلـ الـذـيـ كـانـ يـشـغـلـهـ. كـمـ أـنـ بـعـضـ الـأـسـمـاءـ مـنـ الـمـلـصـينـ الـذـيـنـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـطـرـقـ إـلـيـهـمـ شـاكـ.

## لقاء العمري بكوسجين

وفي ٥/٥/٦٦ عـقـدـتـ جـلـسـةـ لـلـمـجـلـسـ الـجـمـهـوريـ تـقـرـرـ فـيـهـاـ سـفـرـ فـيـقـ العمـريـ فـيـ ١١/٥ـ إـلـىـ القـاهـرـةـ لـلـإـجـتمـاعـ بـرـئـيـسـ وزـرـاءـ الـإـتـحـادـ السـوـفـيـيـ كـوـسـجـيـنـ الـذـيـ

سيزور المتحدة. وكان المشير عامر قد أقترح ذلك ووعد بترتيب لقاء لرئيس وزراء اليمن برئيس وزراء روسيا لطلب مساعدات عسكرية. ولم أجد أنا ضرورة لسفرى، ولكن السفير المصرى أصر على سفرى معهما بعلة أنه لا بد من إجراء محادثات مع المسؤولين في القاهرة ولا بد من وجودي أثناءها، ولاسيما بعد خطاب الرئيس ناصر في أول مايو. ووجدت فرصة للسفر إلى تعز بحجة الإعداد للسفر، ولم أكن آنوي في الحقيقة السفر لأن التجربة المتكررة قد أثبتت عدم الجدوى من اللقاءات وأن ما نطلبه من الوضوح أو الصراحة لا يواجه إلا بالغالطات المغلفة بنفي أن يكون لهم سياسة غير ما يبدونه.

وفي تعز، جاءت برقية من الفريق العمرى أن بعض المشائخ وعلى رأسهم العواضي يوالون إجتماعاتهم ويريدون السفر إلى القاهرة للمطالبة بعودة السلال، وأجبت على الفريق أنه لا مانع من سفرهم، كما أننا لا نمانع من عودة السلال ولسنا نحن الذين طلبنا تجميده في القاهرة. وكانت تحركات العواضي بحكم علاقته بالقيادة العربية وبإيعاز منها، ولكنه في اليوم التالي جاءت برقية من السفير أحمد شكري يؤكّد فيها أنه لن يتم سفر المشائخ ويؤكّد على ضرورة سرعة الوصول للسفر فأعتذرنا.

وفي ٩/٥/١٩٦٦م كنا في مطار تعز لمقابلة الفريق العمرى واللواء الجائفى والسفير شكري. وقد عقدنا جلسة فور وصولهم إلى القصر الجمهوري، وقتلت للسفير المصرى بصراحة لماذا تووزون إلى المشائخ بالمخالبة بعودة السلال، وهل نحن طلبنا منع عودته أم أنكم أبقيتموه في القاهرة بموجب إتفاقية جدة، وما عليكم إلا أن تسمحوا بعودته بدون لف ولا دوران. ثم من كان منا يقبل التعاون معه فليستمر ومن كانت تجاريته معه قد بلغت به إلى اليأس من الجدوى فليترك المجال لغيره. فأقسم الأيمان المحرجة أنه لا صلة للقيادة ولا للسفارة بحركة المشائخ وإنما تحرکوا إستجابة لرسائل جاءتهم من السلال نفسه.

وفي ١٠/٥ وصل كوسجين إلى القاهرة، وقد ألح السفير شكري في ضرورة سفرى، فلم أجد بدًا من السفر مع الوفد على غير قناعة. وغادرنا تعز إلى

الحديدة، وفيها قبض على سائق سيارة نقل كان يتعقب الموكب ولما تجاوز سيارات الحراسة قبض عليه ووجدت في حوزته قنابل يدوية فكان الأمر بحبسه.

وفي ٥/٥ غادرنا الحديدة إلى القاهرة وقد أعدّوا لنا في مطارها استقبالاً رسمياً. وفي المساء زرنا الرئيس السلال وجرى حديث طويل كان يتحامل فيه على المسؤولين في القاهرة.

وفي ١٢/٥ سافر عبدالناصر والمشير عامر والسدادات وضيفهم إلى أسوان ومكثوا هنالك إلى يوم ٥/١٣.

وفي ٥/١٣ أجتمعنا بالرئيس السلال وذهبنا جمِيعاً إلى المقاطم حيث ظل يشكو من مسئولي القاهرة. وقد أكدنا له أننا لم نعارض ولن نعارض عودته فأجاب أنه واع أن المصريين هم سبب بقائه في القاهرة وبالخاصة هذا العبد الأسود الوجه والقلب، يعني السادات، وأنهم يريدون التضحية به إكراماً لفيصل. فقلنا له إذا كان فيصل يشترط تحيتك في نظير إبعاد بيت حميد الدين فإن عليك أن تقبل ذلك مرتاح النفس والضمير، ونحن الآخرون مستعدون إذا طلب فيصل إبعادنا عن الحكم أن نستجيب بكل إرتياح، فالمصالحة الوطنية مرعية والوطن فوق كل المصالح، وأمنه واستقراره فوق الجميع، وأنت تعيش في القاهرة مكرماً وفي قصر كبير فيه الخدم والخدم لا تجد نظيراً له في صنعاء. فتظاهر بالإستعداد، وقال المهم أنني فهمت الآن أنهم العقبة في سبيل عودتي وأنكم لم تطلبو ذلك كما كانوا يقولون لي لفرض شق العصا بيننا.

بعد عودة الرئيس ناصر وضيفه ومن معهما إلى القاهرة يوم ٥/١٥ تبادل الرئيس عبدالناصر والرئيس كوسجين الكلمات على مأدبة الشرف التي أقيمت لكوسجين، وقد جاء في كلمة الرئيس جمال التهديد بضرب قواعد العدوان في السعودية ورد كوسجين مؤيداً موقف الـ ج.ع.م. في اليمن.

وفي ١٧/٥ تبلغنا من القصر الجمهوري أن موعد إجتماعنا بكوسجين في الساعة ١٢ ظهراً. ثم جاء إتصال آخر يحدده بالواحدة بعد الظهر، ثم إتصال

ثالث يقول بل الثالثة مساءً. وفي الموعد ذهبنا إلى قصر القبة حيث ينزل كوسجين، ولما وصلنا إلى هنالك قابلنا ضابط عند سلم القصر واعتذر لنا بأن الجلسة لا تزال قائمة وقال: من الممكن ذهابكم وتعودون في الرابعة. وقلنا سنتظر في أحد الصالونات حتى تنتهي الجلسة فلم يوافق، فعدنا أدراجنا ومراة ما شعرنا به من إهانة متعمدة تماماً حلوقنا. ولهذا فقد رفض الفريق العمري العودة مرة أخرى وألغى طلب المقابلة ووافقناه على ذلك. ولما أتصل المشير عامر وحسن صبري الخولي محاولين إقناعه رفض رفضاً باتاً. وأسهمنا نحن في محاولة إقناعه فخرج من لدينا وذهب إلى حلوان وأختفى هنالك. وقد أستاء المسؤولون المصريون من ذلك وأُحرجوا أمام الضيف كما أنا لم نوافقه على الإختفاء الذي لا داعي له.

وبعد إتصالات عده، قالوا أن الرئيس كوسجين قد أبدى رغبته في زيارة رئيس وزراء اليمن في بيته. ورحينا بذلك وبعثنا إلى حلوان لإيصال الفريق العمري. وفي يوم الأربعاء ١٩٦٦/٥/١٨ جاء الرئيس كوسجين وأعضاء وفده إلى بيت الفريق العمري المتواضع. وقد أفتتح كلامه بقوله، أمس حصل شيء من سوء التفاهم، ولكن الذنب ليس ذنبنا. وكانت المقابلة ودية، قدمنا له خلالها كشفاً بمطالب عسكرية فقال لقد بعثنا لكم من الأسلحة بواسطة الج.ع.م. وإليكم مباشرة ما يكفي لتسليح شعب كامل. قلنا له أنها توزع على الشعب فعلاً ليدافع عن ثورته، فضحك وقال ولكن هذا سيتعبركم مستقبلاً. قلنا له نحن واعون لهذا، ولكن مضطرون، فالسعودية من الطرف المعادي توزع السلاح على كل من هب ودب، ومن طبيعة اليمني أن يعشق السلاح فلو لم نوزع نحن من قبلنا إذاً لذهب كل القبائل إلى الجانب الآخر، وهذا هو واقعنا. وقد تفهم رئيس الوزراء السوفيتي موقفنا ووعد بإرسال المطلوب من السلاح.

وفي ٥/١٩ سافر كوسجين وكنا نحن والعمري في وداعه. وقد قال عبد الناصر للفريق العمري حينما ألتقي به في صالون المطار (إيه دا يا حسن عملت لنا هيسة) فقال العمري بل أنتم عملتم لنا إهانة، فقال الرئيس ليست مقصودة. وأشارت للفريق بأن لا يعقب، وقلت للرئيس لقد تحملتم يا سيادة الرئيس متابعينا كلها فلتلضم هذه

إلى رصيد الصبر والتحمل، فقال ماعليهش. وقد كان هذا الحادث أحد الاسباب في إصرار القاهرة على إعادة السلال في ١٢/٨/١٩٦٦م، أما اليمنيون فقد وضعوا الحادث في خانة الحسنات التي للفريق العمري لأنه أشعر الآخرين بعزيمة اليمني. وبالمناسبة قال الشاعر اليمني الأستاذ إبراهيم الحضراني:

أحسنت صنعاً بما أبديت يا حس      ما قلتها أنت لكن قالت اليمن  
وبعدها أنظم الفريق العمري إلى صفنا، وكان يطمح إلى أن يخلف السلال في  
الرئاسة، ولهذا فقد أبدى رفضه التعاون مع السلال بأي حال من الأحوال.

### اتفاق العمري مع عامر على ازاحة الرئيس السلال

وفي نفس اليوم اجتمعنا بالفريق المرتجي والدكتور الخولي وناقشتنا علاقتنا بالرئيس السلال. وقلنا لهما أن الرئيس السلال يطبع المنشورات ضد الحكومة في القاهرة ويرسلها إلى أصدقائه لتوزيعها في صنعاء ومما لا شك فيه أنه لا يقدم على ذلك إلا وقد أعطت له القاهرة الضوء الأخضر. ونحن لا نرى داعياً لذلك فلسنا حريصين على المناصب، كما أنها غير مستعدين لإعادة تجربة التعاون معه، وعلى القاهرة أن تختار أحد أمراء إما عودة السلال للحكم ونحن جميعاً نبتعد ونترك له الفرصة كاملة، وإما أن ينتهي أمر السلال ويحل محله مجلس جمهوري تكون الرئاسة فيه دورية، وقد أبلغا المشير عامر والسدادات بذلك.

وفي ٢٢/٥/١٩٦٦م قابلنا المشير عامر والسيد أنور السادات، لمناقشة الوضع وكان قد بدا لنا إتجاه المسؤولين المصريين لإعادة السلال إلى اليمن حينما بدأت سياستهم تبتعد عن الإلتزام باتفاقية جدة، وكنا قد أتفقنا على أن نقدم إستقالتنا جميعاً في حال عودة السلال. وأبلغنا المشير عامر رأينا في الموضوع، وقلنا له إذا كنتم ترون مصلحة في إعادة السلال فنحن لا نعارض ذلك ولكن الذي يجب أن يكون مفهوماً أننا لا نستطيع التعاون معه وسوف نقدم إستقالتنا، ونبقي في القاهرة وينفرد هو بتحمل المسؤولية. فتفى لنا المشير عامر أن في نيتهم إعادةه ولكنه قال

أن الامر يستدعي التشاور مع الرئيس عبدالناصر. وقد أخذ علينا المشير تأخينا عن العودة، كما أنتقد عدم إتخاذ حملة تطهير وتصفية بعد حادث إغتيال الشهيد القاضي عبدالله الإرياني، وأنهم في حال الإستمرار على هذا التواكل سينظرون ما يقررون به بشأن قواتهم في اليمن، ولن إلى امكانية إعادة السلال، فقلنا له ونحن من جهتنا نافق على ذلك ولكن إستعدادنا للتعاون معه قد أنهى. فقال عودوا معه إلى اليمن ثم أهلاً وسهلاً عودوا إلى القاهرة في بلدكم وبين إخوانكم، لكن تأخركم من الآن سيعطي صورة هناك في اليمن وبين قبائلها أنا أحتجزناكم وأعدنا السلال. فوافقنا وأبدينا رغبة في زيارة الإسكندرية لمدة ثلاثة أيام فرحبوا بذلك.

وفي ٥/٢٣ غادرنا إلى الإسكندرية حيث وجدنا أن بلاجاتها وفنادقها لا تزال خالية. وقد قمنا بزيارة مصانع البيضاء للصباقة ومصانع الكتان المصرية وعدنا بعدها إلى القاهرة. وبعد عودتنا اجتمعنا بالمشير عامر والسيد أنور لنرى ما استقر عليه الرأي. وأعادا الكلام حول إجراء تصفية تحت مبرر إغتيال الشهيد الإرياني. وقال السادات خذوا منا قدوة، لقد جعلنا من حادثة كمشيش ذريعة للتخلص من بقية الإقطاعيين والرجعيين، فقلت له إن وضعنا يختلف عن وضعكم لأن حادثة إغتيال الشهيد الإرياني كان المجرم فيها معيناً، وقد لقي حتفه، ثم أنه ليس من السهل علينا ونحن نحكم البلاد بالشريعة الإسلامية أن نأخذ البريء بال مجرم. وإذا كان لديكم معلومات من مخبراتكم عن منحرفين أو مخربين فلست أواقف أن يؤخذوا باسم الأخ عبدالله، بل يجب أن يؤخذ كل مجرم بذنبه الحقيقي الذي يواجه به عند التحقيق. وأنا لا يمكن أن أتحمل مسؤولية سجن أو إعدام أي يمني ما لم يكن على بيته من الأمر فيه، فقال إذاً لستم ثواراً. فأجبت إذا كان مؤاخذة الناس بدون سبب واضح شرطاً في أن تصدق علينا صفة الثورية فإننا وبكل عزوف نتنازل عن هذا الشرف.

وقد تكلم السادات وأطال الحديث مؤكداً ضرورة عودنا للعمل وإستبعاد عودة السلال لا في القريب ولا في البعيد. وعقب المشير عامر وأما إنهاء أمره فهذا ليس من المصلحة في شيء فهو ورقة في أيدينا ويمكن المساومة عليه. واختافت وجهات

النظر وبدا لنا أن موقف المصريين لا يتسم بالصراحة والوضوح الذين نطالب نحن بهما. ورأيت إنهاء المقابلة لأن النقاش بدأ يحتد ونهضت مستأذناً فأذن لنا وأستبقي الفريق لحديث خاص.

وأنتظرنا أن يعود العمري لنعرف سر الإنفراد به ولم يفصح لنا بشيء مما دار. ثم جاءني في المساء زائراً وقال أن المشير عامر قد أتفق معه على إنهاء السلال ولكن على شرط عودتنا إلى اليمن، وبعد شهر أو شهرين سيأخذون للسلال بالعودة، وعلى الحكومة أن تغلق المطارات في صنعاء وتعز ويبقى مطار الحديدة مفتوحاً. وهم في هذه الحال سيقنعونه بالنزول في الحديدة، وفي المساء يصدر بيان من الحكومة يقول أن الشعب اليمني رفض عودة السلال وأقاله من الرئاسة على أن يتولى المجلس الجمهوري إختصاصاته. وأن المشير عامر قد أكد عليه سرية هذا الإتفاق عن كل أحد فوعده بذلك ولكنه أستثناني فأذن له بإطلاقه على الأمر مع الإلتزام بالسرية. فقلت للأخ العمري أنا أشك في براءة هذا الكلام عن أن يكون وراءه خبي، فقال لقد أقسم لي المشير على هذا. أما نحن، وأمام التناقض في كلام المسؤولين المصريين وعدم الوضوح، فقد أصرينا على موقفنا ومطالبنا بتحديد موقف واضح وحاسم يختار فيه المصريون من يرغبون في التعاون معه.

وفي ٦/٦/١٤ وصل إلى القاهرة وزير خارجية الكويت صباح الأحمد الصباح وقابلته الرئيس جمال عبدالناصر، وكان الوزير الكويتي يسعى بوساطة بين مصر وال السعودية. وقد قال له الرئيس عبدالناصر أنه لا يزال على إتفاقية جدة ولكنه لا يقبل بحال من الأحوال المساومة في موضوع بيت حميد الدين، فما لم تقبل السعودية مقدماً شرط سحبهم نهائياً فلا سبيل للمضي في الوساطة. ووافق الرئيس على ما نرفضه نحن من إقامة حكومة تحت إسم الدولة الإسلامية. وفي يوم ١٥/٦/١٩٦٦ خطب الرئيس جمال عبدالناصر خطاباً مطولاً هاجم فيه الرجعية العربية المتعاونة مع الإستعمار وهدد بإنهاء مؤتمر القمة الذي أستغل فيها الرجعيون حسن نوايا التقدميين.

طالت إقامتنا في القاهرة ومللنا البقاء في الفندق وأستأجرنا طابقين في فيلا في مدينة المهندسين وعزمنا على المجيء بالأولاد والعائلة لنربع دراسة الأولاد.

وفي ٦/٦/١٩٦٦م أنتقلنا إلى الفيلا، وفي المساء سافر السفير أحمد شكري إلى اليمن فعولنا عليه في تسهيل سفر الأولاد من اليمن إلى القاهرة على الطائرة العربية.

## الخلاف مع المصريين واستقالة العمري

ومرت علينا الأيام ونحن في القاهرة رافضين العودة إلى اليمن إلا على إتفاق تام وسياسة واضحة. ومن أجل أن نقضي الوقت بما يفيدهنا فقد قررنا زيارة قطاع غزة. وفي ٢/٧/١٩٦٦م توجهنا ومعنا العميد وحيد والاستاذ مصطفى القبلاوي، وهو فلسطيني يعيش في بيروت موظفًا في السفارة اليمنية. وقد غادرنا القاهرة في السادسة صباحاً، وقد أستقبلنا في كل المحافظات بحفاوة ووصلنا السير حيث وصلنا الساعة الثالثة بعد الظهر. وفي ٣/٧/١٩٦٦م قمنا بزيارة الخطوط الأمامية، وكم كانت المراة تملأ حلوتنا ونحن نرى الإسرائييليين يزرون الأرضي العربية ويجنون خيراتها. وعدنا لزيارة معسكرات اللاجئين وكان رد الفعل لما رأينا من أحوالهم حقداً وضغينةً على إسرائيل وإحتقاراً ومقتاً للدول العربية المفككة المتصارعة، الكثرين إذا عدوا القليلين إذا شدوا. وفي اليوم التالي زرنا مصانع ومشاريع زراعية، وزرنا معهد أبناء الشهداء ومعهد المكفوفين. وقد عدنا من غزة إلى القاهرة في يوم ٥/٧/٦٦.

وجاءنا القنصل اليمني في ألمانيا الديمقراطية يبلغنا أن حكومة ألمانيا أبلغته أنها جهزت المساعدة التي تم الإتفاق عليها لليمن عند زيارة رئيس الوزراء لبرلين وفيها بعض الأسلحة الخفيفة وسيارات عسكرية، وأنها كانت بقصد شحنها إلى اليمن عندما أبلغها قنصلها العام في القاهرة أن وزارة خارجية الدج.ع.م. أستدعته وطلبت منه أن يبلغ حكومته بتأخير شحن المساعدة لليمن، وإذا كانت قد شحنت فلتوجه إلى الدج.ع.م. وقد أزعجنا أن تتصرف المتحدة على هذا النحو دون التشاور معنا أو حتى اعلامنا فاجتمعنا في ٦/٧ بالسفير المصري اللواء شكري وتكلمنا معه بصرامة، وقد أتصل بنا بعد ذلك وحدد لنا موعداً لمقابلة المشير. وفي اليوم التالي

أجتمعنا بالمشير والسيد أنور السادات وطرحنا عليهما الموضوع وتطرقنا إلى غيره من المواضيع العالقة بيننا وبينهم بصرامة. وأحمد السيد أنور السادات في النقاش وفاه المشير عامر بكلمة نابية في كلامه مع العمري فخرجنَا من الجلسة على غير وفاق ودماونا تغلي من الغضب والغيط والشعور بالمهانة.

وقد دفع هذا الموقف بالفريق العمري لتقديم إستقالته موجهة إلى الشعب وهي كما يلي:

إلى الشعب اليمني الكريم

أحييك تحية حب وإخلاص وبعد،

فلقد أضطررت لتحرير هذه الكلمات إليك من قلب يقطر دمًا طالبًا منك الرضى والمغفرة.

أيها الشعب العزيز، لقد حاولت جاهدًا بكل جوارحي أداء الواجب المقدس إلى النهاية راجيًّا أن أوفق في خدمتك. ولكن العوامل القاهرة جعلتني أعجز عن السير في الطريق الصحيح الذي كنت أرجو أن أسجل بها تاريخًا مجيدًا في قلوب الأجيال القادمة. ولهذا العجز قررت أن أتقدم إلى صاحب السلطة الحقيقية، وهو أنت أيها الشعب العظيم، بهذه الإستقالة التي لا أريد شرح أسبابها تاركًا للتاريخ إيفاءها حقها من الشرح. وإنني لآمل أن تتقبلها أيها الشعب الأبي بكل ترحاب وأن تسير في طريق التحرر وأن لا يعيق زحفك عجز فرد من أبنائك البررة والله أسمى أن يحميك من كل يد عابثة ومن كيد الكاذبين. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

١٩٦٦/٧/٧

توقيع

حسن العمري

وقد أجتمع أعضاء المجلس الجمهوري الموجودون في القاهرة وأصدروا البيان التالي تضامنًا مع رئيس الوزراء:

أيها الإخوة المواطنين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فإننا نضع أمامكم الحقائق التالية دون تطويل أو تفصيل.

أولاً: لقد أجتمع المجلس الجمهوري ومجلس الوزراء والقيادة العامة للقوات المسلحة في جلسة مشتركة بقاعة مجلس الوزراء في القصر الجمهوري بصنعاء مساء ١٣ و ١٤ و ٦٦/٢ وأستعرضنا الوضع القائم في الوطن الحبيب وما يدور في أذهان المواطنين وما تردداته ألسنتهم وقررنا بالإجماع أن على أي مسئول يشعر بالعجز الحقيقي عن القيام بواجب المسؤولية أن يتخلّى عن مركزه ويعلن ذلك للشعب.

ثانياً:ونحن كمسئولي حاولنا خلال هذه الفترة من تاريخ صدور هذا القرار أن نتغلب على الصعوبات التي تحول دون تحقيق ما ينشده الشعب من حل مشاكله الداخلية والخارجية. حاولنا ذلك بصبر وصمت فلم نستطع أن نصنع شيئاً أو نتغلب على آية صعوبة من الصعوبات أو نحل مشكلة من المشكلات.

ثالثاً: ولما كان زميلاً الفريق حسن العمري عضو المجلس الجمهوري ورئيس الوزراء قد أعلن موقفه بصرامة وأعلن تخليه عن المسئولية لظروف التي أشار إليها في خطاب إستقالته فإننا نعلن أيضاً عن عجزنا الحقيقي وتخلينا عن المسئولية في المجلس الجمهوري تاركين للشعب أن يختار ل نفسه قيادة يطمئن إلى قدرتها على تحقيق ما ينشده من سلام وإستقرار وتقدم وإزدهار وحل مشاكله الداخلية والخارجية. والله المسئول أن يحفظ اليمن وأهلها ويحقق للشعب ما يصبو إليه من حرية وكرامة وسيادة وإستقلال ورخاء وحياة كريمة. ١٩٦٦/٧/١٢ م

محمد علي عثمان      أحمد محمد نعمان      عبد الرحمن الإرياني

وبعد ذلك بقينا قرابة عشرة أيام لم نتصل بأحد ولم يتصل بنا أحد من مسئولي المتحدة، باستثناء إتصال السفير أحمد شكري المستمر بنا، وكان الإهمال مقصوداً

من الجانبين. وقد عرض الأخ العمري استقالته على السفير وعلى أثر ذلك أنتهى الامر إلى الإجتماع بالمشير والسيد أنور مرة أخرى. وقد كان اللقاء ودياً، حاولا فيه أن يمحوا أثر ما فرط منهما في اللقاء السابق. وأكد المشير عامر موافقته على إنهاء الرئيس السلال على الطريقة التي تم الإتفاق عليها بينه وبين العمري في الجلسة المنفردة، وبناء على ذلك وافقنا على العودة على أساس أن يتبعنا السلال بعد أسبوع وتتفذ معه الخطة التي رسمت في الجلسة المنفردة المنعقدة بين المشير والعمري.

وجاءني الأستاذ حسن السحولي وقال لي أنه أطلع على تشكيل حكومة جديدة يكون رئيسها السلال ونائبه جزيلان، وعدد أسماء الوزراء ونصح بعدم العودة، فقلت له إننا قد أعطينا كلمة للمشير والسدادات ومن الصعب علينا الرجوع عنها، ثم ما حاجتهم إلى إتخاذ مثل هذه الطريقة معنا بينما نحن أنفسنا قد حاولنا بجد وإخلاص أن يسمحوا بخروج السلال ويشكلا الحكومة التي يثقون بها على أن نبقى في القاهرة فرفضوا رفضاً قاطعاً. وبطبيعة الحال لم أ Finch له عمما تم الإتفاق عليه مع المشير عامر، وكان قد خطر في بالي أن المشروع الذي عرضه الأستاذ السحولي إذا كان مصدره صحيحاً فإنه تمويه للخطة المتفق عليها. ويهمنا أن نسجل هنا أن المستقبل قد كشف صحة ما أخبرنا به الأستاذ السحولي بتشكيل الحكومة بالأسماء التي سماها لنا.

### الرسالة إلى الرئيس عبدالناصر

كان حرصنا على إبداء مشاعر الإمتنان والود والإعتراف بالجميل للدج.ع.م. ولكل مسؤوليها وقواتها المسلحة وقادتها حرصاً شديداً لا يقل عن حرصنا على إستقلالية اليمن وسيادتها. وكنا نجد صعوبة شديدة في أن نؤكد حرصنا على إستقلال بلادنا دون أن يفسر ذلك بأنه نكران للجميل أو كره للوجود العربي. ولكننا مع ذلك كنا نتجاهل هذه التفسيرات ونصر على أن نبدي ملاحظاتنا صريحة وواضحة شفهياً وتحريراً نرفعها إلى المشير عبدالحكيم عامر وإلى السيد أنور السادات تارة وإلى

الرئيس جمال عبدالناصر تارة أخرى، ولكن كل ما يرفع كان يذهب أدراج الرياح دون أن يكون له أي صدى ينعكس عملاً على التعامل والتعاون.

وأشاء بقائنا في القاهرة هذه الفترة وبسبب ما جرى خلالها، وعملاً بما قاله الدكتور طه حسين عن المفعول السحري للتكرار، اتفقنا على جمع أبرز الظواهر التي تدل على تجاهلهم لليمن كدولة وحكومة لها كيانها وحررنا رسالة مطولة شرحنا فيها الهام من تلك الظواهر وقدمناها إلى الرئيس عبدالناصر في ٢٣/٧/١٩٦٦ برغم أن كثيراً مما جاء فيها قد سبق وأن سجل في رسائل سابقة ولم نر لها مفعولاً. وكان نص الرسالة:

سيادة الرئيس العظيم جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية.  
والتقدير:

وبعد، فإنها قد مرت علينا فترة غير قصيرة أنقطعت فيها صلتنا المباشرة بفخامتكم إكتفاء بما يتم بين آن وآخر من لقاءات مع نائبكم الأول المشير عامر ورئيس مجلس الأمة السيد أنور السادات. وبرغم أننا سمعنا منكم غير مرة أنكم تعتبرون اللقاء بهما أو بأحدهما إلقاءً بسيادتكم، إلا أننا في هذه الفترة العصيبة رأينا أن شخص سيادتكم بمذكرة نسجل فيها الهام من الأمور التي سبق عرضها على السيد المشير والسيد أنور ونرى أن تكونوا على علم تام بها. ونحن لا نريد هنا أن نستعيد صور الماضي ولا أن نسرد الأخطاء التي دفعت بالأخذاع إلى هذه المرحلة أو نحاول تحديد المسئولية في ذلك، وإنما نريد أن نشير إلى بعض الصعاب التي جعلتنا نعجز عجزاً حقيقياً عن تحمل المسئولية.

سيادة الرئيس، إن الثقة والوضوح هما العنصران اللذان يعتمد عليهما النجاح في كل لقاء بين جانبين في أي عمل من الأعمال. ولا نريد أن نكرر أننا نفتقد هذين العنصرين في تعاملنا معكم وأن فقداننا لهما كان سبباً رئيسياً لكل ما حدث ويحدث من أخطاء وإنتكاسات. ولقد عملنا من جانبنا كل ما نستطيعه لنجتنبهما أو بأحدهما فلم نحصل إلا على الكلام الذي لا يبرهن العمل على أن قائله

كان يعني ما يقول. وأردنا غير مرة أن نأخذ المبادرة في رفع الحرج الذي قد يكون مانعاً من الصراحة بعدم الثقة، فطلبنا بالاحاج أن تحددوا معالم الطريق للتعاون المخلص الذي يأتي ثماره لصالح الدولتين الشقيقتين وأن تختاروا الأشخاص الذين ترون أن التعاون معهم سيكون أجدى وأنفع، وألتزمنا بأن نلزم أنفسنا بإخلاء المكان لهم والإبعاد عن المسؤولية، بل وأكثر من ذلك أن نقوم بواجب المواطن في المساندة والتأييد والنصح، ونبقى في محل الذي ترضوه ليقائنا. ولكن هذا الإستعداد المخلص والنية الحسنة لم يقابلها بغير الشك والريبة.

وفي أعقاب توقيع إتفاقية جدة وبدء إنسحاب القوات العربية من المناطق الشمالية، الإنسحاب الذي صاحبته إشاعات في الداخل والخارج عن الإتجاه المتفق عليه إلى تقسيم اليمن إلى جمهوري وملكي، عقد المجلس الجمهوري ومجلس الوزراء وضباط القوات المسلحة وكبار المشائخ عدة جلسات درسوا فيها الموقف في البلاد وأتفقوا على إرسال رسالة صريحة إلى سعادتكم. ولكن خطابكم في عيد الوحدة وتصريحات نائبكم السيد المشير عند قدومه إلى صنعاء وتأكيده لوجود الرغبة الصادقة في بناء جيش يمني قوي يقوم بمهمة حماية الجمهورية والثورة وفي إيجاد كيان يمني من خلال حكومة يمنية قوية تستطيع أن تتحرك في النطاق الداخلي والخارجي وأن تساعدها أنتم في إبراز هذا الكيان داخل البلاد وخارجها، ويأتي ذلك عن طريق دفع ما يصرف باسم الجيش اليمني وبإسم الأرتاب المخصصة للقبائل إلى خزانة الجمهورية العربية اليمنية وأن يكون إتصال القيادة العربية بالقبائل اليمنية عن طريق الحكومة لتتكلف بذلك ولا جيشها وقبائلها لحكومتهم وقادتهم اليمنيين، ويأتي خارجياً عن طريق إعطاء الحكومة والمسؤولين فيها حرية التحرك خارجياً والعمل على إنجاح هذا التحرك وتنفيذ كل ما ينجم عنه من إتفاقيات ومعاهدات وعقود ومساعدات دون إعاقة أو تسويف، حتى لا تنتهي الـ ج.ع.م. من أعدائها بأنها طوت اليمن تحت إبطها وحالت بينها وبين الإستفادة من المساعدات الأجنبية. ولا نريد أن نسرد هنا كل المظاهر التي أعطت هذه الصورة عن الـ ج.ع.م. وجعلت الكثير من الدول الشقيقة والصديقة تبرر تأخرها عن تنفيذ

بعض الإتفاقيات التي عقدتها مع اليمن بمعارضة الـ ج.ع.م. ولكننا سنشير إلى بعضها في موضع لاحق من هذه المذكرة.

يا سيادة الرئيس، إننا ندرك أن الـ ج.ع.م. بعد إسهامها الثوري أربع سنوات في القضية اليمنية، وبعد أن قدمت التضحيات الغالية لا يمكن أن تأخذ الموقف إزاء الثورة اليمنية بروحية من ينشد الخلاص والتخلّي عن المسئولية بعد كل ما قدمته، وبالإضافة إلى مسؤوليتها الأساسية عن حماية الثورة التي أنتم أحبرص الناس على الوفاء لها وأشدّهم شعوراً بواجبها لأنكم تعرفون أولياتها والدافع لها. ولقد حصل في يوم من الأيام ونحن في إجتماع مع الفريق المرتجي أن قال موجها الخطاب إلينا إنكم لم تأخذوا رأينا في الثورة حتى تكون مسئولين عنها. أنتم الذي ثرتم وعليكم أن تحمووا ثورتكم وقد ساعدناكم بالقدر الأكبر من الواجب. وسكتنا ولم نرد عليه. حتى جاء المشير عامر والسيد أنور السادات وكان الفريق المرتجي موجوداً وجاء في كلامه ما يؤكد عدم معرفته لأوليات هذه الثورة، وما حصلت عليه قبل قيامها من ضمانات ووعود ودفع وتشجيع. وساعنا أن يظل مسئول كبير ومسئول عن حماية الثورة بعيداً عن الحقيقة وله من الصالحيات والمسئولية عنها ما للفريق المرتجي فيصدر ويورد بشعور من يعتقد أنه قد أدى الواجب وأصبح من حقه التخلص من المسئولية بأي طريقة تكفل له الحفاظ على كبراء جيشه وسمعة قواته، وأنني له ذلك. أما الهدف السياسي والإنساني معًا الذي قدمت من أجله أغلى الضحايا فإنه غير داخل في الإعتبار لأنّه متطوع والمتطوع كما يقال أمير نفسه. ولذلك بادر الأخ الإرياني وقال للسيد المشير لقد سمعنا من سيادة الفريق المرتجي كلاماً يدل على أنه لا يعرف أوليات وإرتباط الثورة اليمنية بالـ ج.ع.م. ويظن أن الـ ج.ع.م. إنما أشعرت بالثورة حينما أستجدت بها بعد قيامها فهبت لنجدتها إنطلاقاً من مبادئها التي تفرض عليها مساندة الثورات التحررية. ولم أنشأ أن أرد عليه حينما سمعت منه هذا الكلام ويهمني جداً أن يكون على علم بالحقيقة وأن أشرح له هذه الحقيقة بوجودكم أنتم ووجود الأخ السيد أنور السادات الذي يعتبر الصدق المسؤولين بهذه القضية والشرح يتلخص فيما يلي:

أولاً: إننا لم نقم بالثورة إلا بعد أن طرحنا على المسؤولين في الـجـ.ـعـ.ـمـ.ـ كل مخاوفنا من النكسة، وشرحنا ظروفنا وإمكانياتنا وما أستفدناه من تجاربنا من خلال الإنفاضات السابقة من التدخلات الخارجية والإنتفاضات القبلية. شرحنا ذلك بكل صراحة ووضوح فجاء الجواب من القاهرة أن علينا أن نطلق الطلقة الأولى ونترك لكم ما وراءها. وقد فعلنا ما طلب منا كما وفيتم أنتم بالوعد وقدمتم الكثير من الضحايا والأموال والجهود من أجل حماية الثورة، وهذا ما نعرفه ونقدرها حق التقدير. ولكن المشكلة تعقدت لأسباب كثيرة منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي سبق لنا أن شرحناه في رسائل سابقة.

ثانياً: بعد قيام الثورة لم نغشكم بل أوضحنا لكم بالذات في الشهر الثاني من شهور الثورة أبعاد المعركة ما لم تحل المشكلة بالتفاهم مع السعودية لإيقاف مساعدتها للقبائل الذين يحترفون الحرب للحصول على الرزق والذين يبعد كل البعد ركونهم إلى الهدء طالما أن الذهب السعودي والسلاح السعودي يدفع لهم بسخاء. وكان هذا التقدير نتيجة لمعروفتنا بطبيعة قبائلنا وتاريخ بلادنا ولكن آراؤنا أطروحـتـ بل وفسـرتـ تفسـيراـ سيـئـاـ.

ثالثاً: لقد كانت سياسة القيادة العربية طيلة السنوات الماضية ترتكز على أن تتحمل عنا معظم أعباء المعركة، فخلقـتـ فيـناـ رـوـحـ التـواـكـلـ والإـعـتمـادـ علىـ الغـيـرـ وأـشـعـرـتـ الشـعـبـ أنهاـ جاءـتـ فـاتـحةـ لاـ مـسـاعـدـةـ وأـصـبـحـ الشـعـبـ يـشـعـرـ بـأنـ القـضـيـةـ قـضـيـةـ الـمـصـرـيـنـ لـاـ قـضـيـةـهـ،ـ فـعـلـتـ ذـلـكـ بـدـلـاـ مـنـ أـنـ تـأخذـ بـأـيـدـيـنـاـ وـتـعـلـمـنـاـ الإـعـتمـادـ عـلـىـ أـنـفـسـنـاـ.

رابعاً: وإنـسيـاـقاـًـ معـ الإـتـكـالـيـةـ والإـعـتمـادـ عـلـىـ الـقـوـاتـ الـعـرـبـيـةـ أـهـمـلـنـاـ الـجـيـشـ،ـ الذـيـ قالـ لـنـاـ الـخـبـرـاءـ الـعـرـبـ أنهـ جـيـشـ غـيـرـ صـالـحـ وـأـنـنـاـ فـيـ حـاجـةـ إـلـىـ إـنـشـاءـ جـيـشـ حـدـيـثـ.ـ وـكـانـتـ النـتـيـجـةـ أـنـ التـحـقـقـ الـجـيـشـ بـالـفـلـولـ الـمـلـكـيـةـ وـحـارـبـ فـيـ صـفـهـاـ حـرـيـاـ شـرـسـةـ وـأـثـبـتـ أـنـهـ صـالـحـ لـلـحـرـبـ رـبـماـ أـكـثـرـ مـنـ الـجـيـشـ الـمـدـرـبـ.ـ وـهـكـذـاـ جـاءـتـ إـنـفـاضـةـ جـدـةـ لـتـصـنـعـ عـلـىـ إـنـسـاحـ الـقـوـاتـ الـعـرـبـيـةـ وـلـيـسـ لـدـيـنـاـ جـيـشـ لـاـ قـدـيمـ وـلـاـ حـدـيـثـ.

خامسًا: وبين هذا وذاك جاءت الإتفاقية العسكرية الروسية والتي تعهدت روسيا بمقتضاهما بإنشاء كلية عسكرية وإنشاء جيش يمني قوامه خمسة عشر ألف جندي تتکفل بهم تدريباً وتسلیحاً وتمویناً. ولكننا لمسنا عدم رضاكم عن هذه الإتفاقية التي أعطتنا فيها روسيا الكثير ولم تأخذ منا شيئاً. ولما كنتم قد أعتبرتموها طعنة، كما قلتم للمشير السلاال في المطار عند قدومه من روسيا، فقد أستبعدنا تنفيذها حرصاً منا على إرضائكم ولو تم تنفيذها لكان في الإمكان أن لدينا اليوم جيشاً يضمن لنا حماية الثورة.

سادساً: كان للطريقة التي ساست بها القوات العربية القبائل اليمنية سياسة الإرضاe بالمال وشراء الولاء بالنقود بحساب وغير حساب كان لذلك أثره الخطير في إفساد أخلاقهم وتلفتهم وشعورهم بفراغ السلطة التي تستجدي الولاء وتشتري الطاعة من الهيبة والسيطرة، فكان ولاؤها بقدر ما يدفع لها ومرتبطاً به وجوداً وعدماً. هذا بالإضافة إلى ما بعثه فيهم من روح التناقض، نتيجة لاستصفاء جماعة واستبعاد أخرى وتحويل كثير من القبائل إلى نقباء ومشائخ، من نقاوة وحقد على بعضهم وعلى القوات العربية والجمهورية اليمنية نفسها، أي أن هذه السياسة أنتجت نقىض القصد. وبعد التحذير المتكرر الذي لم يجد نفعاً لقيادة العربية أصبح من الصعب جداً على المسؤولين اليمنيين أن يعيدوا الأمور إلى نصابها والمياه إلى مجاريها والإمكانيات بيد القيادة العربية، وكيف لهم بذلك وقد أصبح لدن بعض المشائخ من المال والأسلحة الخفيفة والثقيلة والذخيرة أكثر مما لدن الحكومة وكل ذلك قد حصلوا عليه من القوات العربية ومن وراء ظهر الحكومة ويرغم معارضتها في كثير من الأحيان. وقلنا لهم أن المثل يقول (أهل مكة اخبر بشعابها) ونحن أخبر ببلادنا فخذوا منا آراءنا وأعملوا بها على مسؤوليتنا ولكنهم كانوا يرفضون، إنصياعاً لدس من يقول أننا لا نريد أن تكون لـ ج.ع.م. شعبية وتقدير في نفوس المواطنين اليمنيين.

سابعاً: لا نريد من هذا الإستعراض أن نعفي أنفسنا من المسؤولية وإنما نريد أن تكون الصورة واضحة أمامكم وأن يعرف من لا يعرف أن مسؤولية الـ ج.ع.م. في حماية الثورة والدفاع عنها مسؤولية أساسية قومية وأخلاقية وإنسانية. ونحن نربأ مخلصين بقيادة الـ ج.ع.م. وبزعمها الكبير وبمبادئه القومية وبأخلاقه العالية وبمثله الإنسانية أن يتخلوا عنا وهم يعرفون ما مضى وحاضر ومستقبل الثورة إذا هم فعلوا ذلك. ونريد أن يكون معروفاً عند الجميع أن طبيعة العلاقات المصرية اليمنية تؤكد وبصورة قاطعة أن هناك وحدة مصير ومسؤولية أساسية مشتركة إزاء القضية اليمنية وأن على الطرفين إنطلاقاً من هذه المقدمة الصحيحة أن يحلا بالتفاهم المشترك والحساب الواحد والوقفة الجادة على أرض المصير الواحد كل المشاكل مستشعرين أنهم طرف واحد أمام قدر مشترك من المسؤولية وبدرجة متساوية لا تفاوت إلا بتفاوت ما يملكه كل طرف من الإمكانيات ووسائل النجاح.

يا سيادة الرئيس، لقد قلنا هذا في الماضي ونحن نذكر به الآن ولكن ما هو الذي حدث بعد كل التأكيدات التي سمعناها عن ثقة وتأييد ومساعدة لا حدود لها. لقد حصل أناً وثقنا كل الثقة، كما هي عادتنا كأناس جديدين على السياسة تغلب عليهم المثالية، ولكن ما أسرع ما أكتشفنا أن الكلام سيظل كلاماً. ولن نكرر سرد ما سردنا في الرسائل السابقة من مظاهر عدم التعاون من جانب القوات العربية ولكننا سنشير إلى بعض ما تبعها.

كنا قد عرضنا ما تقوم به قبيلةبني حشيش وقاسم منصر من تحديات للحكومة وتعديات على رعاياها، وطلبنا الموافقة على القيام بحملة تأدبية للفيلية، لكن القوات العربية تعارض ذلك بعلة أن لجنة السلام ستعرض عليه. وقلنا للسيد المشير عند زيارته لصنعاء أن قاسم منصر قائد من قواد الملكيين يحمل رتبه (فريق) وهو يقوم بهذه الأعمال التخريبية في ظل لجنة السلام فكيف تجيز له العدوان ونُمنع نحن من الدفاع، إن هذا لشيء عجاب. فأفتقع المشير وأمر قائد القوات العربية بمساعدتنا بالأسلحة والذخيرة، على أن لا تشتراك القوات العربية

في الحرب وعليها أن تحفظ بما في يدها من الواقع والجبال وما تحتله القوات اليمنية من الجبال والتي كانت تحت حمايتها. وجهزنا الحملة، وكانت بقيادة رئيس الحكومة والقائد العام نفسه، ولما بدأت تحتل الواقع فوجئنا بإنذار شفهي من قائد القوات العربية اللواء علي عبدالخبير بلغه إلى رئيس الوزراء تليفونياً. والإنذار يقول أن على قواتنا أن تقف حيث هي وإنما فإن القوات العربية ستضربها من الخلف. ولم يجد رئيس الحكومة ردًا على هذا إلا أن يعود إلى صنعاء ويتجه إلى المطار قاصدًا السفر إلى القاهرة لعرض الموقف على المشير عامر، ولكنه تدخل السفير العربي وأكد أسف القائد على ما حصل ووعد بعدم التعرض للقوات اليمنية. وعاد الرئيس إلى المعركة، وفي خلالها أحتجت القوات إلى عدد من البنادق الجرملي مما بيد القوات العربية من الأسلحة التي تخصل الجمهورية اليمنية، لأن القيادة العربية أستولت على كل ما في المستودعات اليمنية من سلاح خفيف وثقيل وذخيرة، ولكنها رفضت أن تعطي القيادة اليمنية عدداً قليلاً من البنادق لتسليح ضباط الكلية الحربية. وتغلبنا على الصعاب وأنتصرت القوات اليمنية، وفي النهاية طلبنا من القائد العربي إرسال فصيلة للمحافظة على جبل الرونة كما أمر المشير عامر فرفضت. ومع ذلك ترسل التقارير إلى القاهرة أنها أنتصرت في المعركة ضدبني حشيش، وقلنا فليكن فالانتصار مشترك بغض النظر عن صانعه. وفي نفس الوقت الذي أرتفعت فيه معنوية القوات اليمنية نتيجة لما أسفرت عنه المعركة من نصر ضغطت على رئيس الحكومة ليذيع بياناً عن إنسحاب القوات العربية من الجوف وإخلاء المنطقة للعدو الأمر الذي أفقد الإنتحار معنويته.

وجاء رئيس وزراء الإتحاد السوفيتي لزيارة الج.ع.م. وكان رئيس حكومة اليمن على موعد من السيد المشير عامر بتهيئة لقاء له مع كوسجين. وجاء الوفد اليمني برئاسة رئيس الوزراء لذلك وحاولنا تحقيق اللقاء الذي وعد السيد المشير بتهيئته وكنا نُجّاب بالتسويف حتى جاء اليوم قبل الأخير لزيارة كوسجين لبلادكم فقيل لنا أن اللقاء قد تحدد له الساعة السادسة مساء، ثم أتصلوا بنا وحددوا الموعد الساعة الثانية عشرة ظهراً. فاعدنا أنفسنا وقبل الموعد أتصلوا للمرة الثالثة وقالوا لقد

تأجل الموعد إلى الثالثة مساءً. وبرغم أنه وقت نشاز فقد قبناه موعداً للقاء الذي كان هو مهمتنا في المجيء إلى القاهرة. ولما ذهبنا في الموعد المحدد فوجئنا بالرائد نور يقابلنا على سلم صالة الإستقبال الخارجية في قصر القبة ليبلغنا بجفاف أن الموعد قد تأجل إلى الرابعة والنصف، وقلنا له ولماذا لم تتصل بنا لتبلغنا قبل أن نجيء إلى هنا فأعتذر أن رقم التليفون ليس لديه، ونسى أنه سبق له أن أتصل بنا ثلاثة مرات. وأعتبرنا أن هناك تعمداً لتفويت فرصة اللقاء الذي قد يعطي حكومة اليمن وجوداً مستقلاً في النطاق الخارجي، فعملنا من جهتنا على تحقيق هذا الغرض ورفضنا المقابلة، وكان ما تعرفونه وجاء الرئيس كوسجين لزيارة رئيس الوزراء اليمني إلى بيته المتواضع وقال بصراحة معتذراً عما حصل في اليوم السابق أن الذنب ليس ذنبنا بل ذنب أشقاءكم. وكانت المقابلة ناجحة ووعد بما طلبناه من سلاح وقال لقد ساعدناكم مساعدة مباشرة ومساعدة أكثر بواسطة الـجـ.ـمـ.ـ وقد سافر في نفس اليوم.

وطال بنا المقام في القاهرة، وجاء الوفد الاقتصادي اليمني ومر عليه أسبوعان دون أن يقابله أحد، ثم كانت المقابلة أخيراً وكان شعور الوفد أن المسؤولين في الـجـ.ـمـ.ـ يتعمدون المساومة البعيدة عن الحلول العملية. وبعدأخذ ورد وشد وجذب في مدة تزيد على الشهر وافق الوفد اليمني على الإقتراحات التي قدمها الجانب العربي كحد أقصى لما يمكن الموافقة عليه لأنها طبعاً خيراً من العودة للشعب اليمني بالخيبة والفشل<sup>(١)</sup>. وفي خلال هذه المدة جاءنا القنصل اليمني في ألمانيا

(١) كان الوفد اليمني الاقتصادي الذي أشرنا إليه في رسالتنا إلى الرئيس مولفًا من الدكتور محمد سعيد العطار رئيس مجلس إدارة البنك اليمني ورئيس اللجنة الاقتصادية العليا، ومحسن السري وزير الإقتصاد، وأحمد الروحومي وزير الخزانة، والدكتور حسن مكي وزير الخارجية، وأحمد عبده سعيد وزير الدولة، وأحمد ثابت نائب رئيس لجنة النقد، وعبدالغنى علي وزير الإعلام وشئون الجنوب المحتل وكلهم متخصصون في الإقتصاد. وقد قدموا إلينا تقريراً بما قدموه من إقتراحات وما قوبلت به هذه الإقتراحات من قبل وزير الإقتصاد الدكتور لبيب شقير. وكانت مقتراحات وفدى هي أن يتم إيقاف إصدار الريال العملة اليمنية لأنهم كانوا يصدرونها دون موافقة الجهات اليمنية المختصة، مما أدى إلى تدهور سعر الريال وإرتفاع الأسعار بصورة مخيفة، ورفع المديونية إلى سبعمائة ألف جنية. ولتنفيذ ما سبق أقترح الوفد ما يلي:

١. تشغيل الحساب اليمني في حدود مبلغ مائة وخمسين ألف جنية.

الديمقراطية يبلغنا أن حكومة ألمانيا أبلغته أنها كانت أعدت المساعدة التي تم الإتفاق عليها لليمن عند زيارة رئيس الوزراء اليمني لبرلين وفيها بعض الأسلحة الخفيفة كالذخيرة وبعض سيارات النقل وسيارات عسكرية، وأنها، أي ألمانيا، كانت قد شحنت ذلك على باخرة هي في طريقها إلى اليمن ولكنه جاءها من قنصلها العام في القاهرة أن وزارة خارجية الـ جـ.ـمـ.ـ أستدعته وطلبت منه أن يبلغ حكومته بتأخير شحن المساعدة لليمن، وإذا كانت قد شحنت فلتوجه إلى الـ جـ.ـمـ.ـ . وذهلنا لهذا التصرف ولم نجد نكداً للغيبة العنيفة في أن لا يوجد كيان حقيقي لشيء اسمه حكومة اليمن وتبثيت هذه الحقيقة في أنظار الدول الأجنبية، وإنْ فقد كان على المسؤولين في حكومتكم إذا كان لهم رأي في موضوع المساعدة أن يتصلوا بنا ويوضحوا لنا رأيهم ويطلبوا منا تبليغ حكومة ألمانيا ما يريدونه من تأخير المساعدات أو تنفق على طريقة إيصالها إلى اليمن، وهم يعرفون أننا دائمًا ننزل عند رغبتهم ورأيهم، ولكن إتصالهم بألمانيا من وراء ظهورنا وحملها على إنزال الشحنة من على ظهر الباخرة لا يؤكد إلاً ما فهمه الالمان أنفسهم من هذا التصرف. وطلبنا مقابلة المشير والسيد أنور لنعرف جلية الأمر في الخبر الذي لم نصدقه، وتمت المقابلة وتأكدنا من صحة الخبر. وقيل لنا تكلموا بصرامة وتكلمنا بصرامة كما طلب منا، فأنفتحت الأوداج وأحرمت الوجوه وكادت الطريزة أن تتحطم تحت قبضة الأخ السادات، وندمنا على الصراحة التي كانت سبباً لأن ن تعرض ونعرض الطريزة لما تعرضنا له. وتأكدنا من أنه لا يراد لنا أن تكون حكومة لها كيانها وإتصالاتها الخاصة.

وحيينما أُنعقد مؤتمر رؤساء الحكومات العربية في الجامعة العربية أراد رئيس الوزراء أن يثير وزير خارجية اليمن قضيتها مع ملك السعودية فعارض ذلك رئيس وزراء الـ جـ.ـمـ.ـ بصورة الأمر الذي لا يرد.

٢. دفع ثلاثة ألف وخمسين ألف جنية إسترليني لتغطية العجز في رواتب القوات العربية واليمنية وأرتتاب القبائل لمدة ستة أشهر.

وقد قدم الجانب المصري مقتراحات لم تأخذ بعين الإعتبار إقتراحات وفدينا التي بناها على الواقع الاقتصادي اليمني، ومع ذلك فقد أصر عليها برغم أنها تضر بالإقتصاد اليمني.

و قبل كل هذا كان الوفد اليمني برئاسة رئيس الوزراء في طريقه إلى الصين تلبية لدعوة رسمية. وفي نفس اليوم الذي كان الوفد فيه سيغادر برلين الشرقية إلى بكين، وكان السفير الصيني قد أبلغنا أن حكومته قد أعدت إستقبالاً حافلاً يليق برئيس وزارة صديقة، بعد كل ذلك كان إستدعاؤنا من القاهرة بصورة مستعجلة وبإصرار وإلحاح حسيناً معهما أن تطوراً خطيراً قد حدث في اليمن. ولما عدنا إلى القاهرة لم نجد شيئاً جديداً، وكل ما في الأمر أنا أعطينا الصين أيضاً أنا لسنا حكومة نملك أمر أنفسنا. ولكل هذه الأسباب صممنا على الإستقالة وأستقلنا وبعثنا بالإستقالة إلى اليمن، ولم نسببها بغير عجزنا الذاتي عن مواصلة القيام بواجب المسؤولية، وكل ذلك حرصاً منا على أن تظل علاقة حكومتكم بالشعب اليمني حسنة وأن لا تكون إستقالتنا سبباً لأي هزة لثقة سيادتكم.

يا سيادة الرئيس، إننا، وقد أخذنا معظم حقنا في الصراحة بهذه المذكرة، نؤكد لسيادتكم أن الـ جـعـمـ. في طريقة تعاملها القائمة مع حكومة الجمهورية العربية اليمنية إنما تؤيد بيدها الإنبار الذي تبنته وتعهدته بال التربية والغذاء، هذا الإن الذي يسمى ثورة اليمن. ونحن في هذا نؤكد المطالبة فيما تضمنته الرسائل السابقة وإعدادنا بصدق وإخلاص لتنفيذ ما جاء فيها من إلتزامات وأن تكون جنوداً إن أريد منا ذلك لكل من تمنحونه الثقة من اليمنيين ولتحملوا المسؤولية أمام الله وأمام الشعب وأمام التاريخ. والله المسؤول أن يقيكم ذخراً للعرب والمسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ٢٢/٧/١٩٦٦

عرضنا نص الرسالة على الإخوان الموجودين في القاهرة فوافقوا عليه، ووقع من قبله قبل الفريق العمري. وقد جاءني بعض الإخوة الذين حضروا الجلسة ليقولوا مما لا شك فيه أن الصراحة التي صيفت بها الرسالة سوف تترك أثراً سيئاً ولا نحب لك أن تتصدى أنت مثل هذا بينما الرئيس السلاال ينعم في قصره ويحتفظ في نفس الوقت بثقة المصريين به. ونحن نعرف أن المسؤولين في القاهرة لا يتحملون مثل هذه الصراحة وأنهم يعرفون أنك من كتب الرسالة وسينعكس أثراً علىك. فقلت لهم أن على كل وطني يشعر بالواجب نحو وطنه أن يتحمل كل

ما قد يتعرض له من أذى في سبيل بلاده وسيادتها وإستقلالها وإن الإنسان لا يسعه حينما يسمع عن بعض ما يجري لا يتميز من الغيط ويقول أكان الكفاح الطويل لأحرار اليمن ضد الإمام يحيى والإمام أحمد لنصل إلى أن يهدّد إستقلال اليمن وتنمس سيادته فلا كان الأحرار ولا كان جهادهم. على أنني أعتقد أن الصراحة مهما آلمت سوف تؤتي ثمارها في يوم من الأيام.<sup>(١)</sup>

## العودة إلى صنعاء

كنا كما ذكرت قد قررنا العودة إلى اليمن، وقد طلبنا حجز مقاعد لنا على الطائرة العربية كالعادة، فاعتذرنا أن لديهم مجھوداً عسكرياً، وكان هذا أول اعتذار من نوعه جعلنا نستشف من ورائه عدم الرضى، فقررنا العودة إلى اليمن وتقديم الإستقالة هناك إلى لجنة المتابعة التي كانت تقوم بمهمة مجلس الشورى، وكنارأينا أن من الحسن أن نقدم إستقالتنا إلى الجهة المختصة في صنعاء لا في القاهرة. ولهذا فقد حجزنا كراسي على الطائرة الأثيوبيّة إلى أسمرة وطلبنا الطائرة اليمنية إلى هناك.

وفي ٢٥/٧/١٩٦٦ م غادرنا القاهرة على طائرة أثيوبيّة إلى أسمرة ومنها إلى صنعاء في نفس اليوم على الطائرة اليمنية. وكان في إستقبالنا نائب رئيس الوزراء القاضي عبدالسلام صبرة والقيادات المصرية واليمنية. وفي اليوم التالي عقدنا جلسة لمجلس الوزراء حضرها أعضاء المجلس الجمهوري وفيها كان إستعراض الموقف وعرض فكرة الإستقالة فكانت المعارضة إجماعية ولهذا لم نتخذ قراراً. وفي ٢٧/٧ عقدنا جلسة أخرى مشتركة وكانت الأكثريّة تعارض الإستقالة بحجة أنها ضد مصلحة البلاد. وكان الدكتور عبد الغني علي من هذه الأكثريّة، ولكن الدكتور العطار والدكتور مكي والأستاذ محسن السري كانوا من رأينا.

(١) وقد كان ذلك حينما كان من المصريين إرتكاب الغلطة الشنيعة في سبتمبر ٦٦ باعتقال نعمان عضو المجلس الجمهوري والعمري عضو المجلس الجمهوري ورئيس الوزراء والوزراء وضباط القوات المسلحة في القاهرة وقد حدّدت اقامتي في القاهرة ولم يتم اعتقالي، وفسرت ذلك بأنهم أحتسّبوا لي هذه الصراحة.

## اتفاق مصر وال سعودية على قيام دولة ورفضنا ذلك

وفي ٧/٢٨ سمعنا عن إتفاق بين المتحدة وال سعودية على قبول وساطة الكويت التي تتلخص بقيام حكومة مؤقتة تحت إسم دولة يكون ثلاثة أخماس أعضائها من الجمهوريين و خمسان من الملكيين. وقد جعل المعارضون للإستقالة هذا النبأ مؤيداً لوقفهم بحجة أنه سيأتي تفيف الإتفاق على أرض خواء. وفي الوقت ذاته ظل الضغط من قبل القوات العربية لحضور مؤتمر حرض قائماً. وكان من المعروف أنه لا جدوى من الحضور إلا إذا حصل تنازل من قبلنا، الأمر الذي لا يمكن أن نقبله. ومن أجل ذلك كله أتفقنا على تأخير الإستقالة والدعوة إلى مؤتمر عام يعقد في مجلس الشورى لنؤكد للإخوان المصريين رفضنا للتنازلات. وفعلاً تم إنعقاد المؤتمر في ٢٠/٧/١٩٦٦م، وتكلم الأستاذ أحمد نعمان وتكلمت أنا كما تكلم العمري وعدد من المشائخ والشباب والضباط، وانتهى المؤتمر باصدار القرارات التالية:

في الساعة التاسعة من صباح يوم السبت ١٢ شهر ربيع الثاني ١٣٨٦هـ الموافق ٢٠/٧/١٩٦٦م عُقد اجتماع عام في مبنى مجلس الشورى بصنعاء برئاسة رئيس الوزراء الفريق حسن العمري وحضره أعضاء المجلس الجمهوري والوزراء وأهل الحل والعقد من العلماء والمشائخ والضباط والشباب من جميع أنحاء اليمن. وبعد أن تدارسوا أوضاع البلاد الداخلية والخارجية قرروا ما يلي:

**أولاً**: يتمسك الشعب اليمني بحزن وإصرار بنظامه الجمهوري ومكاسب ثورته الخالدة، ويأخذ على نفسه الدفاع عنها والتضحية في سبيلها مهما كلفه ذلك من بذل وفداء.

**ثانياً**: يصر المجتمعون على المحافظة على الوحدة الوطنية، ويعتبرون كل من يعمل للتفرقة العنصرية أو الطائفية خائناً لوطنه وشرف بلده.

**ثالثاً**: يدين المجتمعون المملكة العربية السعودية بإصرارها على محاربة الشعب اليمني والتمسك بأسرة حميد الدين البائدة التي لفظتها الشعب اليمني إلى خارج حدوده، ويؤكدون أن محاولة فرض أي فرد من أفراد هذه الأسرة أو

إعادة الماضي الأسود محاولة مرفوضة وفاشلة وسيواجهها الشعب اليمني بالحرب الضاربة وبكل عناده وشراسته المعهودة.

رابعاً: أتفق المجتمعون على ضرورة إنشاء مجلس الشورى لتمثل فيه جميع فئات الشعب، كما أتفقوا على أن يشكل المجلس من مائة عضو وعضو واحد تتوزع بين الألوية اليمنية على اعتبار النسبة العددية وعلى كل لواء إنتخاب أعضائه إنتخاباً صحيحاً وسلاماً والله ولـي التوفيق.

وتقرر تكليفي بالإشراف على الإنتخابات في لواء إب والأستاذ أحمد نعمان والشيخ محمد علي عثمان بالقيام بذلك في لواء تعز والقاضي عبدالسلام صبرة والشيخ عبدالله الأحمر والشيخ صالح الرويشان في لواء صنعاء والقاضي محمد الحجي في لواء البيضاء يعاونه الشيخان سالم الحميقاتي وصالح الرصاص، وتوجه كل واحد منا إلى محل عمله.

وقد أقيم في مساء هذا اليوم حفلة توديع للواء البريني في القيادة العربية تكلم فيها العقيد علي سيف الخولاني رئيس الأركان اليمني كلمة طيبة مَجَّد فيها القوات العربية والمساعدة العربية. وأنه كان ينسب إليه عدم تقدير المساعدات العربية فقد كان لكلمة أثر في نفوسهم وجاءت تكذيباً لأقاويل المخابرات.

## وصول السلال وانفجار الخلاف

وفي ١١ أغسطس ٦٦ كنت في تعز، وكان القائد في اللواء العقيد عبدالكريم السكري. ولما سمعنا عن وصول السلال في اليوم الثاني عشر من أغسطس أمرنا القائد بإغفال مطار تعز وكذلك فعل العمري في صنعاء، وأبقينا مطار الحديدة مفتوحاً لتنزل فيه طائرة السلال. ولكن جميماً فوجئنا بنزول أكثر من مائة دبابة إلى المطار وإلى شوارع صنعاء لحماية وصول السلال. وتبين لنا أنهم إنما فعلوا ما فعلوا ليدز الفتنة بين اليمنيين، وكان الأمر عجباً من عجائب تناقضات السياسة المصرية.

وفي تعز أستمر إغلاق المطار، وجاءت طائرة مصرية من صنعاء تحاول النزول فمنعت. كنت في تعز مع الأخوين الأستاذ أحمد نعمان والشيخ محمد علي عثمان وقد بعثنا برقية إلى اللواء طلعت حسن علي قائد القوات العربية في اليمن، أستذكرنا تدخلهم في شؤوننا الداخلية وعملهم على إثارة الفتنة وبذر بذور حرب أهلية. وأشعرناه أنه لم يتم ما تم من إغلاق المطارات إلا بناء على إتفاق مع المشير عامر، وقد أجاب قائد القوات العربية على برقيتنا بما يلي:

من اللواء طلعت حسن علي إلى السيد القاضي عبدالرحمن الإرياني والشيخ محمد علي عثمان والأستاذ أحمد نعمان.

أسفت لما أذيع عن حرب أهلية أو خلافه في صنعاء، هذه إشاعات مضللة ومغرضة، نحن دعاة سلم ووفاق ولسنا دعاة حرب، واجبى حماية ظهور جنودنا الذين يدافعون عن الجمهورية على الجبال، قامت القوات بتأمين صنعاء ضد حوادث الشغب على إثر تهور بعض الضباط وإتخاذهم قرارات بالمقاومة المسلحة لمنع نزول المشير السلال إلى العاصمة، وتم بحمد الله وصول رئيس الجمهورية العربية اليمنية ولم تحدث أي حوادث مطلقاً. ١٩٦٦/٨/١٣ م

كما بعثت برقية إحتجاج إلى الرئيس جمال عبدالناصر وهذا نص البرقية.

كان للطريقة التي وصل بها المشير السلال أسوأ الأثر في نفوس أبناء الشعب اليمني وتعزيز لحجّة الأعداء من الرجعيين والإستعماريين الذين يزعمون أن القوات العربية موجودة في اليمن لحماية شخص أو لتحقيق غرض من وراء شخص، وليس موجودة لصالح اليمن ومن أجل المبادئ القومية والإخوة العربية. وإنه ليسؤنا جداً أن يجد الأعداء من أسلوب القيادة العربية بصنعاء بإحتلال العاصمة بالدبابات والمدرعات وتروع النساء والأطفال ونشر الذعر بين المواطنين ما يساعدهم على تأكيد ما يدعون. ونحن نناشدكم بكل المبادئ العليا والمثل المقدسة، وبالدماء العربية الزكية التي سفكت فوق تراب اليمن من أجل الحق والحرية وفي سبيل الأمة العربية والشعب اليمني، أن تتداركوا الأمر قبل تفاقمه حفاظاً على وحدة الشعب اليمني

ودرًا لحجج الأعداء حتى يبقى دور الـ ج.ع.م. عظيمًا كما أردتموه، له قدسيته وإشراقه وخلوه عن كل ما ت يريد الدعايات الأجنبية أن تلصقه به من التشويه. وأملنا في حكمتكم وسداد رأيكم كبير، وفقدم الله إلى ما فيه خير اليمن والأمة العربية كلها وقبلوا تحياتنا وإحترامنا. ١٩٦٦/٨/١٢ م

عبدالرحمن الإرياني

عضو المجلس الجمهوري

## محاصرتنا في القصر الجمهوري

وفي صنعاء اعتصم الفريق العمري ومجموعة من ضباط القوات المسلحة والجنود والمشائخ والقوى الوطنية من الشباب المثقف في العرضي الأسفل وربوا العرضي الأعلى، وهما محل ثكنات الجيش اليمني. وكادت الحرب أن تشتعل بين القوات المسلحة اليمنية والقوات العربية. وجاءتنا برقيات إستدعاء إلى صنعاء من الفريق العمري، الذي أصبح منا ومعنا قلبًا وقالبًا، ومن المشائخ. وقد سافر الأخوان الأستاذ أحمد نعمان والشيخ محمد علي عثمان، أما أنا فقد ردت على الفريق العمري بالبرقية التالية:

سيدة الأخ الفريق العمري رئيس الوزراء

إن ظروفني الخاصة لا تسمح لي بالوصول الآن بل وتدفعني إلى التفكير جديًّا للتخلٰ عن العمل. وما أسفرت عنه أحداث الأيام القريبة الماضية تؤكد ضرورة الإبعاد، فالصورة لما حدث من نقض للعهد وتجاوز على سيدة اليمن وشرفها، كل ذلك لا يزال يحتل كل جانب نفسي وتطغى على كل آلامي وأحزاني على عظمها.<sup>(١)</sup> يرجى قبول العذر إلا إذا كان الدافع إلى الإستدعاء يتعلق بالقضية اليمنية العامة أ福德تم لأصل لمدة مؤقتة، ولني عذرٰ الواضح إذا كان للمشاعر الإنسانية إحترام. فأفيدوا عن سبب الطلب وشكراً. ١٩٦٦/٨/١٥ م

(١) كان أخي عبدالله بن يحيى الإرياني قد توفي على أثر عملية جراحية وكانت مكانته في نفسي كبيرة.

تعقب ذلك وصول السفير المصري اللواء أحمد شكري إلينا في تعز مع مندوب من القيادة لاقناعنا بالسفر إلى صنعاء، فوجدنا من الضروري السفر إلى صنعاء لتدارك الأمور. وتحركت إلى صنعاء في ٨/٢١ ونزلت في القصر الجمهوري وكانت مهمتنا هي التهدئة.

وفعلاً اجتمعنا أنا والأخ الأستاذ نعمان مع الأخ العمري والضباط والمشايخ وقلنا لهم أن على الجميع أن يستبعد فكرة الإصطدام والمواجهة مع القوات العربية فليس ذلك مما يشرف اليمن واليمنيين أن تقوم مواجهة بينهم وبين من جاءوا ليساعدوهم. وقال الفريق العمري ولكننا لم نفعل إلا ما أتفقنا عليه معهم ولم نكن نتصور أنهم إنما أرادوا الفتنة، مع أننا كنا قد عرضنا عليهم الإستقالة فرفضوها. فقلت له ومع ذلك فمن الخير أن نستبعد المواجهة وأن نسير إلى العرض الأول مرة أخرى وهو الإستقالة. وأتفقنا على دراسة الموضوع دون تصعيد الأزمة، وكان الذين يريدون التصعيد كثيرون، وبخاصة أن السلال كان قد اتفق مع المشايخ على العمل بمقررات مؤتمر حمر والتوقف عند الاختصاصات بدون تجاوز ولكنه نكث العهد كما هي عادته، وفي الأخير صار العمري إلى رأينا.

وكان هناك إجتماعات للتوفيق بيننا وبين السلال، ودعانا السفير أحمد شكري لحفلة شاي وأقتصر فيها علينا وعلى الرئيس. وبدأنا نسير إلى التفاهم، فإذا بالسلال يقول كلمة يستفز بها العمري فيرد هذا بعنف. وتحولنا إلى مهذبين وتفرقنا على غير وفاق بل على توتر وانشقاق.

وفي المساء وقد تجاوزت الساعة العاشرة مساءً، جاء من يقول لنا أن القصر الجمهوري الذي نزل فيه قد أحبط بالجنود من المصريين ومن حرس السلال، ويعشا من يسأل عن السبب ظهر أنهم ينونون القبض علينا. وأتصلنا فوراً بالفريق العمري الذي هب بسرعة لإنجادنا، فوصل ومعه بعض الجنود والضباط وأخذنا إلى بيته.

وفي اليوم الثاني ذهبنا إلى القيادة العربية محتاجين على ما حدث. وكان الفريق المرتجي قد وصل فأستذكر وأنكر أن يكون في الجنديين طوقوا القصر من

القوات العربية. وأستدعاى السلال فأقسم الأيمان المحرجة أنه لم يسمح، وأن بعض الجنود أتخدوا ذلك بدون أوامره. وقد أتفقنا مع الأخ الأستاذ نعمان على مغادرة صنعاء إلى تعز إحتجاجاً على ما كان من السلال من محاولة القبض علينا.

وقد أجتمعنا مع الضباط والمشائخ الذين انضموا إلينا، وهم معظم الضباط والمشائخ أهل الثقل والفاعلية، وقررنا إنقال الجميع إلى تعز تجنباً للإصطدام والمواجهة التي كان واضحاً أن القوات العربية ستكون فيها بجانب السلال. وكان الكثير من المشائخ يعارضون هذا ويطالبوننا بالبقاء في صنعاء وإجراء الأعمال، وعليهم إيصال القوات الكافية لدعمنا، ولكننا كنا مصممين على الإنقال إلى تعز ومنها، إذا لزم الأمر، نتوجه إلى القاهرة لنبقى هنالك للابتعاد عن المواجهة مع القوات المصرية.

غادرنا مع الأخ الأستاذ نعمان إلى تعز، وقد كان المصريون في البداية يشجعوننا على السفر إلى القاهرة حسماً للفترة، ثم تغير موقفهم بعد وصولنا تعز ولا ندرى ما هي الأسباب، ولهذا فقد جاءت برقية من الفريق المرتجى إلى الفريق العمري يقول فيها:

أُخطرنا بأن المشير عبدالحكيم عامر سيصل إلى اليمن قبل منتصف سبتمبر يرجى الهدوء والإستقرار خلال هذه الفترة. ما أُخطركم به السفير أحمد شكري نرجو العمل به. السفر الآن للقاهرة لا يتم شيء مع المخطط الجديد في الوقت الحاضر. أرجو لكم السداد والتوفيق لخدمة الجمهورية اليمنية، تحياتي.

.٦٦/٨/٢٨

أما المشائخ وأهل الحل والعقد فقد والوا إجتماعاتهم ووصلوا إلى القرارات التالية:

نظراً لما طرأ على الموقف في بلادنا وبصفة خاصة في أوساط الحكومة من شعور بالدهشة والإستغراب نتيجة للوصول المفاجئ للمشير السلال رئيس الجمهورية من القاهرة دون سابق خبر، وما حصل في ذلك من تحركات ونزول عدد من الدبابات والمدرعات التابعة للقوات العربية بصورة غير معهودة توزعت لحراسة

المشير السلال، مما دفع بالسيد رئيس الوزراء والجيش إلى الإعتصام بمقر القيادة بالعرضي تجنباً لأي إصطدام، ولما تعقب ذلك من تحرك الحرس الجمهوري في الساعة السابعة ليلاً بالتوقيت المحلي وأحاطت بالقصر الجمهوري الذي كان نائماً فيه القاضي عبدالرحمن الإرياني والأستاذ أحمد محمد نعمان بعد توقيع الوثيقة والإلتزام بكل ما جاء فيها من قرارات تنص على الإلتقاء للعمل من أجل مصلحة البلاد وحفظ مكاسب الثورة كلاً في حدود اختصاصاته وإنها الخلافات، لهذا كله أجمعنا نحن المشائخ وأهل الحل والعقد الموقعون على هذا بالسادة رئيس الوزراء وأعضاء المجلس الجمهوري والوزراء لتداول الرأي فيما يجب علينا لله ولصالح بلادنا من الوقوف أمام هذه الأمور المستغيرة، وللإعراب قولاً وعملاً عن تضامننا مع حكومتنا العزيزة وقرارنا ما يلي:

- ١ . على السيد رئيس الوزراء وأعضاء المجلس الجمهوري والوزراء البقاء في صناعة والإستمرار في مزاولة أعمالهم في مكاتبهم.
- ٢ . نلتزم بإحضار جيش من القبائل لحماية الحكومة والمسؤولين في العاصمة، ونلتزم أيضاً بنفقات هؤلاء الحرس ومعاشاتهم حتى تحل المشكلة وعلى الحكومة تحديد العدد المطلوب من الجيش وتوزيعه على المشائخ.
- ٣ . تكون لجنة من المشائخ وتبقى في صناعة للتعاون مع الحكومة ونصح المشير السلال من الإستمرار في الأخطاء التي تريك أعمال الحكومة ومراقبته بالوفاء بما تعهد به وألتزم به بتوقعه عند حدود مقررات مؤتمر خمر ودستوره.
- ٤ . على رئيس الوزراء إلزام كل مسؤول بالقيام بعمله بجدٍ ومثابرة وينذر المتهاون والمقصري عن واجبه والتمادي إلى ما ليس من اختصاصه بالعقوبة الصارمة.
- ٥ . تؤكد المطالبة بسرعة العمل لتنفيذ مقررات خمر بعذافيرها نصاً وروحًا لتعود إلى الشعب اليمني الكريم ثقته وطمأنينته.

٦. العمل على تشكيل مجلس الشورى بأسرع ما يمكن ليشترك الشعب في حكم نفسه بنفسه.

٧. على الحكومة والمشائخ التفاهم الكامل مع القيادة العربية في إستمرار التعاون الأخوي وإستمرار المساعدة العسكرية والمادية.

هذا ما أجمع عليه رأينا ووضع كل منا إمضاؤه أدناه وعاهدنا الله على الإلتزام به.

١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٨٦ هـ الموافق ١٩٦٦/٩/١ م

وقد علية عدد كبير جداً من المشائخ على رأسهم النقيب صالح ناجي الرويشان، والشيخ عبدالله الأحمر، والشيخ سنان أبولحوم، والشيخ أحمد المطري، والشيخ أحمد ناصر الذهب، والشيخ محمد الغشمي، والشيخ أحمد علي القوسي، والشيخ محمد هاشم ماوية، والشيخ عبدالله معوضة، والشيخ محسن بن محسن صلاح وغيرهم.

وصرنا تحت ضغط من المشائخ إلى ما رأوه من الاستمرار في مزاولة الأعمال وكأن شيئاً لم يكن، وكنت غير مرتاح للرأي فقد كنا نتصور أن الإصطدام حتمي وأن القوات العربية سوف تتدخل لصالح السلال. وكنت أميل إلى السفر إلى القاهرة لنعرض القضية على المسؤولين فيها، ونصير إلى ما يرونها، وكنت أميل إلى التخلص عن المسئولية وهذا خير من الدخول في صدامات لا تقييد إلا العدو.



## الفصل العاشر

### إعتقال الحكومة اليمنية في القاهرة

#### السفر إلى القاهرة

بعد فشل كل المحاولات لرأب الصدع بين السلال ومن معه من المصريين وبين الحكومة وأعضاء المجلس الجمهوري وضباط القوات المسلحة وشيخ القبائل، تقرر وبصورة نهائية السفر إلى القاهرة. وكانت نيتنا حسنة لم نكن نتصور أبداً أن المصريين سيتخذون معنا ما أتخذه، لم يكن يخطر على بال أحد من إمكان قيام حكومة ما بإعتقال حكومة أخرى في بلادها وليسوا في حالة حرب. بل قد خطر ذلك للشيخ سنان أبولحوم وغيره من المشائخ بذكائهم الفطري وقالوا لنا إنكم تسوقون أنفسكم إلى السجن تعالىوا تفرقوا لدى القبائل حيث لا تصل إليكم يد السلال ولا دبابات المصريين، ولكنني قلت للشيخ سنان هل من الممكن أن تُعقل حكومة برئيسها وكامل أعضائها من قبل حكومة أخرى ليست معها في حرب، إذا لم يحترمونا فسيحترمون اليمن.

قررنا أن نطلب طائرتين من إثيوبيا إلى تعز لنقوم عليها إلى أسمرة ومنها إلى القاهرة. وكان رئيس الوزراء العمري وأعضاء المجلس الجمهوري أنا ونعمان وعثمان ونائب رئيس الوزراء القاضي عبد السلام صبرة في مقدمة من تقرر سفرهم، ومعنا الكثير من الوزراء ورجالات الدولة. وفي يوم ٩/٧ وصل إلى تعز السفير أحمد شكري والعميد سعد صبري من القيادة العربية يحاولان أن يثنينا عن السفر. ولما أبدينا تصميماً وإصراراً وفهموا أنا سنسافر عن طريق أسمرة، ظنناً أنا لن نتجه إلى القاهرة وأبرقا بذلك إلى المشير عامر. وجاءت في اليوم ذاته برقية من اللواء طلعت حسن تقول:

من قائد القوات العربية اللواء طلعت حسن إلى الفريق العمري رئيس الوزراء والقاضي عبد الرحمن الإرياني. وصلت إشارة الآن من المشير عامر ترجو تأخير وصولكم إلى القاهرة إلى بعد الأحد حتى يتم تدبير محلات لكم بالطائرة العربية. أرجو الإفادة عن موعد السفر والعدد المطلوب لحجز المحلات، تحياتي. ٦٦/٩/٧

وقد ردنا عليه بالبرقية التالية:

الأخ الكريم السيد اللواء طلعت حسن قائد القوات العربية باليمن حياه الله.  
وصلت برقتيكم بتاريخ ١٩٦٦/٩/٧ بعد أن كنا قد استأجرنا طائرتين إثيوبيتين خاصة لما نلمسه من ضرورة التعجيل لمقابلة سيادة المشير عامر. ونحن نعتبر القاهرة كصنعاء ولا نحتاج إلى أي ترتيب فما نحن إلا إخوة، تحياتا. ١٩٦٦/٩/٧

الفريق / حسن العمري

رئيس الوزراء

فجاء الرد أن طائرة خاصة ستصل إلى الحديدة لتقلنا إلى مصر. ووافقنا على ذلك رغم معارضة من لدينا من المشائخ، كما جاءتنا برقية من النقيب صالح الرويشان والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وغيرهما من المشائخ يعزمون علينا بالله ألا نغادر اليمن، ولكننا قد أقتنعنا أن السفر هو الحل الأسلم، وردنا على برقية المشائخ بالبرقية التالية:

الأخ الشيخ صالح بن ناجي الرويشان والولد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وكافة الإخوة المشائخ الكرام. تلقينا برقتيكم بعظيم التقدير لشعوركم الوطني الصادق. ونحن لم نتخذ قرار السفر إلا بعد أن أقتنعنا أن كل قراراتكم المخلصة لصالح الوطن وكل الإلتزامات والإتفاقيات لا تقابل إلا بالإستهانة ممن لا يؤمن بشعبه ولا يحترم كرامة المواطنين. والوطن ليس ملكاً لفرد ولا ميراث لأحد وإنما هو وطن اليمنيين جميعاً. وقد آثرنا السفر إلى القاهرة تجنباً للفترة التي هي أشد من القتل، وما أردنا إلا المصلحة لبلادنا وحقن دماء ابنائها وستعرضون مستقبلاً أن هذا أسلم طريق. ١٩٦٦/٩/٧

## أعضاء المجلس الجمهوري

الفريق/حسن العمري      عبدالرحمن الإرياني      أحمد محمد نعمان  
رئيس الوزراء

وجاءتنا الأخبار أن المشير السلال قد وصل الحديدية بنية القبض على الجميع هناك، حيث لم يبق أحد من المشائخ ولا من الجيش غير المسافرين، فابلغناهم رفضنا للسفر على الطائرة التي ستصل خصيصاً لنقلنا إلى القاهرة وجاءت برقية من قائد القوات إلى العميد سعد صبري هذا نصها:

من قائد القوات إلى العميد سعد صبري

وجود السلال بالحديدة كان مجرد صدفة لم يكن لوجوده في الحديدية أي أثر على تحركاتهم. القيادة العربية تضمن ذلك إذا أرادوا الحضور إلى صنعاء بالطائرة لركوب الطائرة دي سي ٦ من صنعاء، أرجو الإفاده.

وقد عرضت علينا البرقية فقلنا أنا نعتمد على ضمانة القيادة ونسافر من الحديدية. وفعلاً سافرنا في صبيحة اليوم التالي على طائرتين يمنيتين ومنهما أنتقلنا إلى الطائرة المصرية المعدة لنقلنا. وكان السفير أحمد شكري وبعض ضباط القيادة العربية هناك للتوديع ولكن الجو كان مشحوناً بالتوتر. وكان الشيخ محمد علي عثمان عضو المجلس الجمهوري والشيخ يحيى منصور وزير الإدارة المحلية قد تأخرا ربما بإحساس مماثل لإحساس المشائخ.

## شرح الأحداث في رسالة لعبدالناصر

وصلنا القاهرة في الساعة الثانية بعد ظهر ٩/٩/٦٦. وقد أنزلوا الوزراء في فندق شبرد والباقين في الكتبتال على حساب السفارة اليمنية، ونزل الفريق لدن عائلته ومعه الأخ عبدالسلام صبرة، وكذلك أنا نزلت لدن العائلة وكانت هناك مع الأولاد من قبل بضعة أشهر. ولما لاح لنا من عدم الإستقبال المعتاد في المطار ومن إنزال الوفد على حساب السفارة اليمنية على غير ما جرت به العادة، ثم عدم

المقابلة السريعة، لاح لنا من كل ذلك أن الأيام تحفي في طياتها ما لا يسرنا. لهذا بادرنا في ١٤/٩/٦٦ إلى إرسال رسالة للرئيس جمال عبدالناصر أشرنا فيها إلى رسالتنا السابقة الذكر كما شرحتنا الأحداث بتفاصيلها منذ وصولنا إلى القاهرة في ١١ مايو ٦٦ ورأينا الذي طرحناه على المشير عامر والسيد أنور السادات ومعارضة المشير لعودة السلال ثم اقتراحه تحيته والخطة التي وضعناها من قبلهم لذلك والتي فهمنا منها أنها اعدت بعد موافقة الرئيس عبدالناصر، وتکلیف السادات بصياغة بيان التحية إلى آخر ما كان من التفاصيل. وأضفنا أنا قد عدنا إلى اليمن على اتفاق محدد فهمنا منه انه يمثل رأي الرئيس وليس عامر والسدات فقط. وقلنا للرئيس عبدالناصر أننا بعد عودتنا إلى اليمن [وبمثالية متناهية عولنا برأيهما، الذي قال أنه أيضاً رأيكم، وأبلغنا السفير العربي ذلك وطلبنا البيان الذي كلف السيد أنور بإعداده ورفع السفير المصري برقية يطلب فيها البيان ولم يتلق ردًا على ذلك. وقال أن موضوعاً كهذا لا يمكن الأخذ والرد فيه برقياً وأنه سيسافر إلى القاهرة ويعود بالبيان، وأنه لا يضرنا تأخره طالما أن السلال لن يعود قبل ذلك. ولكنها لم تمض أيام على هذه التأكيدات حتى سمعنا من إذاعة إسرائيل خبر عودة السلال ومقابلته لسيادتكم. واتصلنا بالسفير والقيادة نستفسر فأكدوا لنا عدم صحة الخبر. وحتى الساعة الرابعة من صباح ١٢ أغسطس وهو يؤكدون لنا ويقسمون بالشرف والدين أنه لن يأتي. وجاءت مكالمة من السلال لصهره تؤكده وصوله، وأمر رئيس الوزراء بأخذ إحتياطات في المطارات حسب الاتفاق مع المشير، لأنه لم يأت منه أنه قد تغير الرأي بل لا زال السفير والقيادة إلى آخر لحظة يؤكدون الاتفاق].

وأكملنا القصة للرئيس عبدالناصر فقلنا أنه [كان الرد على الاحتياطات المتفق عليها نزول مائة وعشرين دبابة عربية إلى شوارع صنعاء وافزعنا مواطنين بصورة أثارت كل كوامن الإستياء عند اليمنيين وأفقدت الج.ع.م. أعز أصدقائنا فقد شعر اليمنيون بغضرنهم أن فرض السلال على اليمنيين بقوة السلاح بادرة خطيرة تنهى عما وراءها، وتؤكد للمرتبين صحة ارتياهم، وتعطي محسني الظن قناعة بأن المساعدة لم تكن لوجه الله ولو جه المبادئ ومن أجل الشعب اليمني، وإنما هي مساعدة لشخص ضد الشعب اليمني ضد مصلحته أو بعبارة أصرح لمصالح ومطامع من وراء تدعيم شخص أو أشخاص وبعيدة كل البعد عن مصلحة الشعب اليمني]. وقلنا في الرسالة: [إن فرض السلال على الشعب اليمني بقوة السلاح رغم إرادته وبالصورة التي أعادت إلى الأذهان فرض وزارة النحاس سنة ١٩٤٤م من قبل الإنجليز، مع فارق له أهميته وهو أن وزارة النحاس فرضت على القصر ورئاسة السلال فرضت على الشعب]. وقلنا للرئيس عبدالناصر أن عملاً كهذا لا يمكن أن يكون في صالحهم ولا في مصلحة اليمن ولا في مصلحة التعاون بين الشعبين والحكومتين.

كما قلنا للرئيس عبد الناصر [وتقام القصة أن رئيس الحكومة العمري والوزراء والقوات المسلحة اليمنية وجدوا أنفسهم وهم ينفذون الاتفاق ويطلبون المخطط الذي لم نضعه نحن ولا هو من صنعنا، وجدوا أنفسهم أمام قوة عربية كبيرة جبارية تصوب فوهات مدافعها إلى الثكنات اليمنية. ولم يخطر في بال أحدthem مع ذلك أن يقفوا في مواجهة القوات العربية التي جاءت لمساعدتهم أو يتصادموا معها، ولذلك فقد لجأوا إلى المقاومة السلبية وأعتصموا في القيادة، وأعتصم معهم ممثلو الشعب من مشائخ وعلماء وشباب. ووجدت القيادة المصرية نفسها في موقف يتنافي كل التنافي مع الرسالة التي جاءت إلى اليمن لتؤديها، وجدت نفسها تقف في وجه الشعب اليمني بكل فتائه من أجل شخص واحد. وجمجمنا صدورنا على ما فيها حتى لا يعرف الناس في الخارج حقيقة الموقف في اليمن، حرصاً منا على سمعة الـجـعـ.ـمـ، وسعى البعض بالتوفيق وتم على أساس التزام السلال بمقررات دستور خمر الذي يُعمل به حالياً في اليمن وبقرار المشائخ والضباط، وافقنا على ذلك بغية إخراج القوات العربية من الموقف البحرج الذي وقفت عليه بدون تقدير لعواقبه].

ثم شرحنا ما كان بعد الاتفاق من أحداث وتصرفات وخلافات وأن [موقف القيادة العربية لم يكن سلبياً فقط، بل موقف الدفاع، الأمر الذي أكد لنا أن هناك اتجاهًا إلى خلق فتنة في صنعاء. ولم نكن نخوّي أن تكون قُوّاد فتنة ولا سفّاكين دماء، ولا كُنّا مستعدّين لأن ندخل مع القوات العربية في خلاف مهمًا كان موقفها، ولا مصلحة للبلد في ذلك، بل يصوّرنا بصورة من ينسى المعروف ويتنكر للجميل، وقررنا اللجوء إلى القاهرة، أو بعبارة أصح الهجرة إلى القاهرة، للإعذار إلى الله ثم إليكم قبل كل الناس ثم إلى التاريخ والعالم العربي كله ولنضعكم أمام مسؤولياتكم التاريخية المباشرة عن اليمين ومصيرها وما حدث وما قد يحدث فيها نتيجة لسوء تصرف القوات العربية، ونحن في ذلك نحن حذو حذو من يقول:

فررت منه إليه شکوت منه عليه  
وحقه المتسامي مازلت بين يديه

أنتظرنا بعد تقديم الرسالة أن تتيسر مقابلة أحد المسؤولين الكبار، لكنه مر يوم وثان وثالث دون أن تبدر أي بادرة من قبل المسؤولين ولا حتى سؤال عن سبب الوصول. وقد فوجئنا بالتجاهل، وأجتمعنا للتشاور. وأنقسم الرأي إلى رأي النقابل التجاهل بمثله والعناد بالعناد فلا تنصل أو نحاول الحوار، وكان هذا رأي الفريق العمري. وكنت أنا أرى أن تنصل بالمشير عامر وفتح الحوار معه تقادياً لتصعيد الأزمة، مع الأخذ بالإعتبار أنّا قد أصبحنا بأيديهم. وقد صار الجميع

إلى هذا الرأي، وتشكلت لجنة عليا كنت على رأسها للقيام بالإتصال والإشراف على اللجان الأخرى التي أقترح تشكيلها في إجتماع عقد في السفارة اليمنية على النحو التالي:

١. لجنة لتهيئة العمل في الداخل والإشراف عليه والقيام بالإتصالات الازمة لذلك. وقد كلف بذلك القاضي عبدالكريم العنسي والقاضي محمد الحجي والقاضي محمد الخالدي والمقدم حسين شرف الكبسي والمقدم محمد الخاوي والعقيد لطف العرشي والعميد أحمد طاهر.
٢. لجنة للإعداد للعمل الخارجي والإشراف عليه. وقد كلف بذلك الدكتور حسن مكي والعقيد علي سيف الخولاني والقاضي محمد الصباغي والمقدم علي قاسم المؤيد والأستاذ محسن السري.
٣. اللجنة المالية، وقد كلف بالقيام بها المقدمون حسين المسوري ومحمد الإرياني وإبراهيم الحمدي ويحيى المتوكل ويحيى مصلح.
٤. لجنة للتخطيط المستقبلي، كلف بها الدكتور حسن مكي والأستاذ أحمد عبده سعيد والأستاذ محسن السري والشيخ أمين عبدالواسع نعمان.

## لقاء شمس بدران والإعتقالات

وقد تم الإتصال وتحدد يوم الجمعة ٦٦/٩/١٦ موعد للقائنا بالمشير عامر والسيد أنور السادات، وتحدد مقر القيادة مكاناً للقاء. وفي الموعد المحدد ذهبنا جمِيعاً، ولما وصلنا إلى هنالك تبين لنا أن الذين سيقابلونا هم شمس بدران وزير الحرية والدكتور حسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس وبعض كبار ضباط القوات المسلحة العربية. ورفضنا البقاء، فأنسحبنا ورئيس الوزراء ونائبه، وأبقينا الوزراء والضباط. وتوجهنا إلى بيت الفريق العمري لقربه من مقر الاجتماع لإنظار الوزراء ومن معهم لمعرفة ما أسفرت عنه الجلسة. وقد فوجئنا بعد ربع ساعة من وصولنا بوصول جميع الإخوان يرغون ويزيدون ويقولون أنه دخل عليهم

شمس بدران دون أن يحييهم وقعد على كرسي أمامهم كالأستاذ الكبير وأخذ ي ملي عليهم ما نشرته صحيفة النهار البيروتية تحت عنوان نحو (٢٨ أيلول جديد). وقد سردت فيما نشرته خلافنا مع السلال وكل الأحداث التي جرت في صنعاء مع برقيه المشير عامر إلى المرتجي وردي عليها. وقد قال بدران بعد الفراغ من إملاء ما نُشر أنهم يعتبرون نشر مثل هذا خيانة لأن برقيه المشير تعتبر من الأسرار العسكرية. وقد رفض الإخوان سماع مثل هذا الكلام وأنفضوا خارجين مولين ظهورهم لمدران المغرور غير مصفين لشيء مما كان يقوله، ولا لرجاء السفير شكري والدكتور صبري ومن معهما من المسؤولين. وقلنا لهم حسناً فعلتم وذلك هو ما يوجهه واجب الحفاظ على الكرامة، ليس فقط كرامتكم كأشخاص بل كرامة اليمن كشعب وحكومة. وقد تصاعد حماس الفريق العمري فأقسم على أن يغادر الجميع القاهرة على طائرة خاصة إلى أسمرة ثم إلى اليمن، وقد عملت على تهدئته ولكنه رفض، فقلت لهم جميعاً ضعوا في اعتباركم أنت في القاهرة، وأن أحداً لا يستطيع الخروج منها إلا إذا كان مسماً له بالخروج، وهل ترونهم يسمحون لكم بالعودة إلى اليمن لتثيروا لهم المشاكل هناك وأنتم هنا كعصابير في قفص، فقليلاً من الأنأة والصبر والحكمة.

لم يكن الأخ الأستاذ نعمان معنا فلم يحضر الجلسة. لقد كان لديه إحساس أن شيئاً ما سيحصل، ولكن حذر لم يفع من قدره. فقد أتفقنا بعد الأخذ والرد والشد والجذب على اللقاء في المساء في السفارة اليمنية. وقبل الموعد المحدد ذهبنا إلى بيت الأستاذ نعمان لنعرف سبب تأخره في الصباح ولنشرح له ما حدث ونبارك له بالسلامة، ونصحبه بعد ذلك إلى السفارة. وبالصدفة تقاطر الإخوان واحداً بعد واحد على غير موعد إلى بيت الأستاذ. وقبل أن يأتي موعد الإجتماع في السفارة، جاء أحد أولاد الأستاذ مذعوراً ليقول أن في السلم شخصاً يقول أنه يحمل رسالة من المشير عامر للأستاذ ويريده لهذه الغاية، ولكنه مع ذلك لاحظ وجود عدد من الجنود خارج العمارنة. وقد تبادلنا النظرات بدھشة، وأشارنا على الأستاذ بمقابلة الرجل لمعرفة جدية الأمر ولكنه رفض قائلاً إذا كانوا دعوكم

الصباح ليشتموكم فما الذي ترونهم يخصوني به، وأنا لا أريد أن أختص من بينكم بشيء. وقال لإبنه قل له تفضل، فقال الإبن إنهم ثلاثة، فالتفت إلينا قائلاً ألم أقل لكم، ثم ألتفت إلى إبنه وقال قل لهم أهلاً وسهلاً بالجميع. ودخل الأول، والثاني، والثالث، وسأل الأستاذ الأول عن إسمه فقال: المقدم نور. فأجاب الأستاذ ببديهية، نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء. ثم سأله عن الرسالة فقال إنها ليست معه وإنما هو البشير بها، ثم تغير الحديث فزعم أنها دعوة للقاء. وبعد أن تأخرنا عن موعد الإجتماع في السفارة وعرف الإخوان أنا في بيت الأستاذ نعمان جاء حسن مكي وأحمد عبده سعيد ومحسن السري ومحمد الخالدي. وبعد توافر هذا العدد أعلنا حظر الدخول والخروج ومنعوا الإتصال بالטלيفون. ودعا هذا النور على نور الأستاذ نعمان وبقي معه ربع ساعة، عاد بعدها الأستاذ ليخبرنا أنه سأله عن الأسماء والهويات، وأنه قد قام بالواجب كما يجب. ومرت ساعات ونحن نطالبهم بالإفصاح عما يريدونه منا، وقلنا لهم بصرامة إذا كان لديكم أوامر صرحتم بها مهما كانت، وهم يقولون أبداً بس خمس دقائق، ويتصلون تليفونياً ويعود النور على نور ليستهلا خمس دقائق. وبعد مرور ساعات في توجس وانتظار وضحك، وشر البلية ما يضحك، تلّيت سبعة أسماء، وهي الأستاذ أحمد محمد نعمان، الدكتور حسن محمد مكي، الأستاذ أحمد عبده سعيد، الشيخ أمين عبدالواسع نعمان، وسعيد مرشد الموظف بالسفارة، والعقيد علي سيف الخولاني، والأستاذ أحمد دهمش. وقد زعموا أنهم مدعوون لقابلة المشير عامر، ولكنهم ساقوا الخمسة الأوائل وكانوا موجودين لدينا إلى السجن، أما الآخرين فقبض عليهم في محل نزلهما وسُجنا.

وأستمر الحجز لمن بقي، وبعد صياغ من الفريق، وبصرامة قال للنور على نور هذا إختطاف أو سجن أخبرونا ماذا تريدون؟ فأقسم النور على أنه لا شيء من ذلك وقال أستغفر الله (ودي تيجي)، سمح للفريق العمري بالخروج إلى بيته وعلى سيارته وكان أراد أن يأخذ القاضي عبدالسلام صبرة لأنه نزيله ولكنهم رفضوا. وقد بقينا إلى الساعة الثالثة صباحاً حيث أذن لنا أن نتفرق إلى منازلنا.

وفي الصباح تلقينا تبليغاً بأن الفريق قد ذهب به إلى السجن، وكذلك العقيد الخولاني والأستاذ دهمش. وتواترت الإعتقالات حتى شملت الآتية أسماؤهم مع ذكر الألقاب:

رئيس الوزراء	الفريق حسن العمري
عضو المجلس الجمهوري	الأستاذ أحمد نعمان
وزير الزراعة	الأستاذ أمين نعمان
وزير الخارجية	الدكتور حسن مكي
وزير الخزانة	الأستاذ أحمد عبده سعيد
وزير العدل	القاضي محمد الحجي
رئيس الأركان	العقيد علي سيف الخولاني
مدير مكتب رئيس الوزراء	الأستاذ محمد حسن صبرة
وزير مفوض في السفارة	العقيد مجاهد حسن
مدير الأمن العام	العقيد محمد تلها
نائب وزير الداخلية	العقيد علي الريبيدي
قائد المدفعية	المقدم محمد الخاوي
قائد لواء الثورة	المقدم حسين المسوري
	المقدم إبراهيم الحمي
	المقدم أحمد الناصر
	المقدم يحيى مصلح
	المقدم علي المؤيد

المقدم يحيى الم توكل

المقدم أحمد الم توكل

المقدم محمد أبو لحوم

الرائد درهم أبو لحوم

النقيب عبداللطيف دويد

الأستاذ سعيد مرشد

الأستاذ أحمد دهمش

الطالب طارق سنان

أبو لحوم

الأستاذ مصطفى القبلاوي      فلسطيني صديق للفريق العمري

المقدم أحمد الوشلي      جاءوا به من صنعاء

وقد حققوا مع الإخوان:

محسن السري      وزير الاقتصاد

عبدالكريم العنسي      وزير المواصلات

العميد حسين الدفعي      نائب القائد العام

أما الذين أكتفوا بإحتجازهم في القاهرة ولم يحققا معهم أو يعتقلوهم فهم  
الآتية أسماؤهم:

عبدالرحمن الإرياني      عضو المجلس الجمهوري

عبدالسلام صبرة      نائب رئيس الوزراء

وزير التربية والتعليم	محمد الخالدي
نائب وزير الإدارة المحلية	محمد لطف الصباغي
مراسل إذاعي	عبدالكريم صبرة
قائد السلاح الجوي	العقيد علي القباطي
رئيس حرس رئيس الوزراء	المقدم حسين ضيف الله
نائب قائد سلاح المدفعية	المقدم محمد الثلايا
	المقدم هاشم عنقاد
	المقدم محمد الإرياني
	المقدم حسين شرف
	النقيب أحمد دويد
قائد المظللات	العقيد عبود مهدي
مدير أمن صنعاء	الرائد على الواسعي
	العميد أحمد طاهر
مدير مكتب نائب القائد العام	العقيد علي العنسي
	العقيد لطف العرشي
	النقيب سعد الخميسي
	الملازم محمد منصور أحمد
	الأستاذ صالح محسن
وكان ملحاً عسكرياً في موسكو	العقيد عبدالله صبرة
وكان طالباً متخرجاً من الجامعة فمنع من السفر	يحيى عبد الرحمن الإرياني

وقد ذهلتنا لهذا الإجراء الذي لم نكن نتوقعه، ولكن الصدمة لم تحل بیننا وبين التحرك. وماذا يمكن لمن يعيش في القاهرة تحت سمع المحابرات وبصرها أن يفعله أكثر من أن يوالى الرسائل المحتاجة أولاً ثم المستعطفة ثانياً ثم المسترحة ثالثاً، فبعثنا رسائلنا إلى كل المسؤولين الذين لهم علاقة باليمن. وكان معظم الرسائل توجه إلى المشير عبدالحكيم عامر لأنّه هو الذي تولى كبر الجريمة وبأمره كانت الإعتقالات والاحتجاز وكل ما جرى ويجري في القاهرة واليمن من سنة ٦٦ وحتى وفاته.

وقد ظللنا أكثر من شهر ونحن لا نعلم في غياب أي سجن ألقوا بأخوتنا. وكانوا يقولون لنا أنّهم في فيلات تليق برئيس الحكومة وأعضاء المجلس الجمهوري والوزراء، ويؤكدون ذلك بالأيمان المغلظة. ومع أنّهم كانوا قد عودونا على أن لا ننق بعهودهم، إلا أنّنا لم نكن نتصور أن يعتقلوهم في السجن الحربي، وفي زنزانات مظلمة لا نور فيها ولا هواء، وأن يعاملوهم في أكلهم وشربهم ومعاملتهم لا ك مجرمين عاديين بل كقتلة ومهربين حشيش.

أما أنا ومن معى من المحتجزين فقد احتجزونا في القاهرة، وكانوا يجرؤون لكل واحد مرتبًا يتفق مع منصبه الذي كان يشغلة. وقد كان يجرى لي ثلاثة جنيه مصرى. وكان يمكنني بهذا المبلغ وبما يأتيني من اليمن أن أجد شيئاً من الراحة وخلو البال من مشاكل المسئولية، ولكن أنى لي ذلك وقد كنت أعتبر نفسي مسؤولاً عن رفع ما حل بإخوانى من ظلم وضييم، وما لحق باليمن من مهانة ونبيل من شرفها واستقلالها. وقد كنت أعرف أنه ليس أمامي إلا أن أتحول مراجعاً يلين تارة ويفسو أخرى، ويشد تارة ويرخي تارة، ويدعوا إلى الله بالحكمة والمواعظ الحسنة مع إرضاء غرور المسؤولين بشيء من المدح والثناء تماماً كما كنا نفعل مع الإمام أحمد.

## الرسالة الأولى بخصوص المعتقلين

وهكذا قل ما يمر يوم من أيامنا الأولى دون أن نرفع مذكرة راجية تارة، ونناصحة تارة أخرى. وفي بعض الأحيان كانت تأتى مؤنبة ومحنة وهذه هي الرسالة الأولى التي حررتها على عجل في اليوم التالي ليوم الإعتقالات المشؤوم.

سيادة السيد المشير عبد الحكيم عامر النائب الأول لرئيس الجمهورية.

سيادة السيد أنور السادات رئيس مجلس الأمة حفظكم الله.

و بعد ،

فإن الأحداث التي تتوالى من يوم ١٢ أغسطس حتى يومنا هذا لتصيب الرجل العارف بحكمتكم وحسن تصرفكم في الأمور بالذهول والدهشة، وإن الثقة التي لنا بكم ب رغم كل ذلك لا تتزعزع. ونحن نلفت نظركم أنه لو كان فينا خائن أو منحرف أو مخادع لكان قد عرف طريق الخيانة والإنحراف، وليس من القاهرة بطبيعة الحال. إن مجئنا إليكم ووضعنا أنفسنا وببلادنا تحت تصرفكم توجب لنا حرمة الجار المنصوص عليها في القرآن الكريم والتي ترعاها بتفان التقاليد العربية. إننا لم نصل إلى القاهرة لنتحدى أو نستفز، وإنما وصلنا لاستطلاع رأيكم ثم نصير إليه كائناً ما كان، طالما وأنكم المسؤولون أمام الله وأمام الشعب اليمني وال التاريخ عن ذلك. ومن كان هذا بكم ووفاؤه معكم وتقديره لجميلكم فما من حقه أن تهان كرامته وهو في ساحتكم وتحت سقفكم وفي ضيافتكم. لقد أوجب الله حرمة الجار حتى يبلغ مأمنه ولو كان من المشركين به.

إن موضوع ما نشر في بيروت بدون علم منا ليس كافياً لأن تصلوا بالأمور إلى ما وصلت إليه من الإجراءات التي ليست في مصلحة البلدان ولا في مصلحة الثورة اليمنية التي تحملتم مسؤولية حمايتها. إن الـ ج.ع.م. تتعرض لهجمات الرجعية والإستعمار بصورة لا يصبح ما نشر في بيروت بجانبها شيئاً يستحق كل هذا الإهتمام، مع أنني أجزم وأؤكد لكم أن لا أحد ممن هنا مسؤول عن ذلك.

نحو منزعجون جداً لحالة الإخوان ونجهل المحل الذي أودعوا فيه حتى نزورهم  
ونخفف من صدمتهم، فترجوا ملحين أن تعيدوا النظر فيما اتخذ حيالهم، وتأكدوا  
أننا وطيديوا الثقة بحكمتكم وشهادتكم وسعة صدركم، وأملنا أن تتحققوا هذا الظن،

## الرسالة الثانية

وفي يوم ١٨/٩/١٩٦٦ بعثنا للمشير عامر رسالة أخرى قلنا له فيها أننا [نرجوا ونلح في الرجاء أن تظل القاهرة كعهد الأمة العربية بها كعبة الأحرار ومثابة للناس وأمنا يلجم إليها الخائف ويأوي العاني، حتى لا تدفع خيبة الأمل بالمتآلين والخائفين إلى اتجاه آخر بعد أن تحولت القاهرة إلى محبس للأحرار. وأنتم تعرفون جيداً أنه كان في إمكاننا أو في إمكان بعضنا لو توافرت النية السينية أن ندخل اليمن في يوم ١٢ أغسطس في أزمة لا يعلم إلا الله ماذا تكون نتائجها ومترباتها. فلو أن البعض ركبوا رؤوسهم وحاولوا تحدي الدبابات العربية التي خرجت لحماية السلال لقامت في صنعاء مذبحة لا أول لها ولا آخر، قد تمد نفسها إلى سائر المناطق اليمنية وتحول اليمن كله إلى برkan، وكانت فجيعة علينا في وفائنا والتزاماً، وفاجعة عليكم في قواتكم ومبادئكم. ولكن حرصنا على مصلحة اليمن والوفاء للدجع.م. وقواتها هناك، جعل من كانوا في صنعاء يحجرون عن ارتکاب مثل هذا التصرف، بل أعلناوا استعدادهم للموت تحت الأنفاس على أن يوجهوا بنادقهم إلى صدور إخوانهم الذين جاءوا لمساعدتهم. وكان من حقهم أن يقولوا أنهم فعلوا ما فعلوه تنفيذاً لأوامركم التي أعطيتموها للفريق العمري. وقد كان عليكم أن تتذكروا ما أتفقتم عليه مع العمري، ثم إذا تغير رأيكم أبلغتموه بذلك حتى لا يتخذ أي إجراء، ولا تدرى لماذا لم تعملا ذلك].

وأردنا بالقول [إن عليكم أن تتأكدوا أنهم لو كانوا خونة، كما قيل لهم أخيراً في القاهرة على لسان شمس بدران، لما فاتتهم تلك الفرصة التي لا يمكن أن يصادف مثلها مخرب أو خائن. وأنتم تعرفون أيضاً أنه لو كان هناك من يتصرف بدافع من خيانة أو برغبة في الإساءة والتخريب لما كانت وجهته القاهرة]. كما قلت للمشير أنني أعتقد مخلصاً أن الوقت لم يفت بعد، وأنه لا يزال فيه متسعًا أمامهم لإعادة النظر في التصرفات التي اتخذت أخيراً في حق بعض الإخوان، والتي لا يمكن أن تكون بأي حال من الأحوال في صالح أي من البلدين، ولا سيما ولا مبرر لها.

## الرسالة الثالثة

وفي اليوم التالي ١٩/٩/١٩٦٦ نشرت الصحف المصرية كما أذيع في الإذاعات أن السلال أصدر قراراً بمحاكمة بعض من في سجن القاهرة غيايباً، مع محاكمة غيرهم من المشائخ والشباب الفارين. ولم تدعنا النفس نميل إلى السكوت، وقالت أنه لابد من كلمة تقال ونصيحة تسجل. وكنت قد أصبحت، بعد وضع الإخوان

في سجن مجهول، أعتبر أنى مسئول عنهم، وذلك ما دفعني إلى رفع رسالة جديدة إلى المشير عامر أشرنا فيها إلى ما ذكر في الصحف العربية عن المحاكمة الغيابية لبعض الإخوان المحتجزين والفارين، وقلنا للمشير: [إنا نعجب ويدعو بنا العجب إلى الأسف أن ينسى الإخوان كل أداء الجمهورية العربية اليمنية وأعداءكم من الملاليين وهم يحاربون ويصرحون، ويتنقلون في العواصم العربية بشوهون الحقائق ويلوثون سمعة الج.-ع.-م. دون أن يتعرضوا لهم حتى بالرد من الإذاعة، التي سخرواها لسب النازلين في رحابكم من إخوانهم، نعم، إنهم لم يعلموا شيئاً ضد أداء مصر وأداء الجمهورية الحقيقين ووجهوا كل حقدتهم وطغيانهم وكرسوا كل جهودهم للنيل من إخوانهم الذين يحرصون على الجمهورية وعلى سلامة موقف قواتكم أكثر من حرصهم على أنفسهم].

وقلنا أن الإخوان في صنعاء [بأقوالهم وأعمالهم وعدم تقديرهم للأمور يساهمون في تشويه سمعتكم، وإطلاق ألسنة الأعداء وتجعلهم يتخدون من ذلك براهين على صدق ما يقولونه من إذا عذتم القبائل اليمنية إن المصريين ما جاءوا إلا مستعمرین ليحكموا بلادكم، وبالتالي تستميّت هذه القبائل في الحرب]. وأضافنا في الرسالة: [ولأنهم يحكمون في سلطانكم وتحت حماية قواتكم فإنكم أنتم المسؤولون أمام الله وأمام التاريخ وأمام الأمة العربية كلها، وكل ما نرجوه بالنسبة الى من هنا، إذا كان فيهم من يستحق المحاكمة، وهم الذين طبقت عليهم عقوبة السجن بدون محاكمة، أن يتولى محاكمتهم من ترون من الضباط الشرفاء من الإخوان العرب الذين لا هوئ لهم ولا غرض، وأن يحاكموا حضورياً ويمكنا من الدفاع عن أنفسهم هنا في القاهرة، التي لا تختلف بالنسبة إلى الموضوع عن صنعاء لأن القاهرة هي التي تحكم هنا وهناك. ونحن نربأ بكم أن تساعدوا الحاقدين فتكلوا محاكمة من تريدون محاكمة إلى أعدائهم، وتجعلوا من الخصم حكماً وقد عرفتم وتتأكدت معرفتكم لدى هذه العداوة].

## تالي رسائل المراجعة والشكوى

وفي ٢٠/٩/١٩٦٦م رفعت مذكرة أخرى إلى المشير عبد الحكيم عامر قلت له فيها: [إن من حق اليمن عليّ، وقد أقيمت بأبنائهما في غياب سجونكم، ومن حق ما قد تموه لها من دماء وجهود وأموال أن أولى نصائحى المخلصة لكم قبل أي جهة أخرى، ولا أطلب، إذا لم تجد قبولاً لديكم، إلا أن تتكرموا بالأمر بحفظها حتى يأتي اليوم<sup>(١)</sup> الذي تعرفون فيه كم هي مخلصة لكم هي صادقة لكم هي صريحة].

(١) وقد أتي اليوم في ٢٧ أكتوبر حينما قام متظاهرون تحت رئاسة السلاسل بقتل عدداً من المصريين في الشوارع.

وقلت للمشير [إنني أناشدكم الله والمبادئ المقدسة وحق الدماء التي سُفكَت والضحايا التي قدمت والجهود التي بذلت أن لا تجعلوا المنديسين والإنتهازيين والمنافقين والمتغعين من المخبرين بما يلقوه من أكاذيب ينسفون الجسور بينكم وبين الشعب اليمني، بدفعهم إلى هذه الإجراءات التي أقسم بالله بارأً أنه لا يستفيد منها إلا أعداء الجميع]. إنني بما أعرفه من العناصر النفسية لليمنيين أؤكد لكم أن كل ما يجري هو ضد مصلحة الـ جـ.مـ. قبل أن يكون ضد مصلحة اليمن، وأن الأعداء لو بذلوا الملايين ليصلوا إلى عواقب هذا التصرف لما حصلوا عليه. لقد كان في إمكانكم أن تحصلوا على ما تريدونه دون أي إثارة، فنحن لم نأت إليكم وفي نيتنا وفي ضمير أحد منا أن يخرج عن رأيكم أو يخالفكم، ولو كنا ننوي ذلك لكان في أرض الله الواسعة منأى للكريم عن الأذى، وفي جبال اليمن الشامخة معتصم لا تصل إليه يد السلال ولا أيدي قواتكم]. وناشدت المشير مرة أخرى أن يعيدوا النظر في الموضوع ووعدته بأن يجد مني العون المخلص على إصلاح ما أفسدته المخابرات والمقربون.

وفي ٩/٦٦ رأينا أننا لم نتلقي أي رد على رسائنا السابقة فحملنا ذلك على كتابة رسالة جديدة أكثر حدة فرفعت المذكرة التالية:

السيد المشير عبد الحكيم عامر النائب الأول لرئيس الـ جـ.مـ.

تحية طيبة وبعد:

فللمرة الخامسة أتقدم برجائي الحار والمخلص إلى سيادتكم بإعادة النظر فيما أتخذتم من إجراء بحق الإخوان، الإجراء الذي لم يسبق له نظير في تاريخ العلاقات بين الدول.

إن إعتقال أناس مهما كانت صفتهم، جاءوا إليكم من شعب شقيق يبغون رضاكم ويضعون أنفسهم تحت تصرفكم ويأخذون برأيكم، فهو أبرز مخالفة للتقاليد العربية الإسلامية. وإن إتخاذ ذلك مع رئيس حكومة تعرفون بها، ومع أعضاء حكومته فهو أعظم إنتهاك للعرف الدولي. إن العملية لم تتخذ ضد أشخاص أبرياء سلموا أنفسهم إليكم بثقة وإخلاص، وإنما أخذت ضد شعب شقيق وثق بكم وفتح أبوابه لقواتكم ووضع بلاده تحت تصرفكم.

سيادة المشير، لقد رجينا ورجونا. ناشدناكم العدالة التي أتفقنا

القوانين السماوية والوضعية على إحترامها فلم نجدها . ناشدناكم الله والتاريخ والشهداء والضحايا والإخاء والمبادئ فلم نتلق ردًا . وبما أن لغة التقاهم قد تعطلت ولم يبق غير لغة العنف والجبروت التي تملكونها ولا نحسنها، فتتحكمون بأخوان لكم يوضعن في الإعتقال ويجهل أهلهم وأولادهم محل إقامتهم، فإننا لا نملك إلا أن نعبر عن إحتجاجنا وعجزنا عن التقاهم معكم بأن نسوق أنفسنا إلى السجن بجانب إخواننا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بما يشاء ويختار وهو خير الحكمين .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وقع الرسالة معي الأخ القاضي عبدالسلام صبرة نائب رئيس الوزراء .

وفي ٢٥/٩/١٩٦٦ قام الرئيس عبد الناصر بزيارة لتزانيا، وأستقبل هناك إستقبالاً حافلاً، فأبرقنا له البرقية التالية إلى دار السلام رجاءً أن يمكنه فراغه وعدم وجود من يحجبها عنه من الإطلاع عليها، وهذا هو نصها :

السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة حفظه الله .

وأنتم في غمرة الإستقبالات من شعب تزانيا، الإستقبالات التي هزت المشاعر وكبّيت الأعداء وأعطت أروع صورة لنجاح العلاقات القائمة بين الشعوب على أساس من الصداقة والحب والإحترام المتبادل، نذركم بحالة إخواننا الذين ساقتهم ثقفهم المطلق بسيادتكم، وحسن ظنهم بكم إلى سجون القاهرة. كما نذركم، إن كان للتذكر مجال، بقول الله تعالى لرسوله الكريم (ولو كنتم فطا غليظ القلب لانفضوا من حولك) و(قول معروف خير من صدقة يتبعها أذى). وفقكم الله ورعاكم.

كان اللواء وحيد، مدير مكتب شؤون اليمن والمعني بشؤون اليمن واليمنيين الموجودين في القاهرة، وهو من عملوا في اليمن مدة غير قصيرة ولهذا فقد كان يعطف على السجناء ويسألي للوعة أولادهم وعائلاتهم الذين يدقون يومياً أبواب مكتبه يسألون عنهم ويريدون معرفة محل حجزهم، وكانوا يخافون أن يعذبون إلى السلال ليتحكم فيهم. وكان اللواء وحيد ذا مشاعر إنسانية، ولعله على علم بما يُجرى عليهم وأين هم نازلون وإن كتم ذلك على ذويهم. ولهذا فقد أقترح عليّ أن

أقدم له ملاحظات يقوم هو بدوره بتقديمها إلى المشير عامر ولعل الله يوفقه إلى حل المشكلة. قلت له لقد عرفت رسائلي إلى السيد المشير وإنها على ما فيها من منطق ومن حجج مقنعة ومن رجاء وضراوة لم تحرك من ضميره شعرة، وأنا هكذا أتصور ضميره مجللاً بالشعر، فما جدوى إبداء الملاحظات، فقال (معليهش)، وقلت ول يكن. وقدمت بعض الملاحظات إستجابة لرغبة الرجل الذي له ضمير، وإن كنت لا أجد دافعاً إلى الكتابة وسُلّمت إليه.

### تلفيق قصة المؤامرة

وفي ١٠/٦ نشرت أخبار اليوم ما أختلف من مؤامرة فاشلة في اليمن كانت حياكتها إعلامياً من قبل أجهزة الإعلام المصرية بغية التستر على الفضيحة التي وقعت فيها الجمهورية العربية المتحدة بحبس حكومة اليمن في القاهرة، وقد نشر الخبر تحت العناوين التالية التي كتبت بالخط العريض.

- تفاصيل المؤامرة الفاشلة على اليمن.
- من الذي أذاع سر البرقيات الخمس السرية؟
- القنبلة الأمريكية التي سقطت في حدقة بيت السلال.
- أحاط الحرس الجمهوري بالمتآمرين داخل القصر فأمر السلال بالإفراج عنهم.
- كانت المؤامرة تسعى إلى تحقيق ٢٨ أيلول آخر.

وقد أسهبت الصحيفة في سرد قصتها المختلقة عن ما اسمته المؤامرة الاستعمارية التي قالت أن السعودية مولتها وأمريكا خططت لها لتحقيق أيلول جديد يبعد اليمن عن الخط التحرري. ولا شك أن الرجوع إلى ما سبق وسجلناه عن إتفاق العمري مع المشير عامر على إزاحة السلال عن طريق إغلاق المطارات وإصدار قرار بالتحية وعليهم إقناعه بالعودة من الحديد ليعيش في القاهرة، وأن العمري وزملاؤه لم يعملوا أكثر من تنفيذ الإتفاق ييرز وبوضوح أن الحقيقة لا

تخلوا عن أحد أمرين، كلاهما قبيح، وهما أن المشير عامر إما أن يكون قد أشترك مع العمري في المؤامرة على السلال ولكنه جبن حينما جاء رأي جمال عبدالناصر مخالفًا له وضحي بالعمري، وذلك قبيح جداً. وإما أن يكون قد خدع العمري ومن معه ليقوموا بما وافق عليه ليحول ذلك إلى مؤامرة تمكّنه من أن يقبض عليهم ويسجّنهم متستّراً بالتأمر مع الإستعمار إلى آخر ما تم تفديقه، وذلك أيضًا جد قبيح.

ومناقشة مسرحية المؤامرة لو أردناها ستأخذ وقتاً وورقاً بينما المستقبل قد كشف عن الحقيقة واضحة جلية، وهي أن هؤلاء الذين يكتبون ما يقال لهم ويستعملون موهبتهم الكتابية في تلفيق التهم على الأبرياء إنما هم كتاب فاقدوا الضمائر لا يحترمون الآخرين لأنهم لا يحترمون أنفسهم. ومن العجيب أن يقول الكاتب في روايته أن العمري وزملاؤه أو من أسمائهم بالمؤامرين لم يكن وراءهم قوة شعبية ولا تنظيم عسكري، ولو كان الأمر كذلك لما احتاجت القوات المصرية إلى إزالة أكثر من مائة دبابة وسيارة مدرعة إلى شوارع صنعاء. وقال الكاتب أن فيصلًا ومن وراءه زحفوا من الصراح فخططوا لتوجيه ضربتين في وقت واحد ضربة لليمن وأخرى لسوريا، وكيف يكون هذا وبين إنفصال سوريا عن مصر ومسرحية السلال خمس سنوات كواحد.

### رسالة إلى المشير عامر بخصوص المؤامرة المزعومة

إطلعنا على ما كتبته أخبار اليوم، وبالرغم أن بعض الإخوان قد لاحظ أن إسمى لم يأت كما جاء إسما العمري ونعمان، فقد كدت تُميّز من الغيط وأخذ مني الغيط والغضب والعجب كل مأخذ. وبعد أن نالوا من شرف اليمن وسيادتها بإعتقال حكومتها بكمال أعضائها، يحاولون أن يستروا على غلطتهم الفاحشة بإتهام ضحاياهم الأبرياء. وقتل لإخوان أن نشر مثل هذا يعطينا صورة عن كل ما ينشرونه عن الملك حسين وغيره، ويؤكد أن كل ذلك إفتراءات وتلفيقات إذا أستعملنا القياس. وهذا الإخوان من تأثيري، وتحكم العقل ليقول عليكم أن تعلموا الآن على

عدم تنفيذ ما لوحوا به في صحيفة أخبار اليوم من محاكمة الإخوان في صنعاء،  
وحيثما وصلنا إلى هذا الرأي حررت للمشير عامر رسالة بتاريخ ١٥/١٠/١٩٦٦م  
قلت فيها [لقد أجتمعت<sup>(١)</sup> بسيادة الأخ حسن صبري الخولي، وبعد أن بذل كل ما يتحلى به  
من لباقه وقدرة على الإقناع لكي يجعلنا نسلم بأن الإخوان المحتجزين قد خانوا وطنهم، فقد  
افترقنا على أن يحمل عنا أمانه تبليغكم وتبلغ الرئيس رأينا ورجاءنا المنبعث من المصلحة  
المشتركة. وأنا، وقد زاولت مهنة القضاء قاضياً ثم مقرراً للأحكام مدة خمس وعشرين سنة  
بكل استقامة ونزاهة، يثقل على ضميري أن أسلم بخيانته إخوة لي قطعوا في الكفاح في سبيل  
وطنهم معظم أعمارهم، وذاقوا التشرد والسجن عدة سنوات، وتعرضوا للموت مرات قبل أن  
المس الدليل ليس اليدي وأراه رأي العين حتى أصدر في التسليم بإدانتهم عن بيته].

وقلت للمشير أنه قد يكون معدوراً إذا تقبل القول بتآمرهم إعتماداً على ما يصلة من التقارير، وإن كانت كلها يعوزها النزاهة في المقصد والخلو عن الهوى والغرض، [ولكن أنا ما عذرني وأنا أعرف بواطن الأمور، وأعرف من أين تأتي هذه التقارير وكيف تأتي]. ولقد شكونا إليكم وإلى سيادة الرئيس غير مرة، ونبهنا إلى أن أحشى ما نخشاه أن توقع بينكم هذه التقارير التي تصنعنها المخابرات عن أقوال المخبرين الحاذقين، والرجعيين بل والملكيين في كثير من الأحيان فقلتم أنكم لا تعتمدونها]. وأضافت [إن سمعي لا يستطيع أن يهضم قوله ولا يقول أن العمري الذي سمعته قبل أشهر قليلة يخطب في إذاعة صنعاء ويصف فيصل بأقذع الأوصاف قد مد يده إلى فيصل ليتأمر معه على نفسه وعلى وطنه. كما لا أهضم قوله من يقول أن الأستاذ نعمان، وهو الرجل الذي وقف معنا في حرض تلك الوقفة وخطب في وجه السعوديين والملكيين بما يكرهون، قد عمل للتأمر مع فيصل على بلده وعلى كفاحه الطويل، وأنا أعرف وأنتم تعرفون رأي السعوديين فيه. إن ما نشر في الصحف من تصوير للمؤامرة وتالييف لفصولها وخلق مراحلها جعلني أشك في كل شيء نشره هذه الصحف، بينما أكيد رأيي بأن كل ما يجري وكل ما ينشر لا يستفيد منه إلا الأعداء وما أكثرهم. وإن خلق مؤامرة في اليمن لا تعني إلا انتصار الأعداء والرفع من معنوية الرجعية وتصویر موقفكم في اليمن في غاية الارجح والقلق. كل ذلك يحصل دون أن تدعوه إليه ضرورة أو تدفع إليه حاجة، فالمعارضون للسلال عارضوه باتفاق معكم وهم بعد ذلك قد جاءوكم بقضائهم وقضيائهم وأسلموا أنفسهم وبمحض اختيارهم إليكم وأستعدوا للنزول على حكمكم، أيًّا كان، ثقة منهم وأيمانًا بأن العدالة التي قامت عليها السموات والأرض وجرى عليها أمر الدنيا والأخرة لا بد وأن يكون قد قام عليه الحكم في الأ جـ.عـ.مـ. وحرى عليه دقيق أمر هذا

(١) كان السيد الغولي قد قابلني في مكتبه ليحاول إقناعي بأن الاستاذ نعمان والفريق العمري كانوا متصلين بفضل بريطانيا وأمريكا من وراء ظهرى وأنهما خانا اليمن.

البلد الكريم وجليله. وبعهدي أن ألفت نظر سيادتكم مرة أخرى إلى أنهم حينما جاءوا إليكم من اليمن، وهم حكام البلد، والشعب كلهم وراءهم وليس في وسع أحد أن يمنعهم عن الانتقال إلى أي بلد آخر لو أرادوه، أفلأ يكفي هذا دليلاً على تأكيد سلامتهم موقفهم، وهم لم يأتوا إلا بعد أن عرفوا من المنشورات التي وزعت من قبل السلال كل ما يوجه إليهم من تهم، وكانتوا يعرفون في نفس الوقت أن وصول السلال بالصورة التي وصل بها لا يدل إلا على قمة الغضب. ولكن التأكيد من البراءة، والثقة بكم والإعتماد على أن العدالة والحكمة هما السائدتان في كل التصرفات هنا، كل ذلك جعلهم يأتون إلى القاهرة (ومن مأمنه يؤتى الحذر) كما يقول المثل العربي.

سيادة المشير، إنكم لا تتتصورون مدى إزعاجي حينما بلغني أن الأستاذ نعمان قد تعرض للإهانة والإستهزاء في محبسه. وقد جعلني ذلك أسارع إلى تبليغكم، لأنني متتأكد أن شرفكم وشهادتكم يأبيان عليكم الرضى بذلك، والرجل إذا لم يشفع له كفاحه الطويل ولباذه بجواركم فإن شيخوخته وعلمه قمينان أن يشفعا له ويفرضوا له نوعاً من الاحترام].

## رسالة إلى الرئيس عبدالناصر

ولم نجد بدّاً والحالة قد وصلت إلى ما وصلت إليه، من أن نبعث رسالة إلى الرئيس جمال عبدالناصر، على أمل أنه قد يكون أكثر تقديراً للأمور من المشير عامر. قلت للرئيس في رسالتي التي بعثتها له بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٦٦ [إنه بالإضافة إلى رسالتى المؤرختين ٢٣/٧/٩ و١٤/٩ واللتين شرحت فيها بشيء من الصراحة مشاكل اليمن مع السلال ومن ورائه القيادة العربية، أو بمعنى أصح السياسة العربية. أرجو أن تسمحوا بشرح ما جد من الأمور بصراحة واحلاظن. وأنا على ثقة من أنكم وأنتم واضعوا سياسة الصراحة سوف تتلقونه بصدر رحب، علمًا بأن نجاح التعاون لا يمكن أن يبني على سياسة النفاق والتوجس والعمل في الظلام. إننا لا نرضى لأنفسنا ولا لعلاقاتنا معكم أن يكون تعاوننا مبنية على أساس الظاهر المنافق الطبيع المستسلم، بينماما تفاجئون في يوم من الأيام بأن عمر النفاق قصير].

ولكم تجاربكم في التعامل مع الشعوب، والمثل يقول (صديقك من صدّقك لا من صدّقك). ونحن واثقون أن المستقبل سيكشف لكم بأننا، نحن الذين نُصر على سياسة الصراحة معكم والتنبيه إلى أخطاء القيادة العربية في اليمن، كنا ولا نزال ولن نزال أخلاص المخلصين لكم ولليمن والعروبة، وأن أولئك الذين ينافقونكم ويغمرونكم بالتقارير المزيفة التي تصور لكم اليمن أنها جنة الحب نازها برد وسلام هم مخادعون وهم الزيد الذي يذهب جفاء. ومحاولة الإنفصال من المنافق والمداجي الكاذب محاولة فاشلة].

ثم شرحت في الرسالة الأحداث الأخيرة وملابسات برقيات المشير عامر وما تلا ذلك من إجتماع الإخوة بشمس بدران ثم الإعتقالات. وقلنا: [وبحكم ما أصابنا من

ذهول ودهشة للإجراء الذي لم يكن منتظراً، فقد رفعتا للمشير المذكورة تلو المذكورة ومن أول يوم وقع فيه الإحتجاز، نصح ونرجو ونلح في الرجاء ونصرور ما تتوقعه من ردود فعل خارج اليمن وداخلها، ولكن كل ذلك ذهب كصيحة في واد،وها قد مر شهر على عملية الإحتجاز ونحن نشرع وننادي ولكن لا حياة لمن تنادي].

وختمنا الرسالة برجائنا له أن يتم الرجوع إلى الرسائلتين السابقتين والرسائل المرفوعة إلى المشير عامر، والتي ارفقت نسخ منها برسالتي ليكون الموضوع كاملاً تحت نظره وحتى يكون النظر في الحل الذي ترضيه العدالة.

### **رسالة إلى المشير عامر بخصوص المحكمة**

وجاءت الأخبار تؤكد أنها قد تشكلت محكمة برئاسة الأهنومي وعضوية الكهالي والخطري ليقضوا في الدماء والأعراض، وهم لا يمتهنون بشيء من مؤهلات المنصب الذي يقضى بالإعدام والحبس. ولهذا فقد بادرت بإرسال رسالة إلى المشير عامر بتاريخ ٢١/١٠/١٩٦٦م أشرت فيها إلى أننا [قد أبدينا رأينا وأبدينا نصحنا بالنسبة إلى مشروع المحكمة مؤكدين أنه ليس في صالح المسؤولين الحاليين لأن الشعب اليمني يعي كل شيء، فإذا لم يكن للنصحية قبول فنحن هنا نناشدهم الله والعدالة في أن لا تولوا محكمة الإخوان إلى خصومهم، ونرجو أن يكون في المحكمة من العلماء المعروفين بالنزاهة والشجاعة في قول كلمة الحق، ومن الشائخ غير المنحازين ومن الضباط النزهاء ومشرفون محايدون من الإخوان العرب، وننصح أن يتولى رئاسة المحكمة غير الأهنومي].

### **اعدام الرعيني ورسالتنا إلى عامر**

وجاءت الأخبار من اليمن تقول أن ممن قدموا إلى المحاكمة التي يرأسها الأهنومي العميين محمد الرعيني وهادي عيسى، وأن من التهم التي وجهت إليهما التعاون مع إسرائيل، نعم التعاون مع إسرائيل !! ولم نثبت أن أذيع ونشر خبر إعدام العميد محمد الرعيني والعميد هادي عيسى وغيرهما بحكم من المحكمة التي يرأسها الأهنومي مصدق من الرئيس السلال. وكان الخبر مفاجئاً لنا لأننا كنا نتصور أن السلال لن يندفع إلى حد سفك دماء إخوانه الأبراء مهما كان الدفع والتشجيع. وكان محمد الرعيني يختلف كثيراً عن هادي عيسى، فقد كان من

ضباط الثورة المعتدلين، أشتراك في عدة معارك للدفاع عن الثورة ولم يؤثر عنه أي تطرف في إجراءاته كما كان الحال بالنسبة إلى هادي عيسى. ولهذا فقد تأثراً بإعدامه وحملنا هذا التأثر على إرسال المذكرة التالية إلى المشير عامر.

السيد المشير عبد الحكيم عامر نائب رئيس الـ ج.ع.م. تحية طيبة وبعد،

فإننا لا نزال نعتقد أنكم مهما كانت الإثارة لم تكونوا مصممين على أن تخليوا عن أصدقائكم المخلصين الصادقين المصدقين. كما أنكم لم تيأسوا من إمكان إصلاح من أخطأوا أو أرتكبوا أي إساءة جرت إليها الحماقة وجرأت عليها الدالة. هذا ما أريد أن أقوله أولاً، أما ثانياً فأقول وأخيراً وقعت الكارثة. وقع ما كنت أخشاه وسفك الدم الحرام، وجاءت الفتنة، وصرع محمد الرعيuni برصاصات الثورة. محمد الرعيuni الذي ظل طيلة الأربع السنوات متعاوناً مع القيادة العربية يدعونه في الليل فلا يتزدّد، ويدعونه في النهار فلا يتتأخر. محمد الرعيuni الذي جازف بحياته غير مرة في سبيل الثورة وفي سبيل الجمهورية يغفر وجهه في التراب برصاص الثورة وبأيدي الزملاء. محمد الرعيuni الذي لا تزال رصاصات العدو تمام في جسده يُقتل علينا في أحد ميادين صنعاء، لا على أيدي الملكيين ولا على أيدي السعوديين ولا على أيدي الانجليز، بل على أيدي الثوار. الثوار الذين لم يطلقوا في وجه العدو طلقة واحدة ولا قادوا معركة ولا أسهموا في موقعة، ولم يقرأوا في القانون العسكري أو المدني ولا الشريعة الإسلامية التي هي مصدر التشريع حرفاً واحداً. ولكن شاءت الأقدار وشئتم أنتم أن يتحكموا في رقاب الناس وفي دماء الأحرار.

سيادة المشير، لقد ناشدتكم ثم ناشدتكم. ناشدتكم الله وناشدتكم العدل الذي قامت عليه السموات والأرض أن لا تسليموا هؤلاء إلى أعدائهم لينفسوا فيهم عن أحقادهم وينفذوا أغراضهم بسلطانكم، وتكونوا أنتم المسؤولين أمام الله وأمام التاريخ. رجوت، وصرخت، وتضرعت، ولكن صرختي ذهبت كصيحة في وادٍ وحولها الغضب إلى رماد تذروه الرياح.

ونقول ثالثاً إننا هنا لا نريد أن ندافع عن خونة ثبتت خيانتهم بمحاكمة عادلة لأن الله تعالى يقول (ولا تكن للخاترين خصيماً). ونحن نقرر هنا أنه من ثبت أنه رمى إلى بيت السلاال وإلى القيادة العربية وألقى القنابل في الشوارع وقتل الأطفال والأبرياء مجرم وخائن ويستحق الإعدام جزاء وفاقاً، ولكننا نطالب ونلح في الطلب بالعدالة. العدالة التي منحتموها لإخوان المسلمين الذين قيل أنهم تأمروا عليكم وعلى الرئيس عبدالناصر، ومنحتموها للشيوخ عيين الذين دبروا عملية الإغتيال.

يا سيادة المشير، لقد حاكمتم (الإخوان) وحاكمتم (الشيوخ عيين) بضعة أشهر وليس يوماً واحداً كما حصل في صنعاء. وكانت محاكبتكم علنية أذاعت تفاصيلها الإذاعات ونشرتها الصحف، ومكتنومهم من الدفاع عن أنفسهم. وحتى حينما كانوا ينكرون بعض ما جاء في التحقيقات ويزعمون أنهم أكرهوا عليه وعذبوا، كان هذا ينشر ويداع ويؤخذ في اعتبار المحكمة، الأمر الذي أثبت أن العدالة موجودة في المحاكمة. فلماذا تحرمون المواطنين اليمنيين من هذا الحق الذي منحتموه مواطنكم وأنتم المسؤولون هنا وهناك. إن اليمنيين هم بشر أيضاً وليسوا أغناناً، ويهمني أن أذكر سيادتكم بما قطعتموه على أنفسكم من عهد، كررتهمه غير مرة، أنه لا يسفك دم طالما أن قواتكم في اليمن، وقد أكدتم هذا القسم بالشرف حينما أجتمعنا بكم بالقيادة بصنعاء بعد مؤتمر خمر، فما عدا مما بدا.

يا سيادة المشير، لقد أتهم الدكتور (سبانداريو) وزير خارجية أندونيسيا السابق بإشتراكه إشتراك قيادة وتحطيط في انقلاب دموي سبب إلى مقتل الآلاف من المواطنين قدرهم المبالغون بأربعين ألف وقدرهم المقصدون بمائة ألف. هذا الرجل حق معه وحوكمنه سنة كاملة، ومُمكّن من الدفاع عن نفسه، وحكم عليه بالإعدام وأعطي فرصة شهر ليستأنف الحكم أو يطلب الرحمة من رئيس الجمهورية. هذا برغم ظاهر الآلاف من الجماهير مطالبة بإعدامه، ولكن هناك دولة تقدر الحياة الإنسانية ولا تساق وراء عواطف الجماهير، بل أعطته كامل حقه من العدالة، العدالة التي اتفقت على تقديرها كل القوانين والشرع، ولكن اليمنيين يُحرمون منها في عهد الثورة التي قامت لتقويض حكماً طاغياً وتعيد للمواطن اليمني كرامته وحقه في الحياة.

يا سيادة المشير، لقد سمعنا من إذاعة صنعاء أن الرعاعي وإخوانه قد حوكموا بضع ساعات ثم أعدموا فور النطق بالحكم. ومن الذي حاكمهم؟ لقد حاكمهم خصومهم ومنافسون الأهنومي والخطري والكهالي، وكأنه لا يوجد في اليمن علماء في القانون ولا ضباط خالون من الهوى ولا مشائخ، وكأن الذين ذبحوا كانوا أغناناً لا منبني آدم يحيون الحياة التي قدستها وأحترمتها كل القوانين والشائع. والذي يرى ما نشر في الصحف عن المحاكمة والتهم التي وجهت إليهم يرى أن هادي عيسى، كما قيل، قد شهد على الأهجري، والأهجري شهد على عيسى، ووهاس أدان الرعاعي، وأن ذنب على محسن هارون، الذي قتل الإمام أحمد أباه وأخاه والحقته الثورة بهما، أنه وُجد في بيته سلاح وبازوكا، ونحن جميعاً نعرف أن كثيراً من المشائخ لديهم الكثير من هذه الأسلحة ولدن بعضهم مدرعات ومدافع سلمت لهم من القيادة العربية. والذي يرى ما نشرته الصحف يرى أنهم قالوا إن هادي عيسى في يوم من الأيام أستدعي أحد الوزراء وقابله بالصفقات والسجن. ولكنهم لم يقولوا أن هذا الوزير المصفوع لم يكن سوى محمد الأهنومي رئيس المحكمة. وقالوا أنهم تأمروا على حياة الأهنومي والخطري والسلامي، وهو رئيس وأعضاء المحكمة والمدعى العام، فلماذا إذاً جعلتم الخصم حكماً. إن الله سائلكم عن هذا، وإننا لم نضرر إليكم ونكرر ضراعتكم إلا لأننا نعرف ما بينهم من عداء وخصومات، وأنهم سيتخالصون منهم ويجرمونهم بأي وسيلة وبأوامر الأسباب بينما تكونون أنتم، الـ جـ.ـ مـ.ـ والسيد المشير عبدالحكيم عامر، المسؤولين عن ذلك بين يدي الله. إننا لا نستطيع السكوت والـ جـ.ـ مـ.ـ تتسرق وراء طفمة حاقدة متورطة لا يهمها إلا تغريد أهوائهما على حساب علاقة الشعبين الشقيقين. إن السكوت في نظري خيانة لله ولليمن ولكلم.

يا سيادة المشير، إننا نطالب ونلح في الطلب ونرجو ونكرر الرجاء أن تأمروا بتشكيل محكمة ترضى عنها العدالة ويتحقق بها ضميركم ويطمئن الشعب اليمني إلى عدالة أصحابها، وأن أولاده لن يذبحوا ذبح النعاج، على أن لا يكون فيها أحد من الحاقدين والمنافقين الخصوم والمتقمصين، وأن تكون العدالة التي قامت الثورة من

أجل تحقيقها مكفولة بكل معانيها دفاعاً وإدعاءً وقضاءً. أما الإخوة الذين لجأوا إلى رحابكم وسلموا أنفسهم إليكم فإننا واثقون أن ضميركم ومبادئكم وشهامتكم وتقاليدكم كل ذلك يأبى عليكم أن تعيدوهم إلى خصومهم، والله سبحانه يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم في حق المشركين عبد الأوثان (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه). ونحن نطالبكم بأن تطبقوا في حق إخوان لكم عصم الإسلام دماءهم وأعراضهم وأموالهم ما أمر الله رسوله بتطبيقه في حق المشركين به. فإذاً أن تسمحوا لهم في العيش كلاجئين في هذا البلد الكريم الذي آوى الكثيرين ومن قاموا باقلابات دموية، كعارف عبدالرزاق وغيره، ووجدوا فيه الأمان والحياة الكريمة، أو تبلغوهم مأمنهم، وليس بطبيعة الحال بتسلیمهم إلى السلال ليشفى فيهم غيظه ويطفئ حقده. وإذا كان لدى السلال أدلة على إدانتهم فنحن نطالب أن يحاكموا هنا في القاهرة حيث العدل والعدل والضمير متوافرة، وأنتم أولًا وأخيرًا مسؤولون أمام الله.

نقول هذا بمناسبة ما بلغ من أن الوفد قد وصل يطلب تسلیمهم وأنه حصل على وعد بذلك. فإذا كان هذا صحيحاً فليرحم الله كل الفيم الإنسانية والأخلاق العربية والتعاليم الإسلامية هذا وليس في يدنا إلا أن نتصح وأن نحذر من العواقب وندعو لكم بالتوفيق والله يرعاكم. ٢٨/١٠/١٩٦٦م

كانت العادة أنّا نبعث رسائلنا إلى المشير أو غيره عن طريق اللواء وحيد مدير مكتب شؤون اليمن. ولكن هذه الرسالة لأهمية موضوعهارأينا إرسالها بواسطة الفريق المرتجمي الذي كان أثيراً لدى المشير، وقد أصحبناها بالذكرة التالية للفريق نفسه.

سعادة الأخ المؤمن الإنسان الفريق أول عبدالمحسن كامل مرتجي.  
تحية طيبة وبعد.

فإنها حينما تشتد الظلمة لا يمزقها إلا نور الإيمان يشع من وجهه رجل مؤمن ذي ضمير إنساني. وأنتم ذلك الرجل المؤمن الذي نرجوه لتمزيق هذه الظلمة التي

نعيش فيها نحن اليمانيين. إننا لا ندرى كيف تخلى العقل والحكمة بل والرحمة في معالجة الموقف معالجة بعيدة عن الغضب والنزق، جاعلة في الإعتبار الأول القضية كل، معالجة تستوحىها من أرواح الشهداء وذكريات الضحايا والدماء والدموع التي بذلت في الأربع السنوات الماضية. لقد ترددنا بغية الإجتماع بكم ولقول لكم ما لا يستطيع القلم أن يقوله فلم يسعدنا الحظ. وبجانب هذا رسالة إلى سيادة المشير نحملكم أمانة إبلاغها إلى سيادته، حررناها براءة للذمة وإراحة للضمير وأداء للنصيحة الواجبة وليفعل الله بعد ذلك ما يشاء.

إننا نضع أنفسنا وأفكارنا وجهودنا تحت تصرف الـ ج.ع.م. في سبيل مصلحة بلادنا اليمن وسنبذل جهودنا لإصلاح الموقف وتصحيح الأخطاء ونشهد الله علينا وعليكم. وتقبلوا تحياتنا.

## الرسائل إلى الرئيس السلال

مررت الأيام ثقيلة متعبة، وفي كل يوم تطالعنا الصحف والإذاعة بخبر جديد. ويأتي من يأتي من اليمن ليقول أن إذاعة صنعاء تذيع أنباء عن قرب وصول المحتجزين في القاهرة إلى صنعاء لمحاكمتهم ولينالوا جزاءهم كما ناله محمد الرعيني. كان هذا يجعلنا نعيش في توجس، وبرغم أنهم قد أشعروني أني مستثنى، إلا أن مصير إخواني يقض مضجعي. وزادني قلقاً أنّا لم نتلق أي رد على رسائنا المتعددة والمكررة ولو حتى مجرد إعلامنا بأنها وصلت. وجاءنا السفير السيد محمد بن محمد المطاع ينصح بإرسال رسالة إلى السلال، وأنه إذا تدخل فسوف يحل المشكلة مع المصريين. وكان هذا الإقتراح ثقيلاً على نفسي، ومع ذلك فقد وجدتني أجمجم صدري على ما فيه وأضغطت على أعصابي رغبة في إنقاذ الإخوان الذين يعيشون في زنزانات مظلمة كما لا يجوز أن يعيش المجرمون فضلاً عن الأبرياء. وقد بعثت الرسالة التالية إلى السلال مع السفير نفسه الذي وعد بأن يعمل جهده لإقناع السلال في التدخل لحل المشكلة.

**سيادة الأخ المشير عبدالله السلال رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة، حياه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

نحرر هذا إليكم صحبة الأخ السيد محمد بن محمد المطاع حماه الله وهو من تعرفون إخلاصاً للبلد وإمحاضاً للنصيحة وسابقةً في الجهاد. وقد أغتنمنا فرصة سفره فحررنا هذا إليكم نصيحة وذكري. ولو لا أطياف الإخوة والزماله، وذكريات حبس نافع وظاهرة حجة، لما حررنا هذا إليكم بعد أن حصل ما حصل مما عرض شرف اليمن واستقلالها لتجربة مريرة، ومما لا يمت إلى مصلحتها بصلة، ومما نتأكد أنكم ستتدمون عليه في يوم من الأيام.

يستعرضوا الماضي وتحكموا في الحاضر وفكروا في المستقبل وحكموا ضميركم وعودوا مع أخوانكم إلى محكمته. وقارنوها بين ما فعله العمري معكم وما فعلتموه معه. لقد كنا ننتظر أن موقفكم سيكون مثلاً في التسامي فوق الأحقاد، وأسوة في الوفاء بالعهد والرعاية لحقوق الإباء، وأنكم ستضربون المثل للأخوان المقصرين وتقفون موقف الكريم المتسامح، وأنكم لن تلبثوا أن تتوسطوا لحل المشكلة في حقهم مع الإخوة المسؤولين في القاهرة لأنكم تعرفون حق المعرفة أنه لا خيانة ولا مؤامرة ولا مخططات ولا إتصالات، وأن فضول الرواية قد فضّلت من نسج خيال غير يمني، وأن الذين يريدون أو يراد لكم محاكتمهم أيديهم ملطخة بدماء الملكيين ورصيدهم في الكفاح والنضال الطويلين تمنعهم من أن يمدوا أيديهم إلى الملكيين وال سعوديين. إن السلطة يا أخي ليست بالشيء الخالد، والكراسي ليست بالتي تغري العاقل على أن يضحى في سبيلها بإخوانه ويعرض شرف بلده للإهانة. وإن الذين ينافقونكم ويدفعونكم إلى التضحية بإخوانكم ليصلوا إلى الكراسي لا يهمهم أن يتخلوا عنكم ويقفوا معكم نفس موقف ليحتفظوا بالكراسي في صحبة آخرين، وسيأتي اليوم الذي تذكرون فيه هذا وتعرفون وفauenا للإخوة والزماله. ونرجو أن لا يكون ذلك حيث لا تنفع الذكرى ولا يجدي الندم، وأن تبادروا إلى إعادة النظر في موقفكم من إخوانكم وتداركون الأمر بأن تتبناوا أنتم حل المشكلة، وتضمنوا للمسؤولين في القاهرة ونحن نضمن لكم بأن يقف كل واحد في بيته ويلزم حده

ولا يتدخل في أي شأن من الشؤون، ونترك لكم المجال واسعًا داعين لكم بالتوفيق.

والسلام عليكم. ١٩٦٦/١٠/٣١ م

وبمناسبة رمضان بعثنا رسالة إلى السلال وجزيلان هذا نصها:

سيادة الأخ المشير عبدالله السلال - رئيس الجمهورية.

وسيادة الأخ اللواء عبدالله جزيلان نائب رئيس الوزراء ونائب القائد العام  
حماهما الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نبارك لكم بالشهر الكريم ونرجو الله سبحانه أن يجعلنا جميعاً من المقبولين فيه. ترددنا كثيراً في تحرير هذا إليكم لأنها، فيما يبدو لنا مما نسمع ونرى، قد تعطلت لغة التفاهم وحل محلها لغة الحقد الذي لا سبب له والغضب الذي ليس هناك ما يثيره. ولكن رمضان المبارك أضاف علينا من روحه وأعاد علينا من بركاته فعز علينا أن نرى إخواننا لنا، مهما كان بيننا وبينهم من خلاف في الرأي، نراهم ينفصلون عن ماضيهم ويخرجون عن جبلتهم فيتذكرون لإخوانهم تذكرًا لا مبرر لأن يصل إلى الحد الذي وصل إليه. ولا بد لكي نصل إلى معرفة صحة هذا المقطع الأخير من أن نعود إلى الماضي لنستعرضه جميعاً ونتحاسب، والحساب كما يقال صابون القلوب، فنقول أولاً، مكث الأخ المشير ومكث معه الأخ اللواء في القاهرة بضعة أشهر. أما الأخ الرئيس فكانت أسباب بقاءه خارجة عن إرادتنا جميعاً، وأما الأخ جزيلان فكان بقاءه بمحض اختياره، ربما لأنه لم يناسبه التعاون مع الأخ العمري لخلاف في الرأي، والخلاف في الرأي ليس عيباً فهو يحصل بين الناس في كل زمان ومكان. ولكن هل حقد عليه العمري مثلاً لرأيه السيئ في حكومته؟ هل قطع مرتبه؟ هل أساء إليه وإلى من يرتبط به؟ أبداً. أما الأخ الرئيس فقد كان العمري وفيًا معه إلى أبعد حدود الوفاء. وقد تعرض بسبب الوفاء له لنقد الكثرين، وحتى بدأت المنشورات تتوزع علينا. وهنا ماذا فعل العمري؟ كل ما فعله أنه منع عبد الرحمن جابر من الإتصال به وفصله من العمل مع بقاء مقرره. وجاء إلى القاهرة وقال بصريح العبارة أنا لا أستطيع العمل والرئيس باق في القاهرة وأعوانه يعملون ضدي في اليمن، وطلب أن يسمحوا بعودته الرئيس ومن معه للعمل

ونحن نؤيد ونبارك من كل قلوبنا ونبقى في القاهرة كما بقيتم أنتم، أو يتم الكف عن الإثارة والتهبيج نهائًا ويستمر هو إلى أن تأتي الظروف الملائمة لعودة الرئيس.

وفي خلال هذه الفترة حدثت مواقف حمقى، فقد العقل فيها سيطرته على التفكير وتغيرت النظرة العربية إلى العمري وحكومته، وأنضم إليها إنتهاء الظروف التي كانت تفرض بقاء الرئيس في القاهرة، فكان أن عاد وكان ما كان من الإعتماد وعدم المقابلة. وإذا كان في ذلك خطأ، أشترك فيه مسئول عربي كبير، فإنكم أيضا قد أسيئتم فيه لعدم إتصالكم بالعمري وإشعاره بأنكم ستعودون، الأمر الذي شوش الأفكار وأكد ما لدن العمري من المسئول الكبير. على أنه قد كان بعد ذلك الإتفاق والوئام. وما رأينا الإستفزازات التي حصلت من قبلكم بعد ذلك لم يكن لها أي سبب، والتي جاءت ضد أناس لم يكونوا معكم في المعركة. ورأينا أن المواقف ستفضي إلى الدخول في فتنة عمياء لا مصلحة فيها لأحد إلا للعدو، رجحنا جميعًا السفر إلى القاهرة التي هي المرجع، سواء رضينا نحن أم كرهنا، لعرض الموضوع على المسؤولين فيها ثم نترك المجال لكم واسعًا لتعلموا ونبارك نجاحكم الذي نتمناه. وكان أن نشر معرض في بيروت بعض البرقيات التي عكرت الصفو وأرتكبت على أثر ذلك حماقة من الجانبين زادت الجو تعكيرًا، فكان ما كان من إحتجاز الإخوان. وبينما نحن ننتظركم أن تتناسوا كل خلاف بيننا وتهبوا لنجد إخوانكم وتقدموا شفاعتكم وتنساموا فوق كل خلاف وخصام وتنسامحوا، إذا لم يكن من أجل الإخوة فمن أجل اليمن التي أهينت في سيادتها بإعتقال حكومتها بكمال أعضائها من غير مسئوليها، ولكنكم بدل من ذلك أخذتم تكيلون التهم لإخوانكم جزافًا، وتخالفون المؤامرات وتصموهم بالخيانة وتجندوا الإذاعة والصحافة ضدهم وهم في محنتهم. كل ذلك وأنتم تعرفون حق المعرفة وضمائركم تصرخ في أعماقكم أنه لا مؤامرة ولا خيانة. ومضت الأمور إلى نهايتها، لا أقول التي تريدونها أنتم، ولكن التي يريدها أعداء الجميع وأعداء البلاد. وأصبح المالكيون يقولون في إذا عذتهم لليمنيين، أنظروا هاقد جعل الله بأسهم بينهم ورد كيدهم إلى نحورهم. كل ذلك وأنتم تعرفون أننا في القاهرة قد تخلينا عن كل مسئولية، وأتنا عزمنا على أن لا نعود إلى الحكم لا في حاضر ولا في مستقبل، ولن ننافسكم عليه في يوم من الأيام حتى لو جاءت الأقدار بكل كلها تقدم لنا المسئولية يطبق من ذهب لما قبلناه.

إننا لم نأت إلى القاهرة إلاً عن قناعة تامة بالتخلي عن المسئولية وإعتزال السياسة نهائياً. وكل ما كنا نطعم فيه منكم إخوة وكرماء وكأناس وضعوا أيديهم على المصحف الشريف وتعهدوا على حفظ كرامة إخوانهم، كنا نود أن تحفظونا فيمن وراءنا من أولاد وعائلات وأصدقاء، وأن تكونوا كراماً معهم كما كان إخوانكم كراماً مع كل من يلوذ بكم أو يمت إليكم بصلة.

لقد تركنا لكم المسئولية والحكم وليس في نيتنا أن نعود إليه مرة أخرى طالما أن أمورنا بأيدي غيرنا. ولم نكن أيضًا نحقد عليكم أو نضمر لكمسوء. وإننا لنجيب كيف أستطاعت ضمائركم أن تتحمل كل هذا النكال الذي أنزلتموه بإخوانكم، وكيف تمكنتم من التحرر من العواطف الأخوية والزمالة وكل المعانى الخيرة التي تربط بين الإخوان، وكيف نسيتكم ما قدمه هؤلاء الإخوان لبلادهم من كفاح ونضال عرض حياة أكثرهم للخطر في كثير من الأحيان، بل كيف هان عليكم أن يُرْجُوا في سجون مظلمة خارج اليمن وبأوامر خارجية. تأملوا هذا جيداً، ونأمل أن تستنهضوا ضمائركم لتعود لها حيويتها. والله يرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ١٩٦٦/١٢/٨ م

## استمرار المراجعات عن المحتجزين

وفي ١٠/١٢/١٩٦٦م بعثنا رسالة إلى المشير عامر نبارك له بشهر الصيام ونذكره أننا سبق أن بعثنا رسالة إليه قبل سفره إلى باكستان رجوناه فيها النظرية الراحمة إلى قضية إخواننا المحتجزين وأن لنا أمل كبير أن شهر رمضان، وهو شهر الرحمة وموسم الخير والغفران، سيكون المناسبة الكريمة التي لن تفوته دون أن يرد إلى تلك العائلات الملتائعة هنا وفي اليمن هدوءها ويعيد البسمة إلى شفاهها. وقلنا للمشير: [إننا لا ندرك كيف نستدر عطفكم ونستدر رحمتكم لهؤلاء الإخوة الذين أحتموا بمحاكم ولاذوا إلى كنفكم، وسلموا أمرهم لكم ووضعوا أنفسهم تحت تصرفكم بمحض إرادتهم ثقة بكم وإخلاصاً لكم وإيماناً بعدل التكم، واقتناعاً بأن مصلحة بلادهم تتحقق بالمصير إلى رأيك، عازمين على التخلص تخلياً تاماً ونهائياً عن المسئولية من تشقون بهم ويبعدون ابتعاداً كلّياً عن السياسة، فصدقتم فيهم أعداءهم وأطعتم فيهم إخوانهم بالأمس وخصوصهماليوم، وإنكم المسؤولون عنهم أمام الله وحدكم.]

سيادة المشير، إن الخطأ في العفو خير من الخطأ في العقوبة فالخطأ في العفو فضيلة والخطأ في العقوبة جريمة، والله عفو يحب العفو. وان الصدمة التي أصيّب بها الإخوان تغسل خطایاهم ولو كانت مثل زيد البحر. وبنوا آدم خطاؤون وخیر الخطائين التوابون. كما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (لو لم تذنبوا لذهب بكم وأتى الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم). تخلقا بأخلاق الله امثلاً لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم.

سيادة المشير، لعلنا نذهب بعيداً حينما نورد الآيات الكريمة والآحاديث الشريفة لكم من أشغالكم ما يمنعكم من تأمل هذه القيم الكريمة، وعلى كل حال فنحن على ثقة من أن لكم ضميرًا إنسانياً، وأنكم لو تعرفون حالة عائلات هؤلاء الإخوة التي تعيش هنا وفي اليمن على حظيم من القلق والخوف واللوعة، والدعایات تستنزف دموعهم، والإشاعات تسحق نفوسهم طيلة الأشهر الماضية لأسرع قلبكم الرحيم وصدركم الكبير وضميركم النقي إلى تسكين روعهم وتفریج كربتهم. إننا بأسمائهم نستعطفكم ومن أجلمهم نسترحمكم ورحمة بهم نستثير عواطفكم الإنسانية الكريمة. وإن في إمكانكم أن تشتروا من هذه الأسر شكرها وولايتها مدى الحياة بالعفو عن عائلتها أو نقلهم من الزنزانات المظلمة إلى بيوتهم تحت الرقابة والرعاية. إنكم بذلك تسدون يدًا لا تنسى إلينا وإلى الشعب اليمني بأسره، وسيكونون تحت المراقبة وأنا ضمين عليهم جميعاً أن لا يحرکوا ساكناً ولا يسكنوا متراكماً لكم الأجر والجزاء الأولي من الله تعالى.] .

## طلب سحب جوازاتنا

تعين عبد الرحيم عبد الله سفيرًا لليمن في القاهرة، فأعتبرنا ذلك من علامات الساعة، فالرجل ليس لديه من المؤهلات إلا أن ولاؤه مضمون. وكان أول ما طلبه من الخارجية المصرية هو الأمر بسحب جوازاتنا، وقد طلبت الخارجية من اللواء وحيد مدير مكتب شؤون اليمن أن يسحب جوازاتنا، وأبلغنا اللواء ذلك فرفضنا الإستجابة. وبعثت إلى المشير عامر رسالة في ١٥/١٢/١٩٦٦ م قلنا له فيها [فيعلم الله أنا لم نجعل القاهرة وجهتنا إلا بداع الثقة المطلقة التي لا يخامرها واحد في المائة من سوء الظن. ولو خامرنا أدنى شك أو عملنا بمثل السائر (الحزم سوء الظن بالناس) لكان لنا في اليمن سعة تعجزون أنتم ويعجز الحاقدون في صنعاء عن الوصول إليها، كما عجز الجميع عن الأمير محمد بن الحسن في أرباح على بعد عشرين كيلو متر من صنعاء. ولكن الثقة المطلقة هي التي جاءت بنا إلى القاهرة، وقد كنا نعتبر من رابع المستحييات أن نضام في القاهرة من كائن من كان. ولكن فوجئنا بعبد الرحيم عبد الله، السفير الذي سخرت بنا الأقدار وبكم فجعلته سفيراً لليمن في القاهرة، يطلب من الخارجية سحب جوازاتنا، وصدرت الأوامر إلى مكتب شؤون اليمن بسحبها] وقلنا للمشير إذا كانوا يعتبرونا ضيوفاً، كما يقولون،

فضيف الكرام لا يضم. وإن كانوا يعتبرونا لاجئين، فالقاهرة تعج باللاجئين من جميع الأقطار العربية، ونحن لا نشتت إذا رجونا أن يعاملونا معاملتهم.

### مخاطبة شمس بدران

كان شمس بدران وزير الحرية ذا حظوة كبيرة، فقد كان وهو الذي منح لحظوته رتبة عقيد يصدر أوامره على الفريق أول مرتجي ويضطر هذا أن يقف أمامه موقف العظم. ومن ناحية أخرى كان هو الذي تولى كبر الأمر بالنسبة للاحتجاز إخواننا، لا لشيء إلا لأنهم رفضوا أن يصغوا إليه وهو يسب ويشنتم ويختون الشرفاء. وقد خيل إلينا أن نحول الساحر إلى طبيب، كما يقول المثل، فحررنا إليه رسالة في ١٥/١٢/١٩٦٦م نطلب تدخله لحل المشكلة وقلنا له أنتا [نبدىء أسفنا لتلك الأزمة المشؤومة، أزمة ٦٦/٩/١٦ التي كانت سبباً لكتير مما حدث. ونؤكد أن المسئولية عنها في نظرنا مشتركة، وأن ما جاء من قبل إخواننا إنما جاء عن حسن نية، واستيعاباً من تعليمات وتوجيهات المشير عامر الذي قال لنا غير مرّة تصرفوا كحكومة، ولما فعلنا كان ما كان مما يؤسف له]. وقد طلبنا تدخله بشأن العائلات التي تعاني الجوع وال الحاجة في اليمن نتيجة لقطع المرتبات بينما يوجد عائلوها هنا في القاهرة معتقلين ومحتجزين، وبشأن الإخوان الذين كانوا موظفين هنا في السفارة وجاءت الأوامر بفصلهم وقطع مرتباتهم ومنعهم من السفر، وأشارنا له في الرسالة إلى أننا قد بعثنا مذكرة للمشير عامر بتاريخ ٢٧/١١/٦٦ بهذا الخصوص وأن الأخ حسن صبري الخولي قد أخذ أسماء العائلات التي قطعت مرتبات عائلتها ووعد بحل المشكلة، ولكن لم يتم شيئاً. وقد ختمنا الرسالة إلى شمس بدران بالقول [وفي الأخير نرجو أن تأخذوا المبادرة الكريمة بالشفاعة في حق الإخوان المعتقلين، وستكون المبادرة طيبة منكم أنتم الذين سببتم في اعتقالهم، ويمكن أن يكون بقاوهم في القاهرة تحت الرقابة وأنتم تعرفون أنه لا أحد يستطيع مغادرة القاهرة ما لم يكن مأذوناً. إن بقاءهم في الزنزانات المظلمة لا يفيدهم بل يضر بكم، ولا يخدم المصلحة بل يضر بها، ولنا أمل عظيم بسيادة المشير عامر ذي القلب الكبير ونرجو أن يتحقق هذا بمناسبة رمضان الكريم].

### إستمرار الرسائل إلى المسؤولين المصريين

نشرت الأهرام خبر طلب الملك سعود بن عبدالعزيز حق اللجوء السياسي في

القاهرة، وكان قد مكث فترة من الزمن بعد خلعه من الملك وإستيلاء فيصل على العرش في أثينا عاصمة اليونان، ولكنه ضاق به طول المقام في بلد غير عربي وغير إسلامي فطلب اللجوء إلى القاهرة، وقويل بالترحاب. وكما هو دأبى في إهتلال كل فرصة للتذكير بإخوانى المعتقلين، فقد حررت مذكرة إلى الرئيس جمال عبد الناصر وبعثتها عن طريق حسن صبرى الخولي الممثل الشخصى للرئيس فى ١٥/١٢/٦٦، قلت فيها: [إن تقديرنا لشاغلکم الكثيرة تجعلنا نقتصر من الاتصال بكم والشكوى إليکم اكتفاء بصلتنا بـشیر عبد الحکیم عامر. ولكن، نظرًا للفترة العصيبة التي نمر بها وتمر بها بلادنا، لم نجد بدًا من اللجوء إليکم راجين أن نجد الحل الرحيم الذي يليق بسيادتکم كزعيم كبير ورائد ملهم للأمة العربية كلها، ومفرز لجميع أحراها، ومرجع لكل ملھوفيها، ويليق بنا أناس لهم في بلادهم مكانتهم ولهم في خدمتها سابقتهم، لجاؤوا إلى حماکم ولاذوا بكنفکم، وجاءوا ليضعوا مشكلتهم بكل تفاصيلها وملابساتها ثم يضعوا أنفسهم بين يديکم وتحت حکمکم، ويصيروا إلى رأيكما مهما كان، يحدوهم إلى ذلك نية حسنة وثقة مطلقة وطاعة وقناعة تامتان، وحرص حريص على مصلحة بلددهم التي يعرفون أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتعاون معکم، فإذا بمشكلتهم التي جاءوا لحلها تزداد تعقيداً وإذا بهم يساقون إلى السجون المظلمة.

سيادة الرئيس، لقد كان من الحواجز لتحرير هذا إلى سيادتکم ذلك الخبر الهام الذي نشرته الأهرام عن طلب الملك سعود لحق اللجوء السياسي إلى الدجـعـمـ. موافقتك على طلبه. وهذا الخبر يحمل في طياته عبرة من العبر التي يقف التاريخ أمامها مذهولاً لا يكاد يصدقها.

الملك سعود الذي بذل الملايين في التآمر على حياتكم وبذل الملايين ضد الوحدة حتى تم الإنفصال وبذل الملايين ضد ثورة اليمن التي تؤازونها وتحموها. الملك سعود الذي كان يرشحه الإستعمار للزعامة في الشرق الأوسط. هذا الرجل تضيق به البلاد العربية فلا يجد من يجسر على قبوله لاجئاً، فيلتجأ إلى الرجل العظيم ذي القلب الكبير والخلق السامي الرفيع الذي يتحلى به المصلحون الأفذاذ الذين لا يوجد بهم الزمان إلا نادراً. هذا الرجل بكل ما يحمله ماضيه يجد متسعًا في القلب الكبير، ومكاناً لائقاً في الصدر الرحيب الذي أتسع لآلام وأمال الأمة العربية كلها. إن القدر الحكيم هو الذي فعل ذلك ليؤكد فيه نظرية علمية تقول (إن البقاء للأصلح)، وليطبق عملياً مفهوم الآية الكريمة القائلة (فاما زبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض). إنها العبرة التي أراد القدر بها أن يقول لخلفاء سعود وأشياعهم اعتبروا يا أولى الأ بصار. وإذا كان هذا الحادث قد حمل في طياته كل هذه العبر، فإن فيه أيضاً ما يدعو فخامتکم إلى تقدير هذه النعمة التي أسبغها الله عليکم، متمثلة بهذا النصر الذي لم توجفوا عليه بخييل ولا ركب، والذي جاء بدون حرب ولا صدام.

ولا يتم هذا إلا حينما تقومون بحق الملك الالاجئ باللازم من الإكراه فهو عزيز قوم ذل. ثم لا بد أن يتسع صدركم لكل أخطاء أبناء الأمة العربية التي هيأكم الله لقيادتها، والتي كلما ظن الطانون إنفصالها عن زعامتكم، جاءت الأقدار بحدث من الأحداث يحقق كذب الظن وافتراء الزعم].

وبعد حديث عن الملك سعود والتدخل السعودي في اليمن تناولت موضوع الإخوان المسجونين فقلت للرئيس عبدالناصر: [لقد أكدنا للمشير عبد الحكيم عامر عزمنا على الوفاء بما أزلمنا به أنفسنا من إفساح المجال من تولونهم ثقتكم من الإخوان. ونحن هنا نؤكد لكم أنه برغم عزمنا على التخلص عن السياسة واعتزالها نهائياً، فإننا لا نضن عن إبداء الرأي وإسداء النصح، سواء وجدت محل القبول أو لم تجد. فكل ما يهمنا هو أن نؤدي هذا الواجب لكم والإخواننا المظلومين بالحكم اليوم في اليمن. ومن النصيحة الواجب أداؤها أن نرجو سيادتكم النظرة الrahma إلى قضية الإخوة المعتقلين والأمر بنقلهم إلى بيوتهم تحت الرقابة، لنتتمكن من العيش جميعاً تحت كنفكم بتصدور مشروعه ونيات صافية وقلوب مخلصة ومفتوحة، بينما ما نرجوه منكم لا يفوتك عليكم غرضاً إلا إذا كانت النكایة للنكایة هي الغرض. فمعاذ الله ولا سيمماً لهم هنا في متناول أيديكم، وفيهم المريض والمسن الذي تشفع له شيخوخته كالأخ الأستاذ نعман مع سابقته في الكفاح والنضال.

سيادة الرئيس، إنبقاء هؤلاء الإخوة في زنازن مظلمة لا يخدم مصلحة ولا يكفل نفعاً. إن كل ما يكفله هو شفاء حقد، وأعتقد أن شفاء الغليل ليس غرضاً صحيحاً للعقلاء. ومن أتقى الله لم يشف غيظه، كما قال الخليفة العادل عمر بن الخطاب. ثم أنكم المسؤولون عن كل ما يجري لأنه يجري في سلطانكم وبه.

سيادة الرئيس، إن الله يعتقد في كل ليلة من ليالي هذا الشهر الكريم رمضان مائة ألف نسمة. والرسول يقول تحلىوا بأخلاق الله، وقد كان صلوات الله عليه في رمضان أجود بالخير من الريح المرسلة، ولكم فيه أسوة حسنة. لذلك نرجو أن تتذكرة بقبول هذا الرجاء رحمة ربمن ورائهم من عائلات، هنا وفي اليمن، تمزق قلوبهم الدعاعيات وتترجح جفونهم الإشعاعات ويعيشون حياة الـtaiyā وفجيعة. وفي يدكم أنتم تهدئة روعهم وانسح على جراحهم وغسل أحزانهم. فأنتم المسؤولون عنهم أمام الله تعالى فأنتم الراعي وكل راع مسئول عن رعيته. علينا أن نتعهد لسيادتكم أن نظل على الوفاء والولاء بعيدين كل البعد عن كل نشاط سياسي. وما دام الجميع هنا في كنفكم وتحت أوامركم فأعتبروا هذه تجربة، ونحن نرجو الله أن تكون ناجحة وأن يحقق آمالنا فيكم].

وكان دأبنا الذي لا ينقطع هو التذكير بقضية إخواننا المعتقلين بين الفينة والأخرى وبشتى الطرق، ومن ذلك ما بعثاه في ٩/٢/١٩٦٧م إلى المشير عامر لنقول له: [أرجوأنكم لا تزالون تذكرون ما قلناه لسيادتكم غير مرأة من أن القوة الحقيقة

والفعالة الموجودة داخل اليمن عسكرياً ومادياً هي قوتكم، وهي التي يمكن الاعتماد عليها في مساندة أي وضع تريدونه. وقلت لسيادتكم أنكم تستطيعون اختيار الشخص أو الأشخاص الذين تثقون بهم وتستندونهم فيقومون بتحمل المسئولية مهما كان رأي الشعب اليمني فيهم. وأن الشخص أو الأشخاص الذين لا تثقون بهم، وبالتالي لا تمنحونهم تأييدهم ومساندتهم مفضي إليهم بالفشل، مهما كان رأي الشعب فيهم. ولعل التجربة التي مرت في الأشهر الماضية قد أكدت لكم أننا لم نكن نغشكم فيما قلناه].

وقلنا للمشير أننا معزولون عن اليمن لا نعرف من شؤونها إلاّ ما نسمعه ونقرأه من إذاعات وصحف حانية حادة وأخرى مغرضة حاذفة، وأنه قد سرنا ما فهمناه من الإذاعة والصحف المصرية من استقرار الوضع وإنصراف الناس إلى العمل والبناء واستنامتهم إلى الهدوء والدعة. وأضافنا أن الذي يحزن النفس هو أن ذلك قد لا يسعه تصرف معاكس مع جماعة عملوا معكم زمناً طويلاً بقدر جهدهم وبحسب إجتهادهم. وكان في الإمكان أن يتم لكم كل ما أردتموه مع الإحتفاظ ببقاء كل القلوب، في اليمن وهذا، مرتبطة بكم ارتباط الحب الإلحادي. وفي تقديركم أن في إمكانكم بشيء من العطف أن تعيدوا ذلك الرباط المقدس، ولا سيما وقد أمن الإخوان القائمون على الحكم في اليمن جانب المنافسة. ولا شك أن الاستقرار يوجب اعطاء حقه من اللين والرأفة لكسب القلوب وإعادة الطمأنينة إليها، فإن ذلك هو الكسب الحقيقي الذي لا يقدر بثمن.

إن علاقتكم بالشعب اليمني هي أقدس وأغلى من كل ما عداها. ويجب أن لا تعتمد على القوة والبطش من جانب والخوف والتربص من جانب آخر، هذا إذا كان يراد لتلك الضحايا الغالية والدماء الزكية والجهود الكبيرة أن تربط بين الشعبين الشقيقين برباط الأخوة والعطف والاعتراف بالجميل. وذلك وحده هو الذي يضمن دوام هذه العلاقة الأخوية صامدة أمام الزوابع والأعاصير، وممتنعة على المؤثرات والانفعالات. أما علاقة التسلط والاستعلاء فإنها قمية أن تحول النصر إلى نصر ظاهري وقتني].

وأشرنا في الرسالة إلى أنه [مما يؤرقنا ويقض مضاجعنا ما تذيعه إذاعة لندن من وصول لاجئين جمهوريين إلى عدن بمعدل إثنين أو ثلاثة أسبوعياً لأول مرة في تاريخ الثورة. لقد كان العكس هو الذي يحصل، وكان أبناء عدن والجنوب هم الذين يفرون من الاستعمار، مما الذي قلب الحقيقة رأساً على عقب. إن هذا مما يؤذى الشعور الوطني إلى حد كبير ويعطي فرصة للمقارنة ولا يتم تفاديه إلاّ بعمل يعيد إلى المواطنين الطمأنينة والأمن من خلال إطلاق سراح المعتقلين هنا وهناك].

وبعثنا للمشير عامر رسالة أخرى بخصوص النقيب عبداللطيف بن عبد الوهاب دويد، وهو من قبيلة خولان وضابط في القوات المسلحة، وكان من ضمن المعتقلين.

وقد أطلق سراحه في يوم ١٥/٢/١٩٦٧م وكان فاقد العقل والنطق من أثر التعذيب الذي تعرض له في السجن. وقد أُستدعيَنا من قبل اللواء وحيد مدير مكتب شؤون اليمن لتسليمِه، ولما ذهبنا إلى المكتب وجدنا منظراً يثير الأسى والأسف. فالرجل لم يتعرف علينا ولا رد على أسئلتنا. وكان فينا ابن عمِه الرائد أحمد صالح دويد وقد كان جوابه هو الدموع تحدُّر على خده مما جعلنا نتأثر أشد التأثر لما رأينا رحمة به وخوفاً على بقية الإخوان المعتقلين.

وقد قلنا للواء وحيد وكيف تريدينَا أن نسلِّم رجلاً فاقد العقل والنطق وقد كان أولى بكم أن ترسلوه إلى مصحة للمعالجة ولكن ضمائركم قد ماتت ولن يرحمها الله. وأبدى الرجل أسفه وشاركتنا التأثر والإستكثار وقال دعوه لدن ابن عمِه اليوم فقد يأنس به وحتى ندبر له مصحة وحبذا لو حررت مذكرة بهذا الخصوص إلى المشير عامر، وقد حررت المذكرة التالية وسلمتها إليه لإرسالها.

سيادة المشير عبدالحكيم عامر، حياه الله تحية طيبة وبعد،

فقد كان خروج النقيب عبداللطيف دويد من السجن وهو بحالة مؤسفة فاقد النطق والعقل، وقد جعلنا ذلك ثُرِضي على طُفيان الإمام أحمد ونترحم على كل الطغاة فإنهم لا يمكن أن يفعلوا ذلك مع رجل بريء. ونحن ننزع ونجل سيادة الرئيس عبدالناصر وننزعكم عن الرضى بما تعرض له المذكور من التعذيب الذي أفقده عقله ونطقه، وهو الذي نعتبر حبسه ظلماً لا مبرر له فكيف بتعذيبه. ونحن نجزم بأنكم لو عرفتم ذلك لما وسع ضميركم إلا أن يأسى ويتألم معنا له.

إن كل ما نرجوه الآن هو أن تأمروا بمعالجته في إحدى مصحات الأمراض العقلية، وعسى الله أن يمن عليه بالشفاء فقد كان من الضباط المخلصين وفي جسمه آثار ثلاثة رصاصات من العدو، ولو سمعتم بمواقفه مع قبائله خولان دفاعاً عن القوات المصرية وذوداً عن النظام الجمهوري لقدرتكم مدى تأثر العارفين بإخلاصه. كما نرجو ونلح في الرجاء أن تتكرموا بالأمر بالإفراج عنمن بقي في السجن من الإخوان ما دامت عقولهم في رؤوسهم، وما قد وقع كاف لتطهير ذنوبهم ولو كانت مثل زيد البحر. ١٧/٢/١٩٦٧م

وبرغم كل مذكراتنا وبرقياتنا التي رفعتها إلى المشير عامر والسيد انور السادات والرئيس عبدالناصر لم يتم شيء للتغيير الأحوال، فرفينا برفقة إلى المشير عامر نطلب المقابلة أو إطلاق إخواننا من سجنهم وهذا نصها:

القائد العربي الكبير المشير عبدالحكيم عامر النائب الأول لرئيس الـ جـعـمـ. ونائب القائد الأعلى.

مضى علينا حوالي ستة أشهر ننتظر السماح بالمقابلة. نرجو التكرم بذلك وإخلاء سبيل إخواننا من سجنهم المظلم. واثقين أن الله سبحانه حاكم عدل ومهما بعديتم عننا فإنه جل وعز قريب وغارتة أسرع وإنصافه مرتفع، وهو المدعو بأن يلهمكم الرشاد والسلام عليكم. ١٩٦٧/٣/١٥.

وفي نفس اليوم بعثنا إليه رسالة قلنا له فيها: [من واجبنا أن نذكر سيادتكم أمر إخواننا المحتجزين والذين أمضوا ستة أشهر وهم في السجن مرت عليهم وعلينا وكأنها أعوام، وأصبحوا أحوج ما يكونون إلى عفوكم ورحمتكم. ولقد است Gundنا في رسائلنا إليكم كل ما في اللغة العربية الواسعة من كلمات الاستعطاف والإسترحام، ولم نترك وسيلة من وسائل الإسترضاء واستدرار الرحمة واستجداء العفو واستدرار العواطف الإنسانية الكريمة إلا وأخذناها. ولكننا برغم كل ذلك لم نظر بصفحكم وكأننا إنما نخاطب حجرًا صلداً وإن من الحجارة.. الخ. ولا ندري ما الذي أفقدنا ما عهدناه منكم من سعة الصدر وفضل التحمل وكرم الأخلاق والسماحة، الأمر الذي جعلنا نشك في وصول رسائلكم الكثيرة إليكم].

وقلنا للمشير بأنه قد اتسع صدر الرئيس عبدالرحمن عارف لعارف عبدالرزاق وزملائه الذين قاموا بثورتين دمويتين وجهوا فيها الرصاص إلى صدره وسقط فيها الكثير من القتلى، فكيف ضاق صدركم وصدر الرئيس جمال عبدالناصر عن إخواننا الذين نقسم لكم بالله ما علمنا عليهم من سوء، والذين يشعرون ذنبهم مما عذبت أنهم جاءوا إليكم ولدوا إلى كنفكم، لم يذهبوا إلى الرياض ولا إلى عمان ولا إلى تونس، وقد كان ذلك في وسعهم، بل جاءوا إلى القاهرة وجاءوا بمحض اختيارهم]. وذكرناه أن العيد قادم على عائلات كثيرة ستسقبله بالدموع والدعاء فليجعلها دموع الفرح لا دموع الترح ول يجعل الدعاء له لا عليه.

وجاءت ذكرى الهجرة النبوية لعام ١٢٨٧ هـ وأعتبرناها مناسبة للتذكير فرفعت رسالة للمشير عامر بتاريخ ٢٩/٣/١٩٦٧ م قلت فيها: [في ذكرى الهجرة النبوية

العظيمة، ذكرى التحول العظيم في تاريخ الإنسانية كلها، أمسكت القلم في تردد لأرفع إلى سعادتكم رجاءنا الثلاثين مستعطفاً ومسترحماً لـإخواننا المعتقلين. وكان مبعث التردد هو قول بعض المطاعمين لي إنني لا شفق عليك وعلى الكلمة ومنطقها والقول وحجته من هذا الجهد الذي يبذل في مواصلة الرسائل التي لن تفتح قلباً ولن تهز عاطفة بrgum كل ما فيها من ضراعة ورجاء، فهلا يئسم وأغلقت الأقلام وأرحتم أنفسكم فإنكم تنادون غير سميع. فقلت له إننا لا نزال على حسن ظننا برغم كل ما حصل، وحسن الخطن دائمًا يلد الثقة والتقدة تلد الأمل. ولأنك أن تسمى ذلك غباءً أو سذاجة فإننا لا نزال متأكدين إننا لم ننزل آمالنا بواحد غير ذي زرع، ونحن على يقين أن القلوب التي أغلقت دون ضراعاتنا واستغاثاتنا هي قلوب كبيرة. ومن شأن القلوب الكبيرة أن تهب عليها نفحة من نفحات الله فتنفتح على آلام الناس وتعالجها بالمشاعر الإنسانية الرحيمة وبالعاطف النبيل.

سيادة المشير، لن نردد على مسامعكم ما رددناه كثيراً عن العفو وفضائله والعدل ولوازمه، ولا عن الإخلاص والولاء والتضيبي في الحرص على المصلحة، فكل هذا قد قلناه مرات ومرات. وإنما هي الذكرى التي تنفع المؤمنين على أننا نطلب العفو لا عن ذنب ونستغفر لـعن خطيئة وإنما هو كما قال ذلك الشاعر المحب الوهابي:

إذا جفوتكم أتيتكم نزوركمو وتدنبون فنأتكم ونعتذر

ونحن حينما نلح عليكم في الرجاء لإخراجهم تحت الحراسة والتحفظ فلأننا على يقين من أنه لا مصلحة في بقائهم في السجن ولا ضرر من خروجهم [البطة].

وبعد هذه الفترة الطويلة سمحوا للعائلات بزيارة المساجين.

ولم تتحسر مهمتنا بطلب الصفح والتسلل لإطلاق سراح المعتقلين، بل كنا نبعث الرسائل إلى المشير عامر وغيره من مسؤولي المتحدة تارة نطلب إعادة مرتبات المسجونين التي قطعت عن عائلاتهم وليس لهم من مصدر رزق غيرها وتارة نطلب السماح لعائلات المسجونين لزيارة ذويهم في السجن إلى ما هنالك من قضايا متعلقة بمن سجن أو حجز في القاهرة. ومن تلك القضايا ما كانت تتعرض له عائلات المسجونين والمحتجزين من مؤاذنة كمصادرة البيوت وطرد سكانها ونهب محتوياتها كما حدث للعميد أحمد طاهر وللقاضي محمد الصباحي وغيرهما. وكنا نكتب للمسؤولين المصريين نحتاج على ذلك ونطلب رفع الظلم عن هؤلاء. ومن أمثلة تلك الرسائل ما بعثته للمشير عامر عندما جاءت رسالة للعميد أحمد طاهر تقول أن السلال أمر بمصادرة بيته وأخرج منه صهره الذي كان يسكنه، فبعثت للمشير أقول:

سيادة السيد المشير عبدالحكيم عامر.

تحية طيبة وبعد:

فتنهي إلى سيادتكم أنها وصلت رسالة للأخ العميد أحمد طاهر، أحد الإخوة الذين يعيشون مع أولادهم في كنفكم في القاهرة، تقول الرسالة أنه كان الإستيلاء على بيته في صنعاء بعد إخراج صهره الذي يسكنه. وإنه لمن دواعي الأسف ياسيدة المشير أن تعيش عائلات الملوك الذين يحاربون الثورة بالقلم واللسان والسلاح في صنعاء يتمتعون برعاية السلال وحماية، وتجرى لهم مرتبات بأوامر منه، بينما يعامل اللاجئون إليكم واللائدون إلى كنفكم هذه المعاملة، وكذلك كان الشأن مع العميد حسين الدفعي والعقيد علي المؤيد وغيرهم. ويجري هذا أخيراً بعد أن صدرت توجيهاتكم، وبناء عليها صدرت أوامر وزير الحرب بدران بعدم التعرض لأملاك الموجودين في القاهرة. نرجو أن تأمرروا بتنفيذ توجيهاتكم فكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. عافاكم الله ووفقكم. ١٩٦٧/٤/١٦

وعاد السيد أنور السادات من زيارته للإتحاد السوفيتي فبعثا إليه رسالة في ١٩٦٧/٥/١٠ قلت له فيها [إن هذه هي الرسالة الثالثة التي أرفعها إليكم خلال الأشهر التي مرت بنا هنا في القاهرة، بالإضافة إلى عشرات الرسائل التي بعثتها إلى سيدة المشير عامر والتي اعتبرها مشتركة]. وقد كنت أود أن تكون رسالتى مهنية فحسب ولكن الضروف في كثير من الأحيان تفرض على المرء بضغطها أن يتجاوز ما رسمه لنفسه]. وقلت له إن [السيد المسيح يقول من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر. ونبينا صلوات الله عليه وسلم يقول لو لم تذنبوا لذهب بكم ولأني الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم. وقال كلبني آدم خطاؤن وخير الخطأتين التوابون. وليس الخطأ في الخطأ وإنما في الإستمرار فيه والإصرار عليه]. وأضفت في رسالتى إلى السيد أنور [إنني أتصح أن العنف، إذا كان في نظر البعض مفيداً، فإنه قد أدى تجربته وأصبح من الواجب التفاهم مع من في الداخل ومحاولة استعادة من في الخارج إلى حظيرة الولاء وليس ذلك بالصعب عليكم. أما بالنسبة إلى من في القاهرة فإن الواجب إطلاق المعتقلين إلى القاهرة، ومن الخير أن نظل جميعاً بعيداً عن المسار، مع تسوية وضع من هنا بالمرقيات التي تكفل لهم الحياة الكريمة وتسوية وضع من في الداخل من مشائخ وضباط، فالوضع القائم بين الحاكمين والحكومين لا ينبغي أن يظل كما هو].

## إنزعاج المشير عامر من رسائلنا

كنا نحاول إهتباً كل فرصة وإغتنام كل مناسبة لإرسال المذكرات إلى المشير وغيره من مسؤولي المتحدة لشرح حالة الإخوان المعتقلين وطلب حل مشكلتهم بإخراجهم من السجون. كنا نخاطبهم بخضوع ونضرع إليهم ليعطونا حقنا في الحرية، ويمنعوا أخوتنا حياتهم خارج الزنازن المظلمة التي لا تختلف كثيراً عن القبور. كنا نطرب لهم ونبالغ في إطرائهم، متأثرين لأن نقول غير الحق، ولكن ما حيلتنا ونحن نعمل ذلك من أجل أن نستلهم قلوبهم القاسية ونحرك ضمائركم الميتة. ولكننا دائمًا كنا نضرب في حديد بارد، ومع ذلك لم يكن اليأس ليجد إلى نفوسنا سبيلاً. كنا نتصور حالة إخواننا في الزنازن ولاسيما بعد أن خرج أحد هم فاقد العقل والنطق فنستهين بكل شيء، ولا يبقى في أفكارنا إلا سؤال واحد هو كيف ننقذهم؟ كنا نسمى الخور بطولة، والتمزق والتفرق جمع كلمة ولم شعث. وبرغم أن ذلك لم يكن ليجدينا نفعاً إلا أننا لم نكن نملك سواه للإبقاء على حياة من في داخل السجن الصغير، السجن الحربي، أو السجن الكبير، القاهرة.

وكنا نظن أنها لا تصلهم رسائلنا، أو لا تصلهم كلها، حتى جاء الفريق المرتجي ينصحنا يوماً قاتلاً أن المشير عامر زعاعن مني ويقول ما يريد الإرياني (من الدب على رؤوسنا بالرسائل). وقال المرتجي مهدداً أن عواقب هذه الرسائل ليست مأمونة. فقلت له ما الذي تهددني به، هل هو السجن بجانب إخوانني؟ تأكد أني أفضل ذلك على أن أظل طليقاً يكتفي صمت القبور. فقال ما هذا أردت ولكن لا يريد أن يزعزع منك المشير.

هزيمة يونيو ١٩٦٧

كانت هذه الأيام مليئة بأهم الأخبار التي جعلتنا ننسى أنفسنا ونسى قضيتنا الخاصة. فالصحافة العربية والإذاعات العربية والعالمية لا حدث لها إلا خطاب الرئيس جمال عبدالناصر ومطالبته بسحب القوات الدولية من شرم الشيخ وغزة،

وسوقه للجيوش إلى سيناء وغزة وشرم الشيخ. وكان الحماس في القمة، والتفاؤل يملأ النفوس، ولم يكن أحد يتصور أن يحدث ما حدث من الهزيمة التي منيت بها الأمة العربية كلها في خمسة حزيران. وقد دفعنا ذلكم الحماس إلى أن نرفع البرقية التالية إلى الرئيس جمال عبدالناصر باسمي ونيابة عن المحتجزين في القاهرة:

سيادة زعيم الأمة العربية الرئيس جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية.  
حفظه الله.

في هذه الظروف التاريخية الخالدة، وأنتم تقودون ببطولة فذّة المعركة الحاسمة من أجل الحق العربي والكرامة العربية، نعلن لسيادتكم ولاءنا العميق لسيادتكم وإعزازنا الكبير بكل ما أتخذتموه وتتخذونه من أجل نصرة الأمة العربية وسحق أعدائها الدخلاء. ونؤكد لسيادتكم أننا نضع أنفسنا ضباطاً ومدنيين تحت قيادة نائبكم المشير عبدالحكيم عامر، وفي الصفوف الأولى لجيشكم المظفر. أبقاكم الله ذخرًا للعروبة والإسلام. ١٩٦٧/٥/٢١

كما رفعنا للمشير عامر في ١٩٦٧/٥/٣٠ رسالة قلنا له فيها إنه يحز في نفوسنا، كيميين وكعرب، أن نقرأ في الصحف ونسمع في الإذاعات أنباء وصول طلائع القوات العربية من الكويت وتوقع وصولها من الجزائر ومن العراق والسودان لتشترك في شرف المعركة مع القوات العربية المسلحة، تجسيداً للمعنى الكبير لوحدة النضال العربي، بينما لا نسمع شيئاً من هذا القبيل عن اليمن التي كان يجب أن تكون في الطليعة. وطلبنا الموافقة على سفر الأخ العميد حسين الدفعي ومن يرون من الضباط الموجودين في القاهرة إلى القيادة العربية في صنعاء للقيام بإعداد وتجهيز خمسة أو ستة آلاف جندي من الجيش القبلي والعودة معهم في خلال أسبوع قليلة ليتولوا قيادتهم في الصفوف الأمامية، وقلنا للمشير أنه إذا كانوا يرون من غير المناسب أن يكلوا هذه المهمة إلى أحد ممن في القاهرة، فإن من الممكن أن يهددوا بذلك إلى القيادة العربية في اليمن ومن يروا من المسؤولين اليمنيين للتعاون معها.

وفي هذه الفترة ظهرت بعض ظواهر لِم الشمل بعد الشتات والفرقة. وجاء الملك حسين وعقد مع الرئيس عبد الناصر إتفاقية دفاع مشترك بعد خلاف شديد وخصام عنيد تبادل الزعيمان فيه شتى التهم والشتائم التي وصل بها البعض إلى حد الإسفاف الذي يترفع عنه السفهاء والعيارون. ثم في لحظة من لحظات العقل والحكمة أجتمع الزعيمان وتناسيا كلما سبق، وأذهلا العالم بالإتفاق المفاجئ.

ومن وحي هذا اللقاء رفعنا إلى الرئيس جمال عبد الناصر رسالة في ١/٦/١٩٦٧ م قلنا له فيها إننا في هذه الظروف العصيبة نسمح لأنفسنا أن نطلب منه، وفي زحمة المشاغل الكثيرة [أمرين لا يخرجان في تقديرنا عن خدمة الصالح العام].

**الأمر الأول:** إنه منذ أزمة أغسطس في اليمن وقيام الحكومة الراهنة فيها والجوف في أواسط الجمهوريين أنفسهم يتسم بعدم الطبيعية. ولا يخلو من التوتر نظراً للمعالجة العنيفة التي مارستها الحكومة القائمة لخلافاتها مع المعارضين لها داخل اليمن وخارجها، مما أكسب الوضع هذا الطابع المتوتر وغير المريح. ونحن على استعداد لتأييد من ترونه والرضى بما ترضوه.

**سيادة الرئيس،** إن بقاء التأزيم بين الجمهوريين ليس في صالح أحد ولا يخدم مصلحة. ولهذا فإننا نهيب بسيادتكم إلى التدخل لتسوية المشكلة. ولو بتوفير خلاف هادئ إذا كان لا بد من الخلاف، ولكن لا يجوز أن يصل إلى درجة التوتر ولا أن تفضل المصلحة العامة في سبيل تنفيذ غرض أو التنفيض عن حقد. وتأكدوا يا سيادة الرئيس، أن كل الأطراف الجمهورية في الداخل والخارج مستعدة لمنح تأييدها من موقعها خارج الحكم وحتى خارج اليمن لأي وضع تباركونه، وكلما يهمنا هو أن تكتف الحكومة القائمة عن أعمالها الإنقسامية كمصادرة الأموال، وسجن ومطاردة أقرباء من في القاهرة، وإيهام المواطنين اليمنيين أنها تعمل ما تعلمه بتوجيه من المسؤولين المصريين ليرموا بالمسؤولية عليكم.

**الأمر الثاني:** سيادة الرئيس، لقد اتسع قلبكم الكبير للملك سعود برغم كل ما بدر منه في حكمكم وحق الأمة العربية، واتسع أيضاً للملك حسين برغم خلافه معكم. ونحن الآن نهيب بذات القلب الكبير، قلبكم الذي وسع آمال وألام الأمة العربية كلها، ليتسع لإخواننا الذين لم يختلفوا معكم في مبدأ ولا رفعوا لعصيانكم راية ولا أطلقوا لمناواتكم عناناً ولا حرکوا في عداوتكم لساناً ولا صدر منهم كبير ذنب، وإنما جاءوكم مختارين ولجأوا إليكم مقتنعين بضرورة طرح مشكلتهم أمامكم وتفضيكم في شأنها.

**يا سيادة الرئيس،** إننا نعتقد أن تسعه أشهر كاملة تمر على إخواننا وهم في زنزانات مظلمة في السجن الحربي يعاملون كما لو كانوا قتلة أو مهربين حشيش، ويعيشون على حال نعتقد أنكم لا ترضونها لأشد أعدائهم. ونؤكّد لكم أننا حينما نفكّر في حالتهم لو لا إيماننا بالله وعلمه لرحمتنا أنفسنا على ما تكره وتكرهون. أقول، إن هذه المدة كافية لتكفير أعظم الذنوب

فكيف بهم وهم أبرياء من كل ذنب. فهل آن الأوان لأن تتقربوا بالإفراج عنهم إكراماً للشعب اليمني الذي وضع فيكم كل آماله وأعطاكـم كل حبه وولائه وثقته]. وقد رفعنا رسالة بنفس المعنى للمشير عامر.

وجرت الرياح بما لا تشتهي السفن، وجاءت الأقدار بما لم يكن في الحسبان. جاءت هزيمة خمسة حزيران وما بعدها من الأيام فكشفت العوار. وكانت مشاعرنا متضاربة وأحساسـنا متناقضـة، فنحن كمظلومين فريقـنا في النزانات المظلمة وفريقـ ثان مفروض عليه أن يتشرد عن وطنه لغير ما سبـب، نحنـ في هذهـ الحالة من حقـنا أن نسأل الله سبحانهـ بعد كلـ فريـضةـ أن يـنصفـناـ منـ ظـلـمـناـ. وكـناـ نـقولـ يـارـبـ جـلتـ حـكمـتكـ وـعلـتـ كـلمـتكـ، لـمـ نـكـنـ نـريـدـهاـ عـلـىـ يـدـ إـسـرـائـيلـ عـدوـتـكـ وـعدـوـةـ العـربـ وـالـمـسـلـمـينـ. كـناـ نـاجـيـهـ تـعـالـىـ وـكـأنـماـ كـناـ نـحـسـبـ أـنـ مـاـ حدـثـ قدـ حدـثـ إـنـتـقـاماـ لـنـاـ، إـسـتـجـابـةـ لـدـعـاتـنـاـ، وـهـذـاـ هوـ شـأـنـ إـلـهـانـ حـيـنـماـ يـكـونـ فيـ ظـرـوفـ كـظـرـوفـنـاـ.

لقد خرجنا يوم ١٩٦٧/٦/٥ من بيـتاـ فيـ شـارـعـ الـهرـمـ قـاصـدـينـ زـيـارـةـ اللـوـاءـ وـحـيدـ، مدـيرـ مـكـتبـ شـؤـونـ الـيـمـنـ، لـلـحـصـولـ عـلـىـ موـعـدـ لـعـائـلـاتـ الـمـعـتـقـلـينـ لـزـيـارـتـهـمـ، وـكـانـتـ لـاـ تـقـمـ عـادـةـ إـلـاـ بـمـوـافـقـةـ المـشـيرـ عامـرـ. وـقـدـ فـوجـئـناـ بـعـدـ خـروـجـنـاـ بـالـحـواـجزـ فـيـ الـطـرـقـاتـ لـمـنـعـ الـمـوـاطـنـينـ مـنـ الـمـرـورـ، وـحـسـبـنـاـ تـمـارـينـ كـانـواـ يـجـرـونـهاـ بـيـنـ الفـيـنةـ وـالـفـيـنةـ فـيـ تـلـكـ الـفـتـرـةـ. وـلـكـنـ الـجـنـودـ الـمـشـرـفـينـ عـلـىـ الـمـرـورـ أـوـقـفـواـ سـيـارـتـاـ وـأـسـرـّـواـ لـلـسـائـقـ أـنـ هـنـاكـ غـارـاتـ جـوـيـةـ، وـلـكـنـ صـمـمـنـاـ عـلـىـ أـنـ نـصـلـ إـلـىـ هـدـفـنـاـ. وـكـانـ السـائـقـ يـحـلـ بـطاـقةـ عـرـضـهـ عـلـىـ الـجـنـودـ فـسـمـحـوـ بـمـرـورـنـاـ. وـقـبـلـ أـنـ نـصـلـ إـلـىـ جـانـبـ جـامـعـةـ عـيـنـ شـمـسـ سـمـعـنـاـ إـلـنـجـارـاتـ، وـجـاءـ الـجـنـودـ لـيـرـغـمـونـاـ عـلـىـ أـنـ نـتـحـولـ إـلـىـ شـارـعـ جـانـبـيـ رـيـثـماـ تـتـهـيـ الغـارـةـ. وـفـعـلـنـاـ، وـبـعـدـ خـروـجـنـاـ كـانـ النـاسـ يـصـفـقـونـ بـجـنـونـ، وـسـأـلـنـاـ عـنـ السـبـبـ فـقـيلـ لـنـاـ أـنـ الـقـوـاتـ الـمـصـرـيـةـ دـخـلـتـ تـلـ أـبـيـبـ. وـمـعـ إـسـتـبعـادـنـاـ لـأـنـ تـهـارـ إـسـرـائـيلـ بـهـذـهـ السـرـعةـ وـنـحـنـ نـرـىـ طـائـراتـهاـ تـضـرـبـ مـطـارـ القـاهـرةـ، فـقـدـ أـخـذـ مـنـ الـزـمـعـ كـلـ مـأـخـذـ وـأـلـهـبـنـاـ أـكـفـنـاـ بـالـتـصـفـيقـ مـعـ الـمـصـفـقـينـ. وـقـلـنـاـ لـلـسـائـقـ إـفـتحـ رـادـيوـ السـيـارـةـ حـتـىـ نـسـتـمـعـ إـلـىـ مـاـ يـجـريـ، وـسـمـعـنـاـ صـوتـ أـحـمـدـ سـعـيدـ يـجـلـجـلـ وـيـقـولـ أـنـ عـدـ الـطـائـراتـ إـسـرـائـيلـيـةـ الـتـيـ أـسـقـطـتـ قـدـ بـلـغـ أـرـبـعـاـ وـسـبـعـينـ طـائـرةـ. وـأـسـتـبـشـرـنـاـ

خيراً، ووصلنا سيرنا إلى مكتب شؤون اليمن في مصر الجديدة، ونحن في طريقنا إليه رأينا المشير عامر ومعه الفريق مرتجي على سيارة مسرعة آتية من قبل المطار، وكنا لا نزال نعيش نشوة النصر.

وصلنا إلى اللواء وحيد فإذا بنا نجده في حالة نفسية سيئة. وأستغفربنا، وجعلنا نهنئه بالنصر، فقال: نصر إيه، الله يخرب بيت روسيا التي خربت بيتنا ولم تعطينا ما طلبناه من السلاح، ومع ذلك كذبت علينا وقالت أن إسرائيل لن تحارب وأن علينا أن لا نكون البادئين. فقلنا له ولكن الأخبار تقول أن أربعًا وسبعين طائرة إسرائيلية قد أسقطت وأن القوات المصرية قد وصلت إلى مشارف تل أبيب، فقال: إن العكس هو الصحيح، إن طيراننا قد تدمر كله على الأرض وأصبح مجالنا الجوي ملكاً لإسرائيل. وفوق ذلك فإن المشير عامر ذهب على طائرة إلى سيناء ومعه المرتجي وعدد من الفرقاء ولم يتمكنوا من الهبوط في مطار سيناء ولا أستطيعوا أن يهبطوا في مطار القاهرة لأن الطائرات الإسرائيلية تواли قصف المطار وكل ما على المطار. فقلنا له لقد رأينا المشير عامر والمرتجي عائدين من طريق صلاح سالم، فتنفس الصعداء وحمد الله وعيشه مغورو قتان بالدموع، وقد شاركته الأسى.

ولم نجد من المناسب أن نطرح موضوع الزيارة وعدنا أدراجنا. وكان الإخوان اليمنيون لا تزال معلوماتهم تعتمد على الإذاعة وتهريج أحمد سعيد ولكنني جئتهم بجليمة الخبر. وقد أظهر البعض الإبهاج قائلين هذه عقوبة من عند الله. وقال آخرون لا ينبغي أن نبتهج لنصر إسرائيل وأنه مهما كان خلافنا مع المسؤولين ومهما لاقيناه منهم من ظلم ومهانة لنا ولبلادنا فإن المبادئ تفرض علينا الوفاء ساعة المحنة لدينا ولقوميتنا، غير شامتين ولا مبتهجين، وأن هذه الهرزة قد تعيد القوم إلى صوابهم وتعطيهم درساً نافعاً عن عدم جدوا سياسة الهرولة والإرتجال والتهريج، وأن (ما كل مرّة تسلم الجرّة) كما يقول المثل العربي. وتواتت الأيام تؤكد الهزيمة، فالطيران المصري كله أنهى على الأرض دون أن يقدم خدمة أو يقوم بواجب. والقوات التي في غزة وسيناء أمرت بالإنسحاب فأنسحبت على غير هدى، فأستولى اليهود على ثمانمائة دبابة دون كبير عناء، وقد قيل لو أطلقت كل دبابة

طلقة واحدة لكان لها شأن ربما غير سير الحرب. ومعظم الجيش عاد مشياً على الأقدام، لأن السيارات كانت تتعرض للقصف الجوي، وقد مات كثيرون منهم عطشاً في صحراء سيناء. وبمرور خمسة أيام كان كل شيء قد أنهى.

وجاء يوم تاسع يونيو، يوم الإعتراف، وفي مسائه ألقى الرئيس جمال عبدالناصر خطاباً أعلن فيه الهزيمة التي سُمِّيت فيما بعد النكسة. وأعلن قراره التتحي عن كل عمل رسمي وسياسي وتکلیف السيد ذکریا محيی الدین بالقيام بمنصب رئيس الجمهورية. ومع أنني لم أكن أهتم برؤية التلفزيون على قربه من غرفتي، وكان قد مر عليّ زمان لم أره فقد كنت أشعر بعزوٍ شديد، لكنني في ذلك المساء وجدتني مدفوعاً إلى أن أشتراك مع الأولاد في السماع إلى خطاب الرئيس جمال عبدالناصر و كنت أريد أن أرى مع ذلك ملامحه. كانت ملامح الإرهاق بادية عليه وكان يتراءى كما لو كانت عيناه مبتلتين بالدموع، عموماً كان منظره يثير العطف والإشفاق. وألقى خطابه المعروف والذي أعرف فيه بالهزيمة، وحمل الروس بعض التبعة، وتحمل المسئولية وحده بشجاعة، وأعلن الإستقالة في النهاية ولم نكن نتوقع أن البيان سينتهي بإعلان الإستقالة. وكان بجانبه على شاشة التليفزيون أحمد فراج أحد المذيعين الذي انفجر باكيًا. ووجدت أنني أنا الآخرأشعر بحاجتي إلى البكاء على مصير الأمة العربية المذل، وتناسيت في تلك اللحظات كل الآلام والإساءات، ولم أذكر إلاّ حقيقة واحدة هي أن إدلال هذا الرجل إدلال للأمة العربية كلها، فهو الزعيم العربي الوحيد الذي رفع من شأنها وأشعارها بكرامتها، إذاً فليغفر الله له ما أقترفه في حقنا. ولكن كيف بما أقترفه في حق الأمة التي آمنت بزعامته فساقها بالسياسة الرعناء إلى هزيمة مهينة.

قامت المظاهرات في جميع الأقطار العربية، عدا السعودية، تاشد عبدالناصر البقاء في موقعه وتغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وتبين أن قرار التتحي قد هز ضمير الأمة العربية هزاً عنيفاً وضاعف من تعلقها بعبدالناصر، وإلى حد يتسم بالهوس والجنون حينما انتحر من أنتحر وتردى من أعلى البناءيات من تردى. وجاءت البرقيات من مختلف الدول والهيئات والمنظمات طالب ببقائه. وقد رفعت برقية باسم المحتجزين في القاهرة هذا نصها:

سيادة زعيم الأمة العربية العظيم وقائدها المحبوب الرئيس جمال عبدالناصر  
رئيس الـ جـ عـ مـ .

إستمعنا ببالغ التأثر والحزن والإكبار ببيانكم التاريخي الشجاع إلى شعب الـ جـ عـ مـ . وقد أفرزتنا ما جاء فيه من اعتزامكم التخلص عن مسؤولية قيادة الأمة العربية، وأنتم يا سيادة الرئيس لستم ملكاً لنفسكم ولا لشعب الـ جـ عـ مـ . فحسب، بل ملك للأمة العربية التي آمنت بزعامتكم ووثقت بأخلاصكم وحكمتكم. ونحن بإسم اليمن نناشدهم الله والعروبة والإسلام أن تعدلوا عن رأيكم وتواصلوا رسالتكم في قيادة مسيرة الأمة العربية إحتراماً لمشاعرها الصادقة وتقديراً لعواطفها الفياضة وإكراماً لثقتها المطلقة ورحمة بدموعها. ولقد مر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عام الحديبية بأزمة مماثلة، حسبها المسلمون نكسةً وهواناً وأرادها الله فتحاً مبيناً، ولكن به أسوة حسنة. وإن تكونوا تأملون فإنهم يأملون كما تأملون وترجون من الله ما لا يرجون. والسلام عليكم. ١٩٦٧/٦/١٠

ووقع على البرقية إلى جنبي عبدالسلام صبرة وحمود الجائفي. كما بعثنا برقية مشابهة إلى المشير عامر حيث أعلن عن استقالته هو الآخر.

ونشرت الأهرام رسالة الرئيس عبد الناصر إلى إسماعيل الأزهري الرئيس السوداني يحث فيها على جمع الكلمة وتناسي الخلافات فبعثنا البرقية التالية إلى الرئيس جمال.

سيادة حبيب العرب الرئيس جمال عبد الناصر حفظه الله.

من وحي رسالتكم للأزهري الداعية إلى تناسي الخلافات بين العرب، ومن وحي توجيهاتكم إلى المصالحة الوطنية التي تمت بين العراق وسوريا والتي كان من برkatها الإفراج عن المعتقلين السياسيين في القطرتين الشقيقتين بدون إثناء، نذكر سيادتكم بإخواننا المسجونين في السجن الحربي بالقاهرة، فقد ساءت صحتهم جداً وتأثرنا لإعادة بعضهم من المستشفى إلى السجن في هذه الأيام التي تغيرت فيها كل النظريات وعمت فيها رحمتكم كل المذنبين. هذه ضراعتكم المشفوعة

بالدعاء تهيب بقلبكم الكبير للإفراج عنهم لنعيش نحن وهم في كنفكم وتحت أوامركم ورهن مشيئتكم، ومعاذ الله أن تأمرنون الناس بالبر وتتسون أنفسكم. وفقدم الله والسلام عليكم. ١٩٦٧/٦/٢٠

## رسالتى الأولى للفريق فوزي

وفي ١٩٦٧/٦/٢١ أذنوا لعائلة الأستاذ نعمان وعائلة محمد صبرة بزيارة المساجين، فعادوا يشرون لنا أنهم رأوا من سوء حالهم ما أبكاهم وجروح قلوبهم. وكمثل على ما يعانونه فإن الشيخ أمين عبد الواسع نعمان، وهو الرجل الجلد المؤمن الذي عاش سنوات في سجن الإمام أحمد قد أصبح يخلط في الكلام ويتخيل ما لا وجود له. فقد أكد لهم أن الشيخ محمد أحمد نعمان الموجود في تعز في اليمن قد جاء إلى السجن وأمهم في الصلاة. وقد تأثرت أشد التأثر لذلك وذهبت إلى اللواء وحيد أشرح له الوضع وأحتاج على أن يحصل هذا في بلد يزعم مسؤولوه أنهم مسلمون وزعماء للأمة العربية. وقد تأثر هو الآخر، ولكنه صارحنا بأنه لا يملك من الأمر شيئاً، وأن القائد العام الجديد الفريق محمد فوزي هو الذي يجب أن نراجعه، وكان إسم المشير عامر قد أختفى من الإذاعة والصحف ولم يعد أحد يذكره، وكان ملازمًا لبيته. وقد حررنا إلى محمد فوزي رسالتنا الأولى إليه في ١٩٦٧/٦/٢٢ قلنا له فيها إننا نأسف للظروف التي الجأتنا إلى أن نشغله في حين أنه مشغول بمهام جسمية، وإن كان ما سنضعه نحن بين يديه وتحت أنظاره يجب أن لا يخرج في تقديرنا عن دائرة إهتمامه. وقد شرحنا له المشكلة بايجاز وقلنا له [إن هذا الشهر العاشر يمر على هؤلاء الإخوة وهم في زنزانات مظلمة لا يرون فيها النور، وفي حالة بالغة السوء جعلت منهم المريض والمجنون وهذا العاشرة. وإننا لنعود إلى أنفسنا لنحاسبها ونقول ماذا صنع هؤلاء الإخوة حتى يستحقوا كل هذا العقاب؟ أيكون ردهم على إهانة وجهها إليهم مسؤول مصرى بالصمت واللبياذ بالفرار خشية من أن تتطلق بعض الألسن التي لا تملك نفسها أمام الإهانة هو الجرم الذي أوجب هذه العقوبة؟ أهذا هو ما يقتضيه كرم الضيافة وحرمة الجوار وحق الالتجاء والثقة والولاء؟ أهكذا يكون حظ من يلجم إلى القاهرة كعبة الأحرار وملجأ الخائفين؟ على أنا قد حصلنا على وعد من المشير عامر والفريق المرتجم بالإفراج عنهم، ولكنها جاءت النكسة فانفعلنا بها، وقد ضاعف أملنا في الإفراج عنهم أنها

تمت مصالحات وطنية في العراق وسوريا عملاً بتوجيهات السيد الرئيس عبد الناصر، وتم بناء عليها إطلاق المعتقلين السياسيين في كلاً القطرين بدون استثناء، وفيهم من قام بانقلابين ضد الحكم القائم ومن لا يمكن أن نقارن بين أسباب اعتقاله وبين ما قيل أنه سبب اعتقال إخواننا. وكان يجب أن تطبق هذه التوجيهات في القاهرة للخروج من الإنضواء تحت حكم قوله تعالى (أتأمرن الناس بالبر وتنتسون أنفسكم). وقلنا للفريق فوزي [إننا في الواقع في حيرة شديدة لماذا إخواننا فقط يبقون في السجن المميت في هذه الأيام التي أعادت العقول إلى الرؤوس والرحمة إلى القلوب، والتي اتسع فيها قلب الرئيس عبد الناصر لكل من عاداه وناوأه وأساء إليه شخصياً وأساء إلى الأمة العربية. لماذا هذا القلب الذي وسع آمال وألام الأمة العربية يضيق عن إخوة لنا لم يشقوا عصى الطاعة ولا فارقوا الجماعة ولا وهنت ثقتهما به ولا فترولاؤهم له، وإن هذا لما يثير العجب والأسف معاً]. وأشارنا إلى حالة الإخوة في السجن فقلنا [إن بعضهم قد فقدوا عقولهم وأصبحوا من نزلاء مصحة بهمان للأمراض العقلية في حلوان، وإن في السجن الآن من هم في حاجة إلى هذه المصحة. هذا مع أن بقاءهم في السجن هو ضد المصلحة، والإفراج عنهم هو ما تقتضيه المصلحة وتدعوه إليه العدالة، لو كان هناك من يحفل بهما]. وناشدنا ضميره وإنسانيته أن يتقدم مشكورةً بالشفاعة الحسنة إلى الرئيس عبد الناصر.

وفي ٢٤/٦/١٩٦٧م رفعنا إلى السيد أنور السادات مذكرة مماثلة نرجوه فيها تقديم الشفاعة والعمل على حل المشكلة، ولكن كل رجائنا كان يذهب هباءً منثوراً.

اختفى إسم المشير عامر، وأصبح شبه سجين في بيته. وبقي السيد أنور السادات الذي له في الحقيقة الصلة الأكيدة بقضية اليمن من قبل الثورة ولكنه، لأمر أو آخر، عزل نفسه عن الإشتغال بالقضية، ربما بسبب مضائقات من قبل اليمنيين وغير اليمنيين. ورأينا أن الأيام تمر واليأس يتسرّب إلى النفوس من أن الأحداث الكبيرة سوف تحل المشاكل الصغيرة. ولا بد لنا في هذه الحال من التذكير، وعبد الناصر في شغل شاغل من أمره. فلم يبق إلا أن نوجه رسائلنا إلى السيد أنور السادات نذكره فيها واجبه نحو القضية التي أولاها كل إهتمامه، فبعثنا إليه رسالة بتاريخ ٣/٧/١٩٦٧م قلنا له فيها أن كل ما نريده منهم، وأننا هنا أتكلّم عن المجموعة، أن ينظروا في الإفراج عن الإخوان المحتجزين الذين جاءوا ليحكُّموهم فيما شجر بينهم وبين إخوانهم، وليصيروا إلى ما يرون من رأي حيث

لا مبرر لبقاء المحتجزين في السجن، وقلنا للسيد أنور أن هذا الإجراء سيكون في المصلحة بينما بقاوهم في الحجز لا مصلحة فيه ولافائدة من وراءه، وإن كنا نعرف رأيه في البعض من إخواننا، ولكننا نعرف في نفس الوقت براءتهم مما كان سبباً لسوء الظن، كما أنا نعرف سمو أخلاقه ونبيل إنسانيته وicطة ضميره، والله سبحانه يقول (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا إعدلوا هو أقرب للتقوى).

### طلب صنعاء الابقاء على المعتقلين في السجون

وفي أوائل يوليو ١٩٦٧م جاء عبدالله جزيلان نائب رئيس الوزراء اليمني على رأس وفد مقابلة الرئيس جمال عبدالناصر. وقد جاء الوفد متخفواً، وقد أستمعوا في اليمن إلى المصالحات الوطنية التي تمت في الأقطار العربية عن توجيه من الرئيس عبدالناصر، أن يشمل هذا التوجيه من في القاهرة من اليمنيين المحتجزين، فجاءوا ليضعوا العقبات دون ذلك. لقد كانوا يتظرون ما أنتظره كل الناس من أن الأحداث التي هزت أعماق الأمة العربية، والتي كان من نتائجها إطلاق جميع المعتقلين السياسيين في العراق وسوريا، هذه الأحداث لابد وأن تكون قد هزت، من باب أولى، ضمائر المسؤولين في القاهرة فأفرجوا عن المعتقلين اليمنيين الذين لا حق لهم في إعتقالهم. ولكن الرئيس عبدالناصر قد طمأن الوفد بأنه لا ينوي الإفراج عن المساجين، وقد جاء على لسانه كما سمعنا من بعض أعضاء الوفد كلاماً كثيراً يعطي السامع له فكرة تقول أن إهتمام عبدالناصر ببقاء هؤلاء الإخوة في السجن أكثر من إهتمامه بمصير سيناء وإحتلال إسرائيل للضفة الشرقية لقناة السويس. وقد أفرزنا ذلك جداً ودفعنا إلى رفع رسالة إلى الرئيس عبدالناصر بتاريخ ١٣/٧/١٩٦٧م بواسطة السيد أنور السادات رئيس مجلس الأمة مصحوبة برسالة للسيد السادات قلنا له فيها [أنا طيلة الأشهر العشرة الماضية لم نتكلم عن إخواننا المسؤولين في اليمن لا بقلم ولا بلسان. ولكنهم مع الأسف لم يكتفوا بما فعلوه ويفعلونه ضدنا داخل اليمن حتى أرسلوا وفداً خاصاً لإثارة المشاعر ضد إخوانهم والتحريض عليهم. ولم يكن ليهمنا ذلك لو لا أنهم بعد خروجهم من مقابلة الرئيس عبدالناصر أشاعوا أن زيارتهم قد تركت أثراً، لا في حل المشكلة بل في تعقيدها، وهكذا قالوا في اليمن بعد وصولهم. وقد

أفزعنا ما قالوه عن لسان الرئيس من كلام سلك احتلال إسرائيل لسيناء والضفة الشرقية وقضية إخواننا المعتقلين في قرن واحد. وهذا يوجب علينا أن ندافع عن أنفسنا وأن نعتبر السكوت كتأخير البيان عن وقت الحاجة، وهو غير جائز. إذا ظلوا يأفكون ويأفكون ونحن نسكت ونسكت فإن كذبهم قمين بأن يوجد من يصدقه، بل هو قد وجده. وقلنا أتنا لهذا رجحنا تحرير رسالة إلى الرئيس جمال عبدالناصر وأهبنا بدينه وناشدا ضميره أن يوضح للرئيس عبدالناصر ما يعرفه، وأن يبذل جهده المشكور من أجل إنقاذ إخواننا من السجن.

أما الرسالة التي للرئيس عبدالناصر فقد تناولنا فيها أهم النقاط التي بلغنا أنه تم بحثها مع الوفد القادم من صنعاء، وقد صدرناها بقولنا: [إن واجب المرء تجاه وطنه وقضياته وما يمر به من أحداث وتطورات لا يرتبط فيما نعتقد بوجوده في السلطة أو على المسرح السياسي أجمالاً، بل إن التفاعل مع هذه الأحداث وإبداء الرأي حولها مُنْ يهمهم الأمر هو واجب وطني أصيل يلزم المرء سواء كان في السلطة أو خارجها، مشاركاً في الحياة السياسية أو تاركاً لها. ونحن وإن كنا قد بعدنا عن مسرح السياسة وأغبطنَا بهذا الابتعاد إلا أننا نشعر بوجوب إبداء الرأي والمشاركة الإيجابية في حدود ظروفنا وامكانياتنا، وليس من السهل على المرء أن يقف موقف المتفرج من قضية وهب لها حياته وبذل من أجلها كل شيء].

وأكملنا للرئيس أن ما جرى طيلة الأشهر العشرة الماضية، برغم ما فيه من إيجاع وقسوة، لم يمس من قريب أو بعيد رؤيتنا الصافية لدور مصر المجيد في قضيتنا، ولا إمتاننا العميق وعرفاننا الشاكر، إيماناً منا بأن كل ما حدث كان نتاجاً لملابسات وتشويهات مغرضة من بعض إخواننا لا بد وأن تثبت لهم الأيام زيفها وبطلانها. وقلنا في الرسالة [لقد أختلفنا مع السلال كما يختلف الناس في كل زمان ومكان. وكانت تجربة أربع سنوات قد برهنت على أن التعاون معه غير ممكن ولا نافع، وأن مصلحة الوطن والثورة أن نواجه هذه الحقيقة بجدية وصراحة وواقعيّة، على أن يفسح المجال لأحد الفريقين لتولي الحكم وتسيير الأمور بهدوء واحلاص واقتئاع. وجئنا إلى القاهرة في مايو ١٩٦٦ م وأتصلنا بالمشير عامر والسيد أنور السادات وأبلغناهما وجهة نظرنا، وأنه لا بد من أحد أمريين، إما أن يعود السلال ومن معه للحكم وتتحدى نحن ومن معنا، أو يتتحدى السلال ونستمر نحن مدحدين بثقتكم ومساندtkم. وبعدأخذ ورد طلبنا مقابلة المشير عامر المقابلة التي حضرها رئيس مجلس الأمة والفريق المرتجمي، وبعد خروجنا استدعى الفريق العمري بمفرده وأبلغ الموافقة على تتحدية السلال على أساس أن نعود إلى اليمن لممارسة الأعمال، و يأتي السلال بعد فترة وعند وصوله تقوم الحكومة باقفال مطاري صنعاء وتعز فيه بسط في الجديدة ويصدر في

نفس الليلة البيان الذي كلف رئيس مجلس الأمة باعداده بتنحية السلال، وبعدها يعاد إلى القاهرة. ولما جاء السلال في ١٢ أغسطس أرادت الحكومة أن تتصرف بحسب الخطة المتفق عليها، ولم تبلغ أن هناك تغييراً في الرأي إزاءها، ولهذا فقد فوجئنا بأن القيادة العربية تقف بجانب السلال، وفهمنا أن كل ما أتفقنا عليه مع المسؤولين في القاهرة قد خلفه غيره. وحافظنا على المصلحة، وحرضاً على العلاقة بين الشعبين الشقيقين، وتجنبنا لفتنة دامية داخل البلاد لا يستفيد منها إلا العدو، رجحنا لكل ذلك الوصول إلى القاهرة لعرض المشكلة على المسؤولين فيها والنزول عند رأيهما في أي حل يرونه. وهكذا جئنا بمحض اختيارنا وبكل ثقتنا بكم وأطمئناناً إليكم].

وأشرنا في الرسالة إلى أننا كنا ننتظر أن يقف المسؤولون في القاهرة من خلافاتنا موقف الحكم العدل وكان أقسى وأقصى ما ننتظره هو أن يقال لنا تتحوا عن الحكم وإنزوا بيوتكم هادئين ودعوا السلال وجماعته ليحكموا، وكنا على استعداد لقبل هذا الرأي، ولم نكن نتصور أبداً أن يحدث ما حدث من سجن وإحتجاز وإخلاق مؤامرات وتلقيق ذنوب وخيانات وإتصالات لا وجود لها، وصرنا [نرى إخواننا المفترى عليهم، وقد مر عليهم عشرة أشهر وهم في زنزانات مظلمة اعتبروا فيها كلما كان يجري عليهم في سجون وطغيان الإمام أحمد عدلاً ورحمة ناهيك أنها تمر بهم الأيام لا يرون فيها النور، ولا يفرقون بين الليل والنهار، حتى اختلت صحتهم وقد بعضهم قواه العقلية نتيجة للحالة البالغة السوء التي لا ترضونها لأحد أعدائكم والتي لم يعهدوها على كثرة ما عهدوا في مسيرة نضالهم من سجون ومعتقلات].

وبعد الشرح المستفيض لخلفية الحالة التي نحن فيها، تناولنا موضوع زيارة الوفد فقلنا للرئيس عبد الناصر:

[سيادة الرئيس، أما النقطة الثانية التي يجب أن نطرحها بين يديكم فتتعلق ببعض ما دار مع الوفد الذي وصل إلى القاهرة أخيراً. ونستميحكم العفو إذا سمحنا لأنفسنا أن نناقش ما فهمنا من الوفد نفسه أنه جاء على لسانكم.

أولاً: لقد قال الوفد أنكم أمنتم على ما قالوه عن اتهام إخواننا المعتقلين بالخيانة. وكم كنا نتمنى من أجل الحقيقة وحدها لو أنكم سمحتم باتاحة الفرصة لهؤلاء الإخوة المتهمين للدفاع عن أنفسهم أمام قضاء عادل نزيه عن الغرض، هنا في القاهرة، حتى تتأكدوا، قبل أن تحل بهم العقوبة، إن كانوا خونة أو أبرياء جاءت بهم إليكم ثقة وثيقة وأمل وطيد.

ثانياً: ما قيل عمّا قام به العقيد عبد الكريم السكري من إقفال مطار تعز، فهذا كان عن أمر رئيس الوزراء تنفيذاً للخطة التي أتفق عليها مع المشير عامر والسيد أنور السادات والفريق مرتجي. فسألوهם ونحن نناشدهم أن يشرحوا لكم الحقيقة حتى تتأكدوا أن ما دار الحديث

حوله في المقابلة من أن الغرض كان إنزال قوات أجنبية في تعز كان هراء في هراء، لا يمكن ولا يجوز أن يجد محلًا للقبول في عقلكم الكبير. ونحن نقسم لكم بكل المقدرات أنا أحرض على شرف بلادنا وسيادتها من هؤلاء الذين يتظاهرون لكم بالثورية، ومن أي إنسان آخر على وجه هذه الأرض. ألم يكونوا هم القائلين أنا قد برمـنا من وجود القوات العربية وتدخلها في الشؤون الداخلية، فكيف نضيق بالإخوة لتأتي بالغرباء.

ثالثاً: ما دار في المجتمع من حديث عن الإرياني الذي تحمل في سبيل الإخلاص لكم والتعلق بمبادئكم في العهد البائد ما وصل إلى حد التهديد بالقتل، والذي سار معكم من أول أيام الثورة مخلصاً وواضحاً وناصحاً وصريحاً، لم يغشكم أو ينافقكم أو يتعدد في مكاشفة المسؤولين بكل ما يراه بدون لف ولا دوران، إنه ياسidi الرئيس ليس منافقاً ولا ذو وجهين ولا حاجة به إلى أن يقول في القاهرة شيئاً ويقول في سوريا أو العراق أو الجزائر كلاماً آخر. إن كلامه مع السيد أنور السادات كان متسمـاً بالصراحة الكاملة المنطلقة من إخلاصه لمبادئه وقيمـه، ذلك أني أرى السياسة أخلاقاً ووفاءً وصراحةً والتزاماً.]

كما استعرضنا في الرسالة المطولة موضوع إنسحاب القوات المصرية من بعض المناطق في اليمن فقلنا في رسالتنا:

[سيادة الرئيس، لقد سمعنا فيما سمعناه أن الوفد قد بحث فيما بحث موضوع الإنـسـحـابـاتـ التي تـمـ بـصـورـةـ وـاسـعـةـ وـتـحدـثـ تـهـدىـاـ خـطـيرـاـ لـوـضـعـ الجـمـهـوريـةـ بـأـكـمـلـهـ. ولـقـدـ شـعـرـنـاـ بـإـمـتـنـانـ عـمـيقـ لـتـأـكـيدـاتـكـمـ بـأنـ مـسـتـقـبـلـ الـيـمـنـ وـثـورـتـهاـ لـاـ يـزاـلـ الـآنـ فـيـ ذاتـ المـكـانـ مـنـ إـهـتمـامـكـمـ، كـمـ أـسـعـدـنـاـ غـايـةـ السـعـادـةـ تـأـكـيدـ سـيـادـتـكـمـ عـلـىـ الـوـفـدـ بـضـرـورةـ تـطـوـرـالـأـوـضـاعـ فـيـ الـجـمـهـوريـةـ الـعـرـبـيـةـ الـيـمـنـيـةـ، وـبـالـذـاتـ الـجـيـشـ. وـلـكـنـاـ مـعـ هـذـاـ كـلـهـ نـجـدـ فـيـ إـلـاـنـسـحـابـاتـ قـبـلـ مرـورـ الـوقـتـ الـكـافـيـ لـإـيـجادـ نـوـاـةـ حـقـيقـيـةـ لـلـجـيـشـ الـيـمـنـيـ، وـلـاـ سـيـمـاـ وـأـكـثـرـ السـرـايـاـ الـتـيـ تـدـرـبـتـ فـيـ الـقـاهـرـةـ قـدـ تـمـزـقـتـ، تـقـولـ أـنـ فـيـ هـذـاـ إـلـاـنـسـحـابـ ماـ يـدـعـوـ إـلـىـ الفـزـعـ، وـبـقـاءـ عـشـرـةـ آلـافـ جـنـديـ لـاـ يـبـعـثـ إـلـىـ إـطـمـئـنـانـ، وـالـقـوـةـ الـجـوـيـةـ لـاـ تـغـنـيـ عـنـ الـمـشـاـةـ.]

سيادة الرئيس، اسمحوا لنا ونحن ننقد أنفسنا أن نقول لكم أن الحرب التي جرت على أرض اليمن في الأعوام الماضية لم تكن تعكس في حجمها ولا في قدرتها فعالية حقيقة للملكين ومن ورائهم من رجعية واستعمار بقدر ما كانت تعكس ضعفنا نحن الجمهوريين وعدم قدرتنا على التحرك عسكرياً وسياسياً وشعبياً. وحتى حينما كان بعضنا يحاول أن يعمل في النطاق الشعبي ويجعل القاعدة الشعبية الحقيقة تلتـفـ حول ثورـتـهاـ كـانـ يـسـاءـ فـهـمـهـ منـ الـجـانـبـ الآخـرـ وـمـنـكـمـ وـيـحـارـبـ. وـنـحـنـ نـؤـكـدـ أـنـ فـعـالـيـةـ الـمـلـكـيـنـ أـدـنـىـ بـكـثـيرـ مـاـ يـتـصـورـهـ الـكـثـيرـونـ.]

وقلنا للرئيس عبد الناصر أن طبيعة الحرب الدائرة في اليمن وأسلوبها المعتمد على إثارة الفتـنـ وـوـجـودـ منـ هوـ مـسـتـعـدـ لـتـموـيلـهاـ دونـ أـنـ يـضـارـ سـيـجـعـلـهاـ قـابلـةـ

للاستمرار ولزمن طويل، ولا سيما وأن الجانب الجمهوري لم يتمكن من أن يقدم تطوراً اجتماعياً واقتصادياً، أو على الأقل إستقراراً سياسياً يوحي بالطمأنينة إلى نفوس المواطنين. وقلنا أنه لو كان قد تم بناء جيش يمني مقاتل وكفؤ في بحر السنوات الخمس الماضية ومنذ ألحانا في المطالبة به، ل كانت الـجـعـمـ. قد وفرت على قواتها الكثير من الخسائر التي منوا بها من جراء عدم تعودهم على حرب الجبال، ولأمـنـ مع ذلك تجنب الخطـرـ الذي قد يتعرض له الوضع الجمهوري عند إنسـاحـ الـقوـاتـ العـرـبـيةـ.

ثم تناولنا في الرسالة الجانب السياسي في الموضوع وهو الجانب الذي عاشته الجماهير أكثر من غيره، فقلنا للرئيس عبد الناصر: [إن الحقائق ليست دائمـاً مـدـعـاةـ للـسـرـورـ، بلـ أـنـهـ قـدـ تـكـوـنـ فيـ كـثـيرـ منـ الـأـحـيـانـ مـدـعـاةـ لـالـحـسـرـةـ وـخـيـرـ الـأـمـلـ]. ومن النوع الأخير الـوضـعـ السـيـاسـيـ فيـ الـيـمـنـ، ولـكـنـ هـذـاـ لـاـ يـكـوـنـ مـبـرـراـ لـحاـوـلـةـ تـجـاهـلـهـاـ وـعـدـ مـوـاجـهـتـهـاـ بـصـرـاحـةـ وـوـاقـعـيـةـ. عـلـىـ أـكـثـرـ الـحـقـاـقـ الـسـيـاسـيـ فيـ الـيـمـنـ إـيـلامـاـ هيـ الـحـقـيـقـةـ الـقـائـلـةـ أـنـ الـوـحـدـةـ الـو~طنـيـةـ قـدـ تـمـزـقـتـ، وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـ دـلـالـةـ هـذـاـ الـخـلـافـ مـنـ الـنـواـحـيـ السـيـاسـيـةـ وـالـإـجـتمـاعـيـةـ لـاـ يـعـنـيـ الشـيـءـ الـكـثـيرـ، وـلـاـ يـقـدـمـ أـسـبـابـاـ وـجـيـهـةـ لـهـذـهـ الفـرـقـةـ]. وـقـلـناـ فيـ الرـسـالـةـ أـنـ سـبـقـ أـنـ أـشـرـنـاـ، وـأـكـثـرـ مـنـ مـرـةـ، إـلـىـ الـمـنـاخـ الـذـيـ وـلـدـ هـذـهـ الفـرـقـةـ]. وـقـلـناـ فيـ الرـسـالـةـ أـنـ النـتـيـجـةـ الـتـيـ يـجـبـ أـنـ نـخـلـصـ إـلـيـهـاـ هيـ [أـنـ مـنـ الـخـيـرـ لـلـجـمـيـعـ وـلـلـيـمـنـ بـالـدـرـجـةـ الـأـوـلـىـ] أـنـ تـسـيـرـ الـأـمـورـ مـنـ الـحـقـيـقـةـ الـقـائـمـةـ الـيـوـمـ. فـتـنـفـرـدـ الـجـمـاـعـةـ الـحـاكـمـةـ الـيـوـمـ بـالـحـكـمـ وـتـسـيـرـ الـأـمـورـ، لـاـ لـأـنـهـ أـكـفـاـ وـأـكـثـرـ إـنـسـجـامـاـ وـأـقـدـرـ عـلـىـ تـسـيـرـ الـأـمـورـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـذـيـ تـقـضـيـهـ حـكـمـ الـظـرـوفـ الـقـائـمـةـ وـتـرـضـيـ بـهـ الـجـمـاهـيرـ الـيـمـنـيـةـ مـنـ الـجـانـبـ الـمـعـتـقـلـ وـالـمـحـتـجـزـ، وـلـكـنـ لـأـنـهـ حـائـزةـ عـلـىـ رـضـاـكـمـ، وـذـلـكـ مـاـ يـجـعـلـهـاـ أـكـثـرـ قـدـرـةـ عـلـىـ الـعـمـلـ وـأـكـثـرـ إـشـامـاـ. عـلـىـ اـنـ ذـلـكـ لـاـ يـعـنـيـ أـنـ الـأـمـرـ قـدـ أـصـبـحـ فـيـ مـرـتـبةـ الـكـمـالـ، بـلـ هـنـاكـ كـثـيرـ مـنـ التـغـرـاتـ الـتـيـ يـجـبـ سـدـهاـ. فـلـيـسـ فـيـ رـأـيـنـاـ مـنـ شـرـوطـ تـفـرـدـ جـهـةـ مـاـ بـالـحـكـمـ أـنـ تـقـيمـ عـلـاـقـةـ مـتـازـمـةـ وـمـتـوـرـةـ، وـدـمـوـيـةـ أـحـيـاـنـاـ، مـعـ الـفـتـاتـ الـأـخـرـىـ طـلـاماـ أـنـ مـمـكـنـ أـنـ يـكـوـنـ الـخـلـافـ هـادـئـاـ وـرـصـيـنـاـ، جـاعـلـاـ الـمـلـحـنـةـ الـو~طنـيـةـ فـوـقـ كـلـ إـعـتـارـ وـغـيـرـ جـاعـلـ لـلـخـلـافـاتـ الـجـانـبـيـةـ أـيـ اـعـتـارـ. إـنـ إـسـتـمـرـارـ عـلـاـقـةـ الـحـكـمـ بـالـمـعـارـضـةـ الـجـمـاهـيرـيـةـ عـلـىـ هـذـاـ النـحـوـ الـمـتـازـمـ يـحـولـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ صـرـفـ جـهـودـهـاـ فـيـ الـبـنـاءـ وـمـوـاجـهـةـ الـمـلـكـيـنـ وـالـمـؤـامـرـاتـ الـخـارـجـيـةـ، مـسـتـنـزـفـيـنـ الـكـثـيرـ مـنـ هـذـهـ الـجـهـودـ فـيـ مـحـارـبـةـ إـخـوـنـهـمـ الـجـمـاهـيرـيـنـ أـحـيـاءـ وـشـهـداءـ وـشـبـهـ شـهـداءـ يـعـيـشـونـ فـيـ ظـلـامـ السـجـنـ].

إنـ الـأـمـرـ الـذـيـ نـعـتـقـدـ أـنـهـ وـاجـبـ عـلـىـ الـحـكـمـةـ الـقـائـمـةـ هوـ إـنـهـاءـ حـالـةـ التـوتـرـ مـنـ حـولـهاـ وـإـقـامـةـ عـلـاـقـاتـ طـيـبـةـ مـعـ مـنـ فـيـ خـمـرـ وـنـهـمـ وـبـيـرـوـتـ وـدـمـشـقـ، وـتـرـكـ الـذـينـ فـيـ الـقـاهـرـةـ وـشـأـنـهـمـ. وـلـاـ نـقـصـدـ أـنـ يـشـتـرـكـ أـحـدـ مـنـ أـشـرـنـاـ إـلـيـهـمـ فـيـ الـحـكـمـ، بـلـ أـنـ تـعـودـ بـيـنـهـمـ الـعـلـاـقـاتـ الـعـادـيـةـ بـيـنـ الـحـكـمـةـ وـالـمـوـاطـنـيـنـ. وـمـنـ قـبـلـنـاـ فـتـحـنـ مـسـتـعـدـونـ لـأـنـ نـبـارـكـ كـلـ مـاـ تـبـارـكـونـهـ وـنـؤـيدـ كـلـ مـاـ تـؤـيدـونـهـ مـنـ مـوـاقـعـنـاـ هـنـاـ فـيـ الـقـاهـرـةـ وـطـنـنـاـ وـوـطـنـ الـعـرـبـ جـمـيعـاـ.

وكلمة أخيرة... لا، إنها ليست كلمة وإنما هي ضراعة باكية تلمس مكامن الرحمة من قلبكم الكبير لهؤلاء الإخوة الذين طال عليهم الأمد في السجن خارج نطاق رضاكم. وقد قيل لكم عنهم أنهم قد أصبحوا موتورين وحاذدين لغرض التحرير عليهم والتأكيد على بقائهم حيث هم، لأن الإيغال في الإيجاع والنكارة وتعزيق الجروح وسيلة من وسائل الإصلاح. وأنا أؤكد لسيادتكم أن لفتة كريمة منكم تدون بها يد العطف لتأسوا جراحهم وتتسح على صدورهم ستعلّل كل ما في قلوبهم وتنسيهم كل آلامهم].

وختمت الرسالة بالضراعة مرة أخرى قائلة: [وبعد، فإننا بهذا نستمتع منكم العفو ونستجدي الرحمة لإخواننا الذين سيسألكم الله عن ظلامتهم، فإعفوا واصفحوا لا تحبون أن يغفر الله لكم. وكل ما نطلب هو أن تنتذروهم من الزنزانات المظلمة على أن يبقوا في القاهرة لنعيش جميعاً تحت كنفكم ورعايتكم أو حيث ت يريدون لنا أن نعيش. ولتكن فترة اختبار وتجربة، والمستقبل كفيل بأن يكشف لكم الحقائق فتعرفوا بها الرزئف والأصيل والمنافق والمخلص].

### رد عبدالناصر على تهنئتنا له بعيد الثورة

وجاءت ذكرى الثالث والعشرين من يوليو فأبرقنا للرئيس جمال عبدالناصر بإسمي وبإسم القاضي عبدالسلام صبرة مهني، ومذكرين له بإخواننا السجناء راجين لفتة كريمة ينالون بها رضاه فيفرج عنهم. وقد رد علينا ببرقية نصها:

السيدان عبدالرحمن الإرياني وعبدالسلام صبرة. أشكركم وإخوانكم على تهنئكم ومشاعركم الرقيقة التي أعربتم عنها إلى بمناسبة عيد الثورة، راجياً أن يحقق الله للأمة العربية النصر في معركتها ضد الصهيونية والإستعمار. وأعرب لكم ولجميع إخوانكم عن أطيب التمنيات.

جمال عبدالناصر

وهكذا جاء الرد بالتنمية الطيبة للإخوة الذين يعيشون في ظلام سجنه دون أن يرفع رأساً إلى رجالنا إطلاق سراحهم.

### رسالة إلى أمين هويدى

تعيين أمين هويدى وزيرًا للحربي بدلاً عن الرجل السيئ شمس بدران، وأصبح هذا في السجن الحربى بجانب الإخوان الذين كان السبب لحبسهم، وكان المشير

عامر تجاوز الله عنه قد انتحر وأُعتقلت مجموعته. وقد بعثنا إلى الوزير الجديد رسالة بتاريخ ١٦/٨/١٩٦٧م نقول له فيها إننا أغبطنا بتعيينه وزيرًا للحربية من أجل أنفسنا، ومن أجل حل مشكلة إخواننا، وذلك لأننا نعلم أنه عايش مواقف بعضهم وبلي إخلاصهم، وبالتالي فسوف يعرف أن الإنسان لا يخون نفسه ولا يجدع بيده أنفه. وأنه كان لسوء الحظ أن يحصل ما حصل في مقابلة سلفه وزير الحربية السابق وكان ما كان من سوق إخواننا إلى السجن الحربي، ولذلك لهم التهم وأختلفت عليهم المؤامرات، وأهبنا به وبضميره الحي إلى أن يتوجه إلى حل هذه المشكلة التي ليس من المصلحة بقاها بدون حل.

وقلنا في الرسالة: [إنكم مددتم إلى اليمن يد العون الأخوي وساعدتموها بآمال والدم والجهد تجسيداً لمبادئكم وبراً بها وإنسجاماً معها، ولم تفكروا بمكسب لأنّه لا مكسب هناك ولا بغيتكم غنماً لأنّه ليس هناك إلا الغرم. وشهادتنا أنكم بما قدمتموه من عون قد حولتم الشعارات المرفوعة إلى عمل وجهد فاقت كل تقدير. على أننا لا نريد من هذا أن نقول أنكم عملتم ما عملتم لا لغرض ولا غاية لأن المجانين وحدهم هم الذين يعملون لغير غرض ولا هدف، كما أن من المعلوم أيّضاً أن المجانين وحدهم هم الذين يتصورون ذلك. وإذا كانت غايتكم هو الأخذ بيد شعب شقيق أستنجد بكم لمساعدته على الخروج من ظلمات القرون الوسطى وبالتالي كسب صدقة وأخوة وولاء هذا الشعب وتحويله إلى شعب يأخذ ويعطي ويفيد ويستفيد، فإننا نتجاوز المقطع الأول من الغاية مسجلين أنكم قد عملتم كل ما يمكن أن يعمله ظهير في سبيل تطوير الأوضاع في اليمن، وسجلتم أنصع صفحة في تاريخ العلاقات بين الشعوب. وبقي علينا أن ننبه مخلصين إلى أنه يجب أن تحرموا كل الحرث على الحفاظ على المقطع الثاني الذي هو غاية الغايات، وأن تتعهدوا بالتنمية والدعم، وذلك لا يتم إلا إذا كانت سياساتكم إزاء اليمن معتمدة على الحقائق الصحيحة لا على تقارير المخبرات].

وأكدنا للوزير في نهاية الرسالة أن بقاء مشكلة الإخوان المساجين كما هي ليس في صالح علاقاتهم باليمن وشعبه وأننا لا نريد أن نقول أكثر من هذا، إلا أن نقول أنهم محسنون والله يقول (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى). وأي أذى أشد من السجن في زنزانة مظلمة.

### رسالة محمد نعمان تعليقاً على رسائلنا

كنا دائمًا نبعث لإخوان محمد أحمد نعمان والأستاذ محسن العيني ومن معهما

في بيروت صوراً مما نرفعه للرئيس جمال عبدالناصر والمشير عامر والسيد السادات ليعرفوا أنها لم نهدأ ولم نسكت، برغم اليأس من جدو هذه الرسائل والنصائح، وبرغم أنها لم نتلق ردًا على أي رسالة من أحد. كما كنا نبعث لهم بآرائنا بشأن الأحداث وتصوراتنا لما يجب أن يكون عليه الوضع في المرحلة القادمة.

وقد جاءتنا رسالة من الأستاذ محمد أحمد نعمان تعليقاً على الرسائل ونصحاً بعدم تكليف النفس متابعة كتابة رسائل، لأنها لا حياة لمن تنادي. وقد جاءت بطريقته **البيانية الساخرة وهذا هو نصها:**

«من الطبيعي أن يحلم الإنسان أحلاً عذبة في حياته يلونها كيف يشاء، ولكن عليه ألاً يضيق كثيراً إذا بقيت مجرد أحلام.

يا سيدي، الشروط المتناسقة التي حملتها رسالة ٨/٨ لبناء وضع سياسي معين في بلادنا هي من أجمل ما يُشترط. غير أنها فيما يبدو ننسىحقيقة كبرى وهي أن أي وضع من الأوضاع لا يمكن أن ينفصل في ملامحه عن شكل وحقيقة خالقه. ومن الذي صنع هذا العهد في بلادنا؟ من خلقه ورباه ونممه ورعاه؟ هذه أسئلة يجب أن تظل تدق في رؤوسنا كلما فكرنا في المطالبة في تعديل سير الأمور لكيلا يشطح بنا الخيال وننسى لغة الذين نتحدث إليهم ونطلب منهم.

إن النظام الجمهوري في بلادنا عطاء متفضل. صحيح أنها نريده ولكن لم نصنعه. نعم لقد قبله تذوقنا وأستساغته أمعاونا، ولكن هل هذا يكفي لكي نزع عن الصانع الحقيقي صفة الصانع ونضع أنفسنا موضعه، ثم نلح عليه في طلب جاف وجاد أن يصوغه لنا على نحو لم يستطع أن يصوغه لنفسه. إن الكعكة اللذيذة التي تريدها يا سيدي تحتاج لعجينة أخرى، دقيق آخر، وماء آخر تختلف نوعيتها ومقاديرهما عن النوعية والمقادير التي عجناً أو عجن بها البلاد الآخرون. وهذه العجينة لا يمكن أن تُعجن الآن طالما ظلت المعجنة مملوءة بالعجينة القديمة والعجان.

إذا كان تخاف المسغبة ونرهب فراغ المعجنة، لأننا نعتقد عجزنا عن ملئها، فعلينا

أن نبتعد نهائياً عن أساليب المناكفة للقوم، وأن نسلم بشروطهم ونقبل أساليبهم. وبوضوح يجب أن تنهج نهج الشيوعيين المصريين أنفسهم مع هذا العهد. وإذا كانا مطمئنين إلى قدرتنا على الحفاظ على النظام الجمهوري الذي نحرص عليه دون حاجة كبيرة لهم، فليكن أسلوبنا مختلفاً عن المناكفة وعن الملاطفة أيضاً.

أما الإستجاد بالأشقاء العرب فلكل شأن يغنيه. وإذا قدر لهم أو عليهم أن يبحثوا القضية ويعالجوها فسيفعلون ذلك بداع من تقديراتهم الخاصة لصالح المتوضطين مع طرفي النزاع الخارجيين دون أدنى تشاور معنا نحن اليمنيين، تماماً كما تصنع مصر وال سعودية، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. النصائح والمحاولات والراجعات لا تزيد القوم إلاّ حقداً عليكم ومن الأفضل الصمت والجمود الحقيقي. فإن أستطاعوا دعم موقف في الداخل فليكن ذلك، وإن عجزوا ولووا فلتواجهن البلاد مصيرها دون أن تبح حناجرنا من الولولة العقيمة، والمساجين لن تحل أمورهم على إنفراد. إنهم مرتبطون بأسباب أكبر منهم ولا يمكن للمصريين أن يغيروا من أحوالهم ما لم يكونوا قد غيروا سيرتهم بالنسبة إلى القضية الأكبر أهمية. وماذا عليهم لو ظلوا عاماً جديداً وما هم أسوأ حالاً منكم. إن الصمت لدينا قد فرضه الصمم عند الآخرين. إن الآخرين مشغولون بأنفسهم وخائفون على أنفسهم وما لم يكن في إنشغالهم بنا مكسب لهم فهم عنا معرضون. هؤن عليك يا سيدي المولى بس خفف شوية من الخورات<sup>(١)</sup> الكبار».

ورديت على الأستاذ محمد نعمان برسالة مطولة أقول له فيها أن الجمهورية من صنع يمني وإذا كان اليمنيون قد إتكلوا في حمايتها على أيدي حسبوها أمينة فلأن قوى أجنبية قد دخلت في الميدان لتحارب الجمهورية وتbegي القضاء عليها. وأما السكوت فكيف نسكت وإخواننا يعيشون في زنزانات مظلمة يتظرون منا أن نفعل شيئاً من أجلهم، فتعين علينا أن نبذل كل ما نستطيعه في سبيل تخلصهم من حبسهم المظلم.

---

(١) الخورات جمع خورة وهي الأمنية أو الرغبة.

## الفصل الحادي عشر

### حركة الخامس من نوفمبر

#### مؤتمر الخرطوم وتشكيل اللجنة الثلاثية

تداعى العرب بعد النكسة إلى عقد مؤتمر قمة يعقد في الخرطوم، وأستجابت كل الدول العربية عدا سوريا التي رفضت الحضور، والجزائر مثلت بوزير خارجيتها. وكانت الجزائر معارضة لقبول وقف إطلاق النار، وكان من رأيهامواصلة الحرب ولو أنهت بإحتلال القاهرة فإن ذلك قمين بضياع إسرائيل في البحر البشري الذي تزخر به القاهرة ومصر. ومع أن هذا هو رأي الجزائر فقد حضرت المؤتمر ممثلة بوزير خارجيتها. وقد حضر الرئيس السلاال مع من حضر من الرؤساء والملوك. وكان السيد محمد أحمد محجوب رئيس وزراء السودان قد قام بإتصالات بالرئيس عبدالناصر والملك فيصل بغية حل مشكلة اليمن، وقد رحينا بجهوده حينما أبلغنا بعض إخواننا الموجودين في بيروت ذلك، وكنا نأمل أن المساعي تبذل لحل مشكلة اليمن حقاً. ولكنه تبين فيما بعد أنها كانت تستهدف حل مشكلة مصر وال سعودية، وعلى النحو الذي تريده السعودية. وتحت شعار وحدة الصف العربي وتحقيق التضامن العربي أسقطوا اليمن من حسابهم ولا سيما بعد أن انعقدت أول جلسة للمؤتمر في ٨/٣٠ وأقترح أكثر المؤتمرين إيقاف ضخ البترول إلى الدول المؤيدة لإسرائيل. وقد شعرت السعودية بحرج في الرفض كما أحرجها القبول ولكن عبدالناصر بذلكه اللماح كان هو الذي فرج كربة الدول النفطية حينما قال إننا في حاجة إلى الدعم لنعيد تسليح قواتنا المسلحة وإنرأيي أن يستمر ضخ البترول، إن لم يضاعف، على أن تدفع دول البترول لدول المواجهة المبالغ التي تراها للدعم. وأعلن فيصل أنه سيقدم (٥٠) مليون جنية إسترليني لدعم مصر، وأعلنت بالتالي

الكويت وليبيا تبرعها بما بلغت به المساعدات لمصر إلى مائة مليون وخمسة ملايين جنية سنوياً وحوالي ستين مليوناً للأردن.

بعد أن نجح مؤتمر الخرطوم في تحسين جو العلاقات بين مصر وال السعودية، وليس كاللهاء تفتح للهاء كما يقول العرب، فقد أصبحت مشكلة اليمن ثانوية. وفي جلسة واحدة جلسها الرئيس جمال الملك فيصل في بيت محمد أحمد محجوب عرض فيها عليهما ما كان أعده من النقاط كانت الموافقة من الجانبين. وكانت الكاسبة هي السعودية لأن كلما تريده هو إنسحاب القوات المصرية من اليمن ثم هي بحسب تقديرها قادرة على إتهام الجمهورية مستعينة بالقبائل اليمنية التي تجري وراء الذهب. وإذا كان فيصل قد التزم بالمقابل بإيقاف المساعدة العسكرية فلأنه على ثقة أن المستودعات التي أعدها المليكون في الجبال تكفيهم لعدة سنوات ثم في وسعه أن يمدhem تحت ستار المساعدة المادية والتمويلية المسموح بهما.

وفي ٢١ أغسطس أعلن محمد أحمد محجوب على الصحفيين الذين جمعهم مؤتمر القمة في الخرطوم نص الإتفاق أو النقاط الأربع وهي كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

حرصاً على تصفية الجو العربي ودعماً لأواصر المودة والإخاء بين الأشقاء العرب، ورغبة في حل مشكلة اليمن تم الإنفاق على:

أولاً: تكوين لجنة ثلاثة تناط بها مهمة معالجة المسألة ويتم تكوينها بإختيار المملكة العربية السعودية لإحدى الدول العربية وإختيار الـ ج.ع.م. لدولة عربية ثانية.. وأن توكل مهمة اختيار الدولة الثالثة لمؤتمر وزراء الخارجية العرب بالخرطوم وبالإنفاق بين الدولتين.

ثانياً: تكون مهمة اللجنة وضع التخطيط الذي يضمن إنسحاب قوات الـ ج.ع.م. من اليمن، ووقف المساعدات العسكرية التي تقدمها المملكة العربية السعودية عن جميع اليمنيين.

ثالثاً: للجنة أن تبذل مساعيها لتمكين اليمنيين من التألف والتحالف لتحقيق الاستقرار، وذلك تمشياً مع رغبة أهل البلاد الحقيقيين وتبنياً لحق اليمن في السيادة والإستقلال الكاملين.

رابعاً: وعلى اللجنة أن تستشير كلاً من المملكة العربية السعودية والـ ج.ع.م. في كافة ما يعرض مساعيها بغية تذليلها والتوصل إلى تفاهمن ترتضيه الأطراف لكي تزول مسببات هذا النزاع وتصان الدماء العربية ويدعم الصف العربي تفاهمن وصفاء.

### **المؤتمر الصحفي لرئيس وزراء السودان**

هذا هو نص الاتفاق، وهو كما ترى لا يحتوي على أكثر من إنسحاب القوات المصرية وإيقاف المساعدات العسكرية. وقد وضع على ما يبدو على عجلة من الأمر فجاء هزيل البيان مفكك التعبير. وهو أيضاً بين الدولتين المتحاربتين في اليمن، فلم يأت ذكر لحكومة اليمن التي كان رئيسها موجوداً في الخرطوم والذي لم يعرف الاتفاق إلاً من الصحف والإذاعات، فلم يستشر أو حتى يبلغ للعلم. والإتفاق عموماً نصر للسعودية وحل مشكلتها مع مصر لا حل مشكلة اليمن الأساسية. وقد يكون من المفيد أن نسجل هنا تصريحات محجوب للصحفيين فقد أشارت إلى أوليات الاتفاق وأنه كتب في ورق عليه شعار المملكة وفي مكتب الملك فيصل نفسه. فقد نشرت صحيفة الجمهورية القاهرة في عددها المؤرخ ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٤٢٨ هـ الموافق ١٩٦٧/٩/١ ما يلي:

عقد محمد أحمد محجوب رئيس وزراء السودان ظهر أمس مؤتمراً صحفياً تحدث فيه عن إتفاقية اليمن بين الـ ج.ع.م. والمملكة العربية السعودية وشرح تفاصيل وخطوات الوساطة السودانية والظروف التي أدت إلى الإتفاقية. وقال محجوب، إن فكرة تسوية المسألة اليمنية ليست جديدة، فقد مضى عليها زمن طويل حاول خلاله كثير من الدول العربية الوصول إلى تسوية وحل لهذه القضية. ثم بدأ السودان في الفترة الأخيرة جهوده لتسوية هذه المشكلة، وتمثلت هذه الجهود

في لقائي بالرئيس جمال عبدالناصر في القاهرة عقيب عودتي من الأمم المتحدة، وقد تفضل الرئيس فقال لي أي حل تراه معقولاً فإن الدجع.م. على إستعداد لقبوله. وأستطرد محجوب يقول، وعلى أساس هذا الكلام الواضح سافرت إلى جدة للتحدث مع الملك فيصل حول هذا الموضوع. ولم أكن أحمل أي مشروع في هذا الصدد ولكنني كنت أحمل أفكاراً أعتقد أنها السبيل لحل هذه المشكلة. وفي مقابلتي مع الملك فيصل شعرت بروح طيبة وبإستعداد لحل المشكلة حلاً معقولاً. وفي مكتب الملك فيصل بجدة وضعت نقاط الاتفاق على ورقة تحمل شعار القصر الملكي بالقلم الرصاص، وبعد ذلك وضع الاتفاق في صيغته النهائية. ثم ذهبت إلى القاهرة وعرضت على الرئيس جمال عبدالناصر نص مشروع الاتفاق وتناقشنا في ذلك طويلاً وووجدت لدى الرئيس نفس إستعداد والروح الطيبة لحل مشكلة اليمن مثلما وجدتها عند الملك فيصل، وقبل الرئيس جمال عبدالناصر المشروع.

وأوضح أن تفاصيل الاتفاق لم تعلن منذ ذلك اليوم لأنه كانت هناك بعض النقاط التفصيلية الخاصة بالتنفيذ تحتاج إلى إيضاح. وقد نوقشت هذه النقاط في إجتماع أمس الأول بين الرئيس والملك وتم الاتفاق عليها. وقال محجوب أن تفصيلات الاتفاق تمثل في إنسحاب القوات المصرية وإمتاع المملكة السعودية عن معاونة القبائل اليمنية عسكرياً حتى لا تحدث أية إضطرابات في اليمن، وحتى يقوم تعاون وتفاهم بين القبائل اليمنية لتحقيق الاستقرار في اليمن. وقال محجوب أن العون الذي نص الاتفاق على وقفه من قبل الدجع.م. وال سعودية هو العون العسكري أما العون الاقتصادي من البلدين في اليمن فيستمر بالاتفاق بينهما لكي يبني اليمن نفسه، والعون الاقتصادي موجه لمصلحة اليمن وليس لمصلحة طرف دون آخر.

وسئل محجوب عن موعد إنسحاب القوات المصرية فقال أن عمليات التوقيت كلها قد تركت للجنة الثلاثية حيث تتخذ الإجراءات بأسرع ما يمكن لإتمام إنسحاب وإيقاف المساعدات السعودية. ولما سئل عما إذا كانت ستتحل قوات عربية أخرى محل القوات المصرية في اليمن، قال أن ذلك شيء سابق لأوانه، وعلى كل ستبحث

اللجنة كل شيء، ولكننا نعتقد أنه لن يكون حاجة إلى ذلك. وقال محجوب أنه سيكون للجنة الثلاثية نوع من الإستقلال الذاتي وأنه لا يتوقع أن ينتهك الإتفاقية أي من الطرفين. وسئل محجوب عما إذا كانت اللجنة ستعمل في ظل النظام الجمهوري القائم في اليمن الآن فقال أن الإتفاقية تتصل على تحقيق الرغبات الحقيقية للشعب اليمني وأن الإتفاقية لا تناقش النظام الجمهوري أو الإمامي، وأن هذه الأمور متروكة لليمنيين يقررون فيها ما يشاءون.

هذه هي نصوص المؤتمر الصحفي الذي نشرته الجمهورية وهي كما ترى تحقق أغراض السعودية كاملة. وقد أزعجنا لها إنزعاجاً لا حدود له، وكان في تقديرنا أنــ جــعــمــ، إذا كانت لا تستطيع إبقاء قواتها في اليمن في هذه الظروف، فقد كان عليها أن تشرط لإنسحابهم ما يكفل للجمهورية القدرة على الدفاع عن نفسها. وكان في الإمكان أن تشرط وجود قوات مراقبة أو بوليس دولي كما كان الحال في الأشهر الأولى من الثورة.

### رسالة محسن العيني بخصوص الإتفاق

أما الرئيس السلال فقد شعر بالمهانة لأول مرة لأنه لم يؤخذ رأيه ولا أبلغ بما تم ولم يتصل به أحد. وقد أعلن رفضه للإتفاقية، ولكن إعلانه ذهب كصيحة في واد. وكان إخواننا في بيروت وفيهم الأستاذ محسن العيني والأستاذ محمد نعمان والأستاذ أحمد المعلمي وغيرهم قد سمعوا الخبر وكانوا يرون أي حل يأتي بالسلام هو الحل المطلوب كيما كان. وقد جاءنا من الأستاذ محسن الرسالة التالية:

حفظكم الله وعافاكم.. لا جديد.. نحن ننسقط الأخبار ونرجو أن يكون هذا الإتفاق الأخير بين الرئيس والملك نهاية للمأساة وخيراً لليمن والعروبة. ونحن حتى الآن لا نعرف ما هي التفاصيل، ولكننا قد سمعنا بمعارضة السلال وغضبه وتوجهه وتباكيه على إستقلال اليمن وكرامة الشعب إلخ. وهو الذي أهان الشعب وأذل اليمنيين وقبل أن يكون الحرية الموجهة إلى الصدور. ونحن واثقون هذه المرة أنكم لن تجاروه ولن تسایروه ولن تتدفعوا معه ولن تقبلوا التعاون معه والتسيق مهما

أبدى من عواطف وذرف من دموع. وإذا لم تتح لكم فرصة خدمة اليمن ورد جميل الأشقاء (مهما كانت مشاكلنا الماضية معهم) فتحن نفضل عدم التورط في مواقف إنفعالية، والبقاء بعيداً حتى يكون الجو مهيئاً لأن يعيد الغير النظر ويسمحوا بالعمل الجاد الصادق الخالص المفيد للجميع.

نقول هذا لأننا قد (شعبنا صياغ) (تصريحت) (بيانات). وبصراحة (كفاية بَرَع) في بلاد الناس.<sup>(١)</sup> نحن بحاجة لوطن نعيش فيه ونستعيد آدميتنا ونناضل لإصلاحه من داخله. والموقف المسؤول المطلوب منكم حتى لو كان الثمن البقاء حيث أنتم وحرمان البلاد من عودتكم.. فلا بد في النهاية مما ليس منه بد، ولكن الشعب لن يقبل منا عذرًا إذا ساهمنا في مهزلة جديدة مهما كانت شعاراتها، إذا لم يكن ما نساهم فيه إستقرار وسلام واستقلال وعدل. وأنتم أدرى وأعرف والله معكم ومع اليمن ومع العربة. وسلام الله عليكم.<sup>(٢)</sup> ٩/٤/١٩٦٧م

## البدء بتنفيذ إتفاق الخرطوم

مررت الأيام وعاد السلال إلى اليمن دون أن يصل مع المصريين إلى حل. وجاءت اللجنة الثلاثية المكونة من محمد أحمد محجوب رئيس وزراء السودان رئيساً وإسماعيل خير الله وزير خارجية العراق عضواً منتخبَا من قبل الـجـعـ.ـمـ.ـ، ووزير خارجية المغرب عضواً منتخبَا من قبل السعودية. وقد أعذر هذا الأخير عن الحضور وكلف الأستاذ أحمد بن سودة سفير المغرب في بيروت لينوب عنه.

وكانت تصريحاتهم المتواترة تعمل في رؤوسنا عمل المطارق، فهم يؤكدون دائمًا إنسحاب القوات العربية وإيقاف المساعدات العسكرية من الجانبين. وكانت تصوراتنا أن إنسحاب القوات المصرية على النحو الذي تتحدث عنه اللجنة الثلاثية معناه الحرب الأهلية غير المكافحة، لأن الحرب في نظر القبائل اليمنية هو حرب الذهب

(١) وجاءت حركة ٥ نوفمبر التصحيحية وتعيين فيها الأستاذ محسن رئيسيًا للوزراء، وأستمر الأستاذ محسن داخل البلاد أسبوعين وغادرها إلى الخارج ليترعرع في بلاد الناس.

(٢) انظر صورة الرسالة في الملحق رقم (٢٢).

والسلاح وهم المتوفران في أيدي الملكيين وال سعوديين . والوعود التي كررتها مصر لنا من بعد إتفاقية جدة بأن تنشئ لنا جيشاً حديثاً كانت كلها مواعيد عرقوبية، وخزينتنا فارغة ومستودعاتها خاوية . كل هذا والأمور تسير إلى تنفيذ الإتفاقية والإنسحاب ماض على قدم وساق . ونحن لا نسمع عن المشكلة شيئاً رسمياً عدا ما يذاع وينشر، وكأننا لسنا أصحاب القضية . وهكذا هو الشأن مع السلال وجماعته، فقد تجاهلوهم في الخرطوم وتجاهلوهم وهم ينفذون . وإذا وضع كهذا لم نجد بُداً من الإتصال بالرئيس عبدالناصر وبعثنا له رسالة إستعطافية في ٢٣/٩/١٩٦٧ م قلنا له فيها : [كنا نرى، ونحن نسمع ما يذاع ونقرأ ما يكتب عن إتفاقية الخرطوم المعقدة بين سيادتكم والملك فيصل حول مشكلة اليمن، أن تتبع الأحداث، وكلها مؤسفة ومؤلمة، قد جاء بينما نحن، وبرغمنا، بعيدون عن اليمن، وبالتالي عن المسئولية، ولا سيما وأن أحداً لم يطلب رأينا، وأن قرائنا الأحوال تدل على أنه لا يراد لنا أن نبدي رأينا أو ندللي بنصيحة، نزولاً عند رغبة إخواننا الحاكميناليوم في اليمن . ولقد كان علينا في هذا الحال أن نحمد الله تعالى على أن كفانا بغيرنا، ولكن الأخبار التي تأتي من اليمن والتصريحات التي تدللي بها اللجنة الثلاثية هي في جملتها تدعوا إلى الفزع، وتشعر المرء بالواجب العيني الذي يلزمهم مواطن يمني من دون نظر إلى صفتة وظروفه، وذلك واجب التنبية والنصيحة .]

سيادة الرئيس، لقد جاءت الأخبار من اليمن تقول أن القوات العربية بدأت انسحابها من صنعاء إلى الحديدة، وأنها لن تمض أيام قليلة حتى تكون قد أنسحبت نهائياً . وتأتي تصريحات اللجنة لتؤكد أن مهمتها هي الإشراف على انسحاب القوات العربية وقطع الملاحة السعودية معونتها العسكرية للملكيين، ثم تترك اليمن لليمنيين ويترك اليمنيون وشأنهم، ومعنى ذلك هو الحرب الأهلية].

وقلنا في الرسالة : [وفي الوقت الذي لم يكن بعيداً عن تصورنا تقدير الظروف الصعبة التي تمررون بها وتمر بها البلاد العربية كلها، والتي جاءت هذه الإتفاقية نتيجة لها، نرى أننا إزاء الخطأ الذي يهدد بلادنا وثورتنا وجمهوريتنا لا تستطيع أن نمنع أنفسنا عن الصراحة القصوى في تذكير سيادتكم بما سبق لنا أن ذكرنا به المرحوم الشير عامر في أعقاب إتفاقية جدة، وهو أن مسئولييتكم عن ثورة ٢٦ سبتمبر وعن الجمهورية اليمنية ليست بالمسئولة العادلة التي تلزمكم بها مبادئكم في مناصرة الثورات التحررية، بل هي أكثر من ذلك . إنها مسئولية أساسية قومية أخلاقية إنسانية، كمسئولييتكم عن ثورة ٢٣ يوليوا].

ثم شرحنا الأسباب التي تجعل عليهم المسئولية تجاه الثورة اليمنية وقد حدّدناها في الرسالة بما يلي :

أولاً: إن قيامها كان مسبوقاً بتقدير كامل من جانبنا لضعف إمكانياتنا العسكرية والإقتصادية ووعي كامل بما سيكون في طريقها من عقبات وصعاب، وقبول الجع.م. بمد يد العون مع إدراهم لكل ذلك.

ثانياً: وبعد قيام الثورة لم نغشهم أو نخدعهم بل أوضحنا لهم في مطلعها، وبالتحديد حينما التقى في نوفمبر ١٩٦٢م، أبعد المعركة ونصح بمحاولة التفاهم مع السعودية.

ثالثاً: إن أحداً لا يستطيع أن ينكر أن الثورة اليمنية كانت متفسّاً للثورة العربية التي يقودها الرئيس عبدالناصر، جعلتها تتنفس بكلتي رئتها بعد فترة جزر عنيف من جراء ضغط الحزام الرجعي الذي طوقها به إنفصال سوريا وشعوبية قاسم في العراق وإستئناد السعودية في الجزيرة والرجعية في الأردن.

وأضفنا بأن مسؤوليتهم تجاه الثورة اليمنية لا تسمح للمتحدة أن تعتبر [الأزمة التي تعتصر قلب كل عربي مبرراً للتخلص عنها واهدار كل ما قدمته من صحايا ودماء وأموال وجهود في سبيل حمايتها. كما أن الخلافات بين الجمهوريين لا تصلح أن تكون مبرراً للتخلص لأنها كان في وسعكم حسمها بطريقة أو بأخرى، وقد حسمتموها فعلاً بالطريقة التي أخترتموها لحسمها].

كما قلنا للرئيس بأنه إذا كانت الظروف القائمة والكلمة التي أعطاها في الخرطوم لا تسمح بإستمرار الوجود العسكري بحجمه الكبير فإنه لا يجوز أن يتخل عننا سياسياً وإقتصادياً وثقافياً في الوقت الذي تضاعف فيه السعودية مساعدتها للملكيين<sup>(١)</sup>. فمن المؤكد أن السعودية لن تترك اليمن لليمنيين كما تقول إلا بعد أن تكون قد أمدت عملاءها بكل ما يحتاجونه لفترة ما بعد الإنسحاب. وبدورنا نناشد الوفاء نفسه والإلتزام ذاته.

(١) وقد جاءت حرب ما بعد نوفمبر لتؤكد ما توقعناه. فقد ضاعت السعودية مساعداتها العسكرية للملكيين وأمدتهم بالمدفعية طولة المدى وبالمدرعات والمرتزقة الأجانب وحوضرت صنعاء سبعين يوماً، ولم تقدم مصر أي عون بل كانت نظرتها إلى الحكومة التي صمدت للحصار وحافظت على النظام الجمهوري نظرتها إلى دولة إذا لم تكن عدوة فليس بصديقه.

وختمنا الرسالة بقولنا [وأخيراً لنا رجاء ملح وضارع وهو أن تتذكرموا بالإفراج عن إخواننا الماحتجزين والسماح لمن يريد السفر منهم إلى اليمن ليساهم بجهده في أوساط القبائل بعيداً عن الحكم والسلطة، لتدركه ما يمكن تداركه، ولكم العهد على الصفاء والوفاء. على أنه مما يحير ذوي الألباب هذا التصرف الذي تم معنا والإصرار على استمرار سجن المسجونين وحجز الماحتجزين بعد كل ما حديث في ١٩٦٧/٦/٥ وأخذ قواتكم بتنفيذ الإنحساب].

اللقاء مع اللجنة الثلاثية

بعد إرسال الرسالة إلى الرئيس عبدالناصر دُعينا من قبل اللجنة الثلاثية التي كانت متوجهة إلى جدة ثم إلى صنعاء. وقد ألتقينا باللجنة التي كانت تريد أن تستطلع آرائنا، وقد قلت لهم أنه لا رأي لنا طالما أن إخواننا في السجن بدون جريمة. وقال محمد أحمد محجوب رئيس اللجنة أنه قد طرح الموضوع على الرئيس جمال عبدالناصر وأنه أجابه أن المساجين اليمنيين يعيشون في فيلات محترمة وتعطى لهم كل وسائل الراحة. ولما قال له محجوب يا فخامة الرئيس معلوماتي تتقول أنهم في زنزانات في السجن الحربي قال الرئيس أبداً، وإذا أردت نرسلك لتراتهم. فقال له محجوب أعود بالله أنا أصدق فخامة الرئيس فيما يقول. وقد تشاءمنا حينما سمعنا هذه الرواية لأنها تدل أولاً على الإصرار على بقائهم في الحبس، وثانياً هي تدل على أحد أمرين، إما أن الرئيس جمال عبدالناصر ليس على علم بما يقادونه وأنه يقال له أنهم في فلات مريحة، ومعنى هذا أن كل رسائلنا الشاكية الباكية الضارعة لم تصل إليه وأن الأمور هكذا تجري بالنسبة إلى مواطنني الدجع.م. وأنه لا يصله من تظلماتهم إلا ما سمحت الحاشية بوصوله، وأماماً أن الرئيس يعرف كل شيء ولكنه يكذب متعمداً وهذا ما لا نريد أن نتصوره لأننا نحل الرحيل.

وقلنا للجنة إننا هنا بعيدون عن اليمن وتفصلنا عن شعبه والتعرف على رغباته آلاف الأميال وعام وشهران من الزمن، فلا نستطيع أن نبدي رأياً في الموضوع حتى نعود إلى الشعب. فقالوا أعطونا رأيك الشخصي، فقلت لهم إذا كنتم تريدون رأيي الشخصي فهو أن الاتفاقية حلت مشكلة مصر وال سعودية أو مشكلة فيصل

وعبدالناصر ولم تحل مشكلة اليمن. فقالوا ماذا تعني؟ قلت أعني ما قلت، فقد وضعتم الإنقافية وأنتم على عجل من أمركم. كان الرئيس جمال عبد الناصر يريد أن يتخلص من المشكلة لتعود قواته إلى بلادها. وكان الملك فيصل يريد أن يفتن الفرصة التي هيأتها له الهزيمة التي حلت بمصر والعرب. وكان الواسطة دولة الرئيس محمد أحمد محجوب يتعجل المجد الذي سيكسبه من وراء نجاحه في حل مشكلة مستعصية كمشكلة اليمن، وهكذا تركت المشكلة بدون حل. فقالوا وما هو الحل الذي لديكم؟ فقلت إن سحب القوات المصرية من اليمن قبل إجتماع الطرفين في مؤتمر يصلون فيه إلى حل ليس إلا عملاً باليد والعمد لدخول اليمن في حرب أهلية طاحنة، وستكونون مسؤولين عن ذلك. وأنتهي لقاونا باللجنة دون أن نستفيد. وكنا عازمين على أن لا نشتراك في حوار ما دام الإخوة في السجن، وكنا نحار في تعليل هذا الإصرار الغريب من المصريين على إستبقاءهم في السجن بعد كل ما حصل، فإسرائيل تسرح وتطرح في الضفة الشرقية من القناة وتدمير مدن الضفة الغربية كلما يحلو لها ذلك، والقوات المصرية بدأت تنسحب من اليمن وسيتركون اليمن إلى غير رجعة، إذاً فلماذا يحتفظون بهؤلاء المعتقلين في زنزانات مظلمة. وكنا نطرح على صغار المسؤولين هذا فيقولون أن عودتهم إلى اليمن سيشكل خطراً على قواتهم المنسوبة. فقلنا لهم العكس هو الصحيح، ثم في إمكانكم أن تخروا سبيلهم إلى القاهرة ويبقوا فيها حتى يتم الإنسحاب، ولكنه لم يكن هناك من هو مستعد للفهم.

### أحداث أكتوبر ١٩٦٧م بصنعاء

وجاء يوم ثالث أكتوبر فحل العقدة. فقد أتجهت في يوم ثاني أكتوبر اللجنة الثلاثية ومعهم القائد العام للقوات المصرية المسلحة الفريق محمد فوزي إلى صنعاء. وهناك نزلوا في القيادة العربية وطلبو الإجتماع بالسلاسل، ولكن صنعاء كانت تموج بمن فيها. كان هناك مظاهرة كبيرة لم تعرفها صنعاء أعدت لمواجهة اللجنة، ولكن اللجنة أخفت موعد وصولها، ونزلت في القيادة المصرية في صبيحة ٢ أكتوبر. ولما علمت الجماهير بذلك أتجهت إلى القيادة وحاولت إقتحامها وهي

تهتف ضد اللجنة وضد الإتفاقية، وكان المدبر لذلك السلال وأنصاره. وتطورت الأمور حينما أراد الجنود الحراس في القيادة منع الجماهير من الدخول وأطلقت النار في الهواء، ولم يجد ذلك فأطلقت النار صوب الجماهير وقتل أحد اليمنيين. وجنت الجماهير وكان في مقدمتها جنود المظلات والصاعقة الذين تدربوا في القاهرة، وقد قتلوا أحد الجنود المصريين وجرحوا آخر ثم أتجهوا إلى المدينة يقتلون كل منصادفوه من المصريين سواء كان جندياً أم مدنياً حتى بلغ عدد القتلى نيف وثلاثين قتيلاً. وخرج الأمر من يد السلال ومن يد اللجنة. وبقيت اللجنة على آخر من الجمر خوفاً وتوقعاً لما يحدث، وعادت أدراجها في يوم ٤ أكتوبر إلى القاهرة.

وما بلغنا ما حدث أسفنا له، لقد كنا نريد أن تعود القوات المصرية إلى بلادها مصحوبة بكل مظاهر الود والإعتراف بالجميل، ولم نكن نريد لليمن أن تأخذ عنها اللجنة أنها جحودة للمعروف ومنكرة ومتتكرة للجميل، ولكن الأمر وقع ورب ضارة نافعة. فبعد أن حدث ما حدث أعتبرت القاهرة أن الرئيس السلال مسؤول عما حدث برغم تصله وذهابه إلى القائد العربي وتباهيه على الشهداء وتأكيده أنه سيؤخذ المسؤولين عما حدث. فقد كان القائد هو الآخر يبكي ويقول لقد سقط آلاف من قواتنا على تراب اليمن على يد الملكيين ولم نسقط عليهم دمعة واحدة ولكن ما حدث تعتبره طعنة من صديق وطعنة الصديق لا يندمل جرحها. هذا الحادث جعل عبدالناصر يعتبر نفسه في حل مما تعهد به للسلال من عدم إطلاق سراح المعتقلين، فأعطى الضوء الأخضر للجنة لتطلب من تشاء من المعتقلين والممحوظين.

## الإفراج عن المعتقلين

وفي اليوم الخامس من أكتوبر أستدعيت إلى قصر الطاهرة لمقابلة اللجنة. وذهبت عازماً على أن لا أقول غير ما قلته، ولكنه كان من المفاجئ لي أن التقي بالأخوين الفريق العمري والأستاذ نعمان على أبواب القصر. وكان عنان ولقاء مؤثر، فهذا هو أول يوم أراهما فيه من بعد تلك الليلة الليلاء في ١٦ سبتمبر ١٩٦٦م.

وكان سرورهم برأة النور والخروج من الزنزانات قد طفح على وجوههم فحجب ما كان عليها من آثار ما عانوه في السنة الماضية من متابعة. كان الشحوب وكان الهزال ولكن كان الإشراق. وقد دخلنا جميعاً على اللجنة، وكان بين الأستاذ نعمان ومحمد أحمد محجوب سابق معرفة ولهذا فقد كان الإستقبال حسناً. ولم تقتصر اللجنة على ذلك بل لقد أصرت على أن نتناول معهم طعام الغداء، وقد قال الأستاذ نعمان إذا كان لديكم تأكيدات أن خروجنا من السجن اليوم هو الإفراج الأخير وإن دعونا على ما عودونا من الأكل في السجن، فقالوا إطمئن. وتناولنا معهم الغداء في جو مرح وشرحوا لنا ما لاقوه في صنعاء من سوء الإستقبال. وقال محمد أحمد محجوب إنني لأعجب لأعصاب وصبر المصريين. وأقسم لو كنت أنا في محل القائد المصري حينما تعرض جنوده ومواطنه للذبح في الشوارع ملأة الميدان من جثث اليمنيين. فقلنا له لقد لطف الله تعالى فلم تكن أنت القائد، وضحك الجميع. وحينما درست الإتفاقية كنا مجتمعين على ضرورة قيام مؤتمر قبل إنسحاب القوات العربية، فإذا كانت أحداث ثالث أكتوبر قد أفرغت صبر إخواننا المصريين فإن من الضروري أن تحل محلها قوات عربية. وتكلموا كثيراً عن الموافقة على فترة إنتقال تكون فيها حكومة مؤقتة في ظل (دولة) لا هي جمهورية ولا ملكية، فقلت لهم ذلك ما رفضناه في مؤتمر حرض وسنرفضه في كل مؤتمر. وقالوا إن الرئيس السلال قد وافق على ذلك، فقلنا لهم ولماذا إذا سقط أكثر من ثلاثين شهيداً. قالوا ذلك من المتطرفين أما السلال والعقلاء فإنهم لا يرون أمام إصرار مصر على سحب قواتها إلا الإستجابة لهذا الإقتراح. فقلنا لهم إذا كان السلال سيتحمل المسئولية فيما تقولون فهو وما أختار لنفسه والشعب اليماني سيقول كلمته عند اللزوم.

خرجنا من القصر على غير وفاق. وقد فوجئنا بالحراس يطلبون من الأخرين العودة إلى محبسهم، وشق علينا ذلك وعدنا إلى اللجنة فقالوا ليعودوا وسنقوم من جهتنا بالإتصالات اللازمة. وقد أخذتهم بسيارتي حتى أبواب سجن القلعة الذي كان قد نقل إليه، حيث التقوا هناك شمس بدران والمرتجي والسباعي العنيد حمزة بسيوني. وكانت

الاجتماع باللجنة الثلاثية في  
القاهرة يوم 6 أكتوبر 1967  
يوم خروج الاستاذ احمد محمد  
نعمان والفريق حسن العمري إلى  
من السجن القاضي عبدالرحمن  
جانبهمما الإرياني والسيد محمد أحمد  
محجوبي رئيس وزراء  
السودان، والمسيط اسماعيل  
خير الله وزير خارجية العراق.





إحدى العبر وأعاجيب القدر أن لا يخرج المسجونون اليمنيون من السجن حتى يكون الذين سجنوهم أو أسهموا في سجنهم قد رز بهم في السجن، أما كبيرهم المشير عامر فكان قد لقي مصيره المعروف، وهذا مما يدل على أن العدالة الإلهية لا تغيب وأن الدنيا كادت أن تكون دار جزاء. ولم يطل بقاء الأخوين في السجن فقد أفرج عنهما في تلك الليلة، وكانت الفرحة كبيرة حينما أتصلا بي تليفونيًّا من بيتهما. وفي اليوم الثاني التقينا، وكنا نتوقع أن الإخوان الآخرين سيطأقون في نفس اليوم ولكن الأمر تأخر فأرسلت إلى وزير الحربية أمين هويدى الرسالة التالية شاكراً إطلاق من أطلق مستتجزة إطلاق من تأخر.

معالي الأخ السيد أمين هويدى وزير الحربية حفظه الله تحية طيبة وبعد،

فقد كان التكرم بالإفراج عن الأخوين النعمان والعمري محل التقدير والشكر والإمتنان من كل اليمنيين. وقد فهمنا من اللجنة أنه مطلوب منا نحن اليمنيين الجمهوريين أن نعمل على تصفية مشاكلنا ليتم توحيد كلمتنا ولمْ صفوتنا وحتى تكون جبهة واحدة نصدر عن رأي واحد إزاء تكثيل الجانب الملكي. وأكد لنا الأخ إسماعيل خير الله الوزير العراقي وعضو اللجنة أن رغبة صادقة لدى المسؤولين في الـجـعـ.ـمـ.ـ في أن يكون الجانب الجمهوري بكل فئاته جبهة واحدة صلبة متراصدة. ونحن وإن كنا نرى أن يترك للفريق الحاكم اليوم في اليمن المجال واسعًا ليصل في شوطه الذي نتمنى له فيه النجاح إلى النهاية، نقدر حق التقدير الدوافع التي دفعت بالمسؤولين إلى الإهتمام بتفاهم الجمهوريين وتكلفهم لأن ذلك بلا شك في مصلحة اليمن. ومع شكرنا العميق لهذا الإهتمام، نرجو التكرم بالإفراج عن بقية المسجونين في سجن القلعة وفي السجن الحربي ليتم لنا اللقاء والتشاور كخطوة أولى للقاء والتشاور مع المسؤولين في اليمن. ولعلكم تقدرون حق التقدير تعذر اللقاء والتفاهم وعدد كبير منا في السجن. وترون ببطأً بهذا كشفاً بأسماء من بقي في السجن، آملين التكرم بالإفراج عنهم. والله يرعاكم والسلام عليكم. ١٩٦٧/٨/١٠ م

١. الدكتور حسن مكي
٢. الأستاذ أمين نعمان
٣. القاضي محمد الحجي
٤. الأستاذ أحمد عبده سعيد
٥. العقيد علي سيف الخولاني
٦. العقيد محمد تلها
٧. المقدم محمد الخاوي
٨. المقدم حسين المسوري
٩. المقدم إبراهيم الحمي
١٠. المقدم يحيى المتوكل
١١. المقدم أحمد المتوكل
١٢. العقيد علي الربيد
١٣. المقدم محمد أبولحوم
١٤. الرائد درهم أبولحوم
١٥. المقدم يحيى مصلح
١٦. الأستاذ محمد حسن صبرة
١٧. الأستاذ سعيد مرشد
١٨. الأستاذ مصطفى القبلاوي
١٩. الطالب طارق بن سنان أبولحوم
٢٠. المقدم أحمد الوشلي

٢١. الرائد عبدالله قحطان

٢٢. الأستاذ أحمد دهمش

٢٣. العقيد علي المؤيد

وقد أخلوا سبيل من بقي من المساجين بدون إستثناء. وكان المصريون قد أصرروا على الرئيس السلال بالتفاهم معنا ومع المشائخ لأنهم هذه المرة، ولا سيما بعد أحداث ٢ أكتوبر، جادون في عملية الإنسحاب، بل هم قد انسحبوا من صنعاء وما جاورها شمالاً إلى الحديدة والحيمة.

### رسالة السلال بطلب عودة من في القاهرة

وكان أن أجتمع السلال مع المشائخ وأتقنوا على أن يبعثوا لنا رسائل يحملها محافظ الحديدة العقيد عبدالله الضبي يتطلبون وصولنا وتتسهي الماضي، وقد وصل محافظ الحديدة يحمل الرسالة التالية من الرئيس السلال<sup>(١)</sup>.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأخ الكريم القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني والأخ اللواء حمود الجائني والأخ القاضي عبدالسلام صبرة والإخوان الأعزاء حيام الله.

بعد التحية الصادقة والأمنية المخلصة، فإنكم ولا شك تعيشون معنا الظروف العصيبة التي تجتازها البلاد العربية وفي مقدمتها الشقيقة الكبرى الجمهورية العربية المتحدة التي أضطررتها هذه الظروف إلى سحب قواتها من اليمن، الأمر الذي وضع هذه البلاد العزيزة علينا جميعاً في ظروف حادة وفريدة لا يبدو من خلالها ومن ملابساتها إلا الخطر على مكاسب شعبها ومصيره، حتى أصبح العقل لا يرى من سبيل لدرء هذا الخطر على مكاسب وطننا وشعبنا إلا في الإلتلاف الكامل بجميع فئات هذا الشعب والإلتحام المطلق منها وتتسهي كل شيء بينها لأجل هذا الوطن ومكاسبه وحاضره ومستقبله وأمانيه.

(١) انظر صورة الرسالة في الملحق رقم (٢٣).

ولقد عمل الجميع هنا لأجل هذه الغاية. وبقي عليكم أنتم أيها الإخوان أن تخطوا خطواتكم في العودة إلى أحضان وطنكم لتضعوا عقولكم وحكمتكم لحماية مكاسبه ولنجمع أيدينا جميعاً في رد الخطر عنه وعن حاضره ومستقبله ومصيره.

ولقد وضعتم كل الضمانات الأكيدة الكافية من كل وجوه الشعب ورجاله ورؤسائه قبائله لصيانة هذا التجمع الوطني وصون هذا الالتحام بين كل الفئات، الأمر الذي يكفل لتجمعنا ووحدتنا الإستمرار والصمود وعدم الإحتلال. كما وضعت الوثائق الوطنية من جميع المشائخ ورجال القوات المسلحة والأمن بالتمسك بالنظام الجمهوري ومبادئ ثورة ٢٦ سبتمبر والتمسك بالوحدة الوطنية والإلتزام حول القيادة الثورية الممثلة في شخص رئيس الجمهورية.

كما أعطيت بدوري كل الأطراف التعهدات لرعايا وصيانة كل الإخوان والزماء، إلاً من تعرفون، والسير بالبلد في وطنية لصيانتها. وإن الوطن بكل ما فيه من مكاسب وأعمال، وإن شعبنا بكل ما في جوانحه من لهفة وإشراق على حاضره ومستقبله ومصيره ليتضرر منها جميعاً أن نتصرف في هذه المرحلة الدقيقة الحرجة بكل تجرد ونكران ذات وبكل حكمة وعقل وشرف وضمير. والله من وراء القصد وهو الشاهد المستعان. ١٩٦٧/٩/١٠.

أخوكم المشير عبدالله السلاط

رئيس الجمهورية

## رسالة المشائخ بطلب العودة

كما حمل محافظ الحديدة رسالة من المشائخ هذا نصها<sup>(١)</sup>:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة القاضي عبدالرحمن الإرياني والأستاذ أحمد محمد نعمان والفريق

(١) انظر صورة الرسالة في الملحق رقم (٢٤).

حسن العمري والقاضي عبدالسلام صبرة واللواء حمود الجائفي والقاضي محمد الحجي وكافة صحبتهم الإخوان الكرام حفظكم الله تعالى وتولاكم ووقفنا جميعاً لما يرضيه وكتب للجميع في هذا الجهاد حسن العاقبة.

من مدينة صنعاء نبعث إليكم جميعاً تحية الإخاء والمحبة والوفاء وبعد، فإن إخوانكم الذين كانوا وما زالوا ولن يزالوا بقلوبهم ومشاعرهم معكم وأنتم في غيابكم وفي حلكم وترحالكم، وقد عاشوا هذه الفترة الماضية القاسية ومروا من أجلكم بأصعب تجربة مرت بها الأمة اليمنية.

وأخيراً تم خضت الأمور عن أهم الأحداث وأمرّها على الأمة العربية والإسلامية في النكبة العربية الكبرى، وكان من آثارها وجوب إنسحاب القوات العربية تلبية لنداء الأهم وهو الوقوف على خط الدفاع العربي العام ضد العدو المشترك إسرائيل. ونشأ من وحي ذلك ظروف وتحركات تهدد الكيان الجمهوري جعلتنا نندفع إلى نبذ التباذل وبذل كل قوة ونشاط في محاولة تذليل المصاعب وتهيئة الظروف الملائمة لتجميع الصف اليمني للوقوف صفاً واحداً في وجه العدو للدفاع عن أهداها وأمالنا ومحامحنا إلى المستقبل الأفضل، متassين أو متعاليين على كل الآلام والمتابع كما تقتضيه الظروف التي تجعل ذلك فرض عين. وقد انحصرت مطالعنا للإصلاح في:

- إقالة الحكومة القائمة المشؤومة وتشكيل حكومة مرضية ليتمكن الشعب من التعاون.

- إطلاق المعتقلين اليمنيين في القاهرة والسجون وسرعة إعادتهم إلى أرض الوطن وإتاحة الفرصة لعودة المشردين اليمنيين في الخارج إلى بلادهم.

- قبول اللجنة العربية الثلاثية والترحيب بها.

أما اللجنة الثلاثية، فقد أثارت العناصر التي لا يهمها إلا مصالحها الخاصة موقفاً مؤسفاً جعل اللجنة تضطر إلى الرجوع مجففة حتى من أخص الحقوق الأخوية، حق الضيافة، والوزر يقع على عاتق تلك العناصر.

أما المطلبين الآخرين فقد أقبل الرئيس على تلبيتهم، غير أننا وقفنا بالنسبة إلى تشكيل الحكومة موقف الحيرة والإعفاء لأن اليمن بغيابكم أصبح فاقداً للصفوة من أبنائه والخيرة من رجاله. وأصبحنا مع الرئيس متفقين على ضرورة سرعة وصولكم للتعاون الواجب الذي أصبح فرض عين لا يسع أحداً منا ومنكم التخلص منه بحال من الأحوال.

وأعلموا أيها الأعزاء أننا نمر بهذه الفترة الحاسمة بأدق مرحلة في تاريخ النضال اليمني وأولاها بالتكافل لتدارك الأخطار التي تهدد الكيان اليمني والنظام الجمهوري بأخطر ويلات الدمار والتمزيق. وقد بعثنا إليكم الأخ العقيد عبدالله الضبي حاملاً رسالتنا هذه وقلوبنا وأرواحنا راجين أن تضربوا صفحًا عن كل شيء كان يحتل أي مكان من تفكيركم، وتبادروا بسرعة وصولكم بدون تأخير ولا تردد. ولتكونوا على ثقة أن الظروف قد تبدلت وتغير الموقف بما كان عليه، وبيد الأخ العقيد الضبي رسالة من الرئيس كما تطلعون عليها. ولولا الحاجة الملحة إلى بقائنا لكان وصولنا جمیعاً مع الأخ العقيد الضبي. ونرجو أن تحيطونا علمًا بوقت تحرككم من القاهرة ووقت وصولكم اليمن وفي أي مكان سيكون نزولكم لنكون في إستقبالكم في المطار إن شاء الله. ولا بد من الإبلاغ إما تليفونياً أو برقياً، وفي الختام نرجو أن تقبلوا تحياتنا وأصدق أمانينا وتحيات شعبكم اليمني بأجمعه والله عونكم ومعكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ٤ رجب ١٣٦٧ هـ الموافق ١٩٦٧/١٠/٨

أحوكم	ولدكم	اخوكم	ولدكم	والدكم	ناصر علي أحمد علي نعمان بن عبدالله صالح
البخيري	المطري	قايد راجح	حسين بن ناجي		
الأحمر					الرويشان

#### إشتئارات السلال والرد عليه

لم يصرح الرئيس السلال عمن أراده في إشتئاته بقوله (إلا من تعرفون). وقد

أستوضحها من العقيد الضبي، الذي كان مخلصاً في مساعيه للوفاق، عمن يعنيه بالإستثناء فقال أنه يعني الأستاذ أحمد نعمان وفي الدرجة الثانية الفريق العمري، وكنا قد لاحظنا أنه لم يأت إسماهما في ديباجة رسالة السلال. وقد أفهمنا العقيد الضبي أن الإستثناء مرفوض بل هو يدلنا على عدم توفر الرغبة الصادقة في التعاون لدن الرئيس السلال وأنه إنما بعث بالرسالة تحت ضغط المشائخ. وقد اتفقنا على أن نرد عليه عارضين التعاون المخلص من أجل البلد ورافضين إستثناء أحد من الإخوان عن العودة إلى وطنه من أجل البلد أيضاً، وشارطين إصدار بيان يذاع من الإذاعة يؤكد برأة الإخوان الذين أتهموا بالتمر وأعتقلوا على ذمة هذه التهمة الملفقة. وعليه فقد حررنا الرسالة الجوابية التالية:

سيادة الأخ المشير عبدالله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فقد وصلنا مندوبكم الأخ العقيد عبدالله الضبي محافظ الحديدة يحمل رسالتكم التي تشرحون فيها خطورة المرحلة التي تمر بها بلادنا نتيجة لإنسحاب القوات العربية التي كان لها الفضل الأكبر في حماية الثورة اليمنية والوقوف بجانبها. ونحن إذ نقدر الظروف التي تم فيها توقيع إتفاقية الخرطوم نسجل بالإعزاز والإكبار الدور القومي التاريخي الذي أدته هذه القوات الشقيقة في بلادنا، ونرى أن إنسحابها قد وضع اليمنيين، مسؤولين ومواطنين، أمام مسؤوليتهم التاريخية في الحفاظ على جمهوريتهم ومكاسب ثورتهم. وذلك يستدعي أول ما يستدعي تلامم صفوفهم وجمع كلمتهم ونبذ خلافاتهم ونسيان أنفسهم ومصالحهم ومناصبهم وأحلامهم في سبيل المصلحة الوطنية العليا. وهذا ما بدا لنا من رسالتكم أنكم تقدرونه حق التقدير. ونحن نعتبر أن تقدير كل منا لمصلحة اليمن وإيثارها على كل ما عداها نقطلة لقاء بيننا وبينكم يهون لأجلها وفي سبيلها حل كل الخلافات التي نشأت عن اختلاف في وجهات النظر في الوسائل والسبل التي نصل بها إلى الغاية المنشودة.

ولابد من أجل أن نكون صادقين مع أنفسنا ومعكم ومع وطنينا ومواطنينا،

ومخلصين في تعاؤننا وأوفياً لكمتنا من أن نلتفت نظركم إلى الملاحظات التالية:

**أولاً:** نود أن نؤكد لكم أنه ليس فينا من يعشق المناصب أو يتهاون عليها أو يستميت فيها. ونحن نرجو أن تطمئنوا كل الإطمئنان إلى ذلك وأن تتقدروا كل الثقة بإخوان لكم يقدرون شرف الكلمة بعد تقديرهم لمصلحة اليمن.

**ثانياً:** أنتم تعلمون أن إخوانكم عاشوا المعركة التي دامت خمس سنوات وساروا فيها بصدق وإخلاص وصراحة، وتعرضوا أكثرهم للخطر بِرّاً بوطنهم. هؤلاء الإخوة قد تعرضوا في خلال السنة الماضية للتجريح والتخييب وأتهموا في وطنيتهم وأمانتهم وأهينت كرامتهم وأذيع ونشر ضدّهم ما تعرفون أنتم أنه زور وباطل. كما أنتا تعرف أن ظروفاً وملابسات قد دفعت إلى مثل ذلك. ولسنا الآن بصدّ العتب، ولكننا ننبه إلى أن ظلّماً قد حاصل بإخوانكم وضيّعاً قد حلّ بهم وخططاً أقرّوا في حقّهم وأن واجب الإخاء والعدالة يقضي بتصحيح هذا الخطأ، وبيدكم أنتم القدرة على ذلك بإصدار بيان يرد لإخوانكم اعتبارهم ويعيد إليهم شرفهم ويعطي الأمانة والعدالة حقوقاً من قول الحق وإنصاف الحقيقة.

**ثالثاً:** إصدار قرار بالسماح بعودة جميع اليمنيين الموجودين في الخارج بدون إستثناء لما لهم من حق في وطنهم وما عليهم من واجبات نحوه.

**رابعاً:** إصدار قرار جمهوري بإعادة جميع الضباط المسرحين إلى سلك الجيش اليمني برتبهم التي كانوا يحملونها قبل التسريح.

**خامساً:** الموافقة على تشكيل حكومة وطنية طبقاً لقرارات مؤتمر خمر ودستوره.

**سادساً:** نعتبر أن ما جاء في رسالتكم من الإستثناء ليس إلا إشعاراً لنا بأن الإطمئنان والصفاء غير تامّين، وأن الثقة غير متوفرة. وهذا يجعل التعاون المثمر صعباً والوحدة الوطنية معرضة للإهتزاز، كما أنكم تعرفون أنه من العسير علينا أن نلبي دعوتكم ودعوة الإخوة المشائخ في حين أن بعض

إخواننا خارجون عن نطاق هذا الاتفاق وممنوعون من العودة إلى وطنهم.

ومن رأينا أن الشكوك إذا كانت لا تزال قائمة، فإن من الخير لنا ولكل ولل الوطن أن لا نمر بتجربة محكوم عليها بالفشل مقدماً، لأن ما يبني على الشك والتوجس لا ينتج إلا الفشل والخيبة. ونحن في هذه الحالة نفضل أن تتفردو بالمسؤولية التاريخية وأن نظل حيث نحن متمنيين لكم ولإخوان النجاح داعين لكم بالتوفيق.

هذه هي ملاحظاتنا وهي كما ترون طبيعية ومعقولة، وما تم في السنة الماضية يجعل من حقنا أن نبديها. ولقد كنا ننتظر أن تأخذوا أنتم زمام المبادرة في إقرارها بدون طلب منا لتوفر الثقة في الحاضر وضمانة للتعاون المخلص في المستقبل. وستجدون منا كل وفاء وإلتزام. والله يتولاكم والسلام عليكم ورحمة الله. ١٤/١٠/١٩٦٧ م

الجائي حمود  
الإرياني عبد الرحمن عبد السلام صبرة  
وكان نص البيان المطلوب إذاعته كما يلي:

منذ قامت ثورة ٢٦ سبتمبر والملخصون من أبناء هذا الوطن الذين أضطلاعوا بحمل المسؤولية في البلاد يعملون بكل ما يملكون من جهود وقدرة على حماية الثورة ومكاسبها والعمل على تطوير البلاد. ولقد كان من الطبيعي والجميع في زحمة العمل وثقل المسؤولية أن ينشأ بينهم ما ينشأ بين الثوار عادة من خلاف في وجهات النظر. وبفعل الكثير من الملابسات التي أحاطت بقضية الخلاف حدث الكثير من الأمور المؤسفة التي مست بدون وجه حق إخلاص ووطنية أبناء البلاد المخلصين من مشائخ وسياسيين وضباط ومتخصصين.

وقد رأينا وفاءً بالأمانة التاريخية أن نطمئن الشعب اليمني الكريم إلى إخلاص أبنائه، وندعوهم إلى العودة إلى وطنهم، وندعو يدنا وبكل إخلاص إلى التعاون معهم في مسيرتنا الثورية التاريخية إلى الأفضل من الحياة لشعبنا وأمتنا. وفي سبيل المصلحة الوطنية نهيب بالجميع إلى تناسسي الماضي بثقة وإطمئنان والله الموفق.

## الرد على رسالة المشائخ

وقد بعثنا مع هذا جوابنا على المشائخ وهذا نصه:

الإخوان الأعزاء المشائخ الكرام الوالد النقيب صالح بن ناجي الرويشان والأخ الشيخ ناصر على البخيتي والولد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والأخ النقيب نعمان بن قايد بن راجح والولد الشيخ أحمد بن علي المطري وجميع الإخوان المشائخ حياهم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فقد وصلتنا رسالتكم صحبة الأخ العقيد عبدالله الضبي محافظ الحديدة، ونحن نقدر حق التقدير ونشكر أعمق الشكر موقفكم المشرف الذي وقفتموه في وجه المحننة القاسية التي مر بها إخوانكم وأبناءكم ومررت بها البلاد كلها خلال السنة الماضية. ونقدر الصمود الحكيم والحكمة الصامدة التي روّعي فيها شرف البلاد ولم تخرج عن نطاق المصلحة.

وقد ذكرتم في رسالتكم الموقف الخطير الذي تففه اليمن والمرحلة البالغة الدقة التي تمر بها بلادنا، ودعوتم إخوانكم إلى العودة إلى الوطن العزيز للإسهام في حماية الثورة ومكاسبها. وهذا حق وواجب على كل وطني مخلص، ونحن في سبيل مصلحة بلادنا وإستجابة لداعي الوطن على إستعداد تام لأن ننسى آلامنا ونضمد جراحنا مهما كانت غائرة، ونبداً صفحة جديدة في التعاون مع الأخ رئيس الجمهورية وسائر الإخوان. ولكن ذلك كما تعرفون يقتضي أن تكون التضحية في سبيل الواجب وعدم الإهتمام بالكراسي والمناصب قدرًا مشتركةً بين جميع الأطراف، وأن يكون هناك إستعداد لأن تسود الثقة بين جميع الأطراف وأن يكون هناك إستعداد لأن تسود الثقة وتزول الشكوك، وحتى تلتقي الأيدي الأخوية المخلصة لترفع من شأن اليمن وتزدود عن مكاسبه وتحافظ على وحدته بالحق والعدل وتحكيم شرعنا الإسلامي ودستورنا القرآني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه في دقيق شؤوننا وجليلها وفي كل ما ينجم من خلاف على مستوى المسؤولين أو على مستوى المواطنين، فلا يراق دم ولا يصدر مال ولا يهتك

عرض إلا بحق وعدل، حتى يطمئن المواطنون إلى نظامهم الجديد ويأمنوا في عهد حكامهم الثوريين ويعرفوا أن الثورة معناها التغيير إلى الأفضل والأسعد وبعث الكرامة الإنسانية والقيم الشريفة، وحتى يضمن العهد الجمهوري ولاء المواطنين له وحرصهم عليه، وبالتالي قبولهم للتضحية في الدفاع عنه. وهذا أساس من أساس التفاهم التي يجب التركيز عليها، ونحن من جانبنا نرحب كل الترحيب بتوحيد الصد وجمع الكلمة ولم الشمل ولقد كنا على وشك الإتجاه إليكم لولا أمور لاح لنا من خلالها عدم صدق الرغبة في التعاون وهي:

أولاً: الإسراع بتشكيل الحكومة الجديدة التي دعينا للتشاور في تشكيلها خلفاً للحكومة التي أشرتم في خطابكم أنها حكومة شؤم وبلاء على البلاد.

ثانياً: جاء في رسالة الرئيس إلينا إثناء بعض الإخوة وبصورة إجمالية لم يحدد فيها العدد ولا المقصودون بهذا الإثناء. وبالإضافة إلى أن مبدأ إبعاد المواطنين اليمنيين عن بلادهم وحرمانهم عن العودة مبدأ مرفوض، فإنه قد دلنا على أن الثقة غير متوفرة والرغبة في التعاون المثمر غير موجودة. ومعلومكم أن التعاون المفيد في حاجة إلى الصفاء وحسن النية وسلامة الطوية والتقدير الدقيق للظروف والشعور الوعي بالمسؤولية التاريخية الملقاة على عواتق الجميع. فما لم يتتوفر كل ذلك فإننا لا نرى من المصلحة للبلاد أن نعود لنتصارع مع رئيس الجمهورية ونشتغل ببعضنا ونترك الملكيين يجوسون خلال البلاد ويجمعون صفوفهم ويعدون أنفسهم.

ومن أجل هذا فإننا لا نزال حريصين كل الحرص على أن نجد السبيل القويم والطريق السليمة لتجميع الصفواف وتوحيد الكلمة. ومن أجل ذلك أجبنا على رسالة الرئيس وأبدينا رغبتنا في التعاون المخلص بعيد عن الشكوك والريب والتصارع بيننا، وأبدينا ملاحظاتنا التي نعتبر أنها ضرورية لكي نبدأ صفحة جديدة لتعاون مفيدة. واليكم صورة من جوابنا على الرئيس لتكونوا على علم بالملاحظات التي أبديناها حتى تعلموا على إقاع الرئيس بقبولها، وفي نفس الوقت تضمنون له

صدق كل المجموعة ووفاهم. وإذا لم يقبل ذلك فحسبنا أن تعرفوا أنه لا يرغب في التعاون، وحينئذ يكون عذرنا أمام الله وأمام التاريخ وأمامكم واضحاً، وينفرد هو بحمل المسئولية التاريخية أمام الجميع.

وقد رجحنا إيفاد الإخوان القاضي عبدالسلام صبرة والقاضي محمد الخالدي والمقدم على المؤيد والمقدم محمد الإرياني والرائد درهم أبولحوم للتقاهم معكم وإيضاح ما لدينا والعودة بما لديكم. وتأكدوا أن ثقتنا بكم هي التي ستجعلنا نسرع إلى تلبية طلبكم بعد أن تعرفوا من الإخوان كل ما لدينا من ملاحظات. هذا والله يرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ١٠ رجب سنة ١٣٨٧ هـ الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٦٧ م.

إخوانكم

عبدالرحمن الإرياني	أحمد نعمان	محمد الجمامي	حسن العمرى	عبدالسلام صبرة	محمد الحجبي
-----------------------	---------------	-----------------	---------------	-------------------	----------------

### إرسال وفد إلى صنعاء

سافر الوفد المذكور في الرسالة مع الأخ الضبي ليحملوا رسائلنا ويتفاهموها مع المشائخ ومع الرئيس السلال ويعودون إلينا بجلية الخبر، وكان من مهمتهم الإتصال بالشيخ محمد علي عثمان الذي هو في الحقيقة معنا في كل مطالبنا، ولكنه بذكائه اللماح قد تأخر في تعز فنجى من الضيافة الكريمة التي قوبل بها البعض في زنزانات السجن الحربي والبعض الآخر بالاحتجاز. ولكنه أيضاً جاء نصيبه إلى اليمن، فقد ظل المسؤولون يضايقونه في تعز حتى أضطروه لغادرتها إلى صبر وجبل حبشي، ثم تبعوه إلى هنالك وقبضوا عليه وأرسل إلى صنعاء وأودع في السجن، ولكن الفرق بين السجينين شاسع جداً من حيث المكان والمدة، فقد جاءه الفرج سريعاً. ولكن حتى ذلك الوقت لم نكن نعلم شيئاً عن مصيره ولا سيما وأنه لم يشترك في التوقيع على رسالة المشائخ، فكلفنا الوفد بالإلتقاء به وأخذ رأيه

في العودة وفي صدق الوعد وحسن نية الرئيس السلال لأن رأيه أكيس من آراء الآخرين.

في هذه الفترة اتصل الشيخ سنان أبولحوم يقترح قبول تنازلات بما في ذلك الموافقة على الدولة وقبل ذلك كان قد اتصل بنا الأستاذ محسن بن أحمد العيني والأستاذ محمد بن أحمد نعمان يقترحان التفاهم مع الملكيين وتعديل النظام إلى دولة يمنية على غرار ما فعله فرانكو في إسبانيا، مع إنشاء مجلس قيادة يشارك فيه بعض الأمراء وإسناد رئاسة الوزراء إلى شخصية مقبولة من الطرفين كالسيد علي بن إسماعيل المؤيد وقد رفضت الخوض في الفكرة، وقلت لهم إن مجالسة الملكيين في بيروت قد أثرت عليكم.

وفي خلال وجود الوفد بصنعاء كان الوزير العراقي إسماعيل خير الله دائم الإتصال بنا لدراسة الحلول الكفيلة بإنهاء الإقتتال، وكنا نعتذر له بأننا لا نستطيع البت في شيء حتى نتصل بالشعب. وفي يوم ١٦/١٠ أستدعاني وأطلعني على أوراق جاءت من اليمن عليها توقيعات المشائخ تفوضني بالتفاهم مع اللجنة الثلاثية على ما يجب إتخاذه لتسهيل سبل اللقاء، وكنا قد أطعنا على ما نشرته بعض الصحف المصرية حول التفويض<sup>(١)</sup>، وقد طرح علي موضوع قيام مؤتمر على غرار مؤتمر حرض. ولم أبد رأياً ووعدته بالإفادة بعد التشاور مع الإخوان، وقد أرسلت له بعد ذلك المذكورة التالية:

معالي الأخ وزير خارجية العراق وعضو اللجنة الثلاثية حياء الله تحية طيبة وبعد،

فإليكم الصور المطلوبة من معاليكم لما وصلنا من الرئيس السلال ومشائخ اليمن وردنا عليه. وأود أن أنبه إلى أن رأينا بالنسبة إلى تحديد زمان ومكان المؤتمر المقترح سيصلكم من اليمن بعد التشاور مع الرئيس والإخوان هناك. وبيدو لي أن المدة الباقية إلى الموعد المقترح للمؤتمر لا تكفي ولا تعطي الفرصة الكاملة لإعادة

---

(١) انظر ما نشرته صحيفة الأهرام حول التفويض في الملحق رقم (٢٥).

تجميع الصنوف بين الجمهوريين ومحاولة الإتصال ببعض المشائخ المتعاونين مع الجانب الآخر للتفاهم معهم. وسيصلكم الرد خلال أسبوع من عودنا إلى اليمن.  
وتقبلوا تحياتنا وتقديرنا لجهودكم وشكراً. ١٧/١٠/١٩٦٧ م

## تغير تعامل القاهرة معنا

وفي هذه الفترة، بعد أحداث ثالث أكتوبر في صنعاء وبعد أن جاء من الرئيس السلال رسالة لاستدعائنا بدأت سياسة القاهرة تتغير في التعامل معنا. وبعد أن كنا محتجزين ومحاطين بالمخابرات لا يمكن أن تتحدث عنا صحف القاهرة إلاّ من خلال كيل التهم جزافاً بالتأمر والإتصال بالإستعمار، فقد أصبحت أنا بقدرة قادر من رجالات اليمن الذين يضع الشعب اليمني بإجماع ثقته فيهم. وقد نشرت مجلة (آخر ساعة) ما يلي<sup>(١)</sup>:

عندما ذهبت اللجنة الثلاثية إلى اليمن وقاطعوا المسؤولون في صنعاء أرسلت اللجنة إستمارات إلى مشائخ القبائل هناك ليقولوا رأيهم فيمن يرشحونهم من أهل الحل والعقد ليمثلوهم في المؤتمر الوطني المنظر. وتلقت اللجنة جواباً واحداً من جميع القبائل وهو «نفوض القاضي عبد الرحمن الإرياني في اختيار من يراه من من أهل الحل والعقد ذوى الخبرة». وفي نفس الوقت وصلت رسالة من الرئيس اليمني عبدالله السلال إلى القاضي الإرياني تدعوه للحضور إلى اليمن «إن مصلحة البلاد في المرحلة الراهنة تقتضي تكثيل كل الجهود المخلصة». وبالفعل يستعد القاضي الإرياني هذه الأيام للسفر إلى صنعاء. والسؤال الآن؟ ما هيحقيقة مهمة هذا الرجل في اليمن؟ ولماذا أتجهت إليه جميع الأنظار في هذه الأيام الدقيقة الصعبة التي يمر بها يمن الثورة؟ وما هي الآراء والأفكار التي يحملها رأسه عن كيفية تحقيق المصالحة الوطنية في اليمن حقاً للدماء ونشرًا للإستقرار؟ ثم ما هو رأيه في عقد المؤتمر اليمني الوطني من حيث تركيبه وزمانه ومكانه؟

(١) انظر صورة المقابلة في الملحق رقم (٢٦).

الواقع أن القاضي عبد الرحمن الإرياني رجل يمثل ثقلًا سياسياً وفكراً يمنياً متزناً ومستتراً في نفس الوقت، تلتقي عنده كل الآراء المختلفة ليحكم بينها، وتتفق كل الآراء والإتجاهات على نزاهته وموضوعيته في الحكم على الأمور. وقد كانت له مواقف شجاعة ومعروفة ضد الأئمة السابقين في اليمن، كما شارك بجهد لا ينكر في النهوض بأعباء الثورة اليمنية فترة من الوقت سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، ولعب أدواراً رئيسية في كافة المؤتمرات التي شهدتها اليمن منذ قيام الثورة إلى الآن. وهو يستعد هذه الأيام للقيام بدور خطير في مرحلة دقيقة صعبة من مراحل الثورة اليمنية.

وفي حديث خاص لآخر ساعة قال القاضي عبد الرحمن الإرياني موضحاً طبيعة مهمته القادمة في صنعاء، إن مهمتي في اليمن والتي سبقني إليها بعض الإخوان تمثل في الإلقاء مع المسؤولين هناك ومقابلة الرئيس عبدالله السلال للتباحث معه حول المرحلة القادمة التي تدخلها ثورة اليمن، والتفاهم على بعض المسائل المتعلقة بالإصلاح الإداري وإرساء قواعد التقدم الاقتصادي. وهناك مهمة ثانية وأساسية تتمنعني وهي مقابلة جميع العناصر اليمنية من المثقفين وأصحاب الرأي وزعماء القبائل الجمهوريين للعمل على توحيد الخط الجمهوري في المرحلة القادمة والتمهيد لعقد المؤتمر الوطني.

وسائل القاضي الإرياني، هل تعني لقاء كل العناصر... مقابلة المعارضين للنظام الجمهوري؟ وفي صراحة يقول، إنتي سوف أسعى بالطبع إلى لقاء جميع العناصر. ولكن هذا لا يعني أننا سنقبل أن يحضر المؤتمر أحد من أسرة آل حميد الدين. إننا لن نقبل حضور أحد من أفراد هذه الأسرة إلى المؤتمر. إن عدم تمثيل بيت حميد الدين شرط لإنعقاد المؤتمر ونجاحه. إن الغالبية العظمى من أهل اليمن وعشائرها وقبائلها لن ترتضي بديلاً عن النظام الجمهوري. إننا جمیعاً لن نقبل أن تصبح اليمن دولة أو تحت أي نظام آخر ونحن نؤكد هذا بإستمرار وهذا ما سنؤكده مستقبلاً.

وأقول للرجل الأشيب الوقور وصاحب الصوت الخفيض والذي تتطلع إليه

أنظار اليمنيين جميًعاً هذه الأيام، لقد صرَّح بعض أعضاء اللجنة الثلاثية بمكان وزمان إنعقاد المؤتمر الوطني، وقال أنه سوف يعقد في السودان في السادس من الشهر القادم. فما هي إحتمالات عقد المؤتمر بناء على هذه التصريحات؟ فأجاب، إن كل تحديد لزمان ومكان إنعقاد المؤتمر أمر سابق لأوانه. إن هذا رهين بنجاح المشاورات التي سوف تجريها في اليمن، وعندما تتفق الآراء على عقد المؤتمر سوف يتحدد موعده ومكانه، وإن كانت الآراء تلتقي الآن من حيث المبدأ على أن يعقد المؤتمر في إطار الجامعة العربية في مبناهما في القاهرة أو في صنعاء.

وأنتقل الحديث إلى نقطة أخرى تتعلق باللجنة الثلاثية وطبيعة عملها وهل كان في عملها هذا، في رأي البعض، تدخل في شؤون اليمن الداخلية مما يبرر مقاطعتها؟ فأجاب إنني لا أعتبر إطلاقاً أن في طبيعة عمل اللجنة ما يعتبر تدخلاً في شؤون اليمن الداخلية. إن اللجنة تضم إخوة أشقاء لنا يقدمون مساعداتهم الخالصة من أجل حصن الدماء العربية في اليمن وإيجاد حد أدنى من الإستقرار في البلاد، وإننا نجل لهم هذه المهمة ونباركها.

وسائل الإرياني، كيف تتصور المرحلة القادمة من مستقبل اليمن؟ وفي صوت يحمل كل المشاعر المتباينة، مشاعر الخوف والرجاء والأمل واليأس يقول: إن مستقبل اليمن محفوف بالمخاطر، تكتف طريقه الأشواك الدامية. علينا أن نتهر التربية من الشوك لنزرع الزهور، ونبذر البذور الصالحة لتبتت الحُب والود ولعيش الإنسان اليمني في ظلها الوارف المستقر. إن أهم ما يتهدد مستقبل اليمن هو عدم الإستقرار السياسي بالإضافة إلى التخلف الإداري والإقتصادي الذي هو نتاج لعدم الإستقرار السياسي وسبب له أيضاً. وإستقرار اليمن في رأيي يتحقق بتواجد عنصرين:

الأول: إلتزام الأطراف باتفاق الخريطوم. وبالفعل فإن الجمهورية العربية المتحدة تسحب قواتها من اليمن وتتنفيذ إلتزاماتها.

والثاني: وهو ضروري وهام، إتفاق العناصر اليمنية من أجل اليمن والتجدد من النزعات القبلية والشخصية ووضع مصلحة البلاد فوق كل اعتبار. أما عن التخلف

الإداري والإقتصادي فإن مواجهته تقتضي معاونة الدول العربية الشقيقة بخبراتها وإمكانياتها المادية والمعنوية.

وفي نهاية الحديث أسجل للقاضي عبد الرحمن الإرياني هذه الأممية قبل أن يغادر القاهرة، يقول فيها: إنني وجميع اليمنيين نعلق الآمال على ما سوف تسفر عنه إجتماعات القوى الوطنية في الجنوب اليمني الدائرة الآن بالقاهرة. إنني آمل أن يصل المجتمعون إلى اتفاق حول كل المسائل، وأن يضعوا نصب أعينهم في كل مسألة يبحثونها وحدة التراب اليمني في الجنوب والشمال. إن الأمور الجارية تصور لي أن الجنوب اليمني الذي سيحصل على استقلاله سوف يكون في المستقبل القريب قاعدة لدعم الثورة النامية في اليمن.

## رسالة المشائخ الثانية

عاد الوقد من صنعاء ليقول لنا أن السلال قد أظهر أمامهم من ضعفه قوة، ولكنه أمام ضغط المشائخ جنح إلى قبول ما جاءوا به. وقد حمل الوقد الرسالة التالية من المشائخ<sup>(١)</sup>:

بسم الله الرحمن الرحيم

عالم اليمن ومفخرة الزمن الأخ القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني وأستاذنا الكبير الشيخ أحمد محمد نعمان والأخ العلامة القاضي محمد الحجي والأخ المناضل الغيور الفريق حسن العمري والأخ المخلص الحصيف اللواء حمود الجائفي وكافة الإخوان الكرام في القاهرة حفظكم الله تعالى وتولاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بيد التقدير الأخوي تلقينا كتابكم الكريم وخطابكم العظيم المرسل بواسطة فرطكم إلى اليمن الأخ القاضي عبدالسلام صبرة ورفاقه الأربعة حياهم الله. ولقد

(١) انظر صورة الرسالة في الملحق رقم (٢٧).

قرأناه بكل وعي وإنصاف فتبينا منه بحمد الله ذلك النبل اليمني الأصيل حتى خلنا أنفسنا عنده قد أنتقلنا من عالم اليوم المتخن المتعب إلى أفق رفيع كله كمال وفضيلة وكله شرف وإخاء وكله جهاد وإرتفاع فوق مستوى إنسان اليوم المرهق. وكان أول كلمة نطق بها متكلمنا أن الحمد لله الذي هدانا إلى أقوم المناهج لأن الروح التي برزت في كتابكم الكريم إنما هي شعاع من وحي قوله سبحانه (كنتم خير أمة... الخ).

أيها السادة الأعزاء، لقد كنتم في كتابكم أوضح بياناً وأقوى برهاناً في الترجمة عن مشاعرنا وأحساسنا جميعاً في وجوب إتقاء الأيدي وتوظافر الجهود المخلصة للوقوف صفاً واحداً لمواجهة الظروف الحاضرة التي تمر بها بلادنا وما تفرضه من العمل الموحد لخدمة الصالح العام لليمن العزيز والحفاظ على سلامته وإستقلاله وسيادته، وتجبير جروحه وحياطة النظام الجمهوري والجهاد في سبيل الله لإقامة الحق والعدل وتحكيم شرعتنا الإسلامية ودستورنا القرآني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه في جميع شؤون حياتنا دقيقها وجليلها. ومعلوم أن هذا هو النهج الوحيد الذي يطمئن إليه الشعب اليمني ويضمن له السعادة والتقدم والعزوة والكرامة. وهو كما ذكرتم الأساس الصحيح للاتفاق ووحدة الكلمة وجمع الشمل. والأمور التي لاحظتموها في تريثكم عن الوصول كانت موافقة لما نراه، ولقد تفاهمنا نحن والإخوة الوائلون مع الرئيس فوافق على إذاعة البيان وعلى عدم الإستثناء وإحالتها إلى ضمائر الجميع.

والحاصل أيها الإخوة أنكم كرام القوم ورجال الإخلاص والجهاد. ولقد ترك غيابكم فراغاً عظيماً، وأصبحنا والشعب عن بكرة أبيه، ولا سيما في هذه الفترة الحاسمة، في أمس الحاجة إلى ملئ الفراغ. وإذا كان الأمر كذلك فإننا إخوانكم وأشقاوكم الذين نفتديكم بدمائنا وأرواحنا، وحسبكم أننا في الماضي قد ركبنا من أجلكم آباط الإبل وأبینا إلا أن تكونوا صفة خياراً مهما تصدت ظروف غير طبيعية أن تسيء إليكم. نرجو سرعة وصولكم وهذه وثيقة منا بيدكم بأن دماءنا دماءكم وهدمنا هدمكم ما بقينا إليكم على صراط الله. ونرجو أن تبلغونا عن موعد توجهكم وقت وصولكم مطار الحديدة لنكون في استقبالكم والله يوفق الجميع إلى كل خير والسلام عليكم ١٤٣٨٧ هـ الموافق ١٨/١٠/١٩٦٧ م

أحمد العواضي، .....، عبدالولي القيري، نعمان بن قايد بن راجح، عبدالله بن حسين الأحمر، محمد علي عثمان، صالح بن ناجي الرويشان، محمد قطينة، ناصر بن علي البخيتي، محمد عبدالله العذري، علي عبدالله عنان

### إطباعات الوفد

لم يكن فيما عاد به الوفد من اليمن ما يشجع على الإعتقاد بأن السلال حسن النية، وأنه يريد التعاون المخلص. ولكن المشائخ كانوا يلحون جدًا على عودتنا ويقولون أن السلال بعد خروج القوات المصرية لن يبقى له سند. فإن سار بالوفاء للمصلحة والإخوانه كان بها *إلا* *فما* أيسر تحسيته عن المسرح، وما علينا إلا أن نصمم على العودة وسيكونون حيث نريد. وأفتتننا بضرورة العودة بداعين إثنين، الأول الحرص على المصلحة وتأكدنا أن السلال بمفرده لن يستطيع مواجهة الملكيين يومًا واحدًا وسوف تسقط الجمهورية، ومعنى سقوطها هو إهدار كل الضحايا التي قدمها الشعب اليمني على مدار ربع قرن وستذهب كل المتاعب والجهود هباء في هباء، وذلك ما يعز علينا. والثاني *أننا* *كنا* قد ملنا الإقامة على الهوان في القاهرة، وكنا حينما نفترض الفشل نعرف أن معناه الموت، ولكننا فضلنا الموت على تراب اليمن على البقاء على الهوان في القاهرة. وقبل أن نخطو الخطوة الأخيرة رأينا التشاور مع الإخوان في بيروت ودمشق وبعثنا لهم شرحاً مفصلاً عما دار بيننا وبين الأخ عبدالله الضبي وما حمله إلينا وما حمله الوفد إلى اليمن وما عاد به منها، وأبدينا لهم رأينا الذي يتلخص في وجوب العودة مهما كانت النتيجة، وطلبنا منهم أن يعدوا أنفسهم لها.

### رأي الإخوان في بيروت

وجاء من الأستاذ محسن العيني والإخوان الموجودين في بيروت ودمشق الرسالة التالية<sup>(١)</sup>:

الوالد العلامة والإخوة الأعزاء حياكم الله وأبقاكم.

(١) انظر صورة الرسالة في الملحق رقم (٢٨).

هذه من دمشق بحضور الإخوة وحضور الأخ الدكتور محمد سعيد العطار الذي شرف دمشق للإلتقاء بالجميع هنا. وكنا أمس في بيروت مع الأستاذ، ووصلتنا مكالمة تلفونية من الشيخ سنان، ومن هذا كله، ومن متابعتنا لما يجري في الداخل، وللتعثر الوفد الذي ذهب من لديكم، نود أن نعرض ما يلي، والرأي لكم. يبدو أن السلال غير راغب في تعاون حقيقي، وقد ثبت هذا من رسالته إليكم ومن إصراره على موقفه. وحتى إذا نجحت اللجنة التي أرسلتموها في إسترحامه وإستعطافه ووافق على عودة الجميع، فإن التعاون لن يكون كاملاً. ويبدو أن عودة الجميع على أساس هذه الشروط سيفتح الباب لصراع متواصل مع السلال، ولن يتم الشمل بصفاء، وقد تسقط ضحايا جمهورية سواء من هذا الجانب أو ذاك. وهذا في مصلحة الرجعية، مصلحة أعداء الجمهورية، في مصلحة السعودية.. الخ. والخاسر الوحيد هو الإتجاه الذي نمثله جميعاً. لهذا فإننا نتصور لكم أن تروا غير هذا أو تفيدونا. إن الإصرار على الشروط التي أشرتم إليها في رسالتكم إلى الرئيس وإلى المشائخ ستؤدي إلى واحد من إثنين:

-أن يوافق تحت ضغط الجميع على العودة ويفشل التعاون بسبب النوايا السيئة، وينشب الصراع ويخسر الجمهوريون ويستفيد الأعداء.

-أو أن يرفض ويبقى الجميع في الخارج وتختسر البلاد الجميع، ويظهر من في الخارج وكأنهم قد أصبحوا مجموعة مصرة على الحكم والسلط ولا تعود إلا على هذا الأساس.

لهذا فتحن نفك:

-في عودة جميع الإخوان الذين يمكنهم أن يعودوا بدون إشكالات ولا إشتراطات ليندمجو في حياة البلاد وبهدوء يستعيذون صلاتهم وعلاقاتهم بالمواطنين دون أن يتخذوا أي موقف سياسي صارخ.

-يبقى المُتَرَضِّع عليهم والذين في عودتهم إحتمال الغدر بهم والذين لا يستطيعون العيش بهدوء في الخارج ولا يقومون بأي نشاط معارض للحكم السلالي.

-وحجتهم أن الجانب الآخر قد رفض تعاون الجمهوريين على أساس صحيحة مقبولة من الجميع. فإن نجح السلال ومن يدور حوله في حماية النظام الجمهوري فذلك مطلب الجميع. وإن فشل فليتحمل هو وجماعته المسئولية، ويبقى في إمكان رجالات اليمن العمل المثمر ولو فيما بعد.

-وعندما يتم إتخاذ هذا الموقف من جانبنا قد يتغير وضع السلال فبدلاً من أن يبقى هو المتنعم المتهرب من التعاون قد يجد نفسه مضطراً لطلب التعاون.

إن حسن نيتنا ومبادرتنا في الرغبة في التعاون قد جعلت الرجل يطرح ما لا يعقل من إشتراطات. فقد كان من المتوقع أن يكتفي بترحيب الجميع بقبول التعاون معه ولكنه اليوم يتهاون ويرفض المراجعة والإسترحام من جانب الحركة الوطنية أن يقبلها.

-وعلى كل حال فالدكتور العطار والعيني وربما بعض الإخوان من بيروت أيضا سيصلون إلى أسمرة في الأسبوع المقبل للتشاور عن قرب مع من هناك، ومع من يمكن أن يصل من الداخل. والرجاء وصولكم والدكتور مكي شخصياً إن أمكن ليتم الإتفاق على خط واضح صريح سليم. ولكم تحيات من هنا والله يوفق الجميع والأخ الدكتور يواصل لقاءاته هنا كما كان قد بدأها في الجزائر ومع وزير خارجية العراق وعسى أن تشمل، والموقف هنا مشجع، كما كان في الجزائر.. والسلام عليكم.

٢٢/١٠/١٩٦٧ م

## طلب السلال تأخرنا في القاهرة

بدأنا نعد أنفسنا للعودة، ولكنه جاء العقيد علي السلال إلى القاهرة يحمل استدعاء للواء عبدالله جزيلان الذي كان على رأس قائمة أنصار السلال الذين سببوا لكثير من المأساة. وفوق ذلك أخبرنا أن الرئيس السلال يجده تأخرنا في القاهرة إلى وصوله، وكان قد قرر مغادرة اليمن قبل إنسحاب القوات المصرية منها خوفاً من النهاية التي هو متتأكد منها. وقد احتاط فطلب إلى العراق وروسيا

ترتيب زيارتين لهما ليبقى في الخارج تحت هذا الستار. فإن صمد الجمهوريون في صنعاء لأسبوعين وهذا كان مستبعداً جداً، فإن في إمكانه أن يعود بعد ذلك. وإن تغلب الملكيون في الأسبوع الأول أو الأسبوع الثاني كما هو متظر، وكما هي تقديرات كل الخبراء العسكريين المصريين، فقد نجا بنفسه ومن نجا برأسه فقد ربح.

أخذنا من إستدعاء جزيلان ومن طلب تأخرنا في القاهرة إلى مجيء السلال عدم رغبته في خروجنا. ولم نكن نستحسن أن نخرج لتصارع فيما بيننا بينما العدو على الأبواب، فأبرقنا للرئيس وللوسيط العقيد الضبي بما يلي:

سيادة الأخ المشير عبدالله السلال رئيس الجمهورية صنعاء.

فهمنا من نجلكم علي السلال وجود رغبة لديكم في تأخرنا إلى وصولكم. وكنا قد حزمنا أمرنا على السفر بناء على دعوتكم وإتفاقكم مع الإخوان المندوبيين. يرجى عدم التعجل بسفركم حتى يتم اللقاء والتفاهم، ولا غرض لنا إلا مصلحة البلاد وجمع الكلمة وتوحيد الصف لحفظ على الجمهورية ومكاسب الثورة. وفي إنتظار رأيكم الأخير. وتقبلوا تحياتنا. ٢٤/١٠/١٩٦٧ م

عن إخوانكم في القاهرة

عبدالرحمن الإرياني

كما أبرقنا للعقيد الضبي والإخوان المشائخ البرقية التالية:

الأخ العقيد عبدالله الضبي محافظ الحديدة والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وكافة الإخوان المشائخ والضباط صنعاء.

برغم الظواهر التي ظهرت أخيراً وما فهمناه من العقيد علي السلال من الرغبة في تأخرنا بالقاهرة إلى وصول الرئيس، فإننا قد قررنا السفر بناء على الإنفاق الذي تم بين مندوبينا مع الرئيس ومعكم. تفاهموا مع الرئيس لتأخير سفره إلى وصولنا حتى نتمكن من التفاهم على كل شيء ضماناً لتوحيد الصف وجمع الكلمة وتنقية الجو للتعاون المثمر الصادق وأفيدوا برأيكم. ٢٤/١٠/١٩٦٧ م

وحزمنا أمرنا على السفر مهما كانت توقعات المستقبل. فقد كان من ناحية  
نستشعر أن الواجب يدعونا وأن مصير الجمهورية في خطر، ومن ناحية أخرى كان  
نفضل العودة إلى اليمن لنواجه مصيرنا فيها مهما كان، فذلك أشرف من البقاء.  
وكانت التقديرات أن إنسحاب القوات المصرية معناه دخول المكيين صنعاء وإنتهاء  
الجمهورية لأنه لا جيش كاف ولا تمرين ولا معدات ولا ... وهكذا شاء المصريون  
أن تكون. وجاء الإخوان المشدقون وعلى رأسهم الأخ السيد أحمد المرoney والأخ  
القاضي إسماعيل الأكوع ينشدوني البقاء ملحين بل وداعمين وكأنما كانوا يودعاني  
الوداع الأخير. ولكنني كنت قد صممت على العودة بعد أن افترضت أسوأ الفروض،  
وكان في نظري أهون من التفاسع عن الواجب أو المقام على الهوان.

## اللقاء مع وفد مفاوضات إستقلال الجنوب

في هذه الأيام وقبل عودتنا إلى صنعاء كانت المحادثات دائرة بين أطراف ثوار الجنوب للالتقاء على رأي واحد وإختيار وفد من جميع الأطراف للسفر إلى جنيف للتفاوض مع الإنجليز لمنح الجنوب الإستقلال. كان الكفاح المسلح والخسائر التي مني بها الإستعمار الإنجليزي قد أقنعته أن السلامة في الإنسحاب وإنها الإستعمار. وكان يفضل أن تكون المحادثات مع الجبهة القومية لأنها لا تعطي مصر الولاء الذي يجعل لها نفوذاً في تسخير الأمور في المنطقة، كما كان متوقعاً لو أنه تفاوض مع جبهة التحرير الموالية لمصر والموجهة منها. وقد أراد الإستعمار بذلك النكأة بمصر على أساس أنها هي التي أشعلت فتيل الثورة في الجنوب وأمدته بالزيت طيلة مدة الكفاح.

و قبل سفري إلى اليمن بأيام جاءني عبدالفتاح إسماعيل الأمين العام للجبهة القومية فيما بعد، ومعه محمد البيشي وفيصل الشعبي. و تحدثنا طويلاً حول ما ينتظر الساحة اليمنية من إستقلال الجنوب وإحتمال دخول الشمال في نكسة. و طرحت الوحدة بين الشطرين كواجب فوري، وكان هذا هو رأيهما، مؤكدين أن أول قرار سيصدر من حكومة ما بعد الإستقلال هو قرار الوحدة مع الشمال. فقلت لهم إن هذا إذا حصل سيشد من عضد الجمهورية في الشمال، ولكن معلوماتي تتلخص

أن كثريين من مناضلي الجنوب لا يريدون الوحدة الفورية، وقد يكون على رأس من هذارأيهم الأخ قحطان الشعبي والأخ فيصل. وقد أبدى الإخوة الجنوبيون التصميم على إعلان الوحدة الفورية، فقلنا لهم على بركة الله ونحن في الإنتظار.

## مغادرة القاهرة إلى اليمن

وفي يوم ٢٧/١٠/١٩٦٧ م سافرنا جميع الإخوان إلى اليمن، وتختلف الفريق العمري الذي لم يكن يطيق اللقاء بالسلال تحت أي ظرف من الظروف، بالإضافة إلى الأخ الأستاذ أحمد نعمان الذي كان قد سافر إلى بيروت للإستشفاء من آثار الزنزانة، وكذا الأستاذ أمين نعمان الذي سافر إلى أسمرة وكان متعباً نفسياً. وقد قمنا على طائرة مصرية إلى الحديدة حيث كان الرئيس السلال ينتظرنَا هنالك وهو في طريقه إلى القاهرة ثم إلى بغداد فموسكو. وكان في إستقبالنا محافظ الحديدة العقيد عبدالله الضبي وكثير من الإخوان. وقد فضلنا النزول في بيت المحافظ بدلاً عن القصر الجمهوري الذي كان السلال في جناح منه.

وذهبنا في المساء لمقابلة الرئيس السلال الذي أحسن إستقبالنا. وكان معه نائب رئيس الوزراء اللواء جزيلان الذي شعرنا بأنه أكثر صفاءً وأطيب قلباً. وفي اليوم التالي جاء الشيخ سنان أبولحوم من أسمرة كما جاء بعده الأستاذ محسن العيني والدكتور محمد سعيد العطار وغيرهم من الإخوان الذين كانوا في بيروت ودمشق. أما الأستاذ نعمان فقد بعث لنا معهم الرسالة التالية:

سيادة الأخ القاضي عبدالرحمن الإرياني حفظه الله. وبعد التحية،

فهذا مع الأستاذ محسن الذي رأى مع زملائه أن الإجابة هم أنفسهم. ولو لا أنني في أشد الحاجة إلى الإستشفاء، وقد دخلت المستشفى فعلًا لكنت معهم. وإن شاء الله سنكون مع المؤخرین حتى لا تشعروا من الوحشة من إستثنائهم.

المؤتمر إن شاء الله يجمع الشتات ويحقق الآمال. تحياتنا للجميع وأرجو أن تعذرولي لدى المشائخ الآباء الأوفقاء، الذين كانوا كراماً بحق وإلاً فما كان جوابهم

علينا إلّا أن يدعونا وشأننا بعد أن خالفنا رأيهم وعصيناهם وخرجنا على إجماعهم  
ومشورتهم<sup>(١)</sup>. والله يحفظكم والسلام عليكم. ١٩٦٧/١٠/٢٤ م

أخوكم أحمد محمد نعمان

عقدت عدة جلسات مع السلال ومجموعته تدارسنا فيها الأوضاع القائمة  
والمنتظرة، وكنا معارضين خروج السلال في هذه الظروف بالذات ولكنه أصر  
معتذرًا بحاجة البلاد إلى المساعدة من العراق وروسيا وبال خاصة المساعدات  
العسكرية. وقد تعاهدنا على الدفاع عن الثورة والجمهورية والعمل لما فيه مصلحة  
اليمن متassين خلافاتنا ومناصبنا ومصالحنا الخاصة. وأنفقنا على أن أقوم أنا  
بالنيابة عن الرئيس السلال لمدة غيبته، ويقوم الأخ الشيخ محمد علي عثمان  
بأعمال رئيس الوزراء لإصرار نائبه جزيلان على السفر بعد أن حاولنا أن نشيء  
عنه. وقد بعث إلى السلال بالتكليف التالي:

الأخ القاضي العلّامة عبد الرحمن الإرياني حفظه الله.

يكون قيامكم بأعمال نيابة رئيس الجمهورية مدة غيابنا وكلفوا الأخ الشيخ  
محمد علي عثمان بأن يستمر على عمله كنائب لرئيس الوزراء.

١٩٦٧/١٠/٣١ م

المشير

عبدالله السلال

رئيس الجمهورية

وفي ١١/١ ١٩٦٧ م تودعنا الرئيس السلال حيث سافر إلى القاهرة وعدنا من  
المطار متوجهين إلى صنعاء. وكان المشائخ قد أعدوا لاستقبالنا إعداداً كبيراً. وقد  
وصل كثير منهم لاستقبالنا في الحديدية وواجهنا الكثيرون في حراز والحيمة وبني

---

(١) كان المشائخ يعارضون بشدة ذهابنا إلى القاهرة في سبتمبر ٦٦

مطر. ودخلنا صنعاء وخلفنا وأمامنا مئات السيارات يمكن أن يقال أنها كل ما في صنعاء من سيارات. وقد أتجهنا إلى القصر الجمهوري، كما أتجه الإخوان كل إلى بيته. وكان اللقاء مؤثراً بعد غيبة خمسة عشر شهراً مرت تحت أوضاع إرهابية كانت الإذاعة فيها تبشر في أكثر الأيام بقرب وصول القادمين لإعدامهم في ميدان التحرير لأنهم متآمرون. ولم يكن الناس يلقون بالاً لهذه الإذاعات حتى تم إعدام العميد محمد الرعيبي والعقيد هادي عيسى وهما من ضباط الثورة الذين كان لهم دور في حمايتها والدفاع عنها كما أعدم غيرهما من الجمهوريين الذين لا غبار على إخلاصهم مثل الشيخ علي محسن هارون. بعد هذه الإعدامات أصبح الناس وفي مقدمتهم عائلات المعتقلين في القاهرة يتوجسون خيفة كلما أذيع بأنهم سيصلون لإعدامهم. وتتغير المعايير فإذا بهم يدخلون صنعاء دخول الفاتحين يتلقاهم الناس بصورة تلقائية بالترحاب والهتاف وسبحان مغير الأحوال الذي لا يتغير.

## حركة ٥ نوفمبر ١٩٦٧

قضينا الأيام الأولى من وصولنا في مزاولة الأعمال وبدأت الأخبار تتواتر عن تحركات للملكيين على كل الجهات. وكان معظم المشائخ الملكيين يزعمون أن مناصرتهم لبيت حميد الدين الذين جربهم الشعب اليمني زمناً طويلاً إنما كان بسبب وجود القوات المصرية وبسبب تولي السلال لرئاسة الجمهورية وهو في نظرهم ليس أهلاً لها، وكان على رأس هؤلاء الغادر. وفكروا في الأمر وقال المشائخ أن أحد العاملين، وهو الوجود المصري، قد زال بإنسحاب القوات المسلحة المصرية، وبقي السلال فنرى أن يعلن تحيته ويكون الإرياني بدلاً عنه ونقوم بعد ذلك بتوجيه نداء لإخواننا المشائخ ندعوه فيه إلى اللقاء في ظل النظام الجمهوري. وكنت أنا أخشى من أن يكون رد فعل التغييرات في هذه الظروف هو تمزيق الصفة الجمهوري، وفي هذا من الخطر ما فيه، ونحن لا ندري كيف سيكون موقف السلال وأعوانه، فقالوا تأكدوا أن السلال خرج ولن يعود، وسيبقى في القاهرة فإن كتب للنظام الجمهوري البقاء والصمود وإنّ فهو هناك في مأمن فليس في بقاء إسمه في الرئاسة إلا إعطاء القبائل مبرراً لاستمرار تمردها.

وبعد أخذ ورد أتفقنا على تطبيق قرارات مؤتمر حمر. وبناء عليه تم تشكيل مجلس جمهوري برئاستي وعضوية الشيخ محمد علي عثمان والأستاذ أحمد محمد نعمان والقاضي عبدالسلام صبرة والفريق حسن العمري. كما شُكلت وزارة برئاسة الأستاذ محسن العيني ومن وزرائها الدكتوران العطار ومكي. وتلمستنا رأي القوات المسلحة وبالذات الصاعقة والمظلات وهما أقوى وحدتين في الجيش، فكان الإجماع منعقداً. وكذلك هو شأن الشائخ بإنشاء الشقيقين أحمد العواصي ومحمد ناجي القوسي، فقد كانوا من المؤيدين للسلام، ولكنهما في الأخير دخلا في صف الجماعة وقاما بواجبهما في الدفاع عن الثورة في ظل الوضع الجديد. وبقي الحرس الجمهوري وكان عدده كبيراً وتجهيزه جيداً. وقد أبدوا في البداية رفضاً، ولكنهم حينما عرفوا إجماع الجيش من ناحية وأن الشيخ العواصي الذي أمرهم السلام بالتعاون معه قد وافق، وافقوا. ولعمل روتيني تحركت بعض الدبابات إلى الإذاعة وإلى بيت السلام وسلم الحرس ونقلوا إلى معسكر خارج المدينة، ودخل جنود المظلات والصاعقة آخرون من الجيش إلى منزل السلام وأخذوا كلما بقي فيه، وقد أحتجينا على القوات المسلحة تصرفها وقد كُنا نريد لها عملية سلمية.

كنا في تلك الليلة مع الشيخ محمد علي عثمان في بيته. وفي أثناء الليل أنتقلنا إلى بيت الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر. وأتفقنا على صياغة البيان الذي أذيع صبح يوم الخامس من نوفمبر بتشكيل المجلس الجمهوري مع بيان تشكيل الحكومة وتحية السلام. وأشارنا في البيان إلى التهديد بأحداث ثلاثة أكتوبر ضد القوات المصرية، وحملنا السلام تبعه ذلك، وقد أردنا بذلك أن نكسب الـجـعـمـ إلى جانبنا وكانت قواتها لا تزال في الحديدة وحراز والحيمة. وقد وجهنا في نفس الوقت إلى إخواننا اليمنيين الذين يعملون في صفوف بيت حميد الدين نمد لهم أيدينا بالإخاء والسلام والمودة ونطلب اللقاء بينهم وبين اللجنة التي تشكلت بعد مؤتمر حمر لنفس الغاية، والتي كان إحياءها كغيرها من مؤسسات مؤتمر حمر.



## اللاحق



## ملحق رقم ١

### نموذج من تهديدات

**الدكتور عبد الرحمن البيضاني للسعودية بعد الثورة**

٩  
الأذكار  
١٩٧٥/٢

**الدكتور البيضاي يقول  
سنلقن سعود  
درساً لن ينساه**

كشف الدكتور عبدالرحمن البيضاي  
أتب رئيس وزراء اليمن موقف الرجعية  
من ثورة اليمن ، قال في حديث أذاعه من  
راديو صنعاء أمس أنا كانا نعرف موقف  
« البقية من ٦ »

**الدكتور البيضاي يقول  
« بقية المشور ص ١ »**

الرجعية على حققتها منذ اللحظة الأولى  
.. واننا حسبنا حساب هذا الموقف  
ومفي الدكتور البيضاي يقول ..  
كان من الطبيعي ان يقف سعود ضدنا  
و ضد ثورتنا و ضد نظامنا لانه يخشى أن  
يقوم مجلس ثورة غريبة من اراضيه ولقد  
كان من الطبيعي ان يقف سعود موقفه  
هذا ضدنا لا لانه يحب الشعب اليمني  
بل لانه يخاف الشعب السعودي ويخشى  
أن يقوم بشورة مماثلة ضده ..

واستطرد قائلاً .. أن الملك سعود  
يعان انه سيحمي أسرة حميد الدين ونحن  
على استعداد للاقاء عائلة حميد الدين  
كما انت في شوق للقاء سعود نفسه  
وقد ادخلنا كل الترتيبات لنقل المعركة  
الى السعودية نفسها ، الى الرياض ان  
شاء سعود ..

واختتم نائب رئيس الوزراء بيانه الى  
الشعب اليمني بقوله انى اعلن باسم  
الجمهورية العربية اليمنية وباسم  
الشعب اليمني قبول تحدي سعود ..  
ونحن في انتظار أن يبدأ المعركة لنلقنه  
الدرس الذي لقناه لاسرة حميد الدين ..

## ملحق رقم ٢

صحيفة الأهرام العدد ٢٧٦٨٦ بتاريخ ٢٩ سبتمبر ١٩٦٢ م  
بالتشكيلات الأولى بعد الثورة



## ملحق رقم ٣

تصريحات البيضاني حول نية الحكومة اليمنية اتباع  
النظام الاشتراكي كما نشرتها صحيفة الأهرام في  
عددها رقم ٢٧٧٤١ بتاريخ ٢٣ نوفمبر ١٩٦٢ م

18/11/2015

وأذيع في مسامِّ لِـ«اللهمَّ العربية»  
المُهداة إلى العالمِ مُستيناً. فعلمها خلال  
الشهرِ المُهادِم . . . كُلُّها في تقدِّمٍ لِـ«قتل وزارةِ  
الخارجية» إلى العاصِمة . . . «سنّة» بمد  
أن إمكانٍ متزايدٍ في فعلِ . . . ومسندٍ لقرارِ  
جمهوريٍّ بالثانية وزاراً الطيرانِ سمعتها  
للاتصالِ، التلقياتِ . . . وسيظلُ الشهد  
مجدَّ الرحيمِ مجدَّ اللهِ الوزيرِ . . . السابِقِ  
عليٍّ مُليونَ طيَّرانَ . . .

وجاء من موسكو أن الدكتور البطلان أولى بحديث جريدة «براندا» التي نشرته لزره ال يوم، وقد قال فيه إن حكومته تنوى اتباع النظام الاشتراكي في اقتصادها.

وأشاد الدكتور اليهودي إلى أن  
الارتفاع المتسارع من الأسرة المالكة  
الستة مستنزع على المدارس المعدين  
وللشأن شأن رئيس اليمن أن حكومة  
النورة ستبهر في طريق الاسترالية  
التي اظهرت شعاعاً في تطبيقها في مدد  
من الدول الأفريقية والاسيوية . وطال  
ان الحكومة ستفرض لمتابعة على رؤوس  
الأموال الكبير، وتنشر عمارات فخمة.

#### ملحق رقم ٤

صورة للبرقية المرسلة للرئيس السلال احتجاجا على  
الاعدامات في يونيو ١٩٦٣ م

سادة المحترمون  
 يا سيد اعداء الشعب العربي  
 المظلوم والى رئيس المحكمة والدستور  
 يتعلّق به ما يزيد على ذلك  
 سجن شقيق (حيث) جنوا على هذا الشعب بالهداية والظلم  
 بدور لارع وطالب بمحاكمة العابدين فلما دار عروض  
 سيئة ولا يمكن ان تقدّم المسؤولية بهذه الاعمال  
 اتهم الذي خصّصه الله سبحانه وتعالى  
 المسؤول (الوزير) بالفساد والتزوير  
 / محظوظ

الى السيد احمد العظيم  
 السيد العظيم  
 سفارة الولايات المتحدة

## ملحق رقم ٥

### رسالة الشّيخ ناجي علي الغادر للقاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني يشرح فيها سبب مناؤاته للجمهورية

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الأخ العلامة عبد الرحمن الإرياني حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله

لأول مرّة أتسلّم رسالتكم الكريمة وأرجو الله أن تكون فاتحة الرسائل الودية الأخوية وقد تلوتها مسروراً بتلاوتها وقرأتها متربّعاً بتردد آياتها وفهمت كلّاً حوتة.

وبما أنكم قد التّمسّتم من أخيكم الذي هو أنا أن أوضح ما عندي مما أبدّيتم من اجله بعض عتب أخوي واستغراب للأسباب أو إنكم قد تجهلون البواعث وعلى كلٍّ فان سيادتكم تعرّفون الأسباب بدأ وختاماً وسأوضح الآن بعضها.

صحيح أنني كنت في طليعة التّأثرين وفي مقدمة النّاقدين والحاقدين على الأوضاع السالفة في عهد الملكية.

وكان المفروض أن تكون الثورة لإزالة كلّ معوج وإبداله بخير منه كإلغاء القتل وينفي سفك الدماء ورفع الأحقاد والفوارق ومحو السجون والسيّر على النّظم والقوانين التي تفضي إلى رفع مستوى الشعب ورقّيه وإنعاشه وإحيائه.

وأن تتحرّك الأيادي العاطلة فتعمل في الوطن طبق واجباته المقدسة التي يحتمها عليه الضمير الإنساني وتُراعي الحقوق والخدمات وتنبني البلاد ويسعد أهلها ويُرفع عيشهم وينبتو رياشهم وغير ذلك مما تشير الشعوب لأجله.

وهذا هو ما سعينا دائمًا إليه ونُكِبنا للحصول عليه

ولكن للأسف الشديد قامت الثورة على ما فيها فانكشف أنها فتنة اغتنم الحاقدون منها بل غليلهم وهنالك صارت القتلى تُعد بالمئات سرًاً وعلناً مع تَقْتُلْ في القتل للعلماء والرؤساء والمشائخ وعلى تلك الصُّورَ التي تشير الصخور ومنها تشريد الآلاف وسلب وحجز أموال الشعوب وتوسعت السجون دونما ذنب للاكثرين وفتحت سجون عديدة أخرى وأصبح القائمون بالثورة التي كان مفروضاً أن تقوم من أجل حياة الشعب والذي يقوم بها الشعب نفسه أصبحت تضرره بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة الجوية والبرية وتخرّب دوره وتهدّم كيانه وتذار الديار بلا قوّة وتفرّز الأطفال والنساء والمقدّعين وانتزعوا الأسلحة من قدروا عليهم وحجزوا الممتلكات وحاكموا المساجين بإسم الشعب في حالة ان الشعب هو التأثير على الثوار وقربوا البسطا والطياشين ومن لا معرفة لهم بالشعب وأحواله وسياسة أهله وجهاته فمن ثمة ثار الشعب وقام من بيدهم العقد والحل منكرين ومُستكرين واستعادوا تاريخ الملكية فكانت سيئاتهم بال مقابلة لهذه حَسَنَات وأصبحوا بعد أن كانوا مغضوباً عليهم جدًّا محظوظين ومرضيًّا عنهم، فالتفوا حولهم وتفانوا في سبيل متابعتهم واتسع الأمر فهل تعرفون هذا، والشعب هذا لا يقاس بغيره من الشعوب الأخرى في السياسة والمأخذ فمأخذه باللين لا بالشدة وبالكرامة المصنونة لا المُهدرة وفي قبائله وجهاته اختلاف.

وهذا بعض من كل وإذا خربوا ودمروا الشعب أو نصفه وقتلوا أهله إذاً فلمن قامت الثورة.

ولو سردنا تفاصيل الحوادث المتسلسلة والذي يقوم بها كل فرد فلا يدرى الناس من الأمر ومن الناهي ومن يُعني بالأمر قد يُقتل شخص أو أشخاص بغير ذنب فإذا نوّقش من أجله قال قاتلهم عفواً هو غلط وقد يسجن المرأة ويفتش عن الأمر بسجنه ليراجعه فلا يدرى من أمر بسجنه ولا يعرف سبباً، نعم هذه هي الفتنة التي قامت بها من زعموها ثورة.

ولا هم لنا إلَّا إحياء شريعة الله والذود عن الوطن العزيز ومقدساته واستقلاله غير مؤازرين ولا مناصرين ملكية ولا خاذلين جمهورية.

ولا هم لنا إلَّا الذود عن الكرامة والاستقلال والحرية الصحيحة، فلا يثيرنا زيد ولا يستميلنا عمر وكان كل فعل بمرأة ومسمع لكم أنتم فهلاً تسلمت أنت أو محمد محمود الزييري زمام الحكم لتعمل بكتاب الله وسنة رسوله.

أمّا ما لمحتم إليه من نصحتنا أو إرهاينا فإنه لن تستفز حلوتنا أبداً لتشتري فضلاً عن غيرهم ولو آخر اعتداءً إسقاط ربع السماء لو قدرنا عليه لما أثر فينا ولا من إيماناً كيف والثائرون مع الحق وأنهم يضطروني للرئاسة لولا أنني أكرهها وأرفض أي سعي لو عرفتُ أنه يؤدي إليها. والأمل هو أنت المرشح وأمثالك ولا اكره السلال خلا انه حطم نفسه بيده ولسانه.

ولا معرفة لهم بالشعب وأحواله وسياسة أهله وجهاته فمن ثم ثار الشعب وقام من بيدهم العقد والحل منكرين ومستكرين واستعادوا تاريخ الملكية فكانت سيئاتهم بالمقابلة لهذه حسنات وأصبحوا بعد أن كانوا مغضوباً عليهم جدًّا محظوظين ومرضياً عنهم فالتفوا حولهم وتفانوا في سبيل متابعتهم واتسع الأمر فهل تعرفون هذا والشعب هذا لا يقايس بغيره من الشعوب الأخرى في السياسة والمأخذ فماخذه باللتين لا بالشدة وبالكرامة المصنونة لا المهدمة وفي قباليه وجهاته اختلاف.

وهذا بعضُ من كل وإذا خربوا ودمروا الشعب أو نصفه وقتلوا أهله إذا فلمن قامت الثورة.

ولو سردنا تفاصيل الحوادث المتسلسلة والذي يقوم بها كل فرد فلا يدرى الناس من الأمر ومن الناهي ومن يعني بالأمر فقد يقتل شخص أوأشخاص بغير ذنب فإذا نوتش من أجله قال قائلهم عفواً هو غلط وقد يُسْجَنَ المرأة ويفتشف عن الأمر بسجنه ليراجعه فلا يدرى من أمر بسجنه ولا يعرف سبباً نعم هذه هي الفتنة التي قامت بها من زعموها ثورة.

وَلَا هُمْ لَنَا إِلَّا الذُّودُ عَنِ الْكَرَامَةِ وَالْإِسْقَالِ وَالْحُرْيَةِ الصَّحِيحَةِ فَلَا يُشِيرُنَا زِيدٌ  
وَلَا يُسْتَمِيلُنَا عُمَرٌ وَكَانَ كُلُّ فَعْلٍ بِمَرَأَةٍ وَمَسْمَعٍ لِكُمْ أَنْتُمْ فَهَلَّا تَسْلَمْتُ أَنْتَ أَوْ مُحَمَّدٌ  
مُحَمَّدُ الزَّبِيرِي زَمَانُ الْحُكْمِ لَتَعْمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسَنَةِ رَسُولِهِ .

أَمَّا مَا لَحَثْتُمْ إِلَيْهِ مِنْ نَصْحَنَا أَوْ إِرْهَابِنَا فَانَا لَنْ تَسْقَفُنِي حَلُومَنَا أَسْدًا لِتُشْتَرِى  
فَضْلًا عَنِ غَيْرِهِمْ وَلَوْ آخَرَ إِعْتِدَاءً إِسْقَاطَ رِبْعِ السَّمَاءِ لَوْ قَدَرُوا عَلَيْهِ لَمَّا أَثَرَ فِينَا  
وَلَا اخْفَضُ مِنْ إِيمَانِنَا كَيْفَ وَالثَّائِرُونَ مَعَ الْحَقِّ وَإِنَّهُمْ يَضْطَرُونِي لِلرِّئَاسَةِ لَوْلَا إِنِّي  
أَكْرَهُهُمْ وَأَرْفَضُ أَيْ سَعْيٍ لَوْ عَرَفْتُ أَنَّهُ يَؤْدِي إِلَيْهَا وَالْأَمْلُ هُوَ أَنْتَ الْمَرْشُحُ وَأَمْتَالُكَ،  
وَلَا أَكْرَهُ السَّلَالَ خَلَّا أَنْهُ حَطَّمَ نَفْسَهُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ .

هَذَا وَإِنِّي أَرْجُو مِنْ كُلِّ مُتَشَدِّقٍ فِي الإِذَاعَةِ أَنْ يَتَفَضَّلَ بِوَصْوَلِهِ إِلَى الْمَعرِكَةِ إِذَا  
كَانَ صَادِقًاً وَمَخْلُصًاً لِلْجَمْهُورِيَّةِ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ سَعِيدٌ إِلَى الْمَعرِكَةِ وَلَوْ ضَرَفَ سَاعَةٌ  
لِيَرَا مَا سَيَكْلِمُهُ الْأَبْطَالُ الَّذِينَ يَتَشَدَّقُونَ فِيهِمْ لِيَرَا كَيْفَ يَكْلُمُوهُ بِالْسِنَةِ مِنْ نَارٍ، وَلَا  
بَدْ مِنَ الاتِّصَالِ بِهِمْ وَلَوْ حَمَلْنَا مَعَ الْجَمْهُورِيَّةِ وَلَوْ تَمَّ الْأَمْرُ فَلَا بَدْ مِنْ مَلَاقَتِهِمْ  
مَهْمَا كَانَ الْأَمْرُ فَنَطَلَبُ مِنْهُمُ الْوَصْوَلَ لِيَكُونُوا صَادِقِينَ .  
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ نَاجِيَ عَلَى الْغَافِرِ .

لہم (الله احصی لہ حجہ)

سارة الائحة (العنية) عبد الرحمن البارياني حفظكم الله

وَاهْسَمْ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً لِّمَ لَأَجْلَ مَرَّةٍ" دَنَسَمْ رَسَالَتَمْ الْكَرِيمَدَنَسَمْ وَارْحَواَمْ دَنَنَكَوَنْ فَاَخَمْ الرَّسَالَلَوَدَيِّ الْاَخْزَيِّ وَتَدَنَنَهَا مَسْرُورَّاً سَبَلاَدَهَا وَقَرَاتَهَا مَقْرَنَّاً بَتَرَدَ يَدَ اِيَّاهَا وَضَهَتْ كَلَ حَوْتَمْ

و با انكم قد المئتم من اختياركم الذي هؤلوا افن او ضجه يا عندى حما ايديم من حلم بعض  
عنف اخوى درستخرا لاسا ادراككم قد تجھيلوت البواعت و على عدو  
نان سيداتكم تعمدلت لا سا باب بد ام ختماً و ساده ضمه الاردن بعضها

صحيحة اُنْ كَسْتْ حِي طَبِيعَةِ النَّاعِرِينَ وَفِي مَقْدِيمَةِ الْمَقْدِيمِ وَكَانَ قَدِيمٌ عَلَى الْأَوْصَاعِ  
السَّالِفَةِ حَيْ أَعْمَدَهَا الْمَلَكُونَ  
وَكَانَ الْمَفْرُوسُنَ اَنْ يَكُونُ الْمُوْرُخُ لِزَانَ مُلْكُ الْمُوْرُخِ وَابْدَالْمُجْرِمِ مِنْ كَالْعَادِ الْمُعْتَلِ  
وَنَفَقَ سَكَلَهُ الرَّمَاءُ وَنَحْيَ الْأَحْقَادُ وَالْمَغَارَاتُ وَمَحْوَ السَّجَرَاتُ وَالْأَشْرَقُ عَلَى الْأَنْظَمُ  
وَالْقَوَافِيلُ الَّتِي تَنْصَبُ الْمَلَائِكَةَ مُسْتَوِيَ الشَّعْبِ وَرَقَبَهُ وَالْمَغَاشَهُ وَالْحَيَاَهُ  
وَرَأَى تَحْرِكَ الْأَرْدِيَكَ الْعَاطِلَةَ فَتَنَعَّلَ فِي الْوَطَنِ طَمَقُ وَاجِيَّةِ الْمَقْدِسَةِ إِلَيْهِ  
يَكْهَمُ عَلَيْهِ الْضَّرَّاَرُ الْنَّسَابِيُّ وَرَثَرَ الْمُكْحُوتُ وَأَكْرَفَاتُ وَتَسْبِيَ الْبَلَادِ رَيْحَدُ  
إِلَهَاهَا وَيُرْفَعُ عَنْ شَهِيهِ وَيَنْقُوا رَيَّا شَهِمَ وَغَزِيرَ دَلْكَ جَانِشُورَ الْشَّعْرِيَّ لِأَحِيلِهِ  
وَهَذَا هُوَ كَعِيْنَا دَائِبَالْيَمِ وَنُوكِبَنَا لِلْمَحْصُولِ عَلَيْهِ

ولكن لا يكفي الشديد قامت المؤامرة على هاتين فنتيماً احتجزوا رجلاً مثلكم  
بلغ ليلى ولهذا كان صارتاً القتلى بعد بائنتين سريراً وعذراً وتقاعداً في القتل  
للحيل والورس والمسانع وعلى تلك الصور التي تثير الحمجزة وربما تثير  
اللامات سلبية عجز احوال الشعب وتوسيعه للاسجون دون اذن من  
الذئاب من زنمت سجنون في عددهم خمسة اصحاب المأمور بالسوء التي كانوا مفرجاً عن  
همتهم سجل حياة الشعب والذين يفرون بها الشفاعة أصحاب تضليل  
يجتمعوا لخواص لاسكم المقيمه بالحقيقة اخرجهوا بالبره وآخر جرس

## ملحق رقم ٦

ماكتبته صحيفة الجمهورية القاهرة في يوم  
١٩٦٣/٨/٣١ عن رحلة الدكتور البيضاني إلى عدن

# الأحداث في عدن محاولات انقلاب عبد الرحمن البيضاني وبيطاليون رسماً في بيضاء بعد ارهاصه بخيانة الثورة وكيف عدا عنهم المسلمين وأولئك أن يعودوا لمنصبه

كتب قرير عبد السيد المحرر الدبلوماسي للجمهورية :

تليد الانباء الواردة من عدن ان محاولة انقلاب عبد الرحمن  
البيضاني وقعت منذ ايام تسبّب ملوكه اذا، الثورة اليمنية . وكان  
البيضاني قد القى كلمة في جمعية الاسلام العذيبة هاجم فيها  
الرئيس عبد الله السلاال وحكومته وهادم الوضاع الحالية في اليمن  
. . وانته حديثه انهال البيض والجحاجرة على راسه وانقلب

الاجتماع الى صخب وضجيج وقيل  
بنـا شاهـة بـشـرـسـلـةـ منـ الـقـالـاتـ  
يهـاجـمـ فـيـهاـ الـفـعـلـاتـ الـسـالـيـةـ فـيـ الـيـمـنـ  
وـانـهـزـ فـرـصـةـ وـجـودـهـ قـرـبـ الـحـسـوـ  
الـيـمـنـيـةـ فـارـدـ انـ يـتـمـ التـالـقـ فـيـ  
حـكـوـمـةـ السـلاـلـ وـادـاعـ عـدـةـ مـخـافـرـاتـ  
فـيـ الـإـذـاءـ الـعـدـيـةـ وـقـدـ مـخـافـرـاتـ  
وـالـتـالـوـدـ وـقـدـ اـخـتـسـهـ حـكـامـ عـدـنـ  
الـأـجـلـيـزـ وـشـجـعـوهـ مـلـيـ مـهـاجـمـةـ ثـورـةـ  
الـيـمـنـ وـحـكـوـمـةـ الـجـمـهـوـرـيـةـ الـسـرـيـرـةـ  
المـتـحـثـةـ ..

وـعلـتـ إـيشـاـ انـ إـيـاهـ عـلـنـ الـاحـرارـ  
فـدـ طـلـبـواـ رسـبـاـ مـنـ حـكـوـمـةـ عـدـنـ  
سـبـحـ تـرـخيـصـ اـقـاـمـةـ الـبـيـضـانـيـ فـيـ  
عـدـنـ وـسـبـبـ تـرـخيـصـ مـزاـوـاتـهـ الـتـجـارـةـ  
هـنـاكـ ..

وـفـلـتـ انـ حـكـوـمـةـ الـعـدـنـ تـدرـسـ  
حالـاـ اـبـدـ الـبـيـضـانـيـ مـنـ الـمـنـاطـقـ كـلـاـ  
مـراـةـ لـتـسـوـرـ اـبـيـضـانـيـ مـنـ الـوطـنـ  
وـبـدـ مـحاـوـلـةـ اـشـيـالـهـ اـكـثـرـ مـنـ مـرـةـ .  
وـقـلـ المـسـدـرـ الـعـدـنـ، اـنـ السـيـبـانـيـ

لـاـ يـقـرـعـ فـيـ عـدـنـ اـلـاـ وـهـوـ نـتـ حـرـاسـةـ  
شـدـدـةـ وـوقـاـةـ مـعـكـةـ .. دـائـيـاـ  
يـلـبـيـ فـيـ الشـوارـعـ اوـ السـوـقـ اوـ  
الـتـوـادـيـ فـانـهـ يـسـتـقـبـلـ بـالـجـمـيـعـ

انـ يـتمـ الـبـيـضـانـيـ حـدـيـثـهـ هـجـمـ

عـلـيـهـ بـعـضـ الشـيـابـ العـدـيـدـ

الـتـحـمـسـ مـحاـوـلـيـنـ المـتـكـبـ بـهـ لـوـلـاـ

انـ اـنـقـلـاـهـ رـجـالـ الـبـولـيـسـ ..

وـتـقـولـ هـذـهـ الـمـصـادـرـ انـ

مـحاـوـلـاتـ اـنـقـلـاـبـ الـبـيـضـانـيـ قدـ

تـكـرـرـ مـاـ حـتـاـ بـالـبـولـيـسـ

الـعـدـنـ الـىـ فـرـضـ حـرـاسـةـ قـوـيـةـ

مشـدـدـةـ حـوـاـءـ ..

وـكـانـ الـبـيـضـانـيـ قدـ وـصلـ الـ

عـدـنـ هـذـهـ شـهـورـ مـنـ الـمـاـيـاـ بـعـدـ

انـ عـينـ وـكـيلـ لـشـرـكـةـ الـإـسـمـنـ

الـإـلـمـانـيـ ..

## ملحق رقم ٧

### قرارات مؤتمر عمران

(القسم العظيم).

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن معشر اليمنيين القادمين من كل أنحاء اليمن المثلث لكل مناطقها وفئاتها وبقائهما، المعبرين عن شرفها وكرامتها، المتطلعين إلى مستقبلها الصاعد المشرق والمودعين لظلام ماضيها العاجز الحزين، نقسم بالله العلي العظيم وبكل مقدساته أننا قد صممنا بعد هذا المؤتمر التاريخي الأكبر أن نصبح أخوة متعاونين وأن نحافظ على وحدة الوطن ونحارب كل أنواع الإنقسام والتمييز وأن نحتمم إلى شريعة الله وإلى المؤتمر الشعبي فيما شجربيننا وأن نجعل الدين الإسلامي أساساً لحياتنا الخاصة وال العامة، ومصدراً للتقنين والتشريع، ومعياراً للسلوك الفردي والجماعي ونوراً في طريقنا الثوري التقدمي الصاعد. وأن نلتف حول جمهوريتنا حتى آخر قطرة من دمائنا، وأن تكون متضامنين في سبيل تطبيق كافة قرارات المؤتمر الشعبي، وأن ندافع عن كل من يتعرض لأى أذى من الأعداء بسبب حضوره وعمله في المؤتمر، وأن نقوم بكل واجب وجهتنا إليه قرارات المؤتمر الشعبي. ونحن المؤتمرين نقرر على بركة الله وبهدايته وتوفيقه أننا شعب يدخل أبواب التاريخ من جديد وهو متتحمل تبعات جسام من أجل التطور والتقدم الثوري وأنه إذا كان قد أرغمنا على التوقف عن أعمال الحياة دهرا طويلا فإنه يشعر بأن عليه أن يعيش ما فاته من تقديم ورقي، وأن يلتحق بركب الحياة مستمدًا قوته من ماضيه العريق وطاقاته الكامنة ومن سر الأنظمة الجماعية التعاونية التي جاء بها الإسلام وأقرتها الأمم التقدمية الحديثة. وسوف يعمل المؤتمر على إرشاد الجماهير الشعبية وتوجيهها لكي تبني الحياة الاجتماعية والإقتصادية والزراعية

والتعليمية والصحية والداعية بناءً جماعياً تعاونياً يساعد الحكومة على تحقيق أهدافها الثورية في أوساط الشعب بيد الشعب كما يساعد الشعب على تنفيذ أهدافه في أوساط الأجهزة الحكومية.

نحن المؤتمرين قد قررنا القرارات التالية:

١. يؤكد المجتمعون في المؤتمر إيمانهم بالجمهورية وتمسكهم بها كنظام للحكم في اليمن لا بديل له ولا محيس عنه حتى تتبدل الأرض ومن عليها لأنها هي النظام الذي جاء به الإسلام لأن الملكية مرفوضة في كتاب الله وشريعته. ولذلك فإنهم يعاهدون الله على نصرة النظام الجمهوري وتدعيمه والدفاع عنه إلى آخر قطرة من دمائهم، يوالون من يواليه، ويعادون من يعاديه، ويعتبرون أعداء اليهود والإستعمار والرجعية وكل من يصر على إفساد النظام الجمهوري وتشويه عظمته بالإستغلال والإنحراف أو التمييز بين المواطنين أو حرمانهم من حقوقهم في العدل والحرية والشوري. وإذا كان الشعب سيحارب الأعداء والمتسلين من الخارج فكذلك يعاهد الله على صيانة النظام الجمهوري من كل زيف قد يحدث داخل الأجهزة الحكومية عملاً بقوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوماً يقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين).
٢. يقرر المجتمعون بأنهم وجميع من يمثلونهم من جماهير المدن والقرى والقبائل متضامنون فيما بينهم فالعدل لهم جميئاً، وهو حق مقدس، فهم متاстроرون على هذا الحق ويد واحدة على كل من خالفه وعند الخلاف عليه فيما بينهم كفءات أو قبائل أو الخلاف فيما بينهم وبين أي مسئول حكومي فإنهم يعاهدون الله على أن لا يلحوظوا إلى السلاح ولا إلى الخيانة وإنما يرجعون إلى تحكيم شريعة الله بواسطة الهيئة الدائمة للمؤتمر وهي بدورها تتصل بالجهات المختصة في الدولة.
٣. يضمن المؤتمرون لإخوانهم الفارين والشاردين الذين غرب بهم أعداء الشعب

الأمان وصيانته أعراضهم وأموالهم وعدم مؤاخذة أي فرد منهم بما أقترف من قبل عقد المؤتمر وإعلان الأمان لهم وهذا عهد يعاهد المؤتمر عليه الله عهداً أكيداً لا ينقض ولا يحل وعلى إخواننا الشاردين الإستجابة لنداء المؤتمر بعودتهم إلى بلدتهم ووطنهما آمنين مطمئنين لا يمسهم سوء ولا مكره ولا ينالهم أذى لهم ما لنا وعليهم ما علينا ولزيكونوا عند حسن الظن بهم من إحترام الواثيق والعقود وألا يحدثون حدثاً ولا ينقضون عهداً وليعملوا باخلاص في سبيل جمهوريتهم العادلة المتمسية مع كتاب الله وسنة رسوله والمقيمة لشريعة الإسلام العاملة من أجل إسعاد الشعب ورفعه، ومن نقض هذا العهد والميثاق فهو خائن للله ولرسوله ولوطنه ويستحق العقوبة بحسب ما يقترفه المؤتمر يقوم باسم الشعب ضد من يخون أو يغدر بهذا الميثاق.

٤. قرر المؤتمر تكوين جيش شعبي قوامه ثمانية وعشرون ألف مقاتل من جميع أبناء الشعب تحت قيادة شعبية تقوم بمواجهة كل متمرد لا يستجيب لنداء المؤتمر الشعبي وذلك بجانب القوات المشتركة الرسمية ومقره الرئيسي مدينة عمران الخالدة.

٥. يطالب المؤتمر إعادة النظر في المرتبات من أول مسؤول إلى آخر مسؤول ما عدا من مرتبه ثلاثون ريالاً وتقرر أن يكون الخصم من المرتبات كالتالي:

أ- من فوق (٣٠) إلى (١٠٠) يخصم (١٥).

ب- من (١٠٠) إلى (١٥٠) يخصم (٢٥). والوزراء وأعضاء مجلس الرئاسة يخصم ما فوق (٢٠٠) وتبقى لهم ثابتة.

ج- لا يجوز أن يزيد أعلى مرتب موظف في الدولة عن (٢٠٠) ريال.  
وهذا مؤقت ينتهي بانتهاء المشاكل العسكرية.

٦. إن المؤتمر يعلن إستكاره الشديد للعدوان البريطاني الإستعماري على بلادنا في حربه و يؤيد الحكومة فيما إتخذته و تتخذه ضد بريطانيا من إجراءات

سياسية في المجال الدولي أو حربية للدفاع عن المناطق المعتدى عليها، واننا نحن عشر المجتمعين بقبائنا وعلمائنا وضباطنا وجندنا وشبابنا لنشهد الله والعالم أجمع وهيئة الأمم بأننا لن نقف مكتوفي الأيدي ضد العدوان البريطاني وإننا نتابع جهود حكومتنا الثورية فإن أجدت وسائلها السياسية لوقف هذا العدوان وإلا فأنا سنقابل العدوان بالمثل عملا بقوله تعالى «ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» وبالكلمة العربية الخالدة «نسلم من يسالنا ونعادي من يعادينا».

٧. إن شعبنا اليمني الوفي الذي يستفزه العدوان البريطاني السعودي لينظر في إعجاب وإكبار إلى موقف الجمهورية العربية المتحدة من ثورته ووقوفها إلى جانبه والدفاع عن حدوده وبذلها التضحيات الغالية في سبيل حريرته ونهضته وهو يعاهد الله على الوفاء لهذا الدم العربي الغالي وسوف يربط مصيره بمصير هذا الشعب العربي الشقيق لتحقيق الأخوة العربية الإسلامية عملا بكتاب الله وسنة رسوله.

٨. يوجه المؤتمر بمناسبة إنعقاده تحيته الصادقة وثقته البالغة للرئيسين العظيمين جمال عبدالناصر وعبدالله السلال ويؤكد للعالم تأييدهما والسير وراءهما ويستذكر الدعایات المعادية وسخافاتها وإشاعاتها ويرجو للرئيسين السلال الشفاء العاجل لكي يعود إلى ممارسة واجباته ويبذل أقصى جهوده لإصلاح الأجهزة الحكومية، كما يرجو منه العناية الكاملة وتنفيذ ما يتعلق بالحكومة من قرارات المؤتمر وتوصياته.

٩. يراقب المؤتمر في قلق بالغ ما تذرعه محطة عدن الإستعمارية وتروجه عن الدعوة الإنفصالية المذهبية التي يروج لها المدعو عبد الرحمن البيضاuni وعن الدس الوسيع بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة، ويناشدون كل محطات الإذاعة بالقاهرة وكل وسائل الإعلام فيها أن ترد على هذه الدعوة المسمومة وتدين المدعو عبد الرحمن البيضاuni بما يستحق حتى تطمئن خواطر أبناء الشعب.

١٠. ينادى المؤتمر ضمائر كل دول العالم وهيئة الأمم وكل المنظمات التابعة لها ويلفت أنظار الجميع إلى الفضائح المتكررة والإعتداءات الظالمه والمؤامرات الإجرامية التي يقوم بها الإستعمار البريطاني والرجعية السعودية ضد جمهوريتنا العربية ضد وحدة الشعب وأمنه وسلامته وكل ذلك من أجل أن يستنزفوا دمه وثروته ويعطّلوا حركته ويعوقوا تقدمه ويحرموه من حقه الطبيعي في اختيار المصير الجمهوري الذي أرتضاه، كما يؤكّد المؤتمر أن الجمهورية العربية المتحدة إنما جاءت بقواتها إلى اليمن لكي تحمي حدوده من العدوان السافر وتساعد شعبنا على أن يأخذ حقه في الحياة حراً مطمئناً آمناً من كل عدوان خارجي وهي بذلك إنما تعبر عن الضمير الإنساني الشريف وعن كل القيم الإنسانية الفاضلة.
١١. يطالب المؤتمر جميع الشعوب العربية الشقيقة وكل المنظمات العربية والإسلامية الحرة أن تؤازر الجمهورية العربية اليمنية على نيل حقوقها وصيانتها ووحدتها وأن تساعدها بكل الوسائل ضد كل أنواع العدوان وضد كل المؤامرات الإستعمارية والرجعية وأن تطالب حكوماتها على الأقل بقطع العلاقات مع الحكومة البريطانية وال سعودية إذا كانت جادة في نصرة حقنا نحن عرب اليمن في الحرية والتقدم والرخاء لتستطيع اليمن السير في ركب الحياة الحديثة جنباً إلى جنب مع شعوب الأمة العربية الناهضة وللمساهمة في الخطى النضالية نحو الوحدة العربية الشاملة وإسترداد حقوق عرب فلسطين المغتصبة.
١٢. يتّبع مؤتمر عمران بفخر وإعتزاز موقف المؤتمر العمالي وحزب الشعب الإشتراكي في جنوبينا اليمني في نضاله المتواصل ضد الإستعمار والإقصائيين راجياً لهم النجاح ومؤيداً كل مساعيهما الوطنية.
١٣. يؤيد مؤتمر عمران قرار الحكومة الذي اتخذه ضد الدعي عبد الرحمن البيضاوي من سحب الجنسية اليمنية ومنعه من دخول أراضي الجمهورية

العربية اليمنية كما يقر إدانته وكل من يتعاون معه بأي شكل من الأشكال بالخيانة العظمى للشعب اليمني.

١٤. بناء على أن الثورة قد رسخت واستقرت وأن الجمهورية قد أصبحت في ضمان القوى الشعبية التي لا تتهاون ولا تتغافل ولا تخون ولا يعجزها تعقب الخائنين، فإن من حق هذه الجماهير أن تحترم الجمهورية رغبتها في تحويل محكمة الشعب العسكرية بصنعاء إلى محكمة شرعية يختار لها مجموعة من علماء الشرع الأحرار من كافة المناطق يتولون محاكمة جميع المتهمين الذين لم تصدر ضدهم أحكام أو من ينتمي إليهم فيما بعد، ويجب أن يكون حكم هذه المحكمة الشرعية نهائياً متحرراً من كل نفوذ غير نفوذ الشريعة السماوية لضمان حق الإنسان الأساسي من أن لا جريمة إلا ب Nexus ولا عقوبة إلا بعد محاكمة عادلة.

١٥. يطالب المؤتمر برفع القيادات العسكرية من المناطق التي لا تحتاج إلى عمليات عسكرية في القصوبات والنواحي أما المناطق التي يلزم بقاوئها فيجب أن تتحصر مهمتها في الشؤون العسكرية فقط على أن يتحمل إدارة شؤون هذه المناطق العمال والحكام والشرطة.

١٦. يطالب المؤتمر أعضاء مجلس الرئاسة بأن يؤدوا الأمانة التي في أعناقهم نحو شعبهم وببلادهم وسيحاسبهم على كل تقصير، كما يطالب المؤتمر باعتبار مجلس الشيوخ الأعلى هو المجلس الشعبي الذي يمثل الشعب على أن تتنظم إليه اللجنة المركزية ومجموعة أخرى من العلماء العاملين وذوي الرأي الصالح بإختيار مجلس الشيوخ نفسه ويسمى مجلس الشورى اليمني ويتولى مناقشة وتوجيه المسؤولين في أجهزة الدولة على أن يكون مجلساً دائماً للبلاد ويبقى أعضاءه الحاليين ومن سينضم إليهم بصورة مؤقتة حسب الدستور إلى أن يتم الانتخاب العام في البلاد كما يطالب المؤتمر بتحديد المسؤوليات وتكوين جهاز لمراقبة الموظفين الذين يخلون بواجبات وظائفهم

ومحاكمة كل من ينحرف عن واجبه أو يثبت عنه محسوبية أو رشوة أو ظلم أو أي شيء يضر بمصالح الشعب.

١٧. يجب على الحكومة تنفيذ رغبات الشعب اليمني المتمثلة في القرارات الصادرة عن مؤتمر عمران الحالد.

١٨. نطالب بتخصيص معتقلات سياسية.

١٩. إلغاء عقوبات العهد البائد وأساليبه المنافية لشريعة الإسلام العادلة.

٢٠. إعادة النظر في الرتب العسكرية التي منحت منذ قيام الثورة ولا يجوز منحها إلا لمستحقيها عن جدارة وذي الماضي الشريف.

٢١. تنتخب الهيئة العامة للمؤتمر أمانة عامة للمؤتمر تتولى التعقيب على تنفيذ قرارات المؤتمرسواه ما كان منها واجباً حكومياً أو شعرياً وتنالب الأمانة العامة من العلماء والمشائخ والشباب المستقيم ويكون مساعدـاً الرئيسـاً والسكرتارية ضمن أعضـائـها.

٢٢. يؤكد المؤتمر أن أعضـاءـه جمـيعـاً ومجلسـ شـورـىـ المؤـتمـرـ والأـمانـةـ العـامـةـ وـرـئـاسـتهاـ كلـهاـ مؤـقـتـةـ تـتـهـيـ صـلـاحـيـاتـهاـ بـعـدـ إـجـراءـ الـإـنـتـخـابـاتـ كـماـ يـحـلـ مـحلـهاـ فـيـ الجـلـسـةـ الـقـادـمـةـ لـلـمـؤـتمـرـ وـلـاـ يـمـنـعـ هـذـاـ أـنـ يـرـشـحـ الجـمـيعـ أـوـ الـبعـضـ أـنـفـسـهـمـ لـلـإـنـتـخـابـاتـ مـرـةـ أـخـرىـ.

٢٣. يعقد المؤتمر جلساته الدورية كل ستة أشهر ويجوز للأمانة العامة إستدعاء مجلسـ شـورـىـ المؤـتمـرـ فيـ أيـ وقتـ تـرـاهـ عـنـدـ الـضـرـورـةـ.

٢٤. على الأمانة العامة أن تصدر خلال ستة أشهر قانون المؤتمر ومشروع ميثاق دائم ليتم إقراره في المؤتمر القادر بعد مناقشته.

٢٥. للأمانة العامة أن تستعين لتنفيذ قرارات المؤتمر بتأليف لجان من كافة الفئات وعليها أن تنشر تعليمـ المؤـتمـرـ علىـ جـمـيعـ الـمـوـاطـنـينـ وـأـنـ تـسـاعـدـهـمـ عـلـىـ تـطـبـيقـهاـ بـصـورـةـ ثـابـتـةـ مـنـظـمـةـ وـأـنـ تـضـعـ القـوـانـينـ وـالـلـوـائـحـ الـتـيـ تـسـاعـدـهـمـ عـلـىـ التـنـفـيـذـ.

٢٦. نعاهد الله على أن ينصح كل منا في العمل لله ولرسوله وللحكام الجمهوريين الإسلاميين وعامتهم وأن تكون يدًا واحدةً مع الحق أمرير بالمعروف ناهين عن المنكر أينما كان وممن كان مقيمين لكتاب الله وسنة رسوله وأن يحمي كل منا الآخر مما يحمي منه نفسه وولده وأهله مهما كان مستقيما على كتاب الله وسنة رسوله وأن من خرج عن كتاب الله وسنة رسوله وعن طريق الحق ومن خان العهد هذا فكلنا حرب عليه فینتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام.

٢٧. نطالب رئيس الجمهورية بأن يعدل الدستور وأن يكون لنا مجلس للوزراء بدلاً عن المجلس التنفيذي ويعين له صلاحيات كاملة. وعلى أبي الأحرار أن يعين مجلس الوزراء ونحن نحمله هذه المسئولية بالنيابة عنا ونشدد بسرعة التنفيذ.

وقد صدرت القرارات في ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٨٣هـ الموافق ٨ سبتمبر ١٩٦٣م

## ملحق رقم ٨

### نص إتفاقية التنسيق بين الجمهورية العربية اليمنية والجمهورية العربية المتحدة الموقعة في يوليو ١٩٦٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(إتفاق)

بين الجمهورية العربية اليمنية و الجمهورية العربية المتحدة

إيماناً بحقيقة الوجود العربي، وتأكيداً لوحدة الأمة العربية النابعة من الفكر الواحد والضمير الواحد والمصير المشترك، وتحقيقاً للأمل الذي يستمد روحه من حقائق التاريخ والواقع العملي، فإن الأمة العربية وهي تسعى جاهدة لتحقيق أهدافها العظيمة تجد لزاماً عليها أن تتمسك بوحدتها عقيدةً ونضالاً، وأن تعمل على العودة بالحياة فوق أرضها إلى صورتها الصحيحة وطبيعتها الحقة.

وإن الأمة العربية في نضالها لتدرك عن إيمان وتجربة أن التجزئة الحالية للوطن العربي ليست إلاّ صورة زائفة، تمثل فيها أوضاع الفرقنة المصطنعة، وتبدو معالمها في الحاجز التي فرضها الإستعمار وأقامها وفق أطماعه، لاستغلال الأمة العربية والسيطرة عليها.

ولقد وضع بالحق واليقين، أمل الأمة العربية حينما تحققـت الوحدة العربية الرائدة التي تمت بإرادة الشعب العربي في سوريا ومصر، وقادت الـجـعـمـ بـمشـيـئـة الإرادة العربية الخالصة، تؤكد للوجود كله أن الوحدة ليست أبداً بعيد المنال إنما هي حقيقة ماثلة في الواقع العربي بكل أبعاده ومقوماته السليمة.

وسعت قوى الإستعمار والرجعية المتخالفة ضد الأمل العزيز لأمة العرب الواحدة، وتكاففت عوامل الشر معاً للتدمير جريمة الإنفصال حتى تبقى الأوضاع المصطنعة

في الوطن العربي على النحو الذي فرضته لاغتصاب حق الإنسان العربي. وقد أتضحت من وراء تنفيذ جريمة الإنفصال عبرة غنية بالتجربة، ألقت المزيد من النور أمام مسالك النضال العربي حتى تستبين دقائق الطريق أمام الشعب العربي ويتوارد بكل ما يحми وحدته في خطواته القادمة.

وتوهمت قوى الشر والظلم والإستعمار أن تيار النضال العربي سوف ينحصر ويتبعد بعد تنفيذ الإنفصال، ولكن الثورة التحريرية للشعب العربي في اليمن ضد حكم السيطرة والإستغلال والتخلف جاءت دليلاً قاطعاً يؤكّد حيوية الإنسان العربي ويكشف عن أصلالة الشعب العربي وإصراره الذي لا يتزحزح على إنتزاع حقه في الحرية والعدل الاجتماعي وقد دعت إليه شريعة الله ونادت به رسالة نبيه الكريم، فكانت ثورة اليمن نقطة تحول كبرى في تاريخ النضال العربي.

إن ثورة الشعب اليمني تفجرت رغم الظروف القاسية التي أحاطت به وصنوف الإرهاب الشديد التي سلطت عليه. وأثبتت الثورة اليمنية الإرادة العديدة لنضال الشعب العربي وصدقه الثوري وتمسكه بضرورة تغيير حياته تغييراً عميقاً لتحقيق آماله العربية الواسعة. وتحركت عوامل الشر متحالفة مع الإستعمار، تواجه ثورة اليمن وتلقي بكل ثقلها للقضاء عليها وتنفيذ جريمة جديدة ضد الحق الشرعي للشعب اليمني في الثورة والحرية والتطور.

لكن طريق النضال أمام الأمة العربية كان قد تحصن بالتجربة المستفادة من الإنفصال. وإيماناً من الدجعـ.ـ بمسوّلياتها كقاعدة للنضال العربي في تدعيم الحرية العربية وحماية الحق الشرعي للأمة العربية من كل عدوان على مقدساته فقد بادرت بالوقوف إلى جانب ثورة الشعب اليمني منذ اللحظة الأولى التي كشفت فيها قوى الشر العدوانية عن نواياها.

وقدمت الدجعـ.ـ كل أسباب العون والمساعدة والقوة للثورة العربية في اليمن، وخاضت معها معركة الحياة والحق والحرية ضد العدوان الإستعماري الرجعي المسلح حتى تأكّد النصر للشعب العربي اليمني.

وكتبت دماء الابطال من الشعبين المصري واليمني سطور الوحدة الحقيقية التي

ستبقى بقاء الخلود، في الوقت الذي كانت تكتب هذه الدماء سطور النصر للثورة العربية الكبرى وللإنسان العربي. فقد فرضت المعارك المشتركة، فوق أرض اليمن، الوحدة القوية بين الشعبين حين أمتزج دم الأبطال في ميادين القتال البطولي ضد أعداء الأمة العربية وتقررت هذه الوحدة العميقية في ساحات الجهاد قبل أن تجري بشأنها محادثات لإقامةأجهزة لتنسيق خطوات الوحدة وتفيزها دستورياً.

وأرتبط الشعبيان بمفهوم ثوري واحد من أجل إقامة مجتمع الكفاية والعدل الذي يستهدفه النضال الاجتماعي العربي ويُسعي إليه بعونِ من الله وعلى هدي من تعاليم الإسلام الحنيف ليكون للوحدة العربية مضمون إجتماعي إلى جانب مضمونها السياسي، يعبر عن إصرار الشعب العربي على إقامة عهد جديد حر للإنسان العربي الحر.

وسعيًا إلى تحقيق هذا كله، وإنطلاقاً من قاعدة راسخة الأساس، وباسم الله وعonne، ونيابة عن شعبي الجمهورية العربية اليمنية والجع.م. وحكومتيهما فإن الرئيسين

عبدالله السلال  
عن الجمهورية العربية اليمنية  
و  
جمال عبدالناصر  
عن الجمهورية العربية المتحدة

إنفقا على ما يلي:

المادة الأولى:

يشكل مجلس تنسيق مشترك من الجمهورية العربية اليمنية والجع.م. من رئيس الجمهورية العربية اليمنية ورئيس الجع.م. وعدده من الأعضاء.

المادة الثانية:

أ. يجتمع مجلس التنسيق المشترك مرة كل ثلاثة أشهر كما يجتمع في الحالات الضرورية بإتفاق رئيسي الجمهوريتين المتعاقدتين.

ب. مقر مجلس التنسيق المشترك مدينة القاهرة ويجوز دعوة المجلس للإنعقاد في جهة أخرى بناء على إتفاق الرئيسيين.

المادة الثالثة:

قرارات مجلس التنسيق المشترك إلزامية ونافذة بمجرد تصديق المجلس عليها عدا القرارات التي تحتاج إلى إصدار قانون فيكون تفيذهما بعد المصادقة عليها حسب النظم الدستورية المعمول بها في كل من البلدين.

المادة الرابعة:

يجري العمل بمجلس التنسيق المشترك طبقاً للائحة الداخلية التي يضعها المجلس وتصبح نافذة المعقول بمجرد إقرارها من المجلس.

المادة الخامسة:

يختص مجلس التنسيق المشترك بما يلي:

أ. دراسة وتنفيذ الخطوات الالزمة لإقامة الوحدة بين البلدين.

ب. تخطيط وتنسيق سياسة البلدين في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية.

ج. تحقيق الوحدة الفكرية بين شعبي الجمهورية العربية اليمنية والجمهورية عن طريق التنظيمين الشعبيين في البلدين، والعمل على توحيد التنظيمين في المستقبل.

المادة السادسة:

أ. تعين كل من الحكومتين أعضاءها في المجلس على النحو التالي:

١. ثلاثة أعضاء متفرغين على أن يكونوا بدرجة وزير.

٢. ثلاثة أعضاء غير متفرغين من بين أعضاء الحكومة.

يقوم الأعضاء المتفرغون بمتابعة تنفيذ قرارات مجلس التنسيق المشترك وتنسيق

الأعمال بين اللجان المشتركة وتقديم الدراسات والتوصيات إلى مجلس التسيير المشترك عند إنعقاده.

يجوز لمجلس التسيير المشترك أو اللجان المشتركة دعوة خبراء وفنيين من كلا البلدين لحضور إجتماعاتها إذا أقتضت الضرورة ذلك.

المادة السابعة:

تنشأ المنظمات المشتركة التالية:

أ. اللجنة السياسية

ب. القيادة العسكرية

ج. اللجنة الاقتصادية

د. لجنة الثقافة والإعلام

هـ. لجنة توحيد الفكر

و. لجنة التنظيم الشعبي

ز. أي لجان أخرى تقتضي الضرورة تكوينها

وتقوم هذه اللجان بدراسة وإعداد الموضوعات المختلفة الكفيلة بتحقيق الفرض من هذا الاتفاق وال الموضوعات التي تحال عليها من مجلس التسيير المشترك.

المادة الثامنة:

أ. تخص القيادة العسكرية المشتركة بتنسيق وتسلیح وتدريب وتجهیز القوات المسلحة للبلدين ووضع خطط العمليات وتحريك القوات المسلحة كما تتولى قيادتها وقت الحرب.

ب. تتخذ القيادة العسكرية المشتركة التدابير الكفيلة لمواجهة الحرب أو خطر الحرب ويعتبر أي اعتداء أو تهديد بالإعتداء على أي من الدولتين موجهاً للدولة الأخرى.

المادة التاسعة:

للمجلس أمانة عامة مقرها القاهرة ويتولى إدارتها أمين عام بدرجة وزير وتحتخص بما يلي:

أ. توجيه الدعوة لعقد مجلس التنسيق المشترك

ب. تحضير الموضوعات التي يبحثها المجلس

ج. تدوين محاضر جلسات مجلس التنسيق المشترك والمنظمات المشتركة ونشر القرارات بعد المصادقة عليها بالطرق الدستورية المعمول بها في كل من البلدين.

د. وضع ميزانية المجلس والأمانة العامة والمنظمات المشتركة المنصوص عليها في المادة السابعة.

المادة العاشرة:

أ. تدفع ميزانية مجلس التنسيق المشترك والمنظمات المشتركة الحكومتان المتعاقدين بحيث تتحمل الد. ج.ع.م. تسعين في المائة من ميزانية المجلس وتتحمل الجمهورية العربية اليمنية عشرة في المائة منها.

ب. تدفع كل دولة الرواتب والتعويضات الخاصة بالأعضاء والموظفين المعينين من قبلها وفق أنظمتها المالية الخاصة بها.

المادة الحادية عشرة:

ليس في أحكام هذا الإتفاق ما يمس الحقوق والإلتزامات المترتبة والتي قد تترتب على كل من الدولتين بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة. وليس في الأحكام المتقدم ذكرها كذلك ما يخل بأحكام أي إتفاقية معقودة داخل نطاق الجامعة العربية.

المادة الثانية عشرة:

يبقى هذا الإتفاق نافذ المفعول حتى إتخاذ الترتيبات الالازمة لإقامة الوحدة.

المادة الثالثة عشرة:

يعتبر الإتفاق نافذاً بمجرد التصديق عليه بالطرق الدستورية المعمول بها في كل من البلدين.

حرر هذا في القاهرة بتاريخ ٤ من ربيع الأول سنة ١٣٨٤ هجرية الموافق ١٩٦٤ ميلادية من نسختين أصليتين وأحتفظ كل من الطرفين بنسخة منها وتودع صورة من الإتفاق لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

عن الجمهورية العربية اليمنية

جمال عبدالناصر

عبدالله السلال

السيد زكريا محى الدين

السيد أحمد محمد نعمان

علي صبري

السيد عبد الرحمن الإرياني

السيد الدكتور عبد المنعم القيسيوني

السيد عبدالله جزيلان

السيد محمود رياض

السيد حمود الجايفي

المشير عبدالحكيم عامر

السيد محمد محمود الزبيري

السيد أنور السادات

السيد عبدالقوى حاميم

السيد الدكتور محمود فوزي

السيد عبدالله الضبي

السيد الدكتور حسين خلاف

السيد عبدالله بن حسين الأحمر

السيد السفير أحمد شكري

السيد عبدالسلام صبره

السيد عبدالكريم العنسي

السيد محمد قايد سيف

السيد محمد علي الأسودي

السيد علي بن علي الرويشان

السيد علي محمد سعيد

السيد حمود بيدر

السيد عبدالغنى على أحمد

السيد أحمد الرومي

السيد حسن مكي

السيد أحمد سيف الشرجي

السيد أحمد علي جرعون

السيد السلطان حسين الرصاص

السيد علي العنسي

السيد محسن السري

السيد سنان أبولحوم

السيد أحمد العواضي

السيد أحمد المروني

السيد عبدالغنى مطهر

## ملحق رقم ٩

صورة رسالة القاضي محمد محمود الزبيري الموجهة  
إلى الأستاذ أحمد محمد نعمان والقاضي عبد الرحمن  
بن يحيى الإرياني والشيخ محمد علي عثمان في ديسمبر  
م ١٩٦٤

برهان وان برستاد احمد نصیر و امتحان بیلارکن پاریز و امتحان مهد علی عمان جیمال اس  
بید لیگیه . و دھنلنا لاری صنعتار و درختنیا میں الجامیه میں "لارنگ فال" لئے ھوئے نہم  
پریزنت امتحانی علی هدا لاراؤ باختبار اون لغنم الی لقا ھوئے تبلیغ ٹوچھل ایں  
نستھنے سے لستھنے معناء اکھنے تھیفے لفظندر مختلہ تو گھنی من تھا کجہ اچار دفع  
سہ لالھائی تے قد تھتلل المرقہ کله او اکھنیا تھد تھلل ارک تھد تھر زمزہ خ دیدم لئنھے  
الت تھنیونلا . لذتست نند تم لہتھار سو پتھر لیدھ ملاتے ولادھ تھد آئینہ موافقت  
ملک لئے تھر دعی و دعیم اکھوھوان بنھن و فی یکم وھیوں ھیست لاروزہ لارڈہ ، لئے  
سکھن ملک دھن دھن لاتھن اخڑا اخڑا . دلکن نے اجھناع ، ہمیزینہ دینے لاشنے بید  
اہ نو اھنست من تبلیغ یکجا ھے ایبیں پتھر لامتا ھنھے مل اکھنیا لامس اکھوھوں دی تھنچ تھیفے  
اکھنیا لامس اکھنیا پتھر لامنھن بھنھے ، لارقھنھا صھات و طبیعہ اکھنیا رخنھنیا دلکت رنھنھے  
تھامھنھے و اقتنھنیا لردا ان کریمیں تھیفے اکھنیا کر لئے تھیفے بکھنیا لکھنیا رنھنھے  
نے لامھر و اکھنیا اکھنیا سہ لامھنھے اکھنیا کلھنیا سہ لامھنھے اکھوھوں و لزن کامہ زلمن  
سیسیت ریھنیا درود لامنھل ملے ہنھے لامورہ ارک لامس لامنھنے لامنھنے لامنھنے ، دلکن دلھن  
لارا اکھنیا لہ لردا اما بھنھے اکھنھنھا صھات کامھلے لہنھنیا لامھنھے . من نامھنی اکھوھوں  
اکھنیا لکھنیا رنھنھنے لارک طاری دلے لامنھنھے اکھنیا لامنھنھے اکھنیا لامنھنھے  
ھنھن تھنل لکھنیا بابے لامنھنھے اکھنیا طام و لذتست نامدیبھنی ایسا لام رنھن لپتھنھات ایسے لامکم  
وھنھن لپتھنھات مولھرہ لہنھے لامنھنھے کر عیندا لارک سعیم غنیزدھا تھے غنیزدھا  
وارسلوھن آلسیا و غرض ایسیتے و لامنھنھے ملک دل تھنیع بھنھے اکھوھوان و سہ لامنھنھے بلا  
لرس . و اخڑا نند تھد رائے پتھر ایسیتے اکھنیا لامنھنھے قا فرنیہ بیا طریقہ پتھر  
الل تھنر و دھنار خنھنے قبليا . بید زلمنھنے کامھل لامنھنھے اکھوھوں  
کل رکھنے ھو لامنھنھے اکھنیا لامنھنھے و تھنھنھے اکھنیا لامنھنھے و تھنھنھے اکھنیا لامنھنھے  
قد اکھوھوں اکھنیا ستر ون آن لامنھنھے تھنر زال حامیا . دلکن سعیم تھنھنھے اکھنیا لامنھنھے  
اکھنیا اکھنیا مسادم لارک لامنھنھے سعیم لامنھنھے و دھنھنھے اکھنیا لامنھنھے اکھنیا لامنھنھے  
و تھنھنھے اکھنیا لامنھنھے فنقد تھے بکھنھنھے ۲۰ رائے ملے مانیا :

بر خیر، بلطفه تجیهات لوله ایمیج، کارخانه دستگاه های نیکه بدل جهیز دیدم

۱ فرنگ  
۲۰۰۰ زیارت  
۲۰۰۰/۰۰

وَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الْأَوَّلُونَ

مکرر زبان

## ملحق رقم ١٠

**رسالة القاضي عبدالسلام صبرة الموجهة للقاضي  
عبدالرحمن الإرياني بخصوص خروجه إلى حرف  
سفيان مبعوثاً من الفريق العمري والفريق القاضي  
والسفير شكري إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.**

يناير ١٩٦٥ م

بسم الله

سيدي الأخ القاضي الوجيه عبدالرحمن بن يحيى الإرياني حياكم الله  
والسلام عليكم ورحمة الله

تناولت رسالاتكم المرفقة صحبة الأخ الوزير وصحبة الأخ الجمالى وقد صادف  
أننا ذهبنا إلى حرف سُفيان، حيث يقيم الأخ الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ولم  
نعد إلاّ بعد عصر الجمعة، وقد كان أسفنا كبير عند ما تأخرت الرسالة إلى بعد  
عودنا، أما الرسائل الأولى فقد وصلت كلها إلى الأخ عبدالله كما أرسلت جميعها  
ووصلت إلى الأخ العزي حسب تأكيد الأخ محمد الفسيل والأخ عبدالملاك اللذان  
اتفقنا معهما في سفيان، وقد اجتمعنا بالأخ عبدالله أنا وستانن والأخ علي بن  
علي الرويشان ومجاهد أبو شوارب وأبلغناه تحيية العمري وأنور القاضي وأحمد  
شكري، كما أبلغناه توصياتهم بأن يحذر الإنجراف مع أمين ابو رأس الذي يعيش  
من أجل نفسه والذي لا يهمه غير أغراضه، وقد أنتهينا فرصة السفر بعد أن  
اتخذنا كل وسائل التمويه وشرحنا للأخ عبدالله كلما ينطوي عليه الموقف من  
المشاكل والغرائب وقلنا له إن المسؤولين العرب ومعهم العمري يضيقون بالمؤتمر  
ويطلبون منه رفض الموافقة وإننا بدورنا نطالب ونلح في عقد هذا المؤتمر وفي

حل مشكلة الحرب وفي إيجاد الكيان اليمني الذي أصبح في عالم العدم، الشيخ عبدالله كما تحبون وأكثر وعنه التصميم الكامل وما أخره إلا تأخر القاضي العزي والشيخ أمين، فقد كان تم الاتفاق على الاجتماع في سفيان وفعلاً وصل الشيخ أمين والقاضي محمد ومعهم جميع مشايخ ذو غيلان وأخرى أربعينية وفعلاً دخلوا أرض سُفيان ولم يبق بينهم وبين المركز الذي كان فيه غير مسافة ساعتين اختاروا أن يتأنروا هناك لوجود الماء والمراعي وطلبو من الأخ عبدالله أن يصل إليهم وإذا صمم على وصولهم إلى المركز فهم مستعدون، وقد وافق عبدالله على رأيهما بعد أن تم اتفاقنا معه على كل شيء وعلى البت في الحل النهائي الذي تضمنته شفتركم وعلى التصميم على المؤتمر وقد اخترنا نحن أن نغادر سفيان وأن لا حضر لئلا يكتشف أمرنا فنكون قد خسرنا ما بقي من الثقة البسيطة في صنعاء، وستحصل التفاصيل بنتائج الاجتماع في هذه اليومين.

بعد أن علمنا إن أحمد شكري يضيق بالمؤتمره ولا يوافق عليه ومثله العمري سلمنا الرسائلتين إلى السفير العراقي والسفير الجزائري وتفاهمنا معهم كثيراً وهم مع الأيام يزدادون إقتتالاً، وأكدوا أنهم قد شرحوا إلى حكوماتهم ما نريد وأكثر مما نريد، كما أطلغناهم على رسالة أحمد شكري وعلقوا عليها وصرحوا إن التصميم على مقاومة المؤتمر يُعتبر عن سوء النوايا والتصميم علىبقاء المشاكل وسائلم أحمد شكري رسالته بعد الآن.

بعد أن وصلنا إلى صنعاء واتصلنا بالعمري وأنور وشكري وشرحنا لهم موقفنا مع الأخ عبدالله، وأكدنا لهم أن الأخ عبدالله حريص على المصلحة وعلى تحقيق حياة السلم وأنه أسمى وأعز من أن ينجرف وأن يصدق ما لا يعتقد أنه الخير والصواب، كما شرحنا لهم موقفه وشعوره بالنسبة إلى الجمهورية العربية وفضلاها الكبير على ثورتنا وأنه أحقر الناس على الاحتفاظ بهذا الجميل بعد هذا شكره، ثم لما تكلمنا عن وصول الزبيدي ومشايخ ذو غيلان إليه للتفاهم أخذ شكري يعلق عن الغرض الذي يرمي إليه هذا الاجتماع، فقلنا ان الغاية منه هو التفاهم والاتفاق على ما يضمن مصلحة الجميع وهناك ساد الوجوم وهناك تكلم العمري ويقول

ما دمنا قد كسبنا الشيخ عبدالله، فهو جدير بإيقاع الزييري وأبو رأس على عدم الموافقة على المؤتمر ثم يعلق أحمد شكري ويقول نتمنى بشرط أن يكون الأخ عبدالله قد وثق من هذا فقلت لهم أنا مقتطع بأن الشيخ عبدالله لا يوافق على حاجة لا تتفق مع المصلحة ولا ينجرف بدون تفكير وإرادة وستحصل إلينا أخباره بعد الانتهاء من هذا المجتمع ونعرف رأيه الأخير.

أكرر القول فأقول إنه تم الاتفاق على الاتصال الذي تضمنته الشفرة ويدوًى أن الطريق إلى الاتصال مهيأة وبما يتم في هذا الأسبوع والمجتمع الذي تم أمس قبل أمس في سفيان يعتبر خطوة كبيرة إلى المؤتمر العام وستحصل الأخبار عن النتائج في هذا الأسبوع.

سفرنا إلى سفيان كان مفاجئة بالنسبة إلى القيادة العربية وإلى أحمد شكري وقد فزعوا واتصلوا بالعمري وقال إن ذلك تم بموافقته والواقع أن موافقته كانت على أساس التأجيل إلى بعد ثلاثة أيام، ولكننا غامرنا وصرح سنان لأنور القاضي أنه ليس من صالحكم أن تحاسبونا على إتصالاتنا وليس من صالحنا أن نستأذنكم ما دام يوجد هناك ثقة، فقالوا إننا نشكركم ونشجع على كلما تعلموه ما دمنا واثقين منكم.

اطمئنوا فحرمل وأبو ذيبة وغيرهم لن يستطيعوا أن يؤثروا على الشيخ عبدالله مهما أخذوا من وسائل الإغراء فالشيخ عبدالله يعرفهم تماماً، وقد تكلم أمامنا عنهم وأصحابهم يرفضونهم ويصارحونهم وينسبون إليهم الخيانة وصدقوا أنهم لن يتمكنوا من مواجهة أصحابهم الذين تحت مشيخهم وقد أصبحوا في نظرهم مجرمين.

الرسائل التي أرسلتموها صحبة الولد محمد الكستبان كلها وصلت وسنرسلها صباح غد مع ما وصل من الولد علي أبو الرجال والأخ الوزير.

صدر ما ترونـه من الأعداد الأخيرة لصوت اليمـن، وقد وصل منها إلى صنعاء عـدد كبير، أنور القاضـي يؤكد أنه لن يشكـ في إيمـان الإـريـاني وفي عـقلـه الكـبير

ولكنه لا يعرف نعمان مثل معرفته للإرياني، وقد أكدنا له أن نعمان هو أستاذ الجيل وأبو الأحرار والرجل الذي قضى حياته في الجهاد وتجرع من أجل بلاده أنواع المصائب والناس كلهم يعترفون له بهذا، وأكدا له أنه لا فرق في نظر الأحرار بينه وبين الزبيري والإرياني، وإذا كان يوجد له منافسين مستغلين يعملون في تشويه سمعته فإنهم لن ينجحوا لأن الناس كلهم يعرفونه. فقال جميل ونحن نحرص على صداقه كل المخلصين.

مجاهد حسن غالب يكتب إلى السلاط رسالة أرسلها أمس يقول فيها: بإسم الصداقة والإخاء أقدم نصحي بأن تستعيدوا صداقه الإرياني ونعمان وتعلموا من أجلها كل المستحيل فالناس كلهم يسخرون وينقموون على التصرفات الأخيرة ومن المصلحة أن لا يتركز الناس الذين عرفهم الناس أنهم مستغلون وفاشلون وتتسوا إخوانكم الذين لا يبتغون غير المصلحة وتحقيق أهداف الثورة تحياتي وتمنياتي والله يرعاكم والسلام عليكم ١٩ شوال ٨٤.

(أضاف إلى الرسالة الشيخ سنان أبولحوم مايلي:)

حفظكم الله ورعاكم، ما حرره الأخ الوجيه فيه الكفاية وأنا من طريق المجاملة احاول أن يقنعوا الجماعة وان كنت أiais أنهم يفهمون مصلحة أنفسهم قبل مصلحة اليمن، وقد صرحت لأحمد شكري بهذا وقلت لسؤ الحظ أنكم لم ترحموا أنفسكم وقد يكن صدق كلما قلوله ولكن هذا هو المحنّة عدم التعمق وعدم احترام الناس ولو كنتوا تعرفوا الحقيقة ما تورطتوا وانجرفتوا مع من لا ينفع وقلت ان القوة أو التهديد بها لن يزيد الموقف إلا تعقد وضرينا لهم مثل بتجربة سنتين ونص ولا مسئلة كانت أساليب القوة هي الحل ومن هذا كلام طويل.

والأخ عبدالله بن حسين عاقل وسار يفكر مع الجماعة وانا لدى يais قاطع من أن نصل إلى حل وبالنسبة لمطيع فهذا شيء معروف لديهم من مناسبون ان نقاوم أجدادنا يحيى لها الجميع أحكوكم ابو الأحرار. صدر ما ترون إلى العقید صالح من الأخ العزيز

(ثم أضاف القاضي عبدالسلام صبرة إلى الرسالة مايلي)

بعد هذا تجدد عزم العمري وأنور وأحمد شكري وعادوا وسئل العمري وقال: نأسف لفوات فرصة الاجتماع بكم، كما اتفقت بالسفير احمد شكري وقال لي إنه كان يتمنى أن يتحدث معكم وقد علمت انه يوافق على المؤتمر على أساس أن يكون ضد العدو الخارجي وبشرط أن يكون حكومي وشعبي في وقت واحد وإذا تم الخلاص من العدو الخارجي فإنهم لا يعارضون أي مؤتمر شعبي أو أي اجتماع مهما كان نوعه.

عملية بث الفرقـة بين الشـيخ عبد الله وأمين مـعروفة وقد عـرفـها الـطرفـان وتـكلـمـنا عنـها وـموـقـفـهـما مـضـمـونـ. ما بلـغـكـمـ أنـ ثـمـ لـفـمـ وـقـعـ فيـ خـمـرـ لاـ أـصـلـ لـهـ وـلاـ صـحـةـ. رسـائـلـكـمـ الـأـخـيـرـةـ المـرـسـلـةـ معـ يـحـيـيـ وـمـعـ الـوـلـدـ عـبـدـالـلـهـ وـصـلـتـ، كـمـ وـصـلـتـ الـأـوـلـىـ وـتـسـلـمـتـ كـلـهـاـ وـنـحـنـ مـنـتـظـرـوـنـ نـتـائـجـ الـاجـتمـاعـاتـ الـأـخـيـرـةـ.

الـسـفـيرـ الـجـزـائـريـ وـالـعـرـاقـيـ يـقـولـونـ أـنـهـ لـنـ يـتـمـ الـاـتـفـاقـ عـلـىـ عـقـدـ الـمـؤـتـمـرـ إـلـاـ بـعـدـ الـخـلاـصـ مـنـ أـشـيـاءـ لـاـ بـدـ مـنـهـ وـهـمـ مـعـنـاـ عـلـىـ أـسـاسـ إـكـمـالـ التـفـاهـمـ وـالـاـتـفـاقـ عـلـىـ الشـروـطـ الـلـازـمـةـ وـمـعـنـاـ الـيـوـمـ موـعـدـ لـلـاجـتمـاعـ بـهـمـ وـبـأـحمدـ شـكـريـ وـهـذـاـ التـصـرـيـحـ جاءـ أـخـيـرـاـ وـلـيـسـ مـعـنـىـ هـذـاـ أـنـهـ يـعـارـضـوـنـ الـمـؤـتـمـرـ وـالـمـهـمـ كـمـ قـلـتـ لـكـمـ هـوـ مـعـرـفـةـ نـتـائـجـ الـاجـتمـاعـ الـأـخـيـرـ فـيـ سـفـيـانـ.

يـحـيـيـ الـكـوـكـبـانـيـ سـيـتـوـجـهـ غـدـاـ.

لهم

١٩٢٥

مسند الوجه العاشر الوحيسي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني  
 سائلة رسالاتكم المرفقة صحي الأذن الرزير وصحيه الأذن الجمال دفتر صادر  
 اثنادلهما الضرر سفنا حرب سفن الحفاظ عبارة حرب الضرر دم نجد  
 السادس عشر الحجم دورة كان كمسنوكه عند حماه خضر الرسام العبد عدنان  
 احادي الرسائل الاولى قدو وصل كلها الى الانج عبارة كلها ارسلت جمهورا  
 ووصلت الى الراوح الرزيحي بالبيك الزهرة عبد العظيم والراوح عبد الله  
 اللدان العصاف عومنا لسبعين وصلت صحتنا بالراوح عبارة انا وسفنا والراوح عجل  
 رسول روسان وبجاها ابو سوارب والملقب بحمة البرى وابورالناطي  
 وواحد سكرى كالمقينا، فوصاحت باهانة محمد رالاجر ابراهيم ابراهيم ابراهيم  
 الذي يسكن براحل نسرين والرزيكي لا يغير على عراوه وفداه نيز نار ضمير  
 سعد احمد ناكور رسائل التهوية وذكرتني للراوح عبارة كل سطوري على الموقف  
 مولانا كفر والغرايب وفكت لهم المسويس الرب دعهم البرى بصيرون على طلاق  
 وسلطون به رفض المراقبة وانتابه درن اخطاب دفعه عنده هذا المؤامر  
 دوى حرس كلها دوى لنجار الكنى الحسين الذي اصبح لشام السر  
 البنية عقبه لما تحققوا والرئي وعنت المصيبيه المعاشر وساخره الادناء خارجها  
 الرزير الحسين ابن فضيلان تم الائمان على الاجتماع في سفنا وعلما  
 وصر الشاعر من والخاص تكرر دعوه جميع صالح ودعا زوج عبايل وآخرين  
 ارجعواه وفعلوا دخلوا هن سفين ولم من لهم دس المركب الذي كان ينادي  
 غير صاحبه سفنا اخبار دعا اهل سفنا غير اصحابه لم يوجد الماء

## ملحق رقم ١١

صورة رسالة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر للقاضي  
عبدالرحمن بن يحيى الإرياني والأستاذ أحمد محمد  
نعمان. فبراير ١٩٦٥ م

رسالة

سادة العمد والعمدة العاشر عيادة الراي وبرئاسة المحافظ  
حضرهم أصدر قراراتهم ذات يوم في آخر شهر مارس عام ١٩٧٥م  
تركت بوصولها إلى المحافظة صحف صحافة الأعماق بما هي عليه من سوء  
وذلك تصريح ما يألفه فيها من مفخوذ والذى ينبع على النقيض من الواقع وعما هو خاص  
الذى زارنا أخيراً أو اعتذرنا به واعتذرت إلينا الامانة التي تتبعون بمحظتنا  
هذه أو لقد وصل إلىنا من يوم النزول ففيها محب الدارسين الاداريين الفرنسيين  
أتو بالخاصي من كل من الشهرين الماضيين بغير ان ظلبي وأنتهزت الموقف  
لبيانكم اعذر لذا أنا وأصحابي سارتم بخطبة العصبة كالتالي فاعلموا أنكم  
بتحريم المفهوم الذي يحيى الأوطان فنراكم بضرورتنا ولأنكم  
وأنا أسلحتكم هذه أتسلقا علىكم فهذه أحرسكم أعلمكم التي للخاصي  
كم الذي يزورونكم أربعين يوماً (عيسى يوسف أنتبه لهم ولهم)  
أعني أبوراك بأنكم ترونكم لعقم المؤتمر الذي هو متى في آخر عيادة  
وقد حصلت التوصيات على النظر في الوراثة العاشرى ورافقت على عيادة عن  
وتمت بواقع عيادة في جبل طود داخل الصناعي مصادر من حيث صدور  
من صناعات الخاصي عيادة حرم صدرها أنتهى وابو لكم والروشان وهي أرضنا  
فازت بتصويت أصواتكم فانتدبت وستكون في عصبةكم البرلمان بالبرلمان  
وزروركم بتعديلها باسم العاشرى عيادة حرم صدرها ولم اعرض غير الواقع على الامر  
مدون على قمة المؤتمرات وسوف أسلت للخاصي عيادة طوراً وللغير الفضل بحضورها  
إلى هنا ونطلبكم المهم في صدورها وفي صدور الخاصي عيادة حرم نزولها باسم  
عيلانة في الراشدية هذه أرقى اعراضها الوراثة العاشرى وصونها التي لا يقدرها العاشر  
وأثير علينا دعوه من شهد هذه الخروقات في هذه الغرفة الراهن وانها بعد حل العودة غير  
متوجهة لظل أنفسها العيش ألا يعودون وان ورثة اللدم عنهم على القاتل  
كم الذي يزوركم وطلابكم فما يهمكم أن السفارة تصر على التزوير وتهرب  
الوقف هو الفرج والخلاص وقد علم أن المفترضات التي تدعوها هي منها صحيحة  
وعلينا انتقام منها وطالع عيادة حرم العقد في السفير وانها مطلقة لعدم عادلة

## ملحق رقم ١٢

**رسالة القاضي عبدالسلام صبرة الموجهة إلى القاضي  
عبدالرحمن الإرياني والتي يشكو فيها من المخابرات  
المصرية. فبراير ١٩٦٥ م**

بسم الله

سيدي الأخ القاضي العلامة وجيه الدين عبد الرحمن بن يحيى الإرياني حياكم  
الله والسلام عليكم ورحمة الله

وبعد فأكتب اليكم هذا الخطاب بمناسبة عزم الأخ الضياء ولم يكن لدينا ثم  
جديد سوا أن السفير أحمد شكري طلبني ودعا السفير الجزائري وشرح موقفه  
معكم بالنسبة إلى المؤتمر المزعум على عقده وانه تقاهم معكم على ما يتربت على فكرة  
المؤتمر من سوء السمعة الخارجية وتشجيع الأعداء مadam المؤتمر يقوم على فكرة  
شعبية لا علاقة له بالحكومة ويقول أنه كان ولا بد من الإجتماع فيجب أن يتم  
هذا على أساس أن يكون اجتماعي شعبي وحكومي في وقت واحد يضمن بتوحيد  
الكلمة وبالاتفاق على أن الشعب والحكومة ضد العدو الخارجي وانه لا خلاف بين  
الشعب والحكومة، كما افاد انه شبه موافقون على هذا وانها ستتصل منكم رسالة  
مفصلة إلي، وقد أكدت له اننا ضد العدو الخارجي كما أن الشعب لا يشكو إلا من  
سوء الأوضاع ومن الأزمة الاقتصادية والحربية ولا يطلب إلا الإصلاح فقال بعد  
كلام طويل انهم متتفقون معنا على ضعف الرئيس وكلما يفهمهم هو الإصلاح وأن  
يساعد اليمنيون نفوسهم بنفوسهم وانه مستعدون للمساعدة في الحدود التي يتفق  
عليها اليمنيون والأمر متوقف على وصول رسالتكم.

أحوال القاضي محمد ورفاقه كالآتي محمد الفسيلي وعبدالملك في حوث، علي بن ناجي الشايف سافر الى السعودية، القاضي محمد يلح في طلب وصولنا، تقرر عزم الأخ سنان والأخ علي بن علي الرويشان إلى الأخ الشيخ عبدالله بن حسين للتقاهم.

من أغرب الأشياء أن رسالة من القيادة العربية أرسلت إلى الأخ اللواء حسن العمري يقولون فيها أنت ذهبتي إلى الأخ عبدالله بن حسين بطريقة سرية، وأنني ذهبت مع الرعيري والدفعي وجماعة من الضباط إلى الحديدة لنتائج، وأن رسالة من الأخ القاضي عبدالكريم العنسري محررة إلي يقول فيها أنه تم اتصاله مع سلطان لحج كما تم الإنفاق معه على أن يزود قضية الأحرار في اليمن عن طريق بريطانيا بكلما يحتاجونه ل القيام بمقاومة الأوضاع الراهنة والحكومة الجديدة وأن هذه الرسالة عثر عليها عند فلان شجاع الدين، وقد استطعت أن أقف الموقف الصارم الحاسم وأكون صريحاً إلى أبعد الحدود والصراحة، وقفت مع أنور القاضي أو لا ثم مع العمري ثانياً وقد تأثر العمري لهذه العمليات السخيفة ولهذا الاسلوب الغريب، كما أستطعت أن اقنع الفريق القاضي بأنه إذا لم يفكروا في حل مشكلة المخبرات فإنهم سيتبعوا بدون أي قائد، وقد علموا عن طريق العمري انهم غالطون ومخطئون وان استمرار هذا الاسلوب لا يوافق عليه، ويجب أن يعرف الأخ الوجيه عبدالكريم هذا.

رسائلكم الأخيرة ارسلت ووصلت ايضاً، تقبلوا تحياتي العظيمة والسلام. ١٥  
شوال سنة ٨٤ (الموافق ٢/١٧/١٩٦٥م)

اخوكم

عبدالسلام صبرة

شجرة

رسدي اللهم انا نصلح ووجهك الدين علينا من ربنا حياء (الصلوة)  
 وتصدي فاسق الله هذا الخط بمعناته عزم الاجع الصباء زلمين ولد شاعم حديدي سر ا  
 الى المغير اعمى كرى طلبي اليه ورعا المغير اعنيك وكره موقفي سمع بالنبي الى المؤمن  
 انتي المزاح على عبده وانه تناه معن على ما هو يرى على المؤمن من سرد معن  
 وتحميم الاعداد، هارام المؤمن عقوبة سمية لا علاج له لا يكتوم دفعها  
 انك كار دلابير الاصحاء فتحي اس هدا على يك ان تكون حماهي سعيك  
 لـ دفت واحد لضيق يتوحد افضل وما يرتقا على ارشيف كثرة صد العذر  
 وان لا خلاف بين بيف والحكم كما افاد ائمة سبورة افهمن عل هدا وان يتضمن  
 رساله مفصل الى وفـ الدارس انا ضد العذر اما سمي كما اـ العـلاـكـوـاـ  
 الاـ كـرـدـ الـ اـ رـضـاعـ وـ الـ اـ زـمـ اـ لـ اـ قـصـادـ دـ كـرـسـ وـ الـ اـ طـلـبـ الـ اـ اـ صـلـاـ  
 فـ عـالـ عـدـ كـلـ مـطـولـ انـ هـمـ مـقـتـونـ يـعـتـلـ عـلـ حـنـفـ اـ رـسـ اـ دـ كـلـ يـعـمـ حـمـ الـ اـ سـلـاـ  
 وـ اـ سـاعـ الدـيـنـ نـفـوسـ هـمـ سـعـوكـمـ وـ اـ نـسـعـدـونـ لـ لـ اـعـدـهـ فـ اـ كـرـدـ الـ دـيـ

يـنـقـعـ عـلـهـ اـيـمـيـوـنـ وـ الـ اـرـسـاقـ عـلـ صـارـ رـسـالـهـ

اـ حـوـالـ النـبـيـ مـحـمـدـ وـ رـفـاعـةـ كـاـيـ مـوـالـيـ عـبـدـ يـلـكـ فـ حـوـتـ، عـلـيـ نـاجـيـ يـفـ  
 سـافـرـ الـ سـعـودـيـهـ، النـبـيـ مـحـمـدـ يـاهـ فـ طـلـبـ وـ حـوـلـ، تـزـعـمـ الـ اـعـمـ

رـالـفـعـ عـلـ عـلـ اـرـدـيـنـ الـ اـنـجـهـ اـنـجـهـ عـبـدـ جـهـنـ للـنـعـمـ

مـنـ اـغـلـيـ لـاـكـيـادـ اـنـ رـسـالـهـ مـنـ الـعـيـادـ الـعـرـسـ اـرـسـلـ اـنـجـهـ اـنـجـهـ

يـعـوـلـوـنـ فـيـهاـ اـنـ رـصـبـ اـنـ اـنـجـهـ عـبـدـ جـهـنـ بـهـيـهـ سـرـيـهـ اـنـجـهـ

رـسـالـهـ وـ اـرـسـالـهـ وـ جـمـيـعـ مـنـ الصـفـاطـ الـكـدـيـدـ لـنـتـأـمـ اـنـجـهـ وـ اـنـجـهـ

رـالـفـعـ اـنـجـهـ عـبـدـ جـهـنـ مـعـيـدـ مـوـالـيـ عـبـدـ يـلـكـ فـ اـنـهـ اـنـجـهـ اـنـجـهـ

لـجـ كـلـ كـمـ الـ اـنـجـهـ اـنـجـهـ عـلـ اـنـ زـيـدـ رـفـضـيـ الـ اـحـارـيـ الـ اـنـجـهـ عـنـ طـرـيـقـ بـلـيـاـ

يـخـلـاـجـيـجـوـ لـلـعـبـمـ مـعـادـيـ الـ وـصـاـهـ اـرـجـهـ وـ اـكـتـوـبـ اـكـتـوـبـ وـ اـنـجـهـ

عـرـ عـلـهـ اـعـنـ دـلـارـ شـجـاعـ الـ دـيـنـ، وـ دـنـ اـسـطـعـ اـنـ اـنـجـهـ اـنـجـهـ

اـنـ اـكـمـ وـ اـكـمـ حـيـيـ اـنـ اـنـجـهـ، حـدـدـ الـ اـنـجـهـ وـ قـتـ مـاـ اـنـجـهـ اـنـجـهـ

## ملحق رقم ١٣

### ميثاق حرف سفيان تأييداً لحزب الله، فبراير ١٩٦٥ م

إنه لما كان يوم السبت الموافق ١٩ من شهر شوال ١٣٨٤ هـ ٢٠/٢/١٩٦٥ م أجمعت في مركز الحرف من بلاد سفيان مشائخ حاشد وبكيل في جمع كبير من رجال القبيلتين وعقدوا مؤتمراً أخوياً يمتعون فيه بكل الحرية. وتم الإتفاق والموافقة فيما بينهم على التضامن والترابط ودفن السوابق ونبذ الخلافات القبلية التي تشغله الأطراف المعنية عن الواجب العام وتأمين البلاد والطرق والأسواق ومواساة الفقير والمسكين ونصرة الحق وأهله ومحاربة الباطل وحزبه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصون الأموال وحقن الدماء وإنهاء الحرب في اليمن بكل الوسائل والتمسك بشرعية الله ورسوله. وعليينا تأييد حزب الله وأهله والدفاع عنه والجهاد في سبيله، ونعتبره المنقذ لليمن من الحرب، ومحاربة ما سوى ذلك مثل النظام الملكي والإمامية ونرفض الحكم العسكري ونتمسك بحزم بالنظام الجمهوري اليمني المبني على الشورى إتباعاً لقوله تعالى (وأمرهم شورى بينهم) وطبقاً لمراد الله والشعب. وأن نعتبر أخواننا المصريين أخوة لنا جاءوا لمساعدة شعبنا وأن نكن لهم في نفوسنا الوفاء بما قدموه لثورتنا وشعبنا فهم أخواننا نحوط ونمنع عنهم كما نحوط ونمنع عن أنفسنا مالم تسبق منه بادرة. وأن نصلح الحكم بالطرق السلمية مالم يعتد علينا معتمدي. وأن الجميع سند في جميع ذلك بيد واحدة وع ضد وساعد وأن داعيهم مجاب على من اعتدى عليهم أو حاول الإعتداء وأن عدوهم مشترك كائناً من كان كبيراً أو صغيراً، وأن كل منهم لا يفتح بلاده بشر على صاحبه الذي شملته هذه القاعدة وأن يقوم بالدفاع عنه ويدعو أهل هذه القاعدة لمساندته مالم يكن الدفاع متعدد الأطراف فكل يشرب بكافه. وكان الرأي في شؤون البلاد وما يلزم لها وعليها في الداخل والخارج يكون بيد العلماء والمفكرين ومشايخ البلاد الذين

يرعون المصلحة العامة على المصلحة الشخصية وأن هذه القاعدة مفتوحة لجميع قبائل اليمن وفئات الشعب وأن من شذ عن النظام الجمهوري فهو عدو للجميع وهم حرب عليه. والقصر فيمن قصر وكل عايب وخايب وخائن لبلاده فيدعى بداعي القبيلة حسب السلف والعرف وكانوا الجميع عند الأبيض من الوجيه وكان أهل الوجيه النقية في هذه القاعدة قائمين بتقنية العائب بالطرق العرفية حتى ينتهي إلى قتله حسبيما ذكر ومن ضمن ذلك محاربة دخول الألغام إلى البلاد في السر والعلن مقلدين عهد الله كلهم للثاني في الصدق والنقاء والوفاء والله حارس ورقيب وحسينا الله ونعم الوكيل وعلى كل ذلك دخلت الوجيه. وجه الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر على عموم رجال حاشد ووجه النقيب أمين بن حسن بن قاسم أبوراس والنقيب ناجي بن عبد العزيز الشايف على عموم رجال دهم ووجه النقيب عبدالله بن محسن بن حبيش على عموم رجال سفيان وإمضاءاتهم شاهدة عليهم، وشهد من حضر بعضهم على بعض والله خير الشاهدين.

## ملحق رقم ١٤

### رسالة القاضي محمد محمود الزبييري للرئيس السلاال ومقتراحته لقيادة مصرية

#### رسالة القاضي محمد محمود الزبييري إلى السلاال

سيادة الرئيس، لقد أكدت عشرات المرات في خطبتك من أول الثورة بأنك قائد شعبي خاضع لإرادة الشعب. وقد أصبحت عبارتك التي تقول فيها إذا انحرفت فرخصوني<sup>(١)</sup> معروفة في اليمن حتى للأطفال. ولقد حاول الشعب والرجال الأحرار في الجهاز الحكومي في تصحيح الأوضاع، واستثنائاً بتأكدات سيادتكم وتصریحاتك حاول الجميع منذ مؤتمر عمران حتى الآن أن ينصحوك بالعودة واللين والرفق. فأحياناً كنت ترفض وأحياناً توافق شفويًا وتنقض الموافقة عملياً حتى تدهور الوضع بهذا السبب إلى أبعد الحدود. وتقدم الكثير من المسؤولين بالإستقالة تلو الإستقالة وظهرت مشكلات يطول شرحها. وطالت المأساة التي يعانيها شعب اليمن وشعب الـ ج.ع.م. وأسفحت وتطورت إلى حد تقشعر له ضمائير الأحرار.

والآن وبعد فشل المطلب الذي تقدم به المسؤولون المستقيلون أخيراً، وبعد أن تحولت المشكلة من موضوع للنقاش بين المسؤولين إلى مشكلة شعبية واسعة النطاق أصبح من غير المستطاع حل المشكلة بين عدد قليل من الأشخاص وسط غرف مغلقة بمعزل عن جماهير الشعب، فلقد بات واضحًا للمنغمسين في لهب الشعور الشعبي والمتعمقين في المأساة اليمنية والعربية انه من العبث بل من المحال فصل مشكلة الجهاز الحكومي عن المشكلة اليمنية عموماً، وأن الشعب إذا لم يعط الفرصة الحقيقية لممارسة الحق السياسي الحر في إخضاع الجهاز الجمهوري لإرادته وإختياره فإنه لا مناص له من أن يأخذ هذه الفرصة أخذًا ويعصف بكل

(١) أي أطلقوا على الرصاص.

العائق التي قد تقف في طريقه. وهذا هو احسن الإحتمالات للمصير الجمهوري. على انه لو لم يحدث هذا الإحتمال الأحسن أو الإحتمال الذي نتقدم الآن بطلبه فإن المؤكد أن مصيركم ومصير النظام الجمهوري كله سيتعرض لخطر لا يعلم مده إلا الله.

سيادة الرئيس، إنك لتذكر أن الثورة التي أنت قائدتها إنما تكاملت أسبابها ودفافعها ومبرراتها بسبب أن الإمام كان يتحدى إرادة الشعب ويغالفه ويماطل ويدفن رأسه كالنعامنة في الرمال ويعتمد على حاشية رهيبة من الحراسة المسلحة يستمنحها عمراً وسلاماً وواحةً من الأمان الزائف وسط طوفان السخط الشعبي. وكان الإمام يحارب الذين ينصحونه ويقاوم حركتهم بالسيف والزنزانة والرشوة والعبث بأموال الشعب وإستخدامها في شراء الضمائر وإفسادها وتمزيق شمل القوى الوطنية. وكان الشيء الوحيد الذي يهتم به الإمام هو الدفاع عن عرشه بكل الوسائل، أما مأساة الشعب وإتجاهاته ومطالبه فقد كانت مجرد أشباح في نظر الإمام يكفي أن يواجهها بالفرار إلى الغرف المغلقة ودفن الرأس في الرمال وفي أحضان حاشية من المنافقين الأذلين تضع على عينيه وأذنيه حجاباً مخدراً خداعاً ليسوقة إلى الهاوية وسط ضجة من عبارات التمجيد والتقديس.

سيادة الرئيس، ذلك كان الإمام وكان كذلك غيره من الطغاة. وقد كنا نحن وأنت وكل الأحرار يعجبون من أن الإمام وهو الرجل الذكي يقبل أن تكون حياته جحيناً على النحو الذي وصفنا، ويقبل أن يكون سبباً في نكبة الشعب دون أن يربح من وراء ذلك غير التعasseة المنقطعة النظير.

سيادة الرئيس، ولقد عشنا حتىرأينا الأوضاع الجمهورية تتدهور والسخط الشعبي يستفحـل ويتفاقـم ورأينا المنافقين والمنتفعين بالحال السيئ يلتـفون حولـك وكأن عقارب الساعة تعود مرة أخرى إلى الوراء. وفزـعنا من ذلك ولم يخفـف من فـزـعنا إلاـ ما كـنا نـسمـع من تصـريحـاتـكـ بأنـكـ لاـ تـريـدـ أنـ تـضـعـ نفسـكـ فيـ مـوضـعـ الإمامـ. وـهـاـ نـحنـ أـخـوانـكـ وأـصـدقـاؤـكـ نـتـجرـدـ منـ عـواطفـ المـجاـملـةـ وـنـتطـوـعـ

لإنقاذ سمعتك ومصيرك والمصير الجمهوري كله بالوسيلة الوحيدة وهي الصراحة والمواجهة الجريئة للخطر. وإننا إعتماداً على ما بيننا من مودة نعيذك بالله وبالصداقه التي بيننا وبمكانتك في قيادة الثورة من أن تقبل على نفسك أن تكون العقبة في سبيل إرادة الشعب وأن تكون المشكلة التي تعذب الشعب وتدمره.

سيادة المشير، إن في يدك الآن الفرصة الأخيرة تقدم بها إليك وفاء بحق الزماله والصداقه وإعذاراً إلى الله والتاريخ.

إنس نفسك ومنصبك وعواطفك ...

تمرد على هوا جس الهوى ووساؤس الإغراء ...

إرفع فوق مستوى الأغراض الشخصية والعائلية ...

أخرج على نفسك بطلاً كما خرجت ليلة السادس والعشرين من سبتمبر ليسجل لك الشعب بطولة ثانية أعظم من الأولى، ولتكون أعمدة من أعمدة التاريخ، وذلك أروع موقف يتمناه لك أعز أصدقائك. إنك ستكون حينئذ أقوى من كل ما حولك ومن حولك ...

بل أنك ستكون أقوى حتى من السخط الشعبي نفسه ...

خذ هذا المشروع لإنقاذ الجمهورية بطريقة تشرفك ولا تحرجك وأسرع في وضع هذا المشروع موضع التنفيذ ومن حاول أن يصدك عن هذا فاعلم أنه لا يحبك ولا ينصحك، فكن أنت الأقوى والأذكي وإليك المشروع اللهم إنا بلغنا اللهم فأأشهد.. وهذا هو المشروع:

أسس التفاوض لحل الأزمة الحالية:

١- سفر المشير السلال مع ابنه علي إلى القاهرة في إجازة تستمر حتى إنتهاء المؤتمر.

٢- إقالة الحكومة الحالية ورجالها جميعاً من مناصبهم وإنهاء كل علاقه لهم بالسلطة والجيش والماليه وأجهزة الاعلام وسائر الأجهزة الحكوميه.

٣- تكوين حكومة إنتقالية مهمتها ما يأتي:

أ. إدارة الأمور العادلة.

ب. منع جميع أجهزة الدولة وموظفيها من التأثير على حرية الشعب في التعبير عن إرادته لإصلاح الجهاز الحكومي سواء عن طريق أجهزة الإعلام أو المال أو غيرهما.

ج. خلق جو من الحرية تتيح للشعب عقد مؤتمر وطني من أهل الحل والعقد لإقرار السلام والنظر في الطريقة المثلث لإصلاح الجهاز الحكومي.

د. منح كل التسهيلات والإمكانيات المادية والمعنوية التي يتيسر بها عقد المؤتمر الوطني وتم بها إجراءاته.

هـ. تكوين هيئة محايدة ل السيطرة على الإذاعة والصحافة والإشراف على البرامج المذاعه وتوجيهها توجيهًا يخدم نجاح المؤتمر.

و. تكوين لجنة مركبة للإشراف على إنتخاب أعضاء المؤتمر الوطني ينبعق عنها سبع لجان فرعية لكل لواء لجنة تحضر عملية الإنتخابات وتشرف عليها في الأولوية والنواحي وتمن أي تلاعب أو ضغط.

ز. على الحكومة أن تعتمد الأموال الالزمه للإنفاق على اللجان الفرعية وتحركاتها وسفر الأعضاء المنتخبين وتقلاطهم منذ إكمال الإنتخاب حتى حضور المؤتمر والإنتهاء من إجراءاته.

ح. على الحكومة الإنقالية أن تتيح الفرصة وتمنح كل الإمكانات للعناصر الثورية الجمهورية التي تطوع للاتصال بالمتربدين قبيلة قبيلة وتعد العدة معهم لتوجيه المؤتمر وجهة سليمة .

٤- المؤتمر الوطني:

ينعقد المؤتمر الوطني لأهل الحل والعقد في البلاد من العلماء والمشايخ والضباط والشباب المثقف وأهل الخبرة، ينتخبهم الشعب من جميع أنحاء اليمن بحيث يكون

لكل ناحية من عشرة إلى خمسة عشر ممثلاً بحسب النسبة العددية.

- ٥ - مُهَمَّةُ الْمَوْتَمِرِ:

**أولاً:** حل مشكلة الحرب ومشكلة التمرد على أساس الخلاص من الأسرة المتوكيلية والحفاظ على النظام الجمهوري.

ثانياً: النظر في مشكلة إصلاح الجهاز الحكومي ووضع قرار في شأنها.

**ثالثاً:** انتخاب أعضاء مجلس الشورى من بين أعضاء المؤتمر.

## **مقترنات القاضي محمد الزبيرى المقدمة للقيادة المصرية**

مشروع تفويض العلماء وقادة المشائخ في كل ما يتعلق بمشكلة الحرب:

يطلب من القيادة العربية والمسؤولين اليمنيين تفويض المشائخ والعلماء البارزين فيما يتعلق بمشكلة الحرب.

## مشكلة الحرب في اليمن:

ترتبط مشكلة الحرب في اليمن بخمسة عناصر أو خمس علل رئيسية:

الأولى مشكلة الجهاز الحاكم في صناعة والهوة التي بينه وبين الشعب.

الثانية وجود بيت حميد الدين في الحدود الشمالية كعائلة وارثة للحكم ووجودهم النفسي والعقائدي في أوساط شعبية، ووجودهم السياسي دولياً.

**الثالثة موقف السعوديين بين الجمهوريين وبيت حميد الدين.**

الرابعة وضع الأخوان العرب المصريين، وإرباك الثوار اليمنيين بين تقدير تضحياتهم والوفاء لها، وبين تقدير خططهم وأفكارهم التي يتعاملون على أساسها مع الثورة اليمنية والشعب اليمني وتأثير ذلك كله على الحرب وعواملها في الداخل والخارج.

**الخمسة مشكلة الجنوب اليمني وعلاقتها بإزدياد الإضطرابات وتدعم بيت  
الدين.**

### مشكلة الجهاز الحاكم:

أما مشكلة الجهاز الحاكم فحلها في الرجوع إلى الشعب وتقديم المطالب التي حددها في رسالتنا إلى المشير السلاط.

### مشكلة بيت حميد الدين:

هذه المشكلة ليست نابعة من بيت حميد الدين ذاتياً فالعائلة ذاتها هي التي طردها الشعب في أول الثورة بل هي التي طردت نفسها إقتناعاً وياسأً، بل لقد كان الشعب ينبذها وهي على كراسى الحكم فوجود هذه المشكلة ليس إلا وجوداً عرضياً يمكن معالجته بمعالجة العوامل المحيطة به. ولا ريب أن الذي أعاد الأمل إلى بيت حميد الدين عوامل خارجية وعوامل داخلية.

فأما العوامل الخارجية هي وقوف السعودية وبريطانيا ومجموعة من الدول وراء هذه العائلة. وإذا درسنا هذه الناحية بعناية وعمق فسنجد أن حكومة الثورة منذ البداية قَصَّرَتْ تقصيرًا مذهلاً في معالجة هذه الصعوبة السياسية فلم تضع مخططاً مرسوماً واعياً وحكيمًا وسياسياً لمواجهة السياسة السعودية والبريطانية طبقاً لما تفرضه أهمية المشكلة العويصة من عنابة فائقة وإهتمام بالغ. وأكبر أسباب هذا التقصير أن ذوي النفوذ الأكبر في الثورة اليمنية لم يكن عندهم النضج السياسي الكافي في حين أنه كان يوجد آخرون يملكون فهماً سياسياً أوسع وأنضج إلا أنهم كانوا محرجين بسبب أن مصلحة الثورة اليمنية كانت معلقاً مصيرها بين شيئين متناقضين وهما أن حُسن التفاهم مع المملكة العربية السعودية يؤدي إلى سوء التفاهم مع ج.ع.م. فكان حال اليمن كحال مريض بمرضين علاج أحدهما يضاعف المرض الآخر ويثيره. وهكذا أكتفى اليمنيون الثوار بحسن التفاهم فقط مع ج.ع.م. لما لها من عظيم الفضل ومن قدسيّة في نفوس الثوار. وأتكلوا عليها في هذه الناحية وفي غيرها من نواحي الحياة بإعتبار أنها مثل أعلى في الكفاءات السياسية الخارجية والداخلية. وسارت الأمور على هذا النحو في كل شيء، وأختارت ج.ع.م. أن تدخل في تجاربها مبتدئة من الصفر، وأضطر الجيل اليمني الراهن من السياسيين أن يعطّلوا عقولهم ويلغووا تجاربهم إمعاناً منهم في الوفاء للج.ع.م. وتركوا عملية التجربة تجري في معمل كبير إسمه اليمن.

ولكن هذا النوع من الوفاء والإسترضاء كان سذاجة وضعفاً، كان وفاءً أشبه بالغدر والخيانة لثورة اليمين وثورة مصر على السواء. وبينما المسؤولون في جهاز الثورة يعيشون هذه الخواطر السياسية وينهجون هذا النهج كان الشعب يعيش الحقائق ويعيها وعيّاً نقىًّا من فضول التبريرات الفلسفية وشوائب المثل والنظريات. وببدأ الشعب ينقد بأسلوبين .. أسلوب التمرد والعصيان والردة إلى العهد الرجعي، وأسلوب المطالبة بالإصلاح والشکوى من سوء الحال. وتمحض هذا الأسلوب الأخير عن مؤتمر عمran وكان هدفه مزدوجاً وهو إسترداد ولاء المتمردين إلى حظيرة الثورة وتقويم الجهاز الحكومي والنهج الثوري.

ومنذ مؤتمر عمران نشب صراع ذاتي في جهاز الثورة اليمنية بين الفئة التي تسير بلا إرادة ولاوعي ولا تدبر، والفئة التي أستيقظت مع يقطلة الشعب في مؤتمر عمران. وهكذا توالت الاحداث على التوالي من هذا المنطلق وبقي المسلطون في الجهاز الحاكم هاربين بعقولهم من التفكير غارسين رؤوسهم في الرمال حتى تكون (زعamas) في منجاة من الشعب والعقل، وهذا هو سر المأساة الثائرة في كل شيء وهو سرها على الخصوص في فشل السياسة الخارجية التي عجزت عن إيجاد حل سياسي للمشكلة القائمة بيننا وبين الجيران وظل الشعب يدفع ثمن هذا الفشل دماءً وأرواحاً وأموالاً تُهدر بلا مبرر محروم في قمم الجبال والكهوف والشعب والوديان والسهول والقرى.

وبعد هذا الإستعراض يتحتم علينا أن ندرس مشكلة بيت حميد الدين في ضوء السياسة الخارجية للدول المجاورة وذات العلاقة والمصلحة، وسوف نرى أن الدول التي آررت بيت حميد الدين لم تؤازرهم لجاذبية فارقة في سواد عيونهم ولم تؤازرهم كذلك لأنها تعتقد المذهب الإمامي الشيعي وإنما آررتهم لأسباب:

**الأول:** ضعف الجهاز الحكومي في صنعاء وعجز الحكومة اليمنية عن الوقف على قدميها معتمدة على الشعب ومتخذة لها طابعاً ذاتياً. فالدول المجاورة من جهة أستضعفـت الحكومة لأنها لم تتنـق بـقوـة شـعبـها بل تركـت هذه القـوـة للأعدـاء، ومن جهة أخرى خافت عـواقب هـذا الـضـعـفـ منـ أنـ يـتـحـولـ إلىـ أـداـةـ صـماءـ لـلاـجـعـمـ. وكانـ عـلـىـ الجـمـهـورـيـةـ المـتـحـدـةـ إـذـاـ أـرـادـتـ أـنـ تـسـقـيـدـ منـ

اليمن أن تجعل حكومة اليمن قوية ومعتمدة على الشعب حتى لا ينصرف الشعب عنها إلى العدو.

الثاني: الخوف السعودي من فكرة الثورة وفكرة النظام الجمهوري الذي يدق أبواب حدودها بشكل مفزع والخوف الإنجليزي على صالح الإنجليز في الجنوب.

الثالث: خوف الجميع من وجود جيش عربي ضخم يسير حكومة اليمن ويشاركها في حكم البلاد بل ويحكم بدونها.

الرابع: أن حكومة صنعاء أكدت الأسباب الثلاثة السابقة بأنها لم تتحرك في المحيط الخارجي حركة سياسية نشطة ولم تستخدم صداقه الدول العربية ولا سلطة الجامعة العربية ولا الرأي العام العالمي ولم تتصل كذلك بالجهات المعادية التي تشير عليها الحرب بقصد البحث عن حلول بل بقية جامدة ومشلولة مسلمة أمرها كله إلى الـجـعـمـ. كأن شيئاً لا يعنيها وكأن أي عمل تقوم به من أجل إنهاء المشكلة في أي مجال عربي أو دولي سيغضبه الـجـعـمـ. ويؤذيها، وكأن مصلحة القاهرة في أن يظل أبناؤها يسفكون دماءهم في الجبال وأن يظل بيت حميد الدين غصة في حياتها وذلك وضع لا نظير له بين دولتين شقيقتين. ونحن نعرف أن روسيا مثلاً كان من أهدافها بعد الحرب الثانية أن توجد لها عدداً من الأصوات الشيوعية في المجالات الدولية وأن عدداً من الدول الشيوعية تقوم بنشاط خارجي مستقل ولكنه يوازن الأهداف الشيوعية العامة.

والأعجب من ذلك أن الـ ج.ع.م. عندما أرادت أن تحل مشكلة بيت حميد الدين لم توعز إلى حكومة اليمن أن تقوم هي بذلك الدور أو حتى تشارك فيه بل فاجأت اليمن بذلك البيان الصادر في الإسكندرية دون أن يسبقه تمهيد بين المسؤولين اليمنيين أو مشاورة. ونحن في هذا التحليل أو ذاك لا نريد أن نلزم أحداً بحججة ولا أن نعتب ولكننا نستعرض الماضي ونستكشف أسباب السياسة التي أدت إلى تدعيم وجود بيت حميد الدين رغم تضحيات هائلة بذلتها الـ ج.ع.م. إلى جانب تضحيات

الشعب اليمني التأثر، وكان ينبغي لهذه التضحيات أن لا تبقي أي ظل مشكلة إسمها عائلة بأكملها.

تلك هي أسباب أربعة من ناحية السياسة الخارجية أدت إلى تدعيم بيت حميد الدين وبالتالي أدت إلى إستمرار الحرب تحت قيادتهم. فإذا أردنا بحثاً عن علاج هذه المشكلة فلننزعه من وحي هذه الأسباب ومقاومتها.

**أما السبب الأول:** وهو ضعف الجهاز الحكومي في صنعاء فعلاجه خلق جهاز صالح. وقد حدتنا هذا في رسالتنا إلى المشير السلال. ونخلص من هذا إلى أن هناك إرتباطاً بين وجود بيت حميد الدين وجود هذا الجهاز الحاكم في صنعاء. فيجب أن يكون تغيير الجهاز مطلباً أساسياً في سبيل الخلاص الحقيقي من بيت حميد الدين ونجاح الثورة، وإلا فإننا نستطيع أن نستنتج نتيجة عادلة وهي أن بعض من فجروا الثورة لطرد بيت حميد الدين قد أصبحوا مصرين على إستمرار وجودهم إلى حد الإستماتة، ولعلها ملهاة عجيبة للقدر أن يكونوا هم حراساً للبدر من قبل بطريقة وأن يصبحوا له حراساً من بعد بطريقة أخرى<sup>(١)</sup>

**وأما السبب الثاني:** وهو الخوف من قيام النظام الجمهوري في اليمن على صالح ومصير الدول المجاورة فإن هذا الخوف ليس خوفاً محتملاً بدليلاً وجود جمهوريات مجاورة للسعودية من الشمال وثورات متلاحقة وذات أهداف متطرفة. فهذا الخوف لم يصبح ضاراً إلاّ لسببين، ضعف الجهاز الحاكم الذي أغري السعودية بريطانيا بالمقاومة وأطمعهما في النجاح، والثاني عجز هذا الجهاز عن القيام بحركة سياسية موفقة تعالج هذا الخوف. ونخلص من هذا إلى مطلب آخر في سبيل الخلاص من بيت حميد الدين وهو ضرورة القيام بحركة واسعة في المجال العربي للتأثير على السعودية وتطمينها وخلق الضمانات لأمنها وكذلك للتأثير على الإنجليز وتوسيط الجامعة العربية.

---

(١) جاء هذا المعنى في قصيدة الشهيد السينية التي قالها في بريط حيث يقول  
والبدر في الجرف تحميء حماقتكم      فانت مثلكم كنتم له حرس .

**وأما السبب الرابع:** وهو ركود السياسة الخارجية لجمهورية اليمن، فعلاجه أن تقلب العقلية السياسية لليمنيين الثوار رأساً على عقب، وأن تتحرك الحكومة للقيام بنشاط سياسي واسع النطاق في المجال العربي والدولي لمقاومة العدوان على جمهورية اليمن. وإنه لمن العار أن تتمكن السعودية فلول العائلة المطرودة من المناداة بحق رجعي مرفوض في هذا العصر حتى تجد من يستمع لها في الدول الحديثة ولا تجد ثورة اليمن من يدافع عن نظامها الجمهوري المعترف به من الأمم المتحدة ودول العالم. ولا شك أن الذين يحرضون على تدعيم النظام الجمهوري وإنها مشكلة بيت حميد الدين يجب أن يدلوا على هذا الحرص بتشجيع العمل السياسي في الخارج من قبل اليمنيين أنفسهم لمقاومة النشاط الهدام للعائلة

المطرودة سواء كان هذا العمل حكومياً أو شعبياً. فإن وافقت عليه الحكومة الحالية والقيادة العربية فذاك مفيد، وإنْ فعل الشعب نفسه أن يعتبرها مأساة عليه وحده، وعليه أن يكافح للخلاص منها كما يكافح أي شعب منكوب بالعدوان وأن يدفع ثمن هذا الكفاح غالياً ولا ببالي.

## **العوامل الداخلية التي أدت إلى تشجيع بقاء بيت حميد الدين**

أما العوامل الداخلية التي أدت إلى تدعيم بيت حميد الدين فهي كثيرة جداً نذكرها فيما يلي:

١. فساد الجهاز الحكومي القائم وضعفه وما ينطوي عليه من الفوضى والإضطراب والإنحراف عن النهج الثوري.
٢. وجود واجهات حكومية جمهورية تصادمت مع شعور الشعب وبقيت هي في نظر الشعب مرادفة لمعنى النظام الجمهوري مما جعل كثيراً من المواطنين يستوحشون عاطليةً من الوضع كله ويتفتون إلى رده نحو الماضي.
٣. الإجراءات الثورية العنيفة بقطع النظر عن كونها ظلماً أو عدلاً، وضرورة أم إعتباطاً، فإنها خلقت حالة شعبية متربصة للانتقام من بعض المسؤولين عن تلك الإجراءات بل ومتربصة للانتقام من النظام الجمهوري بإعتبار أن تلك العناصر المسئولة ظلت واجهة للنظام الحاكم ومرادفة له فلم يبق للمواطنين المottorien إلا أن يفزعوا إلى بيت حميد الدين وإلى التعلق بالملكية.
٤. الإسراف في تغيير ما تعود الناس عليه واستبداله بشيء غريب مجذوب وإن كان تافهاً. والجماهير الجاهلة تخلط أحياناً بين التقاليد التي تعودت عليها وبين الدين فإذا أضيف إلى ذلك تهاون في إبراز الناحية الدينية وظهور بعض المنكرات دون ذكر ودون مؤاخذة أدى كل ذلك إلى فزع الرأي العام ورديته في النظام الجمهوري وأهدافه، فإذا استمع الناس إلى دعاية بيت حميد الدين وإفتراءاتهم أحدهن لهم تأثيرها السريع.

٥. العقيدة الإمامية الشيعية في ضرورة قيام إمام كانت قد ضعفت إلى حد كبير. فلما ظهرت الجمهورية ولم تستبدل بالعقيدة القديمة عقيدة أفضل ووضعًا أفضل، أنتعشت العقيدة القديمة بعض الشيء في بعض المناطق. ولكن الحق يقال أن دور العقيدة الشيعية كان دوراً ضئيلًا جدًا بالنسبة إلى العوامل الأخرى.

٦. ظهور الجيش العربي ظهوراً صارخًا في الحياة اليمنية ومفاجئًا ومفترنًا بوضع يعني فاسد عاجز، مما أدى إلى تصدى الجيش العربي لممارسة التعامل رأسًا مع اليمنيين فأصبحت القبائل تعتقد أنه لا وجود لحكم يعني حقيقي، وأن تجامل العرب نفاقاً وكذبًا وتضطر أن تقارن بين هذا الوضع كله وبين بيت حميد الدين وأن تحن إلى عهدهم المظلم مهما كانت عيوبه.

٧. الفقر والجماعات التاريخية والحرمان الطويل في العهد البائد خلق حالة من الهلع والطمع إلى كل ما يبذل للقبائل من جميع الأطراف من مال أو سلاح، فوجد بيت حميد الدين والدول الأجنبية التي تبذل لهم مجالاً واسعاً للفتنه والإغراء للقبائل بالأسلحة والأموال. فكان السبب الأكبر لإتصال القبائل ببيت حميد الدين هو الطمع فيما عندهم من ذهب وبنادق مما أدى إلى أن يجدوا لهم مراكزاً في الحدود تحميها القبائل بدافع الحرث على المغانم المادية.

٨. أبرز شيء في النظام الجمهوري هو قدرة الشعب على اختيار حكام جدد مما يخجل العائلة المستمسكة بحقها الباطل في الحكم وهي ترى الشعب قد أصبح قادرًا حقًا على اختيار حكامه بحرية كاملة. أما أن يبقى الشعب عاجزاً عن تغيير حكامه في العهد الجمهوري كما كان في العهد الملكي فإن المزية الكبرى في العهد الجديد تتعدم في الواقع ولا يبقى أمام الشعب شيء يصدقه غير تغيير بيت حميد الدين بجماعة أو بعائلة مستمسكة بكراسيها تمسك ببيت حميد الدين. وحيينئذ تصبح كلمة جمهورية فارغة من معناها

الحق في نظر الجماهير الواقعية، ومن ثمة لا يبقى فرق بين النظامين إلا ماهو في صالح بيت حميد الدين، وهو أنهم كانوا يحكمون الشعب بأنفسهم والحكام الجدد لا يحكمونه إلا بحماية خمسين ألف جندي عربي.

## كيف تعالج الأسباب والعوامل الداخلية

هناك قسم من العوامل والأسباب علاجه تغيير الجهاز بجهاز أفضل منه طبقاً لإرادة الشعب وتطبيقاً لمبدأ النظام الجمهوري.

وهناك قسم آخر من العوامل علاجه تغيير في مبادئ الحكم وشعاراته ونهجه السياسي. إذاً فإنقاذ الثورة ونظامها الجمهوري يتطلب حتماً جهازاً للحكم الجمهوري جديداً وأشخاصاً جدداً يختارهم الشعب، ويطلب كذلك مبدأ للحكم سديداً ونهجاً جديداً. لابد أن تعطى الفرصة للشعب كي يمارس بنفسه وبطريقة سلمية مشروعة إسقاطه الحُكم الذين لا تحرس مناصبهم إلا القوة وإنتخاب حكام آخرين يختارهم الشعب ويتولى مراقبتهم وحراستهم. ولا بد أن يُعطى للشعب حقه في أن تكون عقيدته وتقاليده ذات النفوذ الأكبر على الذين يتولون التخطيط الفكري لسياسة الحكم في المجال الداخلي.

إن الشعب الذي يمارس حقه المشروع في صنع حكومته بنفسه ويجد هذه الحكومة تحترم مقدساته وحقوقه كاملة لا بد أن يتولى حراستها بنفسه ولا بد أن يفضلها على الأسرة التي تريد وراثتها. إن الشعب الذي يجد حكومته تتلزم المثل العليا الإسلامية والتقاليد والأعراف المحلية، وتتخضع كل الإجراءات والقوانين لمقدساته الغالية، هذا الشعب سيرحب بالنظام الجمهوري بعد أن يذوق طعمه اللذيد الحق، وسيرحب بالوجود العربي وبكل ما يستلزم الوجود العربي من ترابط أخوي وثيق في كل المجالات، ذلك لأن هذه الأحلام الجميلة لن تتحقق إلا بعون عربي أكيد وبذلك سيقتربن بالوجود العربي وجود رائع لليمن ولشعب اليمن.

إن الواجهة الحكومية التي نفر الشعب منها لذاتها، ثم أصطدم بها وحقد عليها

وأصبح بينه وبينها ثأر، صارت عقبة في سبيل إيمان الشعب بالثورة وبالنظام الجمهوري، فعليها إذا كانت مخلصة وحربيّة على نجاح الثورة وإنها بيت حميد الدين أن تتحى عن الحكم وسيسجل لها الشعب فضلها وتضحياتها، كما فعل الشعب البريطاني مع شرشل بطل الحرب العالمية الثانية الذي نحاه الشعب على إثر الانتصار وهو صاحب الفضل الأول فيه، وتقبل حكم الشعب بطيبة نفس وتحى للآخرين وتحى معه حزبه كله حتى جاءت فرصتهم مرة أخرى.

### **وضع الإخوان العرب المصريين**

الـ ج.ع.م. هي الدولة العربية الوحيدة التي مدت يدها لثورة اليمن لتتقذّها من الموت، المتحدة هي التي قدمت من التضحيات بالأموال والأرواح والتضحيات والخبرات السياسية والحربيّة والمعدات ما لم يعرف له التاريخ نظيرًا، المتحدة هي التي تدرعت بشجاعة حارقة فتقدّمت إلى منطقة عذراء ذات حساسية بالغة بالنسبة إلى مصالح الإستعمار (وإحتكاراته) ودخلت في حرب سافرة مع كل من يتحدى ثورة اليمن من دول العالم. ولم تدخل المتحدة بعونها المادي فحسب بل نزلت إلى اليمن بكل وزنها السياسي والأدبي، وبكل علاقاتها الدوليّة ونفوذها لدى أصدقائها في العالم فسخرت ذلك كله لصالحة الثورة اليمنية.

ذلك بعض الفضل للـ ج.ع.م. على ثورة اليمن ولا يوجد بين الساسة اليمنيين من ينكره أو يتذكر له. ولكن يوجد في الساسة اليمنيين من يعبر عن رد الجميل بالكلام الجميل والعبارات المسئولة والحرص على أن يقدم له المسؤولون العرب مزيدًا من التضحيات بأموالهم وأرواحهم لكي يبقى على كرسي الحكم في غير مبالاة بالتعقييدات الهائلة التي تورطت فيها قضية الثورة اليمنية مع الشعب ومع الدول الأخرى، تلك التعقييدات التي أصبحت من الخطورة بحيث لا تهدّد مصير النظام الجمهوري فحسب بل تهدّد وضع الـ ج.ع.م. بالذات. ويوجد فريق آخر من الساسة اليمنيين لا يقلون إخلاصًا للمتحدة وإعترافاً بفضلها عن سواهم، ولكنهم يختلفون عن الآخرين بأنهم يلتزمون جانب الصراحة في سبيل إخراج ثورة اليمن

والمتحدة من الورطة الرهيبة التي وقعتا فيها، ويمثلون من الشجاعة والتصميم على التصحيح للأوضاع وإزالة الأخطاء ما يجعلهم عرضة لسوء الظن العربي. ولكنهم لا يبالغون لأنهم على بينة من موقفهم وفي سلام مع ضمائرهم وعلى ثقة متبادلة مع شعبهم الذي يعتبرون أنفسهم معه وسطاء بينه وبين الواقع. فإن نجحت هذه الوساطة فذلك أعظم تعبير عن الوفاء للقاهرة ورئيسها العظيم، وإن فشلوا فحسبهم أن يسجلوا موقفهم الآن وستأتي الأحداث والتجارب شاهدة عادلة وسيرى الله عملهم والتاريخ.

تلك لمحـة من بيان الموقف لا بد منها ولنرجع إلى صلب الموضوع .

ما هي علاقة اليمن الآن بالجمهورية العربية المتحدة ؟

هل هي علاقة وحدة بين الدولتين؟

أم هي علاقة إتحاد؟

أم هي إندماج كامل من نوع جديد؟

أم هي تقويض كامل من الشعب اليمني جعل المـتحدة تقوم بعملية وصـاية عـربية؟

أم هي حالة حكم مباشر للشعب اليمني بالتعاون مع بعض المسؤولين اليمنيين؟

أم هي علاقة العملية العسكرية المؤقتة تنتهي بإنتهاء المعركة؟ أو تتطور إلى شيء آخر بعدها؟

أم هي علاقة دفاع مشترك تمتد آثارها إلى أجهزة الدولة والشعب في خـير حدود واضحة.

أم هي علاقة غير هذه العلاقات كلها، علاقة غير قابلة للفهم ولا للتفسير؟

أم هي خليط من كل ذلك غير محدد المعالم ويجب أن يبقى كذلك غير محدد المعالم وإلى أجل غير معروف؟

أما موضوع التنسيق فلم نورده في هذه الأسئلة لأنـه معروـف في إتفـاقـيـة ولكـنه

غير نافذ المفعول.

تلك الأسئلة لا أحد يسألها من المسؤولين ولا أحد يتبرع بالتحديد والتبيين. وهذا وضع دولي غير سليم، ونحن لا نعيش في فراغ ولكن نعيش في محيط دولي وبين سمع الدنيا وبصرها، وفي شعب مدرج بالسلاح لا يقف متفرجاً ولا سلبياً بل يعبر عن رأيه بخلق المعارك والكوارث ويقبل المونات الخارجية في غير مبالاة ولا حكمة، فلابد من التحديات وإذا لم نصارح أنفسنا ونواجهها بالحقائق فستتصارحننا أحداث عمياً ومعارك هوجاء لا ترحم ولا تعقل. إننا الآن في صدد الكلام عن وضع الدجع.م. وعلاقة هذا الوضع بحالة الحرب. وبما أنا خارج المسؤولية فإننا نترك الرد على الأسئلة السابقة على المسؤولين في الدولتين والذي يهمنا الآن بإعتبارنا نعمل في النطاق الشعبي هو أن نعرف موقف الدجع.م. من المطلب الشعبي الرئيسي وهو:

**أولاً** : إقامة حكم ديمقراطي سليم يقوم الشعب بإختيار المسؤولين فيه اختياراً حرّاً يساعد على حل مشكلة الحرب. وعلى الحكومة الجديدة أن تعمل في المجال العربي والدولي لإنهاء حالة الحرب والبحث عن حلول سياسية للمشكلة بين اليمن وجيرانها. وعلى القيادة العربية أن تقف موقف الحياد لا تميل إلى أي الفريقين ولا تساعده فريقاً بأية إمكانيات عسكرية أو إدارية أو إعلامية.

**ثانياً** : إنهاء الحرب في اليمن بطريقة التجمع الشعبي السلمي في مؤتمرات. ولا يكون الإقدام على الحرب إلا بعد فشل كل محاولة سلمية عادلة على أن تقدم القيادة العربية المساعدات المادية والإعلامية لنجاح هذه المهمة إذا أمكنها ذلك.

ذلك هو موقفها منا كما نريده ونطلبه ونعتبره المبرر والمذكي لكل تضحياتها. أمارأينا ووقفنا فإننا نسجله فيما يلي:

**أولاً** : الوفاء لحق الدجع.م. إزاء كل ما قدمته من تضحيات والتأكيد على أن شرف اليمن ومستقبلها رهن بهذا الوفاء. والوفاء هذا يشمل كل حقوقها المادية

والأدبية ويشمل أيضاً رد الجميل بما هو أكثر كما تقضي بذلك الشهامة العربية.

ثانياً: إن وفاءنا للجع.م. ينبغي أن يتجسد في شكل سياسي محدد في إطار وحدة أو إتحاد. وهذا مطلب من مطالبنا الأساسية ولكنه مرتبط بإنهاء الحرب وبقيام حكم ديمقراطي يمثل إرادة الشعب تمثيلاً صادقاً لا تشوبه شائبة حتى يصبح الوضع الوحدوي بيننا وضعياً عربياً مشروعاً يصون فكرة الوحدة وقدسيتها.

ثالثاً: وفور إنتهاء الحرب يمكن أن يتم قيام الحكم الديمقراطي وتحقيق الوحدة أو الإتحاد وعلى هذا الأساس تعطى للسعودية التأكيدات بخروج الجيش العربي بأي ضمان عربي وذلك كدخول جيش عربي مشترك كما أسلفنا.

هذه هي المقترنات الذي بعث بها الشهيد الزبيري إلى القيادة العربية مصحوبة بالتحليل والدراسة وقبل أن يتلقى ردًا على رسائله كانت اليد الآثمة الفادر قد سبقت إليه بالرد ومنحته شرف الشهادة في سبيل الله وسبيل القيم والمثل العليا وهي سبيل الشعب وحقوقه وسيادته فرحمه الله وجزاه أفضلاً ما جزى مصلحة عن بنى وطنه.

## ١٥ رقم ملحق

### نص قرارات مؤتمر خمر

من أجل اليمن العزيزة،  
وفي سبيل شعبها العظيم،  
وإذعاناً لقدسية الشريعة الإسلامية الغراء التي تدعو إلى حقن دماء المسلمين  
على أساس الحق والعدل،  
وحياطةً لكرامة هذا الشعب والحفاظ على مقوماته كشعب حي يبني ويعيّر،  
وإيقافاً لعوامل التخريب والتدمير في ربوع اليمن والتمزق والتناحر بين أبناء  
الشعب،  
وسعيًا وراء المودة والإخاء والصداقة الشريفة النبيلة مع الأشقاء والجيران،  
ووفاءً لدماء الشهداء الذين سقطوا صرعى بأيدي المخربين والمعتدين وهم  
يعملون للسلم في بلادهم،  
وحسماً لأسباب المأساة التي تشكل النساء وتيتم الأطفال وتشوه الرجال،  
من أجل هذا كله قامت الدعوة لعقد مؤتمر سلام بين أبناء اليمن يضعون فيه  
الحلول السلمية للخلافات القائمة بينهم، ويمدون يد المودة والصداقة لجيرانهم  
حتى يعيش أبناء اليمن يعمرون أرضهم ويبنون بلادهم.  
ولضمان هذا السلام المأمول ودوام إستمراره وحياطته من عوامل التخريب  
والإرباك، تحددت الوسائل التي تكفل ذلك السلام وتصونه وتحميّه في مطالب  
محددة دقيقة وواضحة.

ومن أجل تفويتها والإلتزام بها في الداخل والخارج، انعقد مؤتمر السلام الذي حضره كل رجالات اليمن من كل قبيلة ومنطقة في مدينة «خمر» بين يومي أول ورابع محرم عام ألف وثلاثمائة وخمسة وثمانين هجرية الموافق ما بين الثاني والخامس من مايو سنة ١٩٦٥م، وهو المؤتمر الذي دعا إليه أبو الاحرار وشهيد اليمن القاضي محمد محمود الزبييري. اليوم ونحن نجتمع في هذا المؤتمر الكبير يطل علينا الله سبحانه وتعالى من علياء سمائه لينظر ماذا نحن صانعون بأنفسنا وببلادنا ... تقرر ما يلي:

**أولاً:** تشكيل هيئة دائمة للسلام الوطني تتولى الإتصال بشتى الطرق والوسائل ببقية القبائل المغتر بها، سواء بالإتصال المباشر أو بالراسلة، للتوصل معهم إلى التقاهم الأخوي التام الذي يؤدي إلى إقرار السلام والوئام ووحدة الكلمة. كما تتولى تقديم الإقتراحات اللازمة إلى الحكومة للقيام بالإجراءات اللازمة التي تساعدهم على إنجاح مهمتهم. وتتألف الهيئة من تسعة أعضاء خمسة من مشائخ وأربعة من العلماء.

**ثانياً:** يمنح مؤتمر السلام اليمني الثقة للوزارة القائمة.

**ثالثاً:** يؤكّد المؤتمر على رئيس الوزراء الإلتزام بالبرنامج الذي أعلنَه رئيس الوزراء مع الإهتمام بما يلي:

أ. العمل بمختلف السبل والوسائل لإنهاء حالة الحرب وإقرار السلام.

ب. تنظيم يحدد العلاقات مع الشقيقة الكبرى الجمهورية العربية المتحدة على هدي قرارات المؤتمر وروحه.

ج. السعي لإيقاف حالة التوتر في العلاقات مع الجيران.

د. إنشاء الجيش الوطني ودعم قوى الأمن.

هـ. تنمية ودعم الاقتصاد الوطني.

و. العمل على تصحيح الأوضاع في جميع الأجهزة والدوائر الحكومية بإختيار الأكفاء المخلصين ذوي النزاهة والإستقامة.

رابعاً: يؤكد المؤتمر ضرورة المبادرة بإرسال وفود إلى الدول العربية جمِيعاً من أجل التعاون على إنهاء حالة الحرب وإقرار السلام في اليمن.

خامساً: قرر المؤتمر تنفيذ المطالب الأساسية التي وضعها شهيدنا العظيم أبو الأحرار الأستاذ محمد محمود الزبيري ورفاقه المستقليون في ٢ ديسمبر ١٩٦٤ م وهذه هي المطالب الأساسية التي يجب أن تقوم الدولة على أساسها:

١. تعديل الدستور.
  ٢. إقامة مجلس جمهوري.
  ٣. إقامة مجلس شورى.
  ٤. إعلان قيام تنظيم شعبي شامل.
  ٥. تكوين جيش وطني قوي.
  ٦. تأليف مجلس دفاع وطني.
  ٧. تشكيل محكمة شرعية عليا تتولى محاكمة العابثين بأموال الدولة ومقدرات الشعب.
- سادساً: تكوين لجنة متابعة لتنفيذ قرارات المؤتمر تتولى المهام الآتية:
- أ. مراقبة الحكومة والتعاون معها لتنفيذ قرارات المؤتمر.
  - ب. العمل على إتخاذ الخطوات الكفيلة بانتخاب مجلس الشورى في أسرع وقت ممكن لا يتعدى ثلاثة أشهر.
  - ج. مزاولة اختصاصات مجلس الشورى المنصوص عليها في الدستور المعدل حتى يتم تشكيل المجلس.
- سابعاً: يحيي المؤتمر نضال الجنوب اليمني في سبيل الحرية والخلاص من أغلال الإستعمار، ويهيب بالمنظمات الشعبية والقوى الوطنية لتوحيد كلمتها وضم صفوفها.

ثامناً: يشكر المؤتمرون باسم الشعب اليمني الجمهورية العربية المتحدة على ما قدّمته من عون للثورة اليمنية ولشعب الجمهورية العربية اليمنية ويقدّسون الدماء الزكية وأرواح الشهداء الطاهرة التي حققت المعاني السامية للأخوة العربية.

تاسعاً: يرحب المؤتمر في تقدير وإمتنان بالقرار الأخوي الذي أصدره المؤتمر الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة وذلك لإقرار السلام في اليمن.

عاشرًا: يناشد المؤتمر اليمنيين جميعاً إنهاء أعمال العنف والتخريب وحل مشاكلهم بالسلم والإخاء والمحبة، والإحتكام إلى كتاب الله الذي يحرم سفك الدماء وينهى عن الشقاق والخلاف.

حادي عشر: يستذكر المؤتمر حادثة الغدر والخيانة التي أغتيل بها شهيد اليمن أبو الأحرار وداعية السلام الأستاذ محمد محمود الزبيري، والمؤتمرون مصممون على أخذ الثأر من المتآمرين.

ثاني عشر: يوجه المؤتمر الشكر الخالص إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وقبيلة حاشد على كرم الضيافة التي لقيها المجتمعون أثناء إنشقاق المؤتمر.

ملحق رقم ١٦

صورة لميثاق السلام (الطائف)، أغسطس ١٩٦٥ م

سیاست اسلام

من أهل العين العبرة، ونحسبه أشد شراسةً، وبين المواريث، وباباهم، في المعنى المعمون غير موصي به، وأثبت للخلاف الذي ينتهي به إلى المذهب.

## ملحق رقم ١٧

صورة لعنوان صحيفة الأُخبار القاهرية حول المؤتمر  
ال الصحفي للقاضي عبد الرحمن الإرياني في الإسكندرية،  
١٦ أغسطس ١٩٦٥ م

القاضي البارياني

A black and white portrait of Sayyid Qutb, an Egyptian Islamist writer and political thinker. He is shown from the chest up, wearing a dark suit jacket over a light-colored shirt. He has a serious expression and is looking slightly to his left.

# مِنْصَبَاتٌ ۱۵

**آخر**

**الاستاذ العلوي يكتب في مطلاع**

**الخاضي الإيسرياني ينبع عن:**  
**الإسكندرات بين بحريوتون والكليوباتر في مصر**  
شريط اسطوانات إلبيسيان لآنا فرانشيز جولوسو غالين.  
يعد شريط عبده الرحمن الإبراهيمي عن القصص الإسكندرية حول الإسكندر.  
سرجيو زبيبي وفونتير خمر وعمرو العاجوز  
بوتفيقه يصل

## ملحق رقم ١٨

### البيان المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، واتفاقية جدة، أغسطس ١٩٦٥ م

البيان المشترك الصادر عن مباحثات السيد الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل في جدة في الفترة بين ٢٢ والـ ٢٤ أغسطس ١٩٦٥ م

في الثاني والعشرين من أغسطس عام ١٩٦٥ م وصل إلى ميناء جدة الرئيس جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة قادماً لزيارة بلده وأهله في المملكة العربية السعودية بدعوة من أخيه جلاله الملك فيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، ووصلًا وتعزيزاً لمحادثات سبقت بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية تسعى للسلام ومن أجله إلى صيانة روح الوحدة العربية والمبادئ العربية.

ولقد كان جلاله الملك فيصل آل سعود في لقاء أخيه الرئيس جمال عبدالناصر ترحيباً ومحبةً تتبعان من طبيعة العلاقات التي ربطت على مجرى التاريخ آمال وأمناني الشعوبين العربين في المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة

ولقد دارت خلال الأيام الثلاثة التي قضتها الرئيس جمال عبدالناصر في جدة محادثات بينه وبين صاحب الجلاله الملك فيصل سادها الشعور المخلص بأمانة المسئولية التاريخية وبمقتضيات المرحلة الحاضرة من النضال العربي الشامل. ولقد أشترك في هذه المحادثات عن الجمهورية المتحدة السيد ذكرياً محى الدين نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة والسيد أنور السادات رئيس مجلس الأمة في الجمهورية العربية المتحدة والسيد حسن صبري الخولي الممثل الشخصي

لرئيس الجمهورية العربية المتحدة والسيد يحيى عبد القادر سفير الجمهورية العربية المتحدة في المملكة العربية السعودية والسيد أحمد شكري سفير الجمهورية العربية المتحدة في اليمن. وعن المملكة العربية السعودية سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران ومعالي الدكتور رشاد فرعون وسعادة السيد عمر السقاف وكيل الخارجية ومعالي الشيخ محمد على رضا سفير المملكة بالقاهرة.

ولقد كانت الأهداف الكبرى التي تتوخاها جلالة الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر طوال المحادثات بينهما هي التمكين للإرادة الحرة اليمنية، وحماية كل المكاسب الوطنية للشعب اليمني، وتوفير الاستقرار على الأرض اليمنية لكي يستطيع شعبها المجيد أن يبدأ عملية بناء حياته شرقاً وتقديماً لنفسه وللأمة العربية كلها. ومن ناحية أخرى فقد وضع الجانبان أمامهما ضرورة وضع العلاقات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة حيث كانت وينبغي أن تكون دائماً، قرباً وتعاوناً وثيقاً يقدران على خدمة أمناني الشعبين وعلى خدمة أمتهما العربية وعلى الإسهام الخلاق في تأكيد السلام العربي والحق العربي والأمل العربي حيث يكون.

ولقد توصل الجانبان ب توفيق الله ورعاية من لدنه إلى إتفاق يحقق كل هذه الأهداف ويصونها ويستجيب إلى الأماني الصادقة التي علقتها جماهير الشعوب العربية على إجتماع جدة ويفي بأمانة الإسلام والقومية. وتدعيمًا وتوثيقاً لهذه الخطوة المباركة فإن الرئيس جمال عبدالناصر قد وجه الدعوة إلى جلالة الملك فيصل ليقوم بزيارة الجمهورية العربية المتحدة

نـص اتفاقـة حـدة

إن الهدف الذي قصد إليه الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل في مباحثاتهما التي تمت في جدة أيام ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٥هـ الموافق ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ أغسطس ١٩٦٥م هو التمكين للإرادة الحرة للشعب اليمني حتى تكون قادرة على خدمة الآمال الكبيرة التي تحدو هذا الشعب العربي المجيد، وتوفير جو

السلام الذي يعطي هذه الآمال موضوعياً المناخ الملائم للنمو والإزدهار، هذا فضلاً عن إزالة كل سبب للخلاف الطارئ بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وتوثيق الروابط التاريخية بين شعبيهما وتأكيد الحرص على الرغبة الأكيدة في صون هذه الروابط من مضايقات أي سبب للخلاف.

وفيما يخص علاقات الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية بال موقف الحالي في اليمن فإن الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر بعد الإتصال بكل ممثلي الشعب اليمني وقواه الوطنية والتعرف على رغباتها، يريان أن الطريق الحق والأمان لمواجهة المسئولية تجاه الشعب اليمني وضماناً للهدف الذي قصد إليه من الإجتماع يتحقق على النحو التالي:

- ١ . يقرر ويؤكد الشعب اليمني رأيه في نوع الحكم الذي يرتضيه لنفسه وذلك في إستفتاء شعبي في موعد أقصاه ٢٢ نوفمبر ١٩٦٦ م.
- ٢ . تعتبر المدة الباقية حتى تاريخ الإستفتاء فترة إنتقالية بقصد الإعداد والترتيب للإستفتاء المذكور.
- ٣ . تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة في تشكيل مؤتمر إنتقالي يتكون من خمسين عضواً ويمثل جميع القوى الوطنية وأهل الحل والعقد للشعب اليمني بعد التشاور مع الفئات اليمنية المختلفة حسبما يتم الاتفاق عليه. ويجتمع المؤتمر المذكور في مدينة حرض يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٦٥ م. وعلى هذا المؤتمر القيام بالمهام التالية:
  - أ- تقرير طريقة الحكم في فترة الإنتقال وحتى إجراء الإستفتاء الشعبي.
  - ب- تشكيل وزارة مؤقتة تباشر سلطات الحكم خلال فترة الإنتقال.
  - ج- تقرير شكل ونظام الإستفتاء الذي سيتم في موعد أقصاه ٢٢ نوفمبر ١٩٦٦ م.
- ٤ . تبني الحكومتان قرارات المؤتمر الإنتقالي اليمني المذكور وتدعمانها

وتتعاونان في إنجاح تنفيذها، وتعلنان من الآن قبولهما لوجود لجنة محايدة منها معاً للمتابعة والإشراف على الإستفتاء وذلك فيما إذا قرر المؤتمر ضرورة لوجود مثل هذه اللجنة المحايدة.

٥. تقوم المملكة العربية السعودية على الفور بإيقاف كافة عمليات المساعدات العسكرية بجميع أنواعها أو استخدام الأراضي السعودية للعمل ضد اليمن.

٦. تقوم الجمهورية العربية المتحدة بسحب كافة قواتها العسكرية من اليمن في ظرف عشرة شهور إبتداء من ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ م

٧. توقف الأشتباكات المسلحة في اليمن فوراً وتشكل لجنة سلام مشتركة من الجانبين تقوم بما يلي:

(أ) مراقبة وقف إطلاق النار بواسطة لجان خاصة للمراقبة.

(ب) مراقبة الحدود والموانئ وإيقاف المساعدات العسكرية بجميع أنواعها. أما المساعدات الغذائية فتتم تحت إشرافها. وللجان المراقبة المذكورة أن تستخدم وسائل النقل الالزامية ويمكن لها أن تستخدم بحرية الأراضي اليمنية كما يمكنها أن تستخدم الأراضي السعودية، إذا دعت الضرورة لذلك، التي توصلها لنقطة المراقبة التي سوف يتفق عليها.

٨. تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة وعملاً إيجابياً على تأمين تنفيذ هذا الإنفاق وفرض الاستقرار في الأراضي اليمنية حتى إعلان نتيجة الإستفتاء، وذلك بتخصيص قوة من الدولتين تستخدمها اللجنة عند اللزوم للقضاء على أي خروج على هذا الإنفاق أو أي عمل على تعطيله أو إثارة القلاقل في سبيل نجاحه.

٩. بغية دفع التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية إلى التقدم وإجتياز المرحلة الحالية إلى الوضع الطبيعي كما كانت وكما ينبغي أن تكون عليه العلاقات بين البلدين يتم إتصال مباشر بين الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل لتلافي حدوث أي مصاعب تقف في طريق تنفيذ هذا الإنفاق.

## ملحق رقم ١٩

صورة لوثيقة الإتفاق على حضور مؤتمر حرض  
والشروط المتفق عليها بخط القاضي عبدالرحمن بن  
يحيى الإرياني، نوفمبر ١٩٦٥ م

۱۰

أودع هذه الرفقة الرطبة الآتية مدونة  
لدى متخصصة لبيانها كل ما ينطبق على الماء  
والنذر والغسل والصلوة، وهي آيات مأثورة  
من أمهات المؤمنين وآباء المؤمنين

## ملحق رقم ٢٠

### نص المؤتمر الصحفي الذي عقده القاضي عبدالرحمن الإرياني مساء يوم الجمعة ٣ ديسمبر ١٩٦٥م بحضور

إجابة على الأسئلة أحب أن أقول أننا وصلنا إلى حرض لتمثيل الجمهورية العربية اليمنية في هذا المؤتمر وجئنا تحدونا رغبة صادقة ونية مخلصة في أن نصل بهذا المؤتمر إلى سلام شامل و دائم واستقرار تام في ربوع اليمن كلها وكنا نقدر أننا سنجدد نفس الرغبة التي تعتمل في نفوسنا لدى إخواننا الممثلين للجانب الآخر ولكننا مع الأسف الشديد وجدنا أن إخواننا قد وضعوا في نطاق ضيق من مفاهيم محددة لاتفاقية جدة أبو آن يخرجوا من هذا النطاق أو أن يفهموا روح اتفاقية جدة فهماً واسعاً، وفي نظرنا أن اتفاقية جدة استهدفت شيئاً هاماً، هذا الشيء هو أن يجتمع اليمنيون في هذا البلد من أراضي الجمهورية العربية اليمنية ليتدارسوا مشكلاتهم ويضعوا الحلول بحرية تامة وبدون تقييد أو خضوع لتوجيهات، ومن قبلنا نحن كما تعرفون حضرنا إلى الجلسة الأولى وأعلننا عن تحفظاتنا وكان في هذه التحفظات ما يخولنا أن نؤخر الجلسة لأن بعض هذه التحفظات كانت تتناول صميم أو بعض الأسس التي بنيت عليها الاتفاقية.

ولكنا رغبة منا في أن نصل إلى حلول وفي أن نسهل وسائل الاتفاق حضرنا وأعلناها في الاتفاقيات وفعلاً في الجلسة الثانية اتفقنا على جدول الأعمال وكان في ظل جدول الأعمال بند يعتبر البند الأول وهو مناقشة اللائحة التنظيمية وكما تعرفون أن اللائحة التنظيمية هي شيء أساسي ويجب أن يبدأ به قبل أي موضوع آخر لأنها تستهدف تنظيم الجلسات وتنظيم المؤتمر ولكن إخواننا رفضوا مناقشة اللائحة التنظيمية التي تعتبر مناقشتها من البديهيات التي لا ينبغي أن يدور عليها خلاف أبداً. وتمسكونا في الجلسة الأولى وفي الجلسة الثانية برأيهم وكان موقفهم

موقعاً عنيداً وغير منصف وأرادوا أن نتجاوز عن هذا البند إلى بند بحث طريقة الحكم. ونحن قلنا نحن على استعداد لأن نبحث طريقة الحكم ولكنه لا يجوز أن ننتقل إلى البند الثاني من جدول الأعمال الذي اجمعنا عليه واتفقنا عليه إلا بعد أن نناقش ولو حتى مجرد مناقشة البند الأول ثم رفضوا مناقشة البند الأول نهائياً وأصرروا على رأيهم، وكان هذا هو سبب انفلاط الجلسة على أمل أن تلتقي لقاءات جانبية وربما أنهم يعدلوا موقفهم أو يعودوا إلى الصواب وحتى الآن لا يزال الموقف كما هو وهم كما قلت لكم قد وضعوا في نطاق ضيق من مفاهيم محددة لهذه الاتفاقية ويقولون أنهم إنما جاءوا لشيء واحد هو محدد أيضاً، هذا الشيء الواحد هو أن يكون نظام الحكم في فترة الانتقال شيئاً وسطاً، فمن وجهة نظرنا أن الاتفاقية لم تحدد شيئاً وإنما دعت اليمنيين لأن يجتمعوا ويدرسوا ويقرروا الشيء الذي فيه مصلحة بلدكم ونحن من جهتنا رضينا وبرغم أن نظامنا الجمهوري هو النظام الشرعي القائم، وبرغم أن النظام الجمهوري هو المعترف به في هيئة الأمم المتحدة وفي جامعة الدول العربية وبرغم أن النظام الجمهوري معترف به من كل دول العالم، عدا بعض الدول التي لا يتجاوز عددها أصابع اليد رضينا أن ندخل في هذا المؤتمر وأن يكون نظام الحكم أو يكون طريقة الحكم أو الحكومة التي ستتشكل تحت النظام الذي يحوز الأغلبية المطلقة. ونحن على استعداد أن نضع نظامنا الجمهوري المعترف به والنظام الآخر أو أي نظام يقترحونه أمام المؤتمرين ليصوتوا عليه، فإن رأوا أن الحكومة في فترة الانتقال تكون تحت نظام جمهوري وحازت الأغلبية المطلقة فكان بها وإن يعني حازت الأغلبية المطلقة الدولة مثلاً كان أيضاً بها ولكنهم رفضوا هذا رفضاً قاطعاً وباتاً، إحنا قلنا إذا كان كما تقولون أن الاتفاقية قد حددت شيئاً معيناً وهو كما تزعمون الحل الوسط فلماذا نجتمع إذا هنا، ما كان الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر الرئيسان اللذان عقدا الاتفاقية ينفذان هذه الاتفاقية طالما أنها غير مخولة لليمنيين أن يجتمعوا ويقولوا رأيهم في هذا الموضوع، وبرغم هذا وبرغم المنطق الواضح وبرغم أن الاتفاقية نفسها تقول أن الخمسين عضو هؤلاء يجتمعون ليبحثوا طريقة الحكم ولبيحثوا

طريقة الاستفتاء وليبحثوا اللجنة المحايدة أبو أنهم يبحثوا هذه المواضيع أو الموضوع الأول وهو طريقة الحكم فنحن من جهتنا بذلنا كل ما نستطيع من أجل أن ينبع هذا المؤتمر، فإننا احرص من كل الناس على أن يحل السلام في بلادنا ونحن دعونا للسلام من قبل ثلاث سنوات وآخر دعوة وجهناها من مؤتمر خمر ونادينا إخواننا الخارجين على هذا النظام وأشعرناهم بأنهم أخوة لنا وإننا مستعدون أن نفتح لهم صدورنا وقلوبنا وان يصلوا ويشتركون في الحكم معنا على أساس النظام الجمهوري ويشاركون في حكم بلادهم وأيضاً مدننا أيدينا ورفعنا أصواتنا وناشدنا جلاله الملك فيصل علمًا منا وثقة وهو الملك العربي الذي يحرص على مصلحة العرب ومصلحة المسلمين سوف يلبي هذا النداء ونحن نعتقد أن هذه الاتفاقية التي تمت والتي استهدفت كما قلنا السلام في اليمن نتيجة لتلك النداءات التي وجهناها من المؤتمر الشعبي الكبير الذي انعقد في مدينة خمر. اكرر أننا بذلنا كل ما لدينا من طاقة واستطاعة لكي نفهم إخواننا أنتا إخوة أبناء بلد واحد وان علينا جميعاً أن نراعى مصلحة البلد وان تدرس الأمور من زاوية المصلحة العامة للشعب اليمني وليس من زاوية مصلحة أسرة أو مصلحة أفراد معينين ولا نزال نأمل أنتم بحول الله نصل إلى أي حل وان إخواننا سيقتلون بالحقيقة وسيقتلون بالمنطق السليم وسيوافقون على أن يدرس جدول الأعمال بنداً بنداً بحسب ترتيبه الذي اتفقنا عليه وبحسب العرف القائم في كل المؤتمرات وفي كل المنظمات ولو حتى مجلس بلدية أول ما يبحث في هذا المجلس هو اللائحة الداخلية، مش كذلك؟ انتم تعرفون هذا جميعاً وهذا شيء بديهي لا يحتاج إلى أن نختلف عليه ولا أن نناقشه حتى ولا دقيقة واحدة، ولكن هذا هو الذي حصل، فإذا كان إخواننا على استعداد لأن يناقشوا المواضيع التي في جدول الأعمال بنداً بنداً فنحن أيضاً على كمال الاستعداد لأن نناقشها، هذا هو ما أحب أن أقوله وإذا كان عند أحد من السادة الصحفيين أي سؤال فأنتا على استعداد أن أرد على أسئلتهم.

س- ماهي التحفظات التي أعلنتوها في الجلسة الأولى ورفضتم الإعلان عنها. التي قلتم عنها ولم تعلنوها في الجلسة الأولى.

جـ- والله هذه التحفظات كثيرةـ التحفظات يمكن أن أشير إلى بعضها التي في الإمكان الآن إعلانهاـ أول التحفظات هو انه كان مفهوماً لدينا أن بيت حميدالدين قد استبعد كشرط أساسى للاتفاق فيما بيننا وبين الجانب الآخر هذا أول التحفظاتـ وثاني التحفظات انه كان من المتفق عليه أن إخواننا الذى يدعونهم بالمنشقين سيمثلون بخمسة أصوات من الخمسة والعشرين صوت الذين من الجانب الآخر وعلى هذا الأساس نحن تجاوزنا ورضينا عن عدم عدالة التمثيل لأن معلومكم أن التمثيل كان ٢٥ من هنا و ٢٥ من هنا مع أن تسعه أعضاء البلاد في يد الجمهورية تسسيطر عليها سيطرة كاملة، وعشر هو الذي لا يزال متمرداً وخارجًا على هذا النظام، وبرغم هذا نحن كنا من أجل السلام ومن أجل مصلحة البلد نغض الطرف عن هذا على أساس هو أن يمثل المنشقون أو الوسط بخمسة مقاعد، فجئنا إلى هنا فرأينا أنهم لم يعطوا المنشقين غير مقعدين ومقدعاً أعطى للقوى الشعبية، فنحن كنا راضين الدخول في المؤتمر، ولكن وساطة الإخوان أعضاء لجنة السلام والمراقبين أنهم معليهش ادخلوا من أجل المؤتمر يسير لكم تحفظاتكم، فنحن وافقنا لنبرهن على حسن نيتها ورغبتنا الصادقة في أن نصل إلى شيءـ وأعلنـ هذه التحفظات أيضـاـ، كان فيه مخالفة أخرى هي أنه اتفق وإن لم ينص عليه في الاتفاقية هي أن يكون في المثلين عشرة من الشافعية وهذا وإن كان أنا أखجل من أن أقول هذا الكلام أو يحز في نفسي في أن أقول هذا الكلام لأننا شعب واحد ليس عندنا طائفية أبداًـ، ولكن أريد لنا أن تكون هكذا فوافقتناـ، قالوا عشرة شافعية وخمسة عشرة من الزيود من جانبناـ، وعشرة شافعية وخمسة عشرة من الزيود من جانبهمـ إحنا بوقتها أحتاجيناـ وقلناـ إن هذا التقسيم مرفوض لأننا نعتبر أنفسنا جنوبـاـ وشمالـاـ وشرقـاـ وغربـاـ كلنا شعب واحد وأمة واحدة والطائفية لا وجود لها عندنا أبداًـ، ولكن برغم هذا فقد جيءـ بستة فقط بين أعضاء الجانب الآخر من الشافعية والـى جانب ذلكـ أن هؤلاءـ الستةـ لا يمثلون إلاـ أنفسـهمـ لماذا لا يمثلون إلاـ أنفسـهمـ لأنـهـ منـ المعـرـوفـ والـمعـرـفـ بهـ حتىـ منـ الجـانـبـ الآـخـرـ آنـ الـبـلـادـ الشافعيةـ والـمنـاطـقـ الشافـعـيـةـ كلـهاـ عـلـىـ سـعـتهاـ لاـ يـوجـدـ فـيهـ شـبـرـ وـاحـدـ فـيهـ مـلـكـ

واحد، كلها هذه المناطق تحت سيطرة الجمهورية وحتى الجانب الآخر معترض بهذا ولا يستطيع أن يدعي أن فيه تحت سيطرته جزء واحد أو شبر واحد من المناطق الشافعية كاملة، فهذا أيضًا كان مخالفة لما اتفق عليه، ولما بلغنا نحن وهم، وعملنا حسابنا نحن على هذا الأساس وهم أيضًا لم يجدوا من الجانب الآخر مفيش ناس، فيه واحد أدوه من عدن، وواحد جاءوا به من جدة كان يستغل هناك، وجاءوا بهم من مناطق متعددة.

س: من الذي أتى من عدن؟

ج: محمد عبدالرقيب حسان والحكمي كان في جدة من وقتها يعيش في الحرم الشريف في مكة.

س: والثاني مين يا سيادة القاضي - الثاني اللي جه من جدة بعد؟

ج: الصفي الحكمي كان يعيش في مكة في الحرم الشريف.

س: كان يعيش من زمان؟

ج: من قبل ثلاث سنوات تقريبًا.

س: هل كان من بين تحفظاتكم عدم الإفراج عن الأسرى اليمنيين؟

ج: قلت أن التحفظات كثيرة، وأشارت إلى التحفظات التي أرى أن أعلنها.

س: سيادتك ذكرت أن كان مقترح أننا نطرح النظمتين في المؤتمر ونصوت عليه في حين أن البرقية اللي وصلت من الملك فيصل من يومين أكدت أن الاتفاقية تنص على عدم ترجيح نظام وان هذا من اختصاص الاستفتاء فقط وليس من اختصاص المؤتمر.

ج: الموضوع هذا لعلمكم انت سمعتم برد جلاله الملك على برقيتنا وهو أشار في رده إلى أن النظام لا يبحث في المؤتمر، ونحن من ناحيتها قلنا إذا كان الجانب الآخر موافق على هذا فنحن نوافق على أساس أن تشكل حكومة مهمتها التهيئة للاستفتاء بينما يظل النظام الجمهوري قائماً يعني، استيعاباً من رد جلال الملك، لأنه قال أن المؤتمر لا يبحث النظام، معنى هذا أن النظام يظل قائماً.

س: يعني الحكومة مهمتها بس التهيئة للاستفتاء أو تتولى سلطات الحكم مع التهيئة للاستفتاء؟

ج: والله الرد بيقول كده، لأنه لا كلام في النظام، ما معنى لا كلام في النظام؟  
س: ماهو النظام شكل والحكومة شكل يعني أن يكون هناك ثلاثة حكومات في نفس الوقت. حكومة الإمام، وحكومة في صناعة وحكومة انتقالية؟ أو حكومة واحدة تتولى سلطات أول..

ج: والله إحنا بنقول إن إحنا إذا اتفقنا على المبدأ وهو إلا نبحث النظام الآن في هذا المؤتمر يبقى تفاصيل في فروع هذا المبدأ.

س: البرقية تبع جلالة الملك واضحة من حيث هذا الموضوع واضحة تماماً لا يبحث المؤتمر ، ليس من مهام المؤتمر البحث في نظام الحكم؟

ج: ايوه ، على هذا الأساس نتفاهم كيف تكون الحكومة التي ستتشكل وما مهمتها .

س: يعني تكون مهمة الحكومة في المستقبل إلا أنها تباشر عملية الاستفتاء وموعده، يعني دور الحكومة القادمة إذا تم الاتفاق عليها أن تكون مهمتها أنها تباشر التهيئة للاستفتاء بدون التعرض إلى نظام الحكم؟

ج: لأن هذا هو الشيء الطبيعي طالما أن النظام قائم، فالحكومة ستكون قائمة، حكومة هذا النظام، ويبيّن أن تتشكل وزارة لتشريف وتهيئة للاستفتاء وهذا كله بناء على رد جلالة الملك هذا الاستنتاج بناء على رد جلالة الملك.

س: طيب السعودية معترفة بالنظام الملكي وإذا في نظرها النظام القائم هو النظام الملكي.

ج: الجمهورية نظام معترف به في الدنيا كلها في هيئة الأمم، الجامعة العربية - كل الدنيا .

س: طرفا الاتفاق يا سيادة القاضي: طرف السعودية وطرف الجمهورية العربية

المتحدة، العالم مالوش علاقة، فيه طرفين السعودية والجمهورية العربية المتحدة، السعودية تعتبر النظام الملكي قائم.

ج: جلالة الملك سعود والملكة العربية السعودية لا تزال معترفة بالنظام الملكي وانا ردت قلت أيضًا النظام الجمهوري معترف به عالمياً.

س: والوضع انه طرفا الاتفاق اثنين، السعودية والجمهورية العربية المتحدة، الجمهورية العربية المتحدة تعترف بالنظام الجمهوري والملكة العربية السعودية تعترف بالنظام الملكي. بدو يكون فيه نظامين. نظام ملكي ونظام جمهوري وحكومة مؤقتة.

ج: نحن لا نعترف بأي نظام آخر. نعترف بنظام جمهوري قائم معترف به وفيه هناك أسرة يعني عن طريق الفلوس وعن طريق السلاح تغير بعض اليمنيين على أن يخرجوا على هذا النظام. هذا هو مفهومنا لهذا الموضوع.

س: الجانب الملكي يفسر أن توقيع اتفاقية جدة تعني إلغاء النظام الجمهوري والنظام الملكي في آن واحد.

ج: والله تفسيره هذا هو حر، هو حر أن يفسر كيما يريد، ولكن الاتفاقية لا تتصل على هذا لا نصاً ولا روحًا.

س: وتفسير الملك؟

ج: وتفسير الملك أيضًا. الرد الملكي يؤكّد مفهومنا للاتفاقية.

س: يا سيادة القاضي يعني طريقة الحكم لما بيقول البحث في طريقة الحكم، شو يعملوا فيها في الاتفاق؟ طريقة الحكم؟

ج: طريقة الحكم يعني هل يكون هناك مجلس جمهوري ومجلس شوري ومجلس وزراء أو يكتفى مثلاً بمجلس وزراء ومجلس شوري ورئيس يعني طرق الحكم كثيرة.

س: نص برقية جلالة الملك فيصل بقول لا يبحث في النظامين، ثم يقول في الاتفاق، طريقة الحكم مش معناها بيقول تهيئة للاستفتاء الحكومة اللي تيجي معناها هي التي تحكم - هذا بنص الاتفاق.

ج: أنا قلت أولاً أننا نقبل أن تكون حكومة يشترك فيها إخواننا في حكم بلادهم على أساس النظام الجمهوري.

س: فضيلتك قلت لنا إننا عندنا أمل، ورغبة صادقة في تحقيق السلم، الجانب الآخر برضه أبدىاليوم نفس الرغبة، ما هو اقتراح سيادتك في تقرية وجهات النظر وللبحث، هل تبدأ اجتماعات أخرى تلجمأ إلى أصحاب الاتفاقية لإيجاد تفسير واحد ولا نكتفي باجتماعات جانبية مستمرة أو نقترح إيه؟

ج: والله أسألك أنت. هل ترى أن الذي لا يوافق على مناقشة اللائحة التنظيمية للمؤتمر الذي نحن سنقرر فيه مصير البلد. هل هو راغب في حلول؟ أو عنده رغبة في أن يدخل في المؤتمر على أساس مصلحة بلد وعلى أساس اقتناع بالمنطق السليم.

س: الذي وضع جدول الأعمال من؟

ج: نحن الذين وضعنا الجدول.

س: من ومن؟ أريد تحديداً.

ج: الجانبان.

س: يعني وضعه الجانبان مش لجنة السلام أو المراقبين؟

ج: بحضور لجنة السلام نحن اتفقنا على جدول الأعمال.

س: يعني الجانب الآخر وافق على جدول الأعمال بهذا الشكل؟

ج: بهذا الشكل.

س: ثم حدث خلاف؟

ج: ثم أراد أن يناقش اللائحة التنظيمية.

س: ماهو الحل المقترح؟

ج: والله نحن نتلمس دائمًا الحل الذي يريح اليمن ويخرجها من مأساتها التي تعيش فيها فنحن قلنا طالما أن إخواننا لا رضوا يوافقوا على البند الأول في جدول الأعمال ولا رضوا يوافقوا على البند الثاني من جدول الأعمال فلندخل في البند الثالث وهو الاستفتاء الفوري ونحو موافقون تمام الموافقة على الاستفتاء الفوري ولهم أن يشترطوا أي ضمانة من أجل سلامه الاستفتاء. فإذا كانوا يريدون لجان من الدولتين الشقيقتين، يريدون لجان من جامعة الدول العربية نحن موافقون، يريدون لجان من هيئة الأمم المتحدة فنحن أيضًا راضون. يريدون لجان من كل هذه المنظمات كذلك نحن لا نعارض هذا من أجل يتأكدو من سلامه الاستفتاء.

س: هل أثبتم تحفظاتكم تفصيلياً في المؤتمر؟

ج: نعم.

س: وهل كان من بين هذه التحفظات تحفظاتكم على تمثيل محمد عبدالقدوس في الجانب الملكي؟

ج: نعم.

س: لماذا؟

ج: أولاً لأنه كان كما تعرفون كان في السجن وأطلق قبل شهرين.

س: سجن مازا؟

ج: سجن صنعاء وشرط في إطلاقه ألا يمارس نشاطاً سياسياً داخل اليمن، على هذا الأساس أطلق.

س: الشرط كان مكتوب في اتفاقية تسليمه أو كان بين من ومن؟

ج: كان مع لجنة السلام - طبيعة الحال كان هذا باتفاق بين الجانبين العربي وال سعودي.

س: يعني لجنة السلام وقعت على هذه الاتفاقية؟

ج: هم خمسة أحدهم محمد عبدالقدس، وابن إبراهيم وأولاد القاسم وعلى بن علي ، الأمراء الذين كانوا معتقلين.

س: طيب سيادتك بتقول إن عندك استعداد أو عندكم استعداد بالاستفتاء الفوري، الجانب الآخر بيقول إحنا ما عندنا مانع في الاستفتاء الفوري ولكن يشترط لهذا الاستفتاء الفوري أن تنسحب القوات المصرية من اليمن، فماذا ترون في هذا الاقتراح؟

ج: والله أولاً وقبل كل شيء أنت عارف إن القوات العربية ماهو من السهل أن تنسحب في شهر أو شهرين ثم أن في الإمكان اتخاذ وسائل أخرى تؤمن جانب الطرف الآخر على سلامة الاستفتاء، فيفضلوا يخشوا ناس مثلًا من القوات العربية السعودية بجانب القوات المصرية يحرسون هذا الاستفتاء أو يأتوا للجان من كل الدنيا كما قلنا وإذا كانت اللجان مشرفة ثم أن أكثر المناطق اليمنية لا وجود للقوات العربية فيها. القوات العربية محصورة في مناطق محددة ومعينة. هذه المناطق الشافعية كلها لواء إب لواء تعز لواء البيضاء لواء الحديدة ليس فيها قوات مصرية . لواء رداع.

س: لكن إذا كانوا هم يشترطون . إيه موقفكم أمام هذا الاشتراط؟

ج: أنا قلت لك انه ليس من السهل. إحنا لا نعارض والاتفاقية تتصل على خروج القوات العربية لكن طالما انه شيء ليس من الممكن عمليًا أن القوات هذه تخرج في ظرف شهر أو شهرين يبقى هناك وسائل أخرى . هم يشترطون هذا الشرط: قالوا لأجل يبقى الاستفتاء حر، فيه ضمانات أخرى غير انسحاب القوات العربية . الضمانات التي يريدونها نحن نتفاهم فيها. لجنة السلام أو عدة لجان من الدولتين الشقيقتين إلى كل القضوات والى كل ناحية والى كل قرية.

س: اعتقد انه إذا كان الاستفتاء سيكون غير مباشر انه لا وجه لهذه الحجة. حجة تواجد القوات المصرية في اليمن، ولأن الاستفتاء غير المباشر سيكون بين

عدد قليل. يجتمعون في مكان ما ويجرون الاستفتاء لظروفه الخاصة فيمكن الكلام في هذا الموضوع.

ج: والله طريقة الاستفتاء حتى الآن لم تبحث نحن لم نبحثها لأنه كما قلت لكم رفضوا بحث البند الأول. ما قد تجاوزناش البند الأول وطريقة الاستفتاء ستبحث بالاتفاق مع الجانب الآخر.

س: ما تصور فضيلتكم بالنسبة لمؤتمر حرض مصيره حيكون إيه؟<sup>٦</sup>  
 ج: نحن نرجو له النجاح لأننا كما قلت لكم حريصون كل الحرص على السلام والاستقرار في بلادنا، هذا أمل - نرجو وهذا متوقف على استعداد إخواننا.

س: يعني كم من الوقت ستظل هنا ( ضحك )؟

ج: في العام الماضي بناءً على اتفاق الإسكندرية بين جلالة الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر والذي أعقبها مؤتمر اركويت وكان الاتفاق على حضور اليمنيين لمؤتمر هنا في مدينة حرض كنا نحن الجمهوريون أسرع إلى هذا المكان وبقينا ثلاثة أيام ننتظر وصول إخواننا. ولم يصلوا وبالتالي تأجل المؤتمر إلى أجل غير مسمى بعد أن ظللنا ثلاثة أو أربعة أيام هنا ننتظر وهذا برهان آخر على رغبتنا نحن في السلام، والمشكلة اليمنية لا تستكثر عليها الأسابيع والشهور لأن هذا مخلفات عهد ماضي طويل ثم مخلفات ثلاثة سنوات من الحرب.

س: هل لدى سماحتكم حل نهائي للموضوع؟

ج: الحل النهائي كما قلت لكم هو وجود الرغبة بين الجانب الآخر ثم المضي في البنود التي في جدول الأعمال الذي اتفقنا عليه ثم المضي مع بنود الاتفاقية.

س: معنى هذا هناك حاجة في الأفق، إذا كان هذا مصر على رأي وهذا مصر على رأي - ماذا تكون النتيجة؟

ج: معروفة طبعاً لا تحتاج إلى جواب وانت تستنتاج ما هو مصير المؤتمر.

ملحوظة: حضر المؤتمر وألقى الأسئلة صحفيون من:

- ١ - الجمهورية العربية المتحدة.
- ٢ - المملكة العربية السعودية.
- ٣ - المملكة الأردنية.
- ٤ - الجمهورية اللبنانية.
- ٥ - مثلو الوكالات الأجنبية.
- ٦ - ممثلو الإذاعات.

## ملحق رقم ٢١

### رسالة الأستاذ محسن العيني الموجهة إلى القاضي عبدالرحمن الإرياني بعد مؤتمر حرض

نيويورك ١٨ ديسمبر ١٩٦٥ م

الوالد العلامة القاضي عبد الرحمن الإرياني الأكرم حفظكم الله، تحية واحتراماً وأشواقاً.

وقد عشنا معكم بقلوبنا وعواطفنا وأفكارنا، وندرك خطورة المرحلة التي تحملون أعظم أعبائها، ونحن مطمئنون إلى إمامكم بال موقف كله وما يراد باليمن من قبل الطامعين والحاقدين والموتورين والمعاندين. وقد أبرقت للفريق العمري أثناء وجودكم في حرض ونقلت إليه ما تردد أوساط كثيرة هنا وفي عواصم أخرى عن احتمال تمزيق البلاد وتقسيمها، ولا سيما إذا لم يتوصل اليمنيون، كما يقولون، إلى إتفاق كامل.

والحديث يتعدد بصفة خاصة حول تعاون الحكومتين الجمهورية والملكية وبقاء كل جانب مسيطر على المناطق التي يسيطر عليها الآن. ويشيرون إلى إعلان نقل القيادة المصرية من صنعاء إلى الحديدة مثلاً بحجج تسهيل الإننساب، ويقال بأن ذلك تمكيناً للملكيين المدعومين بالسعودية للسيطرة على بعض مناطق الشمال، ثم يتأخر الإننساب ويبقى الجنوب جمهورياً تحت حماية القاهرة، والشمال ملكياً تحت حماية السعودية وذلك حتى لا يحارب اليمنيون بعضهم بعضاً.

ويقال أن هذا سيرضي السعودية لأن القوات المصرية قد أبتعدت من حدودها، ويرضي القاهرة لأنها تكون قد تخلصت من الشماليين المشاكسين المحاربين،

ويرضي الصهيونيين لأن قوات مصر ستبقى مشغولة باليمن ولا تتفرغ لواجبها الأصيل، كما يرضي المستعمرين الراغبين في أن تبقى القاهرة مثقلة بالمتاعب في اليمن فتظل في حاجة إلى المساعدة.

المهم أن خطر التمزيق وارد، وبصورة جدية. وقد حاول البعض أن يشرح لي مبرراته فحدثني عن الشافعية والزيدية وما إلى ذلك. فقلت له كيف تتصورون السعودية دولة وفيها نجد والججاز وفيها القبائل وهي دولة حداثة، وحديثة جداً إذا قورنت باليمن الدولة الواحدة العربية. إن التاريخ لم يذكر في جزيرة العرب إلا اليمن واليوم تفسفون التجزئة والتمزيق. وتعرض للأحداث الجارية فقلت له إن أي شعب يمكن أن يعني ما نعنيه، وأرجو أن لا يأتي اليوم الذي يذهب فيه فيصل وتنظر السعودية لما تتعرض له اليمن، وحينئذ سيعرف الجميع أن اليمن أقوى وحدةً من كثير من أقطار العالم.

سيدي لقد علمنا التاريخ أن أي بلد يتعرض للتقسيم يصعب بل ويستحيل إعادة توحيده من جديد، وخاصة في هذا العصر الذي تزداد فيه مطامع الأقواء وسهولة تدخلهم. إن الغرب يباعي فيصل زعيماً على الجزيرة العربية كلها، وتمزيق اليمن يعطي فيصل اليد المطلقة في كل شؤون الجزيرة، بل وهم يفكرون في تدعيمه زعيماً للعرب كلهم، والمصريون بدون إدراك يساعدون على هذا. وأنا ياسيدي أعتقد أن أهم ما يجب أن نحرص عليه في هذه المرحلة هو بالدرجة الأولى:

- إنسحاب المصريين والسعوديين ورفع أيديهم تماماً عن شؤون اليمن.

- المحافظة على وحدة البلاد ول يكن النظام ما يكون.

فليكن نظاماً رجعياً، إن الشعب قد شب عن الطوق وأكتشف نفسه، وهو يستطيع بكل تأكيد أن يطيح بأي عهد فاسد في شهور. إننا نستطيع أن ننظم أنفسنا من جديد ونسحق أي عهد رجعي عدو للشعب، وبسواعدنا نحن هذه المرة ومستفيدين من تجارب السنوات الثلاث. أما تمزيق البلاد فإنه إذا تم وستمضي أجيال قبل أن نستطيع توحيد البلاد. وتصبح الوحدة شعاراً شبيهاً بوحدة اليمن الطبيعية

اليوم أو الوحدة العربية الذي يهتف به كل لسان ولكن أحداً لا يعمل من أجله شيئاً. إن كياناً يخلق اليوم يجد حماية هائلة من الخارج ولا يستطيع أحد أن يمسه. إننا نستطيع اليوم باليقظة والإهتمام والتضحية وبعد النظر والشجاعة أن نحول دون تمزيق بلدنا. ولكن لا نستطيع في المستقبل مهما فعلنا أن نلغي كيانين وتوحيد جزئين. إن التمزق هو باب إستعباد طويل، سيحتاج الجنوب إلى حماية تذله وتهينه وسيحتاج الشمال لحماية تذله وتهينه وستكون اليد الخارجية هي المهيمنة على الجميع وستصبح اليمن خبراً وتاريخاً. إن الحفاظ على وحدة اليمن هو الخطوة الضرورية للمحافظة على كرامتها وكرامة بنائها. إنني لا أتصور عودة النظام الإمامي الرجعي البغيض وهو أكبر مبرر في الواقع لتمزيق البلاد. والنظام الجمهوري التقديمي هو الأساس لوحدة الشعب والوطن، ولكنني أمام ما أتصوره من مستقبل مظلم، إذا تمزقت البلاد، أقول بأن وحدة البلاد أولى من كل شيء آخر، وخلاصها من الذين فرضاً وصايتهم عليها وحطموها يأتي في نفس الدرجة وما سوى ذلك يمكن تصحيحة والثورة عليه.

إنني أعتقد أن هذا الشهر يجب أن تتم فيه إتصالات واسعة مع اليمنيين جميعاً الذين يفهمهم أمر اليمن حتى إذا جاء المؤتمر كانت هناك وجهة نظر محددة متقاربة يمكن أن تعزز وحدة اليمن وأن تريح وتعفي إخواننا المصريين والسعوديين من الإهتمام بشؤون اليمن، وأن يتولى أبناء اليمن أمر بلادهم.

إن هناك من يقول بأن المؤتمر قد لا ينعقد، وأنه سيكتفى بالإحتفاظ بالأوضاع كما هي جمهورية في جانب وملكية في جانب آخر ولكل حماية، وشيئاً فشيئاً يصبح هذا هو الأمر الواقع وتتسحب القوات المصرية من صنعاء وبعض المناطق الشمالية الباقية. بل ويقال حتى لو انعقد المؤتمر فسيكون لإعلان هذه النتيجة. واليمنيون اليوم جميعاً وحدهم يستطيعون أن يقولوا للآخرين شكرأ، كثُر خيركم، وتفضلو نحن نستطيع أن نسير أمورنا وننظم أنفسنا وما بقي من أخطاء يتم إصلاحها، وما يتعدى إصلاحه يستطيع الشعب غداً أو بعد غد إصلاحه. أما التمزق فهو إستعباد طويل وذل وهوان.. الله يحمي اليمن منه.

إن الأمر أخطر مما نتصور. يجب أن لا نستسلم للتظليل، يجب أن نستشعر الواجب، يجب أن ننقد اليمن. إن الذين أقسموا أن السعودية ستترك وأن بريطانيا ستترك وأن أمريكا ستترك قد هربوا من الميدان ولم يحققا إلا ركوع الجمهورية والجمهوريين، وهم اليوم مضطرون أن يشرحوا لستين الف جندي وثلاثين مليون مصرى ماذا فعلوا في اليمن. فهل تستطيعون يازعماء الشعب أن تواجهوا شعركم بالحقيقة، وأن تذكروا له ما يراد به، وأن تفتحوا عيونه على الذل الطويل الذي يساق إليه، وأن تقولوا له إنك قد قضيت ثلاثة سنوات مخدراً بالشعارات ترقص وتهز بطنك على موسيقى «الزار» وقد آن لك أن تعرف الحقيقة وأن تقبلها مهما كانت مرّة، وأن تعد نفسك لأن تغيرها إذا لم تعجبك بساعدك وقوتك.

إنني لا أكتب من بعيد، فأنا مستعد أن أفعل ما تأمروني به. وما الذي يمنع من اللقاء لنا في اليمن أو أسمرة أو بيروت قبل فوات الأوان. إنني لا أدرى ما هو الوضع الداخلي، ماهي وجهة نظر الشامي وأصحابه، ما هو حقيقة الموقف المصري والسعودي. وقد نقلت إليكم ما عندي على البعد، فقد يكون فيه جديد بالنسبة لكم والحاضر يرى ما لا يراه الغائب. وأجزم أنه ليس من المصلحة من الآن فصاعداً أن نرمي المسئولية على الغير، حتى لو كانت هذه هي رغبتهם وحتى لو كانت ظروفنا صعبة وعسيرة. يجب أن لا ينصرف المؤتمرون إلى بيوتهم ويتركوا للمصريين والسعوديين إعداد المؤتمر الجديد أو إعداد شيء آخر غير المؤتمر. يجب على المندوبين اليمنيين جميعاً أن يتحرکوا وأن يتحملوا مسئولييتهم وأن يبحثوا ويستعدوا بوجهات نظر محددة وممكنة التطبيق وعملية، بحيث يأتي المؤتمر ولدى اليمنيين موقف موحد لإإنقاذ اليمن.

إن القاهرة الآن موجهة كل جهودها وعنايتها لمعالجة مشاكل ومتاعب شعبها. وال سعودية الآن توجه كل إهتمامها لبناء بلدتها ومكانتها الجديدة في العالم العربي والإسلامي. وعلى اليمنيين جميعاً أن يدركوا أن القاهرة والرياض لا يعنيهما شيء مما يعني اليمنيين، كما أن المصريين والسعوديين والعالم كله بدأ يستصغر شأن هؤلاء اليمنيين (المشكلة)، هؤلاء الذين أتيحت لهم فرصة الإلتقاء فلم يلتقو، والذين

ظلوا يتهمون الآخرين بالتدخل وعندما أتيحت لهم فرص الحل تمزقا وأختلفوا. إنني أنقل لكم الإنطباع العام عن اليمن واليمنيين، وأنا أعرف طبعاً أن اليمن واليمنيون مظلومون ولكن الآخرين لا يعرفون الحقائق. وهذا الإنطباع الخارجي سيخدم الطامعين والحاقدين علينا وسيكون من العسير على اليمنيين أن يجدوا صديقاً واحداً يساعدهم للخروج من محنتهم. إن اليمن بحاجة للخروج من الهوة التي وضعها فيها الآخرون وبقاوها في الهوة ستكون هي المسئولة عنه في المستقبل. إن اليمنيين يجب أن ينفضوا أيديهم من الدنيا كلها وأن يضعوا أيديهم في أيدي بعض للمحافظة على اليمن موحداً مستقلاً تقدمياً لليمنيين جميراً.

أكتب هذه الرسالة لكم وللوالد الكبير الشيخ أحمد محمد نعمان الذي سمعت أنه توجه أو أنه في طريقه إلى القاهرة، وأرجو أن تصل وهو معكم ليطلع عليها ويمكن عرضها على من ترون من صفة الإخوان إن كان ذلك مناسباً. والله يرعاكم ويحفظكم ويوافقكم والسلام عليكم. /١٢/١٨.

المخلص

محسن العيني

٢٤٨٥ سفارة ١٨ - ١٩٦٥  
نيويورك

الراشد العدد العاشر عبد الرحمن البراءي لـ (الرائد)  
تحية واحمداما واسلاما .. وخدعكم بفلومنا  
وعمالقنا افتخارنا وندرك خطوات هرملة الى  
حفلات اعظم اعياد .. وحن مطمئنون الى اطامكم  
بالمرتفع كلها .. روابط بالمعنى .. من قبيل الطافع  
والحادي عشر والثانية والحادي عشر.

وخد ابرقت العزيز لصريح اثناء وجدكم في جمهورية  
وقلتم ما تردد او طكيزه هنا وفي عوالم  
اصحى عن اهتمام من يفتح البلد وتقسيمه ود  
سها اذا لم يوصيكم - كما توصون - الى اتفاق  
قابل.

والحدث يتزداد صبغة خاصتها حول تعاونكم  
الجمهوريه "الملكية" ونها ، كل جانب سيعلى الناطق  
التي يطردكم الى .. وليكون الى اعلان  
نقل القيادة المصرية الى القيادة شمل الجميع  
تشريع الانتخاب .. ويفال بذلك نكبات  
الملكية بعد عهدين بالمحور للسيطرة على بعض  
مناطقها .. ثم تماضر الدستور .. وبيته  
الجنوب "جمهوريها" حتى امامها رفاههم .. ولذلك

## ملحق رقم ٢٢

صورة رسالة الأستاذ محسن العيني الموجهة إلى القاضي  
عبدالرحمن الإرياني من بيروت إلى القاهرة بعد مؤتمر  
الخرطوم وإتفاق الرئيس عبدالناصر والملك فيصل على  
حل مشكلة اليمن، سبتمبر ١٩٦٧م

~~1922~~ 9/2

حافظه در عالیات

## ملحق رقم ٢٣

صورة رسالة الرئيس عبدالله السلال إلى القاضي  
عبدالرحمن الإرياني واللواء حمود الجائفي والقاضي  
عبدالسلام صبرة وزملائهم في القاهرة، أكتوبر ١٩٦٧ م

٢٧/٩

رئاسة الجمهورية  
الرئيس

سمى العز الدين الرجمان

السيد الأعلى العز الدين الرجمان بن عبد الله طه وأدريان جعفر والأخ العزيز العجمي  
صهره والأخوان الأشقاء حبيب الله

لهم تحيي الصادق الرايمية المنصنة فانتم ولائتي تعيثون معاها الطوف العصيبة التي تحيي زهرة البارد  
المربي ورق مقبرتها الشفيف البريء البريء العزيز المقتلة التي اضطررت لها هذه الطوف الى تحريرو زهرة البارد  
الذى وفتح لهذه البارد العزيز علينا حميد في ظروف هاربة وفريدة لطيبة ونورنا ونورنا ونورنا ونورنا  
شيعها وصبره عن اصحاب الفعل لوزير من قبله لامرأه هذا الطوف على كلها بـ وطننا وشعبنا الذي اللاقى  
الماضي يحيى وفاتاه هذا الشعب والذى قاتل الملايين مما وانا سمعت كل شئ يحيى لأجل هذا الوطن وكل شئ  
وهذا ومحبته واصحاته واصحاته

ولقد عمل الطبع هذا الامر هذه الغاية وبغير علوي انتم لها الاختهارة ان تحظوا خطوطكم في العودة الى اضمان طبقكم  
لتنضفو عقولكم وتحلتم طباعكم كاسرين وبحسب ايمانكم خبراء المظفنة ومن حاضر ومسنده وصبره وفقر  
وغضفت امامكم كل الضمانات الكاسنة الهايفه من طلبه وحربه الشعب وحمله ورسائله لصيانته هذا المقام  
الوطني وصون هذا المقام بيد كل القلوب الامر الذي يكيل لخمنا ووحدتنا الى التغافل والتصور وعدم الاهتمام  
كما وغضفت الوئانى الوطنية من جميع الماتى وحمل الغون المأكى والعن بالشنان بالنظم الابرار  
ومباري لورقة ٦٧ شتيم والى المصالح بالوحدة الوطنية والاتفاق حول القيادة الوراثية المؤمنة في  
شخص رئيس الجمهورية

كما اعطيتني بدورى كل الاطراف التهدى لرعاية وصيانة كل الدلوان والى اعلم الامر لغزوة واسرى  
بالبلدي وحدة وطنية لصيانتها

وان الامر يكمل ما في منطقي سب وماله وان سعيا بكل ما في جهود من طلاقه فما فاجر على حاضره  
ومن شفته وصبره ليسيطر من اجمعها ان تتصرف في هذه المرحلة الواقعية الراهنة بكل ثجد ونكران ذات  
ولكل حلة وعفف وشرف ضمير والى من وراء القصد وهو الاصدار والمسفان

١٩٦٥/٩/٣

العز الدين الرجمان

عمر طه

## ملحق رقم ٢٤

صورة رسالة المشائخ (الأولى) الموجهة إلى القاضي  
عبدالرحمن الإرياني والأستاذ أحمد نعمان والفريق  
حسن العمري والقاضي عبدالسلام صبرة واللواء حمود  
الجائي والقاضي محمد الحجي وزملائهم يدعونهم  
إلى العودة إلى اليمن، أكتوبر ١٩٦٧ م

١٩٧٤/٨

بسم الله

سادرة القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني وأستاذ محمد بن نهان والوزير المساعد  
الحربى وزناعى عبد السلام صبرة والدرايمود الجانفى وقاضى محكى وكافى  
صحيح لزهوان الکرام هنكلع اسى تعالى ودولكم ووقتنا حسنا لما يرضى وكتب  
لجميع من هذا الجهد من العاقبة .

من مدينة صنعاء ربعت أليه جمياً حية الأذناء والجنة والوفاء وبعد  
ثمان أشهر أتى الذين كانوا مازوا على إزاله قبورهم ومساعدهم معلم وآتى  
في عيابع وفي حمله درهالع وقعا شوهن الفترة المضطهدة لفترة آذنها ومردانه  
باصعب تجربة مرتبة بفرحة الخمسة .

وأخيراً تمحضت لتمرد على حكم الزهراني وامرها على الائمة الحسينية والزلاوية  
في الناصرة الباري وكان من اثارها واهدء إلى اصحاب الوراثات العربية  
تبليغه لذريهم وصرحت لهم على خط الرفاع (أعزى أيام حرب العروبة) بـ  
(سراسيل) ونشاء من وحي ذلك ظروف وركات تهدى لبيان التجربة  
جعلتنا نشعر إلى نبذة النبذة وبين كل ثورة ونشاط في صالحه تذليل الصاعيب  
وفرضية الظرف لم يدعه الجميع انتصاراتي للظروف صفت احمد آفي وهم  
الصور للرفاع عن أهدافنا وأمالنا ومهامنا المستقبلة الرفض هنا سيدة  
ابتسعانية على كل أذلام وأذى عبادها فتقضي الظروف التي جعل ذلك  
خرص عين وقد انحصرت مطلبنا بالتصارع في .

أن قوله الحكومة الديعة لشئونه ونشيئن حكومة محبوبة ليتمكن الشعب

## ملحق رقم ٢٥

صورة لما نشرته صحفة الأهرام القاهرية في ١٣ أكتوبر ١٩٦٧ حول تفويض قبائل اليمن للقاضي عبد الرحمن الإرياني اختيار ممثليها للمؤتمر الوطني

## قبائل اليمن تفرض إشرارها على حماها المؤمن الوطني اصحارات بين الجهة والرئاسة المعاشرة لعمق الرمال الوطنة

اجتمع أمس السيد أحمد حسن الفقي ، المتولى اعمال وزير الخارجية مع السيد اساماعيل خير الله ووزير خارجية العراق بالنيابة ؛ حيث سلمه رد القبائل اليمنية على الاسئلة الثلاثة التي كانت اللجنة الثالثة الخاصة باليمن قد وجهتها اليها . وكان السيد الفقي قد أجمع بسيطرى المسودان والمغرب وبإلغاهما ردود القبائل اليمنية .

وعلم متذوب «الاهرام» أن الشیخ عبد الله بن الاحد قد أبلغ القيادة العربية في اليمن ، نیابة عن شیوخ القبائل في الجمهورية اليمنية ، أنها توافق على عقد المؤتمر الوطني ، وأنها ترى أن المصالحة الوطنية أمر يمكن ميسراً التحقیق . كما أنها تفرض القاضي عبد الرحمن الإيرياني المضبو المسابق في مجلس الرياسة اليمني ، وال موجود في القاهرة الان ، في تقديم التکشوف الخاصة بهمتنى شیوخ القبائل في المؤتمر المرتقب .

وفي الوقت نفسه تجري اتصالات بين أعضاء اللجنة ، التي تقسم المسودان وال العراق والمغرب ، تتعلق بینية وهنها وهي عقد المؤتمر الوطني لاصحاب الحل والمقد . وقال السيد اساماعيل خير الله ان اللجنة لم تحدد بعد أعضاء المؤتمر ولا المؤتمر ولا موعد انعقاده ، ولكنها طلبت تشكیفاً باسماء زعماء القبائل ، وستبدأ من واقع التکشوف دراسة عن يکونون فعلاً اصحاب الحل والعقد وجاء بن الفرطوم أن السيد محمد أحمد مجحوب رئيس وزراء المسودان صرخ بأنه اذا رأى اهل اليمن ضرورة الالتفاف باللجنة بعد المؤتمر الوطني الذي سيعقد داخل اليمن ، فان لجنة التسعة التي تقدر تكوينها من ٣ ممثلي لكل من البلاد المفتوحة بمتابعة العمل ب شأن تنفيذ اتفاق الفرطوم هي التي ستتولى اللفاء .

## ملحق رقم ٢٦

صورة للمقابلة التي أجرتها مجلة آخر ساعة مع  
القاضي عبد الرحمن الإرياني في القاهرة في ١٠ أكتوبر  
١٩٦٧م قبل عودته إلى اليمن

٦٦٠

لقاء القاضي عبد الرحمن الإرياني إلى اليمن ..  
والقبائل الجمنية حول الاشتراك في مؤتمر  
الخرطوم .. إذًا قال القاضي الإرياني عندما  
تفق في اليمن قرار القبائل الجمنية بالاتفاق  
على توقيفه اختبار من يراه من أهل العمل  
والعهد وذوي الخبرة للاشتراك في المؤتمر  
الوطني الكبير في الخرطوم ? .. وماذا قال عن  
المصالحة الوطنية .. واجتماعات المؤتمر الكبير  
الذي سيعقد في الخرطوم ؟ .. واعتبر أن  
ان (آخر ساعة) تنقل اليك بعض افكاره  
قبل أن يغادر القاهرة ياطلاقه إلى اليمن ..

القاضي الإرياني يقول لـ ذكرى ساعـة :

# أنا عائد إلى اليمن !

• حدثت : مما فضله أمام



القاضي عبد الرحمن الإرياني الذي فوضته القبائل الجمنية  
باتخيار من يمثلها في مؤتمر المصالحة الوطنية في الخرطوم

## • ماذا نزدِّنَهُ استئصالَ أى داءٍ مِّنْ بَيْتِ حَسَنِ الدِّينِ في مؤتمرِ الخرطومِ؟

وهناك مهمة ثانية وأهمها تنظيرى وهي  
التجنة قسم أخوة أشقاء، لنا يقدمون مساعدتهم  
المخصصة من أجل حلِّ فقرِ الماء، العربية في اليمن  
وشنَّرَ حدَّ ادنى من الاستقرار في البلاد .. واتَّأْنَا  
نجلَ لهم هذهِ المهمة وبذارتها .. كيَّفْ تتصورُ المرسلة  
النationale من مستقبلِ اليمن ؟  
وفي صوت يحصل كل الشاعر المتنبي ..  
مشاعرَ الحرف والآراء .. الامل والآيس .. يقول :  
— إن مستقبلَ اليمن يحفر بالخاطر .. يكتفى  
طريقَةَ الانسوانِ الدامية .. وعليها أن تطورُ التربية  
من التشوّه لنزدِّر الزهور .. وينسدِّل البذر  
الصلحة تنتَجُ المُلْك والدُّولى .. ويعيشُ الإنسان  
الجميُّ في طلبِ الوارف المستقر ..  
ان لهم ما ينهيد مستقبلَ اليمن هو عدم  
الاستقرار السياسي بالاصطدام في المختلِّ الإداري  
والاقتصادي الذي هو نتاج لعدم الاستقرار السياسي  
وسبيل له أيضًا ..  
واسْتَقْرَارُ اليمن في رأيي يتحقق بتوافر  
عصصرين .. إنَّ القافية العالى من أهلِ اليمن وعشائرها  
وقبيلاتها لن ترضى بدلًا عن النظام الجموسى ..  
تحت أي نظام آخر .. وتحنْ يوكد ذلك من سمسار ..  
وشنَّرِ الاستقرار ..  
فإنما هي المسئولة مستقبلنا ..

عندما ذهبَت اللجنة المالية إلى اليمن .. وفاطمها  
المسئولون في تلك .. ووصلت اللجنة استشارات  
إلى منشأة القبائل هناك ليقولوا دائمًا فيهن  
برجعونهم من أجلِ العمل واغتفال لمصلحهم في  
المؤتمر الوطني المنظر .. وتفتقَّل المحبطة جواباً  
واحدًا من جميعِ القبائل وهو «فوض القاضي  
عبد الرحمن الإرياني في اختيارِ من يراهم من  
أهلِ العمل وذوي الخبرة» ..

وفي نفسِ الوقت وصلت رسالةً من الرئيس  
المؤتمر عبد الله السلاالى إلى القاضي الإرياني تدعوه  
للحضور إلى اليمن .. «أن مصالحة البلاد في  
المرحلة الراهنة تقتضى تكثيل كلِّ الجهود المخلصة ..  
وبالغفلِ المستبدِّل تفاقُم الإرياني هُنَّةِ الأيام  
للسفر إلى منطع .. والسؤالُ الآن ؟  
ما هي مفهُوتة مهمة هذا الرجل في اليمن ؟  
ولماذا انبعاثَ إليه جميعِ الأنظار في هذهِ الأيام  
الدققة الصعبة التي يعرُّ بها زيدُ التردد ؟  
وما هي الآراء والأفكار التي يحملها راسه عن  
كلية تفعيلِ المصالحة الوطنية في اليمن حقًا للدُّماء ..  
وشنَّرِ الاستقرار ؟  
نمَّ ما هو دأبه في خلقِ المؤتمر اليمني الوطني

## ٢٧ رقم ملحق

رسالة المشائخ(الثانية) الموجهة إلى القاضي عبد الرحمن الإرياني والأستاذ أحمد محمد نعمان والقاضي محمد الحجي والفريق حسن العمري واللواء حمود الجائفي وزملائهم، أكتوبر ١٩٦٧ م

١٤٧

## رسالة الرحيم

عام الدين وسفره الغن الرابع القاضي عسال حسن رحمي البارياني وأستاذنا الكبير في  
جامعة محمد الخامس والدكتور العلامة القاضي محمد الحمي والدكتور عبد الغفور الفزيري حسن الغوري  
والدكتور المخلص الحصيف الدوادع إبراهيم وفاطمة الأخوان الكرام في النقاش مع حضرة سلطان عمان  
وهو تكملة لكتابه في فقه الأئمة والشافعية وفقاً لكتابه من مقدمة في الفقه والآخرين بالمقدمة، لكنه أكمل خطابه  
المطہم المرسل ببر احمد فرق طبلة إلى النبي (ص) لغرض إثبات صحة عبادته صدر في قرآن العذبة حيث قال  
ولقد مررتنا به بكل وعي وأنصات وتنبيهنا حتى يدركه ذلك التقبل الذي لا يصل حتى خلقنا  
أنفسنا عنه قد انتقلنا من عالم اليوم المتخلف المتبع إلى افاق رفيع كلها كمال وفضل  
وكلام شرف وآدلة وطلحاً وطلاً حظاً وآثره زفاف فرق حوى أنساق اليوم أمير هفت وكان أول  
كلمه نقطه لما نكتبنا عن بيتهما، إنما أكمله الذي يهدى لما أقصى المنافقون لأن الروح  
التي يوزن في سنتين بل أكمل إنسان شفاعة من وحي قوله سبحانه وتعالى خير امة في اهالى  
الاعزة العدة كلام في بيتهما وألهمهما برها في الترجمة عن مشاعرها وأمساكها  
حيثما في وحوب الفتنة اليدى وتصافر أخوة المخلص للهروق صفاً وأحد المراحم الطهور  
إيا طعن اللعن تمر بها بلادنا وما تغير منه من العجل الموجه لخدمة الصالحة العام للدين العزيز وأصحاب  
عمر سلامته واستقلاله وسيادته وتجيئ جروحه وحياطه (أكمله عزيز) وأكمله عزيز  
لما قام أكتاف والدهما ومحكم شرعتنا الإسلامية ودستورنا العرافي الذي لا يائمه إلا  
من بين يديه ولاء من خلقه في جميع شعوب حياتنا دقيقاً وجليلها وعلمه أن هذه الأهوال زلة  
الوحيد الذي يطهئ اليماني العفن ويصلن له السعادة والافتخار والعز والكرام  
وهو كما ذكرناه في سلسلة الصحيح للارتفاعات وروحه الكلمة في الشفاعة والامر الذي لا يطهرونها في  
تراثيكم عن الوصول كانت موافقة لازمة ولقد تناهى عننا والخواه الواصلون مع الرئيس  
فواضفت على اذاعه البيان وعلى عدم الثناء واعتراضنا الصارك المحجوج واعتذر ألا يكون  
إنك كرام العلوم ورجال الخلاص والجهاد ولقد شرك عيناً يعلم من رفقاء عطمه واصحنا لشعب  
عن تكفين (ابيه لاسمه) وهذه الفتنة أكملت في امس احادي عشر على هذه الفراق وادا كان  
الامر كذلك فانت اخر تكفين واثقانكم الذي نفتديكم به عيالنا وادا ولهنا وحسبيك انت في  
الخاص فدركتنا من اجلكم اباط الظل ورابينا الا ان تكدرنا اصفعه خياراً امهات نصيت  
طروف غير طبيعية ان تسيء انك تزوجوا سرعة وصولهم وهذا وثيقه مني بيدكم  
بيان دعائنا دعائكم وصحتنا همة ما يتبينها على صراط اناس ونحر ان تبلغ عن اعن  
عن رقتكم ووجهكم ورق وصولكم بطر احادي عشر لكونه في استثنائه واسمه برق افتح الى كل  
حر والسلام وسلام وسلام ١٤٢٨٧٣٦ ولهم اعلم دارك عز

العام العاشر  
عمر العاشر  
عمر العاشر

## ملحق رقم ٢٨

رسالة الأستاذ محسن العيني والإخوان في بيروت  
و دمشق بخصوص الأوضاع في اليمن ٢٢ أكتوبر ١٩٦٧م

٢٤١

١٩٢٧/٦/٢٢

**الوالد العلامة وبرهوة الموزار** هيكله د. ابيهاشم

هذه من مذكراتي كمحب للدفوف ومحضه وفنان الدكتور محمد عاصي العطا  
والذى سرت دستقى لكتابه بالطبع هنا .. وانا امسنني ببرهاته  
بس هذه سلسلة وصلتنا طالعه بعنوان "الشيخ سنان"

ومن هذه اكمله منه ملخصنا لا يزيد على الـ ١٠ صفحه .. ولتفصيل  
الوحنة التي ذهب من له يكتب منها ان فرض ما يليه والمؤدي اليه  
ـ يهدوانه، لعلك غير راغب في تفاصيله ففيه حقيقة وخدع بثنته كلها  
ـ من رسالة الشيخ ومن احتمال على معرفته ، وجهة اذاجت  
الليلة التي ارسلتني في سرير حمامه ورمت نفسها منه ودارت  
على عوره اطعيم .. ما ان اعادت له يكره .. كاملا ..

ـ وبه ما ان عدوه اطعيم على ..

ـ سيفت اسبابه لصراع متصارع بين العدل ولهم بلتش  
ـ الشك بصلة امه وفقهها تفاصيلها يا عباده سواه  
ـ من هذه انجامه اذ اكله .. وهذا من مصلحتي ان جعهم  
ـ من مصلحتي اعداء لغيره وبينه في مصالحة سعودي ..  
ـ واما من العواليه هدا العجاوه والذى اكتبه  
ـ حينها ..

ـ لمن اخانتنا نصره وفتح ان زواجها  
ـ ذلفيه ونها .. ان الدمار على التوجه المذاشر  
ـ في سرت نفع الامر يرى والباقي سرورى الى



عاش عبد الرحمن الإرياني، في قلب الحركة الوطنية، وفي صميم مسيرة الأحرار اليمنيين، وشارك بفعالية في صنع أحداثها وتطوراتها، وكابد ما كابده رفاق المسيرة من المشاق والصعوبات، وأهواه السجون والمعتقلات، وذلك في مرحلة ما قبل ثورة ٢٦ من سبتمبر الخالدة عام ١٩٦٢م، كما كابد مع رفاقه الأحرار، الصعوبات الكبيرة

والميررة في مرحلة ما بعد الثورة حتى تثبيتها بتشييدها نظامها الجمهوري عام ١٩٧٠م بعد تحمله للمسؤولية في ٥ نوفمبر ١٩٦٧م، ثم حتى تاريخ اعتزاله للعمل السياسي المباشر عام ١٩٧٤م، بل واستمر في إبداء الرأي وإسداء النصح للمسؤولين خلال كل ما مر به وطنه من الأحداث حتى وفاته عام ١٩٩٨م تغمده الله بواسع رحمته.

ومن هنا فإنه من البديهي أن يُقال بأن مذكرات القاضي العلامة المناضل الرئيس عبد الرحمن الإرياني، هي من أوفي وأشمل ما صدر عن الحركة الوطنية اليمنية وعما قامت به من الأعمال النضالية المجيدة، وما فجرته من الثورات والانتفاضات الثورية، حتى قيام ثورتها الخالدة وإعلان النظام الجمهوري في اليمن، ثم ما عانته بعد ذلك حتى تحقيق النصر النهائي والحاصل للبدء ببناء الدولة الحديثة.. هذا إن لم تكن هذه المذكرات هي الأوفي والأعم وأأشمل على الإطلاق حتى اليوم، وذلك لأنها العمل الفكري والتاريخي الذي يشمل المدة كلها من ثلاثينيات القرن الماضي إلى سبعينياته.

**مطهر بن علي الإرياني**